

عثمان صالح سبي والثورة الإريترية

تأليف محمد عثمان أبوبكر

تقديم
أ.د. شوقي الجمل

الناشر: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر



عثمان صالح سبي

و

الثورة الإريترية

تأليف

محمد عثمان أبو بكر



General Organization Of the Alexan-
dria Library (GOAL)

Bibliotheca Alexandrina
الأستاذ الدكتور / شوقي الجمل

الطبعة الأولى

١٩٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ
وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا » (٣٣)

سورة الأحزاب ، الآية ٣٣ .

حقوق الطبع محفوظة

الناشر: المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات

العنوان: ٥ شارع مصطفى طموم - أول المنيل - القاهرة

تليفون: ٣٦٥٥٤٨٧

اسم الكتاب: عثمان صالح سبى والثورة الإريتيرية

رقم الإيداع: ٩٨/٧٠٢٠

الترقيم الدولى: ٩٧٧٥٨٤١/١٢/٧

الطبعة الأولى

١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدى

أهدى هذا الكتاب إلى روح فقيد الأمة والوطن الشهيد المجاهد الكبير عثمان صالح سبى المعلم والانسان الذى وهب حياته وجده فى سبيل حرية بلاده. كان لزاماً وعهداً، أخذته على نفسى منذ يوم استشهاده بأن اكتب عن سيرته ونضاله البطولى باعتبارى كنت أحد تلاميذته وأقرب المقربين منه لازمته طوال مسيرته كما أهديه إلى كافة الشهداء إريتريا الذين رووا بدمائهم الذكية شجرة الحرية لينال شعبنا الحرية والإستقلال، وإلى كل المناضلين الذين يسironا على دربه ونهجه ويرتسموا خطاه فى عزة وكرامه وشموخ من أجل العدالة الاجتماعية والديمقراطية والمساواة فى بلادنا.

أهدى هذا الإسهام وفاء لما قدمه هذا الزعيم الخالد لشعبه وامته ولتفخر الأجيال القادمة من أمتنا بهذا الدور البطولى الذى قدمه هذا البطل الأسطورى.



عثمان صالح سبي

عثمان صالح سبي والثورة الإريترية



الزعيم الوطنى الراحل عثمان صال سبى

تقديم

أطلعنى الصديق الأستاذ محمد عثمان أبو بكر على كتابه عن البطل الإريتري «عثمان صالح سبى» وقد سعدت بقراءة هذا المؤلف.

فلاشك فى أننا نحتاج لإلقاء الأضواء على أبطالنا الذين خاضوا المعارك الضارية فى سبيل تحقيق حرية بلادهم، وسيرة الكثرين من هؤلاء الأبطال مازالت غامضة وما نعرفه عنهم وعن كفاحهم لايتبدى ما تتضمنه خطابات وسجلات الدول التى حاربوها والتى تعتبرهم خارجين عن القانون والنظام.

وإذا كان من حق هؤلاء الأبطال علينا أن نبرز دورهم البطولى فمن حق الأجيال القادمة أيضاً أن تتعرف على هذه البطولات، وأن تقتدى بالأبطال السابقين وأن تجد فيهم القدوة والمثل.

والمؤلف كان رفيق كفاح للبطل الإريتري، كما أنه باحث مؤرخ يكتب ويعرض حياة البطل الإريتري بطريقة موضوعية وبمنهج المؤرخ المدقق الذى يسرد الحقيقة، ويحلل الأحداث ويوثق ما يذكره.

وفى هذا المجال تضمن الكتاب العديد من الوثائق والمراسلات الأصلية. والكتاب بلاشك يسد فراغاً فى المكتبة العربية، ويعتبر مساهمة فى إبراز بعض النواحي الغامضة فى الثورة الإريترية، كما يعتبر بأنه ورد على قبر شهيد من شهداء هذه الثورة.

د. شوقي الجمل

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية - بجامعة القاهرة



كلمة المناضل عبدالله حسن محمود:

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو المستعان وعليه التكلان

طلب منى الأخ الاستاذ والصديق العزيز محمد عثمان ابو بكر مؤلف
كمتاب عثمان صالح سبى، طلب منى أن اكتب مقدمة لهذا السفر الجليل الذى
تناول فيه المؤلف احد أعز أصدقاء النضال الاريتريين الذين اعتر بصداقتهم
البعض منهم استشهد فى ساحة النضال ومنهم المترجم له المرحوم عثمان
صالح سبى ومنهم منبقى على قيد الحياة، وهم فى كلا الجانبين كثيرون
والحمد لله.

فى سنة ١٩٦١م وصل السيد/ عثمان صالح سبى الى مقديشو عاصمة
جمهورية الصومال التى نالت استقلالها قبل ذلك بعام واحد، وكان يدرك
بحاسته الوطنية وبقدرته الخارقة فى النفاذ الى ما يريد — كان يدرك ان الشعب
الصومالى، والشعب الاريتري بما بينهما من صلات كثيرة ومن وشائج القربى
والجوار والمصير المشترك — ان الصومل ركن اساسى للنضال الاريتري.
فوصل الى مقديشو دون أن يساوره أدنى قلق فى وقوف الصوماليين حكومة
وشعبا الى جانب اشقائهم الاريتريين، وساقبله الصوماليون بترحاب منقطع
النظرى، فتأقلم معهم فى سرعة عجيبة واصبح واحدا منهم، ثم بدأ نضاله
المعهود الذى أتى أجله بادئا بالقاء محاضرات عديدة فى القضية الاريترية
وشارحا الدسائس التى حاكتها بريطانيا والولايات المتحدة وغيرها من الدول
العربية التى جعلت شعوب المنطقة لقمة سائغة للامبراطورية الاثيوبية —

فلقيت محاضراته أذانا صائغة من شرائح عديدة من الصوماليين، حيث تفاعلت معه وتجاوبت وأحبته من قرارة نفسها، وكان كاتب هذه السطور ضمن تلك الأفواج التي كانت تستمع اليه بأعجاب وتخدمه في بعض مشاويره.

وتم في ذلك العام ١٩٦١م، العان جبهة تحرير اريتريا بزعامة ادريس محمد ادم ونائبه ادريس قلاديس والسيد/ عثمان صالح سبي الذي تولى الى جانب كونه النائب الثاني لرئيس الجبهة، تولى قيادة العلاقات الخارجية فكان ذلك التعيين موفقا أيما توفيق، حيث أصبح صوتها المجلجل المدوى الذي أوصلها الى العالم الخارجى دون منازع.

استقبل الشعب الصومالى المناضل عثمان صالح سبي بصدر رحب حنون فوجد في ذلك عزاء مما كن يلقاه من الامهريين سواء خلال وجوده في اريتريا مدرسا وثائرا خفيا — ومصلحا اجتاعيا يهتم بكل صغيرة وكبيرة من شئون بلده، ورغم صبره الشديد وتحمله العجيب كان يدرك أن الصعاب التي تواجهه هو والرعييل الأول من الثوار وحتى قبل اندلا تع شرارتها، كان يدرك جسامه المسئولية التي تقع على اكتافهم نحو شعبهم، وبعد وصول السيد/ عثمان الى العاصمة الصومالية كما اشرنا الى ذلك أنفا لم يضيع وقتا طويلا بل تقدم الى الجمهورية الصومالية الوايدة بطلب فتح مكتب لجبهة تحرير اريتريا فتمت الموافقة على الفور، وكان ذلك أول مكتب معترف به لجبهة تحرير اريتريا في العالم.

ومن هنا تبنت الحكومة الصومالية القضية الاريتيرية رغم حداثة استقلالها آنذاك ورغم شح امكانياتها المادية، ومن هنا ايضا تم تأسيس جمعية الصداقة الاريتيرية الصومالية.

هذا وقد ذكر المؤلف الدور الهام الذى لعبه المرحوم فى تمتين العلاقات وترسيخها بين الثورة الإريتيرية وبين الشعب الصومالى والحكومات الصومالية المتعاقبة، وهذا صحيح الى ابعد الحدود ولكنه احفافا سلحق ووضعاً للأمور فى نصابها الصحيح فان الاخ عثمان وغيره من المناضلين الاريتريين لم يواجهوا أى احجام أو تردد عن تأييد القضية الاريتيرية العادلة لدى اشقائهم الصوماليين، لأن الصوماليين كانوا يعلمون علم اليقين أنهم اشقاء للاريتريين وأن الوقوف الى جانب قضيتهم العادلة واجب لامحيد عنه، وأن أى تقاعس عن دعم النضال الإريتيرى يعتبر فى حد ذاته وفى نظرهم جريمة غير مقبولة اخلاقيا — أو خيانة عظمى ضد قضية عادلة يجمعنا واياها المصير المشترك.

هذا وبما أن الشعب الإيتيرى بكل فئاته انخرط فى سلك النضال المسلح بكل جداره، ورغم أننا لسنا فى هذه العجالة بصدد تقييم للأدوار التى قام بها كل بطل من أبطال إريتريا وهيكتيرة لاتحصى الا أن فارسنا السيد/ عثمان صالح سبى كانت له اليد الطولى فى اىصال الصوت الإريتيرى الى العالم الخارجى لاسوره ، كمان كان له بصفة خاصة ابلاغ الصوت الاريتيرى الى الجماهير العربية من المحيط الإطلسى الى المحيط الهندى، مما أدى بدوره الى قناعة أدبية تامة لتأييد ذلك النضال لديها — هذا ولايفوتنى هنا توضيح نقطة هامة — وهى أن مواقف الحكومات العربية وموقف شعوبها كان مختلفا — حيث كانت تلك الشعوب مع القضية الاريتيرية. أما موقف الحكومات فكان

انتحينا جانبا، فدخلنا مباشرة فى الحديث فيما يهمنى فى المرحلة المقبلة - وكان هو بالنسبة لموقفى، هو الوحيد الذى اعاد الثقة الى نفسى بعد تلك الأحداث لأنه بعد أن لاحظ بدكائه الخارق ضمورى الشديد وتغير حالتي النفسية رغم محاولتي ابراز الجلد امامه بعد أن لاحظ ذلك شرح باستفاضة وبأسلوبه الشيق البسيط الغير متكلف، شرح ما هو المطلوب فى المرحلة القادمة وأعدا الى وحده الامل فى النضال وبالتالي إلى النصر، لأنه كانت لديه قدرة التحسس والقراءة على ما سيأتى ن ارهاصات مستقبلية فى المدى القريب والبعيد على حد سواء.

هذا ومما يجد ذكره فى نهاية هذه الكلمة الموجزة هو: من كان عثمان صالح سبى؟ وكيف كن؟ أخذين فى الاعتبار بعض صفاته الشخصية الخاصة - فنقول: أن فارسنا كان من أبرز القيادات التاريخية للثورة الاريترية ومن أعظم زعماء شهرة، ومن مفجريها القلائل كما كان من أكثر مناضليها الكبار حيوية ونشاطا ودفاعا عن الثورة الإيترية فى المحافل العربية والعالمية، الى جانب كونه رجلا لطيف المعشر سمحًا كريم اليد دمث الخلق عذب الحديث ذا ثقافة واسعة وذا منظر حلو محبوب اتيق وسيم مع البساطة والود محبا للأصدقاء ومخلصا لقضايا الخير والحق مناصرا لها، وكان نسيج وحده كما كان كوكبا لما عا وشهابا ثاقبا - وكان خير قائد لخير ثورة أصبحت قدورة فريدة لكل المطالبين بحقوقهم، فجزاه الله عن اخلاصه لشعبه وشعوب القرن الأفريقى جمعاء الجزاء الأوفى.

على الساحة فصبوا جام غضبهم على الشعب الإريتري وعلى مقاتليه الاشواس
الافذاذ.

وبعد عمليات التجم الأحمر أو النجم الساطع التى يشيب لهولها الولدان
التى دفع الشعب الاريتري الكثير والكثير من التضحيات والتى اقتنع البعض
بأن الإريتريين لن تقوم لهم قائمة، بعد تلك الأحداث.

جاء عثمان الى مقديشو وكنت فى تلك الفترة قد أصبت بمرض ضغط
الدم وعجزت لفترة طويلة من الزمن بتناول أى شىء من المأكولات الا بعض
المرطبات وبعض البان الابل الممزوجة بالماء حتى فقدت فى ذلك ربع وزنى، وكنت
مشفقا على الأخ عثمان بصفة خاصة وعلى جميع القادة الإريتريين، كنت
مشفقا على هؤلاء أن يصابوا بما أصبت به من كآبة نفسية كادت تقضى على
حياتى - وبعد برهة من الزمن وصل عثمان إلى مقديسو وكنت فى ذلك الوقت
فى مدينة هرجيسا لبعض شئون جبهة تحرى الصومال الغربى فلما سمعت
بمقدمه عدت مسرعا الى مقديسو لأراه واتبادل معه الرأى وأقول له ما العلم؟
الآن؟

وبعد نزولى مباشرة من الطائرة توجهت الى فندق جوبا الذى كان
يفضله وينزل فيه إثناء زيارته المتكرره فى مقديشو، فلما وصلت الى الفندق
فإذا هو فى الصالة الحمراء يتجاذب اطراف الحديث مع بعض جلسائه
الصوماليين، فما أن رأنى مقبلا حتى قام واتجه نحوى وتعانقنا طويلا ثم

العقبات، لذلك بعد حدوث الانتكاسة الكبيرة فى الساحة الصومالية وبعد انسحاب الوحدات المسلحة من الجيش الصومالى التى شاركت فى القتال الى جانب جبهة تحرير الصومال الغربى ابتداء من يوليو ١٩٧٧م الى الثامن من شهر مارس ١٩٧٨م، حيث اندحر الجيش الاثيوبى الامبراطورى الذى كان اسطورة فى افريقيا السوداء، اندحر ذلك الجيش امام ضربات جبهة تحرير الصومال الغربى - بمساعدة بعض الوحدات من الجيش الصومالى.

اندحر جيش الامبراطور هيللا سياسى والامبراطور منجستوهيلا مريام تاركا وراءه كل عتاده الحربى وكل اطفاله ونسائه حتى وصلت طلائع الجبهة والوحدات المساندة الى مدينة ديريد اوا وهرر ونجلى وغيرها من المدن الهامة مستخلصة اياها من براثن ذلك الجيش الكبرى اللجب الذى كان يتباهى به الاباطرة الاحباش بانه غوللا يقهر حتى تنفس شعبنا الصومالى وشعوب القرن كلها الصعداء بهذا النصر المكلل بتيجان الشجاعة والأقدام؟!

ثم تدخلت عوامل دولية ليس هنا مجال شورحها ولكنه بعد هذه الانتكاسة فى الساحة الصومالية قررت القوة الدولية وبأول اتفاق بين القوى العظمى - اخماد صوت الحق فى اريتريا وتصفية قضيتها، كما اسكتوا ذلك الصوت فى الساحة الصومالية حسب ظنهم بتدخل مباشر من المنظومة الشيوعية التى كانت تتشدد فى وقت من الأوقات بأنها نصيرة للحخريات فجردوا حملات عسكرية اشترك فيها الروس واوروبا الشرقية وكوبا كما فعلوا

متعاطفا ولم يصل اطلاقا إلى موقف التبني بوضوح — الا الصومال الذى تبنى
ولأول وهلة وهذه القضية الريترية، ويشهد بذلك الشعب الإريتري برمته كما
يشهد بذلك قاداته.

كما أود أن أشير إلى نقطة أخرى ونحن بصدد كتابة هذه المقدمة القصيرة
— هذه النقطة هي أن السيد/ عثمان صالح سبى كان يؤمن ايمانا عميقا
بشمولية الكفاح المسلح فى القرن الأفريقى، لذلك تبنى شرح قضايا القوميات
الأخرى المنضوية تحت لواء الهيمنة الأمهرية مثل الصوماليين الهرريين
والعفريين والاروميين والتجروايين وغيرهم من كل المضطهدين الذين لم
يستطيعوا اىصال صوتهم الى العالم الخارجى.

هذا وإن التحدث عن السيد/ عثمان حديث ذو شجون بعد أن انتقل الى
الدار الآخرة — ذو شجون لكل من عرفوه عن قرب واحتكوه به وشهروا معه فى
تلك الظروف الصعبة اثناء النضال، فلذلك يعتبر تأليف كتاب عنه من رفيقه فى
الكفاح محمد عثمان ابوب؛ر يعتبر نوعا من رد الجميل لصدق محبوب قاد
اجيالاً من الثوار الاريتريين وثوار شرق افريقيا واصلهم الى بدر النضج
السياسى والى مشارف النصر فى تلك القضايا العادلة، فتخصيص محمد
عثمان ابو بكر وتأليفه هذا الكتاب عن ذلك المناضل العزيز الذى احبته شعوب
اريتريا وشعوب قرن افريقيا يعتبر ذلك الكتاب ومافيه من وفاء يعبر عنا
جميعا حيث كان بطلنا انسانا لاتزحزحه اشدائد ولا تنال من عزيمته معاول

وختاماً فإنه لايسعنا فى هذه العجالة - وقد غادرنا ذلك المرحوم الى الدار
الأخرة الا أن اطلب له من المولى العلى القدير أن يمتعه بفسيح جناتع وان ينزله
الى اعلاه العليين أنه نعم المولى ونعم النصير.

عبدالله حسن محمود(١)

أمين عام جبهة تحرير الصومال الغربى الأسبق
وسفير جمهورية الصومال الديمقراطية بالقاهرة
والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية

(١) سعادة السفير عبدالله حسن محمود الأمين العام لجبهة التحرير الصومال الغربى سابقا
وسفير جمهورية الصومال الديمقراطية بجمهورية مصر العربية حالياً ومن أصدق الأصدقاء
للزعيم الوطنى عثمان صالح سبى ولقد وقف معه فى كثير من المواقف منذ بداية عام ١٩٦١
فى أول زيارة له فى الصومال لنصر قضية بلاده والقائد عثمان صلح سبى كانت تربطه
علاقات واسعة مع أبناء الشعب الصومالى على المستوى الشعبى والرسمى ولقد تعمقت
علاقاته بأبناء منطقة القرن الأفريقى منذ دراسته المبكرة فى أديس ابابا والصومال الغربى وعلى
رؤس هذه المجموعات على سبيل المثال نذكر منهم السيد الأستاذ المجاهد الكبير محمد يوسف
والأخوة أحمد حامد صالح (الأعرج) استشهد فى ضواحي دردوا سنة ١٩٨٠ والسيد محمد
ابرجاسر عيسى (الملقب بجرتين) وهما من اعز أصدقاء الشهيد عثمان صالح سبى وكانوا من
قادة جبهة الصومال الغربى تحت قيادة السيد عبدالله محمود رئيس الجبهة والشيخ
عبدالناصر الشيخ آدم الأمين العام لجبهة بعد السيد عبدالله حسن محمود وهم من كبار
المنضالين اللذين قابلوا بلاء حسن فى سبيل قضية بلادهم وصادقوا الشهيد عثمان صالح
سبى ووقفوا معه فى أحرج الظروف النضالية التى مرت بها اريتريا.

المقدمة

==

حين عازمت على تقديم هذا البحث، عن سيرة المناضل الشهيد (عثمان صالح سبى)، وجدت نفسى اتفاعل معها واحتضنها؛ لأنها تتصل بحياة الرجل وما تمثله بالنسبة لشعبنا وثورتنا من معان وطنية خالدة خلود نضال شعبنا وتضحياته الباهظة، من أجل تحقيق حريته واستقلاله الوطنى . فقد كان عثمان أحد القيادات المتقدمة، برز من وسط الجماهير العريضة يحمل هموم شعبه ويسطر أمانيه وتطلعاته فى الحياة الحرة الكريمة .

ولد (عثمان) من رحم المعاناة النضالية لشعبنا وعبر عنها بأدق التفاصيل فى مجمل حياته العامة والخاصة ، وعمل كمعظم الوطنيين الآخرين من أبناء شعبنا لإبراز الكيان الوطنى الإريتري . ولم تبدأ حركة عثمان وحيويته منذ بداية الكفاح المسلح فحسب وإنما كانت إرهابات كثيرة مع جهوده ونضاله الوطنى جعلته يتساءل عن أهداف الحملة الإثيوبية ، وعقليتها التوسعية فى إريتريا - ودعاوى إثيوبيا بأن إريتريا تعتبر جزءا منها - وضمن هذا الإطار احتلت إثيوبيا إريتريا فعاش عثمان ريعان شبابه وهو يتألم لما يحدث فى وطنه من أثار الحرب العالمية الثانية، وما تركه الاستعمار الإيطالى من تخلف وما جاءت به بريطانيا فى إريتريا بدساتسها التى وظفتها فى إضعاف دور الحركة الوطنية فى إريتريا .

وهذه الأفكار كانت تتفاعل فى نفسه وهو طالب فى مدرسة (حرقيقو) والتي تألق من خلالها فى إبراز نضوجه واستيعابه لطبيعة الصراع الذى يحمله الوجود الاستعماري الإثيوبي فى إريتريا .

والزعيم الراحل عثمان صالح سبى كان رمزاً من رموز الثورة الإريترية وعلماً من أعلام النضال الوطنى وكانت له قدرة خارقة على التحدى والتمرد وإظهار العنفوان والكبرياء . وقد عايشته عن قرب حيث كانت مسحة الحزن البسيطة على وجهه المبتسم دائماً عندما تصله أخبار الشهداء وقصص التعذيب الجسدى للمناضلين والمواطنين الإريترين الذى تمارسه سلطات الاحتلال الإثيوبي بوحشية ضدهم ، وحقيقة كان سبى يجمع بين العظمة العملاقة والحزن الإنسانى (١) .

وهو من الشخصيات الوطنية التى ساهمت فى التحضير للثورة الإريترية منذ بدايتها فى الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦١ ، كما أنه من القلائل الذين تركوا بصماتهم فى الحركة الوطنية والثورة فى إريتريا، ولعثمان سبى كغيره من المناضلين والقيادات الإريترية إيجابياته وسلبياته طوال فترة نضاله الوطنى إلا أنه وبحق يشكل نقطة مهمة فى التاريخ الإريترى المعاصر . ومن يُحاول أن يقلل من دور هذا الزعيم - لأغراض سياسية وأحقاد شخصية - فإنه يقف تماماً ضد المنطق والتاريخ ، وليس من الأمانة أن تنكر الحقائق

(١) محمد خليفة : أحمد بن بيلا ، حديث معرفى شامل ، دار الوحدة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥ ، ص ٢٠ .

التاريخية التى يدركها جميع أبناء الشعب الإريتري- ممن عاصره وممن لم يعاصره فى جهاده من أجل أن ينال شعبه الحرية والاستقلال . كان واضحاً وضوح الشمس ولذا سيظل الزعيم سبى فى وجدان كل الإريتريين .

ونحن فى هذه العجالة من البحث لا يمكن أن نفيه حقه ، ولقد ترك لنا تراثاً عظيماً من التضحية والفداء والوطنية فى مجالات عدة تفتخر بها الوطنية الإريترية ويزخر بها التاريخ الإريترى المعاصر سواء مواقفه من الوحدة الوطنية أو جهده فى تعليم أبناء إريتريا أو تضحياته فى الثورة .

وسجله حافل بالبطولات فى معاداته للاستعمار الإثيوبى وتعريته أمام رأى العام العالمى والعربى والإسلامى والإفريقى .

عثمان صالح سبى الحاضر الغائب

إن غاب عنا اليوم فهو بحق صوت المستقبل والمواقف الوطنية والقومية- الفقيه والمفكر المستنير والضمير الذى لا يهدأ أو يغفو . . إنه ضميرنا جميعاً . . حقيقة إننى من الجيل الذى تتلمذ على يديه وعملت معه منذ بداية الستينيات وأنا أقود الحركة الطلابية ثم أثناء انخراطى فى الحركة الوطنية منذ بداية الثورة فى أكثر من مكان وأكثر من مناسبة . . ومنذ تلك الأيام وهو بالنسبة لى ولجلى ، المعلم والأستاذ الذى تعلمنا منه دقة التفكير وديمقراطية الحوار ، وحب الوطن والتضحية فى سبيله ، وصلابة الحق ، منذ تلك الأيام الأولى حتى الأيام الأخيرة حتى استشهاده فيها ، عرفناه لا يتغير أو تتبدل

(١) صلاح الدين حافظ : غياب الأستاذ ، جريدة الأهرام ، ٢٨/٨/١٩٩٦ .

مواقفه الوطنية خاصة فى الوحدة الوطنية التى كانت هاجسه الأول والأخير رغم كل المتاعب السياسية والكيدية التى عصفت به مراراً ، كان يضحك ضحكته الهادئة الصافية من القلب ولم تفارق وجه الفقيد البسمة الهادئة رغم المرارة التى كان يعانيتها بسبب هموم بلاده ومعاناة شعبه فكان يتمتع بالحس الاجتماعى العالى ٠٠ نبض الناس العامة والغلبة ، كان مدداً وعوناً لهم ومحط همومهم ، حاملاً فى قلبه وعقله همومهم فى كل مكان ٠ كما كان الفقيد من أنصار عروبة إريتريا يؤمن بأن إريتريا عربية ليس بالاختيار والتطوع ولكن بحكم التاريخ والجغرافيا والمصالح والأهداف ، ولذلك كان صوته صوت إريتريا المسموع فى العالم العربى ٠ كان ضمير أمة ٠٠ لم يكن مجرد شاهد فى قضايا كثر شهودها ، فهو شاهد وممثل ادعاء ٠٠ ومحام بارع لقضيته وقاض يترك فى وجدان محدثه ضوءاً لا تمحوه الأيام ، احترمه المختلفون معه ، وكانوا يقولون إن اسمه كان كافياً لتزيين أية صحيفة أو مجلة عربية أو أجنبية ٠

شرح قضية بلاده وهموم ثورة شعبه ، وعندما كان يقابل الملوك والرؤساء والمسؤولين الكبار كان يتكلم بحساب ويثير تعليقاته على الكلام بذكاء ، وكانت تصرفاته عموماً توحى بأنه رجل أنضجته التجارب السياسية وعلمته الأيام ٠٠ ولهذا خسر شعبنا باستشهاده سياسياً بارعاً مخضرمًا ومناضلاً صلباً كنا فى أشد الحاجة إليه خصوصاً فى هذه الفترة التى تمر بها بلادنا التى حفلت بالأحداث الجسام ٠٠ حقيقة خسرنا رجالاً والرجال قليلون ٠

كان الزعيم سبى قلباً وعقلاً وضميراً لوطنه ، وأمته عظيم الخبرة فى بحور السياسة العالمية والإقليمية وفى تاريخ شعبه المعاصر ومجتمعاته ،

فارساً بارعاً فى الوطنية الإريترية وقضية شعبه الذى أفنى حياته فى الدفاع عنها .

وتربت على يديه أجيال جديدة من الرعيل الثانى فى السياسة والنضال، تمسكوا بالنضال بروح وهاجة وعقل واع ورؤية ثاقبة متمسكة بأفكاره وأرائه الليبرالية فى مستقبل إريتريا بعد التحرير . وكانت له مواقف مبدئية ثابتة وصلبة فى الوحدة الوطنية وأبرزها فى كتاباته وأرائه الواضحة والتى أوردنا بعضاً منها فى هذا العدد من الصفحات حيث كان مبعث الاحترام والتقدير من الجميع الذين اتفقوا معه والذين اختلفوا معه فى آرائهم حول هذه المسألة التى كانت تشغل بال الإريتريين طوال فترة الكفاح والنضال المسلح والتحرير، وتلك واحدة من سمات عظمة سبى التى ملأت وجدان رفاقه وتلامذته بالأضواء التى لا تمحوها الأيام ولا يطفئها غياب الجسد لأن إشعاعاتها تحمل الصدق والحق والعلم والخبرة .

وخير ما نقدمه لروحه الطاهرة أن تستمر جذوة العقل متقدة وأن نستمر فى طرح أفكاره الخاصة بالوحدة الوطنية على الساحة الإيترية، بإعادة مقتطفات منها فى هذا الكتاب، الذى يصادف يوم ذكراه، والتى نحن فى أمس الحاجة إليها فى هذه المرحلة من نضالنا الوطنى . ولم يكن سبى واحداً من المناضلين الذين رحلوا عنا بقدر ما كان واحداً من أبرز زعماء الرعيل الأول للثورة الإيترية . حمل على كتفيه هموم وطنه وهموم شعبه حيث كان بحق مدرساً فى الوطنية، وكان صاحب قلب أبيض يعلى من القيمة الإنسانية والخلقية فى الإنسان قبل العلم والمعرفة .

رجل عنا عثمان سبى فى وقت نحن فى أشد الحاجة إلى حكمته وبصيرته فى هذه المرحلة الحساسة التى تمر بها الساحة الإريتريّة بالذات ، فغيابه خسارة فادحة بالنسبة للشعب الإريتري ، ولكن سيبقى سبى علامة مضيئة فى التاريخ الإريتري المعاصر .

وللتاريخ وقفة يكتب فيها بحروف من نور ملاحم الرجال من أمثال سبى الذين تقدموا الصفوف فى لحظة عطاء وتضحية من أجل الوطن والمواطن وكرامة الإنسان الإريتري وتقديم التضحية والفداء ضد الظلم والطغيان والقهر التى عانى منها شعبنا الإريتري فى مراحل مختلفة من تاريخه النضالى ضد الاستعمار الإثيوبى . وقد يزيّف المنتصر حقائق التاريخ لكن المؤرخين يكتبون حقائقها بأصـال طال الزمن أو قصر ، لأن حقائق التاريخ لا تنسى بتقادم الزمان . . . والزعيم سبى يستحق منا كل التقدير والإجلال لمواقفه الوطنية البارزة ، وكنت أحد الشهود الذين عاصروا هذه المرحلة من نضالنا الوطنى . . . لقد عايشته عن قرب وفى مراحل مبكرة من شبابنا وسنوات المد الوطنى . . . تابعت انطلاقاته وواكبت مشواره حتى السنوات الأخيرة من وفاته . كان رجل القدر المنتظر من جيل الأربعينيات عندما تنبأ به الزعيم الوطنى صالح أحمد كيكيا رحمة الله عليه حينما قال : «إن هذا الشاب سيكون رجل القدر التاريخى الذى تنتظره بلاده من الجيل المعاصر فى تلك الفترة » ومن هنا كان اهتمامه به ورعايته له . ومن المعاشة والإلتحام تأكد لى أن هذا الرجل هو الرجل . . . القدر التاريخى الذى تنبأ به منذ الخمسينيات صالح أحمد كيكيا .

· · خلاصة القول

لقد قسمت هذا الكتاب إلى سبعة فصول بالإضافة إلى الفصل التمهيدى الذى أبرزت فيه مراحل الاستعمار التى مرت بها إريتريا قبل إعلان الثورة، واهتماماته الوطنية منذ الصبا ·

الفصل الأول :

ألقى الضوء حول نشأته منذ طفولته حتى بداية نضاله الوطنى ·

فى الفصل الثانى :

أشرت إلى دور الزعيم سبى فى الكفاح المسلح والتحضير له ودوره العظيم فى مجالات واسعة كالتعليم والإعلام ·

فى الفصل الثالث :

تناولت بإيجاز علاقاته السياسية والخارجية بدول المنطقة منذ عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٨٥ والتى انتهت بالتأييد والدعم للقضية الإريترية والثورة ·

فى الفصل الرابع :

تناولت دور سبى فى الوحدة الوطنية ، وأرائه حول الوحدة وطرق معالجتها ، حيث كانت مسألة الوحدة الوطنية وطرق معالجتها هاجسه الوحيد، بل أخذ عليه البعض من زملائه ورفاقه فى النضال تحمسه لها واعتبروها نقطة « ضعف » لأنه كان يتوقف عند هذه المسألة طويلاً ·

وذلك على حساب بناء وتقوية تنظيمه « قوات التحرير الشعبية » ، الذى أسسه بعد الانقسامات التى شهدتها الساحة الإريترية فى بداية السبعينات ، ومنذ تلك الفترة أصبحت وحدة الثورة شغله الشاغل ، وكان يؤمن إيماناً راسخاً بأنه إن لم تتوحد الثورة - من القاعدة إلى القمة - سوف تظل مسألة الوحدة الوطنية معلقة حتى بعد الاستقلال ؛ ولذلك طرح آرائه واقتراحاته أمام القيادات والجماهير الإريترية طوال فترة الانقسامات التى صاحبت الثورة الإريترية ، حقيقة إنه كان يتمتع برؤية مستقبلية وبمنظرة ثابتة إزاء هذه المسألة .

ولا أريد أن أسترسل فى هذا الموضوع كثيراً . . . وسوف أترك التقييم فى هذه المرحلة للقارئ على ضوء ما أوردته فى هذا البحث من مقتطفات من آرائه واقتراحاته فى الوحدة .

الفصل الخامس :

أبرزت فيه محطات نضالاته ، المواجهة والتحدى فى مجمل أحاديثه وأقواله فى الصحف والمجلات العالمية ، التى بين فيها عن آرائه بوضوح وصراحة حول مجمل الأحداث التى مرت بها إريتريا منذ التحرير حتى فجر الاستقلال كان لا بد من إبراز هذه المحطات من حياة نضاله الوطنى .

الفصل السادس :

لقد وضعت هذا الفصل تحت عنوان مداخل من نضالات عثمان صالح سبى حتى الثورة الإريترية عبر الصحف والمجلات العربية والعالمية ، وهى

كثيرة وعديدة ، لكن نظراً لأهميتها اخترت منها عدداً من النماذج التى تحتوى على مجموعة من آرائه وتصريحاته حول مجمل القضايا التى كانت هم منطقة القرن الإفريقى بصفة عامة وإريتريا بصفة خاصة، ونظراً لأهميتها أوردت هذه النماذج من الصحف كما هى دون أى تعليق منى ؛ لأنها تخص كاتبها وتعمدت أن أختتم بها الفصول السابقة .

الفصل السابع :

تناولت فيه ردود الفعل التى صاحبت استشهاده ، وما تناقلته باختصار وكالات الأنباء والصحف العربية وبعض الأقلام الإريتريّة .

وفى الخاتمة . .

أبرزت النتائج المهمة التى توصل إليها هذا الكتاب . .

وخلاصة القول : إن هذه الفصول التى تناولتها فى هذا البحث عن الزعيم سبى منذ نشأته حتى وفاته وأدواره العظيمة فى الثورة الإريتريّة فى شتى المجالات اعلامياً أو سياسياً أو اجتماعياً - لا تعدو محاولة نسبية لكفاح هذا البطل الإريتريّ . . ولقد عقدت العزم مع نفسى أن أطبع هذا الكتاب عن الزعيم الراحل بعد أن أكمل فيه بعض الجوانب التى تستحق الوقفة الجادة فى بعض الجوانب المهمة والتى تتطلب تسليط الضوء عليها حسب أهميتها . وتأتى مسألة الوحدة الوطنية فى المرتبة الأولى لأنها عولجت معالجات خاطئة منذ سنوات الكفاح الإريتريّ حتى الإنقسامات ، ولم ينظر إليها باعتبارها مسألة استراتيجية يتعدى تأثيرها مرحلة التحرير إلى المرحلة التى تليها .

بل صارت تخضع لمعايير بعيدة كل البعد عن ذلك ، فالوحدة لم تعد
 ضرورية لتحقيق الانتصار وإعلان الاستقلال الوطنى لإريتريا فحسب، بل
 إنها ضرورية لمرحلة البناء التى تعقب إعلان الاستقلال ؛ ليتحمل الجميع
 مسئوليتها لأنها أصعب من مرحلة التحرير . فالشعوب التى تفتقر إلى
 الاستقرار بعد التحرير تظل تائهة دون أن تُقدم خطوات محسوبة فى بناء
 الإنسان وبناء الصناعة وتوسيع الزراعة وتعميم التعليم والتطبيب لأوسع
 القطاعات ، ومسألة الاستقرار مرهونة بشكل جذرى بالوحدة الوطنية (١) .

ومن المؤكد أن بلادنا تعيش فى مرحلة تاريخية مهمة ، وهى مرحلة
 انتقالية دخلها شعبنا بعد أن حقق استقلاله الوطنى وأقام كيانه على تراب
 أرضه بعد أن طرد جندى إثيوبى من على أرض إريتريا فى الرابع
 والعشرين من مايو عام ١٩٩١ .

وقد مرت السنوات الخمس الماضية بالعديد من الإنجازات فى مختلف
 المجالات ، وقد أقام شعبنا مظاهر الفرح والسرور إبتهاجاً بمولد كيانه الوطنى
 وأعلن استعداداه لمواصلة النضال بلا هوادة من أجل بناء البلد وصياغة الحياة
 التى تتناسب وتضحيات شعبنا المناضل .

وما زال شعبنا فى انتظار هذا اليوم ليترجمه ، الدستور الإريتري الجديد
 طموحات شعبنا الذى ناضل وقدم الكثير من البطولات والتضحيات فى سبيل
 أن تكون الديمقراطية أسلوباً وحيداً لحكم البلاد من أجل أن تكون إريتريا
 الوليدة الحالة الإيجابية الأولى فى التجربة الإفريقية التى لا تزال أسيرة

(١) مكتبة الأعلام - جبهة التحرير الإريتريّة ، قوات التحرير الشعبية، بيروت، ١٩٧٥، ص ٥٥ .

للانقلابات والانقلابات المضادة بصورة جعلت من الانقلابات جدلية إفريقية، وذلك من جراء تمسك المؤسسة العسكرية والنخبة وفرضهم (لأنظمة أوتوقراطية) الشيء الذى خلف العديد من المشكلات فى إفريقيا لدرجة أن الاستقلال - فى حد ذاته - أصبح مجرد شيء هلامى لا يعنى الكثير، بعد أن فقدت الشعوب العديد من الحريات التى كانت تتمتع بها إبان عهد الاستعمار نفسه .

ولاشك أننا مقبلون فى هذه المرحلة على عتبة الديمقراطية التعددية وإيجاد الآليات التى تمكننا من ممارسة هذا الحق المشروع فى إطار الدستور، وكل الأطراف الإريتيرية فى الداخل أو الخارج تؤمن بهذا الأسلوب .

وأتمنى من الجبهة الشعبية للعدالة والديمقراطية أن تعمل من أجل أن تسود قيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والثقافية والحريات العامة خاصة حرية الرأى - وتكوين النقابات والاتحادات الفتوية واستقلالية القضاء وحقوق المواطن باعتباره مواطن يتمتع بمطلق الحرية ما لم تؤد تلك الحرية للإضرار بمصالح الوطن والشعب .

كما أتمنى أن تبرز الأقلام الوطنية التى تقدم ملاحم شهدائنا فى الثورة الإريتيرية وما قدموه بالدم والعرق؛ من أجل أن تسود راية الحرية والاستقلال والعدالة والديمقراطية خفاقة عالية فى ربوع إريتريا الحرة . ولقد كنت أريد أن أقول الكثير بمناسبة تقديم هذا الكتاب إلا أنني أكتفى بهذه اللمحات من مشاعرى وأترك القارئ لكى يقيم هذا المجهود . وأنت تتكشف أيها القارئ العزيز وتتصفح هذه الصفحات المتواضعة، فإننا نترك لك مجالاً للتأمل

وفسحة للتفكير، ولحظات قراءة متأنية قد تكون ممتعة، وقد تكون مشوقة، ولكنها لا تتنافى مع الحقائق والتاريخ، ولا تتعارض مع الحقيقة كل الحقيقة ولا تجنح إلى الخيال، وإن كنت أعتقد أنها تنحاز إلى الموضوعية. وقد حاولت أن أكون على طريق الحياد والالتزام.

فإن وفقت إلى ما أتجه إليه فهذا توفيق من الله، وإن أخفقت، فلا أزعم إلا أنني قد حاولت.

وفى الختام ونحن نفتش هذه الصفحات من الكتاب ونقلبها لعلنا نستخلص من بين سطورها بعض ومضات الأمل المنتظر وتطلعات مليئة بالثقة باتجاه البحث عن المستقبل في بلادنا التي دخلت في فجر جديد والتي تتطلع فيه الجماهير باتجاه الخير، والعدل، والسلام الاجتماعى، والديمقراطية والتعددية السياسية، والمساواة، والتوازن؛ لنصون الوحدة الوطنية التي هي أملنا في الحاضر والمستقبل. فنحن معاً في رحلة ممتعة وإبحار وغوص في أعماق رجل من الرعيل الأول للثورة الإريتيرية التي كتب لها النجاح في تحقيق أحلام وطموحات شعبنا، في الحرية والاستقلال. وفى اعتقادي أن مشوار حياة الزعيم سبى ورؤاه لم تكن إلا ومضات مضيئة، من الرؤى والأطياف تعانق الحقيقة، ولا تجنح إلى الخيال.

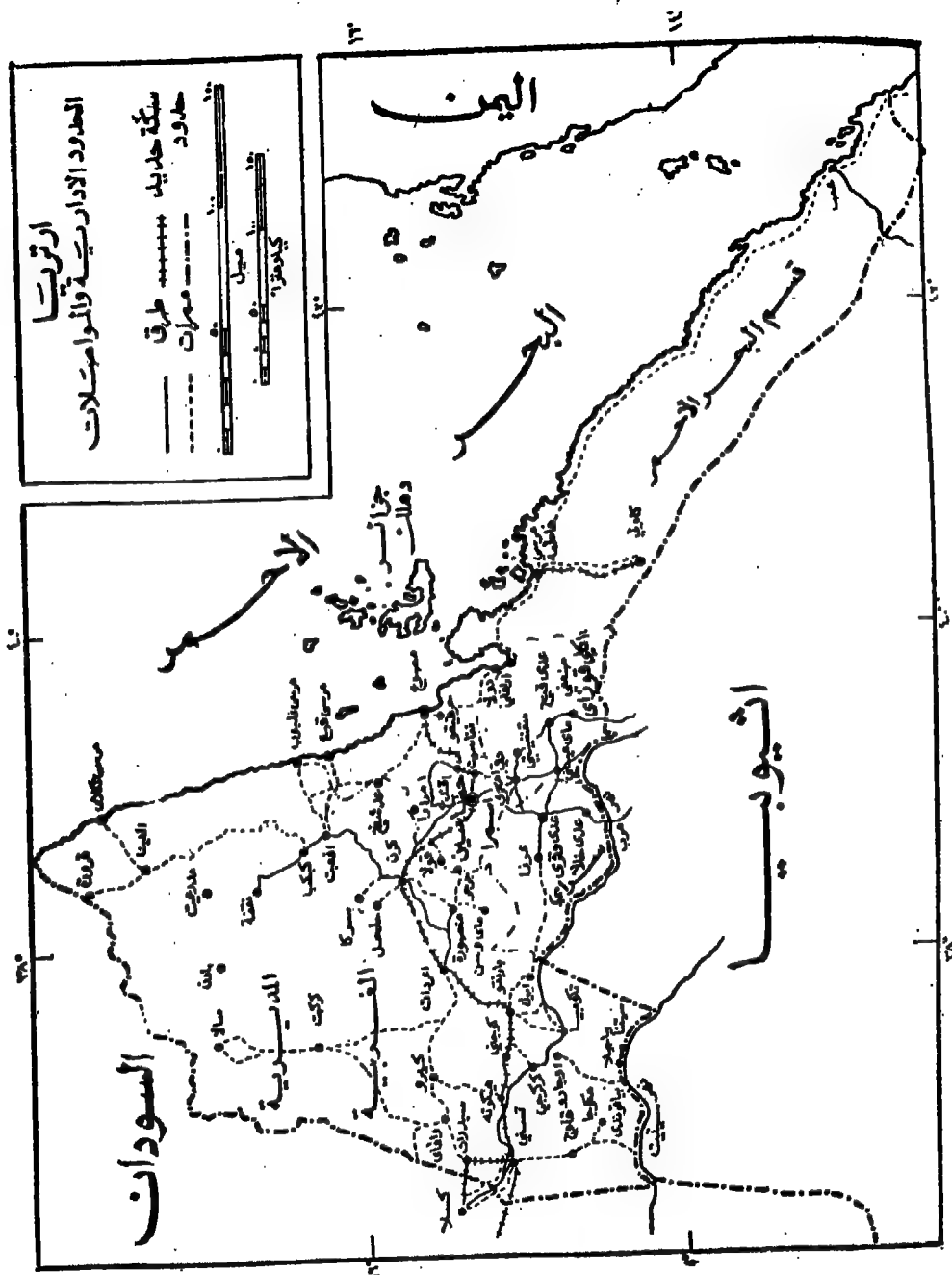
المؤلف

محمد عثمان أبو بكر

الفصل التمهيدي

المحتويات:

- ١ - نبذ مختصرة عن الاستعمار المتعاقب على اريتريا.
- ٢ - الأسباب التي أدت إلى حمل السلاح وإعلان الثورة



الفصل التمهيدي

====

قبل أن أتحدث عن الزعيم عثمان سبي - يصادف شهر ابريل عام ١٩٩٨ الذكرى الحادى عشر لرحيله - لابد من نبذة مختصرة عن الاستعمار المتعاقب على إريتريا والأسباب التى أدت إلى حمل السلاح وإعلان الثورة المسلحة فى إريتريا عام ١٩٦١.

١ - نبذة مختصرة عن الإستعمار المتعاقب على إريتريا:

لقد تعاقبت على إريتريا الدول الاستعمارية الواحدة تلو الأخرى ، فقد أطلت تركيا على شواطئ إريتريا وبسطت نفوذها من عام ١٥٥٧ م وحتى القرن التاسع عشر عندما قسمت الدول الأوروبية القارة الإفريقية فى مؤتمر برلين إلى مناطق نفوذ ، كانت إريتريا من نصيب الاستعمار الإيطالى الاستيطانى ، وكبقية المستعمرات التى وقعت تحت السيطرة الأوروبية فى القارة الإفريقية برزت إريتريا بحدودها السياسية المعروفة والتى حاول الاستعمار الإثيوبى إنكار وجودها وإزالة معالمها دون جدوى.

غير أن الاستعمار الإيطالى الذى كان يحلم بتكوين إمبراطورية فى شرق إفريقيا، والذى إستقر فى إفريقيا لفترة ستين عاماً - أعطى إريتريا طابعاً عمرانياً مميزاً عن الطابع السائد فى إثيوبيا . وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا أخذت بريطانيا الوكالة من الحلفاء وأخذت تنسج فيها خيوط المؤامرات زهاء عشرة أعوام ، تارة مع إثيوبيا لمنحها منفذاً على البحر الأحمر،

وتارة أخرى مع إيطاليا لتقسيم البلاد بين السودان وإثيوبيا، حيث بدأت المؤامرة على الشعب الإريتري فى فترة تقرير المصير. وحين عرضت مسألة المستعمرات الإيطالية، ليبيا - الصومال - إريتريا ، على الأمم المتحدة وقفت بريطانيا وأمريكا موقف العداء من استقلال إريتريا تنفيذاً لمخططاتهم الرامية للاستيلاء على المواقع الاستراتيجية فى منطقة الشرق الأوسط .

وقد لعبت بريطانيا دوراً تخريبياً داخل المجتمع الإريتري مستغلة واقع التخلف لتلهى الشعب الإريتري عن قضاياها الأساسية وبالمقابل تشوش على وفود الأمم المتحدة التى جاءت لتعرف رغبات الشعب الإريتري - ولكن الكروت الراحبة صارت فى أيدي الولايات المتحدة الأمريكية حين تقدمت بمشروعها إلى الأمم المتحدة فصدر عنها القرار رقم ٣٩٠ (١) - ٥ - فى ١٢/٢/١٩٥٠ لإقامة النظام الفيدرالى بين إريتريا وإثيوبيا دون إكتراث بالمشاعر الحقيقية للشعب الإريتري وتحت تبرير سخيف (حاجة إثيوبيا إلى منفذ بحرى) ، وكانت أمريكا تهدف من وراء هذا كله إلى السيطرة على البحر الأحمر وعلى الموانئ والجزر الإريتريّة الواقعة فى منتصف البحر الأحمر .

وحيث بدأوا تنفيذ القرار الفيدرالى على إريتريا عام ١٩٥٠ ، أقامت أمريكا قاعدة تجسس وتصنت فى العاصمة الإريتريّة (اسمر) كانت تسمى (غانيو ستيشن) وفى البحر الأحمر تمركزوا على الموانئ والجزر الإريتريّة وبالتالى سيطروا على باب المندب الذى يقع على آخر نقطة للحدود الإريتريّة فى جنوب البحر الأحمر .

إن المخطط الأمريكى كان يرمى إلى جعل إريتريا قاعدة الانطلاق

لإجهاض حركات التحرير فى العالم العربى والإفريقى، واستنزاف ونهب خيراتها ٠

وبالرغم من أن القرار الفيدرالى نفسه صادر من قوة أجنبية لتكريس مصالحها فى المنطقة وافدة لإثيوبيا ٠٠ لكنهم ادعوا أمام العالم أنه قرار توفيقى بين مصالح الشعب الإريتري والإثيوبى إلا أن الإثيوبيين أنفسهم وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا دمروا القرار الفيدرالى وذلك بإنزال العلم الإريتري فى عام ١٩٥٨ ثم - لاحقاً - ضم إريتريا إلى إثيوبيا بالقوة فى ١٤/١١/١٩٦٢ ٠٠ هذا الظلم الذى مارسته إثيوبيا واتباع أسلوب الإرهاب والسجن والقتل والتشريد لإخضاع الشعب الإريتري ، وهذه المعاناة - هى التى فجرت الثورة ، ومن رحم هذه المعاناة خرج (سبى) للتحضير للثورة وأعلن الكفاح المسلح ٠٠

٢ - الأسباب التى أدت إلى حمل السلاح وإعلان الثورة فى إريتريا:

ومن هنا استمد النضال الإريتري شرعيته فكانت أدوات الجماهير المنظمة فى (جبهة التحرير الإريتريّة) وأداته المسلحة الفاعلة البؤرة الثورية ، حيث كانت بداية الثورة صعبة وشاقة ، فانطلق المناضلون الأول فى ذلك اليوم المشهود بقيادة الشهيد حامد إدريس عواتى بعدد وعدة قليلة فى الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦١ ٠

استمرت إرادة الشعب الذى لا يُقهر فعَمَّتْ الثورة جميع أرجاء إريتريا دون أن يتوقف الشعب عن العطاء ٠ وهكذا وعلى مدى أكثر من ربع قرن انتقلت الثورة الإريتريّة قتالياً من حرب العصابات إلى حرب تحرير كاملة ، ومن

تحرير الريف إلى تحرير المدن ، وعلى المستوى السياسى فإن صوت الثورة الإريتريّة أصبح مسموعاً عالمياً ؛ ولأنها ثورة فى قلب منطقة القرن الإفريقى والبحر الأحمر لقد طرحت فقد نفسها باعتبارها حركة تحرير وطنى مرتبطة ارتباطاً مصيرياً بحركة التحرير العربى والإفريقى .

واكتسبت الثورة الإريتريّة تأييداً عالمياً ودعمًا من الأشقاء والأصدقاء ، وكان للزعيم (سبى) دور بارز وعظيم فى شتى المجالات . وقبل انطلاق الثورة الإريتريّة واندلاع الكفاح المسلح لشعبنا كان عثمان صالح سبى يدرك ويعيش ويعايش واقع الاحتلال الإثيوبى وأسهم فى العديد من الواجبات الوطنية وهو لا يزال مدرساً ثم وهو مديراً لمدرسة حريقو مسقط رأسه .

إن الوعى المبكر الذى امتلكه عثمان صالح سبى تحصيل حاصل ونتاج طبيعى لظروف موضوعية لوعى حضارى ، يدركه من أراد أن يقر بهذه الخاصية لتلك المنطقة من البلاد ، وعظمة الزعيم سبى تثبتت فى أنه استطاع أن يستخدم ذلك الوعى الفطرى والموضوعى ووظف تلك الخاصية الحضارية لصالح الشعب الإريتري وقضيته الوطنية وتطلعاته العادلة ، وهو ما قام به . وفى النهاية انتصرت به قضية بلاده فى الرابع والعشرين من مايو عام ١٩٩١ ، انتصرت الإرادة الإريتريّة وتحقق الحلم واكتمل الشروق وأصبحت إريتريا دولة حرة مستقلة ذات سيادة بعد أن قدم هذا الشعب أروع الملاحم البطولية ، استشهد فيها الآلاف من الشباب الإريتري من أجل فجر الحرية والاستقلال الوطنى الإريتري .

الفصل الأول

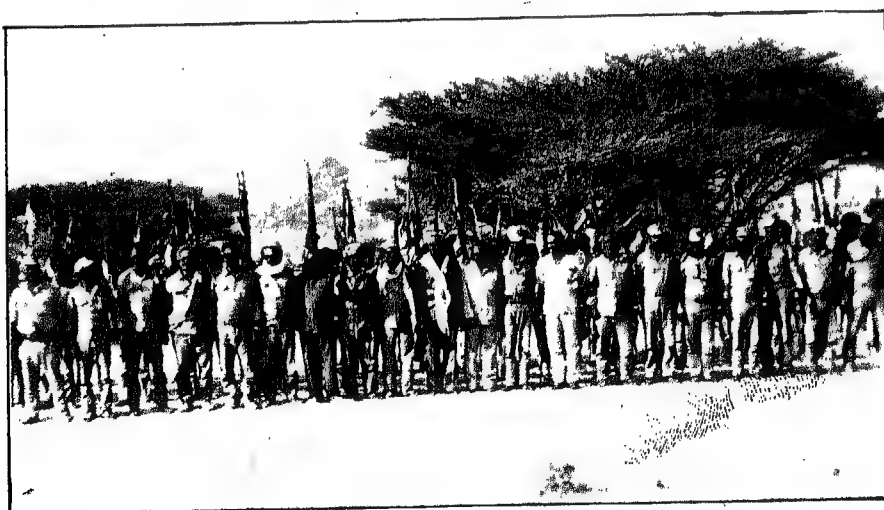
نبذة عن حياة عثمان صالح سبى

المحتويات :

- ١ - نشأة الزعيم فى مدينة حرقيقو مسقط رأسه .
- ٢ - تربيته الأولى .
- ٣ - وطنيته .
- ٤ - شخصيته .



الزعيم الإريتري الراحل عثمان صالح سبى مع السيد الشاذلى
القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية فى فبراير ١٩٨٧
بتونس وكانت آخر زيارة له لتونس



عثمان صالح سبي

نشأة الزعيم فى مدينة حريقو مسقط رأسه

فى هذا الفصل سأدرس شخصيته والمؤثرات التى أثرت فيه منذ صباه والدور الذى قام به وهو فى سنه المبكرة .

ولد الزعيم عثمان صالح سبى فى حريقو عام ١٩٣١^(١) ، ومنذ حداثة سنه بدت عليه مخايل الذكاء والنجابة وقوة الذاكرة فى طفولته ، وكان كثير الإهتمام بما يحدث به أبوه - طيب الله ثراه - الشيخ صالح عثمان سبى الذى كان فقيهاً وورعاً صالحاً .

كان الوالد عادة يقص القصص لأولاده وكان عثمان يعى هذه القصص ويدركها تمام الإدراك ، وهو بعد لم يتجاوز الخامسة من عمره ، وقد عهد أبوه - وهو فى هذا السن - مع شقيقه الأكبر المرحوم الأستاذ المعلم محمود صالح - إلى فقيه القرية فى تلك الفترة ليعلمه القرآن الكريم ، وبعد ذلك تعلم مبادئ القراءة والكتابة بمدرسة حريقو التى افتتحت سنة ١٩٤٤ ، وهو من الدفعة

(١) مدينة حريقو : مسقط رأس الزعيم سبى هى مدينة نموذجية تبعد عن مصوع ثمانى كيلومترات ، إلا أنها تنفرد بتاريخ حافل . وهى أقدم من مصوع وظلت تمثل مقراً للحاكم الوطنى . وقد عرفت الحياة المدنية والاتصال بالعالم الخارجى من خلال وسائل النقل البحرى ، فأقامت علاقات ثقافية وتجارية مع العديد من البلدان المجاورة لإريتريا . وعُرفت باسم حريقو ودخنو ، ويعتقد أن الاسم القديم هو « دخنو » كما عرفت فى فترة من التاريخ باسم « مندر » وهو تحريف لكلمة بندر العربية والتى تعنى السوق . ومما يقوى هذه الحجة أن حريقو كانت عبارة عن سوق فى عموم المنطقة ، واسم حريقو عرفت به منذ قرون طويلة وذكرها بعض الرحالة فى خرائطهم بهذا الاسم وأشادوا بها وبازدهارها منذ آلاف السنين حيث كانت تعتبر من أهم المدن فى المنطقة وتنفوق أهميتها مصوع . ولزيد من التفاصيل عن هذه المدينة يمكن الرجوع إلى كتاب تاريخ إريتريا أرضاً وشعباً للمؤلف محمد عثمان أبوبكر ، ص ٣٠٣ .

الأولى فى هذه المدرسة وقد تلقى تعليمه المتوسط بها أيضاً (١) .

وبداً على عثمان فى بداية عهده بالحياة المدرسية - تعلقه بالتاريخ والجغرافيا .

وفى مدرسة حريققو تجلت فى الفقيد مواهبه فى الذكاء والعزيمة والجد والإجتهاد ، وكان متفوقاً على أقرانه ، ونال الشهادة الابتدائية والمتوسطة من هذه المدرسة بقريته ، ثم أرسل إلى أديس أبابا لمواصلة تعليمه ، وبعد أن أكمل المرحلة الثانوية فى أديس أبابا التحق بكلية المعلمين وتخرج فيها بتقدير ممتاز . وكان برفقته من الدفعة الأولى عدد ١٠ طلاب (٢) .

وقد ظل الفقيد على صفاته التى لازمته فى التعليم الابتدائى من الجد والانكباب على الدرس والعمل ، وظهرت مواهبه من الشجاعة والجرأة والذكاء ، وقوة الذاكرة واستقلال الفكر وعلو النفس والصراحة فى القول ، وحسن الإلقاء فنال احترام أساتذته وزملائه جميعاً من أبناء بلده بصفة خاصة وأبناء عموم منطقة القرن الإفريقى من الصوماليين

(١) أنظر خريطة إريتريا : نقلا من كتاب تاريخ إريتريا أرضا وشعبا للمؤلف محمد عثمان أبو بكر ، ص ١٣٣ . وموقع حريققو فى الخريطة .

(٢) أول دفعة من الطلاب الذين واصلوا دراستهم فى آخر الأربعينات فى أديس أبابا هم عثمان صالح سبى ، عثمان أدريس خيار ، حسين عثمان بشير ، محمد على أحمد عمريت ، محمد سيد عبده ، محمد حسن كيكيا ، محمد عبد القادر شيخ ، رمضان سيد عبده ، محمد سعيد بشير ، موسى كيكيا ، عبده باسم جميل وغيرهم ممن لا يحدرنى أسمائهم .



الزعيم عثمان صالح سبي يخطب أمام الجماهير والمقاتلين





الأروموا والهرريين الذين كانوا معه فى هذه المدرسة وعلى رأسهم الأستاذ المجاهد محمد يوسف والأستاذ عبدالرحمن مزين، والأستاذ حامد بخارى وغيرهم ، وكان عثمان موضع إعجابهم حيث أقام معهم علاقات متينة وتطورت هذه العلاقة إلى تكوين جمعية سرية من الطلبة ، كانت تضم معظم أبناء الحبشة من القوميات المضطهدة والمغلوبة على أمرها . ووقعة فى هذا الصدد وثيقة بالدم من أجل النضال ضد النظام فى الحبشة للحصول هذه القوميات حق تقرير المصير.

تلقى الفقيد تعليمه الثانوى والعالى على نفقة الباشا صالح أحمد كيكيا فى أديس أبابا مؤسس أول مدرسة أهلية فى حرقيقو عام ١٩٤٤ حيث سبق عصره ، وكان الباشا كيكيا يتمتع بنظرة مستقبلية ثاقبة ، وقد أقام عدة مدارس لكى ينال فيها العلم كل أبناء المنطقة ، وكانت هذه المدرسة تشمل المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية للبنين ومدرسة أخرى للبنات ، والمعاهد الفنية وقسم داخلى للوافدين من المناطق النائية ومعهداً دينياً^(١) .

كان الباشا كيكيا مرجعاً للكثيرين من الزعامات الإريترية ومن المشجعين للتعليم لأبناء جلدته ، وعندما علم الباشا كيكيا بتقدم عثمان صالح سبى على دفعته أعجب به إعجاباً كبيراً وقال: « إنه سيكون لهذا الولد شأن عظيم » .

(١) محمد عثمان أبو بكر : تاريخ إريتريا المعاصر أرضاً وشعباً، القاهرة ١٩٩٣، ص ٣٢٣.
وللتعريف بالباشا أحمد - انظر حاشية ص ١٢ .

وبعد أن تخرج من كلية المعلمين عاد إلى مسقط رأسه لينشر النور والأمل والمعرفة وعيَّنه الباشا فور عودته استاذاً بمدرسة حرقيقو ثم مديراً لها في مطلع الخمسينيات .

تربيته الأولى

إن الأخلاق هي مهد الوطنية وقوامها، فالأُمم التي يتحصن أفرادها بالأخلاق هي التي تنمو فيها الوطنية وتتأصل في نفوس أبنائها .

فالوطنية الصادقة لا تسكن إلا النفس المتحصنة بالأخلاق القويمة ، ولقد كان عثمان صالح سبى زعيماً أخلاقياً كما كان زعيماً وطنياً وكانت نشأته الوطنية مرادفة لنشأته الأخلاقية ؛ لأن الأخلاق أساس الوطنية الصادقة .

وبدأت نشأته الأخلاقية في البيت ، لحسن تربية والده إياه وكان له قدوة حسنة ، ثم استمرت في مدرسة حرقيقو الابتدائية والمتوسطة ودخل سبى ميدان الجهاد الوطنى متميزاً بالأخلاق التي اكتسبها طفلاً وتلميذاً وشاباً وإننى - شخصياً - لازمته طوال حياته منذ أن عرفته منذ الصبى أستاذاً لى وقائداً ومعلماً لجيلنا الذى عاصره والذى عرف فيه منذ حياته الأولى الصدق والإخلاص وقوة العزيمة والصراحة والشهامة وعلو النفس ، وقد كانت هذه الأخلاق خير أساس لوطنيته كما كانت عدته في الجهاد والنضال ، ووسيلته إلى الفوز فى أداء رسالته الوطنية .

شخصيته

تدل الشواهد والدلائل على أن نشأة الزعيم سبى الوطنية بدأت وهو فى كلية المعلمين فى أديس أبابا ، وهذا ما دفع الباشا « صالح أحمد كيكيا » ^(١) - رحمه الله وطيب ثراه ، مؤسس مدرسة حرقيقو عام ١٩٤٤ - للاهتمام بالشهيد وفتح المجال أمامه لكى يكتسب قدراً من المعرفة ، وعرف عن كيكيا أنه كان يساعد الطلاب الفقراء ويصرف على المدرسة من إمكانياته الخاصة كما كان يركز اهتمامه بالطلاب النابغين ويشجعهم بالجوائز والحوافز .

وقد وجد فى عثمان صالح نبوغاً يتسع لشعب إريتريا كله ، عندما حصل على الشهادة المتوسطة من مدرسة حرقيقو فكفله وألحقه بكلية المعلمين بجامعة « أديس أبابا » فكانت هى المحطة الرئيسية فى استكشاف الواقع الإثيوبى ، والأسس الإقطاعية التى تحكم واقعه وتتحكم فى مستقبله من خلال قومية « الأمهرا » ^(٢) التى صادرت حقوق كل القوميات الإثيوبية وحرمتهم من الحياة الكريمة ، وتأثر كثيراً بمعاناة

(١) الباشا صالح أحمد كيكيا من الزعماء الوطنيين الأحرار كما كان مصلحاً اجتماعياً ، وثرياً ساعد الفقراء والمساكين من أبناء الشعب الإريتري ، وكان يصرف على المحتاجين من أمواله الخاصة .

(٢) « الأمهرا » كانوا الطبقة الحاكمة فى إثيوبيا والتى حكمتها آلاف السنين وكان آخر حكامهم بعد الإمبراطور هيلاسلاسى ، منجستو ماريام .

الإثيوبيين ، وتعترف عن قرب على الظلم الذى يضرب فى أعماق جذورهم الاجتماعية والثقافية والسياسية ، وعلى التخلف والجهل الذى تحيطهم به السلطات الحاكمة فى (أديس أبابا) ، واستخدامها لهم كعبيد ليس لهم من حق المواطنة سوى رعاية مصالح الإقطاع ، وإجبارهم على السخرة وترك دينهم وانتماءهم ، فكان لاصطدام الشهيد بهذا الواقع أكبر الأثر فى تكوينه السياسى ومقاومته للوجود الإثيوبى فى (إريتريا) الذى كان يجعل إبنائها مجرد أداة تخدم أهدافهم التوسعية، وتجردهم من حضارتهم المتميزة .

وعندما تخرج عثمان فى كلية المعلمين ، وعاد إلى وطنه فى مسقط رأسه (حرقيقو) أدرك من خلال الواقع الذى لمس فى المجتمع الإثيوبى، أن سلاح العلم هو أمضى الأسلحة فى مواجهة العدو الإثيوبى. فحث أبناء وطنه على تلقى العلم والمعرفة، وهذا ما جعل الشيخ (كيكيا) يعينه مديراً لمدرسة (حرقيقو) والتى أشرف عليها بأفق يتطابق وواقع تطلعاته الوطنية، فأفسح المجال أمام الطلاب الفقراء، وتبرع بمخصصه الشهرى لهم، بل وأسس (جمعية العروة الوثقى) ذات الأهداف الخيرية ؛حيث جمع التبرعات والمساعدات للطلاب ، وأنشأ قسماً داخلياً يستوعب الطلاب . وكانت هذه الجمعية تحمل مضامين سياسية كبيرة بكبر المهام التى تحملها عثمان صالح ، إذ كانت تذكى روح الوحدة بين القوميات المتعددة فى إثيوبيا والصومال واستهدف بها توعية الروح القومية النضالية والدفاع عنها .

وتطلع فى عام ١٩٥٧ إلى الرحاب العربى ، لعله يجد فيه الدعم لمشروعه هذا ، فقام بزيارة السودان فى العام نفسه للالتقاء بقيادة الحركة الإسلامية فى السودان ، فالتقى بالأستاذ الفاضل (الصادق عبدالله عبدالمجيد و الدكتور حسن عبدالله الترابى والأستاذ يسين عمر الإمام والأستاذ أحمد سليمان) وأطلعهم على معاناة الشعب الإريتري، وما تسعى إليه إثيوبيا فى أهدافها لاقتلاع الشخصية الوطنية الإريتريّة، وأطلب منهم مساعدتهم لاستيعاب الطلاب الإريتريين فى المعاهد والمدارس السودانية وتسهيل سفرهم فى بعثات إلى مصر منارة العلم والمعرفة وذلك فى عام ١٩٥٧ ، وبالمناسبة فإتني إلتقيت به فى الفترة نفسها فى السودان «بمدينة كسلا» ، وفهمت منه طبيعة مهمته وما يخطط له فى مجال التعليم وسعيه لتأسيس بعثات طلابية إلى السودان ، ومصر (١) ليكون هؤلاء الطلاب طلائع الرفض للوجود الاستعماري الإثيوبي . ونجح الزعيم سبى فى مهمته فى السودان؛ حيث إنه نظم أول بعثة طلابية إلى مصر كان من بينهم المناضل .

محمد على عمرو (٢)

والمناضل محمد على عمرو ونحن هنا إزاء رجل من أشجع الرجال

-
- (١) والجدير بالذكر أننى كنت قد سافرت إلى السودان فى أجازة الصيف لترتيب سفرى إلى مصر وكان معى زملاء الدراسة - إلا أننى لم أتمكن من مواصلة الرحلة إلى مصر وأقنعنى الزعيم بالعودة إلى إريتريا للقيام بمحاولة أخرى حسب الترتيب الذى وضعه هو .
- (٢) المناضل « محمد على عمرو » ، السفير الإريتري بالقاهرة أول سفير لإريتريا فى السودان ثم القاهرة وحاليا سفير إريتريا فى دولة الإمارات العربية المتحدة .

فى الثورة الإريتريّة والأخ المناضل محمد على عمرو لقد تقلد عدة مناصب قيادية فى الثورة الإيتريّة حيث كان القائد العام السابق لقوات التحرير الشعبية فى الميدان واحد من أبرز المسؤولين فيها الذى واكب الحركة الثورية فى إريتريا منذ سنوات طويلة، حيث كان عضوا فى أول قيادة ثورية تشكلت للجبهة، ثم قائداً للمنطقة العسكرية الرابعة، ثم عضو بقيادة الوحدة الثلاثية حتى تم انتخابه بمؤتمر «سدو حاعيلاً قائداً عاماً لقوات التحرير الشعبية.. وبعد انتخاب الأخ رمضان محمد نور فى المؤتمر الأول لقوات التحرير الشعبية رئيساً للقيادة لتسلم الأخ المناضل محمد على عمرو مسؤولية الاعلام داخل اريتريا ثم أصبح من أبرز قيادات الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا وعضو اللجنة المركزية فيها حتى يومنا هذا وهو يعد من الشخصيات الناضرة فى التضحية والفداء والصمود أمام المصاعب التى واجهتها الثورة الإريتريّة منذ الإنطلاقة الأولى حتى انتصارها وهو بحق من الرموز الوطنية الثورية التى تفتخر بها إريتريا حتى تاريخها الحديث والمعاصر.



القائد محمد على عمرو يحاضر المقاتلين في
المنطقة الرابعة



القائد محمد على عمرو يوجه المقاتلين في المنطقة الرابعة



- صورة تذكارية للمناضل محمد على عمرو مع عدد من زملاء الدراسة وهم:
- ٢ - محمد سعيد عمر انططا
١ - ابراهيم إدريس محمد آدم
٣ - محمد على عمرو
٤ - إدريس عثمان قلايدوس
٥ - محمد عثمان أبو بكر ((المؤلف))
جلوساً عن اليمين: ١ - محمد على أفعرورة
٣ - ابراهيم يسين جميل
٢ - عبدالحميد سعيد ناصر

أخذت هذه الصورة التذكارية بمناسبة وداعه تحت إشراف المناضل إدريس عثمان قلايدوس عضو المجلس الأعلى تاركاً دراسته الجامعية للالتحاق بأول دورة عسكرية للجبهة في الخارج بالجمهورية العربية السورية مع عدد من رفقاءه. وكانت هذه المبادرة قمة الوطنية والفداء والتضحية وتدرج في مناصب عسكرية حتى أصبح قائداً عسكرياً للمنطقة الرابعة عام ١٩٦٥ ثم رئيساً للجنة العسكرية في مؤتمر سيدوحا عيلاً للقوات التحرير الشعبية ١٩٧١ وظل يناضل في مواقع عديدة عسكرية وسياسية وبعد استقلال أريتريا عين أول سفير لإريتريا في السودان ثم عين سفيراً لإريتريا في جمهورية مصر العربية وسفيراً غير مقيم في دول شمال أفريقيا وعدد من الدول العربية ويعمل حالياً سفيراً لإريتريا في دولة الامارات العربية المتحدة.

رمضان محمد نور^(١) والمناضل عثمان صالح دندق^(٢) ثم تلتها ثلاث بعثات أبرز أفرادها المناضل حسين محمد موسى سعدو ، والدكتور نافع محمد طيوای ، والمناضل عبده الأمين منسعاى ، والمناضل أحمد سعيد دافله ، وغيرهم من طلاب مدرسة حرقيقو التاريخية - إلى أن اكتشف النظام الإثيوبى طبيعة تحركاته ونواياه وما تحمله من مخاطر سياسية على الوجود الاستعماري الإثيوبى .

وهذه المواقف الوطنية التى قام بها عثمان صالح سبى المبكرة - فى الحقيقة - هى قبس من نور عبقريته، ومصدر هذه النشأة وقوامها قوة الإرادة والإيمان بالحق، فهذه القوة تذلل الصعاب وتأتى بالمعجزات ، وهذا هو سر نجاحه . فنشأته ثم حياته الوطنية هى قبس من إيمانه العميق بعدالة قضيته الوطنية، ومن مداد هذا الإيمان خط التاريخ دوراً عظيماً من أدوارها ، ولقد كان عثمان منشئ هذا الدور .

وفى الوقت الذى كانت الملابس والظروف تجعل الدعوة الوطنية من أشق المهام وأبعدها عن النجاح ، وكانت موضع الزرابة والاستخفاف من بعض العامة، لأن الإمبراطور هيلاسلاسى كان فى قمة عصره ازدهاراً داخلياً وخارجياً .

(١) المناضل « رمضان محمد نور » الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير إريتريا سابقاً .
 (٢) المناضل « عثمان صالح دندق » ممثل جبهة التحرير الإريترية فى المملكة العربية السعودية سابقاً قبل التحرير. والمناضل محمد على عمر مثل جبهة التحرير الإريترية قوات التحرير الشعبية فى بيروت سابقاً.

المناضل رمضان محمد نور وهو من المناضلين القدماء الذين التحقوا بالثورة منذ بدايتها الأولى ويعد من القيادات التاريخية الوطنية فى الثورة الإريترية إنتخب عضواً بالقيادة العامة فى مؤتمر أدوبا العسكرى ثم إنتخب أيضاً رئيساً لقوات التحرير الشعبية فى المؤتمر الثانى لقوات التحرير الشعبية كما شغل منصب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير إريتريا عدة أعوام وهو من الشخصيات الوطنية الكبيرة التى لعبت دوراً كبيراً وأسهمت فى الحركة الثورية لإريتريا ولقد صمد أمام العديد من المصاعب التى واجهت الثورة منذ إنطلاقتها الأولى وحتى إنتصارها.



المناضل محمد على عمرو أثناء سفره فى الدورة التدريبية برفقه المناضل رمضان محمد نور زعيم الجبهة الشعبية ولزملاء المرحوم سالم عمر والمناضل محمد على أفعرورة والمناضل محمد عثمان أبو بكر

الفصل الثانى

عثمان صالح سبى والحركة الوطنية

المحتويات :

- ١ - خروج عثمان صالح سبى من إريتريا لمواصلة النضال الوطنى .
- ٢ - التحضير للثورة الإريترية .
- ٣ - اهتمام الشهيد بتعليم الإريتريين وخاصة فى مرحلة السبعينيات .
- ٤ - دوره فى التعريف بالقضية الإريترية
- ٥ - أقوال الصحفيين عن عثمان صالح سبى

١ - خروج عثمان صالح سبى من إريتريا لمواصلة نضاله الوطنى:

اكتشف النظام الإثيوبى طبيعة تحركات عثمان سبى، ونواياه، كما ذكرت فى الفصل الأول وما تحمله من مخاطر سياسية على الوجود الاستعمارى الإثيوبى حيث تم اعتقاله فى مصروع ومنها نُقل إلى أسمرا، وخضع لأبشع صنوف التعذيب والتهديد فى حياته من سلطات الاحتلال الإثيوبى إلا أنه تحمل كل ذلك بالهمة والعزيمة الصادقة بحق عدالة قضيته .

ومن هنا جاءت فكرة الخروج والتحضير للثورة لأن ما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة . كما قالها «الزعيم الخالد جمال عبدالناصر» .

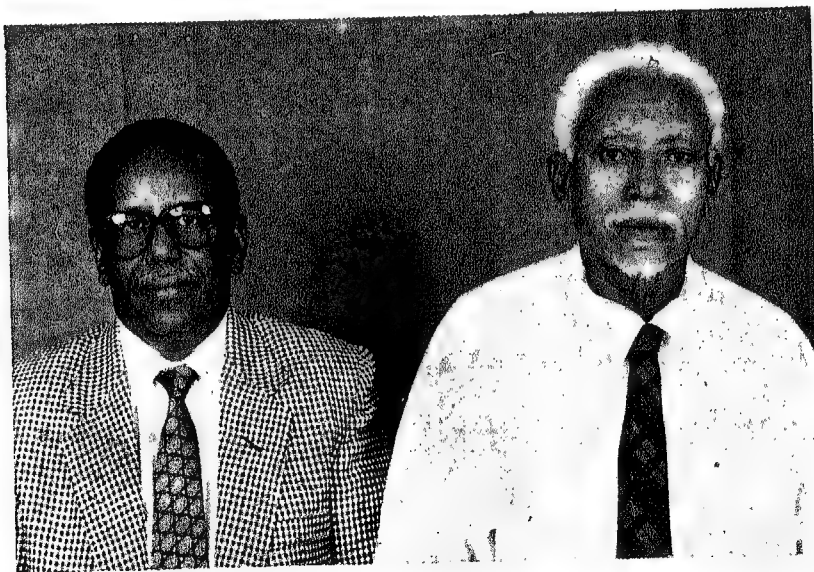
ولم يكن أمام عثمان سوى الخروج من إريتريا ليواصل رسالته الوطنية، فهاجر منها عام ١٩٦١م عن طريق عصب، ووصل إلى اليمن ومنها إلى جدة، ومن هناك بدأت تبرز ملامحه الوطنية الأصيلة ونضوجه السياسى المتقدم، وركب المصاعب كلها ليساهم مع كل الوطنيين الإريتريين فى بناء مرتكزات الكفاح المسلح فى إريتريا .

ويقول المناضل أحمد شيخ إبراهيم فرس (١) عن هذا الموضوع: «وفى عام ١٩٥٩» وصل إلى عصب السيدعثمان صالح سبى الزعيم الإريتري لاحقاً، فى زيارة عادية ونزل ضيفاً عندى . وفى هذه الفترة أبدى الأخ

(١) أحمد شيخ إبراهيم فرس : نضالى مع الثورة الإريتريّة، ص ٨ - ٩ .

«أحمد شيخ فرس» من الرعيل الأول للثورة، ومن الذين كانت لهم إسهامات كبيرة منذ بداية الثورة فى الستينيات وهو متزوج من شقيقة عثمان .

عثمان سبى رغبته فى تدريس اللغة الإنجليزية لأبناء المنطقة واستعان بالقسيس البازينى وأنا كنت الوسيط بينهما والذى ساعدنا على ذلك أن القسيس كان يرغب فى تعلم اللغة الإنجليزية وتم ذلك فى المدرسة التابعة للدير ، ومن ناحيتى ساعدت عثمان بالكتب اللازمة لتعليم الناس ، وفى هذه الفترة وصلت إلى عثمان رسالة من السيد إدريس عمر كيكييا يطلب منه العودة إلى المدرسة لكنه رفض ذلك وطلب منه إعفاءه من مهمة إدارة المدرسة .



المؤلف فى صورة تذكارية مع المناضل أحمد شيخ ابراهيم فرس



- ١ - المناضل أحمد شيخ ابراهيم فرس فى صورة مع المؤلف محمد عثمان أبو بكر.
- ٢ - أحمد شيخ ابراهيم فرس فى زيارة تفقدية فى مدينة حرقيقو مسقط رأسه وبرفقته المؤلف أبنه ابراهيم أحمد شيخ فرس لأستلام أرضه الذى دمّرت القوات الإثيوبية فى حرقيقو.

وكان فى عصب السيد محمد حسن عبدالله نائب، وهو أحد تلاميذ عثمان فى مدرسة صالح باشا أحمد كيكيا فى حرقيقو وأستطاع هذا الطالب أن يجد عملاً لعثمان فى شركة «ساقون راييس» فى قسم الملاحة بوظيفة كاتب وواصل التدريس أثناء قراغه.

كان ذلك من أجل التمويه حيث إن الحكومة الإثيوبية كانت تتتبع خطواته وبالتالي كان لابد من هذه الخطوة التى ذكرها السيد أحمد شيخ فرس لكى لا

يكون جلوسه بدون عمل عرضة للمساءلة من السلطات الأمنية . ويواصل أحمد شيخ فرس قصته مع عثمان في هذه الفترة قائلا : « وفي أحد الجلسات عرض على الأخ عثمان سبى أن أساعده على الهروب إلى اليمن ، وكان الغرض من الهروب كما وضع لى «أنه بصدد تكوين جبهة إريتريّة للكفاح من أجل استقلال إريتريا .. فوافقت على أن أساعده على الهروب واقترحت عليه تعلم السباحة؛ لأن الرحلة من عصب إلى اليمن كانت بقارب شرعى . وفى هذا مخاطرة كبيرة وكان مضمون الخطة أن يعلن عثمان التوجه إلى أديس أبابا عن طريق حافلة لشركة « ولو فرس » ، وكانت ملكا لعثمان شيخ ، وإمعانا فى التضليل ودع عثمان الأهل والأصدقاء وكذلك حمل رسائلهم إلى أديس أبابا وفى تمام الرابعة صباحاً من يوم ١٩٦٠/٢/٧م توجه عثمان بالقارب الشرعى إلى ميناء « مخا » اليمنى وكل هذا تم بتدبيرى » (١) .

و من مخا توجه عثمان إلى الحديدة بعد أن واجه صعوبات كثيرة وهناك استقبله السيد محمد على دافله ، ومن اليمن اتجه إلى جدة عن طريق البر بطريقة غير رسمية وكانت له تحركات فى السعودية ومنها اتجه إلى القاهرة .

وفى ١٩٦١/٩/١ كان إعلان جبهة التحرير الإريتريّة التى كانت بزعامة إدريس محمد آدم ونائبه إدريس عثمان قلايدوس سكرتير المجلس الأعلى سابقاً ، وعثمان صالح سبى النائب الثانى مسئول العلاقات الخارجية .

(١) وضع أحمد شيخ فرس خطة محكمة لتدبير إخراج الزعيم سبى من عصب نتيجة لخبرته الواسعة فى هذا المجال دون أن يشك فيه أحد حتى لا يخضع للمساءلة من السلطات الإثيوبية هناك بعد اختفائه .

وبعد فترة وجيزة تولى عثمان مهامه كنائب أول وهنا وضحت لى بعض الأفكار الأساسية للأخ عثمان صالح سبى فى بداياتها وتعاونى معه كان الطريق لإنضمامى إلى جبهة التحرير الإريتريّة (١) .

٢ - التحضير للثورة الإريتريّة

من المعروف أن الثورة فى مضامينها تعنى التغيير الجذرى، تغيير واقع اجتماعى وسياسى متردى لشعب من الشعوب، ببدائل وأشكال أكثر رقياً وتقدماً، وهى بهذا انتاج طبيعى لمعاناة القهر الطبقي والإذلال، وهى فى مجملها عملية صهر تاريخية لكل الطاقات لتصب نحو قناة واحدة وخلق التوافقية والانسجام بين أفراد المجتمع والزج بها فى الصراع لإحداث متغيرات لصالح البنى التحتية الأكثر تضرراً واضطهاداً (٢) .

والثورة حين تصنع الأحداث تمارس دورها وفقاً لمنظور علمى وبحركة القوانين الاجتماعية الثورية - تؤثر ، وتتأثر بدرجة أو بأخرى مع الواقع المحيط بها على الرغم من كونها تمثل رفضاً لذلك الواقع المتردى ، وبديلاً متقدماً وصيغة أرقى منه، وهنا تظهر علمية القوانين التى تمارس من خلالها عملية إحداث التغيير وهى بهذا الفهم تتجاوزها حالة مد تارة وانحسار تارة أخرى فى مسارها وتنسجم كل حالة - وفقاً للمفاهيم والقيم السائدة - مع ضرورات ما تفرزه طبيعة المرحلة .

(١) أحمد شيخ إبراهيم فرس : نضالى مع الثورة الإريتريّة ، المرجع السابق نفسه ، ص ١٠ .

(٢) الاتحاد العام لطلبة إريتريا : دراسة تاريخية وتحليلية عن إريتريا والثورة الإريتريّة .

وعظمة الثورة تتجلى فى تكييفها للممكن الاجتماعى ومعالجاتها الصحيحة ببدائل تتسم بعملية المنطق وثنوية الفهم ووضوحه دون الاصطدام بأحاسيس ومعتقدات ومقومات المجتمع الذى تحدث فيه عملية التغيير .

وهكذا فإن انتصار الثورة مرهون بمدى قدرتها على تجاوز المعوقات وفق منظور جدلى ، لا يقتصر على السلبيات وإحداث ترقيعات مؤقتة بقصد تسكين الزخم وتحجيم المد الثورى وهى بهذا حدث إصلاحى انتفت عنه شروط ومقومات الثورة (١) .

والثورة الإريتيرية كغيرها من ثورات الشعوب المضطهدة لا تبتعد كثيراً عن هذه المفاهيم؛ فهى وليدة معاناة حقيقية قاستها جماهيرنا رداً من الزمن، فكانت الثورة لدى الجماهير بإرادة فعل واعية أمام التحديات والمخاطر التى تهدد وجودها وكيانها ، فكان الفاتح من سبتمبر العظيم عام ١٩٦١ بداية المسيرة النضالية الشاقة التى قادها الشهيد البطل حامد إدريس (٢) عواتى ورفاقه هؤلاء الصفوة من أبناء شعبنا حملوا أرواحهم على أكتافهم وتصدوا غير أبهين للوجود الاستعمارى بأشكاله الطبقية والقومية وسطروا بذلك مساراً جديداً للحركة الوطنية وانتهت أسطورة النضال السلبى التى كبلت حركة الجماهير وزخمها الفاعل فى صنع مستقبلها، وشكل الفاتح من سبتمبر علامة مضيئة فى مسيرة الحركة الوطنية وتاريخها المعاصر وطريقاً هادياً جاء منسجماً وتطلعات جماهيرنا لتصنع - عن وعى وإدراك - حياتها الحرة الكريمة بكامل إرادتها الوطنية المستقلة .

(١) الاتحاد العام لطلبة إريتريا ، المرجع السابق .

(٢) حامد إدريس عواتى : مفجر الثورة الإريتيرية ، استشهد فى عامها الأول بعد قتال مرير خاضه مع القوات الإثيوبية فى الميدان، ويعتبر أول شهيد للثورة .



صورة تذكارية للزعيم الراحل عثمان صالح سبى مع مجموعة الرعيل
الأول أثناء انعقاد أول لقاء له مع لمقاتلين فى منطقة برقشيش (١٩٦٢ م).



فى أول دخوله للميدان بمنطقة برقشيش مع جيش التحرير بعد
استشهاد حامد إدريس عواتى مفجر الثورة الإريترية

واصل عثمان صالح نشاطه فور وصوله إلى جدة فاتصل ببعض العناصر العمالية الوطنية باعتبار أن الحركة العمالية في إريتريا كانت من الفصائل المتقدمة في رفض الوجود الاستعماري الإثيوبي وقادوا مظاهرة ضخمة في العاصمة (أسمرا) عام ١٩٥٨ ينددون بالمخططات الإثيوبية الهادفة إلى ضم إريتريا وإذابة كيائها الوطنى، وتعرضوا لقمع شديد من السلطات الإثيوبية، فهاجر بعضهم إلى الدول المجاورة مثل السودان ، السعودية ، وهم معبئون بروح المقاومة ورفض الوجود الإثيوبي في (إريتريا) ،وهذا ما جعل عثمان يركز عليهم في (جدة) وغيرها ، ويحثهم على ضرورة تطوير المواجهة ضد إثيوبيا وكشف لهم طبيعة المخاطر التى يشكلها الاستعمار الإثيوبي على الكيان الإريتري، خاصة أن « حزب الوحدة الإريتري مع إثيوبيا » قد شرخ الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين - بإعلان انضمامه لإثيوبيا، واستخدام آلة الدولة الإثيوبية فى قمع المسلمين ومصادرة أبسط حقوقهم المشروعة، واستطاع الشهيد من خلال تحركه فى جدة أن يؤمن مركزاً أساسياً مهماً فى نشاطه الخارجى، ونظم العمال على شكل خلايا .ولقد تجاوبوا مع عثمان وقدموا التبرعات، بل إن البعض منهم تبرع بمخصصاته الشهرية وكل ما يملكه لإنجاز عمل وطنى كبير(١) .

(١) على رأس هؤلاء الشيخ طه نور، والمناضل عثمان إدريس خيار، والمناضل عبده يسين جميل والشيخ أحمد حبيب (شلاشاي) والأخ عبدالرحمن صالح نكروما وغيرهم .

المناضل .. طه نور ابراهيم
(ايام شبابه) في مقدمة مؤسسي
فرع جبهة التحرير الارترية
في جلده عام ١٩٦٢م



الشيخ طه نور: من الشخصيات الوطنية التي لعبت دور كبير منذ بداية نمو الحركة الوطنية في إريتريا ولقد كان من شباب الرابطة الإسلامية ومن أبرز كوادرها في كرن قبل الهجرة إلى المملكة العربية السعودية بجدة وهو من الشخصيات المرموقة التي ساهمت بكل إمكانياتها عند بداية الثورة الإريترية حيث استقبل هو ورفاقه المذكورين ادناهم في جدة رحبو بالزعيم الوطني عثمان صالح سبي. ووقفوا معه في نضاله خلال فترة الكفاح المسلح ولقد كان الشيخ طه نور أبرز الشخصيات الإريترية في المملكة العربية التي كانت لها إسهاماتها الوطنية مع الزعيم وكانت تربطهم به صداقات قوية ولن ينسى دورهم حيث كان يذكرهم دائماً في مجالسه الخاصة والعامة لما قدموه عند طلب منهم تلبية نداء الواجب والوطن.



المناضل عبده ياسين جميل:

من الشخصيات الوطنية التي كان لها اسهاماتها الوطنية منذ بداية الثورة وخاصة في الأوساط العمالية بالمملكة العربية السعودية وهو من الطلاب العشرة التي أخذتهم مدرسة حرقيقو التي أسسها، المرحوم الباشا صالح أحمد كيكيما من عام ١٩٤٥ برفقه الزعيم سبى وكان رفيق الصبا والدرب في رحاب العلم في إديس أبابا والأخ عبد ياسين من الشباب المتحمسين لقضية بلاده منذ تلك الفترة ومن المؤسسين للجمعية السرية في اثيوبيا مع الزعيم سبى والتي كانت تتكون من أبناء منطقة القرن الأفريقي المسلمين ووقعوا هذه الوثيقة بالدم لمواصلة النضال ضد الظلم الإثيوبى ومنذ تلك الفترة ارتبط مع الزعيم سبى

والذى كانت تربطه به صدقات قوية والمناضل عبده ياسين من الرجال القلائل الذى. استقبلوا فى بداية الستينات الزعماء الإريتريين منهم السيد إدريس محمد آدم والسيد ابراهيم سلطان على فى المملكة العربية السعودية لوضع اللمس الأخيرة لتأسيس جبهة التحرير الإريتريّة وهو يعد من الأوائل الذى اسهموا فى هذا التنظيم.

وعندما جاء الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى الذى كانت تربطه به صدقات وعلاقات خاصة ومميّزة استقبله مع رفاقه وقدم له الدعم والتأييد وشد من أزره فى سبيل إنجاح مهمته الوطنية والمناضل عبده ياسين جميل من الرجال الذين لهم اسهاماتهم الوطنية منذ بداية الثورة وخاصة فى أوقاتها الحرجة والشدة فى الستينات والسبعينات فكان مع الزعيم فى كل مراحل نضاله ومن الشخصيات التى كان يعتزّ بها الزعيم عثمان وإننى اذكر له وقفته الشجاعة فى دعم الحركة الطلابية عندما بدأ فى تأسيس الاتحاد العام لطلبة إريتريا فكان الأخ عبد ياسين جميل من أول الأشخاص الذى استقبلنا وبذل جهد كبير معنا لجمع التبرعات التأسيس للاتحاد العام لطلبة إريتريا حيث كنت أحمل له رسالة من الزعيم عثمان صالح سبى ليقدم لنا كل العون والمساعدة والأخ عبده ياسين غنى عن التعريف بتواضعه وأخلاقه العالية وسماحته الطيبة فى صفوف الإريتريين ويعد اليوم من كبار زعماء الجاليات الإريتريّة فى المملكة العربية السعودية ومن الشخصيات المرموقة.

وكان الشهيد يعلم بالترتيبات الوطنية التي جرت من داخل إريتريا لإخراج الزعيمين الوطنيين « إدريس محمد آدم - إبراهيم سلطان » بعد أن انكشف المخطط الإثيوبى الذى سعى إلى اكتساب الشرعية من خلال البرلمان الإريتري المنتخب، وحاولوا طرح مشروع الضم بواسطة (قشى ديمطروس)، ولكن رئيس البرلمان الإريتري (إدريس محمد آدم) تصدى لذلك المخطط الذى يتعارض مع ميثاق (الاتحاد الفيدرالى)، وأعلن رفضه الوطنى وقدم استقالته من رئاسة البرلمان الذى رشتْ إثيوبيا معظم أعضائه، وغادر (أسمرأ) إلى مسقط رأسه فى (أغردات) واستقبل بمظاهرة وطنية عبرت عن رفض شعبها للمخطط الإثيوبى الاستعماري، وساد إريتريا خلال تلك المرحلة غليان وطنى، دفعت بالزعيمين الوطنيين إلى اللجوء السياسى إلى مصر (١) .

وكان الزعيم الوطنى (إدريس محمد آدم) قد اتفق مع القائد الشهيد (حامد إدريس عواتى) لمواجهة إثيوبيا عبر الكفاح المسلح، وتم اللقاء فى القاهرة مع الطلاب الإريتريين والخريجين منهم؛ للقيام بعمل سياسى منظم، فى مقدمتهم المناضل (إدريس عثمان قلايدوس) والمناضل سيد أحمد هاشم والمناضل محمد صالح حمد) وتم الاتفاق على المشروع السياسى الذى يقود الكفاح المسلح بقيادة (جبهة التحرير الإريتريّة) عام ١٩٦١، وتم تشكيل الجهاز القيادى باسم المجلس الأعلى الذى ترأسه الزعيم (إدريس محمد آدم) ، واتصل عثمان

(١) والزعماء هم :

- الشيخ إبراهيم سلطان ، زعيم الرابطة الإسلامية والكتلة الاستقلالية .
- المناضل إدريس محمد آدم ، رئيس البرلمان الإريتري ...
- وبرفقتهم المناضل آدم إدريس نور عضو المكتب السياسى للرابطة الإسلامية .

بالزعيم الوطنى (إدريس محمد آدم) وأسفر الاتصال عن ضم (عثمان) إلى عضوية المجلس الأعلى وتعيينه سكرتيراً للعلاقات الخارجية لجبهة التحرير الإريتريّة (٠) وكان انضمام عثمان إضافة نوعية دفعت العمل السياسى الإريتري إلى آفاق رحبة وتم طرح القضية الإريتريّة بشكل رسمى لأهل الحكم فى المملكة العربية السعودية وللعلماء الأجلاء فى المملكة، وتمخض عن هذه الاتصالات أن منح ركن إناعى لإريتريا فى صوت الإسلام فى مكة المكرمة ٠ والذى كان موجهاً إلى شعب إريتريا يحثهم على الجهاد والمواجهة للمخطط الإثيوبى ٠

وقام بعد ذلك بمرافقة رئيس الجبهة فى زيارة إلى الصومال فى أول اتصال رسمى مع دولة إفريقية شقيقة، ارتبطت بمعاناة شعب إريتريا منذ مناقشات قضية أريتريا فى فترة تقرير المصير ، واستقبلت الحكومة الصومالية الوفد الإريتري بشكل رسمى تأكيداً لتلاحمها مع نضال شعب إريتريا وتم فتح أول مكتب سياسى رسمى لجبهة التحرير الإريتريّة فى مقديشيو عام ١٩٦٤ والذى عين فيه المناضل عثمان إدريس خيار ، وتلاه المناضل (آدم أحمد بك) عام ١٩٦٧ (١) ٠

وتبنت الصومال القضية الإريتريّة بشكل رسمى فى كل المحافل الإقليمية والدولية ، وتم تكوين جمعية الصداقة الإريتريّة الصومالية ، ومن أبرز

(١) المناضل آدم أحمد بك من القيادات الإريتريّة المرموقة والتي لعبت دوراً فى دعم الثورة الإريتريّة منذ بدايتها؛ حيث كان ممثلاً للثورة الإريتريّة فى عدن ثم الصومال وأخيراً فى الخليج فى السبعينيات ورافق الزعيم سبى أكثر من ٢٥ عاماً من أجل القضية الوطنىّة والثورة ٠

المؤسسين لها المناضل آدم أحمد آدم بيك ومحمد أمين على برهان؛ وذلك لتوضيح عدالة « القضية الإريتيرية للشعب الصومالى وللشعوب الإفريقية » .

ولقد لعب عثمان صالح دوراً متميزاً فى ترسيخ علاقات الثورة مع الصومال فى كل المراحل، وامتاز بمواهب فريدة فى مجال العلاقات الخارجية؛ حيث إنه كان يدرس طبيعة كل دولة ومناخها السياسى والثغرة التى ينفذ منها لمخاطبتها وتقديم (القضية الإريتيرية) بأبعادها الاستراتيجية؛ لتتوافق والمصالح المشتركة فى مواجهة القوى الاستعمارية. هذا بجانب أنه ربط (القضية الإريتيرية) بالقضايا العربية والمصير الواحد، خاصة إزاء المخطط الصهيونى الذى وضع فى إريتريا من خلال إقامته لقواعد عسكرية فى الجزر الإريتيرية فى (البحر الأحمر)، وأبرز ارتباط إريتريا بالأمة العربية بالمقومات التاريخية والحضارية، التى تعكس هذا الجانب، وبذلك حقق قفزات عالية فى اكتساب علاقات راسخة للثورة لصالح القضية الإريتيرية حتى بداية الاستقلال . وضمن هذه الأرضية الثابتة التى صنعها الشهيد بجهوده المتميزة فقد تمكن من تأمين دعم عسكرى وسياسى ومادى للثورة الإريتيرية من معظم الدول العربية، وقد ساعد هذا الدعم وتلك العلاقات المثمرة فى تطور الكفاح المسلح، وإضعاف الوجود العسكرى الإثيوبى فى (إريتريا)، والذى نتج عنه تحرير معظم المدن الإريتيرية عام ١٩٧٤-١٩٧٥ ومن نتائجه الكبيرة أنه ساهم فى إسقاط النظام الإقطاعى الكهنوتى فى إثيوبيا .



الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى صورة تذكارية
مع المناضل آدم أحمد آدم بيك صديق الدرب



صورة تذكارية للزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع
المناضل آدم أحمد وبرفقتة أعضاء المكتب فى مقديشيو



المناضل محمد أمين في وسط عدد من أعضاء الجمعية
الإريتريّة في مقديشيو في مكتب جبهة تحرير
الإريتريّة بالصومال



المناضل محمد أمين برهان:

من الشخصيات الوطنية الإريتيرية التى لعبت دور كبير فى مسار الحركة الوطنية من أوائل المناضلين الذين ناضلوا مع الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وأول من أفتتح جمعية الصداقة الإريتيرية الصومالية مع القائد عثمان صالح سبى فى مقديشيو وقد شارك فى كثير من المواقع بدءاً بجهة التحرير الإريتيرية وقوات التحرير الشعبية حيث شغل عدة مناصب فى الجهة وكان من القيادات النافذة التى وقفت مع الزعيم عثمان فى طوال مراحل نضاله الوطنى وهو من مواليد الصومال وانتقل من مكتب الجهة بالصومال إلى بيروت فعمل فى سكرتارية الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى حيث رفق فى زيارته إلى العديد من الدول العربية بما فيها السودان ثم عين عضواً بمكتب القاهرة وواصل نضاله حتى استشهد عثمان وهو يعد من الكوادر النشطة التى كان يعتمد عليها القائد سبى.

٣ - اهتمام عثمان صالح سبى بتعليم الإريتريين:

اهتم المناضل عثمان صالح سبى فى مرحلة السبعينيات بالذات بالجانب التعليمى الذى انتشل قطاعات واسعة من أبناء شعبنا من التخلف والجهل والذى تعتمد عليه إثيوبيا لتعميق وجودها الاستعمارى فى إريتريا، فأوجد مجالات واسعة فى الدول العربية لإلحاق الطلاب الإريتريين بالمدارس والجامعات، ولم يكتف بذلك بل أقام جهازاً تعليمياً إريترياً يقوم بنهضة تعليمية تكون قاعدة راسخة للتعليم فى إريتريا المستقلة، وكرست إمكانيات كبيرة لإقامة هذا الجهاز الذى اختص بصياغة المنهج التعليمى المتوافق مع معطيات الواقع الإريتري المرتبط بالثورة الوطنية الإريترية، وإقامة المؤسسات التعليمية كالمدارس والأقسام الداخلية والمكتبات، والذى قامت معظم أجهزته فى مناطق اللاجئين وفى السودان، بل وإقامة المدارس وخلاوى قرآنية، داخل إريتريا يتم دعمها بشكل غير معلن، وأصبحت لهذا الجهاز التعليمى مكانة متميزة فى المجتمع الإريتري وحظى باعتراف كثير من الدول العربية بالشهادات التى يمنحها ويحصل على المنح الدراسية، وكان يشرف عليها الأستاذ الفاضل (محمود سبى)^(١) الذى بذل جهوداً كبيرة فى استقامة هذا الجهاز التعليمى وإبعاده عن التناقضات السياسية وإبرازه باعتباره جهازاً وطنياً مستقلاً يخدم كل الفئات الوطنية الإريترية، وهذه ضمن مكارم الشهيد ومنجزاته فى الساحة الإريترية .

(١) الأستاذ محمود صالح سبى: هو الشقيق الأكبر للزعيم عثمان صالح سبى، وكان قد عُين رئيساً لجهاز التعليم الإريتري وقد لعب دوراً مقدراً فى تعليم أبناء إريتريا من خلال إشرافه على هذا الجهاز. والتى تخرجت منه الأجيال وهم اليوم أبناء المستقبل وجيل المعانات الذين لا يقبلون بالظلم الواقع على شعبهم صامدون وصابرون بإذن الله.

والتعليم من حيث المنطق ضرورة حياتية خاصة في عصرنا الحاضر ، عصر انتشار العلم والثقافة على كافة المستويات الشعبية؛ حتى يستطيع الإنسان أن يعيش حياة لائقة متسلحاً بمتطلبات العصر من مهارات عملية وفنية .

ولهذا نجد الدول حتى الفقيرة منها ترصد قسطاً كبيراً من موازنتها للتعليم بغية اللحاق بركب الحضارة الحديثة (١) .

والأمر بالنسبة للشعب الإريتري يغدو أكثر حيوية؛ حيث إن حالة الحرب المستمرة منذ ثلاثين عاماً أدت إلى إغلاق المدارس الحكومية والأهلية في المدن رغم قلتها، مما جعل طلبة إريتريا يتوجهون إلى الخارج، إلى الأقطار العربية وبعض الأقطار الأوروبية والأمريكية طلباً للعلم .

ولكن قلة الإمكانيات المادية وصعوبة إجراءات السفر تعوق معظمهم عن ذلك فيضطرون إلى التسكع في شوارع المدن السودانية أو في معسكرات اللاجئين، حيث يوجد ما لا يقل عن خمسين ألف طفل في سن التعليم بين اللاجئين يضاف إلى ذلك أن الصراع الإريتري الإثيوبي يعكس في جوهره صراعاً حضارياً ثقافياً يتمثل في الرفض العنيد من قبل الأنظمة الإثيوبية المتعاقبة للثقافة العربية يقابله تمسك عنيد من قبل الإريتريين بلغتهم العربية وثقافتهم المتميزة ، مما حتم على المناضلين الإريتريين إعطاء الجانب التعليمي اهتماماً لا يقل عن اهتمامهم بالقتال من أجل تحرير الوطن (٢) .

(١) جبهة التحرير الإريترية ، قوات التحرير الشعبية ، جهاز التعليم الإريتري ، ص ٥ .

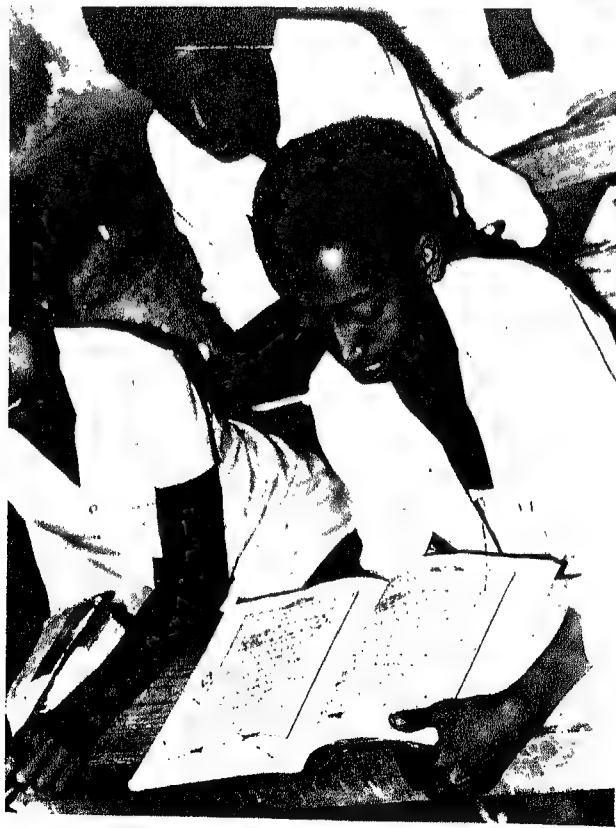
(٢) جبهة التحرير الإريترية ، قوات التحرير الشعبية ، المرجع السابق ، ص ٩ .



الأستاذ محمود صالح سبى فى الميدان فى مواقع قوات التحرير الشعبية ويظهر فى الصورة
المناضل محمد عثمان أبو بكر مؤلف الكتاب مع باقى قيادات قوات التحرير الشعبية المناضل محمد
سعيد ناوود والمناضل أحمد محمد جاسر والمناضل عمر عبدالله



الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى زيارة لأحد مدارس أبناء اللاجئين فى كسلا



إبناء اللاجئين الاريتريين فى فصل دراسى

هذه الدوافع هي التي جعلت قيادة قوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الإريترية بزعامة القائد عثمان صالح سبني - تأخذ على عاتقها قضية التعليم باعتبارها إحدى مهامها الأساسية ، فأسست جهازاً للتعليم في عام ١٩٧٦ بعد أن كان التعليم يتم عبر مبادرات غير منظمة .

وبدأ الجهاز نشاطه بين أطفال اللاجئين بتأسيس مدرسة في معسكر ود الحليوة (١) ، ضمت ألفي طالب وطالبة ومعهد ديني ضم ٣٠٠ طالباً وطالبة . واليوم فإن هذا الجهاز يعلم أكثر من ٣٠ ألف طالباً نظامياً في المدرسة الابتدائية والإعدادية والثانوية والمعاهد الدينية بجانب مدرسة داخل الريف الإريترى ، قبل الاستقلال بالإضافة إلى الخلاوى القرآنية .

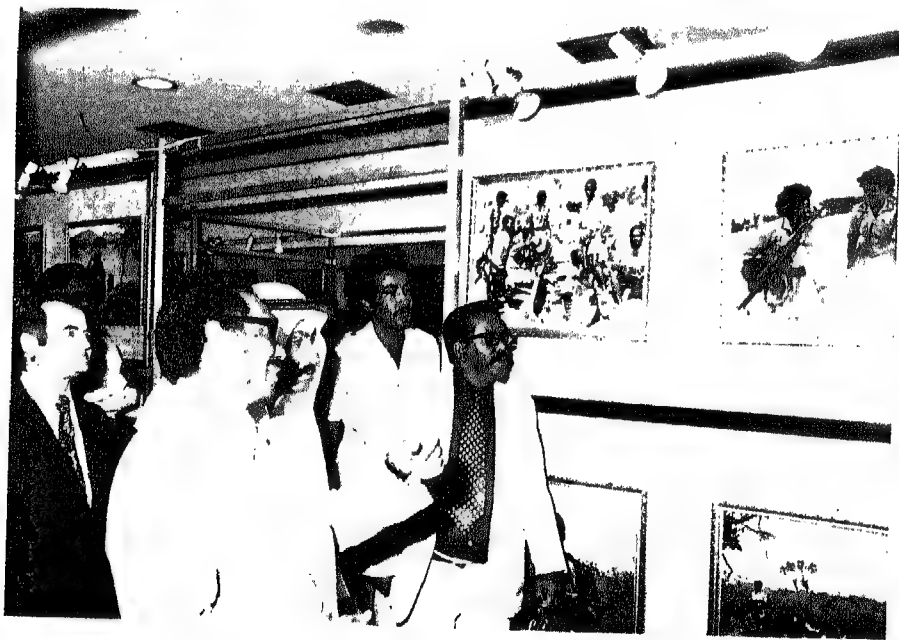
وأول جبهة عربية تبنت هذا الموضوع واستمرت في تمويله ، المملكة العربية السعودية وكانت تقدم لهذا الجهاز ما يعادل نصف مليون دولار أمريكي سنوياً قبل الاستقلال والذي توقف بعد التحرير .

وضع سبني العديد من المناهج لطلاب المدارس كمناهج التاريخ والجغرافيا ، ولعب دوراً كبيراً في خلق جيل متعلم كما أعطى للجهاز توجيهاته للاهتمام بتثقيف المقاتل ، حيث فرض التعليم الإلزامي في الميدان ، وجاء بنتائج مثمرة خاصة في مناطق اللاجئين والقرى المتناثرة للاجئين التي لا تدخل في حيز المعسكرات المعترف بها من قبل وكالة اللاجئين في السودان وفق المنهج الدراسي (٢) الذي طبعته المملكة العربية السعودية على نفقتها الخاصة وتكلف أكثر من مليون دولار أمريكي في الإعداد والطبع (٣) .

(١) ود الحليوة : منطقة تقع في شرق السودان تتواجد فيها أعداد كبيرة من أبناء الإريترين اللاجئين حتى الآن .

(٢) « المنهج الدراسي » : مدارس الجهاز هي مدارس عربية كانت تسير على مناهج الدول العربية واللغة العربية هي للتدريس مع مراعاة تطبيق نواحي خاصة بالمنهج الإريترى ، وذلك بأن تدرس اللغة التجريدية وهي اللغة الثانية في إريتريا تدرس من بداية الفصل الأول ، وتدرس اللغة الإنجليزية في الفصل الثاني لضرورة اللغة الإنجليزية بالنسبة لإريتريا ، وكذلك التاريخ الإريترى ، والتجربة الإريترية .

(٣) انظر في الوثائق المرفقة صورة الإحصائية العامة لسنة ١٩٨٢-١٩٨٣ : « الجهاز التعليمي » على سبيل المثال .



وزير الإعلام القطري الدكتور عيسى غانم الكواري يفتتح معرض الثورة الإريتيرية في الدوحة
بحضور الزعيم الوطني عثمان صالح سبي

٤ - دوره فى التعريف بالقضية الإريتريّة إعلامياً:

من أهم إنجازاته اهتمامه بإقامة جهاز إعلامى إريتري يعكس عدالة «القضية الإريتريّة» ومعاناة شعب إريتريا، ويعرّى طبيعة الوجود الاستعماريّ الإثيوبيّ فى إريتريا ، وتطور هذا الجهاز الإعلامى، وأخذ بجانب التخصص فى جميع المجالات الإريتريّة، فكان المركز الإعلامى العربى فى «بيروت» والمركز الإعلامى الأوروبيّ فى روما .

وتبنى صدور (مجلة الثورة) التى بدأ صدورها منذ بداية الثورة فى أوائل الستينيات؛ لنشر أخبار الثورة الداخلية والخارجية باللغة العربية والإنجليزية . وكانت النسخة العربية تُطبع فى بيروت والإنجليزية كانت تطبع فى روما؛ حيث توزع فى أوروبا، بالإضافة إلى سلسلة من المقابلات الصحفية التى كان يجريها الزعيم مع كبار الكتاب العرب والأوروبيين فى الصحف والمجلات العربية والأوروبية والتى نذر بها مكتبته اليوم وتكتب عن هذه المقابلات واللقاءات الصحفية التى كان يجريها «سبى» وهى مجلدات كبيرة سوف تذخر بها المكتبة الإريتريّة فى المستقبل القريب إن شاء الله .

وبالإضافة إلى ذلك كان الزعيم علماً من أعلام الثورة، بل كان الناطق الرسمي باسم الثورة منذ قيامها، وكانت زاخرة باللقاءات المرئية والمسموعة التى كان يجريها فى البلدان العربية والأوروبية عن القضية الإريتريّة والتى لا أريد أن أتوسع فيها فى هذا المجال، لأنه مجال كبير وواسع كانت إسهاماته فيه،

كبيرة وعظيمة يدركها كل إريتري عاصر مرحلة نضاله وكفاحه فى سبيل عدالة قضية بلاده ، وكان الزعيم سبى قلبها النابض ومهما كتبنا وقلنا لا نستطيع أن نفسيه حقه فى هذا المجال بالذات حيث لا يجاريه فيه أحد من قادة الثورة الآخرين ^(١) وسوف اكتفى فى هذا المجال ببعض من القصصات والجرائد والمجلات والأحاديث الصحفية التى كان الزعيم سبى يجريها مع الصحافة العربية كنماذج فى الفصل السابع من هذا الكتاب وما قالته الصحافة عنه قبل وفاته وبعدها ^(٢) . وبفضل جهده من خلال الصداقات التى كونها مع العديد من الصحفيين - استطاع العديد من الصحفيين الأصدقاء أن يقوموا بزيارات متكررة للمنطقة المحررة بعد أن وفرت لهم الثورة الأمن وحماية الدخول والخروج من خلال توجيهاته إلى إريتريا .

وكان من بين هؤلاء صحفيون من سوريا ومصر والعراق وإيطاليا والسويد واليمن وليبيا والسودان كتبوا تحقيقات من أرض المعركة أسهمت بشكل فعال فى تحطيم حلقات من الحصار الإعلامى . وكان الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى يرسل عدة كوادر ومناضلين للقيام بمهام إعلامية فى الوطن العربى وضمن هذه المناضلين بأنى ذكر الشهيد عبدالله أبر نعمات .

(١) انظر مقال كتبه « سبى » عن مناقشة موضوعية للموقف الإثيوبى من إريتريا على ضوء

حقائق تاريخية وجغرافية وسياسية فى الملحق .

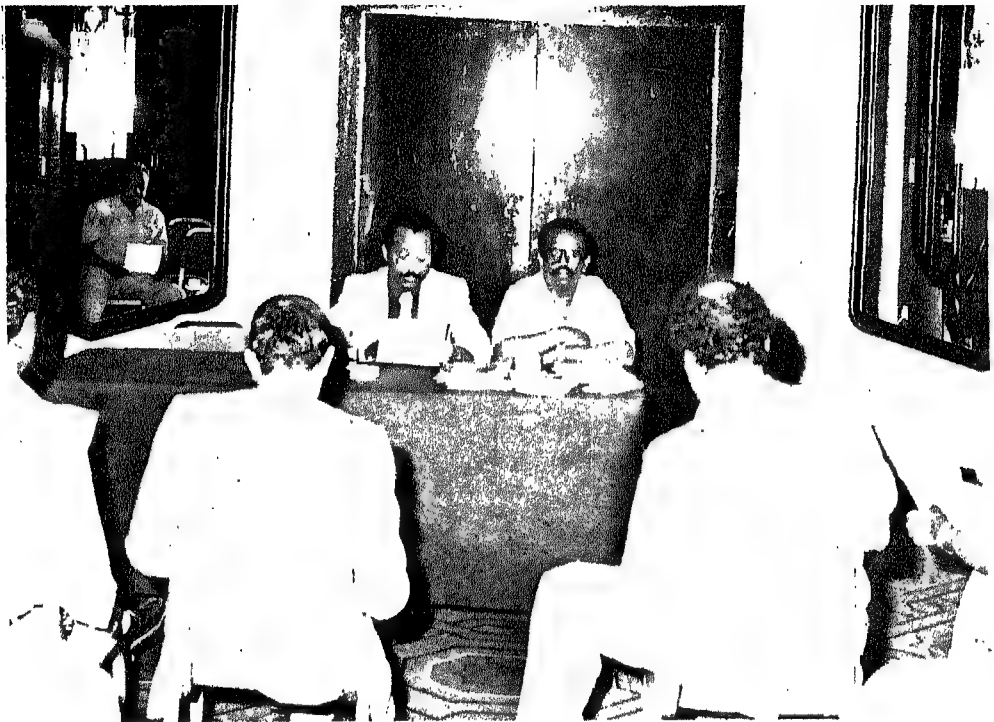
(٢) انظر بعض من قصصات الجرائد والمجلات عن الزعيم سبى فى الملحق بالدوريات .



القائد عثمان صالح سبي يتابع أسئلة مراسلى وكالات الأنباء



القائد عثمان صالح سبي يجرى مقابلة صحفية في عمان مع مندوب من جريدة الوطن



الزعيم عثمان صالح سبى يلقى مؤتمر صحفى فى فندق هيلتون ابوظبى ١٥/٦/١٩٩٢
بحضور المؤلف محمد عثمان ابوبكر

ومن خلال هذا الجهد وعلاقاته الواسعة - استطاعت الثورة أن تأخذ مكانتها فى منابر الإعلام العالمية ، واستطاعت أن تشارك فى العديد من مؤتمرات التضامن مع الشعوب الإفريقية الآسيوية التى أقرت فى مؤتمرها الخامس المنعقد فى القاهرة فى الفترة من ١٠/١ - ١٣/١/١٩٧٢ قبول اللجنة الإريتريّة للتضامن الإفريقى الآسيوى عضواً فى المنظمة، وتلى ذلك العديد من المنظمات الجماهيرية العالمية مثل اتحاد المحامين العرب والاتحاد العام العالمى واتحاد الشباب الديمقراطى العالمى والاتحاد العام للعمال العرب .

وبفضل الجهد المقدر الذى كان يقوم به عثمان صالح سبى فى العالم الخارجى - تعاظم تأييد شعوب المنطقة وشعوب العالم للثورة الإريتريّة يوماً بعد يوم (١) .

وبرز ذلك فى القرارات ومؤتمرات العمال والطلبة والمحامين والصحفيين والمعلمين وسائر المنظمات الجماهيرية ، وظهرت ثمرة هذا الجهد المكثف وانعكاسات الكفاح المسلح على المستوى الحكومى وترددت أصداء الثورة الإريتريّة فى اجتماعات مؤتمر القمة الإفريقى بمناسبة العيد العاشر لمنظمة الوحدة الإفريقية حينما عبرت وفود ليبيا ، والصومال، عن قناعتها بأن الوقت قد حان لكى تناقش منظمة الوحدة الإفريقية قضية إريتريا ونضال شعبها البطولى من أجل الحرية والاستقلال .

(١) السكرتارية الدائمة لمنظمات تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية، أضواء على الثورة الإريتريّة، ص ٣٠ - ٣١ .





هذا قليل من الكثير مما قام به الزعيم الراحل عثمان صالح سبى. حيث كان يؤمن بأن الإعلام نصف المعركة. بالإضافة إلى كل ذلك - فقد صدر عن هذه المراكز الإعلامية التى أقامها كتيبات ومجلات ووثائق تعد رصيذاً ضخماً للإعلام الإريتري فى كل مراحله .

وكما ذكرت سابقاً عُرف باهتمامه بالعلم والتعليم وطبق لأول مرة شعار الثورة «يد على الزناد ويد أخرى على الكتاب» ، وطور منشورات الثورة الإريتريّة ، وانكب على التأليف والترجمة والطبع وتشجيع مختلف البحوث عن إريتريا ، وطبع العديد من المؤلفات القيمة عن إريتريا وتاريخها وجغرافيتها وأبان شرعية نضال شعبنا وفند حجج الاستعمار الباطلة وشرح القضية الإريتريّة من جوانبها التاريخية والقانونية والجغرافية وله خمسة مؤلفات قيمة هى :

أ - تاريخ إريتريا .

ب - جغرافية إريتريا .

ج - علاقة السودان بإثيوبيا عبر التاريخ .

د - الصراع فى حوض البحر الأحمر عبر التاريخ .

هـ - جذور الخلافات الإريتريّة وطرق معالجتها .

وتعد المكتبة التى خلفها الفقيد الكبير وبحق تراثاً زاخراً لا يقدر بثمن وكل يوم يمر يزداد إحساسنا بفداحة الخسارة .

وقد لعب دوراً أساسياً فى خلق رأى عام عربى وعالمى مؤيد للقضية الإريتريّة وكان ذلك نتاجاً لنشاط مخلص وعمل دعوب عُرف به الفقيد .

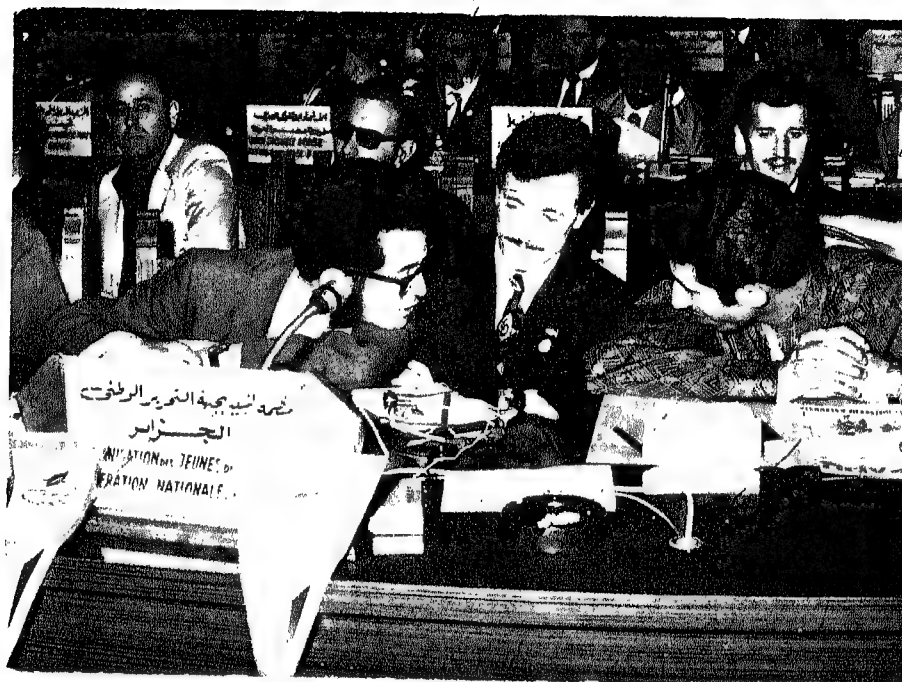
وتبنى إقامة مكاتب للثورة الإريترية فى مختلف دول العالم، الشىء الذى أسهم فى وجود أرضية قوية للقضية الإريترية مما استدعى العديد من المنظمات الإقليمية والدولية للاعتراف بحق شعبنا، بل ومناصرتة كمنظمة المؤتمر الإسلامى عام ١٩٨١ وجامعة الدول العربية (١).



(١) محمد عثمان أبو بكر : تاريخ إريتريا المعاصر أرضاً وشعباً ، ص ٥٦٧ - ٥٦٨ .

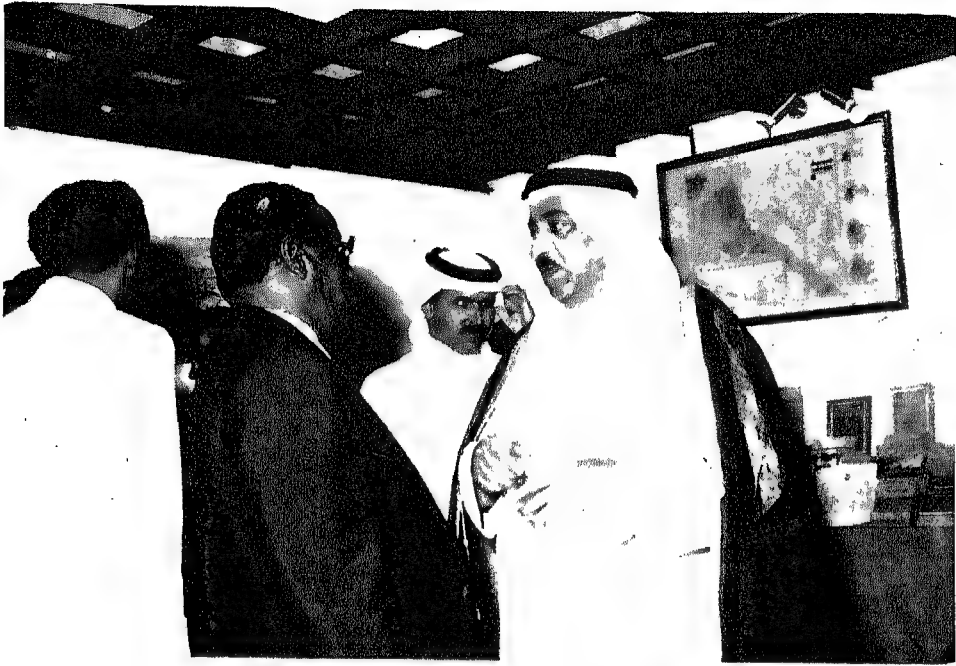


الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى يشارك فى مؤتمر الشباب الدولى فى ليبيا بحضور
المناضل عمر محمد البرج والمناضل محمد عثمان أبو بكر رئيس اتحاد الشباب





معالي الدكتور عيشى غانم الكواري يفتح الأسبوع الثقافي الإريتري
فى الدوحة بحضور الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وممثل جبهة
التحرير الإريتريّة قوات التحرير الشعبية محمد عثمان أبو بكر



صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة وعضو
المجلس الأعلى للإتحاد ويتفقد جناح مكتب جبهة التحرير الإريترية في معرض الكتاب
بالشارقة مع المناضل محمد عثمان أبو بكر مؤلف الكتاب



الوفد الإعلامى الإريتري برئاسة المناضل محمد عثمان أبو بكر والشهيد عبدالله إبراهيم
نعمان يجريان مقابلة صحفية مع مندوب وكالة الأنباء القطرية

(*) الشهيد عبدالله إبراهيم نعمان من القيادات الوطنية التى لعبت دور كبير فى الثورة الإريترية
ويعد الشهيد عبدالله إبراهيم نعمان من القيادات التاريخية للحركة الطلابية ومن مؤسسيها وقد
تفرغ للعمل الوطنى بعد إنهاء دراسته بتوجيه من الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وتقلد عدة
مناصب قيادية فى قوات التحرير الشعبية حيث كان عضو مكتب الإعلام فى بيروت واستشهد
أثناء أداء واجبه الوطنى.



الزعيم عثمان صالح سبى يلقى مؤتمر صحفى فى بيروت تحت رعاية نقيب
الصحفيين زاهر رياض وقى الصورة معه المناضل محمد سعيد ناود المناضل إبراهيم
محمود منتاى والمناضل محمد على افعرورة



المناضل طه محمد نور رئيس مكتب العلاقات الخارجية للجبهة والمناضل ابراهيم
محمود منتاى رئيس مكتب الإعلام فى بيروت

المناضل ابراهيم محمود منتاى: من القيادات الوطنية الشابة التى لعبت دوراً كبيراً فى الثورة الإريتريّة حيث ناضل مع الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى طوال فترة نضاله الوطنى الممتد أكثر من ربع قرن وكان المناضل ابراهيم من أقرب المقربين له ومن تلاميذته الأوفياء الذى وقف مع الزعيم عثمان حتى آخر حياته النضالية، كما أنه كان من الكوادر المتقدمة لقوات التحرير الشعبىة ومن ومن مناضليها الأوائل ولقد كلفه القائد عثمان عدة مهمات وطنية قام بإنجازها باقتدار وبحنكة سياسية بارعة كما شارك مع الزعيم فى عدة لقاءات صحفية ومقابلة عدد من المسؤولين فى البلدان العربية وهناك فى الصورة يظهر مع الزعيم فى زيارة للجزائر، ولقد تقلد المناضل ابراهيم عضوية المجلس الوطنى الإريتريّ للتنظيم الموحد وختم نضاله الوطنى بالعودة إلى أرض الوطن بعد الإستقلال للمشاركة فى الإستفتاء العام لإريتريا.

من أقوال الصحفيين عن الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى:

وسنشير هنا إلى بعض الأمثلة مما قاله الصحفيون عن عثمان صالح سبى:

عثمان صالح سبى

خير من يتحدث عن الثورة الإريترية؛ فهو وجه معروف عربياً ودولياً ، وقد استطاع أن ينقل القضية الإريتيرية إلى المحافل الدولية ٠٠ وأعرف سبى شخصياً منذ عام ١٩٦٨ تقريباً ٠ وكانت لنا لقاءات عديدة خلال السنوات الماضية ٠

حاورته وناقشته ، لم يكن لقائى به فى القاهرة الأول من نوعه ، لقد كانت لنا لقاءات عديدة فى بعض دول الخليج (١) ٠

عثمان صالح سبى

كان والثورة الإريتيرية إسمين لا ينفصل أحدهما عن الآخر ، وكل واحد منهما يدل على الآخر، كان له وجود فى الثورة بين المقاتلين والجماهير (٢) ٠

(١) محمد شورى: صوت الجنوب اليمنى، القاهرة، عام ١٩٧٦.

(٢) أزهر الخفاجى: جريدة القيس، الكويت، ١٣/٤/١٩٨٠.

عثمان صالح سبى

أحد الوجوه الإريتيرية المعروفة جداً فى الوطن العربى ، وهو إلى جانب ذلك أحد الأوائل الذين فجروا الثورة الإريتيرية قبل ١٨ عاماً^(١).

عثمان صالح سبى والثورة الإريتيرية

« الثورة الإريتيرية » كانت ولا تزال نموذج « الثورة المغدورة » فى ساحة حركات التحرير الوطنى العربية « وفى العالم الثالث كله . ولأسباب كثيرة، إقليمية ودولية ، يتغافل البعض عمداً عن حركة التحرير الوطنى الإريتيرية، ويعمد البعض إلى تجريدها من كونها « ثورة » أو حركة تحرير وطنى من « تشرذم » وتعدد التنظيمات والاتجاهات ، مما أفقدها حتى اليوم الحد الأدنى من وحدة العمل الوطنى التى تعتبر الأساس الذى لا بد منه؛ لنجاح أية حركة تحرر وطنى فى تحقيق أهدافها فى تغيير المصير والاستقلال .

وقد ازداد الموقف الإريتيرى صعوبة فى السنوات الأخيرة منذ أن أصبح الخليج العربى والقرن الإفريقى والمحيط الهندى ساحة مهمة من ساحات الصراع الدولى ، وهى ساحة تتداخل فيها الأوراق بشكل غريب . ومريب أحياناً ، بحيث يحتاج فعلاً من حركة التحرير الإريتيرية أن « تلعب بالبيضة والحجر » فأين هى من كل ذلك .

كانت هذه التصورات فى ذهنى وأنا ألتقى بالسيد عثمان صالح سبى الأمين العام لجبهة التحرير الإريتيرية « قوات التحرير الشعبية » ،

(١) أسعد حيدر : جريدة المستقبل ، باريس ، ١٣/٢/١٩٨٢ .

أكثر الوجوه الإريتيرية حركة ونشاطاً فى الساحة الدولية عامة والعربية خاصة ، والخليجية بشكل أخص ، زرع علاقات تقليدية وثيقة (١) .

عثمان صالح سبى

يعتبر السيد سبى من القيادات التاريخية للثورة الإريتيرية وأبرز زعمائها . وكان قد بدأ نضاله مع بداية الثورة الإريتيرية لعام ١٩٦٢ حين ضم الإمبراطور الإثيوبى هيلاسلاسى إريتريا إلى بلاده وأعلنتها المقاطعة الرابعة عشر .

ويحظى السيد سبى باحترام ومكانة مميزة لدى ملوك وأمراء ورؤساء الدول العربية وله علاقات واسعة ووطيدة مع بعض الحكومات الإفريقية .

والسيد سبى ذو الثقافة الواسعة له العديد من المؤلفات عن بلاده - تاريخ إريتريا - جغرافية إريتريا - التركيب السكانى وكفاح إريتريا وخلافه .

وقد وصف السيد فيليب ديكريين كبير محررى جريدة ليموند الفرنسية الزائعة الصيت ، ومستشار رئيس الجمهورية الفرنسية للشئون الإفريقية - السيد سبى بأنه « شخصية ذات ثقافة مميزة، يفرض احترامه عليك .. وهو من المؤهلين لتسلم أعلى المسئوليات السياسية والقيادية » (١) .

قالوا عن سبى

يصفونه بأنه من أذكى الشخصيات فى ساحة الثورة الإريتيرية وأهمها ..

(١) عبدالعال الباقورى : جريدة الاتحاد ، أبو ظبى ، ٤ مايو ١٩٨٣ .

(٢) المصور الجديد : بدون تاريخ ، ص ٢٣ - ٢٤ .

متحدث لبق يعرف تماماً ما يقوله والوقت الملائم للحديث ٠٠ رغم أنه تجاوز الأربعين بقليل ٠٠ إلا أنه شارك في تفجير أول ثورة مسلحة لتحرير إريتريا عام ١٩٦١ ٠٠ دائم الابتسامة ٠٠ بدأ حياته ناظر مدرسة في «حرققو» مسقط رأسه ليصبح بعد الثورة المتحدث الرسمي باسمها ثم ينتخب رئيساً للجنة التنفيذية لقوات التحرير الشعبية ٠٠ اسمه عثمان صالح سبي (١) ٠



(١) مجلة المصور : ٢٠/١٠/١٩٧٨ ٠

الفصل الثالث

عثمان صالح سبي ومراحل من نضاله في الثورة الإريترية

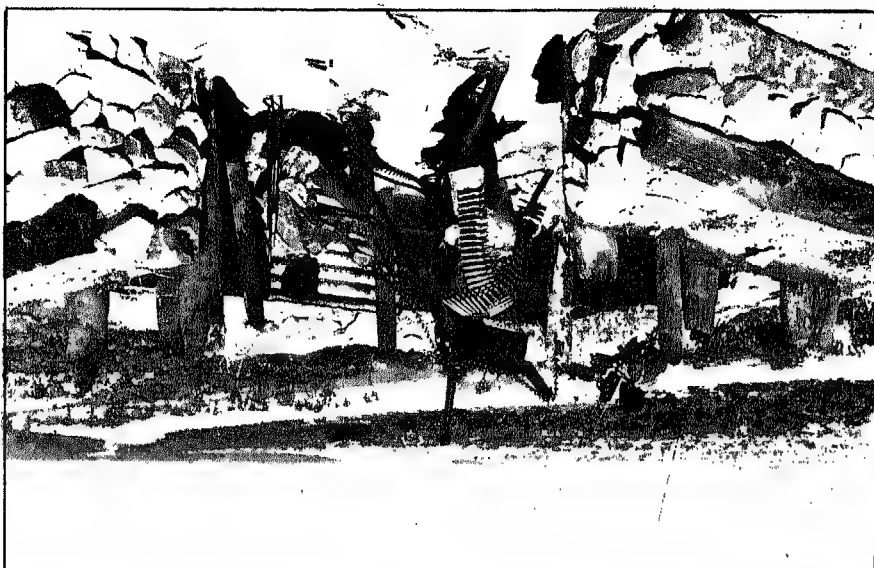
المحتويات :

- ١ - عثمان صالح سبي ومشاركته في الثورة الإريترية .
- ٢ - بداية تأسيس جبهة تحرير إريتريا .
- ٣ - ظهور الخلافات بين أعضاء المجلس الأعلى . وموقفه من هذه الخلافات
- ٤ - انقسامات في جبهة التحرير الإريترية وتكوين قوات التحرير الشعبية .
- ٥ - قيام التنظيم الموحد بزعامة سبي .



عدد من المقاتلين في المؤتمر التنظيمي لقوات التحرير الشعبية





نحن فى هذا الصدد لسنا بصدد الحديث عن الثورة والجبهات الإريتريّة
هذا شأن آخر وسوف يكون لنا بإذن الله مؤلف آخر عن كفاح شعبنا المسلّح منذ
انطلاقة ثورته المسلّحة فى عام ١٩٦١ وإلى تحقيق الانتصار التاريخى الذى
أنجزه شعبنا ٢٤ مايو ١٩٩٣ .

تؤرخ هذه المرحلة بصورة شاملة ودقيقة مسار النضال الإريتريّ وأدوار
العديد من الأفراد الذين ناضلوا بجسارة وبطولة وضربوا أروع الأمثلة فى
البذل والفداء والعطاء من الجهد والوقت . وكان شهيدنا عثمان صالح سبي
ضمن هؤلاء الرجال الذين قدموا لوطنهم وشعبهم الكثير من التضحية فى
سبيل التحرير والاستقلال وله من الإيجابيات والسلبيات كغيره من القيادات
التاريخية لهذه الثورة .

ومع إقرارنا أيضاً بأننا لسنا فى مجال كتابة تاريخ رموزنا الوطنية فى هذا
الكتاب . والتى تتركز عن دور الزعيم سبي فقط . ومع اعترافنا بأن الكتابة عن
كل رموزنا الوطنية تحتاج إلى مؤلف خاص بكل منهم حتى نعطى القضية
البحث الذى تستحقه ونسجل لإريتريا وأجيالها القادمة تاريخ الآباء المشرف
الذين وحدوا صفوفهم وناضلوا فى سبيل الحرية والكرامة بمختلف قبائلهم
ومعتقداتهم .

ولاشك أن أهمية هذا التوثيق ضرورية جداً خاصة وأن معظم أبطالنا
الوطنيين القدامى قد انتقلوا إلى الدار الآخرة ويستحقون منا كل التقدير
والاحترام والإجلال لمواقفهم الوطنية الكبيرة والمخلصة (١) .

(١) محمد عثمان أبو بكر : مرجع سابق ، ص ٥٥٨ .

عثمان صالح سبي ومشاركته فى الثورة الإريتريّة:

كانت مظاهر القيادة ومكوناتها تتجلى فى شخصية عثمان صالح سبي الحيوية وسلوكه السوى الذى تجسده أفعاله وأقواله ، وترجمة حية ، ومعايشة يومية ، ولعل القدوة التى شكلت عنده « المثل الأعلى » كانت تبدو مبكرة تتجاوز سنه وتسبق تجاربه وخبراته .

فلا يولد الإنسان زعيماً ، ولا قائداً ، ولا حكيماً ، ولا فنانياً ولا أديباً ، وإنما تتكوّن شخصية الإنسان من خلال التعلّم والكفاح ، والمثابرة ، والصبر وتمثل القدوة .

ولهذا فإن مكونات الإنسان - النشأة والبيئة والمحيط الأسرى تحدد طبيعة الإنسان وتبرز ملامح شخصيته ، مقروناً كل ذلك بقدر من التوفيق ، والخطوط القدرية التى لا دخل للإنسان فيها (١) . ولاشك أن دراسة تاريخ بطلنا الزعيم سبي فى الوقت ذاته دراسة عن روح شعبنا الوطنية ونضالات أبنائه البطولية .

وإذا كانت البطولات لدى بعض الشعوب تدون فى الكتب التاريخية والملاحم الشعرية وغيرها من وسائل التوثيق ، فإن البطولات فى إريتريا ظلت مجسدة فى العديد من الرجال الأفذاذ من أمثال زعيمنا عثمان صالح سبي .
ومن هنا تناولنا فى هذا الكتاب كيف كانت له إسهاماته منذ البداية وحتى نهاية نضاله الوطنى .

(١) عوض الوشاحى : مصدر سابق ، ص ١٨ .

وقبل انطلاق الثورة الإريترية واندلاع الكفاح المسلح لشعبنا كان الفقيد عثمان صالح سبى يدرك ويعايش واقع الاحتلال الإثيوبى الذى بدأ يتغول على الفيدرالية .

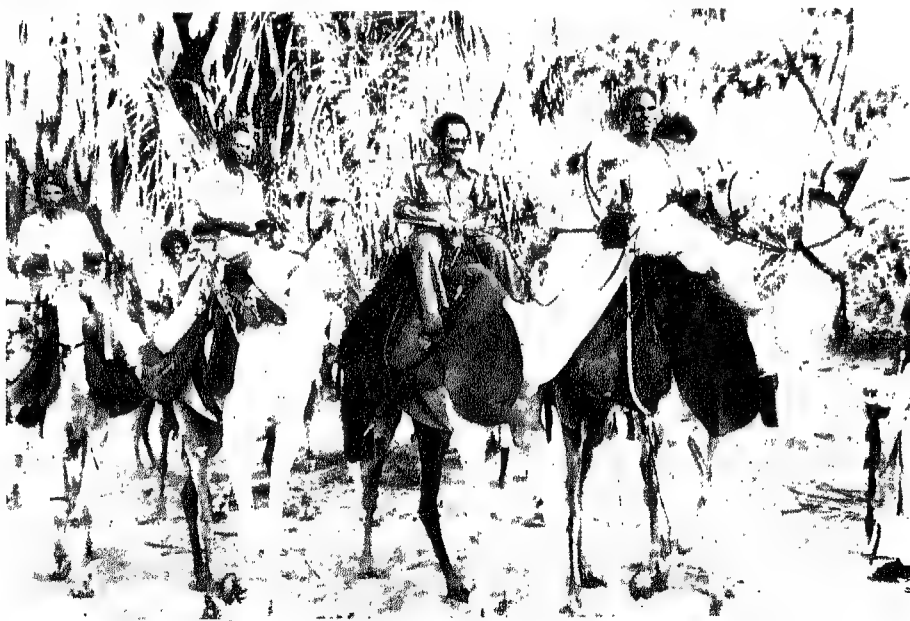
وبدأ شعبنا رفضه للاحتلال الإثيوبى من خلال الاضرابات والمسيرات الجماهيرية. وفى حدود إمكاناته الشخصية أسهم الفقيد فى العديد من المظاهر والواجبات الوطنية وهو لا يزال مدرساً ثم مديراً لمدرسة حرقيقو مسقط رأسه . وهكذا كان الوعى المبكر الذى امتلكه الفقيد هو تحصيل حاصل وهو ناتج طبيعى لظروف موضوعية ولوعى حضارى يدركه من أراد أن يقر بهذه الخاصية لتلك المنطقة من البلاد (١) .

وتكمن عظمة الزعيم « سبى » فى أنه استطاع أن يستخدم ذلك الوعى الفطرى والموضوعى ، ويوظف تلك الخاصية الحضارية لصالح الشعب وقضيته الوطنية وتطلعاته العادلة وهو ما قام به ، ومن الذين لعبوا دوراً كبيراً فى انطلاق الثورة الإريترية وميلاد جبهة التحرير الإريترية فى عام ١٩٦١ بالتعاون مع أولئك النفر من أبناء إريترىا الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم من أجل عزة الشعب وحرية الوطن .

(١) محمد عثمان أبو بكر : مصدر سابق ، ص ٥٦٦ .







المناضل عثمان صالح سبى يشارك فى سباق الهجن بمناسبة انتهاء المؤتمر الأول لقوات التحرير
الشعبية فى لوكايب فى عام ١٩٧٧

بداية تأسيس جبهة التحرير الإريترية:

فى مستهل عام ١٩٦٠ بلغ التسلط الإثيوبى ذروة العنف والاستبداد؛ فالحريات العامة قد حرمت كاملة . والعمل السياسى المعلن قد منع منعاً قاطعاً، والعناصر القيادية من ساسة وشباب قد وضعت فى غياهب السجون . وبذلت الجبهة فى عامها الأول مجهودات عظيمة من أجل توفير الحد الأدنى من السلاح، ثم الشروع فى المعركة الحقيقية ضد الوجود الاستعمارى الإثيوبى . فقد قفز القتال المسلح من مستوى المناوشات التى بدأت بها قوات جبهة التحرير الإريترية بقيادة البطل حامد إدريس عواتى بإمكانات عسكرية وبشرية ضئيلة كما ذكرنا إلى مستوى الحرب التحريرية التى تغطى معظم مساحات إريتريا ومسالكها .

ومن جانب العدو الإثيوبى فشلت خطته فى حصر الثورة وتصفيته عسكياً بالدرجة الأولى يرجع ذلك إلى طبيعة الثورة فهى أولاً انبعثت عن إرادة شعبية عريضة تعمل للتخلص من السيطرة الإثيوبية البغيضة، وهى لذلك تمتعت منذ البداية بالتأييد الشعبى المطلق، ووجدت فى أبناء الريف الحماية والمؤن والدعم المادى والمعنوى الصادق .

وعم التوتر كافة أبناء إريتريا، ولم يجدوا مندوحة من اللجوء إلى النشاطات السرية، فبذلت طلائع الشعب من ساسة وطلبة وعمال مجهودات صادقة لإقامة منظمة ثورية سرية تعمل بوعى وإدراك من أجل استقلال إريتريا، ومن خلال تلك المجهودات انبثق تنظيم « جبهة التحرير الإريترية » .

وأخذت الجبهة فى سنتها الأولى تتحرك على جبهة عريضة من الاتصالات بكل القوى الوطنية مجندة العناصر الثورية فى تشكيلات سباعية سرية داخل إريتريا وبين صفوف العمال المشردين من البلدان المجاورة . ووجدت جماهير الشعب الإريتري فى قيام الجبهة أملاً يضىء لها طريق النضال بعد أن كادت السلطات الاستعمارية الإثيوبية أن تقتل كل أمل فى النضال والتحرر (١) .

وبالمقابل وجدت القوات الاستعمارية الإثيوبية الاعتراض والتصدى من كافة قوى الشعب وتعذر عليها الحصول على المعلومات والمؤن عن طريق الإرهاب والعنف ، فأصبحت تحارب فى أرض معادية وتعيش بين شعب يكن لها العداء ويختلف عنها لغة وثقافة ، وأسلوباً فى الحياة .

علاوة على ذلك فإن تضاريس إريتريا تصلح لحرب العصابات . أرضاً مناسبة وظروفاً ملائمة ، فطبيعتها المتنوعة من غابات كثيفة ومرتفعات جبلية وعرة ومناطق صحراوية صعبة المسالك تمنح حرب الكر والفر قدرة هائلة فعالة ، بينما تعوق تقدم الجيوش الإثيوبية النظامية بمعدات ثقيلة وتجعلها هدفاً سهلاً للنال للثوار .

وهكذا أصبحت الجبهة تتسع ، فقد جندت (الجبهة) فى صفوفها الآلاف من المناضلين الإريتريين وامتد تنظيمها واتسع من أم حجر غرباً حتى عصب شرقاً ، وتدفقت على الجبهة جموع الفلاحين والعمال والمثقفين والمهاجرين من

(١) نفس المصدر السابق ، ص ٥٣٨ .

البلاد المجاورة، وذلك أنها وضعت السلاح فى يد الشعب ليقا تل بدمه وليس بالكلام من أجل هدف واضح لا تخدشه التحفظات ولا تمتص مضامينه الحقيقية أنصاف الحلول والمساومات، كما أدارت الجبهة ظهرها لكل أو هام العمل السلمى نهائيا (١) .

وهكذا نمت الثورة واتسعت وأصبحت فى وجدان كل إريتري مخلص لأرضه ووطنه ، وهى مرحلة كان لابد منها، وأما المرحلة الثانية وهى المرحلة التى شهدت انتقال الثورة من حرب عصابات إلى ثورة شعبية مع تعبئة الجماهير الإريتريّة فى كل مكان .

وقد تميزت هذه المرحلة من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٦٥ باستقطاب كبير لجماهير الشعب الإريتري بتأييدهم المطلق لجبهة التحرير الإريتريّة، وقد تضاعف عدد جيش التحرير الإريتري وخاض معارك بطولية كان لها الدور الحاسم فى دحر الهجمات الشرسة التى استهدفت تصفية الثورة الإريتريّة .

وفى المرحلة الأولى استطاعت قيادة الجبهة بالرغم من العزلة الخارجية وقلة الموارد وضآلتها ، أن تمد جيش التحرير الإريتري بالدعم والتسهيلات التى قدمها بعض الأشقاء والأصدقاء ، وكان للزعيم سبي فى هذا المجال دور عظيم كما سنبرزه فى الفصل القادم . وهكذا وبفضل العون الذاتى للشعب الإريتري ودعم وتأييد أشقائه تمكنت جبهة التحرير الإريتريّة وجيشها الباسل من المحافظة على شرعية الثورة المسلحة فى ربوع إريتريا .

(١) محمد عثمان أبو بكر : مصدر سابق ، ص ٥٤١ .

وهنا قبل أن نواصل حديثنا فى الفصول التالية عن الزعيم سبى يجدر بنا أن نشير إلى بعض القيادات التى ناضلت مع الشهيد سواء كان فى قيادة جماعية أو منفردة ممن اتفق أو اختلف معهم وواصل النضال معهم على حد سواء وسوف يأتى ذكر بعضهم من خلال سردنا للحديث فى مواضيع كثيرة عند ذكر اسمائهم فى الفصول القادمة واللاحقة وقد تعمدت تسليط بعد الأضواء على نضالاتهم حسب الأهمية وبصورة مختصرة للتعريف شخصياتهم للقارئ وذلك من باب الوفاء والإلتزام بدور قدر الرجال من أمتنا الذين لهم اسهاماتهم ومواقفهم الوطنية الجسورة وذلك بمناسبة تأليف هذا الكتاب عن الزعيم ودوره الوطنى فى الثورة الإريترية وبالتأكيد لهم سلبياتهم وإيجابياتهم كبشر يخطئون ويصيبون لما كانوا قى صدارة قمة العمل الوطنى لشعبنا.

وليس هنا بصدد تقييم أعمال هذه الرموز الوطنية هذا له وضع آخر ولم يحين وقته بل متروك لحكم التاريخ إن احسنو وأساؤا يعتبر عملهم جزء من تاريخنا المعاصر ولكن الواجب الوطنى والقومى يحتم علينا أن أذكر فضل بعض هؤلاء الرجال الذين يوما من الأيام كانوا وجهات ورموز وطنية لشعبنا طوال فترة نضالنا الوطنى التحررى وهذا القليل من الكثيرين الذى جاء ذكرهم فى هذا المؤلف لما يخدم هذا الكتاب بأعبتار كانت لهم أدوار وعلاقات مميزة مع شهيدنا الراحل وأما البقية سوف يأتى ذكرها عند توثيق التاريخ الإريترى الحديث والمعاصر فى المستقبل فعزراً لمن لم أذكر أسمائهم حتى لا يأخذ الكتاب منحى آخر ويخرجنى من الموضوع او الموضوعية.

وأمل أن تتاح الفرصة لنا ولغيرنا من المهتمين والباحثين فى كتابة التاريخ الإريترى أن يوفقوا فى الكتابة عن اتاريخنا الوطنى بشيء من التفصيل وبحياد

تام ومما لاشك فيه أن الكتابة عن الرموز الوطنية والأبطال فى إريتريا تحتاج إلى مؤلفات خاصة حتى نعطي القضية الوطنية والنضال الإريتري القدر الذى يستحقه فى مجال البحث العلمى وتسجل لإريتريا وأجيالها الساعدة توثيق تاريخ الأباء والأجداد نظراً لأهميته والضرورة تقتدى ذلك الجهد لبناء الحاضر والمستقبل.

وما دفعنى فى تسليط بعض الأضواء على رمزنا الوطنية لأننا لم نعرف شعبنا بالقدر الكامل على هذه الرموز الوطنية التى لعبت دور كبير من مسيرة الكفاح المسلح لثورتنا فالصمت وكأنه لم يكن شئ متبع عن هذه وهو أمر شائع مع الأسف الشديد فى منطقتنا وهذا من المعيب بلاشك سوف تتساءل فيه الأجيال الصاعدة عندما تكتشف دور هذه القيادات والرموز التاريخية لشعبنا ولذلك كان لزاماً على من باب الوفاء والواجب الوطنى ذكر بهذه القيادات مهما كان دورها وما صاحبه من إيجابيات أو سلبيات سوف تدخل ضمن دائرة التاريخ والتاريخ سوف يشهد بذلك أجلاً أم عاجلاً لأن القادة لا يرتبط دورهم بوجودهم فى سدة السلطة أو على قيد الحياة.. وهذا سر عظمتهم لأن الأمة تحتاج أكثر ماتحتاج اليوم إلى سيرة القادة التاريخيين أمثال الزعيم الوطنى الشهيد عثمان صالح سبى الذى لم ينتهى دوره باستشهاده ورحيله عن دنيانا. لغايته لأنه أكبر من الحكم وأهم من الحكام خصوصاً فى هذه المرحلة التاريخية من نضالنا الوطن فى الحاضر والمستقبل فيعد سبى حالة فكرية متجددة ومتطورة وأفكاره وثقافته وإبداعاته كانت منفتحة على كل الفكر المناهض لقد ظلمته بعض النخب المتصارعة على السلطة فى حياته كما ظلم فى مماته وهو لا يستحق منا هذا الظلم القاسى الغير مبرر وخاصة بعض الاستقلال. لقد كرس حياته للقضية والحرية لبلاده وفى منطقة القرن

الأفريقي عاش مناضلاً ومات شهيداً فى سبيل أن يحى هذا الشعب حياة العزة والكرامة ومن الرجال الذين وهب حياته وفكره فى سبيل هذه القضية كما أوضحنا منذ نشأته وحتى وفاته وهو بحق من الرموز الوطنية التاريخية الشامخة التى تفخر بها الأجيال القادمة^(١).

ومن هؤلاء الزعماء الذى نعنهم قيادة الجبهة المتمثلة فى المجلس الأعلى لتنظيم الجبهة.

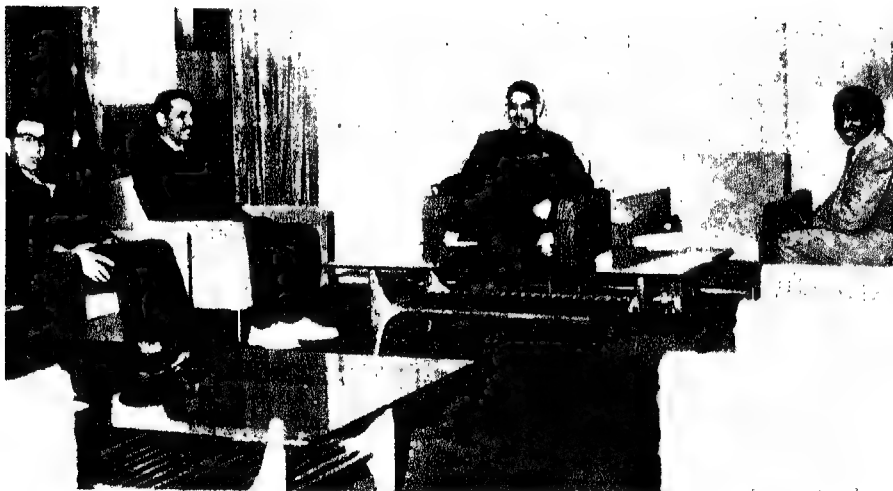
والبقية سوف يأتى ذكرها فيما بعد إن شاء الله وفق الظروف المتاحة.

وفى عام ١٩٦٥ بدأت المرحلة الثانية من انطلاق الثورة ،وتوسعها نحو الداخل لتشمل كل مناطق إريتريا عسكرياً بعد أن كانت متمركزة فى المديرية الغربية من إريتريا ، فقرر المجلس الأعلى لجبهة التحرير الإريترية والذى كان يتكون من إدريس محمد آدم ، وإدريس عثمان قلايدوس ، وعثمان صالح سبي ، وطله محمد نور ، ومحمد صالح حمد ، وتدلا بارىو ، وعثمان إدريس خيار ، وسيد أحمد محمد هاشم ؛ حيث قرروا تقسيم إريتريا من الناحية العسكرية إلى أربعة مناطق ثم إلى خمسة ، وبمقتضى ذلك أصبحت لكل منطقة قياداتها وأجهزتها الخاصة بها مالياً وإدارياً وصحياً ، وألحق بها مجموعة من الفدائيين ، وكان لكل منطقة أيضاً استخباراتها ، وروعى فى قادة المناطق أن يكونوا من أبناء المناطق ذاتها .

(١) سامى لطيف: أحمد بن بلة، استرداد المستقبل ص ٢١ دار المستقبل العربى - القاهرة ١٩٩٥م.



المناضل إدريس آدم فى صورة تذكارية مع قيادات الحركة الطلابية بالتحاد العام لطلبة إريتريا ومعه
الضيف الكبير آدم أحمد آدم بيك



صورة تذكارية لوفد جبهة التحرير الإريترية - رئيس الجبهة وأمينها العام
مع الرئيس العراقى الفريق عبدالكريم قاسم فى أول زيارة لهما للجمهورية العراقية عام ١٩٦٢م

الزعيم الوطنى إدريس محمد آدم:



من الزعماء الوطنيين الأحرار فى إريتريا ومن الشخصيات الوطنية التى لعبت دوراً كبيراً فى قضية التحرر والتحرير فى إريتريا ومن الرفاق المقربين للزعيم الوطنى عثمان صالح سبي، وهو بحق جزء أصيل من التاريخ الإريتري الحديث والمعاصر، وساهم بحق بقسط كبير فى بلورة الشعور القومى

الوطنى الإريتري منذ بداية الحركة الوطنية؛ حيث كان من مؤسسى الرابطة الإسلامية بكرن عام ١٩٤٦، وكان الزعيم إدريس محمد آدم من أوائل المناضلين فى صفوف الرابطة، وكان رئيساً لفروعها فى المديرية الغربية بأغردات ، وكان من الشباب المتحمسين فى الوحدة الوطنية والمؤمنين بقضية بلاده فى الحرية والاستقلال ، صارع كل القوى العميلة وبخاصة أعضاء حزب «اندنت» ، رغم وسائل الإرهاب التى كانت تنشرها عصابات « الشفتا» برعاية ممثل الإمبراطور الإثيوبى فى إريتريا .

وكان المناضل إدريس محمد آدم من كبار قادة المعارضة الوطنية ضد التدخلات الإثيوبية فى الشؤون الإريتريّة إبان الفترة الفيدرالية، وناضل مع كثير من الزعماء الوطنيين من داخل البرلمان الإريتري بجسارة ووطنية ضد المحاولات الإثيوبية لضم إريتريا إليها فى وقت مبكر . رغم وسائل الإرهاب والقتل والتنكيل التى نشرتها إثيوبيا فى إريتريا فى تلك الفترة لإسكات كل من يعارض سياستها التوسعية الرامية إلى إذابة الكيان الإريتري المميز .

ونتيجة لنشاطه الوطنى المبكر ووعيه الناضج بالأعباء إثيوبيا تم اختياره بالإجماع من كل العناصر الوطنية رئيساً للبرلمان الإريتري وظل مدافعاً عن حرية إريتريا وحقوق الزعماء الوطنيين وعن حقوق الإنسان الإريتري .

عارض بشدة تدخلات إثيوبيا فى الشؤون الداخلية لإريتريا وخرقها المواثيق والقرار الفيدرالى . ولما اشتدت الهجمة الاستعمارية عليه قدم استقالته ضارباً عرض الحائط بكل الوعود والإغراء ووسائل الترغيب والترهيب .

وغادر أسمرأ عائد إلى أغردات مسقط رأسه ؛ حيث أستقبل إستقبلاً جماهيرياً يليق بمواقفه الوطنية المشرفة، وكان من بين الذين أتوه الزعيم البطل حامد إدريس عواتى مفجر ثورة الفاتح من سبتمبر . ومنذ تلك الأيام أصبحت العلاقة بين إدريس محمد آدم وعواتى تمهيداً لإعلان الثورة، وتأسيس جبهة التحرير الإريترية؛ حيث غادر إريتريا متوجهاً إلى مصر لتبنى الكفاح المسلح فى إريتريا ضد الاحتلال الإثيوبى بعد أن أجمعت الزعامات والشخصيات الوطنية فى إريتريا للقيام بهذا الدور . ثم تم اختياره رئيساً للمجلس الأعلى لجبهة التحرير الإريترية ورئيساً للمجلس الثورى بجبهة التحرير الإريترية فى نوفمبر عام ١٩٧١ حيث تبوأ مناصب عدة فى الثورة الإريترية وظل مدافعاً عن القضية الإريترية .

ويمثل المناضل إدريس بحق أحد قممنا الوطنية الشماء وهو أيضاً رمز من رموزها وإننى شخصياً أعرفه عن قرب حيث ناضلت وتعاملت معه منذ بداية الستينات عندما كان رئيساً لجبهة التحرير الإريترية والمجلس الأعلى . فكان للطلاب الإريتريين بمثابة الأب والزعيم الوطنى الذى التفوا حوله فى تلك الفترة ؛ حيث كنت من القيادات الطلابية النشطة، ولذلك كانت تربطنى به علاقات طيبة ومميزة وخاصة عندما كنت سكرتيراً عاماً لفرع الجبهة بالقاهرة

إلا أن المناضل إدريس محمد آدم تصدى لهذا القرار، بل طالب بإلغائه نهائياً . وبالطبع تضامن معه عدد من الكوادر والقيادات لإبطال هذا القرار، وكان من ضمنهم المناضل إدريس عثمان قلايدوس والمناضل حروى ثدلا باريو نائب رئيس جبهة التحرير الإريترية .

وهناك مواقف أخرى أيضاً للمناضل إدريس محمد آدم، فعندما أصدر المؤتمر الأول للجبهة قرار تصفية قوات التحرير الشعبية (١) تصدى لهذا القرار، ولكن شبه إجماع من المؤتمرين لم يمكنه من إبطاله ولكنه أعلن في المؤتمر معارضته لمثل هذه القرارات وعمل جاهداً لإبطاله في المؤتمر الثاني .

٣١

(=) وكوادر حزب العمل . وكانت الخلافات الإريترية مع الأسف الشديد تتغلب فيها الذاتية على الموضوعية وفي كثير من الأحيان يأخذ الخلاف طابع التشهير بالأشخاص . وهذا الأسلوب في غاية التخلف عند حدوث أى انقسام أو خلاف كان المفترض توضيح أسبابها والقضايا التي تم الخلاف من حولها في القضايا المتفق عليها . ومن هنا كان بالإمكان البحث عن نقاط للخلاف عبر الحوار والدراسة ومحاولة الإقناع والاقتران .

ولمزيد من الإيضاح انظر كتاب جهودنا من أجل الوحدة لقوات التحرير الشعبية عام ١٩٧٨ .
(١) صدر هذا القرار عند عقد المجلس الثوري لجبهة التحرير الإريترية مؤتمره الأول في أواخر عام ١٩٧١ ، الذى وصم تنظيم « قوات التحرير الشعبية » بالقوة المضادة، وقام بإدانة قياداته السياسية والعسكرية وقرر التصفية العسكرية لحسم الخلاف مع قوات التحرير الشعبية كان المناضل إدريس محمد آدم من المعارضين لهذا القرار ولكن - مع الأسف الشديد - حزب العمل وكوادره المشؤومة حاصروه وفرضوا هذا القرار الذى عطل طاقات الثورة وحول مسارها إلى حرب أهلية طاحنة ، راح ضحيتها مئات من القتلى والجرحى من خيرة شبابنا وقياداتنا وكوادرننا المتقدمة . وبالرغم من أن هذا القرار قد تم إلقاءه في المؤتمر الثاني إلا أن آثاره ونتائجه ظلت باقية إلى يوم التحرير والاستقلال . والتاريخ يحمل قيادات حزب العمل وكوادره المسئولية التاريخية والتي أصبح بها انعكاس خطير على مسار الساحة الإريترية وما تعاني منه الآن من أزمة الديمقراطية والوحدة الوطنية حتى بعد الإستقلال .

عام ١٩٦٤ ، وقد كان يكلفنى بالكثير من المهام التى تتعلق بالثورة الإريتيرية (١) .

ولقد تعمقت وتوطدت هذه العلاقة أكثر نتيجة للعلاقات الحميمة والصدقة المخلصة التى كانت تربطه بالزعيم عثمان صالح سبى ، ولن تنتهى هذه الصداقة رغم الخلافات التى شهدتها الثورة الإريتيرية، والصراع الذى حدث بينهم ورغم كل ذلك ظلت علاقتهم باقية ولم يقطعوا شعرة معاوية التى كانت بينهم حتى وفاة الزعيم سبى .

وكانت للزعيم إدريس محمد آدم مواقف وتحديات شجاعة أذكر منها تلك التى حدثت فى المؤتمر الأول لجبهة التحرير الإريتيرية حيث خرجت بعض الأصوات منادية بأن يتبنى المؤتمر حكم الإعدام للزعيم عثمان صالح سبى والمناضل محمد على عمرو وبعض القيادات من أبناء المنطقة الرابعة من رفاق عمرو ، بل تقدمت هذه المجموعة بقرار الإعدام إلى المؤتمر (٢) .

(١) مرور السلاح الإريتيرى :

كانت يلخنة إريتريا تمر عبر قنالة السويس محملة بالأسلحة القادمة من سوريا وبعض الدول المانحة ، وكنت شخصياً أقوم بتخليص الإجراءات اللازمة بحجة أنها بضائع متوجهة إلى السودان ، إلا أن السلطات المصرية كانت على علم بذلك؛ وبتسهيلات كانت تتم من جانبها وكان قبطان السفينة وليد العم محمد على يروى .

(٢) ويجدر بى هنا أن أشير أن هذا القرار لو صدر ونفذ لا قدر الله ، لكان وصمة عار فى جبين الجبهة والحركة الوطنية فى إريتريا؛ لأن المناضلين اللذين تناولهما القرار بصفة شخصية هما عثمان صالح سبى ، ومحمد على عمرو وبعض من القيادات رفاق عمرو فى المنطقة الرابعة أى إقليم سمهر « البحر الأحمر » وفى اعتقادى كانت هذه نظرة ضيقة وإقليمية بحتة لها عواقب وخيمة ، وكانت ستحسب نقطة سوداء فى جبين المؤتمرين من قيادات (=)

وقد تمكن من ذلك واستبدل القرار بالحوار الديمقراطي بين رفاق السلاح ، بعد أن قدم استقالته ورفضه تحمل أية مسئولية فى الجبهة منذ تلك الفترة .

وهكذا عُرِف الزعيم إدريس محمد آدم باعتباره رائداً من رواد الحركة الوطنية وعلماً من أعلام النضال الثورى ورمزاً متوهجاً من الرموز الوطنية الإريترية . إنه بحق يمثل صورة صادقة لقوة الإنسان الإريتري وعزيمته الفولاذية أطال الله فى عمره وأمدّه بالصحة والعافية، إن شاء الله .





المؤلف والمناضل إدريس عثمان قلايدوس فى زيارة إلى طابا بجمهورية مصر العربية



السيد إدريس عثمان قلايدوس نائب رئيس اللجنة التنفيذية
لجبهة التحرير والإريترية «التنظيم الموحد»



إدريس عثمان قلايدوس:

المناضل إدريس عثمان قلايدوس غنى عن التعريف فهو من القيادات التاريخية للثورة الإريترية ومن الرعيل الأول من الذين ساهموا بتأسيس جبهة التحرير الإريترية وكان عضو المجلس الأعلى والسكرتير العام للمجلس، ولقد تقلد عدة مناصب عليا فى الثورة الإيتزية أخرجها نائب رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية بعد الوحدة الاندماجية وهو رفيق عثمان صالح سبى فى النضال منذ بداية الثورة. لقد اختلف معه كثيراً فى البدايات ولكن ظلت صداقتهما قائمة.

وكان المناضل إدريس عثمان قلايدوس من الذين أسهموا ولعبوا دوراً مشهوداً له فى الوحدة الاندماجية بين الفصائل الثلاثة وكان يقود مع زملائه الجناح المعتدل فى الجبهة.

وله مواقف عديدة مع الزعيم عثمان صالح سبى حيث كانت تربطه به صداقة متينة نتيجة للعلاقات النضالية التى كانت تربطهما معاً.. فقد تعمقت هذه العلاقة منذ بدايات الحوار للوحدة عام ١٩٨٢ ، وتوجت بالانتصار للوحدة عام ١٩٨٥ فكان المناضل إدريس عثمان قلايدوس النجم اللمع المتألق فى سماء الوحدة ولقد تأثر لوفاة الزعيم سبى حيث كان نائبه عند وفاته وأبته بكلمات الوفاء والاخلاص التى تركت أثراً طيباً فى نفوس الجماهير الإريترية.

وظل يناضل إدريس عثمان قلايدوس من موقع إلى آخر حتى تحقق الانتصار وأصبحت إريتريا دولة مستقلة وفى ظل إريتريا الدولة شارك فى مواقع عديدة أهمها لجنة الاستفتاء وأخرها لجنة الدستور.. أتمنى له من كل قلبى الصحة والعافية والعمر الطويل. ويعد إدريس قلايدوس من المثقفين الكبار فى إريتريا والتى تفخر بهم البلاد وهو شخصية متواضعة وسياسى بارع. وله اسهامات كبرى فى مسيرة الكفاح المسلح منذ بدايتها وحتى العودة إلى أرض الوطن بعد الاستقلال للمشاركة فى مرحلة البناء الوطنى فى إقامة مشرح الدولة الإريترية المتطورة المزدهرة التى يسودها العدل والسلام والديمقراطية.



المناضل إدريس عثمان قللايدوس فى صورة تذكارية بعد العودة إلس
اسمرا مع المناضل حروى تلا بارىو والمؤلف والأستاذ عبدالله أحمد
كيكيا والمناضل عمر محمد زبير فى اسمرا

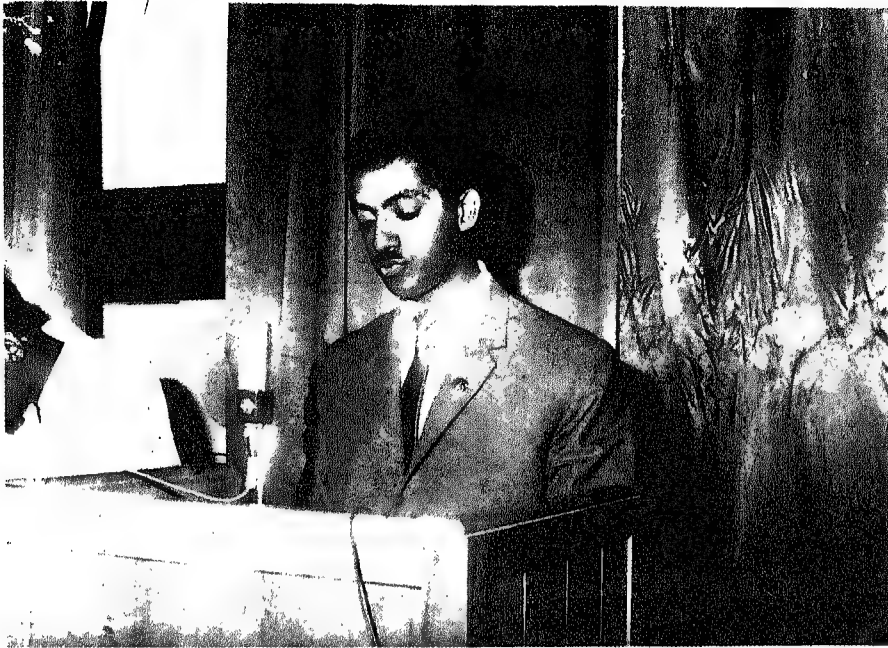


المناضل محمد صالح حمد

من القيادات الإريتيرية البارزة ، ولد فى مدينة القاهرة بجمهورية مصر العربية، من أب إريتري وأم مصرية ، وبعد أن تخرج فى كلية الحقوق بجامعة القاهرة سنة ١٩٦٠ انخرط فى صفوف جبهة التحرير الإريتيرية، وكان أحد المؤسسين فيها، وأصبح عضو المجلس الأعلى للجبهة . ومنذ تلك الفترة تقلد

عدة مناصب عليا فى الثورة الإريتيرية ابتداءً بجبهة التحرير الإريتيرية والمجلس الثورى وانتهاءً بالتنظيم الموحد مع رفيق دربه المناضل إدريس عثمان قلايدوس .

وكان المناضل محمد صالح حمد من القيادات الإريتيرية التى عملت بصمت دون أن تسلط عليه الأضواء فى صفوف الثورة الإريتيرية، وظل يناضل بلا هوادة منذ انطلاق الثورة الإريتيرية من الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦١، التى كان له الدور البارز فيها، حتى تحقق الانتصار، وتحقيق الحلم بإعلان الاستقلال الوطنى لإريتريا، حيث عاد إلى أرض الوطن مع رفاق الدرب إلى أسمرا بعد أن تم إعلان حل التنظيم الموحد - للمشاركة فى عملية البناء والتعمير التى كانت تنتظم عموم البلاد ، وآخر منصب تبوأه المناضل الفقيه محمد صالح حمد - بعد التحرير والاستقلال فى إريتريا - عضو المحكمة العليا بأسمرا، حيث وافته المنية فى القاهرة ودفن فى مقابر الإريتريين بالقاهرة . تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .



المناضل طه محمد نور يلقى محاضرة أمام جمع من الطلاب فى بيروت

المناضل طه محمد نور:

وفى هذا المجال لايفوتنى أن أذكر المناضل طه محمد نور، الذى لعب دوراً بارزاً مع الزعيم عثمان صالح سبى فى المجال الخارجى الأوروبى والإفريقى، حيث كان طه نور من أوائل الشباب الإريتريين الذين انخرطوا فى صفوف الجبهة وعملوا مع الزعيم سبى، فكان الدكتور طه نور من القيادات الإريتريّة التى قدمت الكثير فى سبيل القضية الإريتريّة، بحكم مسؤوليته عن العلاقات الخارجيّة لقوات التحرير الشعبيّة، كما يتمتع بعلاقات واسعة وخاصة فى أوربا والأحزاب السياسيّة فى إيطاليا، وكانت له علاقات مع دول غرب إفريقيا، حيث زارها بتكليف من الزعيم سبى أكثر من مرة، ونجح فى خلق علاقة مع الثورة الإريتريّة فى المجال الإفريقى.

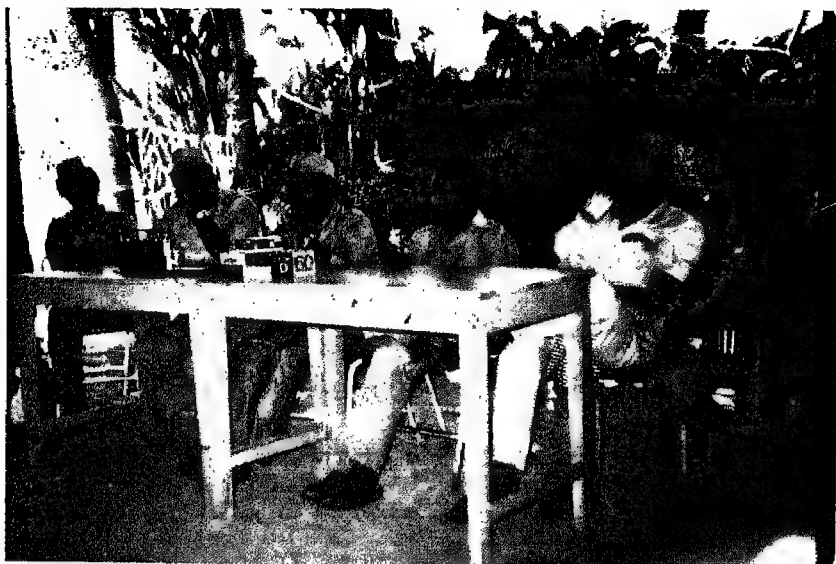
والمناضل طه نور من الرعيل الأول للثورة بل من المؤسسين لجبهة التحرير الإريترية، وكان عضو المجلس الأعلى للثورة، وكان من القلائل الذين صمدوا فى نضالهم مع الزعيم عثمان صالح سبى، وهو رفيق دربه فى النضال لأكثر من ثلاثين عاماً دون أن يختلف معه.

وهو بحق من الرموز الوطنية الشامخة التى ضحبت وناضلت فى سبيل قضية بلاده ضد الاستعمار الإثيوبى، وعمل بكل إخلاص وصدق مع الزعيم الراحل عثمان صالح سبى فتاريخهما مربوط ببعضهما، لأن نضالهما كان واحداً وتوجهاتهما ورؤياهما فى المشاكل التى كانت تعاني منها الساحة الإريترية واحدة فى كل المجالات. وهو غنى عن التعريف، لأننى لست هنا بصدد ذكر المناضلين القدماء، وهو يستحق منا الكثير من الاحترام والتقدير لنضالاته الوطنية المخلصة إلا أننى ذكرته بسبب مواقفه الشجاعة الوطنية مع الزعيم فى كل مراحل النضالية وقد كان من الشخصيات الوطنية المحببة والمقربة من الزعيم الراحل عثمان صالح سبى. وحتى هذا الصدد. وقد تقلد المناضل طه نور عدة مناصب قيادية فى الثورة الإريترية من عضوية المجلس الأعلى للجبهة ثم رئيس مكتب العلاقات الخارجية لقوات التحرير الشعبية ورئيس مكتب الجبهة بالقاهرة لعدة سنين ثم ختم نضاله بالعودة. إلى أرض الوطن بعد الاستقلال للمشاركة فى الاستفتاء وكان عضو لجنة الاستفتاء ولجنة الدستور فى إريتريا. وكانت له آراء واضحة فى لجنة الدستور.



الناضل طه محمد نور يلقي محاضرة أمام الطلاب بالقاهرة





المناضل طه محمد نور رئيس مكتبة العلاقات الخارجية لقوات التحرير الشعبية بالميدان مع قيادات
التنظيم بالميدان بحضور الزعيم الراحل عثمان صالح سبي



الزعيم الوطني تدلا بايرو:

السيد/ تدلا بايرو من الزعماء الوطنيين الكبار ومن القيادات التاريخية وهو من مواليد كرليثم بأقليم حماسين وينتمى الى الكنيسة البروتستانتية وكان من أوائل الإريتريين القلائل الذين نالوا تعليماً عالياً على يد القساوسة البروتستانت (الرو دين) وأوفدته الكنيسة الى بيروت لرفع مكانته العلمية وقد تمكن من أجاد اللغتين الايطالية والانجليزية بجانب اللغة المحلية. كما شغل منصبا إدارياً في الإدارة البريطانية وتنقل بين عدة أقاليم إريتريّة بحكم عمله وفي بدايات تأسيس الاحزاب في منتصف الأربعينات أنخرط كغيره من الشباب في العمل السياسي وكان من كبار مؤسسي الحرب الاتحادى (أندنت) الذ كان ينادى بالإنضمام مع إثيوبيا وانتخب سكرتيراً عاماً للحزب.

وعندما تشكلت الجمعية التشريعية بعد صدور القرار الفيدرالى من الأمم المتحدة أنتخب رئيساً لها وبعد إقرار مسودة الدستور الإريتري وتشكيل السلطة التنفيذية أصبح أول رئيس للحكومة الإريتريّة.

وفى منتصف عام ١٩٥٥م تعرض لضغوط من قبل الحكومة الأثيوبية التى اتهمته بعدم الحماس للوحدة مع أثيوبيا والتباطؤ فى إنابة الكيان الإريتري فى الإمبراطورية الأثيوبية فأجبرته على الإستقاله ثم عينه الإمبراطور عضواً فى مجلس الشيوخ الأثيوبى وعين سفيراً لإثيوبيا فى السويد^(١).

وفى عام ١٩٦٦ هرب من أثيوبيا والتحق بالثورة الإريتريّة حيث أصبح عضواً بالمجلس الأعلى لجبهة التحرير الإريتريّة ونائباً للرئيس. وظل يناضل ضد الاستعمار الإثيوبى المحتل فى أوساط الدول الأوروبية ودول الاسكندنافية

(١) محمد عثمان أبوبكر: تاريخ إريتريا أرضا وشعبا ص ٥٨٠ - الطبعة الأولى القاهرة ، ١٩٩٤م.

بحكم علاقاته القديمة مع هذه الدول عندما كان سفيراً لأثيوبيا فيها وكان له نشاط ملحوظ فى أوساط المنظمات الإنسانية واجهزة الإعلامية المسموعة والمرئية مما كان لهذا الدور أثر فعال فى تعريبه المزعـم الإثيوبية إلى أن وافاته المنية فى المهجر بالسويد .



القائد الشهيد عثمان صالح سبى فى دمشق ١٩٦٧، أثناء مؤتمر صحفى للثورة ويشاهد فى الصورة كل من السيدين أدريس محمد آدم وتدلا بايرو



الناضل السيد أحمد محمد هاشم :

من الشخصيات الوطنية الكبيرة التى لعبت دور كبير ومقدر فى الحركة الوطنية الإريترية ومن المثقفين القائل الذين ضحو بوظائفهم ومستقبلهم فى سبيل قضية بلاده ولقد تعرض لكثير من المشاكل والمضايقات من قبل النظام الاثيوبى المحتل فى اريتريا باعتباره كان من قيادات الداخل السرية ولقد التقيت به فى بداية الستينات وبالتحديد فى أواخر عام ١٩٦٢

فى أثناء زيارتى الأخيرة بإريتريا من القاهرة وذلك بتكليف من قيادة الثورة وعلى رأسهم الزعيم الوطنى السيد إدريس محمد ادم والمناضل عثمان صالح سبى حيث حملونى رسالة اليه ولقد التقيت به فى مقر رئاسة الحكومة وفى الحقيقية لقد استقبلنى الرجل بشجاعة الرجال دون أى خوف وبلغته المهمة التى كلفت بها وقد تمت بيننا العديد من اللقاءات والاجتماعات أجريناها معاً فى اسمرا رغم الحصار والمراقبة الشديدة التى كانت تلا حقن من قبل اجهزة المخابرات العدو الإثيوبى ولقد وجدت فيه قمة الشجاعة والتضحية والفداء برغم من بعض الشخصيات هربت منى بل رفضت استقبالى ولتاريخ وانصافا للحقيقة أن المناضل سيد أحمد هاشم من الرجال الذين استقبلونى بدون خوف ومن الشخصيات التى التقيت بها فى اسمرا فى تلك الفترة المناضل الكبير أدم أحمد أدم حيث كان من كبار الموظفين فى الدول ولقد أستقبلنى بدون أدن خوف واطلعتة الرسالة التى كلفنى بها اليه الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى ومنذ تلك لحظة تحول أدم أحمد من حركة تحرير اريتريا الى جبهة التحرير الإريترية بعد أن كشفت لها بعض القيادات التابعة للجبهة للتنسيق والعمل معها

والخلايا السرية التى كانت تربط جميع الأقاليم فى إريتريا المناضل سيد محمد أحمد هاشم كان بحق من أشجع الرجال الذين اتلقت بهم فى أرض الوطن اسمرًا وكان بحق من القيادات المسؤلة التى كانت تنضال بصمت دون أدنى اعتبار للقوات الاثيوبية وجبروتها والمناضل سيد من كبار مؤسسى جبهة التحرير الإريترية والثورة الإريترية ولقد تقلد عدة مناصب قيادية فى الثورة بدأ من عضوية المجلس الأعلى للجبهة ومرور بمناصب عديدة إدارية فى صفوف الثورة وله مواقف شجاعة وواضحة فى الخلافات الإريترية وصراعتها وكان يعد من القيادات التاريخية والرموز الوطنية التى لها إسهاماتها فى نمو الحركة الوطنية والثورة فى إريتريا التى تفخر بها أجيالنا الصاعدة فى المستقبل وفى التاريخ الإريترى الحديث والمعاصر.

المناضل عثمان إدريس خيار:



من الشخصيات الوطنية التي لعبت دوراً كبيراً
فى حركة التحرير الوطنى فى إريتريا ومن أهم
الشخصيات التى صاحبت فقيد الأمة الوطن الزعيم
الوطنى عثمان صالح سبى فى كافة مراحل نضاله
الوطنية منذ نشأته حتى استشهاده فكان المناضل
عثمان إدريس خيار ومن رفاق الدرب فى البعثة
الطالبة التعليمية فى أواخر الأربعينات الى أديس بابا

مع الزعيم عثمان ومن أعز أصدقائه ومن الذين أسسوا الجمعية السرية
(جمعية القران) فى إديس بابا مع زملاءهم من أبناء منطقة القرن الأفريقى
وكان يترأس هذه الجمعية الزعيم عثمان صالح سبى فى تلك الفترة وفى جدة
كان عثمان إدريس خيار من الرجال القلائل الذين رحبوا بالزعيم سبى بالزعماء
الآخرين أمثال إدريس محمد آدم والشيخ ابراهيم سلطان والآخ عثمان إدريس
خيار من كبار المؤسسين لجبهة التحرير الإريترية ومن أبرز قياداتها التاريخية
كما أختير عضواً بالمجلس الأعلى لجبهة التحرير الإريترية حيث كان يمثل
الحركة العمالية فى المملكة العربية السعودية لما كان لها من دور ايجابى فى دعم
الثورة منذ انطلاقها الأولى والمناضل عثمان إدريس خيار من الذين ضحوا
بأموالهم ووظائفهم وأنخرطوا فى صفوف الثورة وكان من المتفرغين للعمل
الوطنى منذ بداية الثورة ولازم الزعيم سبى فى كل مراحل نضاله الوطنى
وكانت له اسهاماته الوطنية الكبيرة فى وقت الشدة والخرج مع الكثير من أبناء
إريتريا المجهولين الذين ضحوا بأموالهم ومستقبلهم وحياتهم فى سبيل نجاح
هذه الثورة ويعتبر عثمان إدريس خيار نموذج من صور للرجال الأبطال الذين

عملوا بصمت ونكران الذات ولقد تقلد عدة مناصب قيادية عليا بدءاً من عضوية المجلس الأعلى فى جبهة التحرير الإريتريّة والبعثة الخارجيّة وقوات التحرير الشعبيّة وشغل ممثل الجبهة فى عدن وفى جمهوريّة الصومال الديمقراطيّة وهو يعد من أوائل المؤسسين لجمعية الصداقة الإريتريّة الصوماليّة وعندما افتتح أول مكتب للجبهة عين فيه ممثلاً للتنظيم فى تلك الفترة والمناضل عثمان ادريس خيار كان من رموز الحركة الوطنيّة الإريتريّة ومن الرجال الذين لهم إسهاماتهم الكبير فى بروز الثورة.

إننا مهما حاولنا أن نعكس إنجازات (عثمان سبى) وروابطه فى المجال السياسى الخارجى والدولى لا نستطيع أن نوفيه حقه، ولكن عزاءنا الوحيد يتمثل فى دعم وتطوير وتأمين الرصيد العظيم الذى خلفه للثورة الإريتريّة والذى سيظل من المؤشرات التاريخيّة التى تجسد الرعامة السياسيّة الوطنيّة المتفردة للمجاهد (عثمان سبى)، ونحن إذ نذكر الشئ القليل من إنجازاته فى هذا المجال نتطلع إلى أن يأخذ قادة الثورة ورفقاه بالمنهج السياسى العقلانى الذى كان يعتمد (عثمان سبى) فى حضور القضية والثورة فى ذهن الرأى العام العالمى.

ونستطيع أن نقول إن (عثمان سبى) قد أهله إمكاناته الذاتيّة ونبوغه السياسى من التغلب على كل المصاعب التى واجهت الثورة. صحيح أنه قد تهيأت له ظروف سياسيّة محلية وإقليميّة وظفها لصالح (القضية)، وليس من الصعب أن نتهاى لغيره، إلا أن الأصح - فوق كل هذا - تمتع (عثمان سبى) بوضوح رؤيا كاملة لطبيعة النضال الإريتري ومداخله الإقليميّة والدوليّة واختار لنضاله موقعاً سياسياً ثابتاً فتح الطريق أمامه لتحقيق تلك الإنجازات الكبيرة.

وهنا يجدر بنا أن نشير إلى أن نظام المناطق الذى أقتبس من التجربة الجزائرية ، كما أوضح لى الزعيم الراحل عثمان صالح سبى فى إحدى مناقشاته معه عن تجربته فى الثورة قائلاً : « كان الهدف منه سهولة تنفيذ العمليات العسكرية ، وتخفيف الأعباء عن كاهل جبهة تحرير إريتريا ، كما قصد منه التغلب على صعوبة الاتصالات بين الأقاليم الإريترية من أجل تسهيل مهمة التعبئة السياسية والتنظيمية بين المواطنين وفرض الإشراف المباشر على المناطق العسكرية وكافة شئون الثورة فى عمق إريتريا » (١) .

وقد أنشأ المجلس الأعلى جهاز (القيادة الثورية) ومقره كسلا ليكون همزة الوصل بين قادة المناطق الخمس والمجلس الأعلى ، ومنذ عام ١٩٦٥ وسع من عضويته للقيام بهذه المهمة ، وبرغم إخفاق هذه التجربة من نظام المناطق وما تركته من سلبيات فى الساحة الإريترية منذ البداية فقد استمرت هذه التجربة حتى عام ١٩٦٨ حين فقدت تماماً كافة المبررات العملية والنظرية .

(١) كان هذا الإيضاح من أقوال الزعيم الراحل عثمان صالح سبى فى إحدى المناقشات التى جرت بيننا حول هذه المسألة ، ومع احترامى لرأى الزعيم لكن - فى اعتقادى - كانت البداية والنهاية لانطلاق الشرارة الأولى للانقسام والذى عانت منه الثورة الإريترية فيما بعد مما أدى إلى تكريس الانقسام على أساس قبلى وإقليمى ؛ وذلك نظراً لانعدام الوعى والبعد الوطنى الذى كانت تنظر له القيادة لإيصال الثورة فى كل مناطق إريتريا كما أوضح الزعيم ولكن هذا أيضاً خلق الفجوة بين القيادة والقاعدة العسكرية من ناحية ، وفقدان سيطرة المجلس الأعلى للثورة على مقاليد الأمور . ونحن هنا لسنا فى صدد تقييم هذه المرحلة ، هذا شأن آخر ، ولكن كان لابد من التعليق بقصد التوضيح .

وتحت ضغط عدم تلبية احتياجات الثورة المتزايدة ، وانعدام الهيمنة التنظيمية المرنة والبرامج المرحلية لمواكبة تطور الثورة وبروز المشاكل والتناقضات الثانوية في الساحة الإريتيرية من كافة أعضائها، ولضمان استمراريتها في جملة هذه العوامل- بدأت تطفو المشكلات الداخلية دون أن تتصد لحلها قيادة مركزية مقتدرة على متطلبات الواقع اليومية للكفاح المسلح المتنامي . بوجه عام شهدت الساحة الإريتيرية من ١٩٦٥-١٩٦٨ عدة تطورات وأحداث في جبهة التحرير الإريتيرية ؛ ولمعرفة الكثير عن هذا الموضوع انظر كتاب «تاريخ إريتريا المعاصر أرضاً وشعباً» للمؤلف .

وتضخم في جسم الجبهة كانت مؤشرات تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم مع نمو الثورة المسلحة ، وهذا التضخم حدث في تنظيم جبهة التحرير الإريتيرية خاصة بعد أن أصبحت الجبهة التنظيم المهيمن على كافة الساحة الإريتيرية في ذلك الوقت، ولم تواكبه إجراءات سريعة وجادة لاستيعاب كافة الإريتيريين الملتزمين بالثورة والتنظيم ضمن صيغة تنظيمية شاملة ومرنة بحيث تستجيب للنمو المستمر في عضوية الجبهة، وتحافظ على ضمان استمرارية الثورة .

١ - ظهور الخلافات بين أعضاء المجلس الأعلى

إزاء هذا الموقف المضطرب جاءت معالجات وممارسات أعضاء المجلس الأعلى متباينة وأحياناً متضادة، وللبحث عن المخرج لأزمة الثورة التنظيمية عُقد اجتماع موسع في النصف الثاني من عام ١٩٦٧ لأعضاء المجلس الأعلى

ومساعدتهم وكانت آرائهم متباينة، ولم يخرجوا بحل جذرى يعالج المشكلة^(١) . فبعض الأعضاء كانوا يرون أن المجلس الأعلى باعتباره قيادة مرحلية وضمن إمكاناته وعطائه أصبح عاجزاً عن قيادة الثورة المسلحة، وتلبية متطلباتها المتزايدة؛ لذلك لابد من الشرعية القيادية المنبثقة من قواعد المقاتلة والشعبية للجبهة، وضمن مؤتمر عام، واعتبار المجلس الأعلى ومساعدتهم لجنة تمهيدية وتحضيرية تسعى لعقد المؤتمر الشعبى فى أقرب وقت ممكن وانتخاب من يتحمل مسئولية الثورة فى تلك المرحلة^(٢) .

وأما وجهة النظر الأخرى من أعضاء المجلس، فكانوا يرون ضرورة توسيع عضوية المجلس الأعلى واعتباره قائماً فى قيادة الثورة مع وجوب توزيع مسئولياته وتحديد اختصاص كل عضو فيه بموجب لائحة، ثم يبدأ التحضير للمؤتمر العام للثورة بطريقة ديمقراطية وشعبية؛ لانتخاب قيادة شرعية تنبثق من المؤتمر^(٣) .

وهكذا تم توسيع المجلس الأعلى فى وسط جو من البلبلة والغموض وجو مشحون من عدم الثقة، وكان لانعدام الثقة بين أعضائه ومنافساتهم لتزعم الجبهة، وبروز صراعاتهم ومحاولات جر قواعد الجبهة إليها، إلى جانب

(١) محمد عثمان أبو بكر : مصدر سابق ، ص ٥٥٥-٥٥٦ .

(٢) كان يتبنى وجهة النظر هذه : السيدان إدريس محمد آدم وإدريس عثمان قيللايدوس والأخ محمد صالح حمد وآخرون من أعضاء المجلس .

(٣) وكان صاحب الرأى الثانى يقوده الزعيم الراحل عثمان صالح سبى وطه محمد نور لاعتبارات كان يراها من الضرورة لذلك، فى تلك المرحلة .

تخلف الصيغة التنظيمية خاصة فى نظام المناطق بالذات • كان لجميع هذه العوامل -كما أوضحنا - الأثر المباشر فى بروز التمزيقات الداخلية التى أدت إلى ظهور عدة مبادرات وأهمها :

- ١ - حركة الإصلاح فى داخل جيش التحرير الإريتري •
- ٢ - نشاطات اللجنة المركزية للمنظمات الجماهيرية بالسودان عام ١٩٦٨ •
- ٣ - مؤتمر عر دايب العسكرى والتمهيد لوحدة المقاتلين •
- ٤ - مؤتمر عنسبة العسكرى والوحدة الثلاثية •
- ٥ - مؤتمر أدوبحا العسكرى والقيادة العامة •



بعض مقاتلى جبهة التحرير الإريتريّة فى إحدى القواعد السرية

صورة تذكارية تجمع أعضاء قيادة الوحدة الثلاثية والكوادر الأساسية من المقاتلين فى الميدان ونذكر فيما يلى بعض الأسماء منهم:

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------|
| ١ - المناضل اسياى افروقى. | ١ - الشهيد عثمان عمر شعبان. |
| ٢ - المناضل محمد على عمرو. | ٢ - الشهيد صالح عامر كيكيا |
| ٣ - المناضل عبدالله إدريس محمد. | ٤ - الشهيد عمر محمد سويّا |
| ٤ - المناضل رمضان محمد نور. | ٥ - الشهيد محمد حجى شيخ عمر |
| ٥ - المناضل محمد عمر أبوطيار. | ٦ - الشهيد عامر شهابى |
| ٦ - المناضل أحمد محمد عبده. | ٧ - الشهيد عبدالله يوسف محمد |
| ٧ - المناضل عبدالله محمود. | ٨ - الشهيد ابراهيم عافه |
| ٨ - المناضل إدريس سيد محمود. | ٩ - الشهيد على عثمان معتوق |
| ٩ - المناضل عمر محمد على دامر. | |
| ١٠ - المناضل صالح محمد سعيد آدم. | |
| ١١ - المناضل محمود أحمد محمود (شريفو) | |
| ١٢ - المناضل مسفن حقوص. | |
| ١٣ - المناضل حامد صالح. | |
| ١٤ - المناضل ابراهيم يسن جميل. | |
| ١٥ - المناضل عبدالقادر حمدان. | |
| ١٦ - المناضل عثمان ابراهيم (حنقل) | |
| ١٧ - المناضل محمد عبدالله صافى. | |

الانقسامات فى جبهة التحرير الإريترية وتكوين قوات التحرير الشعبية

وهكذا اتسعت دائرة الانشقاق فى الجبهة بالتدريج، وبرزت جبهة التحرير الإريترية وقوات التحرير الشعبية فى عام ١٩٧٠ باعتبارها رد فعل لممارسات القيادة العامة .

١ - قوات التحرير الشعبية .

٢ - قوات التحرير الإريترية « عوبل » .

٣ - مجموعة اسياىس أفورقى .

نجم ذلك الاجتماع برعاية الزعيم الراحل عثمان صالح سبي ، فى توحيد قوات التحرير الشعبية باعتبارها قوة واحدة، ثم تبنى الاجتماع أيضاً شعار الوحدة الوطنية عبر الحوار الديمقراطى ؛ للوصول إلى اتفاق مع المجلس الثورى (١) .

كان توحيد هذه الأطراف الثلاثة فى تنظيم واحد يُعد خطوة كبيرة فى طريق الوحدة بعد سلسلة من الانقسامات شهدتها الساحة الإريترية إثر مؤتمر أدوبا العسكرى عام ١٩٦٩ ، واتسعت دائرة الانشقاقات والخلافات بالأسلوب نفسه مؤدية إلى بروز عدد من التنظيمات فى الساحة الإريترية، وانفرد كل تنظيم بتجربته النضالية، يستمد منها الأعضاء وتحدد له معالم الطريق . وهكذا جرت المقادير أن يتزعم سبي تنظيم قوات التحرير الشعبية لجبهة

(١) لقد كُنت أحد الذين تشرقوا بحضور هذا الاجتماع حيث كنت أقود الحركة الطلابية فى إطار الاتحاد العام لطلبة إريتريا - جناح قوات التحرير الشعبية وحضرته بصفتى كادراً متقدماً لقوات التحرير الإريترية فى هذا الاجتماع.

التحرير الإريتيرية عام ١٩٧٦ بعد الانقسام الذى حدث بين جناحى قوات التحرير الشعبية « اللجنة الإدارية^(١) والبعثة الخارجية » (٢) . حيث عقد كل من الطرفين مؤتمرهم التنظيمى ، وعقدت قوات التحرير الشعبية بما فيها قوات عوبل وبعض القيادات من اللجنة الإدارية وجماهيرها أول مؤتمر انبثقت منه قوات التحرير الشعبية كما عقدت اللجنة الإدارية لقوات التحرير الشعبية مؤتمرها التنظيمى الأول وانبثقت منه الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا (٣) .

وواصل سبى نضاله الوطنى بقيادة قوات التحرير الشعبية والتي انتخب فيها فى المؤتمر التنظيمى الأول رئيساً للجنة التنفيذية والمجلس الوطنى .

وهكذا انبثقت قوات التحرير الشعبية بشقيها، وهى نتاج لتطور الحركة الديمقراطية داخل جبهة التحرير الإريتيرية، ومنذ نشأتها لم تال جهداً فى سبيل توحيد الفصائل الوطنية الإريتيرية دون أن تنحرف قيد أنملة عن رؤيتها المبدئية حول مسألة الوحدة الوطنية ، سواء قبل الحرب الأهلية أو أثناءها أو بعد توقف الحرب الأهلية . وهذا سوف يتضح الجهد الذى بذله زعيمها عثمان صالح سبى عند حديثنا بهذا الفصل عن دور سبى فى الوحدة الوطنية .

(١) اللجنة الإدارية لقوات التحرير الشعبية هى القيادة العسكرية المؤقتة فى الميدان والتي شكلت مؤقتاً بعد اجتماعات بيروت عام ١٩٧٢ حتى عقد المؤتمر التنظيمى لانتخاب القيادة.

(٢) البعثة الخارجية هى القيادة السياسية لقوات التحرير الشعبية، وكان الزعيم سبى مسئول العلاقات الخارجية فيها.

(٣) المؤتمر التنظيمى الأول للجبهة الشعبية فى ١٩٧٧/١/٢٢ تم فيه انتخاب رمضان محمد نور أميناً عام للجبهة وأسياسى افورقى أميناً عاماً مساعداً إلا أن الأخير عملياً ظل الزعيم الفعلى للجبهة حتى تم انتخابه فى المؤتمر الثانى أميناً عاماً، وبعد التحرير أصبح أسياسى أول رئيس لدولة إريتريا المستقلة.

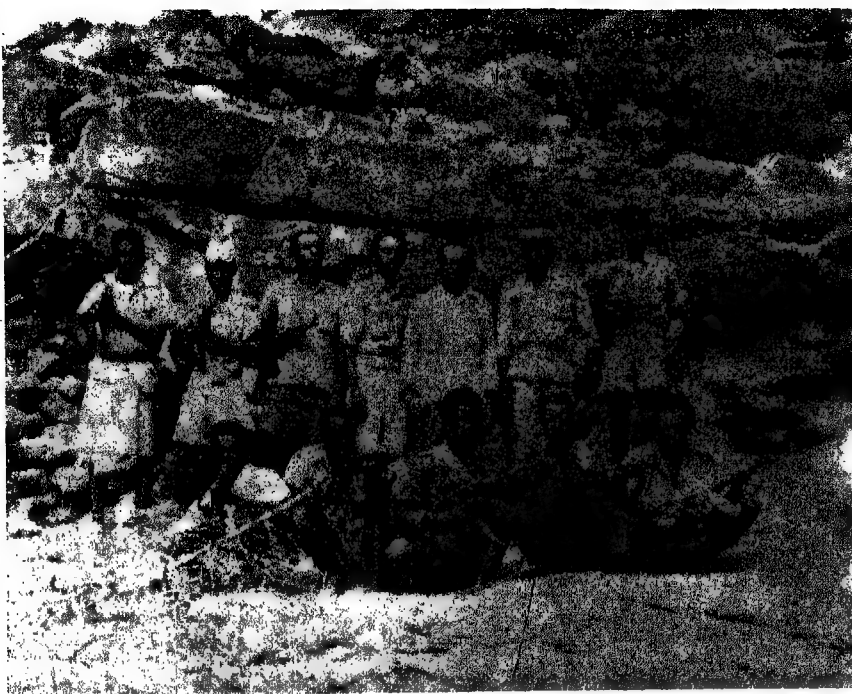


فرحة الانتصار.. بعد إحدى العمليات الناجحة التي قام بها الثوار الإريتريون

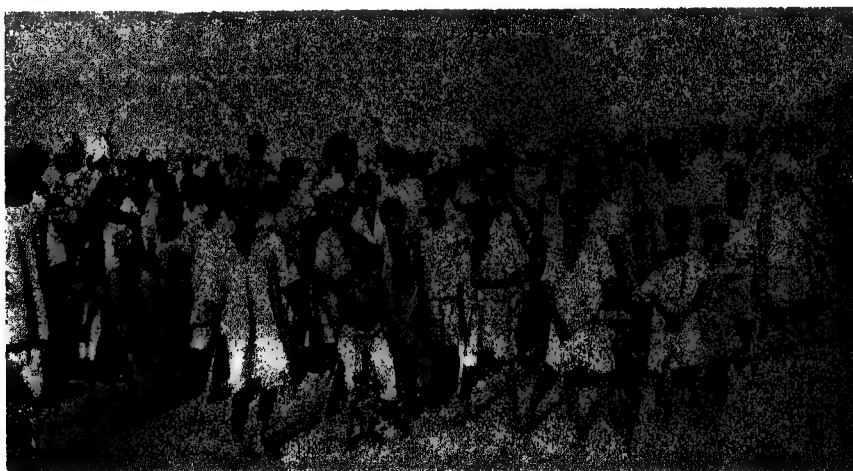


الثوار الإريتريون ينتقلون إلى أرض المعركة فوق إحدى البواخر عبر البحر الأحمر

يظهر في الصورة ثلاثة من الرعيل الأول هم بالترتيب
المناضل عثمان حرك والشهيد محمد حجي وشيخ عمر والشهيد البطل علي إدريس أنزعلى



أمين عام (جبهة التحرير الإريترية) عثمان صالح سبى مع بعض الثوار فى مكان ما من إريتريا



ابتنسامة الأمل بالعودة إلى أرض الوطن تعلو وجوه أطفال اليوم.. شباب الغد

بالمنطقة الشرقية بأقليم دنكاليا



القائد عثمان صالح سبى فى أحد السفن الشراعية التابعة لقوات التحرير الشعبية فى طريقه مع
مجموعة من المقاتلين يقطع البحر الأحمر عبر عدن إلى ميدان القتال بإريتريا



أعضاء قيادة قوات التحرير الشعبية فى مؤتمر سيدوحا عيلا عام ١٩٧٠ م وهم من اليمين:

١ - محمد عمر أبو طياره. ٥ - الامين محمد سعيد.

٢ - مسفن حقوص. ٦ - محارى ديساى

٣ - محمد على عمرو. ٧ - الشهيد معشور أمباى.

٤ - عمر محمد على دامر. ٨ - الشهيد على عثمان.



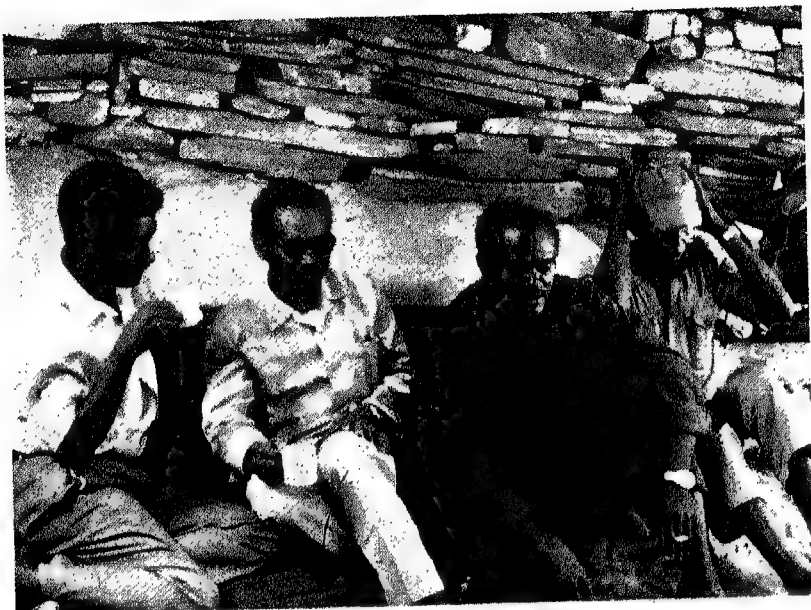


ثوار إريتريا الانتصار الصعب

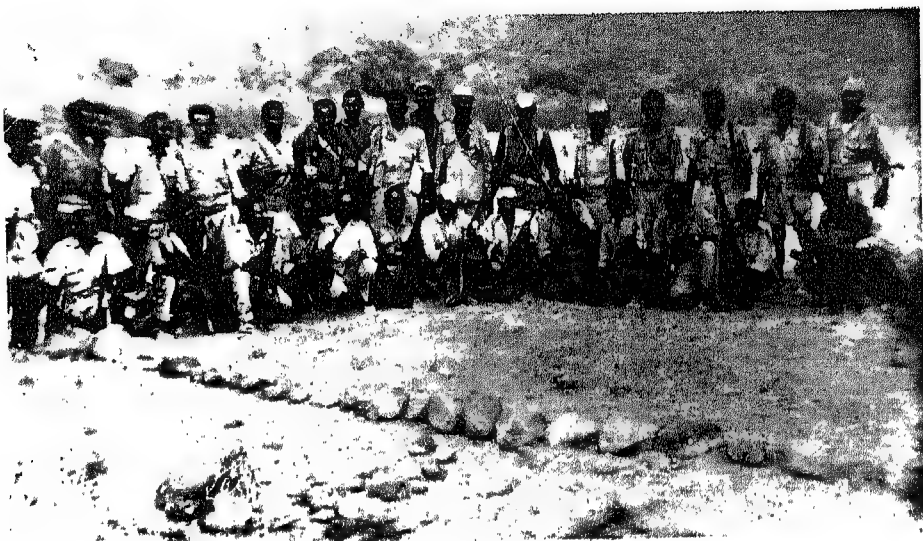


مجموعة من القياديين الأراضى المحررة من إريتريا.. ويبدو معهم عثمان صالح (السهم) رئيس
البعثة الخارجية

والمناضل ادريس أحمد آدم بيك فى منطقة دنكاليا ومعهم المناضل الشهيد شجيم



عثمان صالح سبي مع بعض أركان القيادة



الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى وسط المقاتلين بالميدان

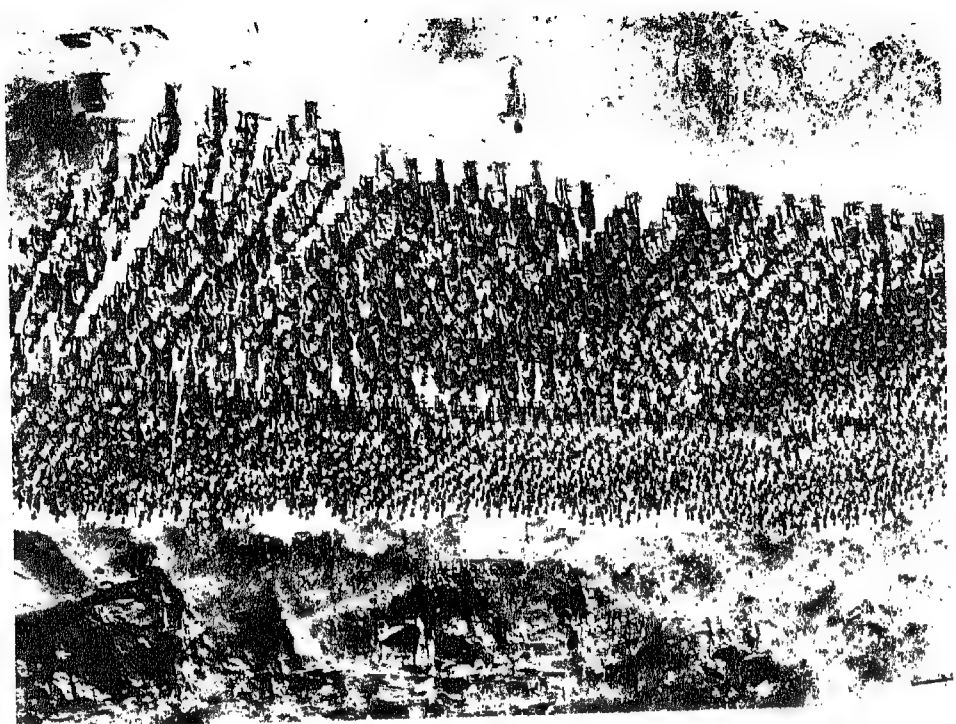


(١) الزعيم سبى فى استراحة المقاتلين بين المقاتلين محمد سعيد ناوود وطه محمد نور.

الناضل سليم حسن كردى:

من القيادات الوطنية الإريتيرية والتي اسهمت دوراً كبيراً فى نمو الحركة الوطنية الإريتيرية حيث كان من قيادات شباب الرابطة الإسلامية فى مصوع وكما أنه كان من قيادات حركة تحرير إريتريا ومن عناصرها النشيطين فى الداخل منذ تأسيسها عام ١٩٥٨ ولقد تعرض للسجن والتعذيب من السلطات الإثيوبية المحتلة فى إريتريا نتيجة لنضاله الوطنى ثم التحق بالثورة عام ١٩٦٣ وهو فى داخل الوطن المحتل حيث كان يقود ويوجه الشباب الإريتيرى فى مصوع واسمرا ولقد ناضل مع الزعيم

الوطنى عثمان صالح سبى طوال نضاله الوطنى فى الثورة وكان من الشخصيات الوطنية التى كان يعتمد عليه الزعيم الراحل عثمان صالح سبى وكلفه عدة مهمات صعبة قام بانجازها باقتدار وبروح من المسؤولية ولقد تقلد المناضل سليم عدة مناسب قيادية ممثلة لقوات التحرير الشعبية فى دمشق واخرها ممثل التنظيم الموحد فى جمهورى مصر العربية ثم عاد الى أرض الوطن للمشاركة فى الاستفتاء ومعركة البناء فى إريتريا بعد الاستقلال.



استعراض عسكري لشوار اريتريا

شوار اريتريا يلقمون قذائف الكاتيوشا

خلال عام ١٩٧٥ غنم شوار اريتريا ٥٠٠٠ قطعة سلاح من البنادق والإسرائيلية الصنع من قوات
الاحتلال الأثيوبي



المناضل عثمان صالح سبي يلقى الكلمة في المؤتمر



الأستاذ أسعد الفوثناني «أبي علا» يلقي كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في المؤتمر



سكرتارية المؤتمر ويظهر الوسط المؤلف الذى كان رئيس للجنة التحضيرية
والمناضل أحمد محمد جاسر والمناضل حامد محمد آدم والزعيم الوطنى عثمان صالح سبى واقفا
المناضل ابراهيم اسماعيل



المناضل على عمر حنا عضو هيئة أركان لقوات التحرير الشعبية يستعرض مفارز من المقاتلين





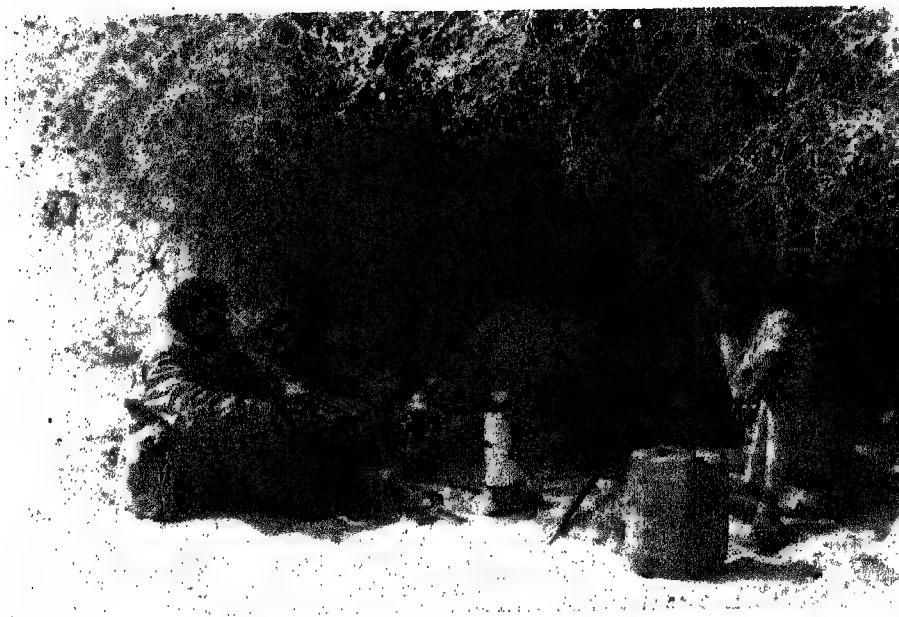
المناضل عمر برج والمؤلف بين المقاتلين في الميدان



الزعيم سبى يلقى كلمة أمام المقاتلين فى الميدان المؤتمر الثانى لقوات التحرير الشعبية



للزعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى طريق إلى استراحة المقاتلين
وبرفقته المناضل محمد سعيد ناود نائب رئيس التنظيم والمناضل أحمد محمد جاسر رئيس المكتب
العسكرى والمناضل عمر محمد برج عضو المجلس الوطنى



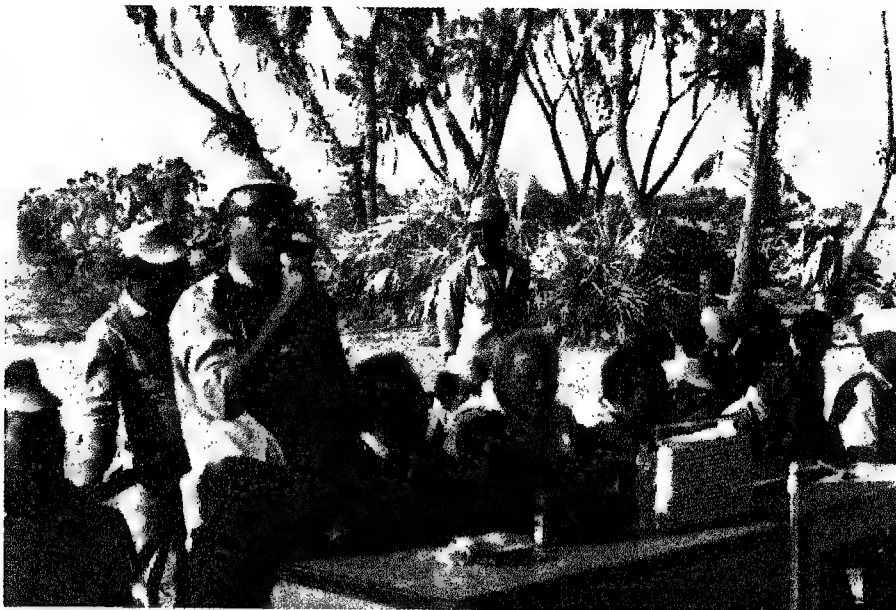
الناضل عثمان صالح سبى فى استراحة ميدانية فى أحد مواقع قوات التحرير الشعبية بالميدان فى
جلسة مع المناضل محمد سعيد ناود والمناضل عمر محمد برج والمناضل محمد عثمان أبوبكر
والمناضل سبوت سنكوت



المتاضل عثمان صالح سبى فى الميدان مع القيادة والكوادر فى أحد مواقع قوات التحرير الشعبية



الزعيم والقائد عثمان صالح سبي يتفقد حرس الشرق للمقاتلين ورفقه المناضل أحمد محمد
جاسر رئيس المكتب العسكري والمناضل محمد سعيد ناود نائب رئيس اللجنة التنفيذية لقوات
التحرير الشعبية

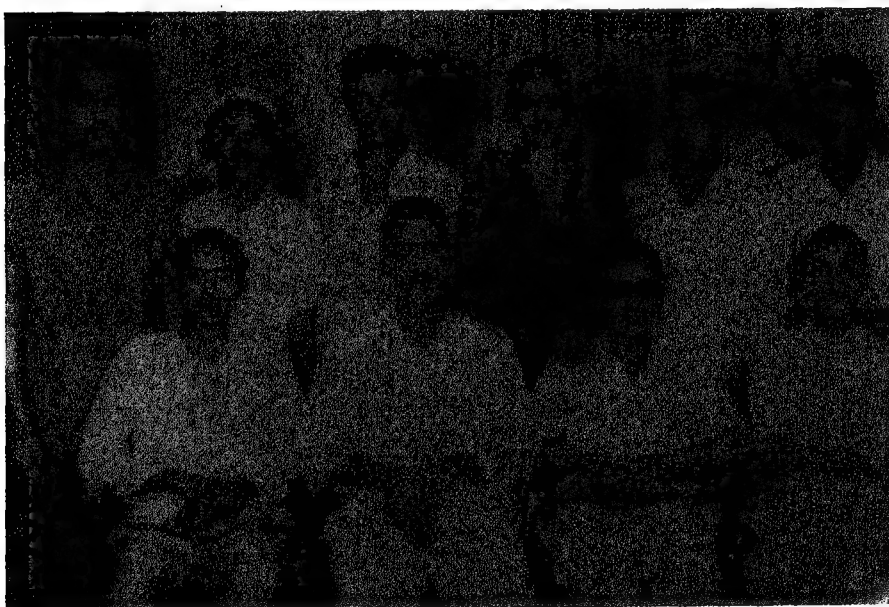


رئيس المكتب العسكرى المناضل أحمد محمد جاسر يرحب بالزعيم الوطنى عثمان صالح سبى
رئيس التنظيم فى أحد مواقع قوات التحرير الشعبية

المناضل أحمد محمد جاسر:

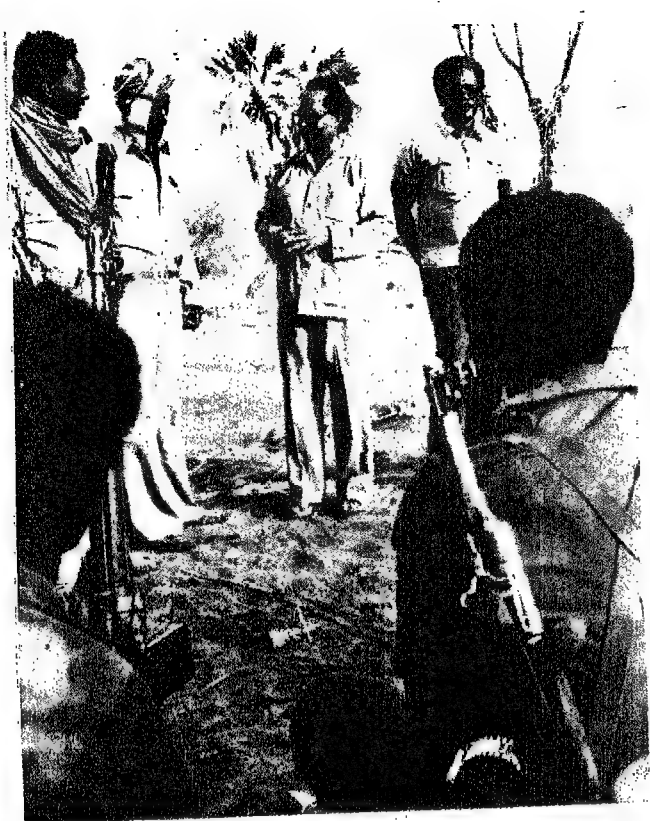
من القيادات الإريترية التى لعبت دوراً كبيراً فى مسار الحركة الوطنية والثورة الإريترية ويعد من الرعيل الأول ومن القيادات الشابة الصاعدة التى لعبت دوراً كبيراً فى الثورة وكان من تلامذة الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى المقربين والمناضل جاسر من أوائل جبهة التحرير الإريترية ومن مؤسسى قوات التحرير الشعبية وقياداتها المتقدمة رافق الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى طوال فترة نضاله الوطنى أكثر من ربع قرن وناضل معه فى مواقع كثيرة سواء كان فى مجالات العلاقات

الخارجية أو الميدان باقتدار وكفاءة عالية وبروح من المسؤولية الوطنية التي يتحلى بها، ولقد تقلد عدة مناصب رئيس المكتب الإعلام المركزى بالميدان فى الجبهة وقوات التحرير الشعبية آخرها رئيس المكتب العسكرى والأمن، وقد ختم نضاله بالعودة إلى أرض الوطن بعد التحرير والاستقلال للمشاركة فى الاستفتاء العام فى ٢٤ مايو ١٩٩٣ والذى أعلن فيه استقلال إريتريا.





سبى فى جولة تفقدية داخل المعسكرات
قوات التحرير الشعبية بالميدان



سبى يتحدث للمقاتلين
فى مواقع قوات التحرير الشعبية



المناضل طه نور أحد القيادات الاريترية
رفقه سبى طوال ٣٠ عاما فى النضال الوطنى

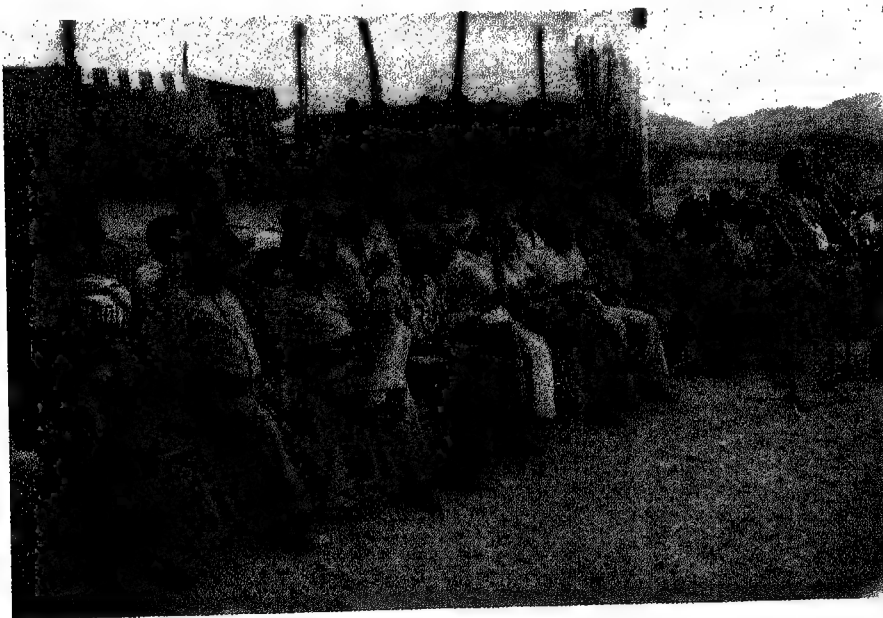


المناضل محمد سعيد ناود نائب رئيس اللجنة التنفيذية وأحمد محمد جاسر عضو اللجنة
التنفيذية ورئيس المكتب العسكري يحيون بالجماهير التي
حضرت الى الميدان للاحتفال بذكرى الثورة





في الصورة الأخ عبدالله بن سلطان باهبرى مبعوث المملكة العربية السعودية للمشاركة في مؤتمر
قوات التحرير الشعبية بالميدان



الزعيم سبي يخاطب الجماهير التي قدم للاحتفال بقدومه



الشيخ جابر الصباح



عثمان صالح سبي

الفصل الرابع

دور عثمان صالح سبى فى التعريف بالقضية الإريتريّة على المستوى العربى والإفريقى والعالمى

المحتويات:

١ - المرحلة الأولى من عام ١٩٦٣ - ١٩٦٥

٢ - المرحلة الثانية من ١٩٦٥ - ١٩٧١

٣ - المرحلة الثالثة ١٩٧١ - ١٩٨٥



صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة يستقبل الزعيم
سبى فى أول زيارة له الإمارات وفى الصورة المناضل ادم أحمد ادم بريك يقدمه لسمو الشيخ زايد



صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر يستقبل الوفد الإريتري برئاسة
الزعيم الوطني عثمان صالح سبي وبرفقته المناضل محمد عمثان أبو بكر رئيس مكتب جبهة
التحرير الإريتريّة قوات التحرير الشعبية بالخليج (مؤلف الكتاب)



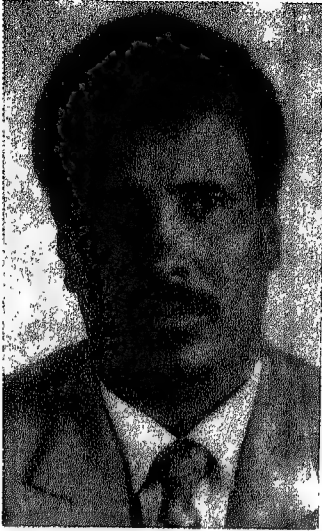
مقابلة مع ولي عهد قطر سمو الشيخ حمد بن خليفة أمير قطر حالياً للسيد عثمان صالح سبي
ومحمد عثمان أبو بكر بتاريخ شهر ٤/١٩٩٢ في الدوحة

ارتبط المناضل (عثمان صالح سبى) بالنضال الوطنى الإريتري منذ
 الفجر الأول لإنطلاقة سبتمبر المجيدة بقيادة المجاهد الكبير (حامد إدريس
 عواتى) تحت راية (جبهة التحرير الإريتريّة) ، ويعتبر سبى بحق من الرعيل
 الأول الذين حملوا هموم الشعب الإريتري ومعاناته وتطلعاته التاريخية
 والحضارية ، وأطل بفكره الوطنى الثاقب ووعيه الحضارى والسياسى والثقافى
 المبكر فى صياغة الكفاح المسلح وتطويره نحو (حرب التحرير الشعبية)
 الواسعة ، ومن خلال معاشته وصلته بالجيش الإريتري وارتباطه المنتظم
 بالخلايا الثورية داخل إريتريا وتوجيهها وتأطيرها ضمن الأعداد والاستعداد
 لمواجهة المراكز العسكرية وتجمعات العدو فى أنحاء إريتريا- تمكن من خلق
 جسم منيع (لجبهة التحرير الإريتريّة) وإشاعة الروح الوطنية المتوثبة الراضة
 للوجود الاستعمارى الإثيوبى إلى جانب أنه وفق فى إبراز جوانب الطهر الثورى
 والالتفاف حول راية الوطن الإريتري ، وكانت مرحلة الستينيات ، منذ عام
 (١٩٦٢ - ١٩٦٧ م) - أخطر وأدق مرحلة مرت بها الثورة الإريتريّة ؛ حيث
 التكالب الاستعمارى وهيمنة امبراطور إثيوبيا على الوضع الإفريقى ، وصلاته
 القوية مع الإمبريالية العالمية . إن كل هذه العلاقات والأجواء المعادية للثورة فى
 باكورة أعوامها الأولى كانت تفرض وجود قائد تاريخى للثورة الإريتريّة ؛ ولذلك
 فإن مسئولية (عثمان) باعتباره (سكرتيراً لشئون الثورة الإريتريّة) فى تلك
 المرحلة الدقيقة يمثل النقلة التاريخية المهمة لنضال الشعب الإريتري ، حيث عبر
 (عثمان) بفطنته وحنكته السياسية بالثورة إلى مواقع الأمان والضمان ، لخروج
 الثورة من لحظات الانكسار وانطفاء جذوة الثورة المتقدمة فى ربوع إريتريا

وشعبها المجاهد . وبعد أن تمكن (عثمان) من الإسهام الفعال مع رفاقه فى وضع الأسس الثورية والخطوات العملية ، وعاش التطبيق الفعلى لعمليات (جيش التحرير الإريتري) فى الداخل - تطلع إلى أن يخرج بالثورة الإريتريّة إلى الأفاق الخارجية . ويطرح (القضية الإريتريّة) وقانونيتها وعدالتها ، والظلم الواقع على شعب إريتريا - بسبب الوجود الاستعماريّ الإثيوبيّ . وقدم الثورة بإطارها العربى والإفريقى للشعب السودانى الشقيق (١) .

ويمكننا أن نقسم الانطلاقة الخارجية إلى ثلاث مراحل :

(١) مكتب جبهة التحرير الإريتريّة ، التنظيم الموحد لمكتب الخليج ، إعداد وتقديم : محمد عثمان على خير ١٩٨٩/٤/٤ .



المناضل محمد عثمان على خير:

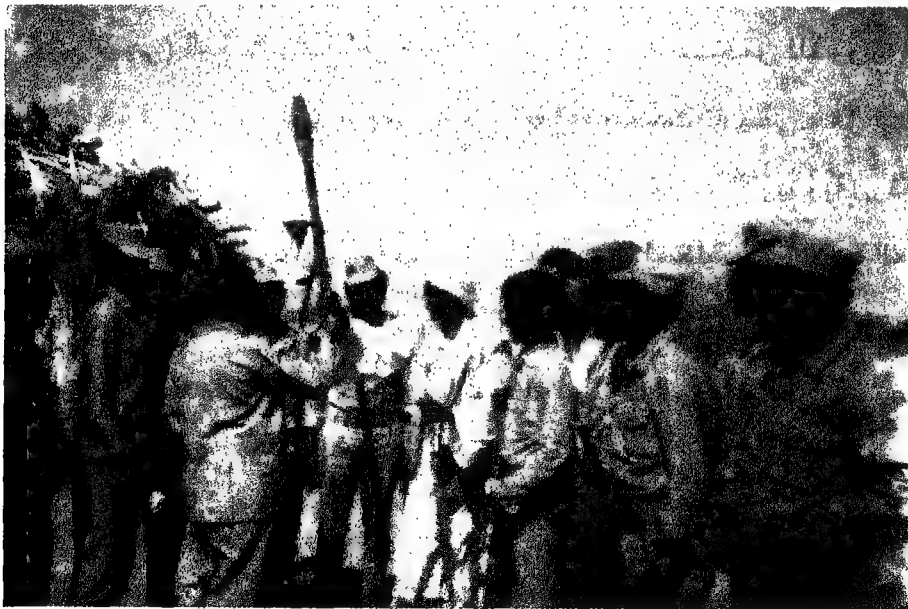
من المناضلين الشرفاء أصحاب المبادئ العليا
ومن الشباب الذين لبو نداء الوطن والواجب الوطنى
المقدس فى سبيل قضية بلاده وكان من رموز قيادات
الحركة الطلابية ومن مؤسسى الاتحاد العام لطلبة
اريتريا واليوم يعد من قيادات الحركة الوطنية الشبابية
الصاعدة ومن المثقفين القلائل وصاحب قلم رصين

ساهم ومازال يسهم بأفكاره وقلمه دفاعاً عن وطنية وامته وعن الهوية العربية
والإسلامية فى اريتريا والذي يحاول البعض من طمسها وإزالتها وهو من كبار
المتحمسن بهذا المنهج الحضارى الذى يربط اريتريا بالأمة العربية والإسلامية
وقد عاصر الشهيد عثمان صالح سبى وهو طالب بالعراق وكان له دور كبير فى
نشاط الحركة الطلابية فى صفوف الاتحادات والروابط الطلبة العربية فى العلم
العربى لفضح الاستعمار الاثيوبى واساليب العدوانية التى كان يرتكبها ضد
الشعب الاريتري وكان الزعيم عثمان من المعجبين به لنشاطه ووعيه المبكر
وعمل على تفريقه للنضال الوطنى الكبير وكان من كبار الكوادر قوات التحرير
الشعبية. وبعد استشهاد الزعيم عثمان كتب الكثير من المقالات فى الصحف
العربية عن حياة الزعيم وسيرته النضالية ومازال يواصل نضاله بعد الاستقلال
والثحرير من أجل أن يسود قيم العدالة والديمقراطية والمساواة فى بلاده وله
العديد من إسهامات فى هذا المجال عبر الصحف والمجلات العربية.

وهو يعد فارس الكلمة والقلم ويعد من الشخصيات الوطنية الشابة التى
لعبت دور كبير فى الثورة والحركة الطلابية فى اريتريا.



المناضل محمد عثمان على خير مع المناضل محمد عثمان ابو بكر ويرفقتهم المناضل عبده فقى



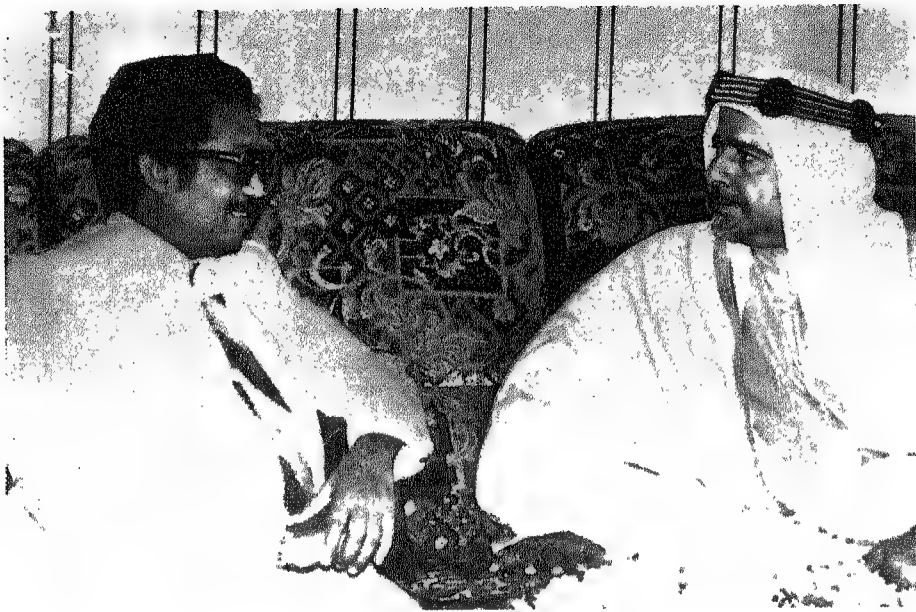
الزعيم الوطنى عثمان صالحي سبى يتلقى هدية عبارة عن سيف من زعيم قبائل هد ندوة بشرق السودان فى أحد مواقع قوات التحرير الشعبية

المرحلة الأولى

من عام ١٩٦٢ - ١٩٦٥ :

ارتكزت المرحلة الأولى فى توجيه (عثمان صالح سبى) على بناء وإقامة عمق (استراتيجى) للثورة الإريتريّة فى السودان الشقيق، وبذل جهداً عظيماً فى هذا المجال؛ حيث قدم الثورة الإريتريّة بإطارها العربى والإفريقى للشعب السودانى وضمن أحزابه وقواه السياسية الفاعلة، ووجد الإصغاء الواعى والتفهم لطبيعة (القضية) خاصة أن تلاحم الشعبين وتراحمهما وتربط مصيرهما- قد لعب دوراً كبيراً فى ترجمة ذلك الجهد المبذول من قبل (عثمان)- إلى عطاء وزخم ثورى متدفق أمن للثورة الإريتريّة العمق (الاستراتيجى) الثابت والتفاعل الجماهيرى الداعم والمحتضن للثورة وعدالة قضيتها القائمة على الحق الراسخ، وكان هذا أهم حدث تاريخى حقق للثورة إنجازات هائلة للمدى البعيد، وعكس أهمية (القضية الإريتريّة) وثقلها الاستراتيجى فى المنطقة، إلى جانب أهمية انتصارها لحماية ظهر الأمة العربية من المخططات الإمبريالية والصهيونية التى تطلعت لاتخاذ إريتريا قاعدة استعمارية متقدمة ومركز تتأمر من خلاله لضرب الوجود العربى وزعزعة الأمن والاستقرار فى إفريقيا (١).

(١) المرجع السابق .



صاحب السمو عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين الشقيقة والزعيم عثمان صالح سبي
في أثناء زيارته للبحرين



الفريق عمر البشير



عثمان صالح سبي



الملك فهد بن عبدالعزيز



عثمان صالح سبي

يمثل تأمين العلاقات السودانية الإريترية وإعطائها وضعاً (استراتيجياً) متقدماً لمصلحة الشعبين - الأفق السياسى المستنير فى توجيهات (عثمان)، التى كنا نعيش نتائجها المثمرة فى الوضع السياسى فى السودان، كما تمكن بنفس الروح الثورية والفعلية (الاستراتيجية) أن يتقدم إلى الأشقاء فى (المملكة العربية السعودية) • وفى تلك المرحلة، وجد الاستجابة والدعم والتأييد من المملكة • ونذكر هنا كيف هيات المملكة الجو للعمل السياسى الإريتري فى بلادها، وساهمت فى جميع المساعدات المادية من أبناء شعبنا مع قتلهم آنذاك - كما ساهمت بعض الشخصيات الإسلامية ودوائر الدولة فى توفير أول مبلغ لشراء الأسلحة من تلك المناطق وتقديمها لثوار إريتريا؛ وهذا راجع للجهد والتفانى الذى مثله (عثمان) فى تلك المرحلة الأساسية من نضال شعبنا •

ويأتى دور مصر، حيث ظلت جمهورية مصر العربية قبلة للمناضلين وملاًناً آمناً للمضطهدين ودعماء لحركات التحرر الوطنى فى القارة الإفريقية خاصة والعالم العربى والعالم الثالث عامة، وتعاطفت مصر الشقيقة قياداً وشعباً مع معاناة الشعب الإريتري وساعدت ثورته وتبنت قضيته وأوت قادة نضاله ودافعت عن حق شعبنا فى أن ينعم بالحرية والاستقلال وأن يقيم كيانه الوطنى على تراب أرضه أسوة بشعوب الأرض الأخرى •



الرئيس محمد حسنى مبارك



عثمان صالح سبى

كما شهدت مصر باعتبارها قبلة المناضلين ولادة جبهة تحرير إريتريا فى يوليو ١٩٦٠ ، فقد كانت أرض مصر الطيبة الآمنة وطناً وملأناً لزعماء إريتريا الأفذاذ الذين اضطرتهم ظروف الاستعمار الإثيوبى إلى مغادرة إريتريا ، وقلبهم هائم فى ربوعها - دوراً ، فاستقبلت واستضافت وأوت وناصرت ونصرت الزعيم الوطنى الكبير الشيخ إبراهيم سلطان على سكرتير حزب الرابطة الإسلامية ، وكذلك المناضل الكبير إدريس محمد آدم ، والمناضل الكبير ولد آب ولد ماريام ، والسادة محمد صالح محمود ، والشيخ آدم إدريس نور وخيار حسن بيان ، وافتتحت إذاعة لهؤلاء القادة فى عام ١٩٥٤م فى القاهرة ، وقد أدت الإذاعة دوراً لا يستهان به فى تنوير الإريتريين وتجييشهم وإثارة الروح الوطنية فيهم . وبعد انطلاق الثورة الإريتريّة كانت مصر من أوائل البلدان التى ساندتها وقدمت لها مختلف أنواع الدعم من سيّاتية ومادية ، والخدمات التعليمية ، حيث ضمت مدارسها ومعاهدها العليا وجامعاتها العديد من الإريتريين . وكانت مصر بحق تدرك مسئوليتها التاريخية إزاء شعبنا باعتبارها من دول المنطقتين العربية والإفريقية الكبرى . ولا تزال مصر تشكل إحدى المحطات الكبرى فى مسيرة شعبنا حيث يتلقى مئات الإريتريين تعليمهم فى أراضيها فى أخوة لم يحدث فى التاريخ أقوى منها .

وبعد انتصار ثورة يوليو ١٩٥٢م - اهتمت الثورة باتحاد الطلبة الإريتريين أسوة بالاتحادات الطلابية والسياسية الأخرى لأبناء مختلف الدول الإفريقية ، وفى عام ١٩٦٤ تم فتح مكتب رسمى للثورة الإريتريّة ، إيماناً من مصر بعدالة القضية الإريتريّة ، وحق شعبنا فى الحرية والاستقلال والحياة

الكريمة ، وكانت بذلك أول عاصمة عربية تتبنى وتُساند نضال شعبنا . وظلت القضية الإريتيرية تمثل همًا مصرياً يومياً وتحظى باهتمام كل القادة بدءاً بالرئيس الزعيم جمال عبدالناصر، والزعيم الراحل محمد أنور السادات، وانتهاءً بالرئيس محمد حسنى مبارك، الذى تشرف الزعيم عثمان صالح سبى بلقائه وطرح هموم بلاده على القيادة المصرية بزعامة الرئيس مبارك وقد وجد التدعيم التام والتأييد بحق تقرير المصير للشعب الإريتري .

وقد شهدت العلاقات الإريتيرية المصرية نمواً مطرداً ، وكما كانت مصر العربية أول عاصمة عربية تؤيد نضال شعبنا كانت القاهرة أيضاً وبنفس الأسبقية أول عاصمة عربية وإفريقية يرفع فيها العلم الإريتري - علم العزة والكرامة لشعبنا . العلم الذى تأتى عبر جسور من التضحيات الجسام وببطولات أسطورية ملحمية ظل شعبنا يسطرها منذ الفاتح ١٩٦١م وإلى الرابع والعشرين من مايو ١٩٩١ (١).



(١) محمد عثمان أبو بكر : تاريخ إريتريا المعاصر ارضاً وشعباً، القاهرة ١٩٩٠، ص ٦٠٤ .



عثمان صالح سبی

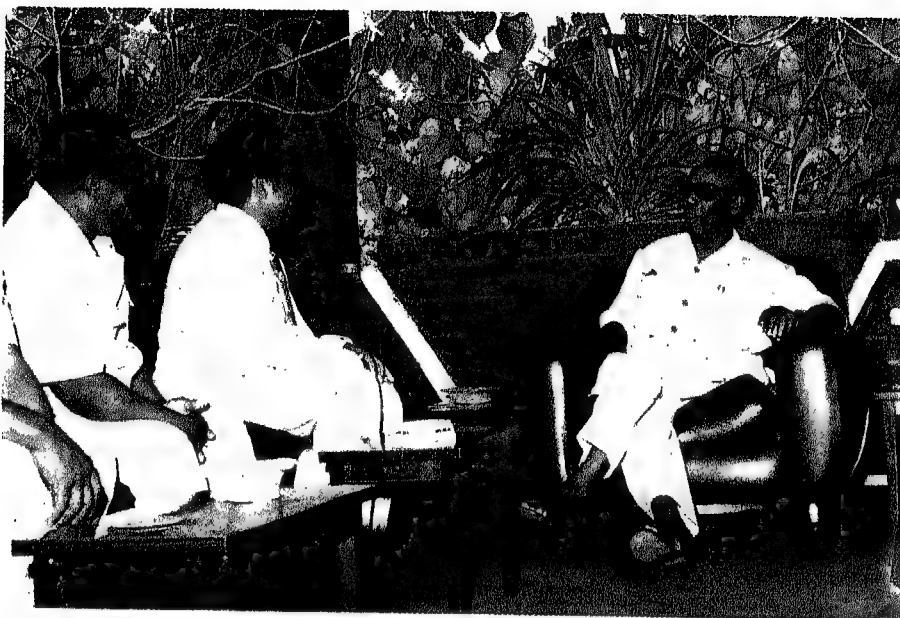
المرحلة الثانية: (١)

ترتبط هذه المرحلة بالانطلاقة القوية والنافذة فى الرحاب العربى فى الفترة (١٩٦٥ - ١٩٧١)، حيث تطلع (عثمان) إلى سوريا باعتبارها أحد المنافذ العربية المهمة ومركز النبض القومى العربى آنذاك، وتقدم إلى القوى السياسية فى سوريا، وإلى الشعب العربى السورى، بالانتماء القومى العربى لثورة إريتريا وما يتعرض له الشعب الإريتري من محاولة مسح لحضارته العربية ووجوده الوطنى بفعل التوسعية الإثيوبية ومن خلفها الإمبريالية والصهيونية فاستجابت (سوريا) بدون تردد للقضية وعدالتها، وتفاعلت إلى حد أن الرئيس (أمين حافظ) أبدى استعداداه للتطوع من أجل النضال مع الثورة الإريترية، وكان هذا فتحاً عظيماً للثورة الإريترية - إذ تحول القطر العربى السورى الشقيق بكل فئاته الاجتماعية والسياسية إلى خندق متقدم للتعريف بالنضال الوطنى الإريتري، ومشروعية الكفاح المسلح بقيادة (جبهة التحرير الإريترية)، وفتحت سوريا مستودعات الجيش السورى - ووظفت إعلامها وعلاقاتها العربية والدولية، ودخلت فى مواجهة سياسية واسعة مع النظام الإقطاعى فى إثيوبيا، بل ووصل بها الأمر أن حددت علاقاتها مع كثير من الدول العربية والإفريقية من خلال موقفها من الثورة الإريترية، وتمكن (عثمان) من كسب دورة عسكرية فى سوريا، فى كافة الأسلحة والتي رافق اكتمال إعدادها أول شحنة من السلاح تصل بشكل رسمى من الدولة السورية فى عام ١٩٦٤م إلى الخرطوم والتي استقبلها (عثمان) وتعرض بسبب انكشافها إلى الاعتقال

(١) محمد عثمان على خير: مصدر سابق.

المؤقت من قبل السلطات السودانية^(١)، ومن المؤكد أن هذه البقعة التاريخية المتميزة في المجال العربي ومن خلال سوريا، وضعت الأساس القويم لعلاقات الثورة الإريترية بمجمل قوى الثورة العربية في المنطقة، ومكنتها من اختراق جدار الصمت الذي أحاط بالثورة الإريترية، وهذه من ضمن مكارم (عثمان) وإنجازاته مع رفاقه الذين واكبوا معه العملية الثورية في كل مجالاتها الرحبة. كما ارتبطت هذه المرحلة بإنجاز تاريخي مهم وكبير وهو تلاحم الشعب الصومالي الشقيق وحكومته الوطنية مع الثورة الإريترية وتبنى الصومال (القضية الإريترية) في كافة المحافل الدولية، وتأسست لأول مرة في إفريقيا (جمعية الصداقة الصومالية - الإريترية) والتي تحولت بالفعل إلى أداة تعبوية جماهيرية للشعب الصومالي، واستنهاض للشعوب الإفريقية ضد القوى الاستعمارية وأداتها التوسعية في إثيوبيا، وأصبحت الصومال المركز الإفريقي الأول، في الدعم وتبني القضية، كما أصبح لسوريا المركز المتقدم في الوسط العربي لتأمين رصيد عربي داعم للقضية والثورة الإريترية، ولا ننسى هنا دور (عثمان سبي) في المجال القومي العربي، حيث إنه ساهم وواكب شرارة (الثورة الفلسطينية) في هذه الفترة التاريخية خاصة (حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح). ويعرف القادة التاريخيون للثورة الفلسطينية ما قدمه (عثمان سبي) وما ساهم به في ظل معاناة الثورة الفلسطينية ورفضها من قبل بعض الأنظمة آنذاك، ويكفي أن الدم الفلسطيني والإريترى قد امتزج في معركة (الكرامة) عام ١٩٧١م والتي قاتل فيها الإريتريون مع إخوانهم

(١) انظر الفصل الخاص بمحطات من مفكرة الزعيم.



فخامة الرئيس محمد زياد برى يستقبل الزعيم عثمان صالح سبى ومعه المؤلف محمد عثمان أبو
بكر فى زيارة لسبى فى مقديشو عام ١٩٨٢



الزعيم الراحل عثمان صالح سبى مع رفيق النضال من أبناء القرن الأفريقى المجاهد الكبير محمد
عبدالله حسن رئيس جبهة تحرير الصومال الغربى سابقا وسفير جمهورية الصومال بالقاهرة
حالياً وبرزفتهم المناضل محمد أمين برهان على والمؤلف فى أثناء زيارتهم الى الصومال



الرئيس ياسر عرفات (أبو عمار)



عثمان صالح سبي

الفلسطينيين لحماية مراكز الثورة الفلسطينية ، وقد أثمرت تلك العلاقة النضالية التي أرساها (عثمان سبى) فى توطيد علاقة الثورتين وتطويرها على أسس (استراتيجية) تعمق توجهها التحررى فى التصدى للقوى الإمبريالية والصهيونية ، وخلال هذه الفترة ارتقى (عثمان سبى) بعلاقات الثورة الإريترية إلى علاقات أوثق وأقوى مع (الثورة الليبية) التى حملت فى طياتها هموم القوى الثورية العربية وفى مقدمتها (الثورة الإريترية) ، فكان لقاء (القذافى - وسبى) فى تلاحم ثورى مفعم بمشاعر الأخوة والمصير المشترك - قوة دافعة وفعالة للإنجازات والانتصارات العسكرية والسياسية التى حققتها الثورة الإريترية . وبحق إن القيادة الليبية ، بزعامة الأخ العقيد (معمر القذافى) ، قد تبنت الثورة الإريترية فى محافل دولية ، والقذافى هو أول رئيس عربى تحدث عن (القضية الإريترية) فى كل المحافل العربية والدولية ، بل وإن الوفد الليبى طرح عام ١٩٧٠ م ، فى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإفريقية عدالة (القضية) ، والاعتداء الإثيوبى على حقوق الشعب الإريتري . وعندما رفض الوزراء الأفارقة مناقشة (القضية) انسحب الوفد الليبى وحمل النظام الإثيوبى مسئولية ما يترتب على ذلك .

وينطلق (عثمان سبى) فى بناء وترسيخ علاقات الثورة الإريترية فى الأقطار العربية بمرونة اتسمت بالوعى (الاستراتيجى) الوضاء، مما أدى إلى محاصرة العدو الإثيوبى خارجياً وافتتاح الدور الاستعماري الذى تقوم به إثيوبيا لحساب القوى الدولية الإمبريالية . وبرز دور القطر (العراقى الشقيق) الذى لا مثيل له فى التلاحم والرؤية القومية الساطعة تجاه النضال الإريتري ،



الوفد الاريتري برئاسة الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع العقيد معمر القذافى

وأصبح هم القيادة التاريخية لحزب البعث العربى الاشتراكى فى العراق - الانتقال بالثورة الإريترية الى مراحل تحسم فيها صراعها مع العدو الاستعماري الإثيوبى، وتؤمن من خلال ذلك الظهر العربى فى (البحر الأحمر) من الوجود الإمبريالى والصهيونى ، ولتأكيد اهتمام القيادة العراقية ، أصبح نائب رئيس مجلس الثورة العراقى - فى تلك الفترة وهو الرئيس (صدام حسين) - المسئول المباشر عن متابعة ودعم وتسهيل كل متطلبات الثورة الإريترية . وحظى (عثمان سبى) بثقة القيادة ودعمها والتي وقفت معه فى كل المحن والمؤامرات التى تعرض لها تنظيم (جبهة التحرير الإريترية) حتى عام ١٩٧٨م، وانعكست علاقات الطرفين بنتائج غيرت موازين القوى لصالح الثورة الإريترية وأهدافها التحررية .



وفد من الجبهة التحرير الاريترية اثناء فى إحد المؤتمرات الصحافية فى بيروت برئاسة عثمان
صاليح سبى وحضر المؤتمر الزعيم الوطنى ولد اب ولدى ماريام ١٩٩٤/٨/٢٥

المرحلة الثالثة

تبدأ هذه المرحلة، من عام ١٩٧٣ إلى ١٩٨٥ م، وتتميز باللمسات التاريخية التي خلدها (عثمان سبى) فى علاقات الثورة الإريتيرية بالقوى العربية والإفريقية والدولية، والتي تجسد المداخل الراسخة لعلاقات الثورة والرصيد الضخم الذى أصل علاقات الثورة الإريتيرية بالقوى العربية، وهنا تطل ثورة إريتريا بأفقها (الإستراتيجى) للصراع الدولى (فى البحر الأحمر)، ويتقدم (عثمان سبى) إلى دول الخليج العربية خاصة دولة (الكويت الشقيقة) و (دولة الإمارات العربية المتحدة) و (دولة قطر) و (دولة البحرين) . ودخلت دول الخليج فى الثورة الإريتيرية بثقلها الدولى والمادى فى دعم ونصرة حق الشعب الإريتيرى ، ووفرت كل الإمكانيات التى تمكن الثورة، وتدفعها إلى الأمام ، واندفعت دولة (الكويت الشقيقة) فى تأييدها الحاد فى طرح (القضية الإريتيرية) أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٩٨١م) مخترقة بذلك معادلة التآمر الدولى ضد (قضية إريتريا) القائمة على موثاق الأمم المتحدة وتحت إشرافها وضع (الاتحاد الفيدرالى) عام ١٩٥٢م (١).

(١) انظر الرسائل المرفقة فى الوثائق والتي توضح عمق العلاقات بين الثورة الإريتيرية وملوك وأمراء الخليج، وهذه نماذج من الرسائل حيث كان الأخ عثمان يوضح فيها ويشرح المخاطر التى تواجه الثورة الإريتيرية من جراء الاحتلال والعدوان الإثيوبى لبلادها .
وعلى سبيل المثال : الرسالة التى بعث بها إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى بتاريخ ١٩٨٢/٣/١٩ شرح فيها مصير الحملة العسكرية الإثيوبية . وهذه الحملة من الحملات الإثيوبية التى كانت تقوم على الشعب الإريتيرى ، وكانت تحدث أضرارا جسيمة على الشعب الإريتيرى، وكانت هذه السياسة التى تتبعها إثيوبيا سياسة الأرض المحروقة ، فى تلك

وضمن هذه المرحلة ضعف المجال الدولي المعادى لنهضة الشعب الإريتري لاستعادة حقوقه وحماية كيانه الوطني، من التسلط الإثيوبي الغاشم

(=) الفترة بغرض إخراج السكان من الأرض . كما أنه يشرح في الرسالة نفسها لسمو الأمير الموقف السياسي عربياً ودولياً ، وموقف دول معاهدة عدن ونواياهم العدوانية سواء كان في إريتريا أو في اليمن . كما أنه تناول في هذه الرسالة مسألة الوحدة الوطنية الإريتيرية ثم ضمنها المطالب الأساسية للثورة . وقد سلمت هذه الرسالة إلى الديوان الأميري حيث التقت في الدوحة برئيس الديوان ومدير مكتب سمو الأمير آنذاك السيد الدكتور عيسى الكواري . شارحاً له تطورات الأحداث في إريتريا، وكان لهذه الرسالة تجاوب من قبل الأمير ولي عهده أنا ذاك سمو الأمير حمد بن خليفة أمير البلاد حالياً في دعم الثورة الإريتيرية .

والرسالة الثانية كانت موجهة إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد وحاكم الشارقة ، وكان الدكتور سلطان بن محمد القاسمي من أوائل النخبة العربية التي وقفت بجانب القضية الإريتيرية ومن كبار المسؤولين في دولة الإمارات العربية المتحدة الذين وقفوا مع نضال إريتريا وساندوه وقدموا له كل الدعم والتأييد ، والشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي له مكانة خاصة عند أبناء إريتريا وكانت أيضاً تربطه صداقة مع الزعيم الراحل عثمان صالح سبي، وكان يلجأ إليه عند الشدائد ويشاوره في الأمور السياسية وخاصة في مسألة الوحدة الوطنية التي كانت تعاني منها الثورة الإريتيرية .

وهذه الرسالة المرفقة والتي بعث بها عثمان إلى سمو الشيخ من الميدان بتاريخ ١٥/١١/١٩٨٤ ، وهي ليست الأولى ولا الأخيرة بل تعد من مجموعة الرسائل التي كان يرسلها إلى سموه ، وقد سلمت الرسالة له شخصياً بعد مقابلة أجريتها معه بصفتي ممثلاً للتنظيم الموحد وقوات التحرير الشعبية في الخليج . ولقد وجدت كل التفاهم والتجاوب بما جاء من المطالب في الرسالة، حيث أصدر سموه التعليمات بشراء كمية كبيرة من الذرة بمبلغ مليون دولار أمريكي على الفور من تيوان . وجاءت هذه المساعدة الكريمة من سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في الوقت المناسب؛ حيث وزعت للشعب الإريتيري ومنكوبي الجفاف والمجاعة في الريف ومناطق اللاجئين في السودان . وإحقاقاً للحق كنا نلجأ للشيخ في أصعب الظروف وفي أوقات الشدة ، فكان نعم الصديق للثورة الإريتيرية والشعب الإريتيري والمعين بدون تردد وإن الشعب الإريتيري لن ينسى دور ودعم سموه للقضية الإريتيرية إعلامياً وسياسياً ومادياً .

جزاه الله عنا كل الخير .

خاصة إن طرح (القضية) فى هذا المجال قد تضافر بفعل المتغيرات التى عسفت بالكيان الإثيوبى وارتهانه للمعسكر الشرقى ونجح فى توظيف هذه المتغيرات لصالح (القضية الوطنية)، وسعى إلى كسب الرأى العام الأوروبى من خلال توضيح الوجه الفاشى الاستعمارى لنظام (منجيسستو)، واتصل بالأحزاب (الإيطالية)، وكون إيطاليا مستوعبة (للقضية) باعتبارها أحد مستعمراتها، والتى قاومت فى الأمم المتحدة ضمها إلى إثيوبيا، فوجد (عثمان) كل القبول، وفتحت أمامه آفاقاً عديدة مما جعله يقيم (مركزاً اعلامياً) كبيراً فى (روما)، وضمن هذا الإنجاز والموقع (الإعلامى) اتجه إلى (فرنسا) وإلى الحزب (الاشتراكى الفرنسى) الذى تفهم الموقف الوطنى الإريتري، لأحقية فى تقرير مصيره.

ودعم (عثمان) خطواته الثابتة بمخاطبة العالم الحر فى أوروبا بالحقائق الموثقة وبالطرح الديمقراطى المدرك لأبعاد الصراع فى هذه المنطقة، وانعكاسات هذا الصراع على المصالح الأوروبية الحيوية، مما دفع المنظمات والأحزاب والمؤسسات الأوروبية للمبادرة فى توضيح مطالب الشعب الإريتري للرأى العام الأوروبى، بل وأطل على (بريطانيا) بخلفية (القضية) وقانونيتها الدولية وأقام رابطة الصداقة الإنجليزية - الإريتريّة، مع أهم الشخصيات واللوردات فى المجتمع البريطانى، ونجحت هذه (الرابطة) فى طرح (القضية) فى الإعلام (البريطانى) الذى كشف عن معاناة الشعب الإريتري - وانتصاراته على الطغمة الفاشية. ونستطيع أن نقول بحق إن (عثمان سبى) وضع أساس علاقات الثورة الإريتريّة، فى كل المجالات الخارجية، ولا يفوتنا هنا ذكر

مكاسبه فى الدول الإفريقية، مثل (السنغال)، ودول المغرب العربى، خاصة (تونس) التى اعتلت الأفق فى دعمها السياسى (لثورة الإريترية) إذ إنها أول دولة عربية، تتعامل مع مكتب (جبهة التحرير الإريترية) باعتبارها سفارة وأحاطته بحصانة دبلوماسية واسعة. ونشيد بنجاح (عثمان سبى) فى (المغرب العربى) حيث أمن علاقة الثورة بالأحزاب المغربية الأمر الذى هيا لاعتراف الحكومة المغربية الكامل (بالقضية الإريترية) والدفاع عنها فى المحافل الإفريقية.

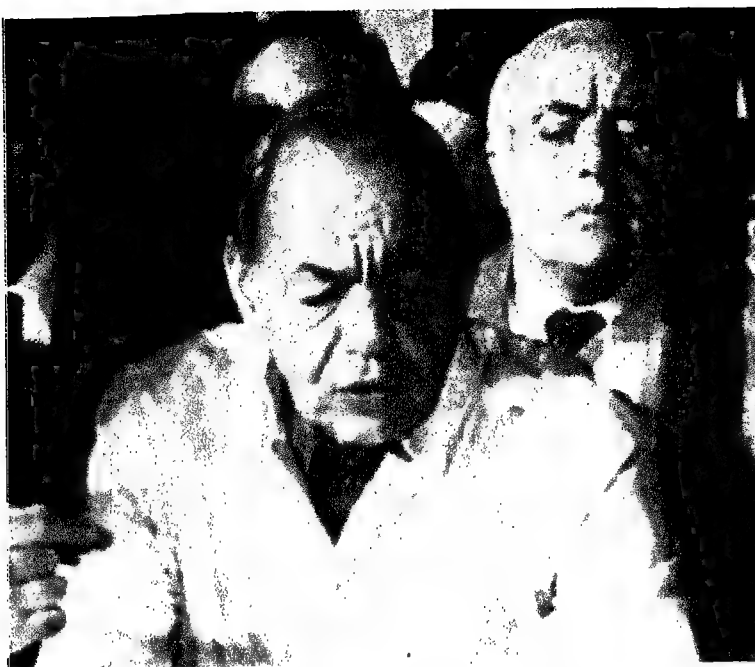




رئيس زين العابدين بن علي



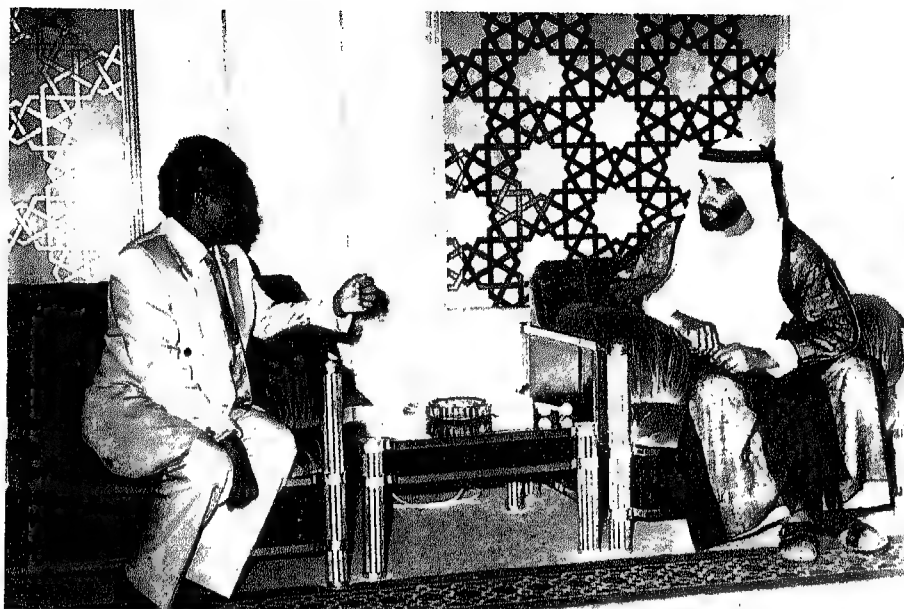
عثمان صالح سبي



جلالة الملك الحسن الثاني



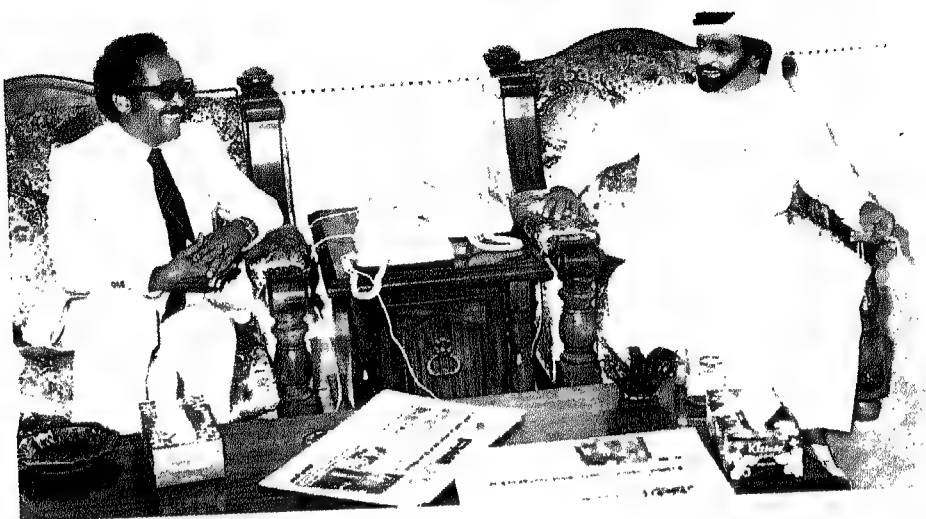
عثمان صالح سبي



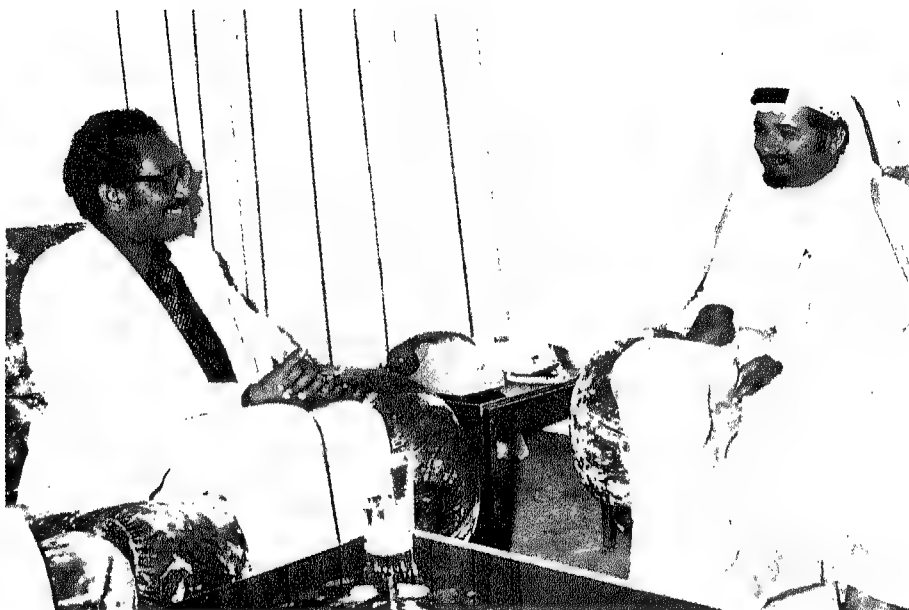
صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة في آخر صورة
للزعيم الوطني عثمان صالح سبي في أثناء زيارته الأخيرة للإمارات



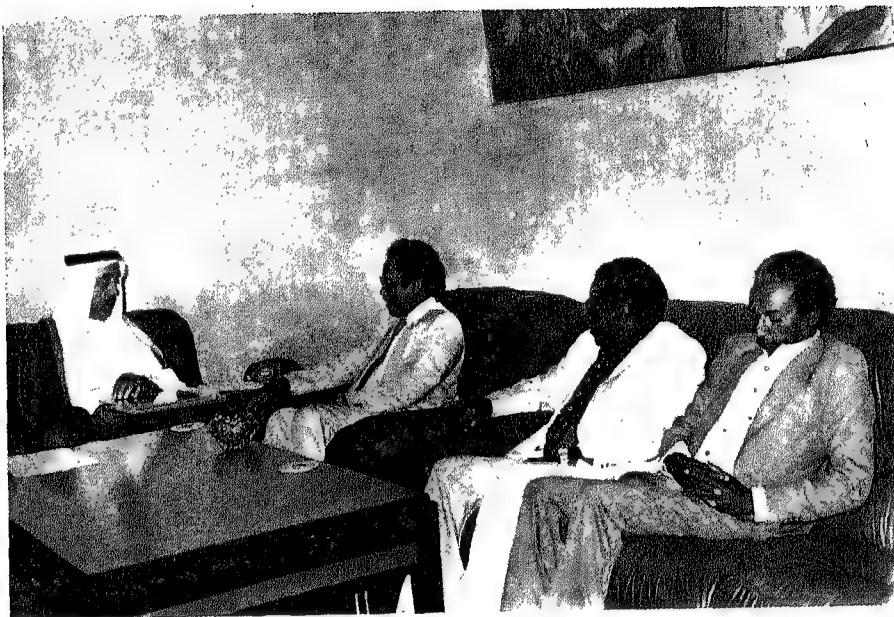
صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان محمد القاسمي حاكم الشارقة
عضو المجلس الأعلى للاتحاد مع الزعيم سبي



معالي الشيخ محمد بن حامد وزير الإعلام والثقافة بدولة الإمارات العربية المتحدة مع الزعيم
الوطني عثمان صالح سبي



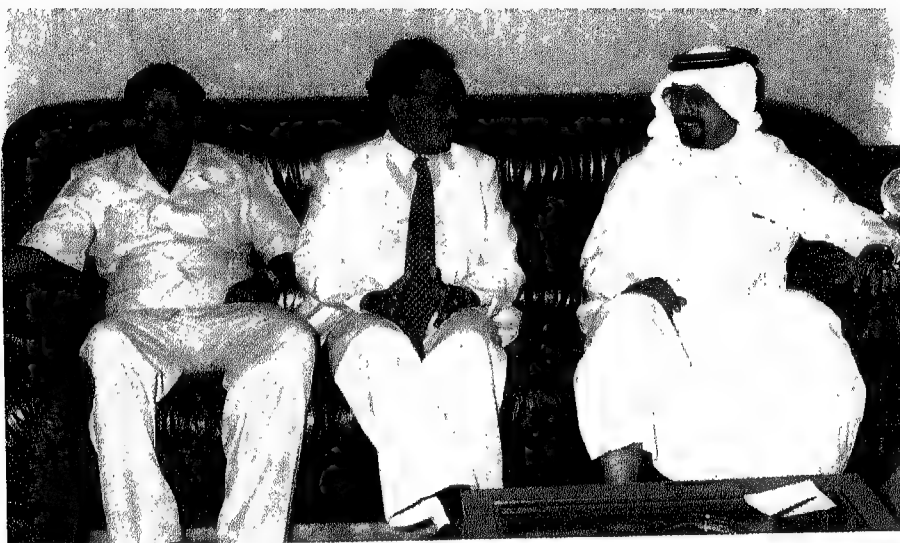
صاحب السمو الشيخ حمد بن راشد النعيمي حاكم عجمان وعضو المجلس الأعلى للاتحاد مع
الزعيم سبي



صاحب السمو الشيخ راشد المعلا حاكم أم القيوين وعضو المجلس الأعلى للاتحاد يستقبل الزعيم
سبى والوفد المرافق له



معالي الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية بدولة البحرين في مقابلة مع الزعيم عثمان
صالح سبى والمناضل محمد عثمان أبو بكر



العقيد على بن سعد الكعبي رئيس المباحث العامة بدولة قطر مع الزعيم عثمان صالح سبي
والمناضل محمد عثمان أبو بكر



معالي الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وزير العدل والشؤون الإسلامية بدولة البحرين يستقبل
الزعيم عثمان صالح سبي في المنامة

الفصل الخامس

جهود عثمان صالح سبى فى سبيل وحدة الفصائل الإريترية

المحتويات :

- ١ - الخلافات الإريترية وطرق معالجتها ٠٠ فى رأى عثمان صالح سبى ٠
- ٢ - آراؤه حول الوحدة الوطنية فى الصحف والمجلات العربية والأجنبية.

الخلافاة الإريتريّة وطرق معالجتها في رأي عثمان صالح سبي:

لماذا لا تعلنون الاستقلال طالما أن ثورتكم تسيطر اليوم على ٩٥ ٪ من بلادكم؟ إن إعلان الاستقلال سيرفع مكانة إريتريا السياسية والدولية وسيمكنها من انتزاع الاعتراف بالاستقلال من معظم دول العالم .

سؤال تقليدي يواجه ثوار إريتريا أينما حلوا في بقاع الدنيا . والجواب التقليدي دائما هو : لأننا مختلفون . نحن الآن ثلاث منظمات . وكل منظمة تدعى تمثيل الشعب الإريتري كله ، مع استحالة شمولية التمثيل في ظل الانقسام الذي ينعكس على جماهير الشعب . ولو أعلن فصيل من الفصائل الثلاثة الاستقلال في إحدى المدن المحررة، لانطلقت صيحة الاستقلال في مدينة أخرى، مما سينشأ معه في إريتريا ثلاثة حكومات تدعى كل منها تمثيل الشعب (١) .

ورب سائل يتساءل . طالما أن الخلاف هو فقط العائق الوحيد أمام إعلان الاستقلال وتصريح ما تبقى من المدن، فلماذا لا تتناسون خلافاكم وتتفقون على برنامج حد أدنى على الأقل ؟ ثم بعد التحرير تتفقون أو تختلفون . تتقاتلون أو تتحاورون في ظل راية الإستقلال بعد أن تكونوا قد ملكتم جميعا مصيركم !!؟؟

(١) عثمان صالح سبي : من كتاب جذور الخلافاة الإريتريّة وطرق معالجتها، ١٩٧٨/٢/٢٠.

ويقول عثمان صالح سبى:

والجواب المنطقي هو : يجب أن نتفق ، فلا تبرير يمنع شعباً من التمتع باستقلاله وحريته بعد نضال طويل دام وشاق على مدى ستة عشر عاماً . ولكن طغيان الطموحات الأنانية الضيقة لدى بعض القيادات طمست سيادة المنطق والعقل ، فكان الخلاف حول سلطة وهمية .

والخلاف - أيا كانت مبرراته ، خاصة داخل حركات التحرير - معوق للنصر - ولكنه مع ذلك لا يأتي من فراغ ، فلا بد وأن تكون له أسباب موجبة .
والخلاف الإريتري - الإريتري ، مثل الخلاف اللبناني - اللبناني ، والخلاف القبرصي - القبرصي له جذور تاريخية تعود على الأقل - إذا تناسينا الماضي البعيد وهو محفور في اللاوعي - إلى فترة تقرير المصير في الأربعينيات عندما طرحت القضية الإريتريّة أمام شعبها ليقرروا مصيرهم في عام ١٩٤٦ إثر إتفاقية باريس للسلام بين إيطاليا ودول الحلفاء الأربعة المنتصرة .

عند ذاك اختلف الإريتريون وانقسموا تحت راياتهم الدينية : مسلمو إريتريا يطالبون بالاستقلال الكامل ، ومسيحيوها يطالبون بالاندماج الكامل مع إثيوبيا . وكانت النتيجة أن فقدت إريتريا استقلالها ، وأجبرت على قبول حل سلمي (وسطا) وهو الاتحاد الفيدرالي مع إثيوبيا .

ثم دارت عجلة الزمن ، فكان أن إتحد السكان لمقاومة الغزو الإثيوبي تحت راية جبهة التحرير الإريتريّة بعد أن فشل الاتحاد الفيدرالي عام ١٩٦٢ .
ولكن جذور الماضي لم تُقتلع نهائياً ، وانعكس خلاف الماضي على نضال

الحاضر، وانقسم السكان تحت راياتهم الدينية ، مضيفين إلى ذلك خلافاتهم الإقليمية والقبلية، فى تنافس محموم من أجل فريق واحد على السلطة فى القطر .

هذا الخلاف فى ماضيه وحاضره يعكس عجز القيادات فى مواجهة متطلبات «تعدد التكوين البشرى الإريتري» بوضوح وصراحة حتى توضع لهذا التعدد حلول مناسبة . وعوضاً عن ذلك لجأ معظم القادة إلى التستر تحت شعارات يسارية متطرفة لإخفاء تجمعاتهم الدينية والقبلية، فكان الأمر كمن يخفى جروحه برباط نظيف دون معالجة الجرح .

نحن مع استبعاد التجربة اللبنانية أو التجربة القبرصية التى تكرر الطائفية بتخصيص مناصب وزارية وإدارية لكل طائفة؛ لأن لبننة إريتريا أو قبرصتها تعنى القضاء على كيائها الموحد . ولكننا مع معالجة الواقع الإريتري بحلول واقعية تمنع شعور أية فئة بالغبن وتؤمن التوازن العادل . . إما مع الاعتراف بأن هناك مسلمين مياالين بحكم تكوينهم الجغرافى والتاريخى والثقافى إلى الارتباط بأوثق الروابط بالأمة العربية مع اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية لهم، كما أن هناك وبالقدر نفسه مسيحيين يتخذون التجريدية لغتهم الرسمية ولهم ارتباطات تاريخية ودينية وثقافية بإقليم التجراى الإثيوبى المجاور . هناك أيضاً نزعات إقليمية وقبلية لها ارتباطات خاصة بخارج الحدود الإريتري وبخاصة بالسودان وبسلطنة أوسا .

هذه الحالة ليست خاصة بإريتريا وحدها، فمعظم أقطار العالم لها نفس الواقع والسّمات . إنما الخطورة تأتى عندما يتجاهل فريق وطنى مصلحة الفريق الآخر، ويحاول فرض سماته الخاصة على الآخرين .

إن هذا البحث قد وضع لمعالجة مشكلة الكيان الإريتري بوضوح وصراحة وعلى أن يسهم هذا الوضوح في بعث روح جديدة في جسم وحدتنا المفككة بتسليط الضوء على أساس صحيح .

هناك ولاشك مصالح مشتركة بين فئات إريتريا المتباينة كما أن هناك نقاط لقاء يمكن تنميتها بحيث يصبح الكيان الإريتري منسجماً مكملاً لبعضه بعضاً . إن إنجاز هذا الانسجام هو من مسئولية القيادات الإريترية المختلفة ، كما أن الدول العربية الداعمة للثورة الإريترية تشترك في هذه المسئولية بقدر كبير .

إن لبننة إريتريا تعنى لبننة القرن الإفريقي كله ، فالتكوين السكاني في إثيوبيا ذاتها مشابه للتكوين السكاني في إريتريا مع الفارق في الحجم ، وإن أي صراع يأخذ مساراً طائفيًا في إريتريا ينعكس ألياً على عموم طائفة القرن الإفريقي . ولن يقتصر الصراع على الأطراف المحلية، بل سيشمل العديد من دول المنطقة بما في ذلك السودان والصومال وجيبوتي وكينيا ، وربما أقطار عربية وإفريقية أخرى . وسيجد كل فريق مؤازرة دولية وستغرق المنطقة - بل ربما العالم كله - في أتون صراعات مسلحة تقضى على البشرية^(١) .

إن استقلال إريتريا في إطار كيائها السياسي الراهن ، يُشكل تجربة رائدة لتعايش الثقافات المتباينة والسلالات العرقية المختلفة في منطقة القرن الإفريقي

(١) عثمان صالح سبي : من كتاب جذور الخلافات الإريترية وطرق معالجتها، ١٩٧٨/٢/٢٠ ،

ومناطق أخرى من العالم في إريتريا تمثل نموذجاً للقطر المتعدد الثقافات والعروق .

وربما من مصلحة الإمبراطورية الإثيوبية المفككة تأييد استقلال إريتريا حتى تخلق نموذجاً يحتذى لشعوب إثيوبيا بنجاحها في إدارة شؤونها في ظل المودة والتسامح والمساواة .

إننى وكأحد المسؤولين في أجهزة الثورة الإريترية منذ ميلادها، أدعو الجماهير الإريترية وفصائلها وقياداتها المتباينة أن تقرأ هذا الكتيب بإمعان، كما أرجو ألا تؤول معانيه تأويلاً يُبعدها عن المقاصد النبيلة التي هدفت إليها . إننى أدعو كل الإريتريين أن يسهموا بالرأى الصريح والشجاع في معالجة مشكلة الوحدة الوطنية التي هي أكبر مشكلة تواجهنا اليوم، حتى لا تفوتنا فرصة الاستقلال إلى الأبد كما فاتتنا في عام ١٩٥٠ .

وملاحظة أخيرة أود أن ألفت إليها نظر القراء وهي أن مضمون هذا الكتيب يمثل رأى الشخصى، وليس رأى التنظيم الذى أنتمى إليه . وقد سجلته من منطلق شعورى بالمسئولية الوطنية كمواطن إريترى قبل أن أكون رئيساً للمجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الإريترية، وإننى أتحمل مسئولية رأى كاملاً .

ولن أقصد اتهام أحد أو التقليل من شأن أحد وإذا كانت بعض أرائى تغضب بعض القادة الإريتريين، فمعدرة لهم سلفاً، فقصدى من الإتيان على ذكر ما أعتقد صواباً هو معالجة المشكلة وليس خلق مشكلة جديدة أو الإساءة إلى أحد؛ وأملى أن يبادلنى الآخرون آراؤهم بصراحة مماثلة فينشأ بين

الجميع الحوار البناء الذى يوصلنا إلى بر الأمان - بر الوحدة الشاملة القائمة على أسس واقعية صحيحة (١).

الحل يكمن في المواجهة الصريحة للنفس

تلخيصاً لما أوردته فى هذا الكتيب أقول إن حل الخلافات الإريتريّة يكمن فى الاعتراف الصريح بواقع التكوين السكانى المتعدد الأديان والثقافات واللهجات، ليس لتكريس التعدد، فالذى ينشد الوحدة لا يدعو إلى التعدد، وإنما يفتش عن الدواء المناسب بعد معرفة الداء، فالطبيب لا يبحث عن العلة لذاتها، وإنما لمعالجتها معالجة صحيحة.

ولنتحدث عن المشكلة بصراحة أكثر- فالمسيحي الإريتري مثلاً يتحسس من اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية لإريتريا، ولو كانت بجانبها اللغة التجرينية، اعتقاداً منه أن هذه اللغة العالمية الحية التى يتمسك بها جزء كبير من السكان المسلمين- كلغة رسمية لهم، ستطغى على لغته وثقافته المحلية وبالتالي ستطمس على مر الأيام تكوينه الثقافى والحضارى والدينى الذى يرتبط تاريخياً بمملكة اكسوم المجاورة. من هذا المنطلق يدفع نفسه نحو تجمعه الطائفى، وبالتالي النزوع نحو الهيمنة الطائفية بدافع الخوف أكثر مما بدافع الطموح المشروع للفوز بالسلطة.

(١) عثمان صالح سبى : جذور الخلافات الإريتريّة وطرق معالجتها، ١٩٧٨/٢/٢٠، ص ٨.

لنعد إلى تاريخ هذا الصراع الثقافى قليلاً إلى الوراء ٠ ففى عام ١٩٥١ عندما قام مندوب الأمم المتحدة - الدكتور أنزو ماتنزو (Anzo Matenzo) بجولته الاستطلاعية فى كل أنحاء إريتريا لمعرفة آراء الشعب حول بعض القضايا مثل قضية اللغة الرسمية، وجد أن السكان ينقسمون إلى فئتين - مسلمون ينادون بالعربية لغة رسمية ولا مانع لديهم من اتخاذ التجريدية لغة رسمية أخرى، ومسيحيون ينادون بالتجريدية فقط ٠ وسجل ذلك فى تقريره الدورى وتقريره النهائى ٠ وعندما عرضت مشكلة اللغة أمام البرلمان الإريتري فى عام ١٩٥٢ شكلت إحدى القضايا التى اختلف فيها المسيحيون والمسلمون الإريتريون إلى أن ثبتوا اللغتين (العربية والتجريدية) لغتين رسميتين على قدم المساواة وفق المادة ٣٨ من الدستور الإريتري (١).

وفى الفقرة ٥٧ من تقريره النهائى يذكر المندوب مشكلة اللغة فيقول : «ثبت أن مسألة اللغة الرسمية هى إحدى أعوص الأمور التى أثارت أثناء مشاورات المندوب مع سكان إريتريا وأكثرها إثارة للجدل» ٠ ومن خلال عمل المبعوث فى إريتريا وجد أن اللغتين العربية والتجريدية راسختان وثابتتان فى البلاد، وهو على وعى تام بأن التجريدية هى لغة الغالبية العظمى من السكان المسيحيين، وبأن العربية هى لغة الطقوس الدينية للمسلمين الذين يتكلم معظمهم التجريدية، لكنه لا يستطيع تجاهل الرابطة الدينية العربية، وهو واع إلى أن الميول الدينية هى عامل هام فى هذه المرحلة من الحضارة الإريتريية ٠٠٠

(١) عثمان صالح سبى : جذور الخلافات الإريتريية وطرق معالجتها، ١٩٧٨/٢/٢٠، ص ٥٣.

ولهذا تُولف بالنتيجة مشتركاً بين قطاعات السكان المسلمين يتفاهمون بها رغم اختلاف لغاتهم ولهجاتهم ٠ ويقول المندوب في الفقرة (٥٨) «ثمة عوامل أخرى تبين إتساع استعمال العربية في إريتريا فالجرائد مثلاً تصدر بالعربية كما تصدر بالتجريدية ٠ وقد حدثت مشاورات مبعوث القوى الأربع الكبرى، ثم مشاورات بعثة الأمم المتحدة الأولى، ثم مشاورات هذه البعثة ٠٠ كلها بالعربية والتجريدية، يضاف إلى هذا أن التوثيق الرسمي لهذه الهيئات ترجم إلى العربية والتجريدية ٠٠ ومن المستحيل على المبعوث أن يتجاهل هذه الوقائع (١)».

ويضيف مندوب الأمم المتحدة في معرض حديثه عن الخلاف حول اللغة الرسمية فيقول في تقريره النهائي تحت عنوان (التقرير الـ ٧١ - الفقرة ٦ : أصبح موقف كل من الجبهة الديمقراطية الإريترية وحزب الرابطة الإسلامية أشد تصلباً في نهاية المشاورات، فمثلاً كان هذان الحزبان يحبذان في البداية اعتماد اللغتين العربية والتجريدية لغتين رسميتين، ثم عادا فرفضوا اللغة التجريدية) ٠

إذاً هناك مشكلة اللغة والثقافة ٠٠ لتعترف بهذه المشكلة كل الأطراف الإريترية المعنية ٠٠ فالاعتراف بوجود مشكلة بداية لحلها حلاً صحيحاً ٠

(١) مندوب الأمم المتحدة : في تقرير قدمه إلى الأمم المتحدة في فترة حق تقرير المصير للشعب الإيترى «التقرير الـ ٧١ - الفقرة ٦ » ٠

هناك أيضا مشكلة السلطة : كيف يرتب أمرها ، هل يؤخذ بعين الاعتبار الواقع الطائفي الإريتري عند تكوين الحكومة دون أن يتخذ نظام لبنان الذي يكرس الطائفية مثالا يحتذى ، أم نتجاهل هذا التكوين نظرياً ثم نطبقه عملياً ، فننقضى بذلك على الكيان الإريتري الموحد . هل نطالب نظرياً بحكومة علمانية اشتراكية ٠٠٠ إلخ ونطبق عليها حكم طائفي أو إقليمي وتكون النتيجة قبرصة إريتريا ولبننتها ؟ هل تكون هناك حكومة مركزية قوية أم تعمل بنظام اللامركزية السياسية والإدارية؛ لفسح المجال أمام التباين الثقافي والقومي الموجود ؟

وقضية السلطة هي قضية قائمة وحية ومهمة، وبعدم الوصول إلى حل محدد حولها بين الأطراف الإريترية المعنية تفسح المجال لاستمرار الصراع حول السلطة والتسلط .

ويبقى السؤال الأساسي : كيف يمكن مناقشة هذه القضايا المصيرية في حين أن بعض الأطراف ترفض حتى إلقاء السلام على أطراف أخرى ، فضلاً عن الجلوس على مائدة الحوار .

والجواب البديهي هو أن مثل هذا الطرف أو الأطراف مخطئة وعليها أن تتراجع عن هذا الموقف المخطئ إذا أرادت بإخلاص ونزاهة تحقيق الاستقلال لإريتريا .

إن قوات التحرير الشعبية لا تستخون أحداً - لا المجلس الثوري ولا الجبهة الشعبية ٠٠ صحيح أنها تستخطئ المواقف الرافضة للوحدة، ولكنها لا تقول بخيانة أحد . فكل الأطراف الإريترية الثلاثة تحمل السلاح في وجه العدو

المحتل ومن أجل تحرير إريتريا • لكن الاستمرار فى الموقف المخطئ سيؤدى حتماً إلى الفشل • وهذا ما سيتحمل نتائجه الرافضون للوحدة الوطنية الإريترية ولابدأ الحوار الديمقراطي •

هذا التصور طرحه الزعيم الراحل عثمان صالح سبى من أجل الوحدة الوطنية فى الفترة التى كانت الساحة الإريترية تعاني فيه من الخلافات والانقسامات منذ بداية السبعينيات وقبل الاستقلال ، وهنا لا بد من الإشارة إلى حقيقة واحدة وهى أن الصراع الإريترى الإريترى فى تلك الفترة لم يكن صراعاً طائفيّاً أو قبليّاً الذى شهدته الساحة الإريترية، بل كان فى مجمله صراعاً من أجل هيمنة طرف دون الطرف الآخر • وبمعنى أشمل صراع من أجل السلطة وليس فى الهدف الاختلاف؛ لأن الكل كانوا يؤمنون بالتحرير ولن يختلف أحد فى هذا المبدأ السامى، حيث إن كل الفصائل كانت ترفع شعار لا بديل للاستقلال •

والآن لقد تحقق الحلم واكتمل الشروق وبزغ فجر الحرية وتم الاستقلال ولكن المشكلة الحقيقية تظل قائمة ما لم تحسم مسألة الوحدة الوطنية بطريقة موضوعية وعادلة؛ لأن النار سوف تظل تحت الرماد إن لم تحسم مسألة اللغة والثقافة بين جميع فئات الشعب • •

والمسألة هنا ليست فى من يحكم الآن، ولكن المسألة أن يسود العدل والسلام واحترام آراء الجميع فى ظل حكم ديمقراطى تعددى يشمل جميع فئات الشعب ويشعر فيه الجميع باطمئنان فى بلاده •

الخلاصة

من أجل إنقاذ إريتريا يجب أن تلتقى قيادات الفصائل الإيتيرية الثلاثة: (١)

١- قوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الإيتيرى ،

٢- المجلس الثورى لجبهة التحرير الإيتيرية ،

٣- الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا .

يجب أن تلتقى القيادات فوراً دون تضييع للوقت، فى إحدى المدن الإيتيرية المحددة على أن يحضر هذا اللقاء بعض الشخصيات الوطنية الإيتيرية التى لها دور ولم تكن طرفاً فى صراع الفصائل الثلاثة ، بجانب وفود الدول الشقيقة والصديقة المعروفة بمساندتها للكفاح الإيتيرى .

على أن يقوم هذا اللقاء على أساس المبادئ التالية :

(١) الحوار الديمقراطى هو السبيل الوحيد لتوحيد فصائل الثورة ولتقرير أسلوب الحكم فى إريتريا المستقبل . وهذا يعنى تعهد كل الأطراف بعدم اللجوء إلى العنف لحل الخلافات السياسية الإيتيرية وبذلك نجنب شعبنا ويلات حروب أهلية حاضراً ومستقبلاً .

(٢) المؤتمر الوطنى العام هو المكان الوحيد لمعالجة قضية الوحدة الوطنية الإيتيرية وبالتالي تتفق الفصائل الثلاثة على عقد هذا المؤتمر وزمانه ومكانه وكيفية الوصول إليه . ولحين يتم انعقاده تتشكل لجنة تنسيق عليا من الأطراف الثلاثة تكون بمثابة حكومة إنتقالية، وتشرف على شئون القتال والإدارة . . . إلخ

(١) هكذا يعرض سبى اقتراحاته وأرائه حول وحدة الفصائل الإيتيرية فى تلك الفترة وصولاً للوحدة الوطنية الشاملة ولكن كل ذلك لم يتحقق فأخذ كل فيصّل يناضل بمفرده دون أن تتم الوحدة بينهم

(٣) مع الاعتراف بتعددية التركيب السكاني والجغرافى لإريتريا ، يؤكد اللقاء على العوامل الإيجابية لصالح وحدة إريتريا وشعبها كوحدة الخلفية الحضارية السامية المتماثلة للشعب والمصالح الاقتصادية المشتركة .

(٤) لضمان نجاح هذا اللقاء يلزم بالضرورة أن يعلن الفصيلان - المجلس الثورى والجهة الشعبية - قبولهما بدون تعنت ودون أن تأخذ كل منهما العزة بالإثم، قبولهما هذا اللقاء، ومن ثم التحرك فوراً نحو إتخاذ الإجراءات العملية لتنفيذ اللقاء المقترح .

(٥) مع أملنا أن يسود القيادات الإريترية العقل بدل العناد والكبرياء الزائف والذي أخرج الشيطان من الجنة ، نطالب الدول العربية الشقيقة الداعمة للثورة الإريترية وبالأخص السودان والصومال وسوريا ومصر والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية والسعودية ودول الخليج العربى وليبيا أن تبذل جهداً فعالاً لتوحيد فصائل الثورة الإريترية والضغط على أى طرف يرفض مبدأ الحوار الديمقراطى والمؤتمر التوحيدي بمختلف الوسائل بما فى ذلك حرمانه من الدعم، فما يجرى فى إريتريا سيكون له تأثيره البعيد على أمن المنطقة العربية وإفريقيا .

ولعل هذه الصيحة الأخيرة تجد تجاوباً إيجابياً من كل الأطراف المعنية قبل أن يضيع صداها فى أجواء الفراغ وتضيع معها إريتريا باعتبارها كياناً مستقلاً إلى أبد الأبدين^(١) .

(١) التعليق : على جميع هذه الأسئلة يحاول الأخ عثمان صالح سبى أن يجيب، ويلقى الضوء بصراحة ومسئولية كاملتين، وهذه الإجابة هى جزء من الجهود المنصبة على تحقيق الوحدة الوطنية الشاملة فى إريتريا وهى الرؤية المستقبلية كما يراها سبى حاضراً ومستقبلاً .



المناضل الكبير محمد صالح محمود:

وقد دشن الشهيد عثمان سبى أولى خطواته
الوحدويه مع حركة تحرير إريتريه بقيادة محمد سعيد
ناود ومحمد صالح محمود حيث تم إنجاز الوحدة
الاندماجية مع قوات التحرير الشعبية فى مطلع عام
١٩٧٠ بعد مؤتمر قوات التحرير الشعبية فى سدوحا
عيلا وكانت بحق أول وحدة اندماجية تجاوزت فئة

القيادات الإريتريه من الحسابات الذاتية الضيقة ويعود الفضل فى ذلك إلى
المناضلين محمد سعيد ناود والشهيد محمد صالح محمود.

والمناضل محمد صالح محمود هو من المجاهدين الكبار ويعد من أبرز
الزعامات الإريتريه الوطنية التى وقفت بصلابة فى وجه الاستعمار الأثيوبى
وكان من القيادات الشبابية للرابطة الإسلامية حيث واجه بكل صلابه وقوى
المؤامرة الاستعمارية الأثيوبية وتصدى بوطنية شجاعة لمحاولات تزيف الإرادة
الوطنية وكان من الشباب المتحمسين للوهلة الوطنية وعمل من أجل ترسيخها
من خلال المقالات التى كان يكتبها فى جريدة صوت إرتريا باعتباره رئيس
تحريرها حيث كان يقود المعارضة الوطنية ضد التدخل الإثيوبى فى شؤون
إريتريا أبان الفترة الفيدرالية وكان أيضا من كبار مؤسسى حركة تحرير إريتريا
التي لعبت دوراً كبيراً فى تعبئة الجماهير فى داخل الوطن، لقد عاش المناضل
محمد صالح محمود وطنيا غيوراً ومدافعاً جسوراً عن القضية الإريتريه وعن
حق شعبنا فى الحرية والاتسقلال. وهو بحق من قيادات الرعيل الأول منذ
الأربعينات ولقد توج نضاله.

بالوحدة الاندماجية بين حركة تحرير اريتريا وقوات التحرير الشعبية فى عام ١٩٧٠ بالقاهرة مع رفيق الدرب المناضل محمد سعيد ناود رئيس حركة تحرير اريتريا حيث كان من أبرز قياداتها فى الداخل والخارج ولقد منحته السلطات المصرية حق اللجوء السياسى وكان السيد محمد صالح محمود من شباب الرابطة وقياداتها المتنفة حيث كان يقاوم عصابات الشفتا الارهابية التى حاولت كثير من مديقتة واسكاته ومن خلال التعرض لأكثر من مرة ولجريدة صوت إريتريا التى كان يتشرف برئاستها والتى كانت لسان حال المعارضة الوطنية الحرة فى تلك الفترة. وظل الراحل الكبير ينضال فى صفوف تنظيم جبهة التحرير الإريتريّة قوات التحرير الشعبية ولقد تقلد عدة مناصب قيادة فيها ولقد وافته المنية فى القاهرة التى أحبها ودفن فيها وإذا كانت ثورات الشعوب تقدر برجالها وأنها لذلك خسر شعبنا برحيله إحدى رموزه الوطنية التاريخية خسر مناضلاً وطنياً فذاً وسياسياً مخضرمًا افنى حياته وهو ينضال فى سبيل قضية بلاد وحرّيتها رحمه الله الفقيد الكبير والمجد والخلود لروحه الطاهرة.



صورة تذكارية للمناضل الوطنى الكبير محمد صالح محمود، ورفقته كل من المناضلين سليم
حسن كردى وأدم أحمد بيك ومحمد عثمان ابو بكر

آراء الزعيم عثمان حول الوحدة الوطنية في الصحافة والمجلات

خلال لقاء مع عثمان سبى قبل وفاته ، طرح عليه سؤالاً محدداً على ضوء مبادرته (١) :

هل تعتقد أن الشعوب الكبرى يمكنها قبول قيام دولة فى إريتريا ؟
وكان جوابه حينئذ : « هل المشكلة الإريتريّة ، هى المشكلة الوحيدة التى تتفق عليها أمريكا والاتحاد السوفيتى فى الوقت الحاضر ، إذ إن الدولتين ترفضان مجرد التفكير فى قيام دولة إريتريا ، لكن من يدري ماذا سيحدث فى المستقبل » .

كان سبى دائماً يراهن على المستقبل ، فى قضية خاسرة فى الحاضر ، وقد عمل الرجل ، وفق تصوراته من أجل هذا المستقبل حتى انفجر دماغه فى إحدى مستشفيات القاهرة .

إن الثورة الإريتريّة خسرت ولاشك كثيراً بغياب عثمان صالح سبى ، الذى عرف كيف يجيد علاقاته الواسعة والمتشابكة عربياً ودولياً لتظل هذه القضية مطروحة وحية فى أذهان الناس .

(١) مجلة المجلة : مكتب الرباط ، ٣-٩/٦/١٩٨٧ .

س : مجلة الخليج :

من المؤكد أن وحدة فصائل الثورة الإريتيرية هي الطريق لتحقيق الإنتصارات سواء عن طريق الحل العسكرى أو السياسى ؟ فما هي الجهود التى تبذلونها فى هذا المجال ؟

ج : عثمان صالح سبى :

نحن من جانبنا لا نزال نطالب قادة الفصائل الأخرى بتناسى الأحقاد والتخلى عن الطموحات الذاتية وبدء الحوار فوراً، وكذلك نطالب من حين لآخر الدول العربية، وخاصة السودان ، بأن تمارس كل الضغوط الممكنة لإقناع كل الرافضين للحوار معنا - تحت حجج أيديولوجية واهية - بقبول الحوار ، والنتيجة تتوقف علينا ، ولكن على أولئك الذين يرفضون اللقاء معنا ٠٠ ونحن على استعداد للقاء مع الأخ أحمد ناصر وزملائه فى المجلس الثورى وبأخ أسياسى أفورقى وزملائه فى الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا فى أى مكان وزمان وبدون أى شروط سوى الحوار من أجل الوحدة (١) .

س : التمسيد :

سؤال مكرر : ما الذى فى تقديركم أدى للتناقضات داخل الثورة وعدم وحدتها؟

(١) شفيق الأسدى : جريدة الخليج ، الشارقة ٠

د : عثمان صالح سبى :

الثورة الإريترية استمرت موحدة لمدة ١٠ سنوات . ولكن هناك عوامل أحدثت مثل هذه الانقسامات ٠٠ منها الأيديولوجيا المستوردة التى دست أنفها فى الواقع الإريترى فأحدثت تبايناً فى الرؤى والأفكار منفصلاً عن هذا الواقع .

ثمة عامل آخر وهو أن ٢٥ سنة من الحرب والكفاح أفرزت بدورها عوامل سلبية ، ولكن ورغم هذه الانفصالات فإن الكل يقاتل ضد الاحتلال الذى هو هدف مركزى واستراتيجى ٠٠

وحول الحلول المطروحة للوحدة يقول سبى : لدينا مشروع مكتمل للوحدة وهذا المشروع يتكون من مراحل :

تبدأ المرحلة الأولى بالتنسيق السياسى والإعلامى، بينما المرحلة الثانية يتم فيها تحويل هذا التنسيق إلى جبهة متحدة على أن تتوج هذه الجبهة المتحدة بمؤتمر توحيدى اندماجى فى المرحلة الثالثة .

وبرغم الانفصال الظاهرى بين فصائل الثورة الإريترية فإننا لم نصل إلى مرحلة اليأس ٠٠ لأن الحوارات مستمرة بيننا والفصائل الإريترية الأخرى وقد بدأت هذه الحوارات منذ فترة طويلة ونحاول أن نجرى هذه الحوارات بنفس طويل ومتأن حتى لا تظهر عوائق جديدة، ولأجل إنجاز هذه المهمة تم تكوين لجنة تجرى الحوار والتشاور مع الفصائل الأخرى . ونتمنى صادقين أن نصل إلى إجراءات عملية متممة للوحدة قريباً (١) .

(١) مجلة العهد القطرية : العدد ٦٠١ بتاريخ ٩ ديسمبر ١٩٨٦ ، الدوحة قطر .

س : العالم :

اشتهرت حركة الثورة الإريتيرية بالصراع الممتد بين فصائلها وأحياناً يصل لحد القتال ، ما هو تعليقك على هذه الظاهرة ، وما هي جذور الصراع ، وهل هو الخلاف الإيديولوجي والولاءات المتعددة أم له دوافع شخصية زعامية وغيرها ؟

د : عثمان صالح سبي :

أنا جزء من حركة تحرير إريتريا منذ عام ١٩٦٢ ، وعاصرت هذه الصراعات وكنت أحد أطرافها ، ولذا ربما تكون وجهة نظري مختلفة عن وجهات نظر الأخوة الآخرين . وكمبدأ عام فالخلاف والصراع جزء من طبيعة المجتمع الإنساني حتى على عهد الرسول (ص) وعهد صحابته الأبرار . لكن ما كان ينبغي أن يحتد بيننا الخلاف كل هذه الحدة ونحن نواجه عدواً مشتركاً يحتل أرضنا . والخلاف الذي نشب طيلة السنوات العشر الماضية أتاح لعدونا أن يطمع أكثر ويبقى أكثر ، وربما لولا حالة الخلاف والصراع لأمكن إقامة دولة مستقلة في إريتريا بكل يسر في عام ١٩٧٦ ؛ لأن ٩٥ ٪ من الأراضي كان في أيدي فصائل الثورة .

أما سبب الخلاف والصراع في تقديري ، فهو غياب الاهتمام التنظيمي لقوة الثورة ، فقد بدأت جبهة التحرير الإريتيرية ثورة عسكرية وانصب جل اهتمامها على العمل المسلح ، وأهم الجانب التنظيمي ، فالجبهة لم تعقد أى مؤتمر عام أو تنظيمي لانتخاب قيادة الثورة . فبعد المؤتمر التأسيسي انعقدت مؤتمرات جانبية وفرعية لتنظيم الجيش ولتنظيم مكاتبه الخارجية .

ومن هنا تولدت مشاكل ونشأت مجموعات وشخصيات تستغل المسائل القبلية والطائفية وبالطبع حدثت خلافات إيديولوجية بسبب تأثر عناصر الثورة بالأفكار السائدة فى المناطق التى لجأوا إليها وتلقوا فيها التدريب على السلاح بعضهم جاء بالفكر الماركسى وبعضهم جاء بالفكر القومى العربى ، وهكذا فنحن لسنا بمعزل عن التيارات الفكرية والسياسية السائدة فى المنطقة .

لكن بالتنظيم كان يمكن احتواء كل ذلك فى سبيل الهدف الأكبر وهو التحرير . والآن نحاول أن نعيد الأمور إلى نصابها، فالتنظيمات الإريترية الثلاثة التى اتحدت فى الخرطوم الأسبوع الماضى وهى جبهة التحرير الإريترية وقوات التحرير الشعبية، واللجنة الثورية . . هذه كلها شكلت الآن تنظيماً موحداً باسم « جبهة التحرير الإريترية » وعقدت اجتماعاً بالمجلس الوطنى الإريترى الذى كان مؤلفاً من مجالس التنظيمات الثلاثة وبه ١٨٠ عضواً، وقررت أن يعقد مؤتمر وطنى عام بعد سنة من تاريخ هذه الوحدة ، وربما يكون هذا أول مؤتمر جامع يضم الكل إذا انضمت إليه فى المشاركة الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا » (١) .

س : الوايّة :

إلى أى مدى انعكست الخلافات العربية على الواقع السياسى فى الساحة الإريترية وبين الفصائل المقاتلة ؟

(١) مجلة العالم : « العدد ٥٧ » ، بتاريخ ١٦ مارس ١٩٨٥ .

د : عثمان صالح سبى :

ما نأمل أن الأ يتأثر الدعم العربى ببعض الجوانب السلبية التى تحدث فى الثورة الإريتريّة كما من الخلافات بين الفصائل .

فبالخلاف ليس أمراً قاصراً على الإريتريين وحدهم، بل إنه ظاهرة بشرية توجد فى كل المجتمعات . ولو كانت ظاهرة سلبية . ونحن لا نزال نحاول معالجة هذه الظاهرة رغم وجود عوامل حقيقية تمنع وحدة الإريتريين كالإختلافات الإيديولوجية . وما ولدته الحروب الأهلية من مرارات ليس من السهل تجاوزها ومع ذلك فإننا كقوات التحرير الشعبىة استجبنا لدعوة الجامعة العربية الأخيرة لجمع الفصائل الإريتريّة، ونأمل أن تستجيب الفصائل الأخرى لهذه الدعوة، وتؤخر مسألة الصراع الإيديولوجى لما بعد الاستقلال .

ولا يخفى على أحد أن المواقف الاعتبارية للدول العربية وإختلافاتها الإيديولوجية والسياسية كانت تعكس ظلالاً سلبية على الوحدة الوطنية الإريتريّة . ولست مبالغاً إذا قلت وباعتبارى ممن عايشوا الثورة الإريتريّة منذ بدايتها أن الخلافات الإريتريّة التى ظهرت على السطح فى عام ١٩٧٠ كان لبعض الدول العربية فيها تأثير أساسى إن لم نقل أسهموا فى صنعها .

وفى الوقت الحاضر فإننا نطلب من دول مجلس التعاون الخليجى باعتبارها دولا داعمة للثورة الإريتريّة أن تسهم فى توحيد الساحة الإريتريّة بالوقوف بصلاية مع التوجه الوطنى البعيد عن الصراعات (١) .

(١) بابكر عيسى : جريدة الراية ، الأحد ٢٨ مايو ١٩٨٢ ، الدوحة قطر .

س : جريدة العرب

تردد القوى المعادية للثورة الإريترية أقوال كثيرة عن أن الثورة الإريترية تأكل نفسها من خلال الانقسامات الحادة ٠٠ ما هي الحقيقة ؟ وما هو الحل ؟

ج - عثمان صالح سبي :

فى عام ٧٦ - ١٩٧٧ كان الاستقلال قاب قوسين أو أدنى ٠٠ ولكن الخلافات التى تعكس التركيبة الدينية والقبلية لإريتريا حالت دون ذلك ٠٠ بعض المنظمات الإريترية تدعى أن خلافها معنا إيديولوجياً ماركسياً، ولكن الحقيقة لا تخرج عن كون هذا الخلاف ذا طابع ثقافى دينى يرفض التعامل مع الواقع الإريترى الذى تدعو قوات التحرير الشعبية إلى التعامل معه بواقعية والعمل على تعايش الثقافتين العربية والتجريدية جنباً إلى جنب كما عاشا من قبل مئات السنين ٠٠ ولا يزال هذا الخلاف يشكل العائق الأساسى لانتصار الثورة وهذا سبب اختلافنا الجوهري مع الجبهة الشعبية بالذات .

أما الحل ٠٠ فيمكن فى أن تلعب الجماهير الإريترية الدور الأساسى بتأييدها للوحدة، وكذلك يمكن لبعض الدول العربية التى تقدم مساعدات للثورة الإريترية أن توجه مساعداتها بشكل يخدم قضية الوحدة الوطنية، ولكن من المؤسف أن البعض من هذه الدول كان يقدم مساعداته المحدودة فى خلق المزيد من الخلافات مستغلاً أمراض الزعامة فى بعض الأشخاص . ونأمل أن تعيد مثل هذه الدول فى حساباتها وتصرف بما يخدم مصلحة الثورة والشعب الإريترى .

كما أن بعض الدول العربية قامت ببث الفرقة بين الإريترين لكسب

الزمن للنظام الإثيوبي ٠٠ وهناك القادة يدافعون عن تقدمية منجستو الدموى على أمل أن ينفرد كل منهم بحكم إريتريا فى الصفقة معتقدين بما حدث فى أنجولا بين الجبهات الثلاث ٠ فضاعت على الشعب الإريتري فرصة لا تعوض بسهولة (١)٠

وفى عام ١٩٨٢ بذل السيد عثمان صالح سبى جهداً كبيراً فى سبيل تحقيق الوحدة الوطنية مع الفصائل الإريترية، حيث التقى بعدد من رؤساء الفصائل بعد سلسلة من الرسائل التى بعث بها إليهم للتشاور والحوار حول الوحدة ونورد هنا نص الرسالة التى بعث بها الزعيم سبى إلى الأخ أسياس أفورقى الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير إريتريا فى ١٦/١١/١٩٨٢ (٢)٠

الخرطوم فى ١٦/١١/١٩٨٢٠٠

الأخ أسياس أفورقى

الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير إريتريا

تحية الثورة والتحرير وبعد ٠٠ بالإشارة إلى حديثنا الشفوى أمس حول بيانكم الخاص بالوحدة الوطنية الإريترية أود تسجيل الملاحظات التالية رغبة فى التوصل إلى حلول عملية حول هذه القضية الحيوية التى تشكل المدخل الأساسى للتحرير :

-
- (١) شوقى إبراهيم : جريدة العرب اللندنية، لندن، الاثنين ١٠/١٠/١٩٧٩، ص ٣٠
 (٢) هذه الرسالة التى بعث بها الزعيم سبى إلى الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية الأخ أسياس أفورقى زعيم الجبهة الشعبية، حيث تطالب الرسالة بالحوار والتفاهم للوصول إلى وثيقة وحدوية بين تنظيم جبهة التحرير الإريترية وقوات التحرير الشعبية فى تلك الفترة ٠

(١) فكرة إنشاء مجلس وطنى إريتري يضم كل المنظمات فكرة حسنة، ويمكن أن تصبح عملية بموافقة جميع الأطراف وأقترح عليكم لهذه الغاية دراسة تشكيل لجنة مشتركة من تنظيمينا تعد دراسة قانونية، ولائحة تحدد التفاصيل الخاصة بمثل هذا المجلس - كيف يتكون ، كم عدده ، كيف يجرى التمثيل بداخله، ما صلاحياته، وأجهزته ، وسير أعماله ٠٠ إلخ ويمكن بعدئذ عرض التصور المشترك لتنظيمنا إلى المنظمات الأخرى لمناقشة ورقة عمل محددة قابلة للتعديل والزيادة والنقصان بصورة ديمقراطية .

(٢) مقترحكم الآخر بتشكيل جيش واحد نواته الجيش الشعبى لتحرير إريتريا (أى جيش الجبهة الشعبية) يعد أيضاً اقتراحاً بناءً ولكن إذا أردنا فى ظل وضع الانقسام الراهن فى مختلف القضايا أن نجعل هذا الاقتراح عملياً علينا أن لا نتعجل فى تنفيذه، لأن «حل الجيوش الأخرى وانخراطها فى الجيش الشعبى، كما اقترحتم، دونه صعوبات حقيقية، فلو كانت المنظمات المختلفة اعترفت أن جيشكم يمثلها لما حدث الخلاف . ومن ثم أرى ترك هذا الأمر للمجلس الوطنى الذى يترك إليه البت فى مسألة توحيد الجيش .

(٣) لحين البت فى النقطتين الجوهريتين المذكورتين أعلاه ينبغى ألا تعيش الثورة الإريترية فى الفراغ . ومن ثم أرى ضرورة تنفيذ الخطوات الهامة التالية :

١ - امتناع تنظيمينا عن أية حروب أهلية سواء فى نطاقهما أم فى نظام

المنظمات الأخرى واتخاذ الإجراءات الكفيلة بذلك وأبلاغ القيادات العسكرية بذلك .

ب - عقد لقاءات بالميدان بين القيادات العسكرية بغية التنسيق العسكري وإنهاء حالة التوتر .

ج - تشكيل وفد خارجي موحد من التنظيمين يخاطب العالم بلسان واحد وفق لائحة يتفق عليها ،على أن يوسع هذا الوفد في حالة انضمام أية منظمة إريتيرية أخرى من المنظمات التي يعترف بها التنظيمين .

د - يمتنع التنظيمان عن أية نشاطات إعلامية أو سياسية معادية لبعضهما ، ويجرى تعبئة الجماهير المنتظمة في صفوفهما بصورة إيجابية تجاه بعضهما بعضاً وبما يوطد العلاقات بينهما .

هـ - يجرى لقاء ثنائي بين وفدين يمثلان التنظيمين لمناقشة هذه المقترحات وغيرها في موعد لا يتجاوز ٢٥/١١/١٩٨٢ .

(٤) أية إتفاقية ثنائية بين الجبهة الشعبية وقوات التحرير الشعبية لا تمنع أيّاً منهما من إجراء حوار مع منظمة أو منظمات إريتيرية أخرى للوصول إلى حل وحدوي مع تحبيذنا للقاء بين كافة المنظمات؛ لأن اللقاءات الثنائية ينبغي أن تكون فترة تمهيدية للقاء شامل .

أخوكم

عثمان صالح سبي



الرئيس اسياى افورقى



عثمان صالح سبى

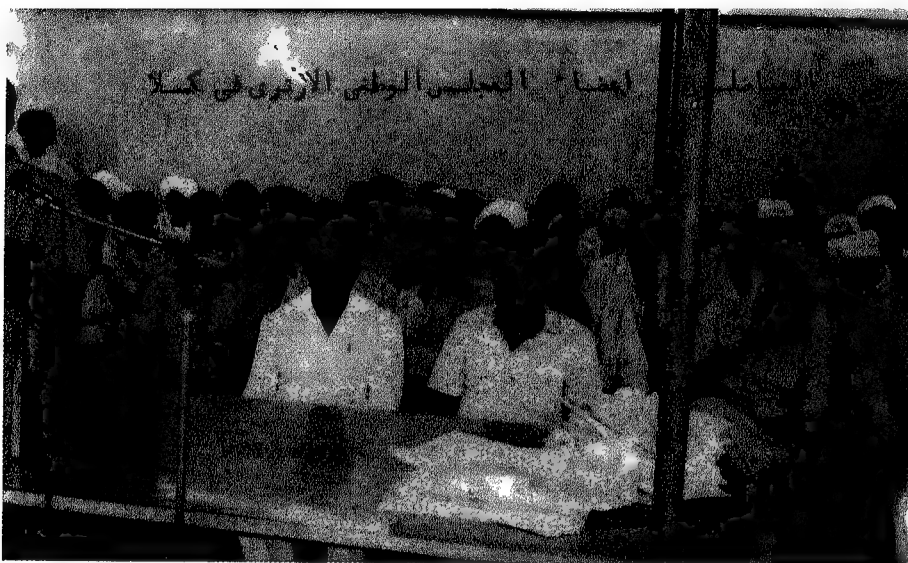
وواصل سبى جهوده من أجل الوحدة الوطنية مع بقية الفصائل الأخرى بالإضافة إلى الجهد الذى بذلته كل من المملكة العربية السعودية والسودان ، وقد أثمرت هذه المساعي التوقيع على إتفاقية جدة الاندماجية بين الفصائل الثلاثة وهى :

- (١) « قوات التحرير الشعبية » بزعامة عثمان صالح سبى رئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية .
- (٢) جبهة التحرير الإريترية : بزعامة عبدالله إدريس محمد رئيس المجلس الثورى واللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية .
- (٣) جبهة التحرير الإريترية « اللجنة الثورية » بزعامة أبو بكر محمد جمع . رئيس المكتب التنفيذى للجنة الثورية لقوات التحرير الشعبية .



عثمان صالح سبي في لقاء مع المقاتلين بالميدان





عثمان صالح سبى وأعضاء المجلس الوطنى الاريتري برئاسة يوهانس زرى ماريام
فى لقاء جماهيرى بكسلا



عثمان صالح سبي يخطب جماهير الوحدة في لخرطوم





عثمان صالح سبي يخطب الجماهير والقضاوف بالسودان





عثمان صالح سبى والجماهير الاريترية فى كسلا مخاطبتهم من أجل الوحدة الوطنية بين الفصائل





القيادة السياسية والعسكرية للتنظيم الموحد فى الميدان برئاسته سبى



قيادة تنظيم جبهة التحرير الارترية - التنظيم الموحد



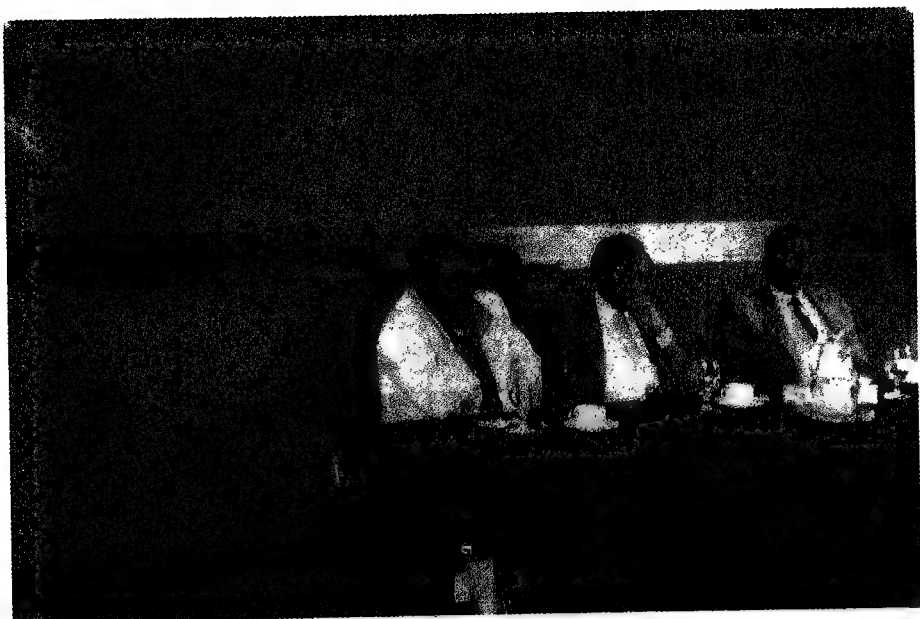
عثمان صالح سبي يخاطب جماهير الوحدة في المهجر بالملكة العربية السعودية - جدة





عثمان صالح سبي يخاطب جماهير في الجيزان - بالملكة العربية السعودية في أحد جولاته لشرح
الوحدة الوطنية للجماهير الاريترية في هذه المنطقة





سبى يخاطب الجماهير الاريترية فى الدوحة بدولة قطر فى ندوة مفتوحة





سبى يخاطب الجماهير الاريترية فى الدوحة بدولة قطر فى ندوة مفتوحة



وفيما يلي « نص الإتفاقية » (١) :

إتفاقية الوحدة الاندماجية

إيماناً بحتمية وحدة فصائل الثورة الإريتيرية ونزولاً للرجبة الأكيدة والواعية للجماهير الإريتيرية داخل وخارج الوطن وبعد الافادة من التجارب السابقة المتعددة لوحدة الفصائل الإريتيرية، لأجل الوصول إلى الاستقلال الكامل لإريتريا سواء عن طريق الحل السلمى أو الكفاح المسلح . فقد اتفق كل من جبهة التحرير الإريتيرية (المجلس الثورى) وجبهة التحرير الإريتيرية (قوات التحرير الشعبية) • وجبهة التحرير الإريتيرية - قوات التحرير الشعبية (اللجنة الثورية) على الآتى :

أولاً : دمج الفصائل الثلاثة فى تنظيم واحد وفقاً لبرنامج ودستور واحد، بحيث يشمل الدمج كافة المؤسسات التابعة للتنظيمات الثلاثة •

ثانياً : يتم إنجاز هذا الدمج فى فترة زمنية أقصاها ستة أشهر من تاريخ التوقيع على هذا الاتفاق •

ثالثاً : يعقد كل تنظيم مؤتمراً يضم قواعده وكوادره لانتخاب مجلس قيادى للتنظيم مفوض بإتمام عملية الوحدة الاندماجية بالعدد المحدد فى الفقرة (٧) •

(١) نص البيان باتفاقية الوحدة الاندماجية بين الفصائل الثلاثة والتي تم التوقيع عليها فى جدة والتي تمخض عنها التنظيم الموحد بزعامة المناضل عثمان صالح سبي واستمرت هذه الوحدة باستثناء خروج بعض من مجموعات عبدالله إدريس وجناح آخر من اللجنة الثورية وأصبح التنظيم الموحد رمزاً لوحدة الفصائل الإريتيرية فيما بعد واستمر الحال حتى وفاة الزعيم سبي، وخلفه فى زعامة التنظيم السيد عمر محمد برج حتى إعلان الاستقلال •

رابعاً : بعد انتخاب المجالس القيادية الثلاثة يعقد كامل أعضاؤها مؤتمراً عاماً
تنحصر عضويته فى القيادات المنتخبة الثلاث المفوضة بإتمام الوحدة
الاندماجية فى تنظيم وطنى واحد باسم (جبهة التحرير الإريترية) أو أى
اسم آخر يختاره المجلس الوطنى .

يتولى هذا المؤتمر :

- أ - انتخاب لجنة تنفيذية للتنظيم الواحد من بين أعضائه .
- ب - وضع البرنامج السياسى والتنظيمى الواحد وإجازة الدستور الموحد .
- خامساً : بعد أن ينهى المؤتمر مهمته يتحول كامل أعضائه إلى أعضاء المجلس
الوطنى .

سادساً : يؤكد الموقعون أن أى تكتل طائفى أو حزبى أو دينى أو قبلى محظور
قطعاً داخل التنظيم بحيث يكون ولاء الأعضاء جميعهم للثورة
الإريترية .

سابعاً : تم الاتفاق على تحديد أعضاء المجلس الوطنى بعدد (٧٣) عضواً
موزعين كالتالى :

- ١ - ٢٧ عضواً لجبهة التحرير الإريترية (المجلس الثورى) .
- ب - ٢٧ عضواً لجبهة التحرير الإريترية (قوات التحرير الشعبية)
- ج - ١٩ عضواً لجبهة التحرير الإريترية - قوات التحرير الشعبية
(اللجنة الثورية) .

ثامناً : تؤكد الأطراف الثلاثة الموافقة على هذا الاتفاق باعتباره خطوة إيجابية تنو الوحدة الشاملة، وتدعو الجبهة الشعبية للحاق بهذا الركب تكملة لإرادة ورغبة الشعب الإريتري تم الوصول إلى الاتفاقية بمساعدة وجهود أصدقاء الثورة الإريتريّة بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٢٣

أبو بكر محمد جمع	عبدالله إدريس محمد	عثمان صالح سبى
رئيس المكتب التنفيذي	رئيس المجلس الثورى واللجنة	رئيس اللجنة التنفيذية
للجنة الثورية لقوات	التنفيذية لجبهة التحرير	والمجلس المركزى لقوات
التحرير الشعبية	الإريتريّة	التحرير الشعبية

مؤكدین أن مساندة المملكة لحق الشعب الإريتري فى تقرير مصيره ينطلق من موقفها مع الأشقاء فى الإسلام والعروبة فى الحرية والتضامن ، وفى ١٩٨٢/١٢/٢١ كان قد وقع زعيم قوات التحرير الشعبية عثمان صالح سبى إتفاقية الوحدة مع جناح آخر من جبهة التحرير الإريتريّة بزعامة دكتور هيتى ماريام نائب رئيس المجلس الثورى •

نص البيان (١)

(١) هذا البيان يوضح اتفاقيات الوحدة الاندماجية مع جناح جبهة التحرير الإريتريّة وقوات التحرير الشعبية ضمن المساعى والجهود التى قام بها الزعيم الراحل فى سبيل الوحدة الوطنية بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١١ بمدينة كسلا فى السودان •

الاتفاق المبرم بين تنظيمى جبهة تحرير إريتريا - قوات التحرير الشعبية

وجبهة تحرير إريتريا - المجلس الثورى

بعد اللقاءات التى عقدت فى روما وكسلا والخرطوم والمناقشات المستفيضة لوحدة التنظيمين وصولاً لتحقيق الوحدة الوطنية فى الساحة، فقد اتفق التنظيمان على الخطوات التالية :

- ١ - الدمج الفورى لكافة أجهزة التنظيمين السياسية والعسكرية والجماهيرية والاجتماعية فى تنظيم واحد يحمل اسم جبهة تحرير إريتريا - قوات التحرير الشعبية مع ترك تعديل الاسم للمؤتمر إذا شاء.
 - ٢ - تتشكل لجنة عليا مشتركة تشرف على عملية الدمج وكذلك توجيه أعضاء المجلس الثورى مع ضرورة إنجازها فى أسرع وقت .
 - ٣ - يتم تشكيل لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر التنظيمى على أن يعقد فى فترة أقصاها ثلاثة أشهر .
 - ٤ - يعتبر أعضاء المجلس الثورى أعضاء بالمؤتمر أسوة بأعضاء المجلس المركزى ولا يخضعون للانتخابات .
 - ٥ - يتم سريان هذه الاتفاقية من تاريخ توقيعها .
- جبهة تحرير إريتريا - المجلس الثورى جبهة تحرير إريتريا - قوات التحرير الشعبية

عثمان صالح سبى
رئيس المجلس المركزى واللجنة التنفيذية

دكتور هبتي تسفا ماريام
نائب رئيس المجلس الثورى

كما أثمرت اتصالاته ولقاءاته مع زعيم الجبهة الشعبية السيد أسياى أفورقى حيث تمخضت عن هذه الاتصالات إلى البيان المشترك الذى صدر بين الطرفين هذا نصه (١) :

بيان حول اللقاء بين الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا

وقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الإريترية

فى إطار المساعى المخلصة لتحقيق الوحدة الوطنية الإريترية، واستكمالاً للقاء الذى تم فى مقديشيو فى نوفمبر ١٩٨٣ بين ممثلى الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا وقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الإريترية، تم لقاء أخوى بين وفدين من التنظيمين برئاسة كل من المناضل أسياى أفورقى، الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية، والمناضل عثمان صالح سبى رئيس المجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية.

وقد استعرض الجانبان وبصورة تفصيلية ومكثفة كافة الجوانب المتعلقة بوحدة الفصائل الإريترية؛ بحيث تتحقق وحدة وطنية شاملة كما استعرضا مجالات التنسيق بين التنظيمين فى المرحلة الراهنة، وقررا تشكيل لجنة عليا مشتركة لتنفيذ هذا الأمر، كما اتفقا من حيث المبدأ على ضرورة لقاء شامل بين كافة الفصائل الإريترية .

(١) هذا البيان تم توقيعه فى مقديشيو فى أثناء زيارة الوفدين للصومال استعرض فيه المشاكل التى تواجهها الساحة الإريترية من الانقسامات وجهود الطرفين وبذل الجهد لتحقيق الوحدة الوطنية بين الفصائل الإريترية . مقديشيو ٢٢/١١/١٩٨٣ .

واتفقا أيضا على لقاء آخر لإتخاذ قرارات مهمة فيما تم استعراضه
لصالح الوحدة الوطنية الشاملة .

ويؤكد الطرفان اقتناعهما التام بضرورة السعى لتحقيق الوحدة الوطنية
الشاملة كما يناشدان كافة الفصائل الإريتيرية وكذا الدول العربية الشقيقة
تكثيف الجهد لخلق المناخ الملائم لإنجاح مساعي الوحدة الشاملة .

ويعبر الوفدان عن شكرهما العميق لكل من قدم ويقدم المساندة المادية
والسياسية للثورة الإريتيرية وفي مقدمة هؤلاء المملكة العربية السعودية
وجمهورية السودان الديمقراطية لموقفهما المؤازر للقضايا الإريتيرية .

توقيع

وفد الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا
عنها :

أسياس أفورقي
الأمين العام المساعد

توقيع

وفد قوات التحرير الإريتيرية
عنها :

عثمان صالح سبي
رئيس المجلس المركزي

وفيما يلي نص آخر رسالة بعثها الزعيم الوطني عثمان صالح سبي قبل
وفاته (١) :

(١) آخر رسالة بعثها الزعيم الوطني عثمان صالح سبي قبل وفاته عام ١٩٨٥ بعثها إلى قيادات
الجبهة الشعبية يطلب فيها الحوار الوطني مع الجبهة الشعبية والتنظيم الموحد وذلك قبل وفاته
بعام .

جبهة التحرير الإريترية - التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية
التاريخ ٢٤/٤/١٩٨٥ م

رسالة اللجنة التنفيذية إلى الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا
والتي أعادها (إبراهيم عافه) أحد مسئولى الجبهة الشعبية،
تعبيراً عن رفضه للحوار، نظرحها أمام الجماهير الإريترية
لتحكم بيننا فى قضية الوحدة الوطنية

نص الرسالة المرسله التاريخ : ٢٢/٤/١٩٨٥ م

الأخ المناضل / رمضان محمد نور

الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير إريتريا

يسرنى أن أشيد باسم جبهة التحرير الإريترية - التنظيم الموحد،
بالخطوة الطيبة التى اتخذها تنظيمكم بالإفراج عن الأسرى التابعين لكل من :
المجلس الثورى، واللجنة الثورية (سابقاً) واللذين أصبحا الآن (جبهة التحرير
الإريترية - التنظيم الموحد) إثر الوحدة الاندماجية التى تمت بين الفصائل
الثلاثة وهى خطوة يباركها كل مواطن إريتري صالح، إذ أنهت جزءاً كبيراً من
الخلافات والصراعات والتشرذمات التى سادت الساحة الإريترية وعوقت
مسيرة الثورة.

وإذ أعبر عن التقدير المخلص لمبادرتكم الوطنية الخيرة بالإفراج عن
الأسرى وما كان بالأصل أن يكون بيننا حروب وأسرى مع أن كلنا نناضل فى
سبيل تحرير بلادنا إريتريا من ربة الاحتلال الإثيوبى لولا أخطاؤنا المشتركة

التي أدت إلى تمزقنا ، فإننى وباسم جبهة التحرير الإريترية - التنظيم الموحد ،
ووفقاً لبيان المجلس الوطنى الإريترى الصادر بتاريخ ١٩٨٥/١/٢٤ م ، وبيان
اللجنة التنفيذية الصادر بتاريخ ١٩٨٥/٤/٦ م ، أتقدم إليكم بالدعوة إلى بدء
الحوار بين تنظيمنا للوصول إلى اتفاقية تؤمن وحدة ساحتنا الوطنية على
أسس موضوعية وبما يحقق المصلحة الوطنية العليا فى هذه المرحلة الدقيقة
التي تشهد فيها المنطقة التى تحيط بنا أحداثاً ومتغيرات مهمة لها انعكاساتها
علينا سلباً أو إيجاباً ولا بد أن نواجهها بصورة موحدة وفى أقرب وقت ممكن
حتى لا تضيع علينا الفرصة مرة أخرى ، كما ضاعت قبل ذلك مراراً .

إننى وزملائى فى اللجنة التنفيذية فى انتظار ردكم الإيجابى العاجل
خاصة وأن دعوتنا هذه تنسجم مع دعوتكم بضرورة الحوار الديمقراطى من
أجل وحدة الثورة الإريترية .

ولكم خالص تحياتنا الثورية الحارة .

عثمان صالح سبى

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية

التنظيم الموحد



القائد عثمان صالح سبى فى ندوة صحفية مع الصحفيين



الزعيم عثمان صالح سبى يدلى بحديث صحفى لندوب وكالة الأنباء الكويتية
وكالة الأنباء البريطانية



جماهير التنظيم تهتف للزعيم القائد عثمان صالح سبي في الميدان



مسألة الوحدة الوطنية

بعد أن أوضحنا وجهد الزعيم عثمان فى سبيل الوحدة الوطنية، نترك الموضوع للتقييم من قبل القارئ ولكن إنصافا للحقيقة كان لابد من أن أشير لهذا الموضوع بما أنى أحد الذين عاصروا هذا الصراع الذى ابتليت به الساحة الإريترية ولذلك كان لزاماً على أن أبدى ملاحظاتي أو تعليقي فى هذا المجال . . .

لقد حاول الرجل فى مسألة الوحدة الوطنية بكل جد وإصرار فى توحيد أداة الثورة الإريترية، وإنقاذها من التمزق والتشرذم والشتات الذى عاشته خلال الفترة المنصرمة إلا أن كل المحاولات الوحدوية اصطدمت بصخرة الصراع على السلطة ؛ ليبقى الوضع على ما هو عليه من تعدد الفصائل والقيادات ، لقد لعبت كثير من التناقضات الثانوية ، والأيام سوف تثبت أن (سبى) كان محقا عندما قال بأن الوحدة الوطنية هى مفتاح النجاح والفشل بالنسبة لمستقبل إريتريا حتى بعد التحرير؛ لأن معركة البناء والتعمير أصعب من التحرير . . . يتطلب من الجميع كل الجهد والطاقات فى سبيل بناء إريتريا المستقلة.

الفصل السادس

محطات من نضالات عثمان صالح سبى

المحتويات :

- ١ - من أقواله المأثورة التى يتناول فيها العديد من المشاكل التى تهم إريتريا الحاضر والمستقبل ، وعن نفسه .
- ٢ - عدد من المقابلات الصحفية المهمة التى يوضح فيها رأيه بوضوح وصراحة عن مجمل الأحداث فى القضية والثورة الإريترية.
- ٣ - عثمان صالح سبى فى عيون الصحافة العربية والعالمية.

ومن أقواله المأثورة:

التي كان يرددتها بين الجماهير الإريتيرية وفي أثناء مقابلاته الصحفية عن رؤيته لمستقبل إريتريا بعد التحرير والوحدة الوطنية وعلاقته بالعرب وعن اللغة العربية وما تعنيه بالنسبة للشعب الإريتري ،نورد هنا هذه المقتطفات من أقواله وأحاديثه الشيقة عن ذلك الرجل الإنسان « عثمان صالح سبي » .

المناضل ، المفكر ، القائد وهو صاحب هذه السيرة التي نقدمها لك أيها القارئ ..

مناضلاً ، ومفكراً ومبدعاً وقُدوة ، شخصية متعددة المواهب ، واضحة الرؤى ، جمع بين الواقعية والصدق ووفق بين الجسارة والمرونة وأم بين السياسة والدين الذي يؤمن به إيماناً عميقاً ورويته أن الإسلام عقيدة ولا عقيدة غير الإسلام .

شخصيته تكمن في تواضعه وعبقريته تكمن في وضوح رؤيته .

عثمان صالح سبي : إن جبهة التحرير الإريتيرية وليدة ثمرات من هذا النوع . نشأت في عام ١٩٦٠ بين الجاليات الإريتيرية في الخارج ، التي فرضت عليها الهجرة بأساليب الإبادة الجماعية، والأرض المحروقة، التي استعملها إمبراطور إثيوبيا ضد شعبنا .

وهدف الجبهة تحقيق الاستقلال الوطنى التام، ووسيلتها الوحيدة الكفاح المسلح .

بدأت الجبهة بعدد أصابع اليد من الرجال ، وبأسلحة بدون ذخيرة ، وفى الشهور الثلاثة الأولى، كان كل ما تمكنا من فعله جمع بعض المال «حوالى ٥٠٠ جنيها» تبرع بها عمال إريتريا من السعودية والسودان . اشترينا بها تسعة بنادق إيطالية قديمة، وأذكر أن بعض الإريتريين أرسلوا من داخل إريتريا إلى الثوار رشاشين اثنين وبندقية أمريكية الصنع ، وسبع قنابل يدوية . وهذه الأشياء رغم بساطتها كانت تشكل حينذاك قوة دفع ضخمة . فالرشاش كان بالنسبة لنا حلماً . وفى تلك الفترة باع عمال إريتريا كل ما يملكون من «المنقولات» لتمويل انطلاقاتنا الأولى، ولن ننسى ذلك العامل الذى جلب لى بدلته، والآخرين الذين باعوا أسرتهم ونامواعلى الأرض ، كل ذلك من أجل تحرير الوطن .

فالثورة الإريترية قامت بإرادة الإريتريين من غير تدخل من أحد . والثورة ليست سلعة ينتجها مصنع من المصانع ثم يعاد تصديرها فى كل الجهات . الثورة، وخاصة استمرارها، هى محصلة جملة عناصر متكاملة تنبت من الأرض . من أرض الثورة . أقول لك : عاشت الثورة على أرض الإريتريين ودمائهم . ولو أن من حقها على الوطن العربى الحصول منه على مساندة وعون (١) .

(١) الحبياد : ملف خاص عن الثورة الإريترية ، بيروت ، أغسطس ١٩٧٤ ، العدد ١٥٥٨ ، سنة ٢١ .

إريتريا والوطن العربى

ما يربطنا بالوطن العربى لا يمكن لأحد أن يتجاهله . فهناك صلات
روحية وتاريخية وجغرافية واقتصادية وثقافية . وقد أعلنت الجبهة فى العديد
من المناسبات صلة القرابة الروحية بالعرب (١) .

عثمان صالح سبى

الدول الكبرى لا تريدنا لأن الصراع يدور حول مسألة العروبة وخاصة
عروبة البحر الأحمر .

عثمان صالح سبى

١٩٧٩/٩/٢٢

عروبتنا فى إريتريا هى مصيبتنا ولكننا قاهلون بها ولا نرضى عنها
بديلا فنعتقد أن مسألة العروبة فى إريتريا هى الأساس ، لأنه لولاها لما كانت
حاجة الثورة فى الأصل .

عثمان صالح سبى

١٩٧٩/٩/٢٢

(١) مجلة الصياد : ملف خاص عن الثورة الإريترية و بيروت ٢٥/٨/١٩٧٤ .

إن إريتريا بالحسابات الجغرافية ، وبالمعادلات السياسية تؤلف حلقة أمنية ضخمة للوطن العربى، تزداد أهميتها يومياً بانتقال الصراع الدولى حثيثاً ، بحوافزه النفطية باتجاه البحر الأحمر، والجزيرة العربية .

عثمان صالح سبى

إن إريتريا المستقلة فى ذلك الموقع الاستراتيجى الهام ، وهى مع العرب اليوم وغداً وإلى الأبد، سوف يكون لها دورها فى الشد على عنق العدو الصهيونى والمساهمة فى خنقه .

عثمان صالح سبى

إن الثقافة العربية والإسلامية فى إريتريا ومنطقة القرن الإفريقى هى ثقافة مؤسسة منذ أكثر من ألف عام فى هذه المنطقة وليست جديدة، بل عميقة الجذور .

عثمان صالح سبى

إذا ما قامت دولة إريتريا المستقلة ما يهمنى هنا تأكيدى على ألا تكون مسرى لشعارات أو نقل ماضى الكتب، بل علينا أن نقرأ واقعنا . كما ينبغى علينا ألا نخلق حالة عدااء سياسى مع من نتوقع منهم مساعدات اقتصادية

• وثقافية لبناء إريتريا المستقلة •

عثمان صالح سبى

فمن المهم جداً أن ننتبه إلى أن إريتريا تضم شعباً صغيراً ، وموضعها
يحتم علينا العيش مع الجميع بسلام • فنحن لسنا مع أحد ضد أحد • ولسنا
مع الغرب ضد الشرق • ولسنا مع الشرق ضد الغرب • بل إن دولة إريتريا
المستقلة يجب أن تتبنى أحسن العلاقات مع الجميع الذين يرغبون فى
صداقتها (١) •

عثمان صالح سبى

من أقوال الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى عن نفسه

أنا ديمقراطى وليبرالى أؤمن بضرورة تعدد الآراء والأحزاب لصالح
التطور الطبيعى للمجتمع • خصومى هم خصوم هذه الأفكار يؤمنون بالقمع
والدكتاتورية •

عثمان صالح سبى

١٩٧٩/٩/٢٣ م

(١) وهنا تحدث عن الدولة الإريترية المستقلة والأرضية التى تنطلق منها الثورة الإريترية هى
أرضية واقعية ولذلك لابد أن تعيش مع جيرانها بسلام وأمان وإلا سوف تواجه مشاكل هى
فى غنى عنها •

نقد كنت المؤسس الفعلى ، دون فخر أو كبرياء لجهة التحرير الإريتريّة
وبالتالى محور خلافاتها التى لم تكن كلها من صنعى . خطائى الأساسية ربما
هو إيمانى المطلق بالديمقراطية الليبرالية فى ظروف ثورة تعيش حالة عصبية
تقتضى إقرار اتخاذ إجراءات عنيفة أحياناً دون اللجوء إلى أساليب ديمقراطية .
ولهذا لم أتعامل مع الظواهر المرضية للثورة - وهى ظواهر طبيعية فى كل
مجتمع فى كل حركة ثورية انسجاماً مع الطبيعة البشرية - بالبرتر السريع
والحاسم خوفاً من أن أخذ البريء بجريرة المجرم . ولهذا استفحلت الانقسامات
دون أن تجد من القمع فى الوقت المناسب .

عثمان صالح سبى

١٩٧٩/٧/٢٣

لقد تربيت فى بيئة دينية وتوارثت أسرتى التدين والفلاحة منذ مئات
السنين دون أن تستغل أحداً وربما منذ أن نزحت من أرض الحجاز إلى أرض
القارة الإفريقية كما نزح غيرها من سكان إريتريا منذ أيام دولة معين وحمير
وسبأ باليمن .

عثمان صالح سبى

وحول الخلافات الإريتيرية وطرق معالجتها يقول سبى :

إن حل الخلافات الإريتيرية يكمن فى الاعتراف الصريح بواقع التكوين السكانى المتعدد الأديان والثقافة واللهجات ، ليس لتكريس التعدد، فالذى ينشد الوحدة لا يدعو إلى التعدد، وإنما يفتش عن الدواء المناسب بعد معرفة الداء . فالطبيب لا يبحث عن العلة لذاتها ، وإنما لمعالجتها معالجة صحيحة ولنتحدث عن المشكلة بصراحة أكثر – فالمسيحى الإريتيرى مثلاً يتحسس من اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية لإريتريا ، ولو كانت بجانبها اللغة التجريدية، اعتقاداً منه أن هذه اللغة العالمية الحية التى يتمسك بها جزء كبير من السكان – المسلمين – كلغة رسمية لهم ، ستطغى على لغته وثقافته المحلية وبالتالي ستطمس على مر الأيام تكوينه الثقافى والحضارى والدينى الذى يرتبط تاريخياً بمملكة أكسوم المجاورة .

ومن هذا المنطلق يدفع نفسه نحو تجمعه الطائفى ، وبالتالي النزوع نحو الهيمنة الطائفية بدافع الخوف ، أكثر مما هو بدافع الطموح المشروع للفوز بالسلطة (١) .

عثمان صالح سبى

قضية السلطة فى إريتريا هى قضية قائمة وحية ومهمة ، وبعدم

(١) عثمان صالح سبى : جذور الخلافات الإريتيرية وطرق معالجتها ١٩٧٨/٢/٢٠ ، ص ٥٣ .

الوصول إلى حل محدد حولها بين الأطراف الإريتيرية المعنية - تفسح المجال
لاستمرار الصراع حول السلطة والتسلط (١) .

عثمان صالح سبى

نحن كقوات التحرير الشعبية الإريتيرية ، نظرنا نحو الحكم بعد
الاستقلال في إريتريا (٢) ، نظام ديمقراطي ليبرالي ولا ننسى أن المجتمع في
إريتريا متعدد الفئات ولا بد لكل المجموعات والآراء من التعبير بحرية ليسود
السلام .

وهذا بالتالى يعنى أنه لا بد من نظام برلمانى وفق دستور ديمقراطى يطلق
الحريات مع الضوابط اللازمة بالطبع . وإريتريا بها مسلمون ومسيحيون ،
ونحن نسعى للتعايش بين الجميع خاصة وأن جميع الطوائف والديانات ظلت
تتعايش هنا منذ مئات السنين . دون أن يكون بينها صراع أو تناحر ونريد
لهذا التعايش أن يستمر حفاظاً على وحدتنا الوطنية (٣) .

عثمان صالح سبى

(١) عثمان صالح سبى : المصدر السابق نفسه .

(٢) هذا تصور الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى بعد الاستقلال فى إريتريا ونظام الحكم فيها
حسب وجهة نظره والتى تتفق مع طموحات وآمال الشعب الإريتري .

(٣) الفاتح رحى : مقابلة فى جريدة «المسلمون» فى روما بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٩٨٢ .

لاشك أننا ننتزع الاستقلال فى مستقبل ليس بالبعيد أبداً (١) .

عثمان صالح سبى

عثمان صالح سبى للحوادث

فى حوار ساخن مع الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى أجرت الحوادث هذا الحوار ، نستعرض منه بعض المقتطفات نتيجة لأهميته ، ولمعرفة آراء الزعيم فى مجالات كثيرة كانت تعانى منها الثورة الإريتريية التى كانت تشغل كل فكره وهمومه ، داخلياً وخارجياً . والحوار كان حول القرن الإفريقى فى المحيط السوفياتى بعنوان إريتريا الثورة المرفوضة .

عثمان صالح سبى :

لو كانت إريتريا فى غير مكانها الحالى ، لو أنها فى غرب إفريقيا مثلاً ، لكانت نالت استقلالها منذ زمن بعيد بعد التضحيات البطولية التى قدمها شعبها طيلة العقدين الماضيين . ولكن الجغرافيا فى تلك المنطقة غلبت التاريخ . . . حتى الآن .

هذا ما قاله عثمان صالح سبى رئيس جبهة التحرير الإريتريية «قوات التحرير الشعبية» للأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودى فى نوع من العتاب الرقيق حول شح المساعدات العربية للثورة الإريتريية وعدم الاهتمام

(١) هكذا كان يؤمن بحتمية استقلال إريتريا مهما طال الزمن .

الكافى بما يدور فى القرن الإفريقى برغم من الخطورة الاستراتيجية لتلك المنطقة . السوفيات وحدهم يعطون تلك المنطقة الحيوية من العالم اهتماماً استثنائياً .

ويقول سبى إن الثورة الإريتريّة دون غيرها من الحركات المتشابهة فى القارة الإفريقية ، الآن فى وضع حرج للغاية، بل كانت هى الثورة الوحيدة التى تكاد تكون مرفوضة من كافة القوى الدولية والإقليمية يميناً ويساراً . والذين يتخلون عنها أكثر من الذين يقدمون إليها الدعم - على قلة هذا الدعم - السودان والمملكة العربية السعودية هما اللتين تحملتا العبء الأكبر بسبب موقعيهما الجغرافى .

ويقول سبى حول التصور الأمريكى فى المنطقة :

التصور الأمريكى يقوم على أساس إبعاد أوروبا من المنطقة وجعل البحر الأحمر ممراً مائياً دولياً، وليس بحيرة عربية كما نقول نحن وكما نريد . وهذا أيضاً مطلب إسرائيل ويفسر الدعم الإسرائيلى المستمر للحبشة سواء فى عهد هيلاسيلاسى أو فى عهد منجستو .

وربما كان الأمريكيون يعتقدون أنه إذا تم ذلك فإن فى وسعهم التفاهم مع السوفيات على اقتسام الغنائم أو طرد السوفيات إذا أمكنهم ذلك كما فعلوا فى مصر . ولذلك تجد الأمريكيين مرتاحين للوضع فى القرن الإفريقى خلافاً للأوروبيين .

س : الحوادث : ما شأن الأوروبيين فى الأمر :

ح : سبى : الأوروبيون لهم مصالح • الطليان فى إريتريا والفرنسيون فى جيبوتى • فقد كانت للطليان فى إريتريا مصانع ومزارع كبرى يحاولون من خلالها الانتشار الاقتصادى فى الأسواق الإفريقية • وكذلك الفرنسيون بالنسبة إلى جيبوتى • ولكن هذه المصالح ضربت فى الحرب • والأمريكان لا يريدون انتشارها •

وفى سؤال آخر يقول سبى :

عروبتنا هى مصيبتنا : قائلاً : وفى أحد زياراتنا إلى روما سألونا الطليان مرة : ماذا يعطيكم اليسار العربى ؟ قلنا : الفتات !! ثم سألونا : ماذا يعطيكم اليمين العربى ؟ قلنا : لا أكثر من اليسار العربى !! فقالوا : لماذا إذن تصرون على التعامل مع العرب ؟ لماذا لا تتفاهمون مع إسرائيل ؟

س : وماذا كان ردكم على نصيحة الطليان ؟

ح : قلنا لهم نفضل التعامل مع العرب لأننا عرب • فلا حاجز بيننا وبين الإثيوبيين سوى الثقافة •• إننا ننتمى إلى حضارة مختلفة وقد حارب الأحباش التعريب ألف سنة • وهذا ما يجعل قضيتنا دولية من طرف واحد فقط •

الدول الكبرى لا تريدنا لأن الصراع يدور حول مسألة العروبة وخاصة عروبة البحر الأحمر •

ثم قالوا لنا : « إذن ، ركزوا جهودكم على مصر فهي قريبة من إسرائيل وقريبة من الأمريكان وهي دولة عربية » .

ونحن ليس لدينا أى مانع من التقارب والتعاون مع مصر لأنها الشقيقة الكبرى عربياً وإفريقياً . . . واستطرد قائلاً ولكن يا أخى عربيتنا هي مصيبتنا ولكننا قابلون بها ولا نرضى عنها بديلاً (١) . مع أن الفصائل الأخرى وخاصة الجبهة الشعبية ، والمجلس الثورى لجبهة التحرير الإريتريّة لا تقيم وزناً لقضية العروبة . أما نحن فنعتقد أن مسألة العروبة في إريتريا هي الأساس؛ لأنه لولاها لما كانت حاجة للثورة في الأصل .

وفي مسألة الوحدة الوطنية والانقسامات التي حدثت في جسم الثورة . . .

يقول سبى : إن الانقسامات التي حدثت في الثورة ليست عقائدية ولكنها طائفية وعشائرية، نحن نمثل الوطنية الإريتريّة الجامعة وأملنا كبير في أن الوحدة ستقوم على أرضية وطنية .

(١) هذا الرأى الذى عبر عنه الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى يمثل رأى قوات التحرير الشعبية وأخيراً رأى التنظيم الموحد لجبهة التحرير الإريتريّة دون بعض الفصائل الأخرى؛ لأن عروبة إريتريا كانت من ضمن أهداف هذا التنظيم بعد التحرير .

ونعود إلى الموقف العربى :

الحوادث : الدول العربية يمكن أن تلعب دوراً أساسياً إذا ما توحدت سياستها
تجاه إريتريا .

سبى : هذا صحيح ولكن من المؤسف أن معظم الدول العربية مشغولة
بالصراع فيما بينها ولا تملك أى رؤية استراتيجية نحو إريتريا . صحيح
أن الدعم العسكرى والمالى الذى حصلت عليه الثورة الإريتيرية جاء من
الدول العربية ونحن لها شاكرون . ولكن دعم محدود ولا يرقى إلى
مستوى الدعم الاستراتيجى الذى قدم لإثيوبيا سواء من أمريكا أو
روسيا . فالدعم العربى لإريتريا على مدى ١٨ عاماً لم يتجاوز الخمسين
مليون دولاراً بما فى ذلك الأسلحة والأدوية والأغذية . وأسوأ ما يأتى مع
الدعم العربى هو الصراعات العربية التى تنعكس على ثورتنا وعلى
وحدتها .

والأسوأ من ذلك هناك دولة عربية مثل اليمن الجنوبية قتالت ضدنا
بالبطائرات والجنود . وأسوأ من هذا أيضاً أن هناك هجمة ثقافية ضد
عروبة إريتريا لاتقف فى حجمها المساعدات التعليمية العربية المحدودة .
فالمؤسسات التبشيرية الأجنبية كانت تفتح المدارس بلغتها بينما أطفالنا
لا يجدون المدارس اللائقة التى تعلمهم لغتهم العربية وكثيرون منهم
يموتون من الجوع ومن المرض .

س : الحوادث : حول الخلافات الإريتيرية والتهم الموجهة ضد سبى بالفردية ورفض الوحدة ماذا تقول ؟

ح - سبى : قائلاً : كم كنت أحبذ أن لا أرد على التهم فى صفحات الجرائد لأن ذلك لا يحل المشكلة بل يصب الزيت فى النار .

ويقول سبى : « أنا ديمقراطى وليبرالى أو من بضرورة تعدد الآراء والأحزاب لصالح التطور الطبيعى للمجتمع . وهذا يتطلب إقرار مبدأ الحوار الديمقراطى لا التناز بالبندية . خصومى هم خصوم لهذه الأفكار . يؤمنون بالقمع والديكتاتورية .

وبما أن تركيبة المجتمع الإريتيرى المتعدد الطوائف والقبائل لا تتقبل إجراءات القمع لأنها دوماً تأتى من فئة دون أخرى، فإن خصومى يعتقدون بأن التوجه الذى أمثله يستقطب تلقائياً جميع فئات الشعب الإريتيرى ، المؤمن بالاستقلال وهذا يجعلهم بلا أنصار . وأقول واثقاً أنه لو جرى استفتاء جماهيرى عام فى إريتريا لكانت النتيجة لصالح هذا التوجه حتماً . فالشعب الإريتيرى الذى يعيش معاناة حقيقية يعرف قضيته بوضوح وحس الجماهير لا يخطئ أبداً . والجماهير الإريتيرية تريد شيئاً واضحاً محدداً هو الاستقلال ثم ليات بعد ذلك الصراع حول هوية النظام والبقاء دوماً للأصلح شريطة أن يأتى الإصلاح عبر أسلوب ديمقراطى صحيح .

ومن هنا فإن كل التهم التى تقال هى مجرد إضعاف مركزى باعتبارى

أمثل الوطنية الإريتيرية (١) . ومع ذلك إننى غير منزّه عن الأخطاء لأننى
بشر (٢) .



-
- (١) حقيقة أن الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى يمثل الوطنية الإريتيرية وهو القنديل الذى اختفى ولم ينطفئ، مهما قيل عنه من الخصوم ستظل أفكاره ومبادئه وأهدافه مضيئة للأجيال القادمة فى شتى المجالات كما أوردناها فى هذه العجالة من صفحات الكتاب . سوف يتركز محور الصراع بين الإريتيريين وخاصة بعد الاستقلال فى هذه الأفكار التى طرحها سبى بنظرة ثاقبة وبوعيه مدركاً الصراع بين القوى الديمقراطية والدكتاتورية القردية فى إريتريا والهوية الإريتيرية وعروبتها وهى أمور بالغة الأهمية بالنسبة للإريتريين . فى حيث كانت هذه المسألة مؤجلة إلى ما بعد التحرير والاستقلال؛ لأنها لن تقبل التسوية والإفراط والجدل .
- (٢) سليمان الفرزلى : مجلة الحوادث بيروت ١٩٧٩/٩/٢٣ ، ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

مقابلة سبى مع مجلة الدعوة الإسلامية

٦ ربيع الثانى ١٤٠٤ هـ - الموافق ٩ يناير ١٩٩٤

==

س : الدعوة : رغم تباين المجتمع الإريتري دينياً وثقافياً واجتماعياً هل هناك إمكانية جديدة للتوحيد بين فصائل الثورة ؟

ح : عثمان صالح سبى : هناك اتفاقية وقعت فى المملكة العربية السعودية فى بداية عام ١٩٨٣ بين ثلاثة فصائل وهناك مساع لتوسيع هذه الاتفاقية لتشمل الأربعة فصائل ونأمل فى النجاح بالنسبة لهذا المسعى رغم الاختلافات العقائدية أو الفكرية أو الدينية ووجود مثل هذا التحالف يمثل بداية ويمكن لكل إنسان أن يحتفظ بوجهة نظره وعقيدته وعند الاستقلال تظهر الأفكار أمام الشعب ليختار ما هو أصح له . . . هذه وجهة نظرنا ولا ينفى هذا استمرار الصراع . وتنظيمنا نحن فى إريتريا اهتم بالنواحى الثقافية والدينية فأقمنا جهازاً خاصاً يطلق عليه جهاز التعليم الإريتري يدافع عن الثقافة العربية الإسلامية فى مواجهة تحديات كثيرة . . من جانب إثيوبيا فهى تحارب هذا المنحى بشتى الطرق كبرنامج محو الأمية التى تسميه اللغة الأمهرية . وبرنامج للتوعية السياسية يعتمد على الماركسية . وتجبر الصغار والكبار على سماع هذا البرنامج فى أى موقع يقع تحت سيطرتها . . ولحسن الحظ أكثر من ٨٠٪ من الأراضى الإريتريّة خارج السيطرة الإثيوبية وبالتالى نحن

نستطيع أن نمارس فى هذه المناطق هويتنا أيضاً فى التعليم والتثقيف .
 الجانب الآخر بعض المنظمات الإريتيرية خاصة الماركسية تعاني من هذا
 الاتجاه أيضاً ويحدث الصراع بسبب هذا الاتجاه لذلك إذا تم الاتفاق لن
 يلغى مثل هذا النوع من الصراع وبالتالي الدول العربية والإسلامية
 مدعوة إلى تأييدنا فى تثبيت دعائم الثقافة العربية حيث هى ثقافة
 مؤسسة منذ أكثر من ألف عام فى هذه المنطقة وليست جديدة بل عميقة
 الجذور .

مجلة الدعوة :

س : يواجه الإسلام فى القرن الإفريقى مشاكل على المستويين الشيوعى
 والصليبي سواء من الشرق أو الغرب . ما المطلوب تجاه هذا من
 المسلمين ؟

ح : عثمان صالح سبى :

- كما ذكرت خلال حديثى، مدعوون لأن يساعدوا إخوانهم فى تلك
 المنطقة التى نطلق عليها القرن الإفريقى حيث يوجد بها أكثر من
 ٣٠ مليون مسلما موزعين فى الحبشة وإريتريا وجيبوتى والصومال
 وهم أقرب جغرافياً إلى الأماكن المقدسة فى مكة والمدينة من أى شعوب
 أخرى . وحتى الآن لا يجدون الاهتمام الكافى من العالم الإسلامى
 بمأسيتهم ومشاكلهم وما يعانون فلذلك يجب مساعدتهم سياسياً
 وإعلامياً والكتابة عن مشاكلهم ودراسة أحوالهم حيث لم يظهر من

المسلمين من يدرس تلك المشاكل جدياً • حتى أن الدراسات التي نشرت عن تلك المنطقة وأهلها دراسات غربية مثل كتاب القس سبنسر فوليهام عن الإسلام في إثيوبيا والكتاب الوحيد الذي رأيته ويهتم بشئون المسلمين في الحبشة وإريتريا والصومال هو الذي كتبه المهندس المصري رحمة الله عليه فتحى غيث باسم الإسلام في الحبشة عبر العصور، فلو كتبت دراسات حول هذه المنطقة وخلفياتها التاريخية قد يؤدي إلى مساعدتهم بمختلف الوسائل •

مجلة الدعوة :

س : حيث إن البحر الأحمر يهم كثيراً من الدول المطلة عليه • هل ترى أن حركتكم تؤدي إلى نزاعات وتدخلات أجنبية من الدول العظمى ؟

ح : عثمان صالح سبي :

نحن نقاتل في سبيل استقلالنا ولسنا سبباً لخلق مشاكل إنما تأتي من قبل عدونا الذي يستعين بقوى خارجية، فقبل ذلك استعان بالولايات المتحدة الأمريكية التي أقامت قواعد لها في بلادنا فبدلاً من أن تلجأ إثيوبيا لإيجاد حلول عادلة لمشاكل الشعوب تلجأ إلى العنف المسلح لإخضاع هذه الشعوب بالقوة •

كما قلت إن الإمبراطورية الإثيوبية قامت على العنف، وقبل عام ١٨٩٠ كانت في الحبشة حوالى ١٥ سلطنة وإمارة وممالك إسلامية دمرها جميعاً إمبراطور الحبشة في ذلك الوقت بالمساعدات التي حصل عليها

من الدول الغربية إيطاليا وفرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية حيث أمدت امبراطور الحبشة بأكثر من ٢٠٠ ألف قطعة سلاح ، ساعد هذه الإمبراطورية التي قامت على الغزو والاستيلاء على أراضى الغير بالقوة، ما تزال تحاول ن تبقى بالقوة وهو أمر غير ممكن حيث إن الشعوب الآن تغيرت وتحاول أن تجد لها مكاناً تحت الشمس كدول حرة ومستقلة، وتضامن تلك الشعوب سيساعد فى تغيير الوضع (١) .

وفى حديث مع الزعيم عثمان صالح سبى مجلة العالم هذا نصه :

س : بعد أكثر من عشرين عاما من النضال، هل تعطينا لمحة عن تطورات الثورة الإريترية ؟

ج : الحاضر الحالى هو استمرار لما مضى إذا اعتبرنا أن للثورة الإريترية غايات قامت لتحقيقها وهى لا تزال تقاتل قتالاً مسلحاً من أجلها . تعتمد فى ذلك على الريف الإريتري وتستفيد من الطبيعة الجبلية الوعرة والغابات التى تجعلها أرضاً مناسبة لحرب العصابات . والهدف الأساسى الذى قامت من أجله الثورة، واندلع فى سبيله القتال هو تحقيق الاستقلال للوطن الإريتري . بدأت الثورة بداية بسيطة معتمدة على إمكانات محدودة كانت متوفرة آنذاك بقيادة الشيخ حامد إدريس . ومنذ البداية تفاعلت مع ثورتنا الدول القريبة إلينا، عرانيا وحضارياً وثقافياً

(١) مجلة الدعوة الإسلامية : فى مقابلة مع السيد عثمان صالح سبى بتاريخ ١٩٨٤/١/٩

وأولها السودان، وبالطبع إن إريتريا كانت تحت الحكم العثماني التركي، وعندما كان حكمها يربط في «سواكن» داخل الأراضي السودانية كان يمتد حتى مضوع داخل الأراضي الإريتيرية ثم جاء الاستعمار الإيطالي إلى إريتريا ثم جمعنا الاستعمار الإنجليزي ثانية بعد هزيمة الطليان عام ١٩٤١ في الحرب الثانية وفي عام ١٩٥٧، ثم جاء قرار الأمم المتحدة بتوحيد إريتريا فيدرالياً ضمن التاج الإثيوبي.

ومعلوم أن الجيش السوداني كان له دور أساسي في هزيمة الإيطاليين عندما قاتل إلى جانب الإنجليز. وعندما اندلعت الثورة الإريتيرية انضم إليها عدد كبير من السودانيين كانوا ضمن أورطة العرب الشرقية ولقد ساهموا في اندلاع شرارتها الأولى، وبعضهم من ضباط الصف ممن تلقوا تدريباً كافياً وكانوا مدربي الثورة. المعارك الأولى دارت بأسلحة بدائية من قبل الثوار وأسلحة متقدمة عند الجيش الإثيوبي ثم غنم الثوار أسلحة الجيش من الأنواع المتوسطة وغنموا حتى الأسلحة المتقدمة والدبابات. هذا التطور الكمي الذي حدث، بالطبع واكبته وأدت إليه تضحيات كبيرة.

أكثر من (١٥٠) ألفاً استشهدوا خلال الأربعة وعشرين عاماً الماضية أغلبهم من المدنيين. وبعضهم من العسكريين. وهذا أدى إلى تدمير القرى والمدن ولجأ السكان إلى السودان. والآن حوالي ٥٠٠ ألف يعيشون في الإقليم الشرقي من السودان وحوالي ربع مليون إريتري يعيشون كلاجئين في بقية أنحاء العالم كالسعودية وأوروبا الغربية وعدد كبير من

الأيدى العاملة هاجر إلى الخارج وحدث دمار شامل للزراعة وغيرها وكافة المجالات الأخرى . وأصبح السكان يستوردون كل ما يأكلون من الخارج ولم يكن يحدث من قبل حتى عام ١٩٧٦، ولكن منذ عام ١٩٨٣ ومع الجفاف والمجاعات التي ضربت المنطقة، أصبح السكان يعتمدون على ما يستوردون من مواد غذائية وكذلك الجيش . هذه طبعا من العوامل المؤثرة سلباً على الوضع .

س : اشتهرت حركة الثورة الإريترية بالصراع المحتد بين فصائلها وأحيانا يصل إلى حد القتال، ما هو تعليقك على هذه الظاهرة، وما جذر الصراع، هل هو الخلاف الإيديولوجي والولاءات المتعددة أم له دوافع شخصية زعامية وغيرها ؟

ح : أنا جزء من حركة تحرير إريتريا منذ عام ١٩٦٢ وعاصرت هذه الصراعات وكنت أحد أطرافها، ولذا ربما تكون وجهة نظري مختلفة عن وجهات نظر الأخوة الآخرين . وكمبدأ عام فالخلاف والصراع جزء من طبيعة المجتمع الإنساني حتى على عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم- وعهد صحابته الأبرار . لكن ما كان ينبغي أن يحتد بيننا الخلاف كل هذه الحدة ونحن نواجه عدواً مشتركاً يحتل أرضنا . والخلاف الذى نشب طيلة السنوات العشر الماضية أتاح لعدونا أن يطمع أكثر ويبقى أكثر، وربما لولا حالة الخلاف والصراع لأمكن إقامة دولة مستقلة فى إريتريا بكل يسر فى عام ١٩٧٦؛ لأن ٩٥٪ من الأراضى كان فى أيدي فصائل الثورة .

أما سبب الخلاف والصراع فى تقديرى، فهو غياب الاهتمام التنظيمى لقوة الثورة، فقد بدأت جبهة التحرير الإريتريّة ثورة عسكرية وانصب جل اهتمامها على العمل المسلح، وأهمل الجانب التنظيمى، فالجبهة لم تعقد أى مؤتمر عام أو تنظيمى لانتخاب قيادة الثورة. فبعد المؤتمر التأسيسى انعقدت مؤتمرات جانبية وفرعية لتنظيم الجيش ولتنظيم مكاتبه الخارجية .

من هنا تولدت مشاكل ونشأت مجموعات وشخصيات تستغل المسائل القبلية والطائفية وبالطبع حدثت خلافات إيديولوجية بسبب تأثر عناصر الثورة بالأفكار السائدة فى المناطق التى لجأوا إليها وتلقوا فيها التدريب على السلاح، بعضهم جاء بالفكر الماركسى، وبعضهم جاء بالفكر القومى العربى، وهكذا فنحن لسنا بمعزل عن التيارات الفكرية والسياسية السائدة فى المنطقة .

لكن بالتنظيم كان يمكن احتواء كل ذلك فى سبيل الهدف الأكبر وهو التحرير . والآن نحاول أن نعيد الأمور إلى نصابها، فالتنظيمات الإريتريّة الثلاثة التى إتحدت فى الخرطوم الأسبوع الماضى وهى : جبهة التحرير الإريتريّة، والمجلس الثورى وقوات التحرير الشعبية، هذه كلها شكلت الآن تنظيماً موحداً باسم جبهة التحرير الإريتريّة وعقدت اجتماعاً بالمجلس الوطنى الإريتريّ الذى كان مؤلفاً من مجالس التنظيمات الثلاثة وبه ١٨٠ عضواً، وقررت أن يعقد مؤتمر وطنى عام بعد سنة من تاريخ هذه الوحدة، وربما يكون هذا أول مؤتمر وطنى جامع يضم الكل إذا انضمت إليه الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا .

لا مفر من الوحدة :

س : بعد عدد من تجارب الوحدة، ما الذى يجعلكم تتفاءلون بمشروع الوحدة هذه المرة ؟

ج : لأنها عملية نفذت وبقية المحاولات كانت تتعثر فى الطريق؛ ولأن التجربة أنضجت الناس ووجدوا أن لا مفر من الوحدة أو أن الكل سينتهى نهاية سيئة، خصوصاً أن المنطقة تتعرض لظرف قاس من الجفاف والمجاعة والتدخلات الأجنبية الكبيرة .

أما مساعى الدول الشقيقة ، وبالتحديد السودان والسعودية فقد أسهمت الآن كما أسهمت فى الماضى، وفى العام المنصرم أوشكنا أن نعلن الوحدة بجدة فيما عرف باتفاقية جدة وقدر لنا أن نوفق بعد عام فى الخرطوم .

س : ما هى أبعاد علاقاتكم بحركات التحرير ضد النظام الإثيوبى مثل حركة تحرير تغراى؟

ج : الحقيقة بالنسبة لحركات التحرير الإثيوبية مثل الاتحاد الديموقراطى الإثيوبى وحزب الشعب الثورى الإثيوبى، فهذان الحزبان شكلا تحالفاً بينهما رغم أن الأول يمينى والثانى يسارى ، المهم شكلوا تحالفاً وطنياً بهدف إسقاط النظام الإثيوبى، وهم يقاتلون فى المنطقة الشمالية وهم يؤمنون بحق إريتريا فى الاستقلال ولذلك بيننا وبينهم علاقة . كذلك هناك جبهة تحرير الشمال الغربى وهى تقاتل من أجل منطقة إسلامية

فى شرق إثيوبيا وكانت سلطنة مستقلة فى عهد هيلاسلاسى . هؤلاء يؤمنون بحق إريتريا فى الاستقلال وكذلك جبهة تحرير تفرى وعلاقتنا بها ليست قوية كما ينبغى ، وعلاقتها أقوى مع الجبهة الشعبية ، بحكم التماثل الفكرى بينهما باعتبار أنهم يمثلون اليسار لكن بيننا وبينهم علاقة واتصال ونأمل أن تتطور فى المستقبل . وهناك فكرة تبنى جبهة تحالف بين كل الحركات المعارضة للنظام الإثيوبى بهدف إسقاطه وبهدف طرد النفوذ الأجنبى من المنطقة وخاصة النفوذ السوفياتى . هذا ربما يكون سابقاً لأوانه لأننا الآن مشغولون عملياً بتوحيد الجبهات الثلاث : فبعد توحيد القيادة لابد من توحيد القواعد ، أى توحيد الجيش وتوحيد المكاتب وهذا سنبداً فيه من الغد إن شاء الله بزيارة للمواقع العسكرية للجبهات الثلاث المتحدة .

س : إلى أى مدى توثقت علاقة جبهة التحرير الإريترية بالدول العربية ؟ وخاصة السودان والسعودية ؟

ح : علاقتنا بالسودان والسعودية جيدة وأتوقع مساعدات كبيرة من المملكة السعودية . والسودان بالطبع مشكوراً يتحمل عن الشعب الإريترى الكثير من المسئوليات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية وهذا بحكم التمازج الثقافى والعرقى والعلاقات التاريخية بين الشعبين . ولو زرت المدارس فى الإقليم الشرقى لوجدت كثيراً من طلبتها إريترىون ولا تستطيع أن تميزهم من الطلبة السودانين . حتى المواد الغذائية يقاسمها السودان رغم ظرفه الصعب مع الشعب الإريترى . ونحن نرجو أن

تساعد الدول العربية السودان، لأن السودان القوى يحمينا ويحمى نفسه . وبالطبع السودان يتعرض لضغوط شديدة من النظام الإثيوبي لكي يمتنع عن تحمل مسؤولياته تجاه الشعب الإريتري .

المساعدات المتاحة :

س : ما هي حدود إسهامكم الاجتماعي للشعب الإريتري وخاصة في ظروف المجاعة ؟

ج : في ظل الظروف الراهنة لا نملك إلا أن نقوم بدور اجتماعي محدود، تحده الإمكانيات نفسها، فالثورة تتلقى دعماً لا يفي بحاجاتها ولا تجد إلا الدول العربية وهي الداعم الأساسي ومع ذلك هناك نشاط جهاز التعليم الإريتري الذي يركز نشاطه بين اللاجئين وهو ينشئ المدارس والمعاهد الدينية . كما أن هناك بعثات ومنحاً من الدول الصديقة وحوالي ٥ آلاف طالب يتلقون تعليمهم في الخارج وبالإضافة للنشاط التعليمي، هناك نشاط صحي وعيادات متنقلة وأخرى ثابتة وبعثة طبية مصرية بها ٨ أطباء هذا بالإضافة لنشاط جمعية الهلال والصليب الأحمر الإريتري ومستشفى في كسلا وآخر في بورسودان . وهذا النشاط يعالج حوالي مائة ألف شخص كل عام . كما يتم توزيع الأدوية مجاناً . وهناك أيضاً نشاط جمعية الإغاثة الإريتري . هذا كله نشاط موجود في إطار الإمكانيات المتاحة وفي أوضاع مثل أوضاع المجاعة . يحكى لى المقاتلون قصصاً مروعة عن ظروف المجاعة والحرب فهم يمرون بأسر تموت جوعاً، أم وخمسة أطفال، مات اثنان منهم أمامها والثلاثة الباقون يموتون

أمامها وهى فى حالة. أقرب إلى الموت . الآن معسكرات استقبال اللاجئين تكتظ بأعداد هائلة داخل الأراضي السودانية وهى أيضا لا تجد الغذاء الكافى فيهرب الناس من الجوع إلى الجوع ، أحيانا لا نجد البترول للناقلات التى ترحل بها الجوعى ولو تبرعت الدول العربية بمئة ألف برميل أى إنتاج بئر واحدة لأنقذت آلافاً من الموت . والآن الإذاعة الإثيوبية تبث نداءات النظام الإثيوبى إلى العالم وإلى المنظمات الدولية يرجو المساعدة رغم أنه يساهم فى سوء الحالة ولا توجد منطقة فى إثيوبيا لا يحصد الموت فيها الناس بسبب الجوع وبسبب الحرب، والنظام يستولى على الإغاثة التى تأتى للجوعى لصالح جيشه .

س : هل ثمة عودة لبحث المسألة الإريتيرية فى الأمم المتحدة ؟

ح : لم تثر القضية الإريتيرية فى الأمم المتحدة رغم أنه وفق الشروحات القانونية التى يقدمها المستشارون القانونيون، فالأمم المتحدة ملزمة قانونياً بالتدخل . وأثارت المسألة الإريتيرية ووفقاً للتقرير النهائى فى عام ١٩٥٢ والذى أقر التطبيق الفيدرالى لصيغة العلاقة مع إثيوبيا . والآن إثيوبيا خرقت هذه الصيغة بالدمج الكامل والأمم المتحدة لم تتدخل . نحن منذ عام ١٩٥٧ عرضنا القضية على الأمم المتحدة وقام وفد برئاسة محام إريتري مشهور بقيادة الوفد الإريتري إلى الأمم المتحدة وحاكمته الحكومة الإثيوبية بعشر سنوات هو والوفد على ذلك، ولم نجد من بعد دولة عربية أو غير عربية تقوم بعرض هذه القضية على الأمم المتحدة ويتعذر البعض بما حدث للقضية الفلسطينية وأن عدداً من القرارات

صدر من الأمم المتحدة ولم يجد طريقه للتنفيذ، لكن كل مشكلة لها ظروفها المختلفة والقضية الإريتيرية مختلفة عن قضية فلسطين ، وإذا عرضت القضية على الأمم المتحدة قد يكون لها مصير مختلف . هناك بالطبع قرار من مؤتمر القمة الإسلامي بمكة ١٩٨١ بإثارة القضية في الأمم المتحدة وهناك وعد أيضاً بذلك من المملكة العربية السعودية .

س : بالنسبة لموقف أمريكا وروسيا هل إريتريا منطقة صراع دولي أو وفاق دولي ؟

جـ : صراع ووافق النظام الإثيوبي يتلقى دعماً هائلاً من الاتحاد السوفياتي لأنه يعتقد أن هذا النظام امتداداً له في هذه المنطقة الاستراتيجية ، وأمريكا تعتقد أنها ينبغي أن لا تحارب النظام الإثيوبي بحجة أن إثيوبيا أرض مسيحية وهذا خطأ شائع فنصف سكان إثيوبيا مسلمون وإريتريا بها مسيحيون ، فالصراع هو قدر هذا العصر وأمريكا وروسيا يتصارعان على القمر والكواكب فما بالك بالأرض الصغيرة ، وفي إريتريا الآن حرب حقيقية تدور بالطائرات والدبابات ويستشهد فيها الآلاف فهي معركة ساخنة لا يمكن أن تكون بمعزل عن العالم .

ولقد أجرت مجلة « ويست أفريكا » حديثاً صحفياً مع الزعيم عثمان صالح سبى رئيس المجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية، وقد رد الأخ الزعيم على عدد من الأسئلة المهمة التى طرحها محرر الويست أفريكا وهى كما يلى :

فى النزاع الدائر حول إريتريا وإثيوبيا ، نادرا ما تسمع أصوات الناس المعنيين بالنزاع مباشرة وقد رتب مجلس « ويست أفريكا » هذه المقابلة مع عثمان صالح سبى قائد أحد المنظمات المشاركة فيما ينظرون إليه على أنه نضال من أجل التحرير .

الوطنيون الإريتريون - شأنهم شأن الوطنيين الزيمبابيين والانغوليين منقسمون . ولكن كما هو الحال فى مثل هذه النضالات فهناك أشخاص معينون ظلوا بارزين منذ مدة طويلة . فمنذ حوالى سبعة عشرة سنة كان عثمان صالح سبى واحداً من الثلاثة المؤسسين لجبهة التحرير الإريترية . وبالرغم من أنه اليوم على خلاف مع الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا - التى أصبحت مؤخراً على ما يبدو أكبر الحركات (والتي توصف أحياناً بأنها «ماركسية») ، وكذلك على خلاف مع جبهة التحرير الإريترية - المجلس الثورى - الأصغر حجماً ، إلا أنه يختار دائماً أن يؤكد لا على نمو منظمته، بل على الوطنية العامة لجميع الإريتريين « المقاتلين من أجل الحرية » على حد تعبيره - والذين هم بالنسبة للحكومة الإثيوبية مجرد « عصابات نصابين » و«لصوص» .

وقد كتب عثمان صالح سبى، رئيس اللجنة التنفيذية لقوات التحرير

الشعبية - لجهة التحرير الإريتريّة - عدداً من المقالات والكتب عن القرن الإفريقي، معظمها باللغة العربية، وقد ترجم كتابه «تاريخ إريتريا» إلى الإنجليزية وطبع ونشر في بيروت سنة ١٩٧٤.

س : لماذا توجد هناك حركة تحرير في إريتريا ؟

ج : بسبب الوضع الاستعماري المستمر في إريتريا . وبغض النظر عن هو المستعمر ، تبقى الحقيقة أن الإريتريين لا يزالون يحكمهم الأجانب . فمنذ سنة ١٨٨٥ كانت إريتريا مستعمرة إيطالية . وفي ١٩٤١ عندما هزم الإيطاليون على يد قوات الحلفاء حلت إدارة بريطانية محل الإيطاليين . وعرضت قضية إريتريا بعد ذلك على الأمم المتحدة، ولكن بينما تقدمت المستعمرتان الإيطاليتان الأخريان - ليبيا والصومال نحو الاستقلال ، فإن إريتريا - التي كانت أكثر تقدماً - وضعت في اتحاد فيدرالي مع إثيوبيا في العام ١٩٥٢ وذلك لإعطاء إثيوبيا موانئ على البحر الأحمر . ولم يكن هذا هو طموح الشعب، وكان من المفروض أن يقوم هناك حكم ذاتي داخلي ، وكان على الإريتريين أن يقبلوا به . ولكنه لم يطبق، فقد أجهض الإثيوبيون قرار الفيدرالية الذي أصدرته الأمم المتحدة في سنة ١٩٦٢ ، وعاملوا إريتريا تماماً كأي مقاطعة إثيوبية أخرى .

س : عندما أجهض قرار الأمم المتحدة الذي يقضى بالفيدرالية، ماذا كان رد

فعل الشعب الإريتري ؟

ج : حركة التحرير .

س : ما هو الفرق بين « حركة التحرر » و « الحركة الانشقاقية » ألا تبدوا إفريقيا تعارض مثل هذه الحركات ؟

ج : هناك قرار صادر عن الأمم المتحدة ينص على الاعتراف بالكيان المستقل لإريتريا . كما يمكن تغيير ذلك بغير طريق الأمم المتحدة ؟ كان إجهاض القرار أمراً غير شرعي . والقتال كان أمراً مبرراً . هناك قاعدة قانونية (شرعية) للوجود الإريتري . إريتريا ليست جزءاً من إثيوبيا، ولهذا فإنها تختلف عن إقليم (بيافرا) ، أو مقاطعة جنوب السودان أو مقاطعة (شبابا) فعلى نقيض تلك المناطق، كانت إريتريا دولة، أسست في الوقت نفسه الذي أسست فيه بعض الدول الإفريقية الأخرى خلال مرحلة النزاع على إفريقيا في القرن التاسع عشر . والعديد من القادة الأفارقة يعترفون بذلك . وقد حاولت إثيوبيا أن تجرى تغييرات غير شرعية في القرن العشرين .

س : ماذا عن أوغادين ؟ كيف تبرر التقارير عن التعاون بين الإريتريين والحركات التي تعمل بهدف إعادة توحيد الشعوب الصومالية ؟

ج : من وجهة النظر القانونية فإن مشكلة الصوماليين يمكن أن تكون مختلفة عن مشكلة إريتريا من حيث إنه لم يكن هناك قرار من الأمم المتحدة بخصوص أوغادين . ولكن على الصعيد العملي فإن أوغادين تخص الصومال، وقد احتلتها إثيوبيا - وقد عقد الامبراطور منليك اتفاقات مع الدول الأوروبية من أجل ذلك . لقد أخذت كل من بريطانيا، وفرنسا وإيطاليا وإثيوبيا حصصاً من الأرض الصومالية . والآن وبعد أن

أنشئت دولة الصومال فإن من حقها أن تطالب باستكمال الأمة الصومالية . ولكن فى الوقت ذاته فإن ذلك لا يستلزم بالضرورة تحقيقه عن طريق القوة . وبدلاً من ذلك، فعلى إفريقيا أن تعير اهتماماً حقيقياً لا النزاع التاريخى . ولكى يتم تحقيق حل سلمى فيجب أن يعقد إما مؤتمر إفريقى أو مؤتمر دولى لمعالجة مشاكل القرن الإفريقى بكامله . وعلى العموم فلكى يكون هناك سلام لابد أن يكون هناك تغيير شامل فى العقلية الإثيوبية . إنها الشوفينية الحبشية أو الأمهرية، ذات العقلية التوسعية هى المسؤولة عن جميع مشاكل المنطقة .

س : هذه المشاكل يحس بها الشعب، لأنهم هم الذين يعانون ، فما هى حالة شعب إريتريا فى هذا الوقت ؟

ح : أجل ، إن المعاناة والحرب قد استمرت الآن لمدة سبع عشرة سنة . وقد اضطربت حياة الناس تماماً ، فيما عدا ساعات قليلة أثناء الليل، وليس هناك من يزرع الأرض . إذ إن الإثيوبيين يقذفونهم بالقنابل طوال ساعات اليوم، مستخدمين فى ذلك طيارين أجانب، كوبيين وغيرهم . وحتى الرعاية فإن عليهم أن يحموا ماشيتهم بالليل . والمواد الغذائية نادرة، وشحيحة، وعلينا أن نستورد المواد الغذائية والطبية من الخارج، خصوصاً من السودان، وهناك نتيجة أخرى هى أن هناك الآن ٢٥٠,٠٠٠ لاجئ إريتري فى السودان . وقد قدمت الحكومة السودانية أقصى ما يمكنها تقديمه - ونحن نشكرها على ذلك . كما قدم رئيس بعثة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بعض المعونات التى بلغت قيمتها حوالى

٣ مليون دولار أمريكي، كما أن المنظمات الإنسانية فى جميع أنحاء العالم، والصليب الأحمر، والهلال الأحمر والعالم العربى - جميعهم قد قدموا المساعدة، إلا أننا لا نزال فى حاجة ماسة لمزيد من المساعدة الإنسانية.

س : ذكرت الطيارين الأجانب، ولكن هل الجنود الكوبيين يشاركون فى الحرب على الأرض ضد قوات التحرير فى إريتريا ؟

ج : لم يشاركوا فى القتال الأرضى حتى الآن . هناك العديد من الخبراء العسكريين الكوبيين فى إثيوبيا ، وفى بعض المدن الإريترية مثل أسمرا - التى ما تزال فى أيدي الإثيوبيين . وأن كون غالبية القوة الكوبية الكبيرة فى إثيوبيا لا تشارك فى القتال الأرضى يعود على الأرجح - إلى الضغط الدولى ، وإلى الخوف من التورط فى صراع صعب ، ربما لن يمكنهم أن يخرجوا منه سالمين - كما حدث لأمريكا فى فيتنام . نحن الإريتريين لا نحمل عداً للشعب الكوبى . إننا سنقاتل من أجل حقوقنا، ونحن نعلم أن الشعب الكوبى سيتعاطف يوماً ما مع إريتريا مرة أخرى . أما بالنسبة للأجانب الآخرين فإن السوفييت قوة كبرى ذات مصالح على نطاق الكرة الأرضية وهم يحاولون تأمين موطئ قدم لهم فى منطقة البحر الأحمر . وربما هم يرغبون فى تأمين ذلك من خلال إثيوبيا، حيث إن النظام هناك أصبح العوبة فى يدهم ، ولهذا السبب قاموا بمساعدته عن طريق الجسور الجوية ، والمساعدات الأخرى ، وبما تزيد قيمته عن ١٠٠٠ مليون دولار من مساعدات عسكرية . وقد قام الأسطول

السوفيتى المرابط فى مينائى عصب ومصوع بقصف مباشر على القوات الإريتريّة . ونحن نأمل أن تمارس أمريكا والقوى الغربيّة وعلى وجه الخصوص أفريقيّا الضغط عليهم لوقف المساعدات . كما أن الإسرائيليين وبعض العرب مثل اليمن الجنوبيّ، هم أيضاً متورطون . وأمريكا لم تعد تقدم مساعدات لإثيوبيا تستخدم ضدنا، ولكن الإسرائيليين يحافظون على الطائرات الأمريكية الصنع الموجودة لدى إثيوبيا ، من أجل أن تستمر فى قصف شعبنا . الجميع لديهم مصالحهم فى منطقتنا . فالإسرائيليّين يخشون أن تصبح إريتريا دولة موالية للعرب . صحيح أن إريتريا لديها روابط قويّة مع العالم العربى ولكن هذا لا يعنى أننا ليس لدينا كياننا الخاص ومصلحتنا الخاصة . إننا نقاتل أولاً وقبل كل شىء ، من أجل استقلالنا .

س : حينئذ ، هل ستنضم إريتريا إلى الجامعة العربيّة ؟

ج : هذا سيعتمد على مصالح إريتريا المستقلة، وعلى قرار الشعب الإيتريّ بعد الاستقلال .

س : يبدو للمراقب أن حركة التحرير الإيتريّة مفتتة بشكل سيء ، هل لديكم تعليق على هذا الافتقار الواضح للوحدة ؟

ج : حركات التحرر فى إفريقيا وفى الشرق الأوسط جميعها تواجه مشكلة تجميع قواها ، ولكن ألا توجد هناك دائماً فروق وخلافات داخل الشعب ؟ هناك عناصر إيديولوجية فى خلافاتنا . وربما طموحات شخصية ، ولكن كلما ازداد تهديد الإثيوبيين لنا ، كلما ازداد الإيتريون إقترباً وتجمعاً ،

أنا شخصياً متفائل لأننا جميعاً نقاتل من أجل استقلال إريتريا . إننى
أمل أن أرى بزور حكومة ديمقراطية تتسع لجميع الآراء المختلفة لدى
الشعب الإريتري .

س : سيعقد قريباً جداً اجتماع قمة إفريقي فى الخرطوم، ماذا ستكون
رسالتكم إلى زعماء إفريقيا فى هذا الوقت ؟

ح : ستكون رسالتنا ، إن لدينا مشاكل كبيرة فى شمال شرق إفريقيا وإن
عليهم ألا يتجاهلوها . أولاً وقبل كل شئ ، فإن إريتريا وإثيوبيا
والصومال والى تشكل القرن الإفريقى - هى جزء مهم جداً من
إفريقيا . وسوف أطلب من الزعماء الأفارقة تشكيل لجنة خاصة تحت
إشراف منظمة الوحدة الإفريقية، لتعالج فوراً المشاكل، من أجل تحقيق
السلام فى منطقتنا . وإذا ما حاولنا أيضاً العودة بالقضية الإريترية إلى
الأمم المتحدة، وهى الهيئة المسؤولة قانونياً وشرعياً، فإن هذا لا يعنى أن
منظمة الوحدة الإفريقية يجب ألا تحاول مساعدتنا .

س : كيف كتبتم عدداً من الكتب والمؤلفات، فهل لديكم طموح أن تتركوا
السياسة يوماً ما ، وأن تنخرطوا فى ذلك النوع من العمل (التأليف
والكتابة) ؟

ح : حسناً ، إذا ما توفر لى الوقت فإننى سأكتب، ولكن على الكاتب أولاً أن
يقرأ ويفهم . ويوماً ما سأكون قادراً على كتابة تاريخ الثورة الإريترية
المظفرة . إننى أكتب معظم أعمالى باللغة العربية، ولكن بعضها قد

ترجمته إلى الإنجليزية بنفسى، أو ترجمه آخرون . والعديدون من الطبقة المثقفة فى إفريقيا يستخدمون الإنجليزية والفرنسية، وأنا سعيد لكونى جزءاً من هذا الجسر الصغير جداً حتى الآن ، بين التعبير الثقافى عن أوروبا ، وبين العالم العربى - بالعلاقة بإفريقيا - بالطبع . « كلمة للتاريخ ».

وهنا يجدر بنا أن نشير بعد أن أوردنا فى هذا الفصل آراء الزعيم سبى ونماذج من مقابلاته مع الصحف والمجلات التى يوضح فيها رؤيته بوضوح وصراحة حول مجمل الأحداث التى مرت وتمر بها الساحة الإريتيرية حاضراً ومستقبلاً .

تؤكد حقيقة واحدة وهى : سيظل سبى حتى بعد مماته الزعيم والقائد والرمز للثورة الإريتيرية وخاصة فى ظل جمود وتلاشى القيادات السياسية «الزعامات» التى كانت تنافسه وتنصب له العداء غير المبرر .

ومنذ عرفته ما يقارب من ثلاثة وثلاثين عاماً والرجل يتميز ويتصف بصفات لا تخفى على العين ولا على من يعرفه عن قرب « والله يشهد على ذلك » .

وهى صفات لا تتجلى إلا فى العباقرة والزعماء . ونوجزها فيما يلى :

١ - حب . . . وغيره وعشق للوطن . . . يصل إلى حد التصوف .

٢ - إقدام . . . وشجاعة تصل إلى حد « المخاطرة » .

٣ - كرم . . . يصل إلى حد الجود بالموجود .

٤ - اعتزاز ٠٠ واعتداد بالنفس لا حدود له ٠٠ وبلا غرور ٠

٥ - صداقة ووقار ومودة وخصومة بلا حقد أو كراهية ٠

٦ - سلوك مستقيم ٠ وعفة فى اللسان ٠

ومن خلال ما أوردناه من آراءه وأفكاره ٠٠ فإنك لا تستطيع أن تعرف الإنسان، قبل أن تعرف أفكاره ، ولا يمكن الحكم على الإنسان من زاوية واحدة، وإنما لابد من مواءمة الأقوال فى مجال الترجمة مع الأفعال ٠٠

وهنا يكون الحكم صحيحاً ، فالقيم والمعتقدات التى يعتنقها المرء مقارنة بالسلوك والتصرفات كترجمة على أرض الواقع ٠ وتجسيد القيم هو الترجمة الفعلية لتطابق الأقوال بالأفعال تطبيقاً كاملاً ٠ وكما أنه لا يوجد الإنسان الكامل باعتباره بشراً ، إلا أنه فى معيار الواقع هنا حدود دنيا معقولة يتواءم فيها الإنسان مع واقعه، ويتواءم فيها سلوكه مع معتقده ، كما سنشاهد من أقوال وأحاديث الزعيم الراحل عثمان صالح سبى ٠ وهكذا نستطيع أن نتعرف على الإنسان من خلال سلوكه وأعماله على أرض الواقع فالقائد لا يظهر إلا من خلال تفوقه على ذاته وعلى أعدائه فى معركة التصدى والمواجهة دفاعاً عن المبدأ أو عن عقيدة سامية أو دفاعاً عن الوطن فى معركة مقدسة من معارك الشرف والكرامة وإعلاء كلمة الحق ٠ فكانت أقواله وإجاباته حول ما كانت تعاني منه الثورة الإريتيرية فى مجالات كثيرة ومتشعبة فى أثناء التحرير أو بعد التحرير والانتصار وتحقيق الاستقلال وهى أمور ما زالت عالقة وهى مثار الجدل والبحث بين الإريتريين حتى الآن ، وهى تمثل رؤاه لمعالجة المشاكل التى

تعانى منها الساحة الإريتيرية وهى تعتبر غوصاً فى أعماقه ورحلة مع أفكاره، ومنهجاً وربما يكون جديداً للتعرف على شخصيته وتطلعاته وأماله من خلال رؤاه كوقفه من وقفات هذه المحطة من حياته^(١) والتى ربما لم نعرف قدره ومقامه فى زحمة المشاكل والصراعات التى كانت تعانى منها الساحة الإريتيرية فى حياته النضالية .

حقاً إنه كان مناضلاً جسوراً صامداً ، وزعيماً وطنياً مخلصاً ، كرس حياته للوطن والقضية وعاش من أجلها واستشهد فى سبيلها ، وخلال مسيرته النضالية واجهته صعوبات مختلفة فى هذا المضمار، ورغم كل هذا ناضل وكافح فى شتى المجالات، فى سبل القضية الوطنية وتحمل المشاق والأذى ضمن الصراعات الإريتيرية، طيلة ربع قرن من الزمن .

وهذه الأفكار التى عرضناها بالإيجاز فى هذا الفصل كانت ذاكرة الرجل قد تنساب بها النسيان فى حالة عدم ذكرها أو تدوينها .

الا ما أعظم الإنسان عندما يبدع وما أروع العقل عندما يتجلى بإشعاعه ونوره ، متوائماً مع الفطرة ومع الضمير وهذه من مميزات العظماء .

وهكذا كان الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى طاقة خرافية للعمل والنشاط السياسى يصل إلى درجة «العشق» فهو كان يمكنه أن يواصل العمل والنشاط دون توقف لمدة ١٨ ساعة متواصلة فى اليوم على الرغم من ظروفه الصحية ومرضه بالسكر .

(١) عوض العرشانى : المواجهة والتحدى ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ٢٦ .

فى مطار أسمرا عاصمة إريتريا ، وقبل أن أخطو الخطوة الأولى على أرضها، أجابت سلطات التسلط الإثيوبى فى المطار على أول علامة تعجب فحيث يعجز المنطق تستحيل علامة الاستفهام إلى علامة تعجب - كنت قد غادرت القاهرة فى عام ١٩٦١ فإذا خاتم السلطة الإثيوبية فى المطار الإريتري يثبت وصولى بتاريخ ٠١٩٥٣ هذا إذن هو التاريخ الرسمى لإثيوبيا ٠٠ يتخلف ثماني سنوات إلى الوراء ٠ عرفت أن رحلتى إلى إريتريا الخاضعة للحكم الإثيوبى ليست رحلة من مكان إلى مكان، ولكنها رحلة من زمان حاضر ٠٠ إلى زمان إثيوبى متخلف ٠

... ..

فى أسمرا كأننا كنا على موعد، هذا الإريتري عرفته وعرفنى ٠ قال لى : لما احتل الإيطاليون إريتريا قالوا لنا ٠٠ كلوا ولكن لا تتكلموا ٠ ولما احتل الإنجليز إريتريا قالوا لنا ٠٠ تكلموا ولكن لا تأكلوا ٠ فلما احتل الأحباش إريتريا قالوا لنا ٠٠ لا تأكلوا ولا تتكلموا ١٩ ٠

... ..

فى صباح اليوم الأول من سبتمبر ١٩٦١ صحا العالم على زئير الثورة فى إريتريا ضد الحكم الإريتري العنصرى المتعنت المتخلف ٠ كان لابد مما ليس منه بد ٠

فى اليمن ثورة ويخشى هيلاسلاسى إمبراطور إثيوبيا أن تلتحم الثورتان فى إريتريا واليمن ٠٠ ويخشى أن يصبح البحر الأحمر من السويس

شمالاً إلى مضيق باب المندب جنوباً بحر عربياً ٠٠ فيسرع هيلاسلاسى إلى
ضم إريتريا الدولة لتصبح مقاطعة إثيوبية ٠٠ ويسقط آخر أقنعة الزيف عن
وجه الإمبراطور حفيد النبى داود رقم ٢٢٥ فيما ادعى ٠٠

... ..

جاء ليل النكسة ٠٠ ولما غفا الزمان على الأرض العربية ٠٠ جلدت ظهور
الفلاحين فى إريتريا بأسواط صهيونية وأيد حبشية ، وانتزعت الأرض
الإريتيرية من تحت أقدامهم ، وجزت أعناق الماشية فى أيديهم وهم يسرقونها
٠٠ ثم إذا هم يظردون طرداً ويطاردون آلاف آلاف آلاف ٠٠ خمسمائة ألف
يتحولون فى ليل النكسة إلى لاجئين فى أرض السودان ٠

أولئك من فلسطين لاجئون ٠٠ وهؤلاء أيضا !

أليس يصيب القذى عيناً فتدمع العين الأخرى وتبكي أختها !

... ..

هنا فى أبو طبى ٠٠ يسأل عنى يريدنى أن نلتقى ٠٠ ما زال يعرفنى منذ
عرفته فى أسمرا قبل تسعة عشر عاماً ٠٠ عثمان صالح سبى رئيس المجلس
المركزى واللجنة التنفيذية بجهة التحرير الإريتيرية « قوات التحرير الشعبية » ٠

... ..

قال لى : منذ تسعة عشر عاماً انطلقت الرصاصات الأولى معلنة اعتراض
الشعب الإريتري على الاحتلال الإمبراطورى الإثيوبى العنصرى ٠

وقال لى : الآن ونحن نتحدث ينطلق الرصاص فى أرجاء إريتريا معلناً إصرار الشعب الإريتري على الاعتراض ٠٠ لكن الليلة ليست كالبارحة ٠ أقبل الدب الروسى بأسلحة تبلغ قيمتها ثلاثة آلاف مليون دولار ، وبجنود شيوعيين من بلاده وبلاد تدور فى فلكه ٠٠ من المانيا الشرقية ومن كوبا ٠٠ عشرون ألفاً من كوبا وحدها ٠٠ ومن إثيوبيا التى أصبحت تدور فى الفلك الشيوعى ٠

وقال لى : كنا ضحية الغرب وأصبحنا ضحية الشرق !

وقال لى : اتخذ الانقلاب الحبشى مساراً شيوعياً ٠

وقال لى : قواعد السوفييت فى إريتريا تفوق حد التصور ٠٠ حتى أنه أقام قواعد عسكرية له فى جزر دهلك الإريتريّة فى البحر الأحمر لا يفصلها عن «الحدوة» غير ٥٠ ميلاً ، ولا تبعد أكثر من ٧٠ ميلاً عن جزيرة «فرسان» السعودية ٠

وقال لى : فى الصراع الأمريكى السوفيتى يتخلى الأمريكان عن إريتريا وعن الصومال تعاطفاً مع إثيوبيا المسيحية برغم شيوعيتها ٠

وقال لى : لأول مرة فى مؤتمر الطائف تتخذ الدول الإسلامية قراراً بتأييد حق الشعب الإريتري فى تقرير المصير ٠ شكل المؤتمر لجنة من غينيا والسنغال والأمانة الإسلامية للبحث عن حل سلمى للقضية الإريتريّة والاتصال بالأطراف المعنية بما فيها إثيوبيا ٠

وقال لى : إثيوبيا ما تزال ترفض مثل هذه الوساطة ٠

وقال لى : نرحب بهذا القرار لأنه يساعد فى تدويل القضية الإريترية .

وقال لى : قضيتنا مرتبطة برفض الوجود العسكرى السوفيتى على الأرض الإثيوبية .

وقال لى : صدرت عن غينيا والسنغال ومالى وغينيا بيساو وموزامبيق ومالاجاسى بيانات وتصريحات تشير إلى أهمية حق الشعب الإريتري فى تقرير مصيره وضرورة السعى إلى حل سلمى .

وقال لى : موزامبيق ومالاجاسى دولتان يساريتان .

وقال لى : تدور المعارك كلها على أرضنا . فمن منا المعتدى . ومن منا المعتدى عليه ؟

وقال لى : الجيش الإثيوبى محاصر الآن فى المدن الرئيسية التى تمكن من استعادتها عن طريق القوات الأجنبية والقصف الجوى والتسليح السوفيتى وهو تسليح قوى جداً . لكن القوات المعتدية غير قادرة على دخول الريف الإريتري أو استعمال الطرق الرئيسية .

وقال لى : قليل من مشاكلنا خارجى وكثير من مشاكلنا داخلى .

وقال لى : كفاح الشعب الإريتري هو كفاح للشعب العربى وللشعب الإسلامى .

وقال لى : لو أننا - لا سمح الله - انهزمنا ، وأصبح ثلاثة ملايين ونصف مليون إريتري لاجئين فى أنحاء العالم العربى — فهل يتحمل العالم العربى مشكلة فلسطينية أخرى ؟

وقال لى : اليوم من الله على العالم العربى بثروات طائلة .

وقال لى : سقوط إريتريا سوف يجعل جبهة الأراضى المقدسة مكشوفة
لأعدائها المتربصين بها .

وقال لى : مساعدتنا واجبة على كل عربى وكل مسلم وكل إنسان يؤيد
الحرية حيث يكون .

وقال لى : نحن ما اعتدينا على أحد . نحن شعب يتعرض للإبادة . وقال
لى : كثير من مشاكلنا داخلى . مشكلة التسليح والدواء والكساء والطعام
والتعليم واللاجئين .

وقال لى : لا الإمبراطور من قبل ، ولا الشيوعيون من بعد يسمحون
فى التعليم بالثقافة العربية الإسلامية . الأول باسم الصليبية والآخرين باسم
الشيوعية .

وقال لى : أنشأنا على قدر استطاعتنا عدداً من المدارس فى القرى
الإريترية ووسط الفلاحين ، خمسة عشر ألف طفل يدرسون فى معسكرات
اللاجئين فى السودان .

وقال لى : نحن نطلب من الدول العربية وخاصة القريبة منا أن تساعدنا
بقدر ما تستطيع فى قضية التعليم .

وقال لى : فى مقدمة الدول العربية التى تساعدنا بالمنح الدراسية الإمارات
العربية المتحدة . مشكورة .

وقال لى : « نحن نشكر كثيراً صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل
نهيان من كل قلبنا .

وقال لى : يقوم سموه بدون إبطاء وبدون من أو أذى وبدون أن يطلب منا أن نؤلف حزباً أو هيئة سياسية تابعة له ٠٠٠ يقوم سموه بتقديم المساعدات لنا بكل نزاهة ٠٠ مساعدات مالية ومساعدات طبية ٠

وقال لى : كويتية اسمها « غنيمة المرزوق » جاءت إلى معسكرات اللاجئين الإريتريين فى السودان وأقامت مشروعاً أسمته « قرية الطفل الإريتري » وتبرعت ببناء مدرسة داخلية تضم ألف طفل إريتري على نفقتها ٠

وقال لى : إن قيام الأثرياء العرب والمقتدرين بمثل هذا المشروع سوف يعزز جهودنا فى مدارسنا القائمة ٠

وقال لى : يحسن المحسن لو أنه أرسل لنا كتباً أو أدوات دراسية أو مالا أو غذاء أو ملابس ٠

وقال لى : لا نستطيع أن نقدم للاجئ غير قطعة واحدة من الملابس فى السنة تبلى بعد شهرين أو ثلاثة ثم يقضى بقية العام فى أسمال بالية لا تستر عورة ٠

وقال لى : هل تكتب أن خير البر عاجله ؟

إن حجم الصعوبات الكبيرة التى يواجهها الشعب الإريتري ٠٠ وإن حجم الكفاح الذى استمر أربعين عاماً يجب أن تتناسب معها المساعدة المفروضة على كل مسلم قادر فرض عين ٠

ثم ٠٠ ألسنا نفتدى بالمثل العظيم الذى قدمه لنا المناضل عثمان صالح سبى رئيس المجلس المركزى واللجنة التنفيذية بجبهة التحرير الإريتريّة « قوات التحرير الشعبية » وهو يتحدث بالحب والتقدير والعرفان عن سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ٠

المناضل عثمان صالح سبى يتحدث عن «إريتريا»

بقلم : عبدالحليم البرجيني

فى عام ١٩٦١ قيل لى فى القاهرة : أنت مكلف بمهمة صحفية مفتوحة

المدة والمسافة فى دول إفريقيا •

وقيل لى : هذه هى التقارير والمعلومات والدراسات •

وقيل لى : وهذه علامة استفهام اسمها «إريتريا» •

وقيل لى : لا نريد علامات تعجب •

وقيل لى : كن حريصاً على حياتك •



صورة لعبد الحليم البرجنس مع الزعيم والمؤلف

أمين عام جبهة التحرير الإريترية

يحكي قصة الكفاح المسلح

مبرراته - استراتيجيته - وأهدافه (١)

لا يسار ولا يمين فى الثورة . . بل نحويو من بعده يقرر الشعب نظامه
الاجتماعي :

بينما تعوم إثيوبيا فوق براكين سياسية متفجرة ، وتشهد أعمدة
الصحف والإذاعات فى العالم ، أصداء مدوية للانهيارات المتتالية التى تصيب
الهرم السياسى الإثيوبى ، تقفز المسألة الإريترية من دائرة الظل ، إلى دائرة
الضوء ، وتبرز كأحد حوافز التغيير السياسى الحالى فى إثيوبيا .

والكفاح المسلح الإريترى الذى تقوده جبهة التحرير الإريترية بقصد
تحقيق الاستقلال الوطنى ، وطرد الجيش الإثيوبى المحتل ، برغم ضخامته ،
وامتداده ، وفوزه - حتى الآن - بتحرير كامل ريف إريتريا ، لم يجد هذا
الكفاح بعد مجاله الإعلامى تماماً ، ولم يحظ بغير اهتمام جزئى وبسيط ،
وغير متناسب من قبل وسائل الإعلام فى الوطن العربى .

فقد نجحت حكومة إثيوبيا بفرض التعتيم الإعلامى على كفاح إريتريا
المسلح ، الذى استمر حتى الآن زهاء ١٤ سنة ، فى مجابهات حربية حقيقية ،
تتجاوز ما يسمى «حرب عصابات» .

(١) مجلة الصياد : بتاريخ ٢٥/٨/١٩٩٤ .

فخلال هذا العام - على سبيل المثال - قام الجيش الإثيوبى بالهجوم على أحد معسكرات الثوار بثلاثة آلاف جندي، تعززهم الطائرات والأسلحة الثقيلة، واستمر القتال أسبوعين كاملين، خسر فيه الجيش الإثيوبى أكثر من ٥٠٠ جندياً بين قتل وجريح، ودمرت له فيه أكثر من عشرين دبابة، وقد نقلت وقائع هذه المعركة الحربية جميع وكالات الأنباء .

غير أن ما يجرى فى إثيوبيا هذه الأيام، يفتح بالضرورة ملف المسألة الإريترية، فى مراحلها المختلفة : الاحتلال الإيطالى الذى استمر ٦٠ سنة، الإدارة البريطانية باسم الدول الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية، استقلال دولة إريتريا فى الأمم المتحدة، قرار الأمم المتحدة بشأن الاتحاد الفيدرالى مع إثيوبيا ونسف هذا الاتحاد واحتلال إريتريا من قبل جيوش إثيوبيا، ثم الكفاح المسلح لجبهة التحرير الإريترية . . .

لماذا الاهتمام العربى بموزمبيق أكثر من إريتريا ؟

كان لابد من إجراء حديث مع الأمين العام لجبهة التحرير الإريترية والناطق الرسمى عنها . ولكن لم يكن ذلك سهلاً أبداً، ذلك أنه من الصعب العثور عليه لأنه دائم التنقل والحركة . وبعد شهرين من البحث والتفتيش والمواعيد تمكنا من لقاء الأخ عثمان صالح سبى قائد جبهة التحرير الإريترية، فى مطعم مطار بيروت الدولى لنجرى معه هذا الحوار السريع . فاجأنى بالسؤال قبل أن أطرح عليه أسئلتى، وتركنى مندهشاً باستعارته دورى الصحافى ليقول :

× أريد أن أسألك : أيهما أهم بالنسبة للوطن العربى : استقلال إريتريا أم استقلال موزامبيق ؟

رغم أهمية استقلال كل منهما للوطن العربى ومع احترامى الشديد لكفاح موزامبيق فإن اهتمام وسائل الاعلام العربية بتحرير موزامبيق يفوق عشرات المرات اهتمامها لكفاح شعبنا ، لماذا ؟ وعلى أى أساس ؟

إن إريتريا بالحسابات الجغرافية، وبالمعادلات السياسية، تؤلف حلقة أمنية ضخمة للوطن العربى، تزداد أهميتها يومياً بانتقال الصراع الدولى حثيثاً، بحوافزه النفطية، باتجاه البحر الأحمر، والجزيرة العربية . فإريتريا تقابل الجزيرة العربية، بكل ما تمثله الجزيرة العربية اليوم . وتمتد على البحر الأحمر بمسافة ٦٠٠ كم نحو الشمال ، عبر مصر ، إلى البحر الأبيض، ونحو الجنوب إلى المحيط الهندى .

فضلاً عن أن العدو الصهيونى الذى يشارك بفعالية وعلانية كاملتين فى الجهد القمعى لثورتنا ، إدراكاً منه لانعكاسات تحرير وطننا إريتريا على كل مطامعه ومطامحه عبر البحر الأحمر إلى إفريقيا، يعرف ويتصرف على أساس أن إريتريا مستقلة، تطل على مضيق باب المندب ، لن تدعه يمر عبره .

والآن ، هات لى ما لديك من أسئلة، وأعذرتى لاستعارة دورك، فقد عجزت دائماً عن إيجاد مبرر لضاكة اهتمام وسائل الإعلام العربية بقضيتنا .

— إذن ، كيف تفسر تنقيبنا ولا أقول بحثنا عنك ، لمدة شهر كامل، من أجل حديث معك لا بد منه لإصدار ملف « نفتحه » عن المسألة الإريتيرية فى سياد ؟

× فى الواقع كنت أنتظر دائماً مثل هذه المبادرة من «دار الصياد» ، وهى من أهم المؤسسات الإعلامية العربية المعروفة بنهجها الوطنى والقومى . وأرجو أن تكون مبادرتكم الطيبة بداية لحفز المواطن العربى للاهتمام بقضية شعب إريتريا المناضل بنسبة هذا النضال، وبدرجة ضرورته للموطن العربى .

استيطان استعمارى شبيه بما حدث فى فلسطين :

– لقد قرأت الكثير عن إريتريا، وتكونت لدى صورة عن تطورها التاريخى، وتكونها الاجتماعى والسياسى، غير أننا نجهل تماماً بدايات كفاحكم المسلح .

× إن إريتريا بحكم موقعها الجغرافى الخطير اجتذبت دائماً الصراع بين مختلف القوى الدولية . فمنذ القرن الأول للميلاد كان هناك صراع بين الزومان والفرس للسيطرة على باب المندب والتحكم بتجارة الشرق . وأثار الفرس فى «دهلك» وفى «عدوليس» تروى حقائق تلك الحقبة التاريخية . بعد ذلك حدثت اجتياحات الفتح العربى الإسلامى واستقرت سيطرته حتى القرن السادس عشر حين بدأ الصراع التركى – البرتغالى وانتهى بهزيمة البرتغاليين .

فاستمرت إريتريا مكبلة بالاستعمار العثمانى حتى القرن التاسع عشر، حيث أدى فتح قناة السويس، وتصارع الدول الكبرى على اقتسام ممتلكات الامبراطورية العثمانية إلى تحويل إريتريا إلى مستعمرة

إيطالية لمدة ستين عاماً ، انتهت بهزيمة إيطاليا فى الحرب العالمية الثانية . وظلت إريتريا تحت الإدارة البريطانية باسم الحلفاء حتى العام ١٩٥٢ . خلال هذه الفترة حدث صراع رهيب بين إثيوبيا والشعب الإريتري . وبأشكال للعنف ليس لها نظير خاصة بعد أن سيطر الصهاينة على فلسطين العربية . وعلى حد قول المؤلف البريطانى تريفاكس «إن الإثيوبيين قد شعروا بالعنف فى فلسطين حقق للصهاينة ما كان يستحيل تحقيقه بالسلم» . لذلك فقد عمد الإثيوبيون إلى الاستعمار الاستيطانى بذات وسائل العنف الصهيونية ، إلى أن أقرت الأمم المتحدة ، بالنفوذ الأنجلو - أمريكى ، ربط إريتريا بإثيوبيا باتحاد فيدرالى ، بعد أن أقرت الأمم المتحدة فى دستور هذا الاتحاد « بأن إريتريا دولة مستقلة ذات سيادة ٠٠٠ » . غير أن إثيوبيا - وبرغم صورية هذا الاتحاد ، قامت عام ١٩٦٢ بإلغائه من طرف واحد ، وكرست احتلال إريتريا . وفى يوم الاحتلال فقط سقط فى شوارع أسمرا عاصمة إريتريا أكثر من ٤٠٠ قتيل بحراب الاحتلال البربرى .

باختصار شديد لم يكن تاريخ وطننا سوى سلسلة متلاحقة من أعمال العنف الاستعماري ، والسيطرة بقوة السلاح ، مع كل ما يرافق ذلك عادة من أعمال المقاومة الشعبية التى لم تتوقف فى بلادنا عبر القرون ١٠

هكذا بدأت الجبهة من الصفر :

واستطرد الأمين العام للجبهة قوله :

وجبهة التحرير الإريترية هي وليدة تراث من هذا النوع . نشأت في عام ١٩٦٠ بين الجاليات الإريترية في الخارج، التي فرضت عليها الهجرة بأساليب الإبادة الجماعية، والأرض المحروقة، التي استعملها إمبراطور إثيوبيا ضد شعبنا . وهدف الجبهة هو تحقيق الاستقلال الوطنى التام . ووسيلتها الوحيدة هي الكفاح المسلح .

بدأت الجبهة بعدد أصابع اليد من الرجال، وبأسلحة بغير ذخيرة، وفي الشهور الثلاثة الأولى كان كل ما تمكنا من فعله هو جمع بعض المال (حوالى ٥٠٠ جنيه) تبرع به عمال إريتريا من السعودية والسودان . اشترينا به تسعة بنادق إيطالية قديمة ، وأذكر أن بعض الإريتريين أرسلوا من داخل إريتريا إلى الثوار رشاش (اتستين) وبندقية أمريكية الصنع، وسبع قنابل يدوية . وهذه الأشياء رغم بساطتها كانت تشكل حينذاك قوة دفع ضخمة . فالرشاش كان بالنسبة لنا حلماً . وفي تلك الفترة باع عمال إريتريا كل ما يملكونه من «المنقولات» لتمويل انطلاقتنا الأولى .

- والآن هل تغيرت الصورة كثيراً ؟

× على صعيد القوة العددية، والتسليح، أصبح لدينا الآن دونما شك جيش حقيقى . ريف بلدنا محرر بالكامل، وثورتنا مهيمنة عليه سيطرة تامة . وثمة إحساس وطنى إريتري عميق هو درع هذه الثورة ومعينها

الرئيس . وهكذا تستطيع أن تفهم تماماً كيف يصبح انتصار الثورة هو قدر الأحداث .

الأرض هي التي أنبتت الثورة :

- إذن الثورة هي نتاج الطاقة الذاتية الإريتيرية، وليست كما تدعى إثيوبيا «طبخة عربية» ؟

× قامت الثورة بإرادة الإريتريين من غير تدخل من أحد . والثورة ليست سلعة ينتجها مصنع من المصانع ثم يعاد تصديرها في كل الجهات . الثورة، وخاصة استمرارها، هي محصلة حملة عناصر متكاملة تنبت من الأرض . . . من أرض الثورة .

أقول لك : عاشت الثورة على عرق الإريتريين ودمائهم . ولو أن من حقها على الوطن العربي الحصول منه على كل مساندة وعون .

فما يربطنا بالوطن العربي لا يمكن لأحد أن يتجاهله . فهناك صلات روحية وتاريخية وجغرافية واقتصادية وثقافية . وقد أعلنت الجبهة في العديد من المناسبات صلة القرابة الروحية بالعرب .

- ألم تكن هناك مساعدات عربية أبداً ؟

× لقد قدمت لنا سورية عام ١٩٦٤ مشكورة مساعدة ، ومن خلالها وجد ثوارنا الكلاشينكوف بين أيديهم .

- وربما العديد من البلدان العربية أيضاً ؟

× لن أنسى أن حكومة إبراهيم عبود العسكرية فى السودان قد صادرت لنا بعض الأسلحة فى تلك الفترة العصيبة. ونحن ننقلها إلى بلادنا • على أية حال، لو دخلنا فى مثل هذا الموضوع، موضوع الأصدقاء، لامتزج الكلام بحرارة لا توصف • هل لديك أسئلة أخرى ؟

ذريعة واهية لاستمرار الاحتلال :

- لماذا تتمسك إثيوبيا ، وهى دولة متخلفة، باحتلال إريتريا • أقصد ما هو مبررها لفعل ذلك ؟

× ادعت فى الأمم المتحدة أن إريتريا هى نافذتها على البحر، ولا تستطيع التخلي عنها ، هذا كان فى البداية • فى حين - برغم تفاهة الإدعاء - أن هناك أكثر من ١٢ دولة إفريقية مستقلة لا تطل بحدودها على أى بحر •

غير أن هذا الإدعاء ورد بعد أن أرسل الإمبراطور فرقة عسكرية من جيشه للحرب بجانب أمريكا فى كوريا، ومن وقتها اكتسب «شرعية» استعمارية من نوع خاص •

- وبماذا تدعى اليوم ؟

× تقول أننا حركة انفصالية ؟

تقوم باحتلال بلادنا بالقوة المسلحة، خلافاً لكل منطق، وتعدياً على إرادة الأمم المتحدة، وتسمى كفاحنا من أجل الاستقلال انفصالا • وماذا ننتظر أن تقول ؟ هل ننتظر منها الاعتراف بشرعية كفاحنا، وبعدالة قضيتنا • قل لى : ألم تكن فرنسا تدعى حتى خروج آخر جندي من جنودها أن الجزائر مجرد مقاطعة فرنسية ؟

هل تعلم أن إثيوبيا كانت قد تقدمت بمذكرة فى عام ١٩٤٩ إلى الأمم المتحدة تدعى فيها أن الصومال مقاطعة من مقاطعاتها ؟ وتطالب بضمه إليها ؟
وهى تدعى أنها بالعنف المسلح استولت على جزء من الصومال ؟

نرفض البحث فى التسويات السياسية :

– إذن فإن الكفاح المسلح وسيلة فرضها التعنت الإثيوبى ؟

× نحن طبعاً هدفنا من القتال ليس القتال فى حد ذاته . ولكن هدفنا من النضال المسلح هو التحرير، والتحرير عملية سياسية، تبدأ بإجبار المحتل على المفاوضات والجملاء . لقد استشهد لنا فى مدى ١٤ سنة حوالى ٣٠ ألف مواطن إريتري – وشرّد حوالى مائة ألف . يقطن ٧٠ ألف منهم السودان لاجئين – وثمة قرار اتخذه شعب إريتريا وعدده ٣ مليون بالاستمرار بالقتال حتى إتمام التحرير الكامل . ومهمة الجبهة تنفيذها القرار بكل الأساليب التى تحقق الهدف .

– لماذا لم تتدخل منظمة الوحدة الإفريقية حتى الآن فى وساطة لتسوية هذه القضية المتفجرة ؟

× نرفض كل وأى بحث بالتسويات السياسية إذا لم يكن هدفها المسبق والمعلن هو الاستقلال التام . وهناك العديد من الدول الإفريقية ممن يتبنى قضيتنا ، وفى اجتماع القمة للدول الإفريقية المنعقد عام ١٩٧٣ قام الوفد الليبى بإثارة مسألة إريتريا علناً وأيده فى ذلك وزير خارجية تونس . واكتشف ممثل إثيوبيا مدى العطف الذى يحظى به كفاحنا ؟

وفى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذى عقد فى بنغازى وحضرته ١٢ دولة إفريقية اتخذ قراره بإثارة المسألة الإريتيرية أمام منظمة الوحدة الإفريقية وأمام هيئة الأمم المتحدة . الشئ نفسه حدث أخيراً فى مؤتمر القمة الإفريقى فى مقديشيو .

لا يسار ولا يمين بل تحرير :

– ألا تعتقد أن « يسارية » كفاحكم تحد من تأييدكم سياسياً ؟

× الثورة هى ثورة تحرر وطنى . تضم كل الوطنيين بصرف النظر عن اتجاههم السياسى . والهدف هو تحرير بلدنا، فلا يسار ولا يمين ولكن وحدة فى العمل المسلح لتحقيق الاستقلال .

وهدف جبهة التحرير هو خلق دولة إريتريا المستقلة والديمقراطية . وبعد ذلك يقرر شعب إريتريا نظامه الاجتماعى والسياسى ، وليس الآن قبل تحرير الوطن – إن نفمة يسار ويمين هى مجرد هراء والوطن ما يزال يئن تحت حراب استعمار إثيوبيا المغرزة فى صدره .

أقول لك أكثر من ذلك : إن إريتريا المستقلة ، سوف تجد أمامها مهام ضخمة تحتاج فيها إلى رؤوس أموال أجنبية ، وهذا يفرض علينا انتهاج سياسة غير منحازة . وعلى أصدقائنا ألا يحسبوا ثورتنا على اليمين أو على اليسار فثورتنا هى ثورة تحرر وطنى ، وبعد الاستقلال سيقدر شعب إريتريا بحرية تامة ، المسار الاجتماعى لحياته .

– تقول أنكم سوف تحتاجون إلى الاستثمارات الأجنبية ، ولكنكم منذ

الآن، قمتم بضرب منشآت شركة النحاس فى إريتريا وشركة تانكو التى تنقب عن النفط ٠٠ وربما غيرهما من الشركات ٠٠ ورحلت الشركتان ٠٠ فكيف توافق بين القول والعمل ؟

× إن عمل هذه الاستثمارات اليوم هو نهب لثروات بلدنا؛ لأن إنتاج النحاس وهو بمعدل ٦٠٠٠ طن سنوياً يذهب إلى الشركة وإلى حكومة الاحتلال ٠

وإنى أسأل : هل من يلوم مصر العربية لو قامت بضرب منشآت نفط سيناء بعد احتلالها عام ١٩٦٧ لمنع استغلال ونهب نفطها من قبل العدو المحتل ؟

وبالمناسبة نحذر ، وكنا قد حذرنا ، الاستثمارات الأجنبية التى يسيل ريقها اشتها لثرواتنا من محاولة العمل على نهب خيرات إريتريا ، فنحن لن نسمح لهم بذلك أبداً وبالقوة ما دامت إريتريا محتلة ٠

الاستقلال ٠٠ ليس بعيداً :

- كيف تنظرون إلى المستقبل ؟

× إن الوضع الإثيوبى سوف يتغير ولا يمكن أن يدوم على ما هو عليه ٠ والانقلاب الأخير أظهر ضعف النظام، وحطم الهالة الشخصية للإمبراطور فى الداخل والخارج، فالإثيوبيون يموتون جوعاً بمئات الألوف (٢٥٠ ألفاً) وربع مليون آخر مهدد بالموت جوعاً أيضاً ٠ بالإضافة إلى الغلاء والفقر والمرضى والامية (٩٠٪) ٠ إن كل ذلك سوف يؤدى بطريقة أو بأخرى إلى تغيير النظام ،

فضلاً عن ضعفه فى مواجهتنا . ولاشك أننا سننتزع الاستقلال فى مستقبل
ليس بالبعيد أبداً .

دورنا كبير فى الشد على عنق إسرائيل :

– لماذا لم تستغلوا الفرصة السانحة وتهاجموا وتحرروا المدن ؟

× إن لذلك متطلبات عديدة ، من المال والسلاح ، ولذلك فنحن نتطلع إلى
إخواننا العرب لمساعدتنا فى مرحلة الحسم هذه . وأعتقد جازماً أن إريتريا
مستقلة فى ذلك الموقع الاستراتيجى المهم ، وهى مع العرب اليوم وغداً وإلى
الأبد ، سوف يكون لها دورها فى الشد على عنق العدو الصهيونى والمساهمة
فى خنقه . ولو تسأل خبراء الإستراتيجية عن مدى صحة هذا الكلام سوف
يخبرونك ماذا بإمكاننا أن نفعل – وما سوف نفعل على هذا الصعيد .

والعدو الصهيونى يدرك – كما قلت لك فى البداية – معنى استقلال
إريتريا ، ولهذا فهو يسهم وما يزال – برغم قطع العلاقات الدبلوماسية بينه
وبين إثيوبيا – فى الجهد القمعى الموجه ضدنا . والعرب يعرفون كل ذلك .
لكن مسؤولية الإعلام العربى فى توضيح أهمية كفاح شعب إريتريا فى ذلك
الموقع الخطير من الوطن العربى ، هى مسئولية تاريخية .

لقد تحدث صالح عثمان طويلاً ، وشرح لى القضية من خلال تعقيدها
العربية والدولية . بدقة خبير سياسى ، وتصميم قائد ثورة ، ورزاق رجل
دولة ، ولم أنشر سوى القليل جداً مما قال ، غير أننا اعتدنا على اللامبالاة إزاء

قضيتنا الهامة والمباشرة ، فهل نغير المسألة الإريتريّة رغم أهميتها القصوى
لنا، من الانتباه أكثر مما نفعل بقضايانا نحن .

لا أعتقد . .

وهو يعرف ذلك . يعرفه جيداً ، لكنه كما أخبرني لن ييأس أبداً . ولا
ضير فسوف ينفذ قرار الـ ٣ ملايين إريتري - الفناء أو الاستقلال .

الفصل السابع

محطات من مفكرة الزعيم عثمان صالح سبى

المحتويات:

- ١ - بعض المحطات المخرجة فى حياة الزعيم منذ بداية الثورة وتعرضه لمحاولة الإغتيال.
- ٢ - دخول سبى فى سجن السودان عام ١٩٦٤.
- ٣ - تأسيسه لمنظمة العقاب.
- ٤ - قصة محاولة إثيوبيا للتخلص من الزعيم الراحل فى عدة محاولات.
- ٥ - اعتقال سبى مع رفاقه من القيادات الإريترية فى السودان فى ١٩٨٦/١٠/٢٠.

بعض المحطات محرّجة فى حياة الزعيم من بداية الثورة:

فى عام ١٩٦٣ تعرض الزعيم الوطنى فى محاولة اغتيال فى كسلا^(١) من الأحد المناضلين الأخ طاهر سالم اعتقاداً منه بأنه انحاز إلى مجموعة أبو طيار وذلك عقب وفاة قائد الثورة حامد إدريس عواتى والذى أدت وفاته إلى نشوب نزاع بين رفاق السلاح وكان عدد المقاتلين فى تلك الفترة لا يتجاوز أكثر من ٨٠ شخصاً حيث دب الخلاف بينهم فى قيادة الثورة فى تلك الفترة وعند علم الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى بهذه الخلافات دخل إلى الميدان لحسم هذا الخلاف وبـل فعل تمكن من حسم الأمر وحل المشكلة وهذا الحل بل يعجب طاهر سالم حيث كان مريضاً طريح الفراش رحمة الله عليه مع اشتداد المرض والغضب عندما زاره عثمان فى منزله وبرفقته كان عدد المناضلين وعلى رأسهم المناضل القائد عمر ازار «قائد المنطقة الثانية» فيما بعد والمناضل القائد عبدالكريم أحمد قائد المنطقة الثالثة فيما بعد والقائد المناضل محمد على عمرو قائد المنطقة الرابعة فيما بعد وكان طاهر سالم من المناضلين الفدائيين من الرعيل الأول الذى أبـلو بلاء حسن فى الحركة الوطنية الأريتيرية والثورة مجرد ما قدم إليه الزعيم سحب مسدسه من تحت فراشه وصوبه إلى الزعيم عثمان إلى أن الأخ عمر ازار بسرعة تكتيكية ألقى منه مسدسه - وهكذا نجا الزعيم من محاولة الاغتيال وهى أول صدمة يتلقاها منذ بداية الثورة وعند عرض الأمر إلى قيادات الثورة اتفق الجميع فى محاكمة الجانى واعدمه إلى أن الزعيم سبى رفض محاكمته وعفا عنه لوجه الله تعالى تقديراً لظروفه المرضية.

(١) كسلا: مدينة حدودية فى الشرق السودانى والتي كان يتركز فيها نشاطات الثورة الأريتيرية بحكم قربها لأريتريا وتواجد الإريتريين فيها

كانت هذه البداية من محط الزعيم عثمان صالح سبى^(١).

دخول سبى فى سجن السودان عام ١٩٦٤ :

عقب الانتفاضة الشعبية التى شهدتها السودان وسقوط نظام الفريق ابراهيم عبود الذى كان متآمراً ومطارداً للثورة الأريتيرية فى عام ١٩٦٤ حيث بدأت العلاقات الجادة بين السلطة السودانية الجديدة وقيادات الثورة الأريتيرية لقد تمكنت الثورة الأريتيرية تعميق صلاتها مع المنظمات الشعبية والأحزاب السياسية بعد انتفاضة أكتوبر عام ١٩٦٤ وكان للزعيم الوطنى عثمان صالح سبى دور كبير فى تنمية هذه العلاقات وتطويرها بين الثورة الإريتيرية والسودان الشقيقة والتى كانت تحد ثورته بتأييد شعبى رغم عداء النظام السابق لها والذى سبق أن وقع مع النظام الأثيوبى اتفاقيات تبادل المجرمين وكان من نتيجتها تسلم عدد من المناضلين الأريتيريين إلى حكومة هيلى سلاسى وتم أعدامهم شنقا فى الميادين العامة بإريتري مماكان لهذا الأجراء المشين من نظام عبود ردود فعل شعبية ضد النظام وخاصة من الشعب السودانى تعاطفا مع الثورة الإريتيرية. وإذا هذه الإجواء جاءت ثورة ٢١ أكتوبر وأصبح المناخ فى السودان مهيئاً لصالح الثورة.

(١) كان المناضل طاهر سالم من أشد المعجبين بالزعيم الوطنى عثمان صالح سبى حيث كان يتوسم فيه الخير لبلاده وأمتة ولكن تصرفه هذا نانج عن سيطرة ووسوسة الشيطان عليه.

قصة الأسلحة التي جاءت من سورية كهدية للثورة الإريترية إلى السودان بعد قيام ثورة أكتوبر عام ١٩٦٤ (١).

لقد سبق أن ذكرنا أن الثورة الأريترية بعد معاناة المطاردة والملاحقة من نظام عبود في السودان المعادى لها. وأصبحت ثورة ٢١ من أكتوبر خير معين ومساند لها وبنية علاقات وطيدة بين أركان النظام الحاكم وقيادات الثورة الإريترية نتيجة للعلاقات التي كانت تربط الزعيم الوطني عثمان صالح سبي مع عدد من الوزراء من حكومة أكتوبر ولقد اتفق معهم بعد أن شرح لهم معاناه الثورة الإريترية في إدخال السلاح إلى أرض المعارك بإريتريا والصعوبات التي كانت تواجهها الثورة نتيجة للحصار البحري التي كانت تفرضه إثيوبيا بتحالفها مع إسرائيل والقوى المعادية للثورة في منطقة البحر الأحمر ما سبب الكثير من المخاطر والمعاناة للثوار أمام الهجمات البشرية التي كانوا يواجهونها من قبل قوات الإحتلال الإثيوبي.

وهكذا تم ترتيب ادخال السلاح الأريترى، لأول مرة بطريقة شرعية ورسمية عبر مطار الخرطوم بالاتفاق مع الصديقين للثورة الإريترية الرشيد الطاهر أبو بكر ومحمد جباره العوضى، والوزيرين في السلطة الجديدة ولقد تمكنا بدورهما من اقناع السيد سر الختم الخليفة رئيس الوزراء السودان

(١) هذه الأسلحة التي أهديت من سرية لقد كان تأثير وأثر فعال في مجري الأحداث في الثورة الإريترية حيث غيرت وجه التاريخ مما مكن الثورة من الصمود والتحدى والوقوف أمام الهجمات الشرسة التي كانت تواجه الثورة الإريترية وكانت هذه الأسلحة لأول مرة تدخل بهذه الكمية والكشافه داخل الساحة الإريترية مما كان لها دور فعال في رفع معنويات الثوار التي كانت تواجه العدو الإثيوبي - بعشرات من البنادق القديمة.

بتمرير الأسلحة الأريتيرية المهداة من الجمهورية العربية السورية الشقيقة
لالثورة الإريتيرية^(١).

وكان الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى دور كبير فى اقناع القيادة
السورية لدعم الثورة الإريتيرية بهذه الأسلحة بقيادة الرئيس أمين الحافظ
رئيس الجمهورية العربية السورية آنذاك.

وهكذا بعد أن رتب الزعيم سبى أمر وصول السلاح إلى السودان من
سورية شرع وزملائه فى ترتيب اجراءات إستقبالها فى الخرطوم كما أبلغ
السلطات فى سوريا بموافقة السودان عبر سفارتها فى الخرطوم^(٢).

وتقدر الشحنة بطاريتين من طراز D. C. 6 قدمت عبر جدة بالملكة
العربية السعودية بعد موافقة السلطات السعودية لها حيث توقفت فى مطار
جدة فى طريقها إلى الخرطوم وذلك يوم ٢٦ مارس ١٩٧٦ وهبطت فى مطار
الخرطوم صباح اليوم نفسه وعل متنها حمولة نحو ٦٠ «ستون» طنا من
الأسلحة والذخائر.

ولقد تم تفريغ شحنة الطائرتين فى مطار الخرطوم ووضع السلاح فى
مخازن الخطوط السودانية، ومن ثم نقله إلى المكان المعد لها فى منطقة «برى»
إحدى ضواحي الخرطوم ومن ثم نقلها براً بسيارة كبيرة «لورى» إلى الحدود
الإريتيرية باتجاه كسلا وهكذا خلال أسبوع أمكن نقل معظم الأسلحة من
الخرطوم^(٣).

(١) عثمان صالح دندن: معركة أريتريا ص ١١٤ - ١١٥ الجزء الأول عام ١٩٩٥ - جدة.

(٢) انظر جدول الأسلحة المهدى من سوريا فى الملحق.

(٣) عثمان صالح دندن: مصدر سابق، ص ١١٦.

وفى أثناء نقل الأسلحة فى مساء يوم الخميس ١٩٦٥ فى تمام الساعة الرابعة والنصف داهمت مجموعة من رجال الأمن السودانى وكان عددهم ما يقارب أكثر من ثلاثين شخصا حيث كانت الأسلحة مخزونه فى منزل تابع لجبهة التحرير الإريتريّة فى منطقة «برى»^(١).

وقد وضع رجال البوليس السودانى أيديهم على الأسلحة المتبقية وقاموا بنقلها إلى مخازن الجيش كما ألّفوا القبض على المناضلين الستة وزج بهم فى السجن^(٢) وبعد أجراء تحقيق تحقيق أولى استعدت وزارة الخارجية السيد عثمان صالح سبى السكرتير العام لجبهة التحرير الإريتريّة ومن هناك تم اعتقاله ووضع فى السجن، وقد تطورت الأمور وفى مساء نفس اليوم عقد السيد الصادق المهدي رئيس حزب الأمة السودانى مؤتمر صحفيا قال فيه عن الأسلحة «أنها قد وصلت السودان فى يوم ٢٦/٢٧ مايو المنصرم على طائرات دى سى ٦٠٦ وهناك خلاف حول هويتها وقال إن حزبهم أبلغ الأمر لمجلس الوزراء ولما لم يفعل شيئا أبلغ الأمر لمجلس السيادة وقال أن لدى حزب الأمة معلومات هامة لن يفصح عنها الآن ولكن يريد أن يوضح للرأى العام هناك جماعة تريد أن تعادى الحكم القائم باستعمال العنف» وقال السيد/ الصادق المهدي فى مؤتمره الصحفى أن التقديرات تشير إلى أن كمية الأسلحة ٢٢ طن وتقديرات أخرى تقول أن ٨٠ طن» أما ما عثر عليه البوليس يقدر بنحو ١٨ طن.

(١) بري: هي حي من أحياء الخرطوم بحري حيث كان فيها مخزن الأسلحة فى أحد منازل للجبهة، وكان بالمنزل عدد من الشباب المناضلين الأريتريين من أعضاء الجبهة حيث كانوا يقومون بحراسة الأسلحة وأعدادها لإرسالها إلى الشوارع عبر الحدود السودانية.

(٢) ويقدر ما عثر عليه البوليس بنحو ١٨ طن.

وقد ذكرت بعض الصحف السودانية أن السيد الصادق يثير فى حدثه عن (الجماعة التى تريد أن تعادى الحكم القائم باستعمال العنف)^(١).

وهكذا إن حادث القبض على الأسلحة فى مساء الخميس ٦/٣ بجانب ما ذكره السيد الصادق فى مؤتمره الصحفى بدأ يوحى للمواطن العادى وجود صلة بين الأسلحة وبين حزب الشعب الديمقراطى المعارض مما زادت اشاعات بأن ثوار إريتريا ادخلوا السلاح لاستخدامه فى السودان لأعداد لانقلاب لصالح حزب الشعب الديمقراطى وزج الإريتريين فى هذه المسألة التى أشعلها السيد الصادق^(٢).

وتطورت الأحداث حيث تم استدعاء كل من الأميرالاي السابق عبدالرحيم محمد خير شنان عضو المكتب السياسى لحزب الشعب الديمقراطى والسيد عبد النور خليل عضو المكتب السياسى لحزب الشعب الديمقراطى والقائم مقام السابق أبو بكر فريد والبكباشى محمد على السيد فى يوم الجمعة ٦/٤ باستجوابهم حول الأسلحة التى تم ضبطها، وبعد اجراء التحقيق تم إطلاق صراح كل من السيد عبد النور خليل^(٣) والقائم مقام السابق أبو بكر فريد واحتجزت سلطات الأمن كل من الأميرالاي السابق عبد الرحيم محمد شنان والبكباشى السابق محمد على السيد^(٤). ولقد صاحبت هذه المسألة رد فعل من جانب الحكومة و الأحزاب حيث ظل المسئولين فى وزارة الداخلية فى

(١) كان يقصد بذلك إلى حزب الشعب الديمقراطى الذى قاطع الإنتخابات السودانية الأخيرة وأعلن عن عدم شرعيتها وطلب من الجماهير مقاومتها.

(٢) انظر نص بيان السيد صادق المهدي من الوثائق.

(٣) وان السيد عبدالنور خليل: هو قائم مقام بوليس سابق وعمل قاضيا مقيما فى شندي بعد تقاعده من الخدمة من البوليس.

(٤) إن حزب الشعب الديمقراطى قدم إلى البوليس بمذكرة يطلب فيها إطلاق سراح الأميرالاي السابق عبدالرحيم شنان بالضمان المالى وأفرج عنه.

اجتماع مستمر حول اكتشاف الأسلحة فى «برى» ومعرفة نتائج التحقيقات التى أجرتها سلطات الأمن حول هذا الأمر.

كما صرح السيد/ الرشيد الطاهر وزير العدل ووزير الإعلام والعمل والناطق الرسمى باسم الحكومة بالنيابة وأشار إلى أن موضوع الأسلحة برمته ما يزال تحت التحقيق الذى لا شك أنه يكشف عن مصدرها والحقائق المتعلقة بها.

وأضاف قائلاً «أنه حتى ينتهى التحقيق إلى غايته يجب أنه نؤكد حقيقة هامه وهى أننا نؤمن بحق كل الحركات التحرريه فى إفريقيا والعالم العربى، وإن من حق تلك الحركات علينا أن نؤيدها وأن نشد من أزرها حتى تحقق لشعوبها ما حققته ثورة أكتوبر لشعب السودان من حرية فى الداخل وسياسة متحررة فى الخارج» وأضاف «أن الضمير الوطنى يحتم علينا جميعا حكومة وشعب أن نلتزم بهذه السياسة وهى السياسة التى نادى بها جماهير الشعب السودانى فى ثورتها الخالدة، وتضمنها الميثاق الوطنى بين صفحاته».

وقال «أنه عندما تكتمل الحقائق كلها للرأى العام سيعلم المواطنون الحق الذى أوشك أن يطمث معاله وسط ركام الإشاعات..»^(١).

وفى تطور آخر أن صالح حنيت سفير إثيوبيا فى السودان قام بأجراء اتصالات مع المسئولين فى وزارة الخارجية السودانية بخصوص ما تردد عن اعتقال الأريتريين فى مخبأ الأسلحة ببرى لحقيقة العلم بأن هذه الأسلحة موجه لأحداث تخريب إلى إثيوبيا^(٢).

(١) مصدر سابق ص ١١٨.

(٢) كان هنا التصريح لسفير إثيوبيا أذاعته وكالة الأنباء السودانية يوم السبت ٦/٥ والجدير بالذكر أن السيد صالح حنيت سفير لأثيوبيا فى تلك الفترة هو من أصل إريتريا. وكان مرشحا من الكتلة الاستقلالية لمنصب رئيس مجلس الوزراء الإريتري كان ذلك فى فترة حق تقرير المصير لإريتريا.

ولقد تجددت التطورات حين طالت مسألة التحقيق اعتقال السيد الرشيد الطاهر وزير العدل والناطق الرسمي باسم الحكومة بالنيابة في من تصف ليلة الجمعة واستمر التحقيق معه في وزارة الداخلية حوالى ثلاثة ساعات وكاد أن ينقل إلى سجن كوبر لولا تدخل رئيس الوزراء الذى طلب نقله إلى منزله.

ولقد كشف السيد الرشيد الطاهر فى وقت لاحق النقاب عن منتقد البوليس باعتقاله أشخاص أبرياء قائلا:

«فالأسلحة وصلت إلى الخرطوم بطريقة واضحة وجاءت لثوار إريتريا وقال أن من قادة ثوار إريتريا اتصل به فى ١٧ مايو الماضى^(١) وذكر له أن لديهم أسلحة تصل إلى الخرطوم وقد سبق إن تحدثوا فى الأمر مع رئيس الوزراء الذى رحب بالفكرة وذكر الرشيد الطاهر أنه يعرف الرجل ويثق به فقام بالاتصال بالسيد رئيس الوزراء وأبلغه بشحنة الثوار الإريتريين القادمة من سوريا وبطلبهم الخاص بإصدار إذن لتسلمها - وقد وافق رئيس الوزراء وطلب منه الاتصال بالسيد أبو شمه سكرتير مجلس الوزراء ليتصل بمدير الطيران المدنى ليتمكن الإريتريين من تسلّم أسلحتهم وقال السيد الرشيد الطاهر أن الطائرة لم تصل فى الموعد المحدد لوصولها وأنه فى الفترة من ٢٣ إلى ٢٩ كان موجود فى «كركوچ» وقد اتصل الثوار السيد محمد جبارة العوضى وزير شئون الرئاسة الذى تصرف مع سكرتير مجلس الوزراء فى تسلّم الأسلحة للإريتريين وقال السيد/ الرشيد الطاهر أنه أبلغ هذه المعلومات عند حضور مجلس الوزراء إلى منزله يوم السبت ولا يرى سبب لما يثار فالأسلحة جاءت إلى

(١) الشخص الذى اتصل به هو المناضل عثمان صالح سبي سكرتير جبهة التحرير الأيترية لأخذ تصريح وموافقة من المسئولين السودانيين.

الخرطوم بطريقة واضحة وسياسة الحكومة فى هذا الأمر أكثر وضوحاً فقد أعلنت الحكومة أكثر من مرة مساندتها للحركات التحررية فى إفريقيا والعالم العربى، وسبق أن أعلن الناطق الرسمى فى الحكومة السابقة تأييد الحكومة للثوار الأريتريين، وقال الرشيد الطاهر أن السيد سر الختم الخليفة رئيس الوزراء قد ذكر للوزراء فى منزلة أن الرشيد قد اتصل به فعلاً فى مسألة خاصة بشحنة أسلحة، ولكنه كان يعتقد أنها قادمة من الجزائر للثوار الكونغولييين^(١) وأخذت الأمور تسير فى تطور آخر حيث أصدر الأمن أمر باعتقال على السيد محمد جبارة العوضى وزير شئون الرئاسة ونقل جنوب السودان إلى الخرطوم على متن طائرة خاصة للتحقيق معه، وقد حقق معه لمدة ساعة وأطلق سراحه فى الحال بلا كفالة ماله به بأمر من مجلس الوزراء ولقد صرح السيد محمد جبارة بعد إطلاق سراحه «أن التحقيق معه جرى حول الأسلحة، وقد أكد فى حديثه أن الأسلحة وصلت إلى الخرطوم للثوار الأريتريين، وأنه بالفعل تولى الترتيبات المتعلقة بتسليمها إلى الثوار وأنه يشرفه أن يؤدى مثل هذا العمل الوطنى الكبير الذى نص عليه الميثاق الوطنى والتزمت به الحكومة نحو الحركات التحريرية.

وقال السيد محمد جبارة العوضى فى التحقيق أن مجلس الوزراء عادة لا يخطر بالمسائل المتعلقة بشحنات الأسلحة سواء للثوار الأريتريين أو الثوار الكونغولييين وذلك لأن رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير شئون الرئاسة هم

(١) الجدير بالذكر إن اعتقال الرشيد الطاهر لم يصدر من مجلس الوزراء وكان السيد الرشيد الطاهر ينتمى إلى جبهة الميثاق وكان من كبار قيادات الإخوان المسلمين فى السودان ومن المؤيدين للقضية الأريتيرية منذ بداياتها الأولى إيماناً منهم بعدالة القضية ضد اللطم والطغيان الحبشى.

الذى يتولون أمر تسليمها وترحيلها، وقال أن أشرف على مسألة تسليم الأسلحة للإريتريين لأنه واثق أن هذه الأسلحة ليست هنالك أى غرض منها غير أن يستخدمها الثوار ولا أحد غيرهم» وأكد السيد محمد جبارة أن السيد رئيس الوزراء على علم بوصول هذه الأسلحة للثوار الأريتريين^(١).

ولقد أصدرت الأحزاب التى ينتمى فيها كل من الرشيد الطاهر ومحمد جبارة بيانات تندد بالإجراءات التى اتخذت ضدهم^(٢).

كما امتدت يد التحقيقات حسب استجواب السيدين يوسف بخيت عربى المدير العام للخطوط الجوية السودانية وشكرى مسعد نائب مدير الجمارك حول الطريقة التى أخرجت بها الأسلحة من مطار الخرطوم^(٣).

سفير سوريا يدلى بتصريحه لوكالة أخبار الخرطوم حول ملابسات الأسلحة:

وعلى الجانب العربى السورى صرح السيد حافظ الجمالى سفير سوريا بالسودان لوكالة أخبار قائلًا: «أن المسئولين فى الحكومة السودانية عل علم تام بالأسلحة وبحقيقتها» وقال أن السودان هو اليد العربية فى إفريقيا وأن المصلحة العربية المشتركة تحتم تأييد لا التأمير عليه^(٤).

وعلى الصعيد الآخر أكد السيد الرشيد الطاهر أن أسلحة الثوار

(١) نفس المصدر السابق ص ١٢٢.

(٢) انظر بيان جبهة الميثاق، وبيان حزب الوطنى الإتحادي وبيان حزب الشعب فى الملحق.

(٣) وقد ذكرت جريدة الزمان استناداً على تحريات البوليس أن الأسلحة كانت مخزنة فى المطار فى مخازن الخطوط الجوية السودانية وكان التحقيق مع السيدين المذكورين تركز حول الكيفية التى مرت بها الأسلحة دون أن يلاحظها ضباط الجمارك.

(٤) وكالة أخبار الخرطوم.

الأريتريين أسلحة سورية وهى هديه من حكومة سوريا للثوار الأريتريين وقد جاءت بها إلى الخرطوم طائرات سورية، وقد ذكرت جريدة الميدان التابعة للحزب الشيوعي السوداني فى افتتاحيتها «بناء على معلومات لايتطرق إليها الشك» أن ثوار إريتريا قد ظلوا يتلقون تدريباً عسكرياً فى سوريا خلال السنوات الثلاثة الماضية وأن شحنة الأسلحة القادمة من سوريا هى امتداد لسياسة الحكومة السورية فى مساعدة الثوار^(١) وتفيد مصادر جريدة الميدان أن ثوار إريتريا ظلوا يسعون لأكثر من عامين لإيجاد وسيلة ينقلوا بها هذه الأسلحة لبلادهم^(٢).

ومن جانب الجبهة سلمت قيادة الجبهة قائمة بعدد الأسلحة القادمة وبعدد الأسلحة التى نقلت إلى الميدان والأسلحة المتبقية التى وضعت السلطات الأمنية يدها عليها.

وعلى الصعيد الآخر صرح الدكتور أحمد السيد حمد سكرتير حزب الشعب الديمقراطى قائلاً: أن وزراء حزب الشعب الديمقراطى نادوا بمساندة السيد أحمد سليمان وزير الحزب الشيوعى الذين قاموا بحملة الدفاع عن زميلهما، الرشيد الطاهر ومحمد جبارة وإنهم سيواصلون حملة الدفاع هذه إلى أن ينحصر الحق ويسود القانون» مؤكداً وقوف الحزب مع ثوار إريتريا فى نضالهم ضد الرجعية والاستعمار والإمبريالية.

(١) جريدة الميدان - السودانية الناطق باسم الحزب الشيوعى السودانى.
 (٢) أن هذه الحقيقة التى ذكرتها جريدة الميدان هى الواقع التى كانت تعيش فيه الثورة الإريتريّة حيث كانوا ثوار إريتريا يعانون من الحصار الاعلامى والعسكرى من دول الجوار بما فيها السودان قبل ثورة ٢١ أكتوبر فى أيام حكم عبود فكان قادة الثورة على رأسهم الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى الذى كان ينقل الأسلحة فى البدايات الأولى لانطلاقه الثوار بجوازه الدبلوماسى الصومالى عبر سفارة الصومال فى الخرطوم لانتفاذ الثوار لفق الحصار العسكرى عنهم لقد وجد فى حكومة أكتوبر الشعبنة فرصت حيث بذل جهده المقدّر لأخذ موافقة الحكومة السودانية لإدخال هذه الأسلحة عبر السودان إلى إريتريا.

كما أن السيد عبد الوهاب محمد المحامى قد تقدم بعريضة لقاضى جنايات الخرطوم نيابة عن السيد عثمان صالح سبى سكرتير جبهة التحرير الإريتريّة وزملائه أعضاء جبهة التحرير^(١) حيث طالب بإطلاق سراحهم بعد أن ثبت أن الأسلحة التى تم القبض عليهم بسببه قد وصلت السودان بعلم السيد/ رئيس الوزراء وقد أشرف على تفريغها من الطائرة وشحنها إلى المنزل الذى وجدت فيه وكانت كل الإجراءات قد تمت باتفاق وتشاور بين ممثلى الحكومة وقيادات الثورة بقيادة الزعيم الوطنى السيد عثمان صالح سبى.

كما أن الحزب الشيوعى قد أصدر فى ختام اجتماعاته بالبيان حول ملابسه القضية^(٢) وقد أصدر حزب الأمة أيضا بياناً حول هذا الموضوع نفسه فى الملحق كما أصدر الحزب الوطنى الإتحادى بياناً حدد فيه موقفه من هذه القضية. هذا وقد قررت نقابة المحامين السودانيين تكوين هيئة دفاع من ثلاثين محامياً تتولى الدفاع عن جميع المعتقلين وتقديم مذكرة بموكب إلى مجلس السيادة مستنكرين حرق الدستور وسيادة القانون وحرىات المواطنين كما قررت النقابة دعوة الهيئات الوطنية لمؤتمر وطنى لحماية الديمقراطية وسيادة القانون دعم ثورة إريتريا والثورات العربية الأفريقية.. وقد اجتمع فى نفس اليوم مجلس نقابة المحامين وناقش موضوع الأسلحة وأصدر بياناً أعلن فيه وقف المحامين إلى جانب ثورة شعى إريتريا وإدانته المؤامرة الاستعمارية وطالب بإطلاق سراح ثوار إريتريا بقيادة الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وجميع الشرفاء ممن قبض عليهم تنفيذاً لهذه المؤامرة وتسليم جميع الأسلحة

(١) جريدة صوت السودان أوردته هذا الخبر، صدر صفحاتها بالخرطوم.

(٢) انظر بيان الحزب الشيوعى فى الملحق حول هذا الموضوع. محمداً مرقفه من القضية برمتها.

المحتجزة فوراً لثوار إريتريا لإستمرار فى تقديم العون لثورة إريتريا حتى التصر واجراء تحقيق سريع مع جميع من اشترك فى تنفيذ هذه المؤامرة الاستعمارية الرامية لتصفية ثورة الشعب الإريتري^(١). نص البيان فى الملحق وفى الجانب العمالى صرح السيد الشفيح أحمد الشيخ سكرتير إتحاد نقابات عمال السودان لوكاله الأنباء السودانية بهذا التصريح^(٢) بأن إتحاد العمال الذى ظل يقف إلى جانب الشعوب التى تسعى إلى الحرية، يؤكد دون تحفظ أو مواريه مساندة شعب إريتريا فى نضاله الشريف من أجل التحرر، وأن مساندتنا لهم لا تقف عند حد ذلك إن ثورة أكتوبر لا يمكن أن تعان ما لم تفتح صدرها للثوار الأحرار فى كل مكان، وقال السيد الشفيح إن التدبير الذى أدى إلى كشف أمر الأسلحة قصد به محاربة وكشف أساليب الثورة الأريتيرية وقفل الطريق لمساندتها وقصد به داخليا طعن الديمقراطية وإعادة الحكم البوليسى الذى يقوم على التجسس والتأمر الذى جريته البلاد من قبل، وطالب السيد الشفيح بإطلاق سراح جميع المعتقلين وأن يدين مجلس الوزراء الإجراءات البوليسية التى اتخذت ضد الوزيرين والتحقيق فى موضوع إفشاء سر الأسلحة ومعاقبة الذين قاموا بإفشاء هذا السر، وهذا نتيجة لهذا الفقوبات الرسمية والشعبية تم فى يوم الثلاثاء ٨/٦/١٩٦٥ إطلاق سراح السيد عثمان صالح سبى والمناضلين الاريتريين الذى تم اعتقالهم مع بضمان مالى^(٣) وهذا وقد أصدرت السكرتارية العامة لجبهة التحرير الأريتيرية بيان بعض الأفراج عن المناضلين الأريتريين نص البيان فى الملحق^(٤).

(١) عثمان صالح دندن: مصدر سابق ص ١٤٩.
(٢) تصريح الشفيح لوكاله الأنباء السودانية.
(٣) جريدة النيل: نقلا عن مصادر عليا بالداخلية.
(٤) انظر بيان جبهة التحرير الأريتيرية فى الملحق.

وهكذا كانت ردود الفعل التى صاحبت اكتشاف أسلحة برى واعتقال الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى كما شاهدنا فى قصة الاعتقال ولقد أوردت هذه القضية لما سببته من انعكاسات خطيرة على مسار الأحداث فى الساحة الأريتيرية فيما بعد منذ بداية ٦٧ حتى عام ١٩٧٥.

ونتيجة لهذه القضية بعد أن تم إطلاق سراح السيد سبى تم أبعاده من السودان ولدة عشرة سنين لم يدخل السيد سبى السودان مماكن لهذا الأجزاء انعكاسها الخطير فى اثورة الإريتيرية وهى نفس الفترة التى شهدت فيها الساحة الإريتيرية الانقسامات وأزمات على الصعيدين العسكرى والسياسى لأن غياب القائد عن الساحة بالتاكيد له مخاطره وقد ساعد هذا الإبعاد أيضا فى تعميق الفجوة دون أن تأخذ العلاج الصريح والحاسم بسبب بعد المواقع وتفاقم المشاكل دون حل جذرى فكان لهذا الإبعاد والغياب المستفيد الوحيد العدو الإثيوبى برغم من ذلك واصل سبى نضاله الدؤوب لتصحيح ما أخطأ إليه الأشقاء فى السودان بقصد أو بدون قصد.

وخلاصة القول أن وقفة السودان بجميع فئاته ومنظماته وأحزابه المختلفة مع الشعب الإريتيرى وثورته المسلحة كان يعد الزاد القوى الذى رفع معنويات الثوار لمواصلة النضال حتى النصر وهكذا كان الشعب السودان دائما المضيف والسباق فى الخيرات والوقوف وقت الشدة والمحن مع الشعوب المغلوبة على أمرها مهما كانت الظروف الصعاب.

فتحيتنا لهذا الشعب الكريم الذى ساند ثورتنا حتى النصر والإستقلال وقسامنا لقمة العيش وقت الشدة.

عثمان صالح سبى ودوره فى تأسيس منظمة العقاب

فى يونيو عام ١٩٦٧م عقب نهاية الحرب مع إسرائيل والدول العربية بدأت القوات الأثيوبية بشن غاراته المكثفة ضد مواقع الثوار والمدن والقرى الإريتيرية وتسير حملة الإبادة وضد المواطنين العزل لإبادة الشعب حيث مارست أثيوبيا سياسة الأرض المحروقة من القتل الجماعى للمواطنين وإحراق المحاصيل الزراعية والمواشى وتسميم الآبار ما نتج عن ذلك لجؤ العشرات إلى الأرض السودانية من أبناء الشعب الإريتيرى، وخاصة سكان الريف الذى احتضنوا الثورة منذ بداياتها الأولى وما كان من قيادات الثورة الإريتيرية إذا هذه السياسة الإثيوبية الهادفة إلى إبادة الشعب الإريتيرى أمام الرأى العام العالمى الذى أثر الصمت أمام هذه الأعمال البربرية التى كانت تمارسها قوات الاحتلال الإثيوبى فى إريتريا.

وكانت إثيوبيا تعيش فى حالة الفرح والسرور عقب الإنتكاسة التى ألمت بالعرب فى ١٩٦٧ حيث صرح وزير خارجية أثيوبيا فى مؤتمر صحفى بأن عمر التمرد فى إريتريا على وشك النهاية، وذلك أن مصدر إمدادهم وهى سوريا والبلدان العربية الأخرى - حسب اعتقادهم فى أمس الحاجة إلى من يعنهم وإذا هذا الموقف لم تكن أى وسيلة أمام الثورة لتحريك القضية ولفت أنظار العالم إلى الأوضاع السياسية والإنسانية التى كانت تمارسها قوات الاحتلال الإثيوبى وأعمالها البربرى سوى اللجوء إلى الأعمال الفدائية بتدمير الأهداف الأثيوبية ومصالحها الإقتصادية بما فى ذلك الإستيلاء على الطائرات ونسفها، وكانت تعلم قيادات الثورة أن هذا العمل سوف يجد استهجان وعدم الرضى من الرأى العام العالمى وله أيضا مخاطره ولكن لم يكن أمامهم للفت

أنظار العالم نحو القضية الإريتيرية إلا هذ الوسية المحفوفة بالمخاطر فى كل الأحوال وبأقل خسائر بشرية ممكنة وتجنب تفجير الطائرات الأثيوبية بعد خطفها بعد وهى خالية من الركاب، وكان لمثل هذا العمل فى تلك الفترة لم يكن الإريتريون هم البادئون فى هذا المجال الإستيلاء على الطائرات أو خطفها فكانت الولايات المتحدة الأمريكية هى السابقة فى هذا المضمار، فقد أعدت ومولت خطف الطائرات الكوبية المدينة والعسكرية منذ ١٩٥٨م إذ بلغ عدد الطائرات الكوبية المختطفة ٢٣ طائرة ١٠ منها عام ١٩٦٠ و ٩ طائرات عام ١٩٦١ وعدد ١١ طائرة عام ١٩٦٣ ثم عدد ٣ طائرات عام ١٩٦٤، حيث كانت تسمح للخاطفين بتدميرها أو بيعها بالمزاد العلنى أو تركها فى الصحراء عرضه للنهب والعطب^(١). ولم تتوقف الولايات المتحدة الأمريكية عن عمليات الخطف تلك إلا بعد أن أصبحت الطائرات تتخذ اتجاهها واحد نحوها فإن عاصمة كوبا، وقد أصبحت هذه الخاسرة حيث ارتفع عدد الطائرات المخطوفة إلى كوبا قررت بعدها إعادة الطائرات الكوبية المخطوفة^(٢).

على سبيل المثال أيضا فى أكتوبر عام ١٩٦٥ اختطفت فرنسا الطائرة المغربية التى كانت تقل الزعيم الجزائرى أحمد بن بلا ورفاقه وسجنتهم فى باريس لمدة ستة أعوام وإسرائيل لها سجل حافل فى اختطاف الطائرات المدنية أو إسقاطها أو إجبارها على الهبوط فى أراضيها، ومنها الطائرة البريطانية التى كانت من بين ركابها ضباط جزائريين تم احتجازهم فى مطار الد الطائرة السورية التى تم إجبارها على الهبوط وكانت تقل السيد عبد الله الأحمر/

(١) انظر المزيد من التفاصيل كتاب معركة إريتريا ص ٣٥٠ الجزء الأول للمؤلف المناضل عثمان صالح دندن ممثل جبهة التحرير الإريتيرية فى «المملكة العربية السعودية سابقا».

(٢) الجدير بالذكر كانت الطائرات تخطف من خلال عملاء أمريكا ومشاركتها.

الأمين المساعد لحزب البعث العربى الاشتراكى وإسقاط الطائرة الليبية التى راح ضحيتها وجميع الركاب المدنيين وعلى رأسهم وزير خارجية ليبيا^(١) مهما يكن من أمر إنني لن أنكر هذه الوقائع لتثبيت شرعيتها سواء أن كان من الدول أو الأفراد لأن أعمال خطف الطائرات تتناف مع القوانين الدولية والإنسانية.

كما ذكرت لجنت قيادات الثورة الإريتريّة لهذه الأعمال الفدائية فى تدمير الطائرات الأثيوبية لأحاق الضرر والخسائر فى الاقتصاد الأثيوبى وللفت أنظار العالم بنضاله المشروع والتى تأمرت عليه قوى الإمبريالية والصهيونية بتحالفها مع الإمبراطور هيلى سلاسى.

وبالطبع أن الأضرار التى لحقت بالخطوط الجوية الأثيوبية كانت جسمية من جرا والعملايت الفدائية التى تعرضت لها وخرج عدد منها من الخدمة وتقلص عدد ركابها إلى نحو ٤٠ من المائة (٤٠٪) كما امتنعت شركات التأمين عن دفع أية تعويضات من خسائر باعتبار أن ذلك يأتى فى خاتمة «التخريب» لا يشمل التأمين هذه الأسباب التى جعلت قيادات الثورة فى إريتريا وعلى رأسها الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى اللجوء لمثل هذه الأعمال الفدائية ولم تقتصر على الطائرات ولكن شملت أعمال فدائية فى داخل أديس بابا وتخريب خط سكة حديد جيبوتى أديس باب وخط البرى بين عصب وأديس بابا كلها طرق اقتصادية تنقل تجارة أثيوبيا الخارجية والداخلية.

(١) والجدير بالذكر كنت قد حجزت فى هذه الطائرة المنكوبة من بني غازي فى طريقي إلى القاهرة حيث كنت فى زيارة إلى ليبيا وفى بنغازي شاءت إرادة الله لأن يكتب لى عمر جديد تخلفت من الحضور إلى المطار بسبب تأخري فى إجتماعات إتحاد طلاب إريتريا لأنني كنت فى تلك الفترة رئيس الإتحاد العام لطلبة إريتريا لقد وصلت المطار متأخراً من الوقت المحدد بنصف ساعة ولم أتمكن من الالتحاق بالطائرة لأن الوقت قد انتهى. والطائرة غادرت إلى القاهرة

فكرة العقاب

كانت الفكرة من صميم أفكار الزعيم الوطني عثمان صالح سبي للأسباب المذكورة ولقد كونها من مجموعة العقاب الفدائية من كوادر لتنظيم جبهة التحرير الإريتيرية المتواجدين فى الخارج ومن أعضاء مكاتب جبهة التحرير الإريتيرية خارج الوطن ولقد تكفل المناضل الكبير والزعيم الوطني الفلسطيني الشهيد أبو على إياى (وليد نمر) أحد قادة فتح الكبار بالإشراف بنفسه فى أحد المعسكرات الفلسطينية بتدريب عدد من فدائى جبهة التحرير الإريتيرية على الأعمال الفدائية وطرق إستخدام المتفجرات والعبوات الناسفة إلى غير ذلك من متطلبات الأعمال الفدائية^(١).

ولقد تأسست منظمة العقاب التابعة لجبهة التحرير الإريتيرية من المجموعات والكوادر التى كانت محيط بالزعيم عثمان صالح سبي^(٢) وذلك من أجل تحقيق فك الحصار الذى كان مفروض على الثورة وبهدف إلحاق أضرار إقتصادية بالعدو الأثيوبى والقضاء على الحصار الإعلامى والحاق بالإقتصاد

(١) كان الزعيم الوطني عثمان صالح سبي تربطه علاقة نضالية قوية وطيدة مع قيادات الثورة الفلسطينية وعلي رأسها فتح وبزعامة أبو عمار وأبو جهاد وخاصة فى الفترة التى كانت تواجه فيه الثورة الإريتيرية من حصار إعلامى مستعمد فكانت فتح خير معين للثورة الإريتيرية فى شتى المجالات العسكرية والسياسية فى وقت الشدة حيث تتلقى جبهة التحرير الإريتيرية مبلغ شهريا كانت تغطي نفقات بعد المكاتب فى الخارج وعلي رأسها مكتب ببيروت ولقد نمت علاقة الثورة الفلسطينية مع الثورة الإريتيرية منذ البدايات الأولى.

(٢) ونذكر منهم على سبيل المثال المناضل الكبير محمد عثمان يوسف الذى تقلد عدة مناصب قيادية فى الثورة الإريتيرية آخر منصب تقلده كان ممثلاً لجبهة التحرير الإريتيرية التنظيم الموحد فى المملكة المتحدة «بريطانيا» وكان من تلامذه الزعيم الوطني ومن رفاقه الأقربين طوال فترة نضاله الوطني فى الثورة.

الأثيوبي بالداخل والخارج بالخسائر الفادحة وكانت مهمة مؤقتة ومحددة الأهداف والمواقع بعد أن أدت مهمتها بالكامل توقفت عن النشاط الخارجي للثورة فيما يتعلق بالأعمال الفدائية حيث قامت بها مجموعة من الفدائيين الأبطال بكل دقة وإحساس بالمسئولية تجاه قضيتهم الوطنية ومن أجلها ضحو بحياتهم سعياً للحرية^(١).

وكانت أول عملية في فرانكفورت في حوالى الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء ١١ مارس ١٩٦٩ تحطمت طائرة ركاب أثيوبية من طراز بونج ٧٠٧ في مطار فرانكفورت بألمانيا الغربية على أثر انفجار قنابل موقوتة وضعها فدائيو (العقاب) تحت المقاعد الملاصقة لجناحي الطائرة انقسمت إلى جزئين حيث انفصلت مقدمتها عن باقى أجزائها، ولم يصب أى أحد بأذى إذا كان توقيت تفجيرها ملائماً مع خلو الركاب منها حتى عمال النظافة في مطار فرانكفورت كانوا قد انهما عملهم وغادروا الطائرة قبل انفجارها^(٢).

وكان للحادث ردود فعل عالمية حيث أصدرت الحكومة الأثيوبية بياناً

(١) وعلى رأس هؤلاء المناضل الكبير على سيد عبدالله الذى أبلى بلاءً حسناً في الثورة الإريترية وقدم الكثير من التضحيات والفداء ويعد من أشجع الفرسان ولأبطال الذى تفخر بهم ساحة النضال الإريترية وقد تقلد عدة مناصب قيادية في الثورة الإريترية وكان من كبار مؤسسي قوات التحرير الشعبية ومن كبار قيادات الجبهة الشعبية. وبعد الاستقلال كان وزيراً للداخلية ثم عين وزيراً للتجارة مؤخراً في الحكومة الإريترية. وهو من أبطال عملية باكستان الفدائية.

وهناك يبعث إلي اذكر المناضل المقاول محمد أدريس ظلل بظل عملية باكستان ورفيق الزعيم الوطني عثمان صالح سبي في التدريب والنضال وكان المناضل طوال من أخلص مرافق الزعيم الوطني طوال حياته النضالية ومن حراسيه المخلصين وهناك عدد من المناضلين منهم سهم الليل الفدائي محمد سعيد صالح سائقور والشهيد محمد سعيد برحتو. الفدائي قسهاى أبرها فكاك الفدائي الشهيد على محمد عمر، والفدائي الشهيد حامد شنين، والفدائي الشهيد محمود سليمان والفدائي محمد صالح قلى. والمناضل محمد على آقروورة من رؤساء المكتب الخارجية في جبهة التحرير الإريترية.

(٢) وقد قدرت صحيفة (سودنشي زينوقع) الألمانية الخسائر بمبلغ ٢٥ مليون مارك ألماني.

اتهمت فيه الجمهورية العربية السورية بتدبير الحادث، وردت سوريا ببيان نفت فيه المزاعم الأثيوبية، وهدد الإمبراطور هيلا سيلاسى باتخاذ إجراءات صارمة ضد الجالية العربية في إريتريا وإثيوبيا، أما الفدائيان اللذان نفذوا العملية فقد تمكنا من مقادرة مطار فرانكفورت بسرعة حيث كانت قد اتخذت ترتيبات مسبقة في مقادرة ألمانيا الغربية إلى ألمانيا الشرقية حيث كان يحملان جوازات سفر أثيوبية مزورة ثم عاد إلى مكان انطلاقهم بسلام بعد أن نفذ مهمتهم بدقة متناهية وهم ما زال أحياء يرزقون حيث كانت لهم اسهامات في النضال الوطني لدواعى أمنية لم نذكر اسمائهم على وجه الخصوص ولمصلحتهم ولو أن العملية مر عليها أكثر من ٢٦ عاماً^(١).

العملية الفدائية الثانية لمجموعة العقاب:

نفذت في كراتشى بباكستان في يوم ٨ يونيو عام ١٩٦٩ شن فدائيو «العقاب» هجوماً ضد الطائرة الأثيوبية في كراتشى في سلسلة من العمليات العسكرية استهدفت تحطيم المنشآت الحيوية للاقتصاد الأثيوبى. ولم يمض سوى نحو ٣ شهور على العملية الفدائية الأولى في فرانكفورت حيث أعلنت جبهة التحرير الأريتيرية أن ثلاثة فدائيين من مجموعة العقاب نفذوا عملية الهجوم على الطائرة الأثيوبية من طراز بوينج ٧٢٠ وهى جاسمة فى مطار كراتشى الذى وصلت إليه قادمة من القاهرة فى طريقها إلى نيودلهى. تسلل الفدائيون الثلاثة إلى ساحة مطار كراتشى عبر أسلاك الشائك المحيطة باتجاه الطائرة الأثيوبية الهابطة بكل أسلحتهم^(٢).

(١) انظر لمزيد من التفاصيل المصدر السابق ص ٣٥٢.

(٢) عدد الأسلحة التي استخدمت في الهجوم تقدر بعدد ٣ رشاش كلاشنكوف - اخصص حديد - قنابل يدوية ومتفجرات من مادة ت. ن. ت. مع ال صواعق اللازمة وكانت هذه الأسلحة قد جلبها الزعيم الراحل عثمان صالح سبي إلى كراتشى مقدماً سبق بنقل هذه الأسلحة قبل تنفيذ العملية مستخدماً جوازه الدبلوماسي الصومالي وبعد أن أمن لهم كل الأجواء والاحتياطات والمعلومات اللازمة للتنفيذ قادرة سبي باكستان في طريقه إلى بيروت

حيث صعد إثنان من الفدائيين إلى متن الطائرة وأخلوها من ركابها وطاقم الطائرة الذين كانوا مواصلين رحلتهم إلى نيودلهي ومن ثم شرعوا في وضع المتفجرات عند دواليب الطائرة الأمامية والخلفية، وأوصلوا المتفجرات بالصواعق الشديدة الانفجار مما أدى إلى تفجير الطائرة وتطاير حطامها، وقد صادف وصول سيارة تزويد الطائرة بالوقود ولم يتنبه عمالها إلى وجود الفدائيين وقبل تفجير الطائرة بقليل وبينما هم يفرغون الوقود إلى خزان الطائرة قتح أحد الفدائيين ينران رشاشة على جسم الطائرة وتدفق البترول واشتعلت النيران لتغطي مساحة كبيرة من ساحة المطار، كادت أن تطل الطائرات الأخرى المتواجده آنذاك في المطار بجوار الطائرة الأيوبية المستهدفة، وبعد أن أنهى الفدائيين الثلاثة عملهم سلموا أنفسهم وأسلحتهم للسلطات الباكستانية التي هرعت إلى موقع الحادث وفق التعليمات القيادية مسبقا وأقسحوا عن هويتهم وهدفهم من تنفيذ العملية وأنهم فدائيون من جبهة التحرير الإريرية وكان بحوزة الفدائيين منشورات تتوضح الأعمال الوحشية التي ارتكبت ضد شعب إريتريا.

وفي ٣٠ يونيو عام ١٩٦٩ مثل الفدائيون الثلاثة أمام محكمة باكستانية، وأمام المحكمة الباكستانية وقف نقيب المحامين في باكستان متطوعا ومعه سبعة محامين آخرون للدفاع عن الفدائيين الثلاثة، موضحين للمحكمة أن هؤلاء الفدائيين ما هم إلا جنود محاربين في جيش التحرير الإريري وأن حادث تفجير الطائرة الأيوبية ما هو إلا تعبيراً عن دافع سياسة ضد الدولة المالكية، وصدر الحكم على الفدائيين بالحبس لمدة عامين، وبعد ذلك تم الإفراج عنهم وواصلوا مسيرتهم النضالية، وكان القائد الشهيد أبو جهاد دور كبير للقيام بمساعي لدى السلطات الباكستانية للإفراج عن المعتقلين الإريريين عند زيارته لباكستان قادماً من الصين وزارهم في السجن وأمر لهم ممثل فتح

المناضل خالد الشيخ بتقديم المساعدة الممكنة لهم، ومن جانب إثيوبيا كانت قد أوفدت وزير الدولة الإثيوبي «سيوع حرقوت» متزوج حفيده الأمبراطور وهو من أصل إريتري، للمساعدة بتسليم الفدائيين الثلاثة إلى الحكومة الإثيوبية وبعد إقامة الوزير الإثيوبي والوفد المرافق له عشرة أيام في كراتشي باءت محاولاتهم بالفشل^(١) وقد استشهد أحد الفدائيين الثلاثة، معه المناضل منها أبرها فكاك كان قد التحق بالثورة بعد هروبه من فرقة الكوماندو الإثيوبية واشتهد فيما بعد وأما الآخرون ما زالوا على قيد الحياة^(٢).

والعملية الفدائية الثالثة:

تمكن فدائي جبهة الديمقراطية الإريترية (العقاب) من الاستيلاء على الطائرة الإثيوبية من طراز DC6 على قلب العاصمة الإثيوبية - أديس أبابا وإجبارها على الهبوط في مطار عدر. بعد أن كانت في طريقها إلى مدينة هرر، وكانت هذه العملية من أجراً للعمليات الفدائية من حيث الموقع والتوقيت. فقد اهتزت أجهزة الأمن الإثيوبية في أديس أبابا التي كانت تستعد لاستقبال رؤساء الدول الأفريقية، وتمت العملية بدقة في يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٩^(٣) (أنظر بيان الجبهة في هذه العملية في الملحق).

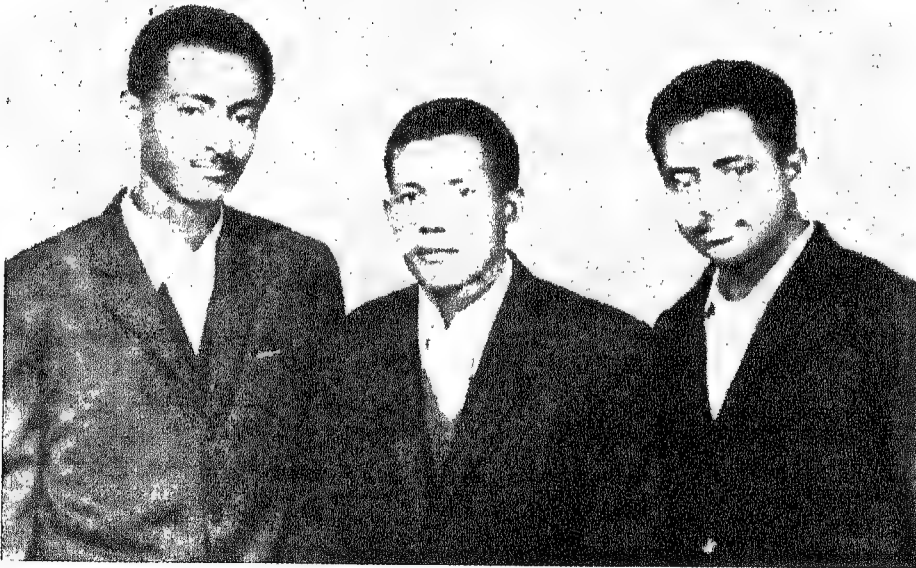
(١) سيوم حرقوت: كان يمثل الحكومة الإثيوبية في تلك الفترة والآن بعد الاستقلال من الشخصيات النافذة في الحكومة الإريترية والتي أسهمت دور كبير في مشروع الدستور الإريترية في حين أحد أبطال هذه العملية يجوب شوارع أسمرا بحثاً عن العمل ولاحياته عن تناوي؟

(٢) لمزيد من التفاصيل أنظر المصدر السابق ص ٣٥٤.

(٣) والجدير بالذكر قبل تنفيذ العملية الفدائية المذكورة كانت أحد عناصر الجبهة النشطة قد سرقت الأسلحة المستخدمة في العملية إلى داخل أديس أبابا كما أنها تمكنت من تسريب مذكرة شكوي الشعب الإريترية إلى رؤساء الدول الأفريقية المؤقرين حيث فوجيء الجميع بتوزيع تلك المذكرة في قاعة المؤتمرات، والتي تطالب بإدراج ومناقشة قضية شعب إريتريا المناضل وتفرض فيها عملية الإبادة التي تمارسها إثيوبيا ضد الشعب الإريترية، وتشير المذكرة بأن جيش التحرير الإريترية وفدائية يعملون ما بوسعهم إذا ما أستمرت إثيوبيا في أعمالها الوحشية وأن الأهداف الاقتصادية الإثيوبية سوف تجتهد التدمير من جانب الثوار حتي يتم الاعتراف بحقوقهم الوطنية في الحرية والاستقلال.

شهداء الثورة والعقاب

- الشهداء الخالدون ... أولئك الذين قدموا اغلى ما يملك الإنسان وهى حياته فى سبيل . الوطن .. هؤلاء هم الذين ادوا دورهم كاملاً فى سبيل . القضية .. وكان واجباً علينا ذكرهم دائماً وفاء واستلهاماً لنستمد القوة والعزيمة والاسرار من بسالتهم وهم
- ١- الشهيد / على محمد عمرو وقد استشهد فى عملية مدريد فى عام ١٩٦٩
 - ٢- الشهيد / حامد إدريس سعيد ايضاً استشهد فى نفس العملية .
 - ٣- الشهيد محمود سليمان كان زميلهم فى عملية مدريد وقد تم اعتقاله ومكث عاماً بسجن مدريد . وبعد الافراج عنه التحق بالميدان وقد استشهد فى عام ١٩٩٣ بداخل اربيريا (١)



١ - من ارشيف البطولة بعض الشهداء - مكتب الجبهة بدمشق

برلمانيون صوماليون يناشدون الرئيس الباكستاني

بعث مجموعة من أعضاء البرلمان الصومالي البرقية التالية إلى الرئيس الباكستاني محمد يحيى خان طالبين الإفراج عن المعتقلين الإريتريين الثلاثة: «عن ممثلى الشعب الصومالى أعضاء البرلمان نناشد فخامتكم الإفراج عن الثوار الإريتريين الذين اعتقلتهم السلطات الباكستانية أثر تدميرهم الطائرة الاثيوبية ونحن علي ثقة من ادراككم للدوافع الوطنية التى حدث بهم إلى اتخاذ هذا المسلك حيث أن شعبهم يتعرض لحرب إبادة من قبل اثيوبيا كما نناشدكم تأييد كفاح شعب اريتريا المسلح حتى ينال هذا الشعب حقه فى الاستقلال»^(١).

توقيعات:

عمر محمد عبدالرحمن

اينان ورسمه نور

على ورسمه نور

ابراهيم كاديد مير شيل

الشيخ بارى عبدالرحيم

عمر عرتي كليب (سفير الصومال باثيوبيا)

محمد شيخ يوسف حسين (وزير الشئون الصومالية السابق)

ياسين علي آدم

علي محمد كودان

محمد جامع عيسى (مدير وزارة التخطيط سابقا)

(١) الثورة الإريترية أغسطس ١٩٦٩ بيروت.

رسالة من وراء القضبان

من وراء قضبان السجون وحيث تجرى محاكمتهم فى كراتشى، بعث فدائيو أريتريا الأشاوش رسالة كان محتواها انعكاسا للإيمان والشجاعة وتقبل أقصى التضحيات بنفس راضية فى سبيل الوطن.

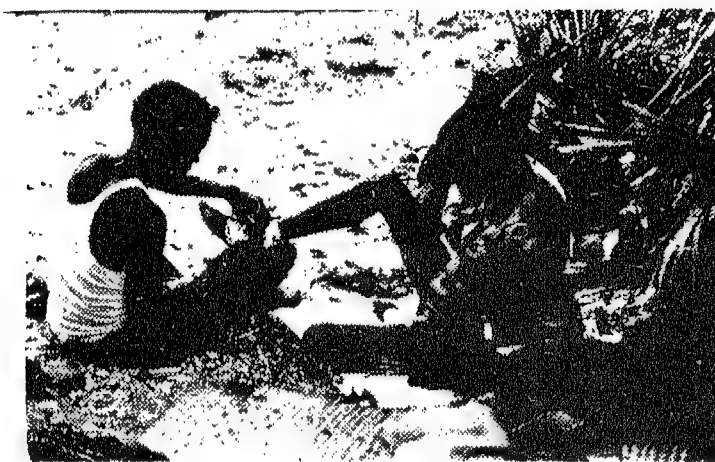
ورغم الأصرار البالغة التى أصابت الطائفة الاثيوبية إلا أن فدائيينا الأبطال عبروا عن عدم الرضا لكون الظروف لم تمكنهم من تحطيم الطائفة تحطيما تاما (وذلك لبعد الهدف وصعوبة الوصول إليه ونوع الذخيرة.. الخ)، ولكننا عملنا ما أمكن تنفيذه وتحقيق شىء أحسن من لا شىء. ومع كل ذلك لا نحس أننا إدينا واجبنا على الوجه الأكمل - وأنها بداية فى سلسلة الضربات التى سوف توجه ضد منشآت أثيوبيا).

واستطرد الأبطال «نرجو أن تعطوا الأولوية للقضية بدلا عنا، إننا مستعدون أن نواجه القانون بكافة احتمالاته وكلنا ثقة فى نفوسنا، إننا نكتب بهذه الرسالة من داخل السجون ولم نستطع أن نشرح تفاصيل أوضح لإننا تحت المحاكمة ولا نثق بوصول رسالتنا إليكم»^(١).

إن هذه الرسالة التى تقتصر على سطور قلائل إنما تسجل لأبناء شعبنا مجدا نضاليا يرقى فى روعته إلى الأمجاد التى سجلها المناضلون فى فيتنام والجزائر وسائر بقاع الأرض فى صراعهم العادل ضد قوى الشر والاستعمار. تحية للأبطال الثلاثة فسهوى وعلى ومحمد..

وتحية للمناضلين فى كل مكان..

(١) هذه نص الرسالة التى بعث بها الفدائيون الثلاثة المناضل علي سيد عبدالله والمناضل فسهوى ابرها فكاك والمناضل محمد إدريس طلول إلى القائد عثمان صالح سبي من وراء القضبان تعمدت ذكرها فى ملحق الوثائق كما جاءت.



الفدائي محمد صالح قلى، وخاطف الطائرة الحبشية إلى عدن بمسدس فاسد، يعالج جرح برجل المقاتل صالح قائد المجموعة. إن الفدائي هو في نفس الوقت محمد صالح ممرض جيد ومثقف، وفدائي جريء، وبسيط جدا طيب لأبعد الحدود وهو صغير جدا في السن



للأبطال الثلاثة

شهداء الثورة والعقاب:

الشهداء الخالدون أولئك الذين قدموا أغلى ما يملك الإنسان حياته في سبيل الوطن.. هؤلاء الذين أدوا دورهم كاملاً في سبيل القضية. وكان واجباً علينا ذكرهم دائماً وفاء واستهلاماً لنستمد القوة والعزيمة والأصرار من بسالتهم وهم:

- ١ - الشهيد على محمد عمر وقد استشهد في عملية مدريد في عام ١٩٦٩.
- ٢ - الشهيد حامد إدريس سعيد أيضاً استشهد في نفس العملية.
- ٣ - الشهيد محمود سلمان كان زميلهم في عملية مدريد وقد تم اعتقاله ومكث عاماً يسجن بمديرية. وبعد الأخراج عنه التحق بالميدان وقد استشهد في عام ١٩٧٣ بداخل إريتريا^(١).

(١) من أرشيف البطولة يعد الشهداء - مكتب الجبهة بدمشق.

العملية الفدائية الرابعة

كان الهدف الاستيلاء على الطائرة الأثيوبية من طراز بوينج ٧٢٠ من مدريد باسبانيا متجهة إلى أثينا فاديس أبابا.

وكانت المجموعة الفدائية الثلاثة تتكون من المناضلين الثلاثة على محمد عمر، وحامد شنيني، ومحمود سليمان، وصل الفدائيين الاثنيين من مجموعة العقاب إلى مطار مدريد قادمين من روما حيث كان قد تم لهم تريب الحجز على الطائرة الأثيوبية وصعدوا الطائرة الأثيوبية وفق الخطة المرسومة لهم وأخذوا مقاعدهم فيها^(١)، وأقلعت الطائرة بينما تخلف ثالثهم الذي كان قد قبض عليه في الحدود الأسبانية بالصدفة للاشتباه في حقيبة يده والتي كان يوجد فيها السلاح الذي يستخدم للإستيلاء على الطائرة وأجرى معه التحقيق، ومن خلال هويته والذي إذ كان يحمل جواز سفر أثيوبي وبالرغم من أن الفدائي محمود سليمان لم يعترف بالهدف الذي جاء من أجله إلى أسبانيا حتى لا يكشف زملاؤه إلا أن السلطات الأسبانية حذرت قبطان الطائرة الأثيوبية بإلقاء القبض على أثيوبي وبحوزته متفجرات ومسدسات مما ساعد على تحديد هوية الركاب الاثنيين. وتم اعدامهم فوراً داخل الطائرة.

(١) والجدير بالملاحظة: أن الحكومة الأثيوبية أثمر العمليات الفدائية المتكررة التي تعرضت لها طائراتها كانت قد شددت الحراسة عليها واتخذت تدابير أمنية أخرى وكان علي الطائرة المستهدفة حارسا بمسدسات ذات الطلقات المطاطية وقد وضعت بطاقات كتب عليها (محجوز) لفصل المقاعد عن بعضها البعض في مقدمة الطائرة حيث الدرجة الأولى المواجهة لغرفة القيادة.

العملية الغدائية الخامسة

وكان بطلها الذى استشهد قبل العملية المناضل محمد سعيد برجى من الطلبة الإريتريين الذين كانوا يدرسون فى القاهرة التحق بصفوف المتطوعين عام ١٩٦٩ فى منظمة العقاب حيث كان توجهه إلى روما بهدف نسف السفارة الأثيوبية فى روما. الأثيوبية فى إيطاليا لتعطيل زيارة الإمبراطور هيل يسلاسى الذى كان ينوى زيارتها للفت أنظار الرأى العام الإيطالى والعالمى إلى ما تقوم به أثيوبيا وما ترتكبه من إبادة ومذابح جماعية ضد المواطنين العزل فى إريتريا وهنا تدخل القدر حيث انفجرت عليه القنبلة التى كانت تعمل وفق جهاز التوقيت فى وجهه وهو داخل غرفته بالفندق وأودت بحياته، وذلك يوم ٢٠ يونيو ١٩٦٩.

العملية الغدائية السادسة

كانت العملية السادسة استهدفت محطات القطار فى جيبوتى خط ديرداوة حيث قام بالعملية أحد المناضلين من قيادات التنظيم وبمساعدة عدد من أعضاء التنظيم فى جيبوتى^(١) حيث فجر عربات القطار وتم تعطيل الخط لأنه كان هدف اقتصادى إثيوبى يعد من الأهداف الإستراتيجية لإثيوبيا وكانت هذه العملية من أنجح العمليات حيث أزجت السلطات الفرنسية التى كانت

(١) وكانت هذه العملية التى نفذتها العقاب تحت إشراف أحد المناضلين من المكاتب الخارجية والذى كان من قيادات التنظيم لاداعي لذكر اسمه لاعتبارات أمنية ولكنه موجود اسمه فى سجل التاريخ الإريتري المعاصر لأنه علي قيد الحياة وشغل عدة مناصب فى الثورة ويعد من قيادات الثورة البارزين الذين لهم اسهاماتهم فى النضال الوطنى الإريتري.

تقوم بحراسة هذا الخط فى جيبوتى وقد أدت العملية أهدافها بدقة متناهية دون أن يجرى أى خلل لأفراد العملية الذين عادوا إلى قواعدهم سالمين، والتي هزت أركان أثيوبيا والسلطات الفرنسية فى جيبوتى.

وفى نفس التوقيت ٢٨/٤/١٩٦٩ فى ليلة واحدة قامت مجموعة أخرى بتدمير مكاتب سكة الحديد فى أديس أبابا قام بهذا العمل البطولى أفرادها ثم عادوا إلى مواقعهم سالمين وكانت هناك عمليات أخرى استهدفت المصالح الأثيوبية الاقتصادية فى مناطق عديدة فى الداخل والخارج لتدمير الاقتصاد الإثيوبى.

وهكذا كانت العمليات الفدائية التى قامت بها العقاب والتي أسسها الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى من أجل لفت أنظار العالم لنضال إريتريا والعمليات الإجرامية التى كانت تقوم بها إثيوبيا ضد المواطنين الأبرياء وأتت هذه العمليات أهدافها بدقة وأتت ثمارها حيث شجعت العديد من الحركات المناهضة للنظام الإثيوبى وخاصة المناضلين الأحرار من الشباب الإريتري والأثيوبى معبرين تضامنهم مع نضال الشعب الإريتري، حيث تم اختطاف طائرة حربية أثيوبية من قاعدة (دبرزيت الجوية وهى من طراز «كانبيرا» قاذفة القنابل بريطانية الصنع يقودها طيار إريتري (حرقوت أفورقى) وذلك فى شهر نوفمبر ١٩٧١ بعد أن صدرت إليه تعليمات بالتوجه إلى مطار اسمرا العسكرى لضرب مواقع الثوار ولقد توجه عكس ما طلب منه حيث هبط بطائرته قاذفة القنابل فى مطار عسكرى سرى فى شمال الصومال، ولجدير بالذكر قام السفير الصومالى بإبلاغ حكومته بالأمر وقدموا له التسهيلات، واتفق على كلمة السر فى الزمان والمكان الذى ستهبط فيه الطائرة الحربية الأثيوبية، مع

تزويده بالخرائط اللازمة التي تحدد خط سيره داخل الأجواء الصومالية بناء على رغبة الطيار أفورقي، ولقد تمت العملية بسلام وزود الطيار بجواز سفر صومالي وسافر إلى جده لمقابلة الزعيم الوطني عثمان صالح سبي حيث أحاطت أفورقي علما للسيد عثمان بمعلومات قيمة عن سلاح الطيران الأثيوبي والتعزيزات الأخيرة التي تمت مؤخرا إلى هذا السلاح الخطير منها تزويد سلاح الطيران الأثيوبي بعدد ١٧ طائرة تتضمن طائرات تدريب قادمة من إيران في عهد الشاه السابق.

لقد سبق ترتيب تأمين اختطاف هذه الطائرة بسرية تامة حيث كانت أثيوبيا لا تملك من هذه الطائرات سوى اثنتين أحدها ثم خطفها بعد تعطيل الأخرى، بترتيب من قيادات الثورة بإيجاز لتضافرها أنشطة في أديس أبابا وأحبطت هذه العملية بسرية تامة حتى بعد تنفيذها وأجريت الترتيبات لانجاحها بعد اتصال أجرته عناصر جبهة التحرير الإريتريّة النشطة في أديس أبابا مع سفير الصومال السيد عبدالرحمن علي (تور) والذي كان سفيراً للصومال في أديس أبابا حيث كانت له علاقة وطيدة مع الزعيم الوطني عثمان صالح سبي وقيادات الثورة الإريتريّة منذ أن كان سفيراً لبلاده في السودان وكان له اليد الطولى في نقل الأسلحة التي قبضت في السودان عام ١٩٦٤ وكان من النشطين بفاعلية في هذه القضية باعتبار عثمان صالح سبي كان يحمل جواز سفر صومالي دبلوماسي ويعد دبلوماسيا من رعاية السفير وهذه الصفة الذي دخل بموجبها رسميا لدى السلطات السودانية في تلك الفترة^(١)

(١) أفورقي: كان في سلاح الطيران الأثيوبي إريتري الجنسية وأنه كان في أحد الخلية السرية لجبهة التحرير الإريتريّة في أديس أبابا قام بهذا الدور البطولي بتهجه من قيادات التنظيم.

أيام شاه إيران إلى أسمر مباشرة وهذا وانتقل الطيار الإريتري أفورقي للعلم كمدرّب طيران في إحدى الدول الشقيقة بمعرفة جبهة التحرير الإريترية وبناء على طلبه وهكذا نستطيع أن نقول أن الأعمال الفدائية التي قامت به منظمة العقاب في الداخل والخارج والذي استهدف الاقتصاد والأهداف العسكرية الإثيوبية كان لها أثر كبير في لفت أنظار العالم حيث أصبحت القضية الإريترية والثورة الإريترية تحظى باحترام وتقدير من الحركات التحررية في العالم وتعد من الثورات القليلة التي لم تتورط في الإقتيالات والتصفيات الجسدية في الخارج ورغم الوحشية التي كان يتعرض لها الشعب الإريتري ولقد أحبطت أيضا الكثير من محاولات إثيوبية لتصفية قيادات الثورة في الخارج وعلى رأسهم الزعيم الوطني عثمان صالح سبي.

قصة محاولة إثيوبية للتخلص من الزعيم

الراحل عثمان صالح سبي في الخارج

أثر تكرار عمليات العقاب الفدائية التي استهدفت الخطوط الإثيوبية والتي أدت هذه العمليات إلى تقلص ركبها إلى ٤٠٪ مما ألحق بالخسائر كبيرة ثم تلى ذلك هروب طائراتهم وعدد من الطيارين الإثيوبيين من إثيوبيا إلى البلاد المجاورة كما أوضحنا مما أصاب الطيران العسكري الإثيوبي بشلل مما ترك أثر الشكوك في معظم الطيارين الأريتريين الذين كانوا في صفوف سلاح الطيران الإثيوبي عمدة المخابرات الإثيوبية إلى خطة للتخلص من مدبر هذه العمليات الفدائية التي لها أثر كبير في نفوس المسؤولين وعلى رأسهم هيلي سلاسي وأول هذه المحاولات حيث قام المحلق العسكري الإثيوبي في عدن تجنيد أحد

العاملين فى المطعم الإيطالى فى عدن لدس السم فى الطعام حيث إعتاد الشهيد تناول طعامه فى هذا المطعم ومن بين العاملين كانت هناك فتاة من أب إيطالى وأم إريتريه وكانت تهتم بخدمته ولقد لاحظ أن الطلب كان غير المطلوب فأسرعت فى سحب الطبق من أمامه مع الاعتذار وأوضحت فيما بعد أنها كانت تشك فى تردد الملحق العسكرى الإثيوبى إلى المطعم كما كانت هى بدورها تتصرف مع هذا الزبون المهم^(١) والجدير بالذكر أن هذه الفتاة كانت من المتعاطفين مع الثورة الإريتريه ومنذ تلك الحادثة توقف الشهيد تناول الطعام فى ذلك المطعم بتحذير من أجهز أمن الثورة الإريتريه واليمينية.

المحاولة الثانية التي تعرض لها الزعيم عثمان صالح سبى

لجئت السلطات الأثيوبية وأجهزة أمنها إلى حيلة أخرى عندما فشلت فى المحاولات الأولى فقد استأجرت خطوط طيران الشرق الأوسط طائرة تابعة للخطوط الجوية الأثيوبية بكامل طاقمها للعمل فى الخطوط ما بين عدن - جدة - بيروت وبالعكس بشكل مؤقت وكان الهدف من تأجيرها لخطوط الشرق الأوسط خطف من تعتبره العقل تسهيل مهمة المدبر لعمليات خطف طائراتها حيث كانت قد تجمعت لدى المخابرات الإثيوبية أن العقل المدبر لهذه العمليات الفدائية هو المناضل عثمان صالح سبى زعيم الثورة الإريتريه كما أن الزعيم سبى كان قد اعتاد السفر من بيروت إلى عدن عبر خطوط الشرق الأوسط وكان الزعيم الوطنى فى عدن يهتم السفر إلى بيروت ولكن المخابرات الفلسطينية أشعرت ممثل التنظيم السيد عثمان صالح دندن عبر ممثل فتح

(١) هذه المعلومة من شريط جهاز أمن الثورة التابع لقوات التحرير الشعبية، وأيضاً من كتاب معركة إريتريا - للمؤلف عثمان صالح دندن - مرجع سابق ص ٣٦٣.

أبو فهد ولقد صارع ممثّلنا إيلاق المعلومة للمناضل عثمان وتحذيره فى عدم صعود طيران الشرق الأوسط من عدن، وجدة وبيروت حيث توفرت المعلومات التى كانت قد وضعتها أجهزة المخابرات الأثيوبية بإنزال عثمان صالح سبى ومرافقيه إلى أسمرأ منها وهكذا أحبطت المحاولة الثانية من قبل المخابرات الإثيوبية ضد الشهيد عثمان صالح سبى.

المحاولة الثالثة

أحبطتها أجهزة أمن الخليج بالتنسيق مع مكتب جبهة التحرير الإريتريّة قوات التحرير الشعبىة فى الخليج عندما أرسلت إثيوبيا مجموعة من الانتحاريين صعودوا من الدوحة فى الطائرة حيث قدموا من البحرين مع ركاب الترانزيت فى طريقهم إلى أبو ظبى، وكان الشهيد عثمان صالح سبى. معه عدد من قيادات الثورة حاجزين فى نفس الطائرة إلا أنهم تخلّفوا عنها بترتيب من أجهزة الأمن الخليجية. ووضع المجموعة الأثيوبية الفدائية تحت المراقبة الدقيقة من أجهزة الأمن الخليجية.

حتى مغادرتهم الإمارات إلى إثيوبيا وهكذا أحبطت هذه المؤامرة التى كانت تستهدف حياة الزعيم سبى.

إعتقال عثمان صالح سبى ورفاقه من القيادات الإريتريّة فى السودان

١٩٨٦/١٠/٢٠

أثر محاولة الأغتيال التى تعرض لها زعيم جبهة التحرير الإريتريّة اللجنة

(١) كسلا: مدينة سودانية بالقرب من الحدود الإريتريّة وهي تقع فى الأقليم الشرقى من السودان وأن هذه المدينة كان يلاحظ فيها بنشاط الشوار منذ بداية الثورة بحكم القرب والجيرة وفيها أيضا العديد من اللاجئين الإريتريين.

الثورية السيد/ عبدالقادر جيلانى فى مدينة كسلا السودانية^(١) حيث صارت السلطات السودانية أثر الحادث إلى اعتقال عدد من القيادات الإريترية وعلى رأسهم الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وقد بلغ عدد القادة الإريترين الذين احتجزتهم السلطات أكثر من أربعين شخصا من مختلف الفصائل.

وقد أعلنت القيادات الإريترية بأن الحادث من تدبير إثيوبيا بهدف أحداث المزيد من الانقسام فى صفوف الإريترين والإيقاع بين الحكومة السودانية والقيادات الإريترية كما وصف بعض المراقبين أن الحادث لم يستبعدوا أن تكون بعض الجهات الإريترية مسؤولة عن الحادث فى إطار عملية تصفية حسابات مع عبدالقادر جيلانى. ولكن من خلال التحقيقات أثبت أن كل الشواهد تدل على أن إثيوبيا كانت ضالعة فى هذا الأعتداء للإعتبارات المذكورة. ولقد تمكنت سلطات الأمن فى كسلا من القاء القبض على الجانى وتأكدت السلطات السودانية من المسؤول من هذه العملية والهدف منها وكان فى ذلك الوقت وزير الداخلية السيد أحمد حسين عضو قيادة حزب الاتحاد الديمقراطى والصادق المهدي رئيسا للوزراء وبعد فترة أطلق سراح القيادات الإريترية وعلى رأسهم الزعيم سبى وكان الزعيم الراحل يوجه عمل التنظيم السياسى وهو داخل المعتقل وذلك بتكليفه بعض الكوادر القيادية من التنظيم الموحد وإبلاغ البعثات الدبلوماسية فى الخرطوم ومراسل وكالات الأنباء العالمية كان ذلك كوسيلة للضغط على الحكومة السودانية وفى هذا الإطار تدخلت السلطات السعودية للأفراج عن قادة الثورة الإريترية وبجهود المملكة تم الإفراج عنهم.

وهنا يحضر من مواقف الزعيم سبى فى مواجهة العميد محمد عثمان كرار حاكم الأقليم الشرقى أن ذاك.

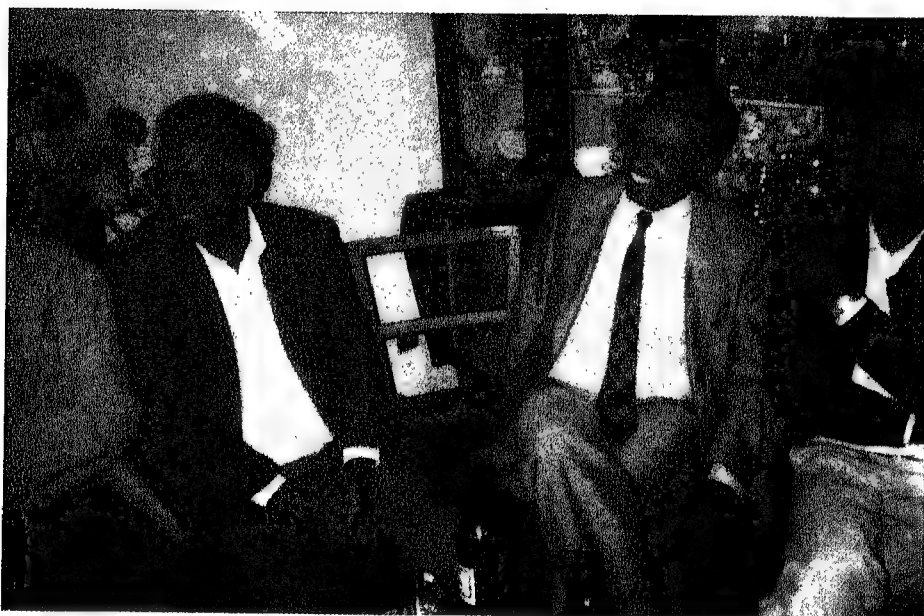
لقد تحدث الكثير أمام حشد جماهيرى فى مدينة كسلا ووصف الجبهة والثورة الإريترية بعبارات جارحة ومشينة لا تليق بالمقاتلين ووصف اللاجئيين الإريترين بالحصالة وضمن ما قاله عبارته المشهورة «ضيف الكريم بطران» وهنا تصدى له المناضل عثمان صالح سبى فى بيان توضيحي مؤكداً بعمق العلاقة الإريترية السودانية والخصوصية التى تتمتع بها الثورة الإريترية فى السودان ولقد قادة سبى حمله ضد هذا التصريح فى الأوساط السودانية وفى المجالس العامة والخصاة الرسمية وغير الرسمية لدرجة أن المذكور المرحوم كرر اعتزراً رسمياً للثورة الإريترية وطلب من الزعيم إيقاف الحملة ضده هذا القليل من الكثير عن كبرياء الزعيم عن واعتزازه بنفسه وبقضيته والتى كان من شأنها لا يقبل أى إساءة لشعبه ووطنه وأبناء وشعبه^(١).

ويجدر بنا هنا أن نشير إلى موقف الزعيم سبى فى تلك الظروف وهو فى السجن مع بقية القيادات الإريترية.

- من داخل المعتقل كان المناضل سبى وكعاداته يقود العمل السياسى، وقد كلف كل من محمد صالح حمد إبراهيم منتاى ومحمد شيخ عبدالجليل^(٢)

(١) انظر مذكرة احتجاج الجالية الإريترية فى السعودية إلى الصديق المهدي رئيس وزراء السودان.
(٢) المناضل محمد شيخ عبدالجليل: من الشخصيات الوطنية البارزة والتى كانت بها اسهامات كبيرة فى مسار الحركة الوطنية الإريترية منذ انفجار الثورة الإريترية فى سبتمبر عام ١٩٦١ حيث لعب دوراً كبيراً وهو كادر متقدم فى الجبهة ثم كان من قيادات الحركة الطلابية ومؤسسى الاتحاد العام لطلبة إريتريا ومشهود له فى نضاله الوطنى وهو طالب منذ بداية الستينات والمناضل محمد شيخ من القيادات الجبهة التى لعبت دوراً تاريخياً فى الوحدة الوطنية حيث استمرت نضالاته الوحدوية قيام التنظيم الموحد بزعامة الزعيم = الوطنى عثمان صالح سبى والذى كلفه عدة مهمات وطنية فى السودان والخارج ولقد تقلد المناضل محمد شيخ الكثير من المناصب القيادية بدءاً بعضوية المجلس الوطنى ورئيساً لمكتب الإعلام والثقافة فى اللجنة التنفيذية فى التنظيم الموحد برئاسة المناضل عمر محمد البرج وممثلاً للجبهة فى الجمهورية العربية السورية وهو يعد من القيادات الوطنية المرموقة والتى اكتسبت الخبرة =

للقيام بجولة لدى السفراء المعتمدين فى الخرطوم وبعض الشخصيات
السودانية الصديقة للثورة الإريترية آنذاك لشرح أبعاد الاعتقال التعسفى
الذى قامت به أجهزة الأمن السودانية - وتسليم مذكرات من المناضل سبى
تحتج على ذلك الأسلوب القمعى.



= الإعلامية والسياسية والدبلوماسية فى مجال العلاقات الخارجية طوال فترة النضال الوطنى
للثورة. وقد توج نضاله بالعودة إلى أرض الوطن بعد إنجاز الاستقلال للمساهمة فى عملية
البناء والتعمير التى كانت تنتظم عموم البلاد وللمشاركة فى الاستفتاء العام لإريتريا.

الفصل الثامن

المحتويات:

- ١ - عثمان صالح سبى فى عيون الصحافة العالمية والعربية.
- ٢ - نماذج من مجموعة القصاصات والجرائد والمجلات ومقابلات الزعيم عثمان صالح سبى مع كبار المسؤولين فى الخليج.
- ٣ - الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع محبيه وأصدقائه فى صور تذكاريه فى نماذج لقطات مختلفة بالصور

عثمان صالح سبى في عيون الصحافة العالمية والعربية

لقد تحدث عثمان صالح سبى كثيراً عن القضية الإريترية من خلال تعقيداتها العربية والدولية، بدقة خبير وسياسى، وتصميم قائد ثورة، ورزاة رجل دولة، فى مجالات كثيرة ومتنبة وكان سبى النجم الساطع فى الأوساط السياسية والإعلامية فى العالم ورمزاً من رموز قيادات الحركة الوطنية فى القرن الأفريقى وكان بحق أداة الثورة الإريترية المتنفذة فى السياسة العربية والدولية لقد تحدث الكثير عن علاقات الثورة الإريترية بالدول العربية قائل عن السودان.

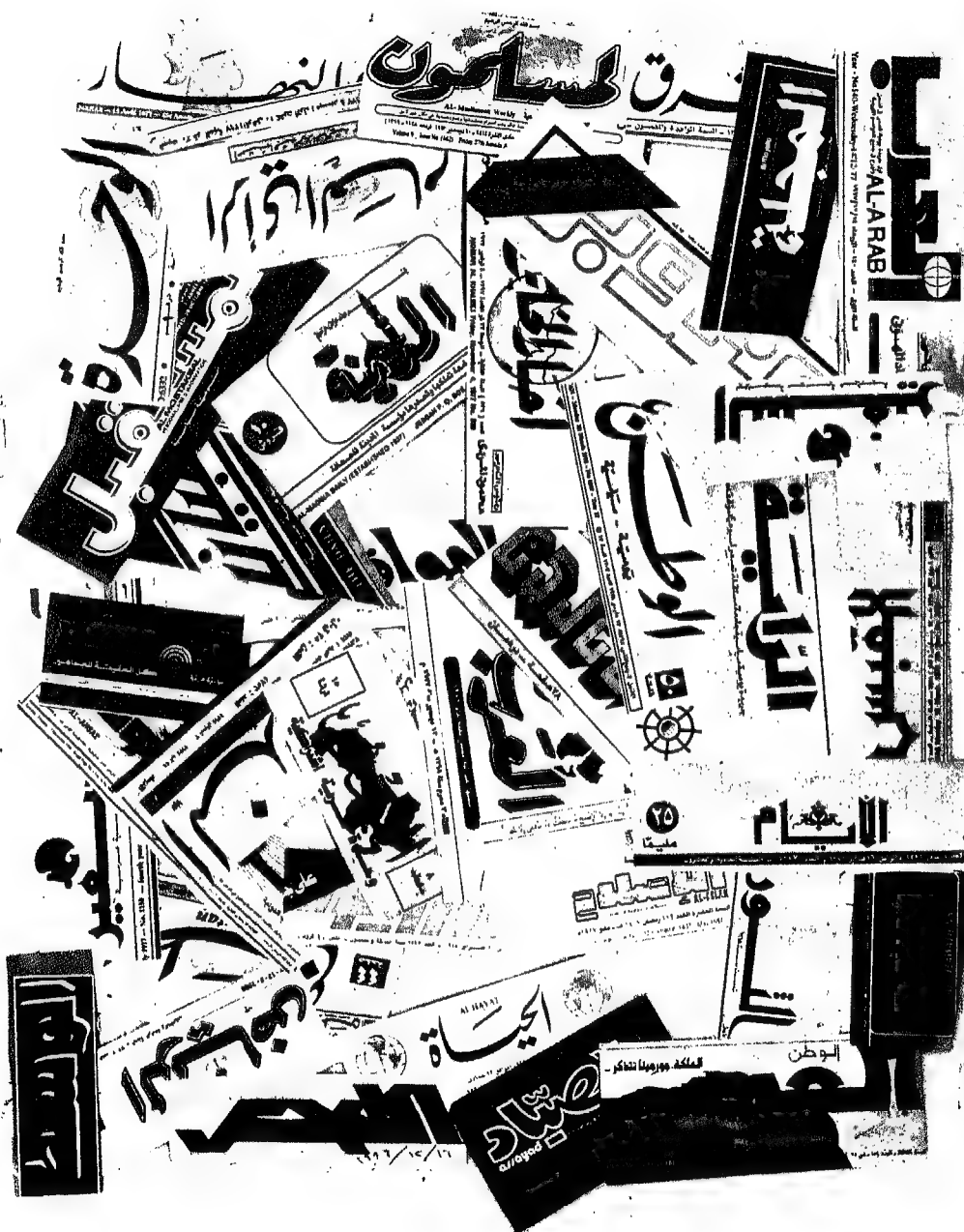
أن السودان الشقيق يمثل العمق الإستراتيجى للشعب الإريترى والثورة فى جميع مراحلها المختلفة وعن الخليج: قال: «إن دول الخليج وعلى رأسها الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية هى الأكثر مساندة لنا وهى التى عملت من أجل تحقيق الوحدة بين فصائلها مضيفاً أن سوريا والعراق تمدنا بالمعونات العسكرية والاقتصادية وأن مصر أيضاً أمدتنا بالسلاح والعون الإنسانى سواء كان فى مجال التعليم أو الصحة وأول بلدى عربى أرسل لنا بعثة طبية وأدوية وأمدنا بكثير من احتياجاتنا الضرورية بصمت دون دجيج إعلامى».

كما كان سبى فى كثير من مقابلاته الصحفية يلوم بعض الدول العربية التى كانت تقف مع النظام الإثيوبى، مشيراً إلى أن على هذه الدول العربية التى لا تؤيدنا أن تلتزم الحياد على الأقل حرصاً على الأخوة العربية. واعترف سبى بالمصاعب الكثيرة التى كانت تواجه الثورة الإريترية فى تلك الفترة كما كان يشير إلى أهمية إريتريا الجغرافية والتى حصلت منها مطعماً للدول الكبرى.

خصوصاً وأن إريتريا تمتد بطول نحو ألف كيلومتر على ساحل البحر

الأحمر وتبعد أقل من ٤٠ كلم بحراً عن ميناء المملكة العربية السعودية وكشف سبى من كثير من تصريحاته ومقابلاته الصحف عن التدخلات الأجنبية فى بلاده من القوي الدولية وهكذا كان سبى صوت الثورة وناطقها الرسمى على مدى ربع القرن الماضية حتى إستشهاده وهنا لايسعنا الى أن نورد منها جزء يسر على شكل مخططات من مجموعة الصحف والمجالات العربية والتي يمكن أن يملأ منها المجلدات إذا أردنا نشرها ولذلك سوف نكتفى بالموجز منها بقدر المستطاع.

١ - نماذج من مجموعة القصصات والجرائد والمجلات ومقابلات
الزعيم عثمان صالح سبي مع كبار المسؤولين في الخليج.



الفجر



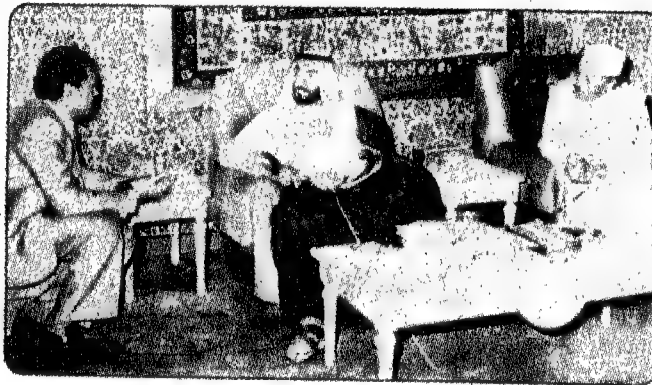
١٦
صفحة
الثلاثاء
درهم



يومية سياسية مستقلة

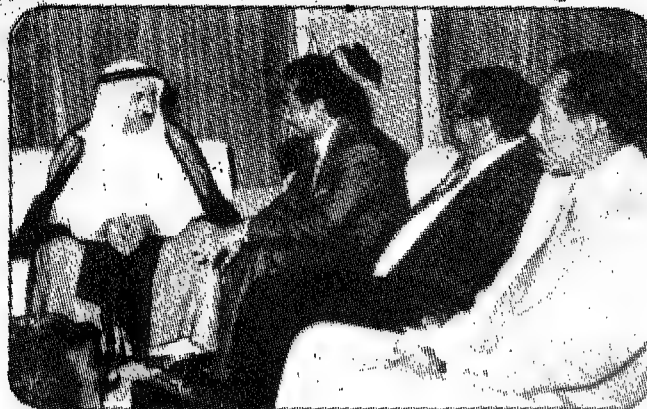
• رئيس التحرير عبيد المزروعى •

الموافق ٢١ مارس ١٩٨١ م



رئيس الدولة يستقبل ضيفين ويطلعهم على التطورات الاقتصادية

الجن - وام ، استقبل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة قبل ظهر أمس بعض المقام بمهدة العن السعد حسان صالح سمو رئيس جهة تحرير الوثائق « قوات التحرير القومية » ، وشرح السيد رئيس طلب المظلة بأه أطلع صاحب السمو رئيس الدولة على التطورات الاقتصادية على الساحة الاقتصادية والمالية للشاه من أجل توحيد مسائل القوة الاقتصادية ، وأشار إلى أن هناك الآن اجتماعاً بين وفود هذه المقامات في تونس تحت رعاية الجامعة العربية . وفي لقاء قصير مع السيد رئيس المجلس والتقدير لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة ولقائه بولا الإمارات على الدوام والى السيد الأديري .

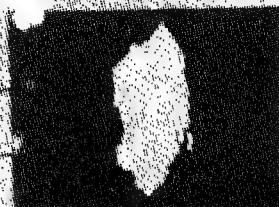


حاكم الشارقة يستقبل عثمان صالح سبي

الشارقة - و.م. - يستقبل صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة ظهر أمس. السيد عثمان صالح سبي رئيس جبهة تحرير أوقيانيا في الوقت التحريري الشعبية الذي صرح بأنه طلع سجون عبد الله لطيفات القطنية الأوتيرية، ومحاكم التوحدة الوطنية الأوتيرية، والقضية الأتانيين المتواجدين في السودان، وكذلك تأثيرات الصراع الدولي في القرن الأفريقي بالمسألة القطنية الأوتيرية.

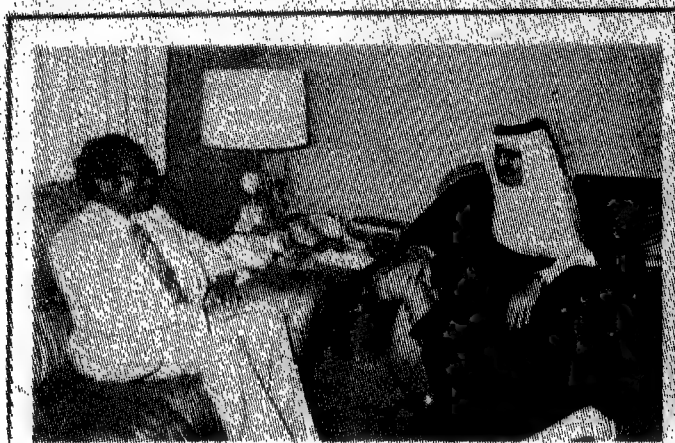
وزير العدل يستقبل عثمان سبي

اجتمع معالي محمد عبدالرحمن النور وزير العدل والشئون الإسلامية والأوقاف في مكتبه أمس مع السيد عثمان صالح سبي رئيس جبهة تحرير أوقيانيا في بحث أوضاع اللاجئين الأوتيريين في السودان وسبل مساعدتهم بأسرع وقت ممكن.



الرجوع ١٢/٤/٨٢

الصفحة الثانية



سمو ولي العهد الذي يستقبله السيد عثمان صالح بسبي
لتصوير : سمير عبد الحليم

سمو ولي العهد يستقبل رئيس جبهة تحرير اريتريا

الدوحة في ٢٧ - ق. ن. ١ - استقبل سمو الشيخ حمد بن خليفة
ال ثاني ولي العهد ووزير الدفاع بمكتبه بقصر الدوحة في الساعة الحادية
عشرة من قبل ظهر اليوم السيد عثمان صالح بسبي رئيس المجلس المركزي
لجبهة تحرير اريتريا . قوات التحرير الشعبية .
وجرى خلال المقابلة استعراض عام للاحداث المسجلة على الساحة
الاريترية وصرح السيد بسبي بعد المقابلة بأنه جدد لسمو ولي العهد ووزير
الدفاع شكر وتقدير الثورة الاريترية للدعم الدائم والمستمع الذي تقدمه دولة
قطر بقيادة حضرة صاحب السمو امير البلاد المفدى على مختلف المستويات .
وحضر المقابلة السيد عبد الله بن خليفة العطية مدير مكتب سمو ولي
العهد ووزير الدفاع والسيد محمد عثمان ابو بكر ممثل جبهة تحرير اريتريا في
دول الخليج .

الاتحاد

١٠٠

فلس

٢٠

صفحة

المدير العام ورئيس التحرير
عبد محمد أحمد

○

تصدرها مؤسسة الاتحاد
للصحافة والنشر والتوزيع

العدد ١٠٠٠ - السنة الثانية - طرة - العدد ٩٩٩

AL-ITTIHAD FRIDAY MARCH 27 1964 126 1931

ولي عهد عجمان يستقبل عثمان سبي



يقول سمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي ولي عهد عجمان ونائب الحاكم
 امس السيد عثمان صالح سبي رئيس جبهة التحرير اويستوريا
 والوفد المرافق له وقد اهدى سموه خلال المقابلة عن تقاؤه بالاتفاق الأخير بين
 فصائل المقاومة الاوثرية، ودعا الى ترسيخ هذا الاتفاق، وتجاوز كافة المواقف
 التي قد تؤدي الى اي تراجع، لتوحيد الصفات
 كما أكد سموه استعداده الدولة لدعم القضية الاوثرية من خلال قناعتها
 بمبادئها، وأوضح سموه ان عجمان سيشاهم في دعم هذه الحركة الشعبية.
 حضر المقابلة سمو الشيخ محمد بن علي رئيس دوائر العدل بعجمان، ومادة
 خند بن عجمان نائب رئيس المجلس الوطني.

الاتحاد

١٠٠

قلم

٩٩

صفحة

المدير العام ورئيس التحرير
خالد محمد أحمد

○

تصدرها مؤسسة الاتحاد
للصحافة والنشر والتوزيع

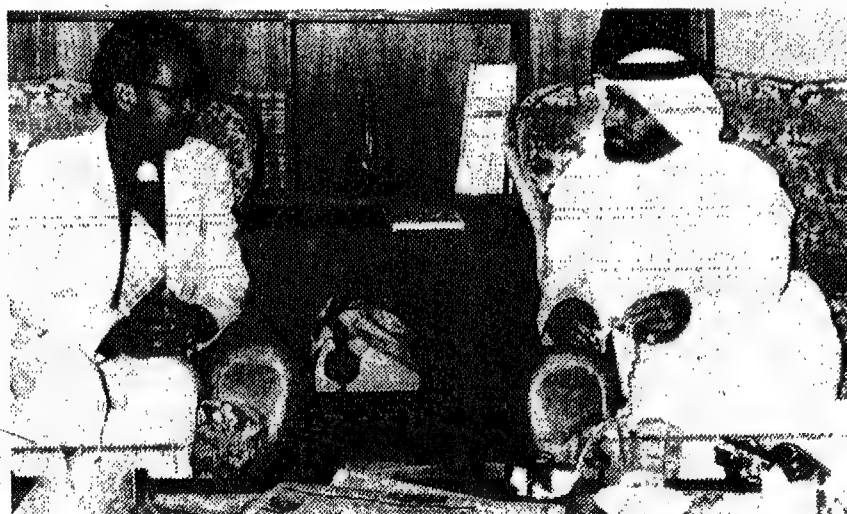
الاثنين ١٧ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ - ٢٣ مارس ١٩٨١ م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٢٨

AL-ITIHAD, MONDAY, MARCH 23, 1981 (No. 3928)

حمدان بن محمد يستقبل عثمان سبي



سفير سمو الشيخ حمدان بن محمد نائب رئيس مجلس الوزراء ببلقته
 سيج من السيد عثمان مديح سبي ورئيس هيئة تحرير الأريترية - قوات
 التحرير الشعبية - لدى بروز السلام حاليا - وأطلع مسئولون الأريترية سموه
 على تطور وضع سياسي والعسكري على الساحة الأريترية - والجهود التي
 يبذلها حادته العربية لتوحيد فصل الثورة الثلاث - وهي بالإضافة إلى - اجتماع
 القصة تحرير الأريترية - التي يترأسها السيد عباس الجورق - وجبهة التحرير
 الأريترية - مجلس ثوري - والتي يترأسها السيد حمد ناصر وفوات التحرير
 الشعبية.



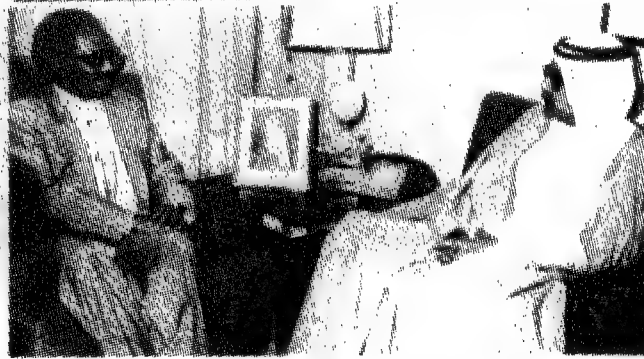
وزير الاعلام يستقبل صالح سبي

استقبل احمد بن حامد وزير الاعلام والثقافة بمكتبه قبل ظهر امس السيد عثمان صالح سبي رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة تحرير اريتريا قوات التحرير الشعبية.

وشرح السيد سبي عقب المقابلة انه قدم الشكر لوزير الاعلام للدور الذي تقوم به اجهزة الاعلام في دولة الامارات تجاه القضية الاريترية وتطوراتها واضاف انه قام بشرح تطورات القضية والتأثيرات الدولية عليها.

الترابسة

١٢ صفحة الأحد ٢٨ ربيع أول ١٤٠٧ هـ - ٣٠ نوفمبر ١٩٨٦ م العدد ٥٢١٤٥



سفارة وزير التربية والتعليم يستقبل رئيس لجنة التحرير الأريترية

تصوير: الوسطى التعليمية

وزير التربية والتعليم اجتمع مع رئيس اللجنة التنفيذية لجهة التحرير الأريترية

الدوحة - ق ن ١

اجتمع سفارة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني وزير التربية والتعليم امس مع السيد عثمان صالح سمي رئيس اللجنة التنفيذية لجهة التحرير الأريترية الفظليم الموحد والوفد المرافق له الذي يزور الدوحة حاليا. وأشاد السيد سمي بتأييد دولة قطر للقضية الأريترية ومساندة الشعب الأريترى في كفاحه معربا عن شكره للمتعاونين المتواضعين من وزارة التربية والتعليم للأريترين والمنح الدراسية التي تخصصها الوزارة لهم.

وحضر الاجتماع السيد عبد العزيز عبد الله نركي وكيل وزارة التربية والتعليم



142

[illegible][illegible]

٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

[illegible][illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

(بہولیت) میں لکھنا کہ وہاں سے نہیں آتا

تعداد ۹۵۸ و اما این منبع (مستطیل) -

[illegible][illegible][illegible]

تاریخ: ۱۴۰۱ - ۱ - ۲ - ۲۸

١٠٨٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ وَيُنْفِقُ يَكْفُرْ أَفَكُكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا لَا تَعْقِلُونَ

[illegible]

تحت إشراف: د. محمد عبد الحليم
م. عبد الحليم

١٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

وَأَمَّا الْفُلُ فَأُرْسِلَتْ بِرَحْمَةٍ مِنَّا لِيُبَيِّنَ مَا بَيْنَ أَيْمَانِهِ هَذِهِ وَأَيْمَانِ ذُو الْأُنْثَىٰ هَذِهِ ۚ

44-38861-9991 (b)(6)

11441-4444 11445 11446 11447 11448 11449 11450 11451 11452 11453 11454 11455 11456 11457 11458 11459 11460 11461 11462 11463 11464 11465 11466 11467 11468 11469 11470 11471 11472 11473 11474 11475 11476 11477 11478 11479 11480 11481 11482 11483 11484 11485 11486 11487 11488 11489 11490 11491 11492 11493 11494 11495 11496 11497 11498 11499 11500 11501 11502 11503 11504 11505 11506 11507 11508 11509 11510 11511 11512 11513 11514 11515 11516 11517 11518 11519 11520 11521 11522 11523 11524 11525 11526 11527 11528 11529 11530 11531 11532 11533 11534 11535 11536 11537 11538 11539 11540 11541 11542 11543 11544 11545 11546 11547 11548 11549 11550 11551 11552 11553 11554 11555 11556 11557 11558 11559 11560 11561 11562 11563 11564 11565 11566 11567 11568 11569 11570 11571 11572 11573 11574 11575 11576 11577 11578 11579 11580 11581 11582 11583 11584 11585 11586 11587 11588 11589 11590 11591 11592 11593 11594 11595 11596 11597 11598 11599 11600 11601 11602 11603 11604 11605 11606 11607 11608 11609 11610 11611 11612 11613 11614 11615 11616 11617 11618 11619 11620 11621 11622 11623 11624 11625 11626 11627 11628 11629 11630 11631 11632 11633 11634 11635 11636 11637 11638 11639 11640 11641 11642 11643 11644 11645 11646 11647 11648 11649 11650 11651 11652 11653 11654 11655 11656 11657 11658 11659 11660 11661 11662 11663 11664 11665 11666 11667 11668 11669 11670 11671 11672 11673 11674 11675 11676 11677 11678 11679 11680 11681 11682 11683 11684 11685 11686 11687 11688 11689 11690 11691 11692 11693 11694 11695 11696 11697 11698 11699 11700 11701 11702 11703 11704 11705 11706 11707 11708 11709 11710 11711 11712 11713 11714 11715 11716 11717 11718 11719 11720 11721 11722 11723 11724 11725 11726 11727 11728 11729 11730 11731 11732 11733 11734 11735 11736 11737 11738 11739 11740 11741 11742 11743 11744 11745 11746 11747 11748 11749 11750 11751 11752 11753 11754 11755 11756 11757 11758 11759 11760 11761 11762 11763 11764 11765 11766 11767 11768 11769 11770 11771 11772 11773 11774 11775 11776 11777 11778 11779 11780 11781 11782 11783 11784 11785 11786 11787 11788 11789 11790 11791 11792 11793 11794 11795 11796 11797 11798 11799 11800 11801 11802 11803 11804 11805 11806 11807 11808 11809 11810 11811 11812 11813 11814 11815 11816 11817 11818 11819 11820 11821 11822 11823 11824 11825 11826 11827 11828 11829 11830 11831 11832 11833 11834 11835 11836 11837 11838 11839 11840 11841 11842 11843 11844 11845 11846 11847 11848 11849 11850 11851 11852 11853 11854 11855 11856 11857 11858 11859 11860 11861 11862 11863 11864 11865 11866 11867 11868 11869 11870 11871 11872 11873 11874 11875 11876 11877 11878 11879 11880 11881 11882 11883 11884 11885 11886 11887 11888 11889 11890 11891 11892 11893 11894 11895 11896 11897 11898 11899 11900 11901 11902 11903 11904 11905 11906 11907 11908 11909 11910 11911 11912 11913 11914 11915 11916 11917 11918 11919 11920 11921 11922 11923 11924 11925 11926 11927 11928 11929 11930 11931 11932 11933 11934 11935 11936 11937 11938 11939 11940 11941 11942 11943 11944 11945 11946 11947 11948 11949 11950 11951 11952 11953 11954 11955 11956 11957 11958 11959 11960 11961 11962 11963 11964 11965 11966 11967 11968 11969 11970 11971 11972 11973 11974 11975 11976 11977 11978 11979 11980 11981 11982 11983 11984 11985 11986 11987 11988 11989 11990 11991 11992 11993 11994 11995 11996 11997 11998 11999 12000 12001 12002 12003 12004 12005 12006 12007 12008 12009 12010 12011 12012 12013 12014 12015 12016 12017 12018 12019 12020 12021 12022 12023 12024 12025 12026 12027 12028 12029 12030 12031 12032 12033 12034 12035 12036 12037 12038 12039 12040 12041 12042 12043 12044 12045 12046 12047 12048 12049 12050 12051 12052 12053 12054 12055 12056 12057 12058 12059 12060 12061 12062 12063 12064 12065 12066 12067 12068 12069 12070 12071 12072 12073 12074 12075 12076 12077 12078 12079 12080 12081 12082 12083 12084 12085 12086 12087 12088 12089 12090 12091 12092 12093 12094 12095 12096 12097 12098 12099 12100 12101 12102 12103 12104 12105 12106 12107 12108 12109 12110 12111 12112 12113 12114 12115 12116 12117 12118 12119 12120 12121 12122 12123 12124 121

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي بعثه الله فينا نبيا يهدينا للإسلام المستقيم
والذي بعثه الله فينا نبيا يهدينا للإسلام المستقيم
والذي بعثه الله فينا نبيا يهدينا للإسلام المستقيم

12/24/82

9-844, 2011

الحرب الليبية من ٣ وجهات نظر

عثمان صالح سبي: استجاست معظم الدول العربية لطلبات ليبيا
إبراهيم تونيل: (المجلس الثوري) مركزية التنظيم هي الوسيلة الناجعة
لاحتصار الثورة الليبية
حايرو - بايرو (المنتخب عن المجلس الثوري) الديمقراطية شرط أساسي لبناء
الدولة الليبية مستقبلاً!

كالاتحاد السوفياتي وأمريكا أخيراً اتصالات
معتبرة تجدد إلى المساهمة في حل الوضع في
أريتريا؟
- لقد أجريت اتصالات عديدة مع بعض
الدول الأوروبية مثل فرنسا وإيطاليا، ولتسبب
بعض النتائج المشجعة.

بالنسبة للاتحاد السوفياتي، فقد سبق
وأعلنت أنه قد جرت بيننا اتصالات مباشرة
عرض خلالها علينا الاتحاد السوفياتي كحل
للخلاف مع إثيوبيا، لكنهم لم ينفذوا المشروع
رفقا باما، لأننا لا نؤيد من استقلالنا
الثام.

لكن من الملاحظ بالنسبة للاتحاد السوفياتي
أن لديه اتجاهاً جديداً للتعاون مع الثورة
الليبية بجميع فصائلها، فقد قامت إحدى
الدول الأوروبية الاشتراكية ذات العلاقات
المعقدة مع الليبية بالاتصال مع فصائل
الثورة الليبية الثلاث، وذلك عن طريق
سفيرها في الخرطوم، وينتظر توجيه دعوة
لعملي العمل في الخرطوم للاتصال بمسؤولي تلك
الدولة، وربما بالمسؤولين السوفيات، في
هذه المرة ثانية.

والواقع من تلك الاتصالات التي تتم بين
وإحدى الاتحاد السوفياتي، أن الأخير لا يريد
يعطى صفة بريتريا، والإيرانيين خصوصاً وأن
استقلال هونا صار على الأوتان، وهذه
السوفيات هو الحصول على خلافة، وفي
سفيرها في الخرطوم، وقد أبدت الثورة
الليبية بمصالحها الثلاث، الدولة الليبية
الاشتراكية، بأنها لا تقبل بدياً عن الاستقلال،
والها هي الوقت الذي لا تقبل فيه بالحقبة التي
أعطيت خارجياً، قائماً خارجاً أي في
سوفيال لها خالفاً، كما أنها تحارب بالاصطفاء
السوفياتي حالياً ومستقبلاً.

بالنسبة للدولالات المتحدة الأمريكية فقد
التقينا أخيراً أحد المسؤولين فيها - وقد
طينا منذ تدخل أميركا للمساهمة في حل
القفية الليبية والوقف الزليل المعلن في
منطقة البحر الأحمر، إلا أن المسؤول أعطانا
بان سياسة أمانة الرئيس كاتر كلام، في
عدم التدخل والاكفاء بخلاف الأوضاع،
ويمكنني الآن القول، بالنسبة للاتصالات
مع الدول الكبرى، أنه بعد المساهمة العربية
المتكئة (السودان، وحركة فتح) فإن لم
أول لقاء لنا مع المسؤولين الصينيين في ٢٥
- ٢٥ (أغسطس) بعد اجتماعات متعددة
مباشرة، ويتوقع هذا اللقاء سيرة عودة
العلاقات الطبيعية الضرورية بيننا وبين الصين
الشيوعية، بعد انقطاع العلاقات بيننا منذ
العام ١٩٦٩، بسبب اعتراف الصين بالحكم
الإثيوبي السابق.

[١] ما هي أكر أخبار محاولات توحيد فصائل
الثورة الليبية؟

- لقد وضعت للمسؤولين السودانيين الذين
قابلتهم خلال وجودي في الخرطوم، بأن وحدة
الفصائل الليبية الثلاثة، قد تخطت صين
إطار الأمم المتحدة، وبالتالي أصبحت قضية
سودانية - ليبية، بعدما بقيت مدة طويلة
قضية أريتريه فقط، وسبب هذا التحول، هو
المحور من انقراض الخلافات في أريتريا على
صعيد: سياسي وعاطفي، مما يعني انه
من الجانبين العربيين إلى السودان، بالإضافة
إلى أحوال مضطربة على حدوده هو، بلاني
عنها، كما أوضحت للمسؤولين السودانيين
كما سنرى وقتلت للمسؤولين العرب.

بناطبارين - وهدفه منعهم من كل هذه
الاتجاهات، هو استنارة الوطنية الليبية ضدنا
وصد الصوماليين من خلال تصوير الأمور بأن
إثيوبيا لتحرير لحرر خارجي وليس لحرب
ثورية داخلية، لكن جميع المؤشرات تدل
على عدم استجابة الليبيين لهذه الدعاوات،
بالإضافة إلى المعارضة القوية الداخلية التي
تقومها بمختلف التنظيمات السياسية
والقومية.

ثانياً: محاولة إقامة تعاون فعال مع تلك
الدول وزيادة أسس التعاون خصوصاً عند
أثارة القضية الليبية في المحافل الدولية،
بالإضافة إلى ذلك محاولة كسب المزيد من
الاعتراف بطوريات الليبية، من قبل الدول
التي لها علاقات طيبة بالدول العربية التي
ررها.

أما مدى نجاحنا في براراتنا، فقد وجدنا
استجابة من بعض الدول العربية، التي قبلت
بتقديم بالمساهمة لنا لأول مرة منذ انقضاء
الثورة، لكن كل تلك الاستجابات ليست للاستاء
بالحكم المطلوب أبداً.

[٢] هل جرت بينكم وبين بعض الدول الكبرى

أغورات: من أسعد حيدر

■ الثورة الليبية على مفترق طرق، فهي
على أبواب تحرير أسيرة، ومعنى ذلك أن
دولة جديدة ستظهر في منطقة الشرق
الأفريقي، لكن وجود ثلاث فصائل في الثورة
الليبية، وحق الصراعات القبلية والعائلية
يهدد مستقبل البلاد، فخطر حرب أخرى أكثر
دموية وعنفاً.

هذه هي ثلاث وجهات نظر في داخل الثورة
الليبية، عثمان صالح سبي رئيس المكتب
السياسي لجبهة تحرير أريتريا - قوات التحرير
الشعبية، وإبراهيم تونيل رئيس المكتب
النسائي لجبهة التحرير الليبية - المجلس
الثوري، وحايرو - بايرو اعتمد بالاشتراك عن
المجلس الثوري.

نقى وجهه نظر الجبهة الشعبية ممثلة
بمسؤولين الفوج رئيس مكتبها السياسي، الذي
لا يمكن من تحقيقه.

عثمان صالح سبي

[١] فهدم أصحراً بجولة واسعة في بعض الدول
العربية والإسلامية، ما هو الهدف من تلك
الجولة؟ وكيف كانت النتائج؟

عثمان صالح سبي: خلال جولتي الطويلة
التي شملت معظم البلدان العربية، كنا
نطالب بدعمنا من المسؤولين فيها:

أولاً: دعمنا عسكرياً، وبشكل فعال وخاصة
في مجال الأسلحة الثقيلة، حتى يمكن من
تحرير المدن المتخفية في أيدي الإثيوبيين،
بالإضافة إلى الأسلحة الخفيفة وذلك لمواجهة
الميليشيات الاندونيت التي شكلت أخيراً،
والتي يرايط حالياً سكانها في "الحمرة"
و"عسدي" و"صراة" و"أكسوم" و"عدوة"
و"مقلي" والأحمر، ويتم تجميع هذه الحشود وتدريبها
الأساسي، ويتم تجهيز هذه الحشود وتدريبها
بانتظار انتهاء موسم الأمطار الموسلي والحدود
وبعد موسم الجفاف، حيث من المؤكد هام
تلك الميليشيات بحملة هجوم واسعة ضد
مواقعنا، لكن فاندنا الهجوم وتوارس
يؤكدون دائماً على قدرتهم على صد الهجوم
إذا ما تم، خصوصاً وأن الأوضاع الاندونيت
الداخلية حالياً تجعل من التعبير على
السلطات العسكرية الحاكمة بوضع حملات
عسكرية فعالة، وبماك ذلك على عرفنا حالة
الاندونيت والظلال رماي الأمور من يد عيسو
هنا مريم وقد أثار صعباً في منا، أن
إثيوبيا بعض في "نهر من الأعداء"، وأنهم
العرابي وسوريا بدعمهم الحشود الضوالملي



عثمان صالح سبي

الثوار الاريتريون يقصفون ثكنات اسمره سبي لـ "النهار" لا استقرار لا ثيوبيا ما لم تستقل اريتريا

للعرض الامور في صراحة :
التصعيد والنسبة الى الجيش
الاثيوبي لا يعني التصعيد ضد
الثوار المسلمين ، هؤلاء لا ينالهم
سوء كثير في معاقبتهم الجبلية
الفصينة ، التصعيد سيكون عمليا
تنكيلا بالمدنيين ، وهذا نقول ، في
- التتمة في الصفحة ١٥ -



عثمان صالح سبي

تحدث غيها عن احتمالات تصعيد
القتال في اريتريا بعد التهديدات
التي صدرت عن المجلس العسكري
الحاكم في اثيوبيا ضد الثوار
الاريتريين وبعد التصريحات التي
وصفها بـ « المتشددة » التي ادلى
بها مسؤولين اثيوبيين لـ « النهار »
قبل اسبوع .

قال سبي : « اذا أراد حكام
اثيوبيا أن يصعدوا الحرب ، فسنعصد
الحرب نحن أيضا شكنا أم أبينا .
نحن قادرون ، في سهولة تامة ، على
قطع كل طرق المواصلات بين اثيوبيا
والخارج . والتصعيد يعني أيضا أن
نصعد الحركات القومية داخل اثيوبيا ،
وهذا سهل جدا في بلد يعاني من
الجماعة . اذا ارادوا التصعيد ،
ستشتمل منطقة شمال شرق افريقيا
كلها ، وهم يعلمون ضخامة المصالح
الموجودة هناك بالنسبة الى كل
الدول . هناك الوضع الاستراتيجي
لمنطقة البحر الاحمر ، وهناك النفط
في اريتريا نفسها وفي منطقة
اوغادين الصومالية التي يحتلها
الاثيوبيون .

المقر الموضع في اريتريا الليلة
الماضية عندما قام ثوار جبهة التحرير
الاريتريية بهجمات بالصواريخ
والرشاشات على ثكنات الجيش
الاثيوبي في اسمره ، وتركزت
الهجمات على مقر القوات البحرية
وعلى مقر الفرقة الاولى - الحرس
الامبراطوري السابق . وقد فرض
منع التجول في المدينة التي يسودها
الضباب في هذا الوقت من السنة .
ولا تزال الالباء غامضة ، لكن
وكالات الانباء تشير الى ان « حرب
العصابات تحولت الان الى حرب
بكل معنى الكلمة » (وكالة الصحافة
الفرنسية) ، وان هناك عددا كبيرا
من القتلى والجرحى .

وطلبت السلطات في اديس
ابا من جميع الاجانب ان يبقوا
في منازلهم حتى اشعار آخر ،
وفهم ان هذا الطلب موجه الى
القنصليات بالدرجة الاولى .
وكانت « النهار » اشرت في وقت
سابق امس مقابلة مع السيد عثمان
صالح سبي ، زعيم جبهة التحرير
الاريتريية - قوات التحرير الشعبية

الاسبوع الاخير





● جانب من المؤتمر يظهر السيدون ومندوبو الصحافة والوكالات

في
مؤتمر
صحافي
عقده
يوم أمس

عثمان سبي يحمل على الاتحاد السوفياتي وعدم ويدهو هبوات الثورة الى لقاء الوحدة في السودان

● السيد : سنعيم الطاهر العنفي لان له
زوجة وطفلين

● ٧٠ ألف شهيد و ٤٠٠ ألف مشرد من شعب
أريتريا

● نرفض الاتحاد الفيدرالي مع إثيوبيا
وسنقتصر بوحدة التوار

التحرير الأريتري التي حورت ٩٠ ٪ من
أراضيها عبر ٧٠ ألف شهيد و ٤٠٠
لاجئ ومشردين من مجموع سكانها البالغ
تعدادهم ثلاثة ملايين نسمة ، ولن يغفل
أن تعود الى قبضة الاحتلال الإثيوبي
تحت أي شكل من أشكال الاتحاد مع
إثيوبيا لآخر منه هذه الإمبراطورية منذ
إلى اليوم الأهم كما تفرح فلسفيا
الدولتان العظيمتان أمريكا والاتحاد
السوفييتي مسؤولين والدول الأفريقية
تحت حجة عدم تغير الحدود القومية
ولمهما في الأصل الاستعمار الأوروبي
والتي هي ليست مقدسة . كما أن
الصوماليين لن يغفل عن قلبه المعقود
— أوقادين — الذي يشكل عبسود
القومية الصومالية منذ عهد السلطان
محفوظ في زيج وهو في القرن الخامس
عشر تم عهد الأيام أحمد بن إبراهيم
في الفصل السادس عشر والجبراء أثناء
الفصل الرابع الذي خاضه مجساده
الصومالي الأكبر السيد محمد عبد الله
خمس منذ عام ١٩٠١ حتى ١٩٤١ ضد
الإمبراطورية الإثيوبية الفخاخة مع
... وإذا كانت صغول إفريقيا وروسيا
المتشاركة قد اجرت القارات فليس على
المتشاركة على الاستعداد فليس على
تة أن حرب التحرير التي نشنها جبهة
— البنية طر — الصفحة ١٤ —

على المواطن وعلى المصالح الإثنية
وكان السيد عثمان صالح سبي يتحدث
خلال مؤتمر صحافي مقده أمس في مقر
جمعية الصحافيين الكويتية عن الصراع
الدائر في القرن الأفريقي وسلسلة
الحوادث هناك وهي يدانة المؤتمر وجه
رئيس المجلس المركزي لحزب التحرير
الشعبية لجبهة التحرير الأريتريه الشكر
للجنة لانجتها الفرصة لمقد المؤتمر .

٧٠ ألف شهيد و ٤٠٠

لاجئ ومشردين أريتري

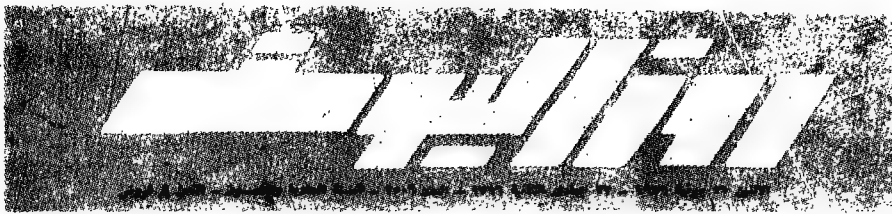
وقال السيد سبي في مؤتمره الذي
عقد السيد إبراهيم اسماعيل عضو
المجلس المركزي وممثل الجبهة في
الكوب ومحمد عثمان أبو بكر مسؤول
الإعلام في الجبهة قال : أن منظمة
القرن الأفريقي والتي تسمى أريتريا
وأثيوبيا والصومالي وحيويون نمش اليوم
على مستوى الطرق بالنسبة لثغرتهم
الجغرافية ، فالقرن الأفريقي يريد إلغاء
الإمبراطورية الإثيوبية في حدودها
الجغرافية الراهنة بينما يريد شعب
المنطقة نفس هذه الخريطة لصالح
تحريرها ، فأريتريا التي أصبحت إلى
هذه الإمبراطورية عن طريق القسوة
والإبادة الدولية منذ نحو ٢٥ عاما
تستغل طيلة هذه القسوة من أجل
استغلالها الوطني تحت راية جبهة

كتب هشام الديوان :

أكد السيد عثمان صالح سبي ،
رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير
الشعبية لجبهة التحرير الأريتريه أن
السلطة الروسية والإسرائيلية سكس
الآن في بناء مصوع وقصبة والعاصفة
اسمرا لهذا للشن هجوم كبير على
المن الأريتريه المحررة بينما القصف
الجوي مسير بطائرات روسية
وأميركية بقودها يندون جنسويون
وكوبون وإسرائيلون .
وأعلن السيد سبي أنه يتوقع هذا
الهجوم خلال الأسابيع القليلة المقبلة
.. وأضاف : أن الثورة قادرة على
التصدي للعدوان والعنق الأريتريه
بالمعنيين كما فعله خلال السنة عشر
عاما من نشاطها المسلح رغم أن عددا
الهجوم سبكت هتات كبيرة للشعب
الأريتري .

ودعا السيد رئيس المجلس المركزي
لقوات التحرير الشعبية دعا السادة :
أحمد محمد ناصر رئيس المجلس الثوري
لجبهة التحرير الأريتريه واستسب
أثري رئيس الجبهة الشعبية لتحرير
أريتريا إلى اجتماع لثالي عاجل في
سديا المدن الأريتريه المحررة لتجاوز
هذه المرحلة الحاسمة ووضع أسس
حديثه لوجدة الشعب الأريتري وإعلان
الاستقلال مورا والسسمي للأغراب
الدولي .

وقال : اني امل ان يعود العنق



عثمان صالح سبي

نرفض الحل الاثيوبي بعد أن حرّرنا

٨٠٪ من إريتريا

● حل مثاق طريق لوفاف الجبلين
البلدين .

.. لكانت أكثر من مرة أن الحرب ليست
في مصلحة الشعبين الإثيوبي والإريترى
فمن نسي لأطراف السلام مصلحة البلدين
مع ضمان الاستقلال الوطني للإريترى ..
.. الشعب الإريترى مستعد لتقديم كل
المضحيات التي تكفل بمصالح الشعب
الإريترى والحد من الوجود بالوطني . البحرية
الإريترى وفي العلاقات لإقامة المسيادة
الإريترى .

● مثاق وجهات نظر متباينة لدى الدول
التهية بالصراع الإريترى - الإثيوبي ..
لما موافقكم منها ؟

.. موافق الدول المهتمة بهذه القضية
أخذت لتصبح .. تتسمي بعض الدول
الإثيوبية إلى دمج القضية الإريترية في
جدول أعمال منظمة الوحدة الإفريقية
وتونس سوف تثير قضيتها في الثورة
مقابلة للأمم المتحدة ولقاء للفرق رقم ٢٦٠
الصادر عام ١٩٥٠ والغرض بالاتحاد
الفيديو مع البوبيا .. دائرة المصداق
الثورة تسع عالميا . وكسب يوميا مصداق .
جهدا .

● أرادت انباء من قسبة . ولم يكن
إثريتين والفرق الإثيوبي طيبا جريلا
البلدين الغربية في بين القومس الغربية
.. وقبل أن مستوطن في تلك القضية .
كلوا وسفرا في هذا الخلاف .

.. نحن لسنا ضد الحوار . بدون شروط
معية . وما جد من جدات .. لا يمثل
التهية الإريترية .. للحوار - عند تسليم
الإثيوبيين به - يتم من طريق لجنة جنبي
الثورة .. وهذه اللجنة هي التي تتصدد
كيفية واتسعي التي يتم عليها .

وصل إلى القاهرة وفدان رسميان ، أحدهما الإثيوبي برئاسة
المقدم برهاتو يحمل رسالة إلى الرئيس السادات من الجنرال
تفسيري بنشي رئيس المجلس العسكري الإثيوبي والثاني ، وقد
الثورة الإريترية الموجه برئاسة عثمان صالح سبي السليل
الرئيسي باسم قوات التحرير الشعبية ويقسم وعرضيته أحمد
نصر رئيس المجلس القومي الإريترى والذين يلخصن مسكرتير
العلاقات الخارجية .

.. مثاق شرطان لإحراز هذا الإنجاز .
الأول : تحقيق وحدة أداء الثورة الإريترية
في جبهة وطنية واحدة .

وتنم الواحدة .. هنا في القاهرة تمثل
ولذا موحدا يتناسى الثورة الإريترية ..
يؤمن هذا الوفد بالاتصالات الخارجية ولذا
لإتلافية الطرطوم في سبستينير الماني
والتمثيل العسكري في العمليات في البلدين
تتم بشكل متكامل بين جناحي الثورة .

والشرط الثاني : لإحراز النصر النهائي
هو توحيد الامكانيات العسكرية التي تتكون
الثوار الإريترين من تحرير المدن والدفاع
عنها ضد غارات الطيران الإثيوبي وتحسين
عمل على استكمال هذا العمل المهم .

● مالا عن المسجة التي أعلنت البوبيا
عن القيام بها ؟

.. الجنرال تفسيري بنشي رئيس المجلس
العسكري أعلن في مارس الماضي في اجتماع
مجالس أمصار المنظمات الإثيوبيين ، أن
الحكومة الإثيوبية هي بين خيارين الآن .

الخيار الأول : الاستسلام من إثريتا
وتركها للإريترين بعد الاتفاق مشرف .

أو حلقة عسكرية للإثيوبية-الإريترية .
وفي مكاتبات مجالس الأمن تم الاتفاق
على القيام بمسيرة كبرى تضم ١٠٠ ألف
ملاح الإثيوبي ، تستخدم كاستباح القرى
الإريترية وبعثت مسيرة بشرية ١٠٠ ألف ملاح
لقد .

كما الولدين يلوم بجسولة في الدول
الغربية والإفريقية بشرح خلالها وجهة نظره
ولصوته للحل المناسب له .. الإثيوبيون
قدوا تصوراتهم للقضية الإريترية وتكون
حول ما أسودوا بالحكم الحل لإثريتا .

والإثريون قدموا وجهة نظرهم كما
بوشعها عثمان صالح سبي .

بذل سبي : الإريترين من خلال
تجربهم الثورية الطويلة ، يرفضون الحل
الإثيوبي لأنهم يربطونه شديدا بسياسات
على أكثر من ٨٠٪ من إريتريا بالفضل ،
ويعيدون بناء الاقتصاد المناطق المحررة ويخلق
بما يقدم حركة الثورة الإريترية ويخلق
أصداقها الكبرى .

● مثاق أطراف عربية رسمية تسمى لإيجاد
أرضية للحوار بينكم وبين الإثيوبيين ..
وهذا الحوار ربما يوصل إلى صيغة متسوية
للطرفين .. فشل لتجديد موافقكم من
(الحوار ١٢) .

.. الإثريون لا يترددون بالحوار مطلقا
لأن نفاق من أجل تحرير الوطن الإريترى
والرئيس جيلبي تيري قدم مبادرة تمثلت
في أن يجلس الطرفان للحوار بدون شروط
منبكة .. قبلت المبادرة .. كان الإثيوبيين
لم يطالبوا .. هو يشترطون شروطا معينة
للحوار ونحن نرفض ذلك .

● حل يملككم أمرا لنصر عسكري
على البوبيا يلزم من ميزان القسوى
المصالح ؟

الاتحاد



المدير العام ورئيس التحرير
خالد محمد أحمد

تصدرها: مؤسسة الاتحاد
للصحافة والنشر والتوزيع

العدد ٢٤٨٧ - في العدد ١٢٨٨ - ٢١ أكتوبر ١٩٧٩ - السنة العاشرة - العدد ٢٤٨٧ 487

ساعات صومالية لتزويد فصائل الثورة الارترية عثمان سبي يقود بجولة خليجية قريبا

كتب - احمد سعيد ، يزور البلاد قريبا السيد عثمان صالح سبي رئيس اللجنة التنفيذية ورئيس المجلس المركزي لجبهة تحرير ارتيريا - قوات التحرير الشعبية - ضمن جولة في منطقة الخليج ، تتضمن زيارات لكل من الكويت والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والبحرين وقطر وجمهورية ايران الاسلامية بالإضافة الى دولة الامارات العربية - وسيقوم السيد سبي خلال زيارته للمنطقة بلقاء المسؤولين لشرح آخر التطورات على الساحة الارترية وطرح احتياجات الثورة على الضميين العسكري والسياسي ..

وقال السيد سبي خلال زيارته الى الكويت ، ان الجبهة مستعدة لاستكمال الجولة التي قام بها مؤخرا السيد سبي وزار خلالها بريطانيا وايطاليا وجمهورية الصومال حيث وجدتهما كاملا من المسؤولين في هذه البلاد حيث اعتبر هذه الزيارة مكسبا سياسيا للثورة الارترية في أوروبا وذلك للتطهر الذي ابداه المسؤولون فيها .. شرح بذلك

« للاتحاد » السيد محمد عثمان ابو بكر ممثل قوات التحرير الشعبية في منطقة الخليج الذي وصل البلاد .. وقال السيد ابو بكر ان جمهورية الصومال قد وجهت الدعوة الى جميع الاطراف الارترية لمضور احتفالات الصومال بعيد الثورة والتمهيد لفتح اجتماع بين الاطراف الارترية لفتح حوار بينهم من شأنه خلق الوحدة الوطنية داخل ارتيريا خاصة في هذه الظروف التي تمر بها الثورة الارترية بعد الهجمات والحفود الاثيوبية لاجتثاث الثورة الارترية ، وقال السيد ابو بكر ان عثمان سبي سيقوم خلال وجوده بالصومال بزيارة للمناطق المحررة في اوجادين وصومال « ابو » للقيام بالتنسيق العسكري والسياسي خاصة ان العدو المشترك والهدف واحد ..



● عثمان صالح سبي

الجمعة ١٠ - ١ - ١٩٧٥

عثمان صالح سبي في بيروت: لامفاوضات مع الحركم الاثيوبي قبل الاعتراف بالثوار الممثلين الوحيدين لاريتريا



(عازر جبريان)

جانبه نائب الصحافة رياض طه

السيد عثمان صالح سبي وثقو بيانه والى

وممثل الحكومة الاثيوبية في اخراف
الامم المتحدة والمدين من منطقتهم
الوحدة الاثيوبية وبجامعة الدول
العربية

٢ - الى حين التوصل الى الاتفاق
الاثيوبي واسئلة اريتريا فان قوات
التحرير الشعبية لجبهة التحرير
الاريتريه تستعد لتسليمها العسكرية
والجماهيرية والسياسية من دون ان
تتوقف ولو للحظة

وفي معرض رده على الاسئلة التي
وجهت اليه قال سبي « ان هناك
تصديدا للعمليات العسكرية فسي
اسمرة وان دولا عربية عدة يهملها
الصومال واليمن وليبيا بلدت مساعي
للتوقيف بين طرفي « قوات التحرير
الاريتريه » و « المجلس الثوري »
الشعبية » و « المجلس الثوري »
وعرب عن امه « في الوصلي الى
دوار بين الطرفين قبل نهاية هذا
الشهر »

وسئل عن نتائج الرحلة التي قام
بها ممثلون للحكومة الاثيوبية الى
مدن من الدول العربية فاجاب : « لقد
ابلق هؤلاء في العواصم العربية ان
الموقف العربي من الحكم الاثيوبي
يتوقف على الطريقة التي سيعتمدها
في حل القضية اريتريه : والذي
قال هذا الكلام هو وزير الخارجية
الكوبيسي لاسدي استيالكه وهذا
اليوبيا »

ويا لكسف الاساليب ذاتها التي سبق
ان حاولها الامبراطور هيلسيلاسي
للتمسك باريتريا . ولم يتعظوا من
الغزائم التي لحقت بمهاسبه
الامبراطور في اريتريا . ولهذا فود
ان لمؤكدا على موقفنا الصريح والواضح
من مسألة المفاوضات والتي نادينا
بها مرارا خلفا للدواء وبالصداقة
التي بيننا في كل من اريتريا واليوبيا
والموقف السليم والاستقرار في البحر
الاحمر وشرق افريقيا على النحو
الآتي :

١ - ان قوات التحرير الشعبية
لجبهة التحرير اريتريه ترفض
مفاوضات اي لجنة اريتريه او حاكم
اريتريا اليوم لان هذه وسيلة ولجأ
الناس الاثيوبيون لايمسك صفة
الاستعمار والاحتلال عن انفسهم
ولتفرض القضية اريتريه في نطاقها
الدخلي

٢ - قبل مباشرة اي مفاوضات
على الاثيوبي الاعتراف بالثورة
الاريتريه كممثل وحيد شرعي للشعب
الاريتري والاعتراف بحق الشعب
الاريتري في استقلاله الوطني وان
يكون موضوع المفاوضات جلاء جيش
الاحتلال الاثيوبي والمصالح المشتركة
بين اريتريا واليوبيا . وانما نرفض
اي حلول وسط قبل من استقلال
اريتريا

٣ - ان تجري المفاوضات في بلد
محايد بين ممثلي الثورة اريتريه

أعلنت « جبهة التحرير اريتريه »
قوات التحرير الشعبية « في مؤتمر
صحافي عقده اديس ابابا للجبهة
السيد عثمان صالح سبي في نقابة
الصحافة « ان الحكومة الاثيوبية
تقوم بمحاولة لاستغلال مفاوضات
السوم في اريتريا من اجل مضادة
الثورة واجهاضها » . واضاف « ان
الحكومة الاثيوبية قبلت بالمفاوضات
بعد قتال دام اربعة شهور عام وان
هذه النتيجة اشرفه لم يصل اليها
كاشف ان بلغت لخصياته ٢٠ ألف
شاهد كذا تحمل محاولات الابادة
والتشريد والتجويع »

وتكرر « ان اثيوبيا » على رغم
اعرافها بالثورة وطعناتها التفاوض
معها ، لم تتخل عن اساليبها السابقة
وهي تحاول استغلال مسألة المفاوضات
لمضادة الثورة واجهاضها . فبعد
لما الاثيوبيون الى تكوين لجنة من
ثمانية وثلاثين عضوا من اريتريين
في اسمرة وهاولوا مفاوضاتهم
عاشقين عليهم الحل القبيح الذي
واحدما رفضت تلك اللجنة ع رفضهم
والثورة هي الجهة الوحيدة التي تمتلك
هذا الحق . طلب الاثيوبيون من تلك
اللجنة الذهاب الى الجبال والاتصال
بالثوار ومفاوضتهم »

ثم قال « ان العسكريين بكرون

القابس

رئيس التحرير
جاسم أحمد النصف

الطبعة ٢٠٩٨ - ١٦ مارس (نار) ١٩٧٨ - السنة السادسة - العدد ٢٠٩٢ - الكويت
AL-QABAS Thursday 16 March 1978 7th Year No. 2092 - Kuwait.

٢٠ صفحة

عثمان سبي في مؤتمر صحفي:

تأكيدات سوفيتية بعدم مساندة الهجوم الأثيوبي على إرتريا فشل محاولات توحيد فصائل الثورة الأرتيرية



عثمان سبي

من مسائل الثورة المسلحة على
الآن ، وأن القضية مسندة لاعتداء
سبيلها لأثيوبيا في مساء "عصا"
معامل الإعراف باستقلال إرتريا .

وأستقر السيد سبي انضمام الاتحاد
السوفيتي إلى الولايات المتحدة الأمريكية
في سياق هجوم من أجل اليمين على
منطقة القرن الأفريقي ، ومن ثم على
إثيوبيا والسوق الأوسط . وطسالت
الذين المظلمين بإعادة القضية
الأثيوبية إلى الجمعية العامة للأمم
المتحدة .

كما طالب حكومة اليمن الديمقراطية
أن تكف عن دعم المصار المسلحة على
إثيوبيا والصومال .

وشكا عثمان سبي من قلة السند
المالي العربي لإثيوبيا وإريتريا ، خصوصا
في الثقل سنوات الماضية ، وقال أن
العرب هدفوا الصومال في أحلك ظروفه
وخشى أن يخلطوا أيضا .

عقبات أمام الوحدة الوطنية

وحول "الوحدة الوطنية بين فصائل"
الثورة الأثيوبية قال : " أن مساعي
الوحدة الوطنية لم تنجح حتى الآن بين
فصائل الثورة الأثيوبية ، سبب رفض
القضية المسندة لأي لواء ، رغم
الإطراف الثلاثة ، وكذلك رفضها لندا
تمام القضية الواحدة في إرتريا .
وسبب بسكوها بعدد الفصائل مع
السيف بين المحلى الثوري والقضية
الشمسية فقط .

واتار إلى أن السودان حاول في
الأسبوع الماضي إتحاح الإنقاذ السدي
بعد في أكتوبر الماضي بين القضية
والخمس الثوري لكن دون عائد .
وقال : أننا إرتريا نمنح إلى الرئيس
نمري ، طالبين به الضغط على أي
طرف إرتري رافض ولو يمنع السهلات
عنه من أجل الوصول إلى الوحدة
الإثيوبية .

وبهذا الشأن أكد عثمان أن السودان
يعمل حاليا على تأمين إلقاء سلفي بين
الثورة الإثيوبية وبين الحكومة الأثيوبية
بهدف الوصول إلى حل سياسي ، دون

إشاد رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة
التحرير الأثيوبية السيد عثمان صالح سبي بالذم الممنوع
والمسند الذي تقدمه الكويش ، وطالما باستئناف الدعم المادي
للمسائل الثورة الأثيوبية .

وأن موسكو ستميل على إيجساد حل
سياسي للمشكلة برمنها .
وقال السيد عثمان سبي ، في مؤتمر
صحفي عقد أمس ، أن القسوات
الإثيوبية بعد الآن لنس هجوم كبر على
الذين الأثيوبية المجررة ، ويوقع أن يبدأ
الهجوم الإثيوبي خلال الأسابيع القليلة
قادمة .

وأشار السيد سبي إلى أن الجبهة
كانت قد انفصلت بالرئيس الأسد فحول
سفره إلى موسكو للموقف على الموقف
السوفيتي من الثورة في إثيوبيا بعدد
التمسك السوفيتي لصالح إثيوبيا في
أوغادين ، وصرح بأن الرئيس السوري
سوف يوقع على الاتفاقية .

أن سبق هذه اللقاء أي شروط .
وحدد السيد سبي من أن فصائل
الثورة الأثيوبية إذا لم تنجح في اتحاد
قسمه داخله لتحقيق الوحدة خلال
الثلاثة أشهر المقبلة ، فإن الحسائر
سبحو بمعية استقلال إثيوبيا .

وقال أن هناك جهات سرية وعمره
سجل مساعي تر بعلية من أجل الوصول
إلى حل وسط للمملكة الأثيوبية .
وأضاف أننا سنعقد لاندباء
سبيلها لإثيوبيا في مساء "عصا"
نمنح إمام بولسي ، معال الإعراف
استقلالنا ، وأستعد أن يكون هناك
خطة لتدخل كوبي - سوفي في
إثيوبيا ، كما حدث في أوغادين .

بعد ربع قرن من قيامها .. وتجارب النجاح والفشل :

ثورة اريتريا تتجه الى الحل السياسي توحيد المنظمات الثورية والدعوة الى حوار مع اثيوبيا



رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير اريترية يتحدث الى مندوب الاحرار.

برغم مرور ٢٥ سنة على نشأة الثورة اريترية فيها حتى الان لاشغال
مسيية . ظلها ابناءؤها وحلفائها الخلاقات العربية وصابت وسند صراعات
القوى الدولية . وبعد ان وصلت الى حيزها ثمانية في المائة من وطنها وحدث
نفسها كتحجج للشهود الى بقعة اليد . بعدا عن دائرة الضوء التي تمير غيرها
من الثورات وحركات التحرر في الامة العربية و في العالم الثالث
ولهذا السبب ومن خلال عملية شاملة لمراجعة النفس وبعد الدات تشهد
السلطة اريترية هذه الايام مرحلة جديدة تماما تتعلم في توحيد كل الفصائل
الثورية داخل تنظيم موحد يتعامل بموقف واحد مع العالم ويعتمد الحل
السياسي طريقا الى تحقيق الهدف . لكن ثوب اللقاء السلاح
ان قيادة الثورة تتوقع ان يتم الدمج الكامل بين كل الفصائل قبل نهاية ابريل
وبعدها ستقوم باتصالات وتحركات دبلوماسية مكثفة مع اثيوبيا لكي توافقي
على حق للشعب اريترى في تقرير مصيره واستقلاله . ومع الجامعة والدول
العربية لدعم ثورة هذا الشعب العربي وقبول جهة تخريجه في عضوية
الجامعة كمرافق او كعضو كامل . ومع المنظمات الدولية التي تعرف تاريخ
المشكلة جيدا

رسالة اريتريا يكتبها محمود مراد

الاستطورة والفرع

كان سواي حديدا بدرجة رفيعة في
الحشر بالاطلاق له تقاد وعمل مرارعا
بنده بالعبودية الوطنية وعندما استقبل
الشعور الوطني بشكل مدمج مع رفاق
اسلحة القادسيين والشهداء وسب لها
عذابا صمد الكرامة بما سبب لها
... عارها ظرو امرة انها كانت مقوم من
اسيرة وشككت . خصوصا لما مره فرقة
الصاروخ في السام قد ان رعدا . عواشي
سنة ١٩٦١
وقبل ان حذر رمواي كانت جمعة
الشمس قد شكلت مجموعة مسلحة
مواصفة بقيادة عزاتي عيسى مدات
ثورة رسمية الى سنة ١٩٦٦
وكانت اسلمتها على وجه التحديد
سبعة مائة ايطالية . يندقية ايتيروا
واحدة وعددا من قتال المولوتوف
المصنوعة صمما . وساق يستط في ايدي
النوار من حيا . كسكتة اثيوبية
قادت الثورة في حيا . شديد لكن
سارادة اشد . وعشورت وتضربت
نظيراتها السياسية والعسكرية اما
الحدوات في الفكر او ارشاد دولة عربية
ما . ووصلت قوة الثورة سنة ١٩٧٧ الى
السيطرة على نحو ثمانين في المائة من
الارض اريترية . واصبح الانتصار
النهائي في متناول اليد قيد خطوة او
خطوتين . لكن العور لم يوجد من
عشاق الدور فقد صارهم في نفس
الوقت الذي حشدت قوة صانعيها اثيوبيا
كل طوها مودة بحدت الاسلحة فست
هجمات وحشية بددت حلم النصر .

وخلال الايام الماضية جرى - في
الاريتريين الهاربين الى السودان
بالآلاف . ثم جاء الطاقا فاصبحت
اريتريا الآن خالية من نصف سكانها
الهاربين من الرصاص او الاغتصاب او
الموت جوعا وعطشا .

عندما خرجت الثورة الى الزواء وزاد عدد
الاريتريين الهاربين الى السودان
بالآلاف . ثم جاء الطاقا فاصبحت
اريتريا الآن خالية من نصف سكانها
الهاربين من الرصاص او الاغتصاب او
الموت جوعا وعطشا .

القتل

لعل هذه الفصائل الثورية تدل في مراجعة
شاملة لنفسها وتتفق على الوحدة .

لكي يسمح للحاكم
الاريتريين الهاربين الى السودان
بالآلاف . ثم جاء الطاقا فاصبحت
اريتريا الآن خالية من نصف سكانها
الهاربين من الرصاص او الاغتصاب او
الموت جوعا وعطشا .

ولذلك اهتم المجلس الوطني اريترى
الذي يضم ٨١ عضوا بيشلون بالتساوي
ثلاث منظمات ثورية هي جبهة التحرير
الاريتريية التي يرأسها عثمان صالح
سبي . والمجلس الثوري الذي يرأسه
عبد الله ادريس . واللجنة الثورية التي
يرأسها عبد الله ادريس جيلاني . وفرد
المجلس توحيد الفصائل الثلاث داخل
اطار واحد باسم « جبهة التحرير
الاريتريية - التنظيم الموحد » ووجه
الرجس داء الى كل القوى للانضمام الى
هذه الجبهة التي اشكلت لها لجنة
تنفيذية من ٦٥ عضوا يمثلون الفصائل
المختلفة برئاسة عثمان صالح سبي بينما
تولى عبد الله ادريس منصب النائب
الاول للرئيس وجيلاني النائب الثاني
وصالح احمد رئيسا لمكتب العلاقات
الخارجية وحماد ادم سليمان رئيسا
لمكتب الاقتصاد والمالية ومحمد سعيد
ناود رئيسا لمكتب الاعلام ومحمد خين
للتنسيق الاجتماعي وصالح عثمان
للتنظيم ومحمود اسماعيل للتعليم
واحمد جابر وحسين خليفة للامم
للشؤون الخارجية والاقتصادية وتجريه
للقا وادريس محمد عضوا .

سكت سبي وقال ان هذا
مشروعا لنيل حقوقا . ليس الفصل في
الوصول الى طريق مستوي واحساس
شعنا بالصراع واعمال العالم في حينها
الى اعمار العند كالاغتيال واغتصاب
الطائرات وما الى ذلك
قد له حل شديد
قال ولم لا



عشمايات سبي يتحدث إلى الاتحاد

عشمايات سبي يتحدث إلى الاتحاد

لا تحفظات لنا على الوحدة بين فصائل الثورة الأريتيرية

تحت عنوان «عشمايات سبي يتحدث إلى الاتحاد» في العدد الأخير من الجريدة «الوحدة»...

الهدنة القائمة بين السودان وأثيوبيا لن تبقي طريقاً

لا يمكن تجاهل حقيقة أن الهدنة القائمة بين السودان وأثيوبيا...

تقاؤل محسوب

ويؤكد عشمايات سبي في مقاله...

تحت عنوان «عشمايات سبي يتحدث إلى الاتحاد»...

ولا يمكن تجاهل حقيقة أن الهدنة القائمة بين السودان وأثيوبيا...

لا يمكن تجاهل حقيقة أن الهدنة القائمة بين السودان وأثيوبيا...

ويؤكد عشمايات سبي في مقاله...

اجتماع تونس

ويؤكد عشمايات سبي في مقاله...

ويؤكد عشمايات سبي في مقاله...

تقارب السودان وأثيوبيا

ويؤكد عشمايات سبي في مقاله...



الجمهورية العربية السورية
الوزارة العامة للثقافة والفنون

مكتبة المتحف الوطني

التي تضم مجموعة من

الكتب النادرة والمخطوطات



• تهجير الاثيوبيين الى مدن اريتريه لوطيقه فيليكس • في اتيوبيا اكث من ١٠٠ حركة تتفاوض مع حكة



انتحبال المسود ان باثيوبيا وخصومته على الشرة الاريتريه ١٠٠ الف شهيد ونصف مليون لاجئ والسيرة مسنة

الاجراءات التي تتخذها الحكومة في اتيوبيا لتهجير الاثيوبيين الى مدن اريتريه لوطيقه فيليكس، هي اجراءات غير قانونية، وتعد انتهاكاً لحقوق الانسان، كما ان الحكومة تتفاوض مع حكة اكثر من ١٠٠ حركة، وهذا يدل على ضعف الحكومة في اتيوبيا.

في اتيوبيا، هناك اكثر من ١٠٠ حركة تتفاوض مع الحكومة، وهذه الحركات هي جزء من المجتمع في اتيوبيا، وتعد جزءاً من النسيج الاجتماعي في اتيوبيا. الحكومة في اتيوبيا تتفاوض مع هذه الحركات، وهذا يدل على ضعف الحكومة في اتيوبيا.

الحكومة في اتيوبيا تتفاوض مع حكة اكثر من ١٠٠ حركة، وهذا يدل على ضعف الحكومة في اتيوبيا. الحكومة في اتيوبيا تتفاوض مع حكة اكثر من ١٠٠ حركة، وهذا يدل على ضعف الحكومة في اتيوبيا.

في اتيوبيا، هناك اكثر من ١٠٠ حركة تتفاوض مع الحكومة، وهذه الحركات هي جزء من المجتمع في اتيوبيا، وتعد جزءاً من النسيج الاجتماعي في اتيوبيا. الحكومة في اتيوبيا تتفاوض مع هذه الحركات، وهذا يدل على ضعف الحكومة في اتيوبيا.

الحكومة في اتيوبيا تتفاوض مع حكة اكثر من ١٠٠ حركة، وهذا يدل على ضعف الحكومة في اتيوبيا. الحكومة في اتيوبيا تتفاوض مع حكة اكثر من ١٠٠ حركة، وهذا يدل على ضعف الحكومة في اتيوبيا.

في اتيوبيا، هناك اكثر من ١٠٠ حركة تتفاوض مع الحكومة، وهذه الحركات هي جزء من المجتمع في اتيوبيا، وتعد جزءاً من النسيج الاجتماعي في اتيوبيا. الحكومة في اتيوبيا تتفاوض مع هذه الحركات، وهذا يدل على ضعف الحكومة في اتيوبيا.

في اتيوبيا، هناك اكثر من ١٠٠ حركة تتفاوض مع الحكومة، وهذه الحركات هي جزء من المجتمع في اتيوبيا، وتعد جزءاً من النسيج الاجتماعي في اتيوبيا. الحكومة في اتيوبيا تتفاوض مع هذه الحركات، وهذا يدل على ضعف الحكومة في اتيوبيا.

الحكومة في اتيوبيا تتفاوض مع حكة اكثر من ١٠٠ حركة، وهذا يدل على ضعف الحكومة في اتيوبيا. الحكومة في اتيوبيا تتفاوض مع حكة اكثر من ١٠٠ حركة، وهذا يدل على ضعف الحكومة في اتيوبيا.

في اتيوبيا، هناك اكثر من ١٠٠ حركة تتفاوض مع الحكومة، وهذه الحركات هي جزء من المجتمع في اتيوبيا، وتعد جزءاً من النسيج الاجتماعي في اتيوبيا. الحكومة في اتيوبيا تتفاوض مع هذه الحركات، وهذا يدل على ضعف الحكومة في اتيوبيا.

٣ - الزعيم الوطني عثمان صالح صبي مع محبيه وأصدقائه
في صور تذكارية في نماذج من لقطات مختلفة بالصور



الزعيم عثمان صالح سبى والقائد الأسطوري محمد عمر أبو طيارة رفيق الزعيم الراحل فى كل
مراحل نضاله مع المؤلف فى أبو ظبى ويعد أبو طيارة من الرعيل الأول واحد قيادات الثورة
الإريترية والذى كان له تاريخ حافل بالبطولات
مع الشهيد عثمان صالح سبى فى كافة مراحل الثورة



راشد محمد الخاطر وعثمان أبو بكر وعبداله أسد في مزرعة راشد بالدوحة
وخلفهم الزعيم الوطني عثمان سبي



الزعيم الوطني عثمان صالح سبي مع الأستاذ راشد الخاطر والأستاذ عبد الله أسد والمناضل
محمد عثمان أبو بكر



ازعيم الوطنى عثمان صالح سبى وبرفقتة المناضل محمد عثمان أبو بكر وسفير الصومال فى
الدوحة فى مزرعة الأستاذ راشد الخاطر



الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع أبو راشد السيد/ محمد الخاطر فى زيارة لمنزل الأسرة



الاستاذ راشد الخاطر وعبداله آدم وبرفقتهم المؤلف محمد عثمان ابو بكر والاستاذ/ على عبدالله
فى منزل راشد الخاطر

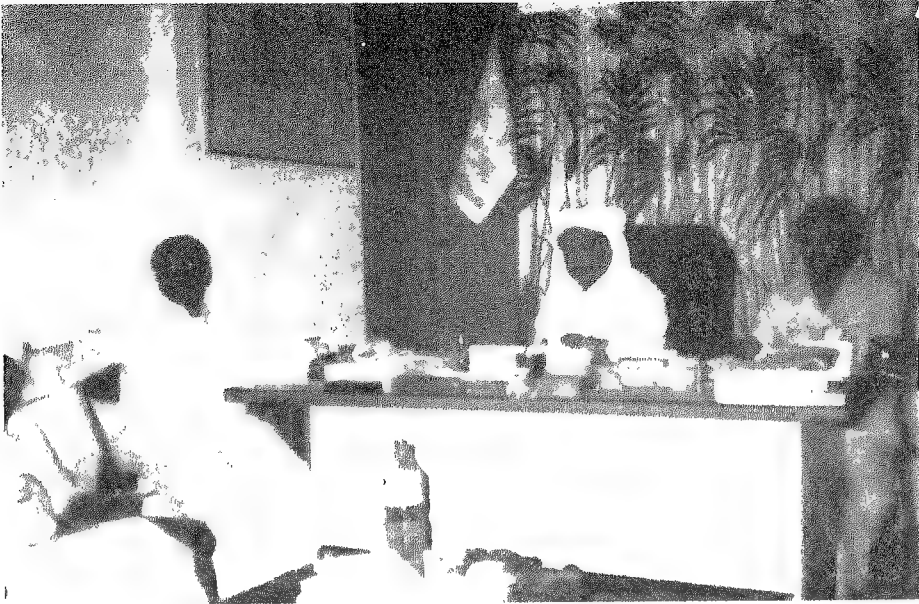


المؤلف مع الاستاذ راشد الخاطر

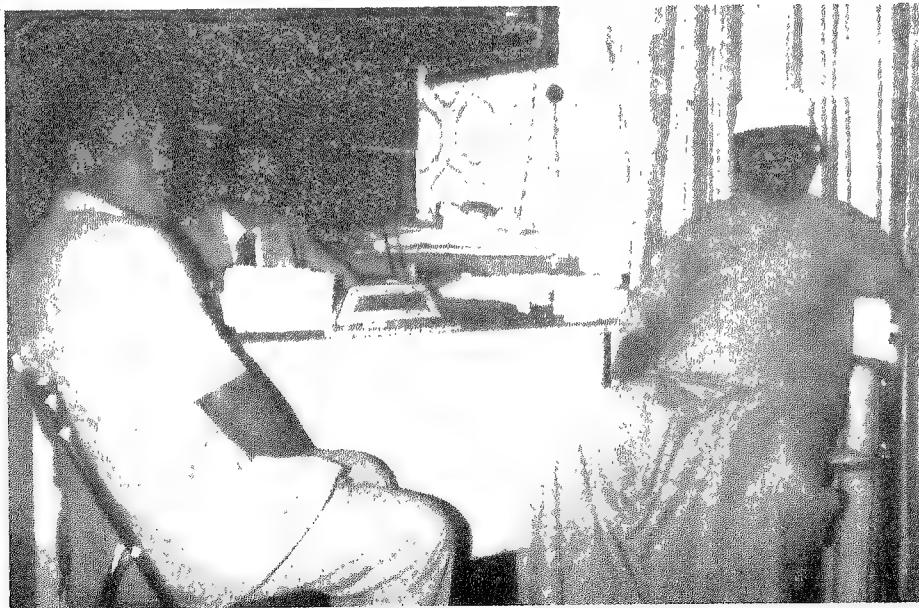


الرئيس الوطني عثمان في الشارقة مع المناضلين عبداللہ إدريس محمد ورئيس الجبهة وصالح أحمد
إياد والمناضل محمد عثمان أبو بكر





الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع المناضل عبدالقادر الجيلانى والمناضل محمد عثمان أبوبكر
فى مكتب الجبهة بأبو ظبى



الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وبرفقتة المناضل آدم محمد سعيد رئيس اتحاد عمال إريتريا
والمناضل محمد عثمان أبوبكر ممثل الجبهة فى الخليج



ازعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى مطار الدوحة يدلى بتصريح لوكالة الأنباء القطرية مع
مندوبها السيد/ فرحات حسان الدين فى مطار الدوحة



الزعيم الوطني عثمان سبي في منزل السيد/ حسين محمد سعدو ورفقته الزملاء محمد عثمان،
أبوبكر وإبراهيم إدريس محمد آدم والاستاذ/ محمد سعيد أنططا في زيارته الأخيرة لأبو ظبي



الزعيم الوطني عثمان صالح سبي مع سعادة سفير الصومال والسكرتير الأول في السفارة
بالدوحة ورفقتهم المناضل محمد عثمان أبوبكر



الزعيم الوطني عثمان صالح سبي برفقته المناضل محمد سعيد ناود والمؤلف





سنة ١٩٨٣ بمنطقة جبل الظنة - بدولة الإمارات العربية المتحدة
١ - العقيد/ على بن سعد الكعبي ٢ - عثمان صالح سبي بالملايس الخليجية



الزعيم الوطني عثمان صالح سبي وبرفقته المؤلف يشاهدان إحدى الآثار القديمة في المنامة



الزعيم عثمان صالح سبي وعثمان ابوبكر
في صورة تذكارية في مسقط (عمان)



الرئيس الوطني عثمان صالح إسمي في زيارة أحد المعالم الأثرية ورفقه المؤلف



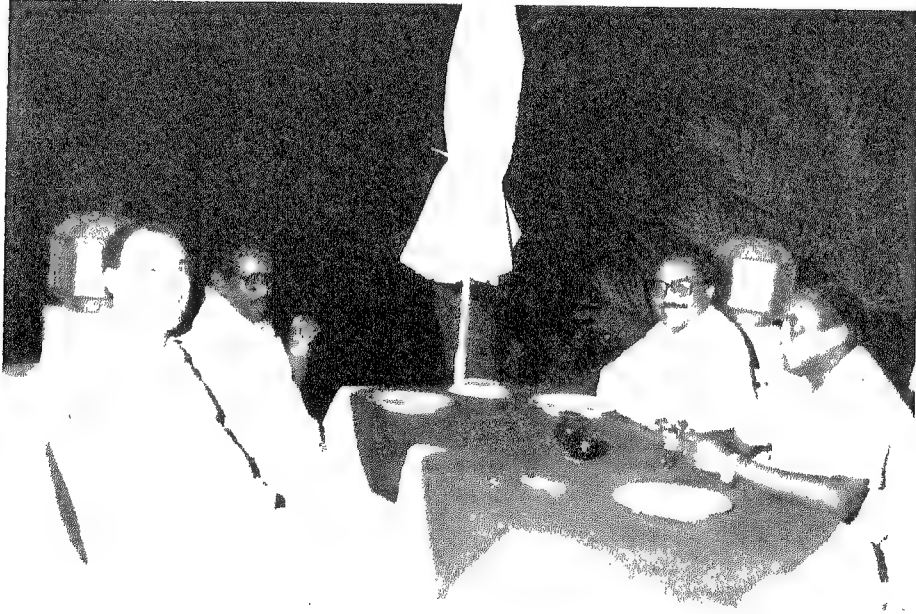


الاستاد عبدالله باهيري مندوب المملكة العربية السعودية الشقيقة في اثناء مشاركته
في المؤتمر الثاني لقوات التحرير الشعبية بالميدان وعدد من المسؤولين السودانيين
بحضور الزعيم الوطني عثمان صالح سبي وقيادات التنظيم

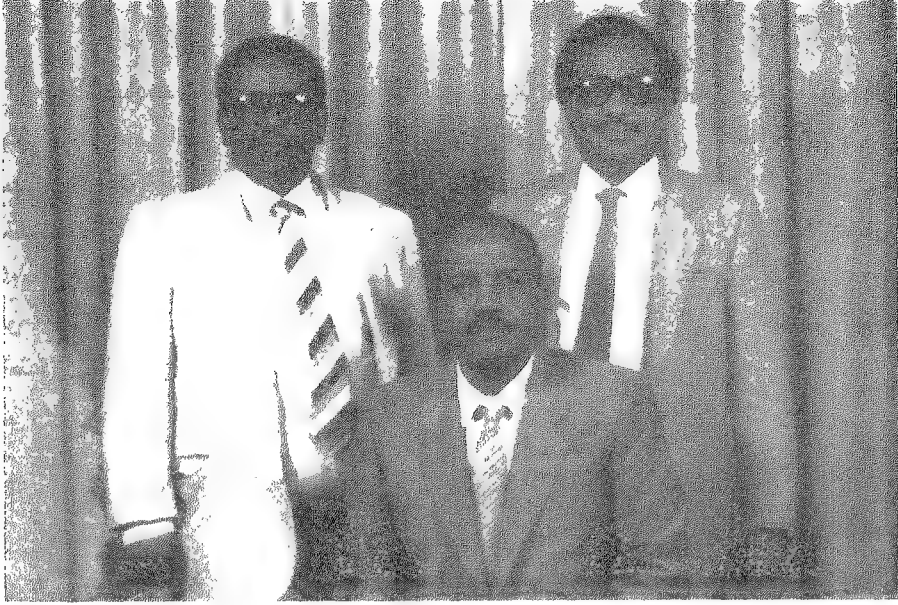


الزعيم الوطنى فى إحدى معسكرات قوات التحرير الشعبية ورفقته المناضل محمد سعيد ناود
والمناضل أحمد محمد جاسر رئيس المكتب العسكرى والمناضل عمر محمد فرج

المناضل محمد على قاض : فى القيادات الوطنية للثورة الإريترية ومن الرعيل الأول وكان له دور وطنى مشهود فى الساحة الإريترية ومن القيادات الوطنية التى وقفت مع الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى طوال فترة النضال الوطنى الإريترى ولقد تقلد عدة مناصب قيادية فى الثورة الإريترية كما شغل منصب ممثل جبهة التحرير الإريترية فى المغرب لسنوات طويلة وحتى الإستقلال عندما كان ممثلاً للتنظيم الموحد ومن مؤسسى قوات التحرير الشعبية الأوائل وكانت له مواقف وطنية واضحة للعودة إلى أرض الوطن بعد الإستقلال فكان دورة مؤثر وفعال فى هذا المجال ويعد المناضل قاض من القلائل الذين يتمتعون بخبرة دبلوماسية واسعة فى المنطقة العربية والمغرب العربى عموماً .



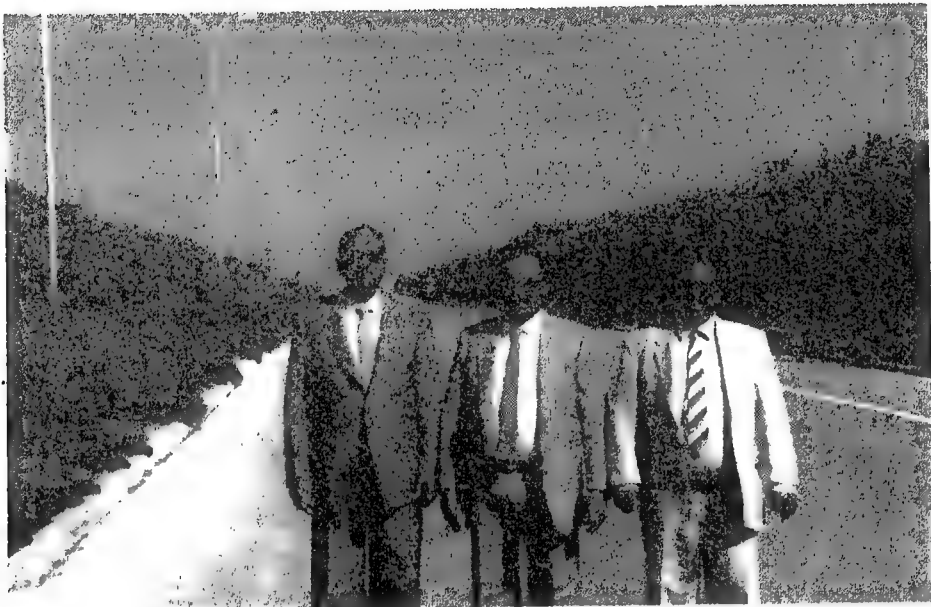
الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى فى إحدى زيارته إلى القاهرة وبرفقته المناضل محمد عثمان أبوبكر والاستاذ عبدالله وهبى على خالد والمناضل محمد على قاضى



آخر صورة التقطت بين الزعيم عثمان صالح سبي والمناضل صالح إياى والمؤلف محمد عثمان أبويكر فى أبو ظبى فى ١٩٨٧/٣/٢ أخذت للذكرى والتاريخ ولها قصة وذكرى بين الشهيد والمناضل صالح عندما كان رئيساً لمكتب العلاقات الخارجية للجبهة حيث توجهوا معاً إلى تونس

المناضل صالح أحمد إياى:

وبعد المناضل صالح أحمد إياى أحد رموز الحركة الوطنية ومن قياداتها البارزين التى لعبت دوراً كبيراً فى مسار الحركة الوطنية، وهو من الرعيل الأول لحركة تحرير إريتريا وأحد مؤسسيها منذ بداية تأسيسها عام ١٩٥٨ وكان من شبابها النشطين فى الداخل كما أنه كان من القيادات البارزة فى جبهة التحرير الإريترية لقد تقلد عدة مناصب قيادية فى جبهة التحرير الإريترية كما شغل منصب رئيس مكتب العلاقات الخارجية لجبهة التحرير الإريترية عدة سنوات وكان الأخ صالح إياى من أبطال الوحدة الطنية فى التنظيم الموحد بل كان يتزعم جناح الجبهة الذى قاد للوحدة الإندماجية مع تنظيم قوات التحرير الشعبية والذى أنبثق منه التنظيم الموحد فى هذا المجال كان له دور مشهود مع المناضل الوطنى الكبير إدريس عثمان قلايدوس فى ترسيخ أسس الوحدة الوطنية فى التنظيم الموحد. وهكذا لا بد من ذكر فضل الرجال الذين لهم إسهاماتهم فى لحركة الوطنية وعملوا مع الزعيم سبى فى العمل الوطنى ويعتبر المناضل صالح إياى أحد هؤلاء الرجال من الرموز الوطنية التى لها إسهاماتها الوطنية منذ بداية نمو الحركة الوطنية فى إريتريا وحتى الانتصار لتحقيق الاستقلال. ثم عاد إلى أرض الوطن وهو نائباً لرئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية للتنظيم الموحد للمشاركة فى عملية البناء والتعمير وعين أول حاكم لإقليم الكلو قوزاى بعد الاستقلال.



الزعيم الوطني عثمان صالح سبي مع صالح احمد إياي



General Othman Salih Sbihi
General Ahmed Iyay

General Othman Salih Sbihi



المناضل إبراهيم إسماعيل ميشيشو (أمريكانى) :
وهو من قيادات حركة تحرير إريتريا ومن كوادرها
المتقدمة فى الداخل بأسمرة. لقد خرج من إريتريا
منذ البدايات وبدأ نضاله فى الخارج حيث كان عضواً
فاعلاً فى مكتب حركة تحرير إريتريا بالسودان فى
أوائل الستينيات. ثم إنتقل إلى مكتب القاهرة عام
١٩٦٥ حيث كانت تتواجد قيادة حركة التحرير فى

القاهرة برئاسة المناضل محمد سعيد ناود وكان المناضل إبراهيم من القيادات
النشطة التى لعبت دوراً كبيراً فى وحدة الحركة مع الأمانة العامة بزعامة
الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى كما كان من مؤسسى قوات التحرير
الشعبية منذ بدايتها الأولى فى تلك الفترة، حيث كان يقود اللجان وإنتخب فى
أول مؤتمر لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الإريتريّة عضواً للمجلس
المركزى ومراجع عام لتنظيم قوات التحرير الشعبية، وقد شغل عدة مناصب
قيادية فى تنظيم قوات التحرير الشعبية والتنظيم الموحد حيث كان ممثلاً لقوات
التحرير الشعبية والتنظيم الموحد فى دولة الكويت، وأخيراً المناصب التى تقلدها
المناضل إبراهيم إسماعيل فى التنظيم الموحد عضو اللجنة التنفيذية والمجلس
الوطنى ورئيس مكتب المالية والإقتصادية، ثم عاد إلى أرض الوطن بعد التحرير
 للمشاركة فى الإستفتاء العام لإستقلال إريتريا، ويعد من القيادات البارزة التى
 تركت بصماتها فى مسار الحركة الوطنية والثورة الإريتريّة.



صور تذكارية تجمع بين الزعيم الراحل عثمان صالح سبي والزميلين طه محمد نور وإبراهيم
إسماعيل ورئيس إتحاد العمال الإريتري لقوات التحرير الشعبية
في جدة عام ١٩٧٩ في إجتماع جماهيري



صورة تذكارية تجمع بين الزعيم الراحل عثمان صالح سبى والمناضل إبراهيم إسماعيل التقطت
بمناسبة اجتماع جماهيرى فى مكتب قوات التحرير الشعبية فى جدة



المؤلف في صورة تذكارية مع المناضل محمد سعيد ناود
في مكتب قوات التحرير الشعبية بأبو ظبي

الفصل التاسع

عثمان صالح سبي وعلاقاته بالحركة الطلابية

المحتويات:

- ١ - الحركة الطلابية والمناضل عثمان صالح سبي.
- ٢ - الحركة الطلابية ودورها فى الثورة الإريترية.
- ٣ - نماذج من نشاطات الحركة الطلابية الإريترية.



عثمان صالح سبي والحركة الطلابية



الزعيم عثمان صالح سبي والحركة الطلابية:

تنبع أهمية الحركة الطلابية الإريتيرية من كونها فصيلاً من فصائل الحركة الوطنية، ومقدمة صدامية في مواجهة الأعداء بحكم وعيها المبكر، واستقرارها لمؤشرات الأحداث التي كانت تتقاذف الوطن، ولما كانت الحركة الطلابية أكثر وعياً بإبعاد المتغيرات الطارئة واندفاعاً نحو التجديد، فقد تمثلت فيها بوادر الرفض الأولى وبؤرة النضال الوطني لتمتعها بخصائص حركية متعددة الجوانب، ولإكتشافها ذاتيتها، فكانت في مقدمة الحركة الوطنية وقطباً من أقطابها قائدة ومقاتله تخوض غمار المعارك النضالية الوطنية من أجل غد مشرق، ودفعت في سبيل ذلك الشهيد تلو الآخر، وعلى الرغم من تعرضها للبطش الاستعماري الذي أحس بخطورة الدور الذي تلعبه في تعبئة وتوجيه الرأي العام. فأنها لم تغادر مساحة المعارك النضالية، وأسهاماتها في هذا الجانب تظل رافداً حقيقياً من روافد الثورة التي تعتبر الحركة الطلابية إحدى الفصائل التي ساهمت في تفجيرها وزجت بكل طاقاتها في المعركة الوطنية وحشدت رأياً عاماً عالمياً مسانداً عبر شبكة علائقها مع المنظمات الديمقراطية الطلابية والشبابية في الوطن العربي والعالم.

لما هو معروف في عدة مراحل من تاريخ نضالنا الوطن المعاصرة كان الفصيل الطلاب، وظل في مقدمة القوى السياسية التي ناضلت في سبيل الاستقلال والتحرير في أن واحد.. وهكذا كان دورهم في تضامنهم مع الطبقة الإريتيرية العاملة (في اسمرا) في إضرابها المشهود في فبراير عام ١٩٥٨، ذلك الإضراب الذي انتهى إلى صدامات دموية مع قوات الاحتلال التي حلت الاتحاد

العام لعمال إريتريا. وامتزج دم الطالب بالعامل وتوالت مظاهر المقاومة المشتركة حتى مصوع - وعصب وفى باقى المدن الإريترية وحتى فترات لاحقة تمكنت الحركة الطلابية الإريترية فى تأسيس مقاومة فعالة من داخل البلاد أدت لاغلاق المدارس والمعاهد والجامعة، وتضامن مع طلاب الداخل طلاب الخارج.

فكانت ما أن طرحت الثورة الإريترية ومن خلال نشاطات الطلاب على مستوى المنظمات الديمقراطية العالمية. فكان طلابنا فى القاهرة وبغداد وسوريا يواصلون المسيرة التى بدأوها متابعين نشاطاتهم السياسية والتعبيرية من خلال المؤتمرات والاجتماعات التى تعقد فى ظل التأييد الحاسم للقوى الوطنية الديمقراطية فى إريتريا وظل الزعيم الوطنى عثمان صالح السبى من المشجعين للحركة الطلابية والداعمين لها لتأخذ مكانتها ودورها وهكذا دور الطالب الإريترى لم يقتصر على مجرد المشاركة فى تكثيف «الضغوط» السياسية على النظام الاستعمارى بل امتد نشاطه إلى المشاركة الفعالة فى دعم الثورة ككادر مقاتل وموجه فى أن واحد.. اذ اعتمدت القوات المحاربة منذ عام ١٩٦٤ على الإطارات الطليعية الطلابية التى تدفقت على الثورة أن تحدث تغييراً سياسياً فى كثير من هياكلها وبنائها التنظيمى.

أن دور الطالب الطليعى فى مجتمع متخلف يكتسب بلا شك أهمية متزايدة بحكم واقع التخلف نفسه، إذ يظل الطالب بما لديه من شفافية واستنارة العنصر الأكثر قدرة على إبطال تأثير سلبيات واقعه وتنمية إيجابياته وبالفعل نستطيع القول أنه ضمن تجربة الجبهة فقد كان الطالب الإريترى دوماً

وراء مسار التطور ولذلك اصطدم هذا الطالب بمعنى اصطدم وقاوم من قاوم... قد لعب دوره بطريقه مثلى فى سبيل تركيز الخط الوطنى الديمقراطى الذى يستجيب لمهمات ومستلزمات التحرير وهى المهمات التى تتعلق بديمقراطية الوحدة الوطنية على حساب التجزئة وعلاقات التخلف وبالجهد من أجل الإستقطاب الشعبى الشامل وبتطوير إمكانات الثورة وإمكانياتها تنظيمياً وتعبئة.

هكذا كان دور طلابنا فى الشرق الأوسط «والعالم العربى وفى أوربا» شرقها وغربها وفى الولايات المتحدة وفى كندا حيث كانوا على صلة وثيقة بالزعيم سبى وبالقيادات الإريتيرية الأخرى لمواصلة النضال. وكما ذكرنا أن دور الحركة الطلابية الإريتيرية لم يكن وليد اليوم أو الأمس بل قام مع صحوة الانتفاضات الوطنية حتى الأربعينات لمواجهة مؤامرة الإستعمار البريطانى التى كانت تهدف تقسيم إريتريا أو ربطها بعجلة الأمبراطورية الإثيوبية كما كانت مشاركة الحركة الطلابية فى الثورة كما ذكرت تابع من الأحساس والشعور الفياض بالوطنية الأصيلة فكانت التضحية من أجل الحرية والسيادة الوطنية فى بلادنا ومن أجل البناء والتعمير وخلق الحضارة الإنسانية فى ظل المساواة والعدل، وأنطلاقاً من هذا المفهوم فإن للحركة الطلابية دوراً مشهوداً وخاصة فى مجال الإعلام المتمثل فى نشر القضية الإريتيرية.

ومشروعية وعدالة نضاله الوطنى، وكشف وتعريه المخطط الإستعمارى الإثيوبى والحرب الأفتائية التى كان يمارسها الفاشيون الإثيوبيون ضد شعبنا وفضحه أمام الرأى العالمى، ولقد لعبت الحركة الطلابية كما هو معروف دوراً

واضحاً فى هذا المضمار خصوصاً فى المنظمات الطلابية العربية والعالمية وكانت تلك الأنشطة تتمثل فى الآتى بإختصار شديد:

١ - إقامة مهرجانات سياسية تخص القضية الإريتريّة شاركت فيها الحركات الطلابية العربية والأفريقية العالمية.

٢ - إقامة ندوات ومعارض لشرح مراحل الثورة والانتصارات التى حققتها الثورة على العدو الإثيوبى .

٣ - إقامة مؤتمرات صحفية لإبراز نضالات شعبنا الوطنى.

٤ - إجراء سلسلة من اللقاءات مع المنظمات الطلابية العالمية والأفريقية والعربية وتبادل الزيارات فى بلدان هذه الدول لتعميق وترسيخ العلاقة النضالية بين الحركة الطلابية الإريتريّة وبين هذه المنظمات من أجل نصرة القضية الإريتريّة فى بلادها.

٥ - القيام بالمظاهرات لنصرة القضية الإريتريّة فى العالم.

كانت تلك الأنشطة التى كان يقوم بها الطالب الإريتريّ.

وكانت تلك النشاطات تلقى كل التأييد والتشجيع من قبل زعمنا الوطنى عثمان صالح السبى وبتقدير هذا الدور والنشاط فكان سبى يلعب دور الموجه والمرشد للجماهير الإريتريّة بمختلف اتجاهاتها النقابية باعتبار هذه المنظمات الجماهيرية رافد من روافد الثورة وسنداً أساسياً لها.

الأخوة رئيس وأعضاء الهيئة التنفيذية للأنجاد العام لطلبة إريتريا - القاهرة

تحية طيبة وبعد ، ، ،

يسر البعثة الخارجية لقوات التحرير الشعبية أن تكتب اليكم هذه الرسالة ردا على رسالتكم التي كانت تتضمن المطالب الأساسية لعقد مؤتمر الثاني في شهر أغسطس وقد ناقشت البعثة الخارجية هذا الموضوع وقررت دعمكم ماديا حتى تتمكنوا من عقد المؤتمر الثاني للاتحاد العام في الموعد المحدد له في بيروت. ولذلك عليكم أن تقوموا بالاجراءات اللازمة من تحضير واعداد للمؤتمر مع التأكيد في الاستمرار في اتصالاتكم مع العراق للوصول إلى نتيجة نهائية معها حتى تتاح لكم الفرصة من تحديد المكان بصفة نهائية في حالة عدم تمكنكم من عقده في العراق. وعليكم مواصلة نشاطاتكم الكفاحية وتطويرها إلى مستوى الأحداث مما يفيد القضية الإريترية.

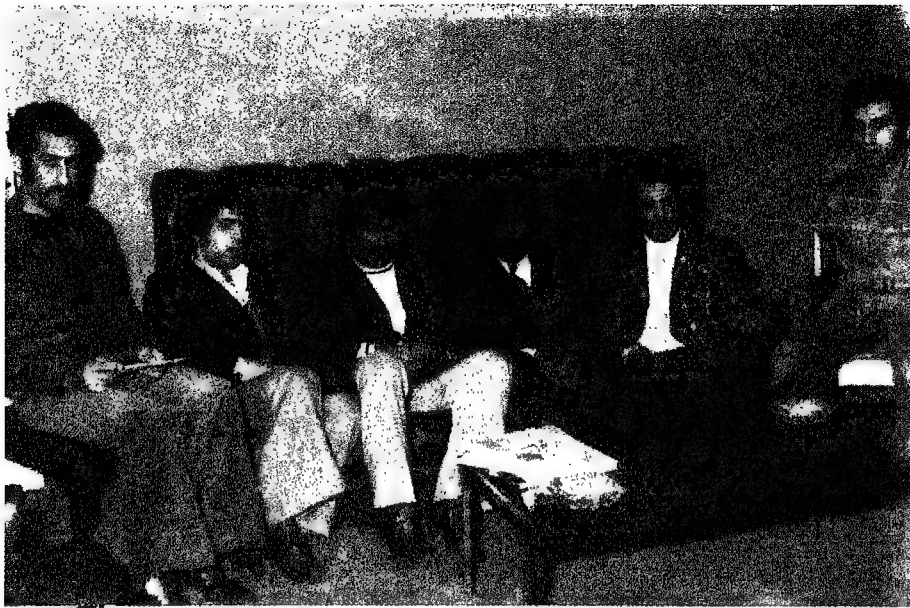
ولكم تحياتنا ، ، ،

أخوكم

عثمان صالح سبي

سكرتير البعثة الخارجية

والناطق الرسمي باسم الثورة



المؤلف مع قيادات الحركة الطلابية العربية في لبنان





المؤتمرات والندوات التي كانت تعقدها الحركة الطلابية لنصرة القضية الإريترية
في كثير من بلدان العالم









حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الله زيد المحمود وكيل رئاسة المحاكم الشرعية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

كما لا يخفى عليكم فإن الشعب الإرتري الذي يجاهد ضد الاحتلال الحبشي الاستيطاني منذ أكثر من ٢٢ ، يواجه بجانب الحرب المسلحة ، حرباً دينية وثقافية مركزة تستهدف فصلة عن ثقافته العربية الإسلامية .

ولقاومة هذه المخططات التي تشترك فيها الشيوعية مع الصليبية حيث للكنائس التبشيرية المسيحية دور بارز ، فإن جبهة التحرير الإرترية (قوات التحرير الشعبية) انشأت «جهاز التعليم الإرتري» بقصد الدفاع العملي عن الثقافة العربية الإسلامية . وأنشأ الجهاز عدداً من المدارس في أوساط اللاجئيين الإرتريين في السودان وفي المناطق الريفية المحررة من إرتريا بالإضافة إلى المعاهد الدينية والخلوى القرآنية التي يؤمها عشرات الآلاف من الطلبة ، إلا أن هذا الجهاز يعاني من نقص حاد في الامكانيات المالية ما يعوق نشاطاته الإسلامية . والجهاز مشروع لاقامة مجمع علمي يضم مدرسة ثانوية ومعهد ديني ومعهد فني مدينة كسلا بعد أن تبرعت الحكومة السودانية بقطعة أرض لصالح هذا المشروع وقد تبرع سمو حاكم الشارقة الشيخ سلطان القاسمي بمبلغ مليوني درهم لهذا المشروع الذي تبلغ كلفته الاجمالية أربعة ملايين دولار ، كما وعدنا سعادة وزير التربية والتعليم الشيخ من بن محمد آل ثاني بتبنيه لهذا المشروع العظيم الذي سينافس المؤسسات التبشيرية المسيحية في أوساط اللاجئيين .

وثقة في جهودكم الخيرة من أجل خدمة الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، أتوجه اليكم راجياً للتبرع لهذا المشروع ولهذا الجهاز من المؤسسات الإسلامية التي تشرفون عليها (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثال حبة اثبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) . ضاعف الله لكم في الأجر وكتب لكم الثواب فأني باب افضل في صرف الزكاة والمال العام من الصرف على تعليم مسلم مشرد وتبصيره يدينه ودينه في عالم مادي تسوده الفجوة .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام والتقدير ،،

عثمان صالح سبي
رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير
الشعبية لجبهة التحرير

የፖለቲካ ልማት ሰርዲ
የፖለቲካ ልማት ሰርዲ
ENTREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES



جبهة التحرير الأثيوبية
قوات التحرير الشعبية

ቀን Date _____
ሐረግ Reference _____
የምስክር ወረቀት Office _____

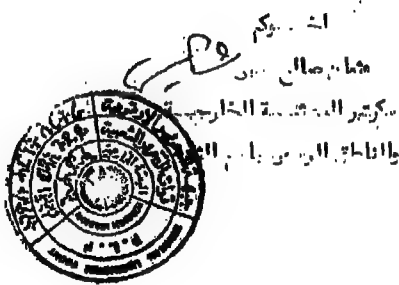
التاريخ ١٩٧٤/٥/٢١
الرقم _____
مكتب _____

الاخوة وفيدياؤا الهبة في التفتيشية للاتحاد
العام لطالبة الارترية - القاهرة

تحية شريفة وبعد لا

يسر اللجنة الخارجية لقوات التحرير الشعبية ان تكتب اليكم هذه الرسالة
وذا ان رسالتكم التي كانت تحت من المطالب الاساسية لم تعد مؤثرة في شئ رافع جدير
وقد ناقشوا اللجنة الخارجية هذا الموضوع وقررت ان تكتب اليكم ما يلي حتى تتمكنوا من عقد المؤتمر
الطاني للاتحاد العام في الموعد المحدد انه في بيروت ولا ان تطلبوا ان يتبعوا الاراء
اللازمة من تحرير واعطاء المؤتمر مع التأكيد في الاستمرار في العمل اليكم مع العزيم للرجوع
الى اللجنة الخارجية من اجل ان تنال لكم الفرصة من تمديد العمل بصفة دائمة في اية
حالة عدم تمكنكم من عقد في القاهرة وعليكم مواصلة نشاطكم الكفاحية وطالبت هذا
مستوى الاتحاد ما يفيد للجنة الخارجية

ولكم تحياتنا الشدايق



ፋደራል ሊበሬሽን ፍሮንት
ፋደራል ሊበሬሽን ፍሮንት
ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
FOREIGN MISSION



جبهة التحرير العريترية
قوات التحرير الشعبية
البعثة الخارجية

ታሪክ Date
ክፍለ Reference
Office

التاريخ ١٩٧٥/٥/٥
الرقم الميدان
مكتب ارتريا

الافوة بالهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة ارتريا
نحيبكم من قلب وطنكم الثائر ارتريا ونحن نقيم بينكم واخوانكم مقاتلي قوات التحرير الشعبية
وصلنا الى الميدان وقبيل وصولنا الى قاعدة بلقيات مرزنا بعدد من مسمكات قوات التحرير
الشعبية المنتشرة من حدود قرووة الى مرتفعات ارتريا . وفي تلك المسمكات التقينا بالمقاتلين
حيث كنا نقضي يوما كاملا كل مسمك نجتمع فيه بالمقاتلين ونقنا قه حول كل القضا . ولا يمكنكم
ان تصوروا روح الانضباط والوعي الذي يتمتع به المقاتل في قواتنا كما ان حرارة اللقاء . التي
استقبلنا بها اعطتنا الامل والثقة بان قوات التحرير الشعبية قادرة على تجاوز العقبات والسليبات
وانها في طريقها للتفكاك من تنظيمها . اما ما عاهدناه في القاعدة التي تحرر منها هذه الرسالة
فهو امر يثلج الصدر حيث ان اكثر من ثلاثة الاف مقاتل تم تدريبهم وسيل المستجدين لا ينقطع سوا
كان من السودان او من داخل ارتريا . من جانبنا سنواصل جولتنا حتى المرتفعات وذلك لزيارة
كل القوات ونفقد احوال جماهيرنا في داخل ارتريا . وما لحظنا من اذى من قبل المستقلين الاثيوبيين .
وقد تستغرق رحلتنا بالداخل لاكثر من شهر .
ايها الافوة : بالتأكيد تتابعون الجرائم التي ارتكبتها اثيوبيا مؤخرًا بحق شعبنا سوا . كان
في ام حبرا واغربات وحرقوق وعمليات القصف الجوي المستمرة لمدد من القرى .
وامام هذه الجرائم ليس هناك اي غيار امام اي ارتري سوى ان يهب لحماية وطنه واهله وشعبه .
وقد تناقشنا مع قيادة الميدان حول دور الطالب ومساهمة الجبهة في الثورة . وقد افادنا
الافوة بانهم في امرا الحاجة لتحويل الطلاب الى الميدان اولا للاشتراك في عملية التعليم ومحو الامية
باللغة العربية وسط المقاتلين والجماهير وثانيا للمساهمة معهم في العمل الثوري . وعبروا عن
التفان الذين يماثرونه من فقدان العنصر المتعلم وبالذات في اللغة العربية .
ولهذا فالمطلوب منكم اعلان حالة التعبئة وسط كل فروعكم الطلابية بمنطقة الشرق الاوسط وتجنيد
الطلاب واسلحهم للميدان عاجلا وبأكبر عدد ممكن . ونرجوا الا تكون هذه الحملة مثل الحملات السابقة
والتي لم يكن لها النجاح . واليوم انتم مواجهون باختيار حقيقي امام هذا الواجب الوطني
الذي لا يقبل التأجيل او التسويف . واما مكم اخوانكم الطلاب في داخل ارتريا حيث تركوا جميعهم
منارهم والتحقوا بالثورة وهم من مختلف المراحل التعليمية وحتى الاعمال الذين لا تزيد اعمارهم
عن العشرة احوام انضموا للثورة وعددهم يربو على المائتين وفي جانب آخر تهادون الطلاب
الارتريين الذين يدربون بامريكا واروبا يقطعون دراستهم ويتوجهون للميدان للمساهمة في معركة
العرف الذي يغوضها شعب ارتريا .

• / •

ተጋላጽ ልርነት ኦርጋኒዝሜንት
ግንባር ልዩ ልዩ ልርነት
ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
FOREIGN MISSION



جبهة التحرير العريترية
قوات التحرير الشعبية
البعثة الخارجية

ታሪክ Date
ክፍለ Reference
Office

- ٢ -

التاريخ
الرقم
مكتب

أمام هذه الظروف الجيدة وفي الوقت الذي يتميز فيه شعبنا بالقيادة ومناخ الانتصار تلوح في الأفق في هذا الوقت لا نقبل أن يتميخ عبا بنا من طائيف الفرق الاوسط بأي خيخ .
وأي تقاضى أمام تلبية ندا . الواجب متميزة للبلاد تعا ذلا وسيكون تصرفنا أزا . منطلقا من هذه النظرة . ولهذا نامل الا تعيبوا ظننا وطن اخوانكم بالميدان وطن عبيكم الذي ينتظر من ابدانه ايضا كانوا ان يهبوا لنجدته . ولهذا نتوقع تدفقكم للميدان عاجلا . ①
وتقبلوا تحياتنا الثورية .

اخوانكم من البعثة الخارجية

مفتان مالح سبي

محمد سعيد فاود

طه محمد نور





رسالة من وراء القضبان
تطالب باكستان بالافراج عن الفدائيين للإرهابيين
المعتقلين في كراتشي

بدعوة من الاتحاد العام لطلبة فلسطين، والاتحاد العام لطلبة ارتريا فرع القاهرة، عقد مؤتمر طلابي بمناسبة حادثة الطائرة الاثيوبية التي دمرها نوار جبهة التحرير الارترية في كراتشي - باكستان. ولقد دعى للمؤتمر الاتحادات والروابط الطلابية العربية والأفرو أسيوية، يوم ١٩٦٨/٦/٢٩ ولقد لبي الدعوة ممثلين عن الروابط والاتحادات الطلابية الآتية:

١ - الاتحاد الوطني لطلبة المغرب فرع القاهرة.

٢ - الاتحاد الوطني لطلبة الجزائر فرع القاهرة.

٣ - اتحاد طلاب نيجيريا فرع القاهرة.

٤ - اتحاد طلاب اريتريا فرع القاهرة.

٥ - اتحاد المرأة الارترية فرع القاهرة.

٦ - الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع القاهرة.

٧ - اتحاد طلاب تشاد فرع القاهرة.

٨ - اتحاد طلاب كوريا فرع القاهرة.

٩ - اتحاد طلبة الفلبين فرع القاهرة.

١٠ - اتحاد طلاب الصومال فرع القاهرة.

١١ - رابطة طلبة عمان فرع القاهرة.

١٢ - مراقب عن رابطة الطلبة اللبنانيين - فرع القاهرة.

كما أرسل المؤتمر الطلابي البرقية التالية:

«السيد رئيس اتحاد نقابة المحامين الباكستانيين، باسم المؤتمر الطلابي المنعقد يوم ١٩٦٩/٦/٢٩ والذي اشترك فيه ممثلو عن الاتحادات والروابط الطلابية العربية والأفروآسيوية نشكركم على اعلانكم التطوع للدفاع عن فدائى جبهة التحرير الأترية المعتقلين فى كراتشى، بعد أن دمروا طائرة الركاب الأثيوبية والذين سيقدمون إلى المحاكمة يوم ٦٩/٦/٣٠ ومما لا يخفى عليكم أن تصرفهم هذا هو واجب وطنى يرمى إلى تخليص وطنهم الارترى الذى يقصف بطيرانه قرى ارتريا ويقتل السكان المدنيين الأمنيين، ودمتم نصيرا للحربة والعدل).

وأصدر المؤتمر الطلابي بيانا جاء فيه:

لما كانت الحرية تؤخذ ولا تطلب تنتزع ولا تستجدى، وبما أن كل المؤسسات الدولية بشكل مباشر أو غير مباشر هى الأداة التى يستعملها الامبرياليون لاختضاع الشعوب، أو هى على أحسن الاحتمالات تجعل من قضية الشعوب وتحررها مسألة لاجئين واغاثة وخيام.

لذا فإن ممثلى الاتحادات والروابط الطلابية فى هذا المؤتمر الطلابي لا يؤمنون إلا بطريق واحد لتحرير الأرض، وهو طريق الكفاح المسلح طويل الأمد.

وبمناسبة حادثة الطائفة التي دمرها ثوار جبهة التحرير الارترية فإن المؤتمر لا يسعه إلا أن يحبى الثورة الارترية التي فجرت فى الفاتح من سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٦١ والتي تقوهدا جبهة التحرير الأترية.

كما يحبى المؤتمر تلك الأيدى التي دمرت طائفة الركاب الأثيوبية كمقدمة لتدمير الوجود الأثيوبى الاستعمارى البغيض الجاثم فوق صدر وأرض الشعب الارترى.

كذلك فالتأييد والاكبار لثوار فلسطين الذين يصنعون النصر على ربى فلسطين حيث التحرير بقيادة حركة التحرير الوطنى الفلسطينى (فتح) رائدة مسيرة الثورة الفلسطينية لاقتلاع الكيان الصهيونى.

كما أن المؤتمر يناشد الباكستان شعبا وحكومة أن يأخذوا بعين الاعتبار والتأييد ذلك الغرض السامى الذى من أجله من ثوار ارتريا الطائفة الأثيوبية، ذلك الغرض هو الواجب الوطنى الملقى على عاتق الشعب الارترى الذى يحاول الاستعمار الاثيوبى جعل أرضه محروقة حول حوالى الخمسين ألف نسمة إلى لاجئين بلا مأوى.

١٩٦٩/٦/٢٩

الامين العام لجبهة التحرير الارترية

يوجه كلمة إلى المؤتمر الخامس للاتحاد العام لطلبة فلسطين

اتحاد الوطني العام لطلبة فلسطين - المؤتمر الخامس

الرفاق الأعضاء - تحية الثورة والنضال وبعد، باسم جبهة التحرير الأترية نحير مؤتمركم الوطني الخامس الذي ينعقد ضمن ظروف فلسطينية وعربية ودولية دقيقة تستوجب بذل أقصى طاقات العمل والوعى الثورى للاستمرار الإيجابى بالمقاومة الوطنية الفلسطينية، وقد أوضحتم طوال مسيرتكم الطلابية قدرتكم على اتجاز مثل هذه المهام.

إن النضال الفلسطينى متسع بأكبر من الساحة الفلسطينية ويمتد ليشمل بالضرورة كل الامتدادات فى تطور الحركة الصهيونية العالمية التى تحاول أن تجعل من إسرائيل - تجسيدها العملى - مرتكزا لبقائها ولكنها لا تنتهى لديها.

إن إرتريا الملتهبة هى إحدى المواقع المؤثرة والحيوية التى تشملها مخططات الحركة الصهيونية العالمية بهدف التمرکز فى البحر الأحمر العربى والانتشار فى أفريقيا.

بسبب من هذه النطامع الصهيونية على الشاطئ الأترى وبسبب من مطامع الأمبريالية الأمريكية التى أوجدت قاعدة (كانيو استيشن العسكرية) فى مرتفعاتنا لرقابة التحركات الثورية والوطنية فى القارة الأفريقية والوطن العربى وبسبب من دوافع التوسعات الإقطاعية الاثيوبية الأخرى.. تجمع هذا

الحلف بعد الحرب العالمية الثانية مستخدماً (هيئة الأمم المتحدة) لتزييف إرادة شعبنا وجره قسراً إلى علاقة فدرالية (دستورية) مع النظام الامبراطوري الاثيوبي بموجب القرار رقم (٣٩٠-١) الصادر عن الهيئة العالمية بتاريخ ١٩٥٠. لم تكن العلاقة الفدرالية سوى عتبة ممهدة دولياً قفزت منها أثيوبيا لاحتلال ارتريا عسكرياً وكان أن حلت الحكومة الارترية والبرلمان وعطلت الصحف والمؤسسات الديمقراطية وأخيراً توجت أثيوبيا جرائمها التوسعية بانزال العلم الارتري وإعلان ذلك رسمياً في عام ١٩٦٢ في غيبة التحرك الثوري والجهة الوطنية القائدة.

كرد على ذلك نشأت (جبهة التحرير الارترية) معلنة عن وجودها بالرصاص والتنظيم ومن يومها تعاضمت إدارة القتال وتلاحمت الطبيعة مع الانسان في المقاومة الوطنية التاريخية.

أيها الرفاق:

إننا نقاتل منذ أيلول عام ١٩٦١ وحتى الآن فإذا قلنا أن لكل ثورة مأسيتها البشرية فنحن كما أنتم في الماضي لا زلنا نعاني من عزلة إعلامية مفروضة علينا ولا نملك لفلنك هذا الحصار سوى أن نلجأ إلى كل ضمير وطني وثوري متقدم في الوطن العربي بشكل خاص وفي العالم بشكل عام.

إن خمسين ألف لاجئ ارتري لا زالوا ينتظرون العودة وها هو يموتون ببطء على أطراف حدودنا العربية مع السودان وكذلك المئات ممن ينتظرون الخلاص السريع في الداخل على أيدي المقاتلين من أبناء جيش التحرير

الأرتري. إن هذا كله يدفعنا لأن نهيب بمؤتمركم - ونحن أبناء مصير واحد ونضال متشابك الخطوط - لأن يتخذ قرارا فعالا بحق نضالنا الوطني التحرري يتحول فيما بعد إلى مساندة عملية لكفاحنا ونحن على ثقة بالنتائج التي سيلعبها تلاحمنا النضالي بشكل عام الطلابي بشكل خاص.

دمتم للنضال ..

وثورة حتى النصر^(١)

عثمان صالح سبي

الأمين العام لجبهة تحرير أريتريا

(١) جريدة الثورة الإريتريّة عدد أغسطس ١٩٦٩.

قبل الانتهاء من سرد تاريخ الزعيم الوطنى المناضل عثمان صالح سبى لم يبقى أمامنا إلا أن نذكر نبذة من تاريخ ثلاثة شخصيات كانت لهم علاقة مميزة بالزعيم الوطنى ورافقوه فى معظم محطات نضاله واستمروا فى الدرب بعد استشهادهم واكملوا مسيرته النضالية وهم:

١ - محمد سعيد ناود.

٢ - اسبروم ابرهاتسما.

٣ - عمر سيد محمد البرج.

المناضل محمد سعيد ناود:

يعد من أبرز قيادات الحركة الوطنية الإريتيرية التى لعبت دوراً كبيراً فى مقاومة الاستعمار الإثيوبى منذ الخمسينات وكان زعيم حركة تحرير إريتريا ومؤسسها منذ عام ١٩٥٧ ومن أبرز قياداتها حيث لعبت الحركة دوراً ايجابياً كبيراً فى تعبئة الجماهير الإريتيرية سياسياً وتنظيمياً وخاصة فى فترة الحكم الفيدرالى بين إريتريا وإثيوبيا والمناضل محمد سيد ناود من كبار الرموز الوطنية الإريتيرية التى تفخر بها الأجيال القادمة ومن القمم الشامخة التى أسهمت بوعى وأخلاص فى بروز الثورة والتحضر لها وتعبئة الجماهير فى وقت مبكر ولقد توج نضاله الوطنى بأول وحدة اندماجية حقيقية بين حركة تحرير إريتريا التى كان يتزعمها وجبهة التحرير الإريتيرية قوات التحرير

الشعبية عام ١٩٧٠ وأصبح ناود من أبرز قيادات قوات التحرير الشعبية وانتخب فى المؤتمر التنظيمى الأول لقوات التحرير الشعبية نائبا للزعيم الوطنى الشهيد عثمان صالح سبى ومنذ تلك الفترة كان ناود اليد اليمنى للشهيد عثمان ولقد تقلد ناود عدة مناصب قيادية للثورة حتى إعلان الاستقلال والتحرير. والمناضل ناود من المثقفين القلائل فى إريتريا وله عدة إسهامات فى مجال الأدب والكتابة وهو من المفكرين وأدباء الثورة، ومن أشهر كتاباته قصة الاستعمار الايطالى فى إريتريا، «قصة صالح رحلة الشتاء»، العروبة والإسلام فى القرن الإفريقى، كتاب حركة تحرير إريتريا هذا القليل من العديد الذى قام به لأثراء المكتبة العربية ونتمنى له دوام الصحة والعافية ليواصل الكتابة فى مجالات عدة من تاريخ نضالنا الوطنى الفنية بالكثير من البطولات والتضحية والفداء لتمليكيها للأجيال القادمة.



المناضل محمد سعيد ناود يخاطب المقاتلين فى الميدان بحضور
الزعيم الوطنى الراحل عثمان صالح سبى



المناضل محمد سعيد ناود فى إحدى معسكرات قوات التحرير الشعبية بالميدان برفقه الزعيم
الوطني عثمان صالح سبى والمناضل عمر محمد برج رئيس المجلس الوطني والمناضل أحمد محمد
جاسر رئيس المكتب العسكرى لقوات التحرير الشعبية



المتاضل محمد سعيد ناود برفقه المتاضل أحمد محمد جاسر رئيس المكاب العسكرى لقوات
التحرى الشعبية فى حضور ندوة للزعيم صالح سبى فى الميدان

المناضل اسبروم ابرهاتسما:

يعد من أبرز قيادات الحركة الوطنية الإريترية التي لعبت دوراً كبيراً في مقاومة الاستعمار الإثيوبي والثورة الإريترية حيث التحق المناضل اسبروم في صفوف جبهة التحرير الإريترية والثورة عام ١٩٦٩ حيث استقبله في الخرطوم عندما قدم من اسمرأ سيد أحمد محمد هاشم الذي كان في ذلك الوقت ممثلاً للجبهة وعضواً بالمجلس الأعلى ولقد شارك في جميع مراحل النضال الوطني بدءاً من مؤتمر عمان للمكاتب الخارجية والبعثة الخارجية وكان السيد أسبروم من مؤسسي قوات التحرير الشعبية الأولى كما كان من أبرز قياداتها المخلصين وفي عام ١٩٦٩ تقلد رئيس مكتب الإعلام المركزي بدمشق قسم التجريسية لجبهة التحرير الإريترية وكان من القيادات النشطة التي أسهمت في نقل الجنود من السودان إلى عدن في بداية تأسيس قوات التحرير الشعبية بسدوحا عيلا في منطقة دنكاليا ولقد تقلد عدة مناسب قيادية في الثورة وانتخب في المؤتمر الأول لقوات تحرير الشعبية عام ١٩٧٧ عضواً بالمجلس المركزي واللجنة التنفيذية ورئيساً لمكتب المالية والاقتصاد وأدار هذا المكتب باقتدار والحنكة السياسية وكان مكتبه من أنجح مكاتب اللجنة التنفيذية ثم أعيد انتخابه في نفس منصبه في المؤتمر الثاني عام ١٩٨٤ لقوات التحرير الشعبية وواصل

نضاله الوطنى حتى استشهاده الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى وكان من الشخصيات الوطنية التى كان لها تأثير لدى الزعيم عثمان ومن أقرب المقربين إليه وموضع ثقته وهو سليل أسرة عريقة فى النضال الوطنى حيث كان جده الزعيم راس تسمما من الوطنيين الأحرار وزعيم حزب الأحرار والكتلة الاستقلالية إبان حق تقرير المصير لإريتريا فى الأربعينات ومشهود لهذه الأسرة الكريمة بالنزاهة والبعد الوطنى الإريتري. وتوج المناضل اسبروم نضاله الوطنى فى الثورة الإريتريّة بالوحدة الاندماجية مع عدد من الفصائل فى حياة الزعيم سبى فى التنظيم الموحد ثم واصل مع المناضل عمر برج أثناء رئاسته قيادة التنظيم الموحد. وبعد حل التنظيم والاستقلال سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لأسباب صحية وشخصية.

السيد عمر محمد برج :

من القيادات التاريخية البارزة فى الحركة الوطنية الإريترية ومن المناضلين الوطنيين الأحرار الذين لعبوا دوراً كبيراً فى الثورة الإريترية، وكان رفيق الدرب والنضال للشهيد عثمان صالح سبى وكان أقرب المقربين اليه رافقه فى جميع مراحل نضاله الوطنى وقد وقف مع سبى فى السراء والضراء وخاض معه جميع المحطات المحرّجة التى تعرض لها الزعيم طوال فترة كفاحه الوطنى والتى استمرت أكثر من ربع القرن دون أن يختلف معه بل كان يده اليمنى وسنده الأساسى فى الازمات، والمناضل برج من القيادات الزاهدة فى السلطة طوال فترة قيادة الشهيد عثمان لجبهة التحرير الإريترية ولكنه كان يبرز فى وقت الشدة والمصاعب مع سبى، ولقد كان ممثلاً لجبهة التحرير الإريترية فى الجماهيرية الليبية منذ عام ١٩٦٨ وظل فى هذا المنصب مع احتفاظه بعضوية البعثة الخارجية التى انتخب فيها عام ١٩٧٢ كما انتخب عضواً بالمجلس المركزى فى المؤتمر الأول لقوات التحرير الشعبية عام ١٩٧٧ واعيد انتخابه فى المؤتمر الثانى عام ١٩٨٤ م حتى وفاة الزعيم الراحل وفى يوم ١٩٨٧/٤/٨ م تم اختياره بالإجماع فى المجلس الوطنى رئيساً للتنظيم الموحد خلفاً للزعيم الوطنى عثمان صالح سبى ليواصل المسيرة رافعا الراية التى حملها القائد عثمان صالح سبى خفاقه وان المبادئ التى آمن بها الزعيم باقية والأهداف التى ناضل من أجلها راسخة، وواصل برج فى قيادة التنظيم الموحد فى أدق وأحرج الظروف حتى اعلان الاستقلال وتحقيق الحلم واكتمال الشروق فجر الحرية فى ربوع بلادنا كما كان من أكثر المناضلين اهتماماً بالتعليم وبالثقافة العربية الإريترية وحتى يومنا هذا فهو محل تقدير واحترام من جميع

الطلاب الإريتريين الذين تعلموا تحت إشرافه في ليبيا والذي يقدر عددهم بألاف. والمناضل برج مشهود له بالنزاهة في العمل وإخلاصه للقضية الإريتيرية ولقد أسهم بقدر المستطاع في تأمين المتطلبات والاحتياجات الضرورية للثورة منذ بداياتها الأولى. وكانت ليبيا قد احتضنت الثورة الإريتيرية وفتح فيها مكتب لجبهة التحرير الإريتيرية بفضل جهده الشخصي وعلاقاته الواسعة المبكرة مع القيادة الليبية مكنته من تحقيق مكاسب للثورة عبر ليبيا في مجالات سياسية واقتصادية وتعليمية وعسكرية بقيادة الزعيم والقائد الأخ معمر القذافي أمين القومية العربية ورائد الحركة الوطنية العربية والأفريقية ويعتبر برج من أبرز قيادات قوات التحرير الشعبية ومن مؤسسيها الأوائل مع الزعيم سبي.

وكانت بحق الثورة الإريتيرية وهمومها شغله الشاغل في كافة مراحل نضاله الوطني ولقد رافقته في كثير من جولاته ولقاءاته مع الزعماء العرب لشرح القضية الإريتيرية عندما كنت رئيساً لمكتب العلاقات الخارجية منذ بداية عام ١٩٨٩ لتحقيق الدعم والتأييد للقضية الإريتيرية وخاصة في منطقة الخليج ولقد اختلفت مع الرجل في بعض المحطات لأسباب تنظيمية وليست شخصية كما توهم البعض بل كانت منافسة شريفة وبالرغم من ذلك بقيت علاقاتنا الأخوية والرفاقية قوية دون أن تتأثر بمواقف كل منافى الرؤية الاستراتيجية لقيادة التنظيم الموحد وكان قلبه كبيراً وصدره رحباً ومازلت أكن له الود والاحترام والتقدير لمواقفه الوطنية المخلصة وكنت أول من استقبله في أرض الوطن بعد العودة الى اسمرا من رحلته الطويلة والتي دامت أكثر من ٣٠ عاماً بعد خروجه من إريتريا عند ضمها مع إثيوبيا. في فترة رئاسته لقيادة التنظيم

الموحد بعد استشهاد الزعيم سبى بذل جهداً مقدراً لكسب الأصدقاء والمؤيدين للثورة الإريترية وزار عدة دول عربية وأفريقية وأوروبية كما أجرى عدة لقاءات مع الجماهير الإريترية ليوضح فيها عن عدالة القضية الإريترية وقد اسمرت لقاءاته مع الزعماء العرب العديد من المكاسب للثورة الإريترية وخاصة فى مجال الدعم الإعلامى لم يألو جهداً فى بذل العطاء والتضحية فى سبيل وطنه وقضيته ومازال يحمل هموم بلاده بعد الاستقلال من أجل أن تسود قيم العدالة والديمقراطية والمساواة بين أبناء المجتمع وهو من دعاة التعددية السياسية والديمقراطية فى بلاده وهو من الرموز الوطنية التى لها مواقف واضحة فى هذا المجال.





رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير :
السعيد السنبل
 مدير التحرير :
جلال دويدار
جلال عيسى

أساسه على أمين و علي سنة ١٩٥٢

العدد ٧٠٠٠٠ - ١٩٥٢ - ١٠ ديسمبر - ٢٧ كانون الأول - ١٩٥٢

• ١٩٨١/١٢/٦ •



الرئيس مسارك التسماء استقبله لوفد جبهة التحرير اريترياً .
 تصوير : فاروق إبراهيم

الرئيس بحسب انهباء صراع اريتريا واثيوبيا سلميا

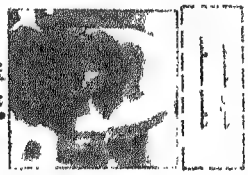
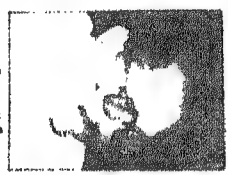
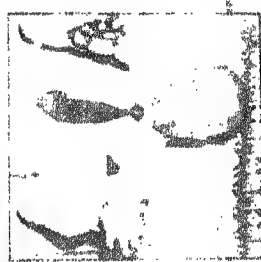
استقبل الرئيس حسني مبارك بمقر الرئاسة أمس وفد اللجنة التفاوضية
 لجبهة التحرير اريتريه برئاسة عمر البوع . أعلن رئيس الوفد عبد القادر
 أنه عرض على الرئيس الحالي منظمة الوحدة الافريقية ، مشكلة اريتريا بوقف
 الزحف على اراضيها . وقال ان ملنا بين الزحف الاثيوبي والسلمة الفعالة
 للرئيس مبارك لانجاح حل سلمى . هناك القضية شعب اريتريا ، وانهاء الصراع
 بين اريتريا واثيوبيا سلميا بما يقدر الطرفين .
 وقال رئيس الوفد الايتري لنا نعتز مصر بطلنا الثاني

الصحافة

عصر المروج في حديث تساميل للاتصال

الطبيب نظرة جديدة لوجدة المسائل الازتيرية تتجاوز المصالح الحقيقية

المسألة ان يسمع بتجاربنا الشرة الازتيرية بحركة جوت قرتق



الطبيب نظرة جديدة لوجدة المسائل الازتيرية
تتجاوز المصالح الحقيقية
المسألة ان يسمع بتجاربنا الشرة الازتيرية بحركة جوت قرتق

الطبيب نظرة جديدة لوجدة المسائل الازتيرية
تتجاوز المصالح الحقيقية
المسألة ان يسمع بتجاربنا الشرة الازتيرية بحركة جوت قرتق

الطبيب نظرة جديدة لوجدة المسائل الازتيرية
تتجاوز المصالح الحقيقية
المسألة ان يسمع بتجاربنا الشرة الازتيرية بحركة جوت قرتق

الطبيب نظرة جديدة لوجدة المسائل الازتيرية
تتجاوز المصالح الحقيقية
المسألة ان يسمع بتجاربنا الشرة الازتيرية بحركة جوت قرتق

الطبيب نظرة جديدة لوجدة المسائل الازتيرية
تتجاوز المصالح الحقيقية
المسألة ان يسمع بتجاربنا الشرة الازتيرية بحركة جوت قرتق

الغلاف



عمر محمد البرج

خليفة سبي وزعيم الثورة الارتيرية الجديد

أخشى أن تلجأ أجيال المهانة للأرهاب

حبشي رشدي

ومؤخراً حل بالدوحة السيد عمر محمد البرج رئيس التنظيم الارتيري الموحد وهو خليفة القائد الراحل عثمان صالح سبي في تسلم قيادة الثورة الارتيرية وهو هنا في هذا الحوار يصد هذا التفرد الذي تمثلته الثورة الارتيرية من بين الحركات الثورية في العالم. وحول الواقع الراهن الذي تعاشيه هذه الثورة من خلال البعدين الاقليمي والدولي.

- قلت له : من الغريب ان ثورتكم لازالت بمنى عن المصادر الدولية. وهذا الوضع يجعل لقضيتكم مصدر دعم احادي بالتكريب... وهو ما تقدمه لكم الدول العربية التي تؤيدكم فهل هذا الدعم العربي يكفيكم...؟

● دعني اقول لك انه جغرافياً ارتيريا تقع في افريقيا.. ولكن ثقافياً وحضارياً فإن ارتيريا عربية الحضارة وعربية الثقافة.. ومما يؤسف له اننا نعرف عن اشقاءنا العرب اكثر مما هم يعرفون عنا.. وحينما يطلب الارتيريون دعماً، فهذا الدعم لمساندة هذه الخلفية الحضارية العربية الهوية ومن قبل حاول الفرنسيون فرنسا الجزائر... ولولا الدعم العربي المكثف للشعب الجزائري لما نجح الجزائريون في استعادة هويتهم.

الثورة الارتيرية لازالت حتى الآن اقليمية الاطار. خالية من البعد الدولي، فلم توظف هذه الثورة حتى الآن في مسارات الصراع الدولي كغيرها من الحركات الثورية في أمريكا اللاتينية وافريقيا.. إذن فهي ثورة لها طابعها الخاص بها، فلا الغرب معها ولا الشرق... فهي ليست محسوبة على أي قوة دولية من بين القوى الكبرى العالمية المعروفة بتدخلاتها وفسادها في قضايا العالم الثالث بغية التوظيف السياسي ووفقاً لما تملحه مقتضيات المصالح الخاصة.

٢٢
ثالثه من حيرانا
فريقنا الاقر مثلنا
العلامة معيد ١٢

١٠٠٠
 ١٠٠٠
 ١٠٠٠
 ١٠٠٠



قَالَ لَنَا قَبْلَ هَذَا
بِالْحَقِّ لِيُنْزِلَ
لِيُزِيلَ لَهَا
وَيُقَيِّدَ لَهَا

خضيتاع ،بيديعا خايما، خايريد بيديعا لئا
 نه لي اعنسا دقة نائشو قاي عاب خضيدا
 نساوا بالسااع لئيزه وشهه عي علفه ع
 ع شجرايه را قطعنا اعننا لاله اعني
 لئالسااا ع عي نا ،بيديعا نه را ،بيديعا
 لعيم هولا .وهعا لئا نه عي نا عا به بيديعا
 هولا لئيشا ليبيد بعنن عنيديا هولا لئاع
 ليبيد ليبيد ،لئيشا لئاعنسا بيديعا ليبيد انا عا
 قايه قبيد قبيد ،بيديعا عا عا عا

[illegible]

عَلَيْهِمْ سَلَامٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْيُنًا عَالِيَةً فَنَزَّلْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ ذِكْرًا أَنْ يَقُولَ الْكَافِرُونَ كَذِبًا ۝ أَذْكُرُوا الْيَوْمَ الَّذِي أَخْرَجْنَاكَ مِنَ بَيْتِكَ لِيُكَفِّرَ عَنْكَ سَيِّئَاتِكَ ۖ وَتُخَذَ الْجَنَّةُ عَلَيْكَ لِمَ كُنْتَ أَشَدَّ كُفْرًا ۚ ۝

[illegible]

بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعلماء من أهل زمانه فقالوا: لا نقول
بذلك إلا إذا علمنا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بلغ
المرحلة التي لا يمكن أن يتقدم عليها أحد من بعده. فلو
كان ذلك، لكانت الدنيا كلها في يده، ولما كنا نرى
العلماء من بعدهم يقولون: لا نقول بغير ما قاله النبي
صلى الله عليه وآله وسلم. فلو كان ذلك، لكانت الدنيا
كلها في يده، ولما كنا نرى العلماء من بعدهم يقولون:
لا نقول بغير ما قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

● أكرر قولي انه لا توجد هناك قوى أخرى باستثناء اشقائنا العرب تقدم لنا المساعدة وايضا باستثناء بعض الجمعيات والمنظمات الخيرية والانسانية التي تقدم لنا معونات غذائية لاجية الجفاف الضارب بالمنطقة التي نحن جزء منها. اما بخصوص اتصالنا بالعالم الخارجي، فإننا قد عرضنا قضيتنا على بعض المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر الاشتراكية الالبريقية وايضا مثل مؤتمرات الاشتراكية الدولية والمؤتمر الإسلامي. وسوف لا نتوقف عن رفع قضيتنا على كافة التكتلات والمنظمات الدولية لتسعين خمسين نريدنا إلى العالم الذي لا يعرف من قضيتنا شيئا.

- كيف هي علاقتكم الراحنة بالسودان؟

● علاقتنا بالسودان علاقة ايجابية وقوية. الآن هناك تفهم ايجابي من السودانيين بالشعبين تكون هناك مفاضة بين قضية الجنوب والكورة الازيرية. فالسودان متفهم لعدم الاعترافية قضية الشعب الازيري.

إن جنوب السودان ثريخيا هو جزء من السودان اما اريتريا ثراخيا لم تكن جزءا من اريتريا.. والعلاقة الوحيدة بين اريتريا والجزيرة كانت بقرار بولي يوم ٥١٣٩٠ الذي فرضته هيئة الامم المتحدة وكان هذا القرار متعيبا بحق الشعب الازيري... وقتلتنا وشالنا هو لاعابة الاسير الى تصليبها ومن اجل استعادة اريتريا الحرية المستقلة.

- بعد الزعيم الراحل عيمان سبي وشتمكم مكانكم القياسي امام منظمات تنميطية جديدة.. ما الذي فعلتموه بهذا الصدد؟

● ندرك جيدا، كما ينصتكم على الشكليات واصداقنا، ان وحدة فصلل الثورة الازيرية هي الطريق الصحيح لفصلل ثورتنا. ان يكون هناك نصر الا من خلال وحدة فصللنا. ولهذا فإن ما نريده الآن على الصعيد التنظيمي يتكاتف ويتوحد في هذا الاتجاه. لابد ان نقاتل اريتريا جدا واحدة. ان تكون كل اريتريا في مواجهة الجناح من خلال وحدة فصللنا ومقاتلتها.

وقد بدنا لحوار بالفعل مع الجبهة الشعبية لجزير اريتريا ومع كافة فصلل الثورة الازيرية للوصول مبدئيا الى حد ادنى من الوحدة والتصويب بشاننا الى صدر الغزو. وقد وضعنا بالفعل قسورا لهذا الالتقاء وزيت بضعة شفعية انقلنا في كل اريتريا. ووجدت استجابة لمارح القسطنطيني الذي تقدمت به. وبما يحصل من الوحدة المماولة لفصلل الثورة ولجدا حركتنا من الآن فصاعدا في طريقها الصحيح.

السجل



اتصالات ممتازة
معلومات دقيقة
خدمة فورية

لك يمكنك الاعتماد علينا
لرجوع إلينا في أعمالك التجارية
حتياجاتك المالية



وطني

NATIONAL

٢٠٠٠

١٩٩٩



خلال استقبال البرج

التيومر يستقبل البرج وسفير السودان وتجزي بوفاء ممدوح سالم

* استقبال ضاحك السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس
الأعلى حاكم عجمان برفقة الزائر سباح أمين عمر محمد سيد البرج رئيس
اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الأيرانية ، والتنظيم الموحد *
كما استقبل برفقة أم حبيب النخاس أحمد محمد السيف

الخلافة



صهيونية

الصحف في مصر، بخاصة في مصر،
تستعملون العرب في كل طريق

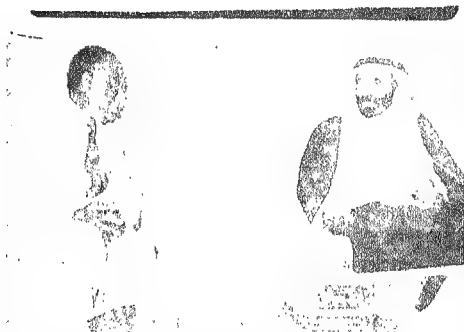
في مصر، بخاصة في مصر،
في مصر، بخاصة في مصر،
في مصر، بخاصة في مصر،

في مصر، بخاصة في مصر،
في مصر، بخاصة في مصر،

للجنة من ١٧ عمود [٧]

٢٠ صفحة درهم واحد

١٦ فبراير ١٩٨٨ م



بهايت من وام

خلال المقابلة

صهر يستقبل رئيس تنفيذية جبهة التحرير الليبية

استقبل صاحب السمو الشيخ صهر بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة بمكتبه بالدويان الإميري امس عمر سيد محمد الدرج رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الليبية الذي يزور البلاد حالياً

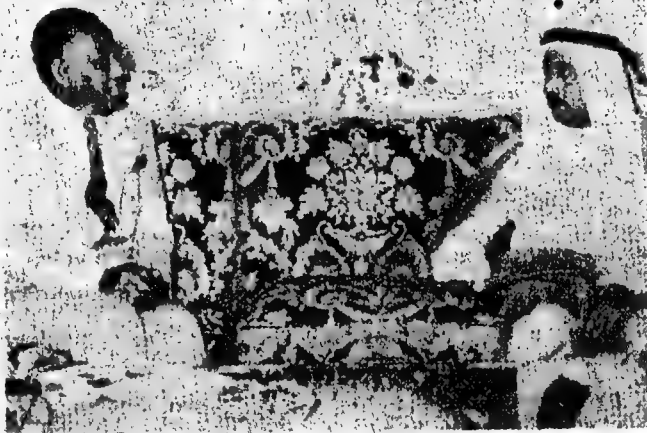
وحضر المقابلة الشيخ محمد بن صهر القاسمي رئيس مكتب سمو ولي عهد ومنايب حاكم رأس الخيمة وصالح احمد اباي عضو اللجنة التنفيذية ورئيس مكتب العلاقات الخارجية بجبهة التحرير الليبية ومحمد عثمان ابوبكر ممثل جبهة التحرير الليبية، التنظيم الموحد، بدول الخليج وصرح البرج بانه اطلع سمو حاكم رأس الخيمة على الاوضاع والتطورات في الساحة الاقليمية والقرن الافريقي والخطوات التي اتخذت لتوحيد مسائل المقاومة الليبية ونشالعات الشعب العربي الليبري في وفود ومساندة اخوته العرب له في كفاحه الذي بدأ قبل ١٧ عاماً لتحرير ارضه وتقريب مصيره

وذكر البرج ان الشعب الليبري يرفض الحكم المحلي الذي يروج له النظام الاثيوبي وانه سيستمر في الثورة الى ان يحقق الاستقلال



الدولة

حاكم الشارقة سنة ١٩٦٠
رئيس جبهة تحرير اريتريا



الشارقة - وام : استقبل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة بقصره صباح امس السيد عمر سيد محمد البرج رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير اريتريه الذي يزور البلاد حاليا

وقد اشداد المسؤول اريتيري بدور دولة الامارات العربية المتحدة في دعمها المتواصل للقضية اريتيرية والشعب اريتيري. وقال السيد البرج في تصريح له عقب المقابلة بأنه اطلع صاحب السمو حاكم الشارقة على اخر تطورات الاحداث في الساحة اريتيرية والقرن الافريقي وما تعالیه الثورة اريتيرية في هذه المرحلة.

وقال انه وجد لدى سموه التفاهم والتأييد للقضية اريتيرية واكد على ان الثورة اريتيرية ترفض الحكم الذاتي الاداري الذي اعلنته اثيوبيا مؤخرا لانه يتعارض مع طموحات الشعب اريتيري في الحرية والاستقلال.

وحضر المقابلة السيد صالح احمد اباي عضو اللجنة التنفيذية رئيس مكتب العلاقات الخارجية بجبهة التحرير اريتيرية والسيد محمد عثمان ابوبكر مستشار جبهة التحرير اريتيرية « التنظيم الموحد » بدول الخليج العربية

الاتحاد

بسم الله الرحمن الرحيم

تأسست في ٢٠ أكتوبر ١٩٦٩م

المدير العام ورئيس التحرير عبدالله النوليس □ مدير التحرير: محمد

٢٤ صفحة • درهم واحد

مارات للكمبيوتر



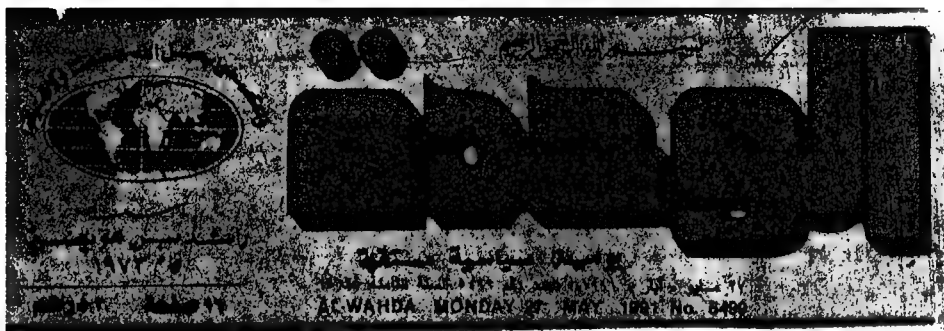
Emirates Co

الموافق ٢٨ فبراير ١٩٨٨م السنة التاسعة عشرة (العدد ٩٣٠م)

أحمد بن حامد يستقبل رئيس اللجنة التنفيذية لجهة التحرير الأريترية



استقبل معالي الشيخ أحمد بن حامد وزير الإعلام والثقافة مكتبته قبل ظهر أمس السيد عمر محمد سيد البرج رئيس اللجنة التنفيذية لجهة التحرير الأريترية (التنظيم الموحد) الذي يزور البلاد حالياً.



اشاد بدعم زائد للشعب الاثيوبي
البرج يدعو الفصائل الاثيوبية للتوحد والمشاركة بامكان الاستقلال
مؤتمر لندن لترتيب البيت الاثيوبي ولتسا نصيبا اثيوبيا معارفا

كتب عبدالله طه:
دعا السيد عمر محمد البرج رئيس
اللجنة التنفيذية لجمعية تحرير
ممتلكات الصومال لجمعية
الاثيوبية التي سرية - احاطت بالوحدة
الوطنية والمشاركة في اعلان
لثيوبيا بعدما تمسك الاستقلال
الصومالي على قوائم الاحزاب
في جميع الاقاليم الاثيوبية
والمجلس هو الذي في
الجمعية كمنع من
الجمعية كمنع من
الجمعية كمنع من

المؤتمر الصحفي لرابطة اللجنة الطلابية لجمعية تحرير اثيوبيا
بوقلمو ايجابا كجاء الاثريان
والذين هما من
والذين هما من
والذين هما من

حوار

أخبار الأسبوع : تحاور القائد الجديد للثورة الاريترية

عمر البرج

شعب اريثريا العربي يتطلع إلى دعم كبير من الأمة العربية لتحرير أرضه



عمر السيد محمد البرج - الرئيس الجديد للجنة التنفيذية لجبهة التحرير الايرتيرية - « التنظيم الموحد » ، والذي انتخب لقيادة الجبهة ، خلفاً للشهيد القائد عثمان صالح سبي ، زار « اخبار الاسبوع » ، بصحبة الاخ صالح احمد اياي - عضو اللجنة التنفيذية للجبهة ، ورئيس مكتب العلاقات الخارجية ، والاخ محمد عثمان ابو بكر - ممثل جبهة التحرير الايرتيرية - التنظيم الموحد ، لدى دول الخليج العربية ، ومقره أبو ظبي ، وكانت الزيارة مناسبة لحوار عام بين « اخبار الاسبوع » والقائد الجديد للثورة الايرتيرية الاخ عمر السيد محمد البرج ورفيقه ، وفيما يلي هذا الحوار .



الانثوبى يسألون : لاسباب معلومة ، انكارها واحاطتها بستران من القلعان
■ هل هناك اهداف اخرى للاتحاد السوفييتي في اثيوبيا غير ما ذكرت سابقا ؟
- الروس لم يأتوا إلى اثيوبيا حيا بجياليها ، بل لكي يكونوا قريبين من منابع البترول . وربما كان من نائل القول ان نقول تكراراً ، ان فشل الثورة الايرتيرية - لا سمح الله - معناه سيطرة الروس على ممر باب المندب وعلى ساحل اريترية الذي يمتد لمسافة ١٢٠٠ كيلومتراً ، اما وجودهم في عدن ، فإسنا لا ننسى انه وجود في ارض عربية ، لذلك فإنه غير مضمون على المدى البعيد ، لكن في اثيوبيا يختلف الموضوع تماماً ، وأنا اود ان اسأل هنا اين هي مصلحة العرب في اريترية ؟ هل من مصلحتهم ان يكون لهم شريك في البحر الأحمر غير عربي ، وسواحل هذا البحر عربية مائة بالمائة ، وبالتالى فهو بحر عربي ؟ وهل من مصلحتهم ان تلتصق اثيوبيا - واقعاً وليسورياً - بالبحر الأحمر ؟
- واستنتاجاً اضيف ان امن اريترية اذن ، هو جزء لا يتجزأ من الأمن العربي ، والعكس بالعكس
■ ماذا تطلب الثورة الايرتيرية من الدول العربية اذن ؟
- الثورة الايرتيرية تنطلق في أي مطلب من مطالبها من السيطرة الشاملة للأمن العربي الموحد ، ويكون اريترية ارضاً عربية ، وشعبها شعباً عربياً ، ومن هذا المنطلق ، تطلب الدول العربية ، خاصة دول الخليج ، تشكيل لجنة لدراسة وتقييم مدى ارتباط أمن الخليج العربي بالأمن في اريترية أو الأمن في البحر الأحمر ، ونطلب كذلك ان ي طرح مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، على جانبه التي تتوصل إليها اللجنة المذكورة ، على جانبه الدول العربية ، لوضع استراتيجية أمنية شاملة للأمن العربي ، والثورة الايرتيرية في جميع الأحوال بحاجة ماسة لدعم الدول العربية وعطفها
■ كيف تصف وضع الثورة الايرتيرية في الداخل اذن ؟
- بعد ان انقلب على معضلة اساسية ، هي توحيد هياكل الثورة ، ونشر بانثان إلى الجبهة المضنية الموحدة ، والمخلص التي بذلت كل من المملكة العربية السعودية والسودان في هذا المضمار ، فقد لعبت هاتان الدولتان العربيتان

والجودان هو لان الطرفين يعتبران اريترية والسودان مواءمة العرب والمسلمين للدخول إلى قلب القارة الافريقية . ويتقابل هاتهما باعتبار ان اثيوبيا قلعة الكنيسة (وبالنسبة للاتحاد السوفييتي قلعة الكنيسة الارثوذكسية على وجه التحديد) ، التي بإمكانها سد الطريق أمام العرب والمسلمين . ومنهم من الدخول إلى القارة ■ لكن ما علاقة الكنيسة الارثوذكسية بالصراع ، خصوصاً وان الاتحاد السوفييتي يثني اليوم النظرية الماركسية الموحدة ؟
- من الأمور التي قد تخفى على البعض ، ان الاتحاد السوفييتي يستثمر الرابطة القديمة بينه وبين الطوائف الارثوذكسية المسيحية ، لنشر افكاره الماركسية وتفوذه في المناطق والبلدان التي يتواجد فيها الارثوذكسية ، باعتبار ان مقر البطريرك الاكبر للطوائف الارثوذكسية هو موسكو سواء في العهد القيصري ، او في العهد الماركسي الحالي
- ومن هنا نشير ان مهمة بنك تارونتي الروسي ، في البلدان التي له فروع فيها ، هو ربط الارثوذكس بالاقتصاد السوفييتي ، انطلاقاً من العلاقات الدينية التاريخية ، واستغلال هذه العلاقات وتوظيفها لصالح نشر الماركسية اما بالنسبة للعرب فإنه يراهن على عودة اثيوبيا إلى بيت الطاعة العربي ، باعتبارها قلعة مسيحية في شرق افريقيا تملك سدا متيناً في وجه الانتشار الاسلامي في القارة . وهذا الغرب يقدم المساعدات لنظام منغستو على الرغم من كونه نظاماً ماركسياً ، لانه يعتبر منغستو ونظامه ، ولداً عاقلاً ومرحلة قصيرة ، ستنتهي عاجلاً أو آجلاً ، ليعود النفوذ الغربي إلى اثيوبيا ، وتعود اثيوبيا إلى احضان الغرب من جديد
■ ما هو الدور الاسرائيلي في الصراع الانثوبى - الاريتري ؟
- العلاقة بين اثيوبيا واسرائيل قائمة على قدم وساق ، وهذا ليس سرا على أية حال ، فالمصالح والاهداف المغايرة للإممة العربية والاسلامية - تجمعهما في إطار الاستراتيجية الغربية الواحدة - ومن المعروف ان ضباط الجيش الانثوبى - ومنهم منغستو هيل مريام - قد تلقوا تدريبهم في ابدي خيلاء اسرائيليين عملاً مع نظام الامبراطور السابق هيلاسلاسي . او دعوا في بعثات تدريبية إلى اسرائيل ، وهذا العلاقة قائمة اليوم في عهد منغستو ، وان كان النظام

كيف تقيمون الصراع بين الشعب الاريتري واثيوبيا
- لقد مضى على البور الايرتيرية في كعاجها ضد الاستعمار الانثوبى ٢٧ سنة حتى الآن . وهذا الكعاج سيستمر حتى تحقيق المطالب والاهداف التي رسمتها الثورة لمعسها وفي مقدمتها حق تقرير المصير للشعب الاريتري . واستقلال اريترية وفي تقديمي لصراعنا مع النظام الانثوبى السابق في عهد هيلاسلاسي ، والنظام الشيوعي الحالي برئاسة منغستو هيل مريام فإن لهذا الصراع خلفية عقائدية ، ترتبط جديداً بالاممة العربية والعالم الاسلامي ووجودهما في شرق القارة الافريقية . ولان اريترية جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وشعبها جزء لا يتجزأ كذلك من الاممة العربية والاممة الاسلامية فإن الصراع مع النظام الانثوبى هو صراع تاريخي لا مجال فيه للاختيار ومن هنا فإني أقول ان صدامنا مع اثيوبيا في سبيل الاستقلال واصرار النظام الانثوبى على التفكير لحق تقرير المصير لشعبنا يندرج في اطار المكون الحصري والنفالي والفكري للثورة الايرتيرية
ولو القينا نظرة على التاريخ لوجدنا ان صراع الشعب الاريتري على التنازع لوجدنا ان سابقاً (يعود إلى ألف سنة) والسبب في ذلك يعود لتكون هذا الصراع صراعاً حضارياً وليس براعاً في مطلب معيشية ابيه
■ كيف تفسرون الدعم الذي يتلقاه نظام منغستو من الغرب والشرق ؟
- فلما ان الصراع هو صراع حضاري ولانه كذلك فإن الغرب بقيادة الولايات المتحدة ، والشرق بقيادة الاتحاد السوفييتي ، يلتقيان في معاربه معجبه وصارحه في دعم نظام منغستو لمدة ١٤ سنة بالسلاح الامريكي ، ومنذ ١٣ سنة مقاتلتا نظام منغستو بالسلاح الروسي . وهذا دعم الاتحاد السوفييتي اسلحة للنظام الانثوبى الماركسي بلغت قيمتها اربعة مليارات من الدولارات فيما قدمت دول الغرب وفي طليعتها الولايات المتحدة دعماً اقتصادياً لنظام منغستو بلغت قيمته ثلاثة مليارات من الدولارات وذلك تحت ستار الامانة ومواجهة المجاعة المستعرة في اثيوبيا لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو لماذا يلتقي الشرق والغرب في دعم نظام منغستو

WITH THE COMPLIMENTS
OF BAHADA DOHA

بسم الله الرحمن الرحيم

من قتلوا إلى العربيه ومن
جريدة يومية سياسية جامعة تصدر عن

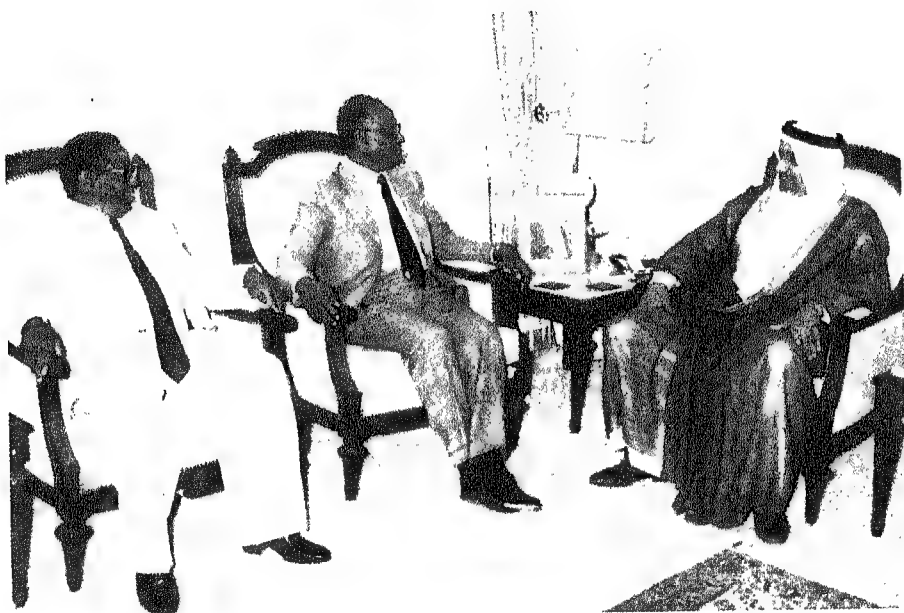
الرأية

١٢ صفحة - الاثنين ١٣ جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ - ١ فبراير ١٩٨٨ • العدد ٢٥٢٢ • 2512 • MONDAY, FEBRUARY 1, 1988



وقد اريتري يزور الراية

قام السيد عمر محمد برج رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الاريتريه بالتنظيم
الموحد والسيدان صالح احمد اباي عضو اللجنة التنفيذية رئيس العلاقات الخارجية
ومحمد عثمان ابو بكر ممثل جبهة التحرير الاريتريه • التنظيم الموحد • في منمطة
الخليج بزيارة للراية مساء امس استعرضا خلالها مع الاخوة المسؤولين الموقف في القرن
الاثني عشر ورؤية الثورة الاريتريه للعديد من القضايا • وكان الوفد الايتري عمل
ترحيب الجميع بالراية



المناضل عمر برج في مقابلة وزير التربية والتعليم بدولة قطر وبرفقته المؤلف

الفصل العاشر

ظروف وفاته وردود الفعل الوطنية والعالمية

لغياب هذا المناضل

=====

المحتويات :

- ١ - وفاته .
- ٢ - ردود الفعل الوطنية والعالمية .
- ٣ - ماذا قالوا عنه بعد وفاته ؟



ظروف وفاته :

كان المناضل عثمان صالح سبى فى آخر زيارة له بالقاهرة قادماً من تونس حيث كان يرأس وفد إريتري فى تونس، والتقى بعدد من المسؤولين فى الدولة ، ثم التقى مع الشاذلى القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية فى مارس ١٩٨٧ .

وبعد وصوله للقاهرة أجرى سلسلة من اللقاءات والمقابلات مع كبار المسؤولين فى الدولة، وكانت هذه الزيارة من أنجح الزيارات التى قام بها فى مصر حيث وجد التفهم التام من المسؤولين فى كافة المواضيع التى طرحها أمامهم والتى تتعلق بالقضية الإريترية، وكانت معنوياته عالية جداً ثم دخل مستشفى السلام الدولى لإجراء الفحوصات الطبية، لأنه كان يعانى من ضيق التنفس الشديد وآلام فى الجيوب الأنفية . واستقر رأى الأطباء إلى إجراء عملية جراحية بسيطة فى الجيوب الأنفية . وبالفعل تمت العملية بنجاح . وبعد أن مكث فى المستشفى عشرة أيام خرج منها؛ ونزل فى فندق مينا هاوس على ضيافة الدولة . وكان قد نصحه الطبيب المعالج ألا يبذل أى جهد ذهنى أو جسدى لأنه كان يعانى من السكر ولكن قضاء الله وقدره تدخل فأصيب بنزيف حاد بالفندق ونقل إلى المستشفى فوراً وأجرى فيها العملية ، وتمكن الأطباء من السيطرة على النزيف .

وبعد يومين أصيب بهبوط مفاجئ فى القلب وتحول الأمر إلى الإصابة فى المخ . ودخل فى الغيبوبة التامة ومكث فى المستشفى وهو على هذا الحال

فاقد الوعي فى غرفة الإنعاش ٠٠ وفى فجر يوم السبت الموافق ١٩٨٧/٤/٤ انتقلت روحه إلى بارئها ٠٠

وفقدت إريتريا ابنها البار وفقدت الثورة الإريترية زعيمها الوطنى البارز - ونقل جثمانه إلى الخرطوم فى يوم ١٩٨٧/٤/٦ حيث شيع جثمانه فى موكب كبير وحشد من الجماهير الإريترية ٠٠ وورى الثرى بضريح السيد المحبوب بحله خوجلى بالخرطوم بحرى بعد أن أقام الصلاة على جثمانه الطاهر مولانا السيد محمد عثمان الميرغنى مرشد الختمية وزعيم الحزب الاتحادى الديمقراطى وذلك بمسجد مولانا السيد على الميرغنى ٠

ردود الفعل الوطنى والعالمى بعد استشهادہ :

كانت الجماهير الإريترية وحشد ضخم من المواطنين من السودان الشقيق قد تقاطرت على منزل الفقيد منذ الصباح الباكر فى وداع أخير لحياته الثرية الحافلة ، وشقت طريقها إلى المسجد ثم الضريح ، وبعد أن وورى الجثمان الثرى ألقى المناضل إدريس عثمان قلايدوس كلمة أبّن فيها الفقيد الكبير وذكر مناقبه الجمة ودوره العظيم فى كفاح الشعب الإريترى من أجل الحرية، وما قام به من نشر الوعي بالقضية الإريترية فى أوساط جماهير الأمة العربية والرأى العام العالمى ، وأكد باسم قيادة جبهة التحرير الإريترية «التنظيم الموحد» وباسم الجماهير الإريترية ومقاتلى الثورة على تحمل الأمانة والاسترشاد بأهداف الشهيد ومبادئه الثورية ، وأشار إلى أن الثورة أتت بجثمان الراحل الكبير إلى السودان ليكون وديعة فى أرضه التى اعتبرها شهيدنا

دائماً وطنه الثانى إلى أن ينقل إلى التراب الذى سقط فى سبيل تحريره (١) .

وتحدث بعد ذلك السيد كرم محمد كرم معتمد العاصمة القومية نيابة عن الحزب الاتحادى الديمقراطى مشيراً إلى مواقف الحزب التاريخية الداعمة للنضال الإريتري ولدور الفقيد الكبير فى الثورة الإريتريّة مؤكداً استمرار دعم الحزب لهذا النضال .

ثم ألقى عمر نور الدائم - أمين أمانات حزب الأمة، وعمر الإمام نائب الأمين العام للجبهة القومية الاسلاميه كلمات عدداً فيها مآثر الفقيد (٢) .

وكان قد شارك فى موكب التشييع المهيب عدد كبير من الشخصيات السياسية السودانية وبعض من أعضاء السلك الدبلوماسى العربى ووفد كبير من المملكة العربية السعودية كما شاركت فى تشييع القائد عثمان صالح سبى قادة الفصائل الإريتريّة وقيادات المنظمات المهنية السودانية وشخصيات عديدة عرفت القائد عن قرب بالإضافة إلى عشرات الآلاف من الجماهير الإريتريّة المقيمة فى السودان ومن مناطق اللاجئين .

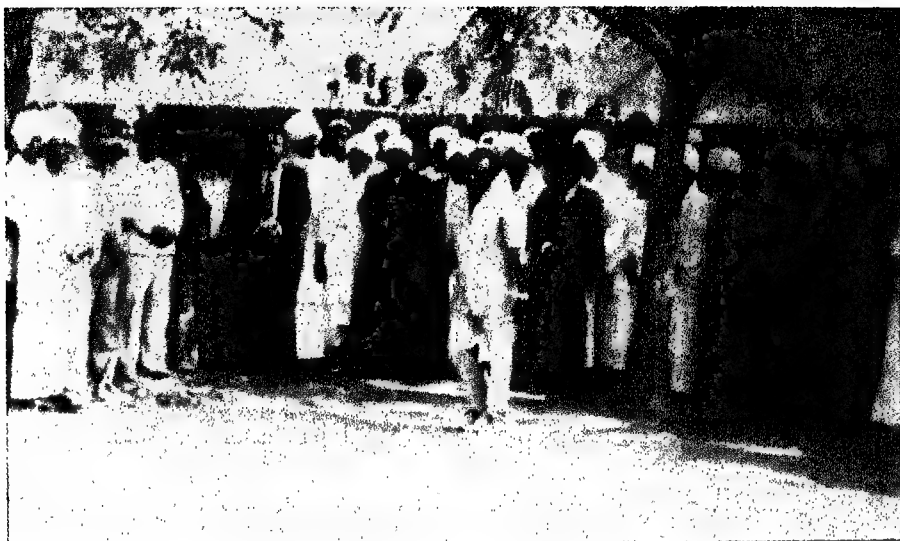
وتم تناقلت أنباء وفاته كل وكالات الأنباء العالمية والعربية المسموعة والمرئية، وفرضت الصحف والمجلات العديد من المقالات عن دوره فى القضية الإريتريّة وما يبذله من جهد فى سبيل استقلال بلاده .

(١) انظر خطاب ادريس قلايدوس فى الملحق بالتفصيل.

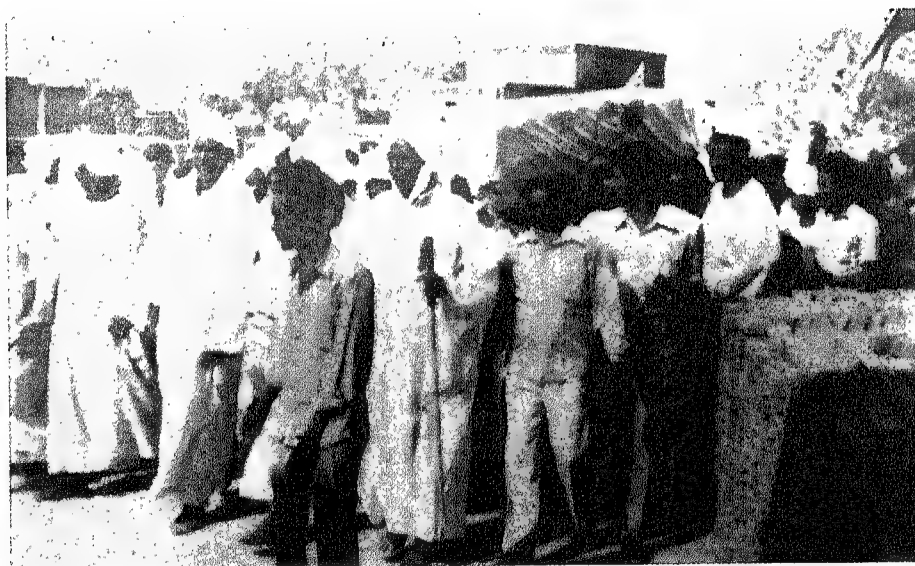
(٢) انظر خطاب التأبين للسيد محمد كرم عن الملق وجميع كلمات اتأبين.

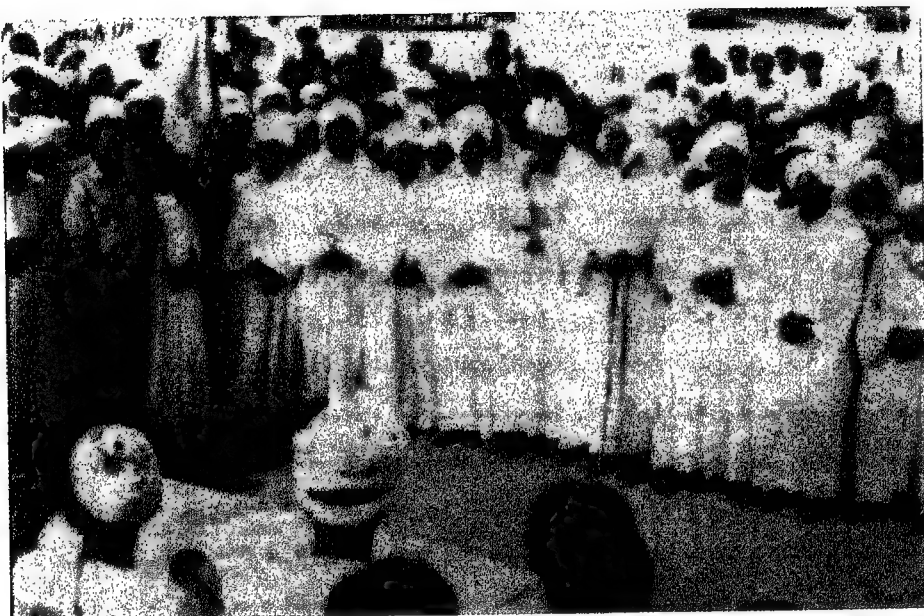
وعلى الصعيد الإريتري :

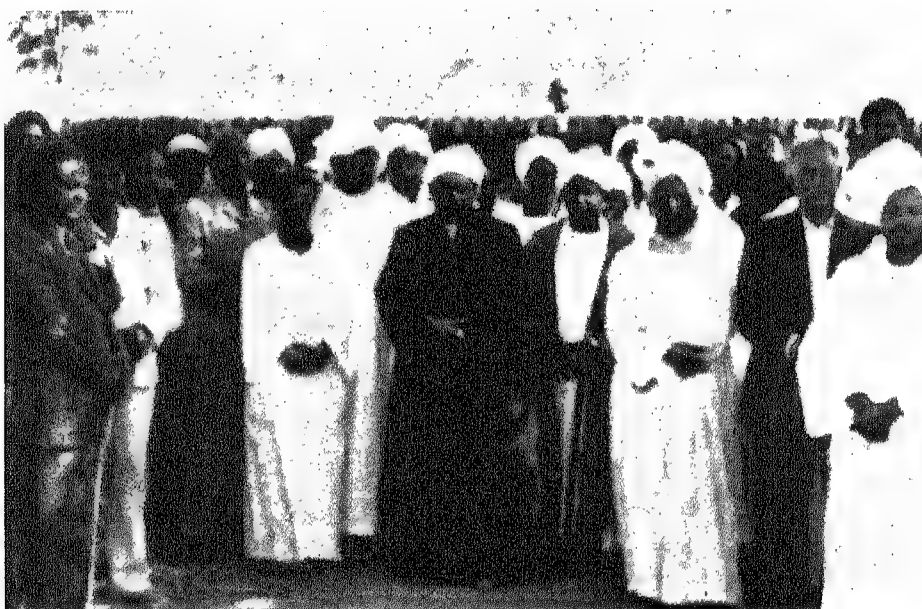
لقد فقدناه ولم نعرف قدره ومقامه فى زحمة مشاكلنا وخلافاتنا وصراعاتنا التى كانت تعاني منها الساحة الإريتريّة ، حقيقة إنه كان مناضلاً جسوراً ، صامداً وزعيماً وطنياً مخلصاً ، كرس حياته للوطن والقضية ، وعاش من أجلها واستشهد فى سبيلها ، وخلال مسيرته النضالية الطويلة واجهته صعوبات مختلفة فى شتى المجالات ورغم كل هذا ناضل وكافح فى سبيل القضية الوطنية ، وتحمل المشاق والأذى ضمن الصراعات الإريتريّة غير المبررة طيلة ربع قرن من الزمان وواجه بكل عنف الصراع الخارجى المتمثل فى الصراع الإريتري - الإثيوبى ، وقد قام بإنجازات عديدة ، ومتنوعة داخل الثورة الإريتريّة والجميع يدركونها .











لن نبكى حلمنا:

ممتطيا صهوة الزمن متكئا على التاريخ، حمل الرجل الحلم الإريتري وجاب به الدنيا فى عناد وتفان فريدين جاعلا منه واحدا من المشاكل العالمية التى تعد اختبارا للعدالة فى عصرنا الراهن. واليوم وقد رحل بلا عودة ولكن ترك للحلم مخزونا لا ينضب من الفكر والأمل. هو نتاج حياة مشرقة بالعطاء، ما عرفت المستحيل وكل لا مس النجوم وظل دربا للمستقبل الجميل لشعبنا الواحد المنتصر مخترقا حصار الإعلام والتركيبية الاجتماعية لبلادنا.

أن إريتريا لن تبكيه، فهو دمج روحه منذ عشرات السنين فى روح الشعب التواق إلى الحرية وصار رمزا لكرامتها وأصرارها على النصره، وهو بذلك سيظل باقيا ما ظلت اريتريا وفيه لحلمها وما ظل شعبنا رافضا للتسلط والدكتاتورية الفردية ويقاوم الظلم من أجل أن تسود العدالة والمساواة بين أبنائه.

المجد لروحه والنصر لحلمه

ومهما حاولت أن أتحدث عن الشهيد وأطرح فكرة الوطن يحتاج إلى مؤلفات لا إلى مؤلف وأنه ولكن من خلال ما قدمته فى هذا الكتاب للقارئ لعله يستشعر من خلالها مدى الجهد والتوجه المستقيم الذى كان يقوده الشهيد وعزائنا كما أوضحت فيما تقدم أن نظل أوفياء لسيرته النضالية التى تستحضر كل المعانى الوطنية التى جسدها الزعيم الراحل وسطرها فى تاريخ إريتريا الحديث وأننا ماضون على الطريق الذى رسم معلمه لتحقيق طموحه الوطنى من أجل الوحدة الوطنية وتعميقها ونفوس الإريتريين بمختلف

فصائلهم وتأصيل إرتباط إريتريا بمحيطها العرب. حقا لقد افتقدناه ونحن فى أمس الحاجة إلى عقله الوجدوى الثاقب وحكمته وبصيرته وخاصة فى هذه المرحلة من تاريخ نضالنا الوطنى، ولكن لم يكن الشهيد الأول ولن يكون الأخير فهو سيبقى دائماً وأبداً رمزاً من رموز النضال الوطنى التحررى مجاهداً صلباً ومومنأ بالله وبأن الموت حق.

وبعد وفاته كان يعتقد العدو ومعه فئة قليلة من ذوى النفوس اليائسة بأن الثورة الإريترية سوف تنتكس والتنظيم الموحد بصفة خاصة سوف يختفى برحيل وفقدان قائده ولكن السحر انقلب على ساحره.

فكما كان أبو فراس رمزاً للجهاد فقد كان أميراً للشهداء، وكان لاستشهاده الطريق الذى يمسح صدا النفوس وينهى خلاف الرفاق فى الخندق الواحد عدا عن كونه دفقة الزيت الهائلة على نار الثورة لتزداد تأججاً وعطاء أكثر من أي وقت، فى تحرير معظم المدن الإريترية وأصبحت الثورة تحقق انتصارات عظيمة ضد العدو الإثيوبى وأصبح التنظيم الموحد أكثر تماسكاً فى سبيل بناء هيكله التنظيمى لإتمام رسالته التى أرسى قواعدها زعيمنا الراحل عثمان صالح سبى.

وهكذا ودع الشعب الإريترى فى يوم ١٩٨/٤/٦ زعيمه الوطنى حيث خرجت جماهير الشعب فى موكب مهيب لتتبع القائد مشاركة فيه قيادات الأحزاب السودانية الشقيقة وقادة الفصائل الإريترية وقيادات المنظمات المهمة السودانية وشخصيات عديدة عرفت القائد عن قرب ووجدت فيه الرمز الثورى الذى أمن بقضية شعبه واستشهد فى سبيلها.

وبتاريخ ٨/٤/١٩٨٧ عقد المجلس الوطنى الإريتري جلسه طارئة لمناقشة نتائج وأثار هذا المصاب الأليم وبروح وطنية عالية استلهمت تعاليم قيادة التنظيم بعد استشهاد قائده بإختيار المجلس الوطنى الإريتري وباجماع انتخاب المناضل عمر سيد محمد برج رئيسا للجنة التنفيذية.

كما أكد المجلس الوطنى استشعاراً منه بالمسؤولية الكبيرة الملقاه على عاتقه وإيمانه منه باستكمال المسيرة التى قادها شهيدنا البطل والتى استشهد من أجلها القائد والبطل بأن الراية التى حملها قائدنا ستظل خفاقه وإن المبادئ والقيم التى كرس حياته من أجلها ستظل نبراساً يضىء لنا الطريق نحو الوحدة والتحرير والاستقلال.

ولقد تحدثت فى الفصول السابقة عن دور الزعيم سبى فى المجال الخارجى وأبرزت العلاقات الواسعة التى بنها مع رجال السياسة والإعلام فى العالم العربى والإسلامى والعالمى حيث ناضل الشهيد فى إطار القرن الأفريقى والبحر الأحمر، سلط الأضواء على المؤامرات التى كانت تحاك ضد شعب الصومال الغربى كما عرى وكشف كل المؤامرات الإثيوبية ضد السودان من خلال تحريك مشكلة السودان.

كما تفاعل بصورة عامة مؤكداً القضايا العربية من الخليج إلى المحيط. كما ذكرت وهكذا.

كان سبى أميراً للجهاد والاستشهاد، ما سمعت لقباً يليق بالشهيد عثمان صالح سبى رحمه الله وأسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً - فكان أميراً فى جهاده وأميراً فى أخلاقه فقد كان حجم

التواضع رقيق المشاعر، ولكنه أيضا صلب العزيمة قوى الشكيمة، وكان مثلاً يحتذى فى السلوك القديم والوقل الحكيم، وأمضى كل حياته النضالية بصمت ودأب وعطاء متواصل، فإنه مع كل ذلك كان يتميز بأخلاق الأمراء، فكان عملاقاً بشموخه الوطنى وعزته وكرامته وصداقاته الواسعة ومن خلالها ارتبط النضال الإريتري باسمه.

الشهيد الكبير عثمان صالح سبى لم يكن قائداً عملاقاً سياسياً بارعاً فحسب، وإنما كان أباً حنوناً وصديقاً عزيزاً وفياً ارتبط بصداقات كثيرة ليس بحكم موقعه كقائد للثورة الإريترية فهذه مسئولية كبيرة لا يتحملها إلا العمالقة بالفعل، وإنما لكونه إنساناً هادئاً محباً للجميع وقد ارتبط على مستوى الشخص فى دول الخليج والدول العربية بصفة عامة وبقيّة أبناد العروبة ارتبطوا بأقوى روابط الصداقة مع الشهيد الراحل كما ارتبطت نضالاته بهذه الأمة. وكان زاهداً فى مضممار الثورة وباله مشغول دائماً بهموم وطنه وقضية شعبه وأبناء وطنه الذين فى المهجر ومناطق اللاجئين لإعادتهم إلى بلدهم معززين مكرمين رافعين راية الحرية والنصر. بعد معاناة دامت أكثر من ربع قرن قدم شعبنا الكثير من التضحيات والعطاء فى سبيل الحرية المنشودة.

فكان أبوى فيراس معلماً فى الأخلاق والجهاد والاستشهاد.



كلمة السيد أحمد خليفة

الزعيم القائد الشهيد عثمان صالح سبى

حزين أنا .. فواسونى^(١)

يا رب ارحم عثمان فقد واجه ظلا كبيرا .. وفادحا وقاسيا .. نيابة عن
شعب كامل .. واصالة عن نفسه الأبية .. !

فما لان ولا استكتن .. ولا صمت يوما حنما كان صبيا يافعا يلهو سواه
حيناً .. يجاهد حيناً من أجل قضيته .. وحقه .. وشعبه ..

إلا عثمان .. فقد وهب الصبا للقضية ..! واعطى الشباب للقضية ..!
وعاش رجلا يحمل القضية باسم أجيال من الإريتريين عايشهم .. وعاشهم ..
ورافقهم فى طريق جهاده الطويل .. الشاق .. القاسى .. المشحون بالحرمان ..
الملئ بالصعوبات .. وفارقوه .. وما فارق هو القضية ..!

يا رب ارحم عثمان .. واخلفه لأهله .. ووطنه .. وعجل اللهم بالفرج
الذى انتظره عثمان .. وعاش لأجله نصف قرن من الزمان .. هو كل عمره
القصير .. الطويل .. الحافل ..!

يا رب .. لقد كان عثمان صالح سبى .. صديق عمرلى بقدر ما هو
مدخلى لقضية اعتزم بانتمائي إليها .. ويقينى بعدالتها .. وسنينى فى
خدمتها .. الماضى من هذه السنين .. والمقبل باذن الله .. !

(١) سيد أحمد خليفة: جريدة المدينة ٧/٤/١٩٨٧م.

ففى زمان بعيد ٠٠ وتحديددا قبل عشرين عاما من اليوم وقفت على
حافة وطن المأساة ٠٠ والحروب ٠٠ واللجوء ٠٠ والظلم ٠٠ والعنف ٠٠ والجهاد
٠٠ إريتريا ١٠٠!

كان الحديث آنذاك ٠٠ عام ١٩٦٧ عن تدفق اللاجئين من إريتريا إلى
شرق السودان ١٠٠!

وبادرت باحساس الذى جرب الهجرة الاختيارية من قرية وادعة فى
أواسط الشمال إلى العاصمة كالغول ٠٠ بطنها العميقة زحمة ٠٠ وجحيم ٠٠
وجفاء ٠٠ وجفاف ١٠٠!

وهناك ٠٠ على حافة وطن يحترق ١٠٠! كان ولا يزال ٠٠ رأيت وعشت ٠٠
وعايشت ٠٠ مأساة الشعب الإريتري المسكين ٠٠ الصلب ٠٠ الصعب ٠٠
المظلوم - المهمل ٠٠ الوصول إلى الهدف ٠٠ وفى الإصرار عليه ٠٠! ولقد انستنى
مأساة الإريتريين تلك يومها مأساتى ١٠٠!

فقد رأيت مأساة غيرى -- ومن يرى مأساة غيره ٠٠ إذا نظر إليها
بمنظار إنسانى ٠٠ وبمعيار تجرد من كل ذاتية وأنانية ٠٠ فإنه لا يحمل
٠٠ ويشكر حاله وحسب ٠٠ بل عليه أن يشرع فى تخفيف مأساة الآخرين لكى
يجد فى حلها حلا لمأساته وفى مداواتها مداواة لجراحه ١٠٠!

وهكذا فعلن أنا منذ ذلك اليوم ٠٠ وإلى يومنا هذا ١٠٠!

وكان عثمان - رحمه الله - هو رفيق درب بدأت فى ذلك الزمان ١٠٠!

كان تدفق اللاجئين حارا كتدفق الدم من جرح غائر ٠٠ فى جسد غشته
الصحة يوما ١٠٠!

إنها أفواج من النساء ٠٠ والأطفال ٠٠ والشيوخ يزدهم بهم خلاء
الصحراء ٠٠ والجبال ٠٠ والأحراش الممتدة من العمق الإريتري الى العمق
السودانى شرق العاصمة الخرطوم ٠٠!

من أين أنتم أيها الحزانى أيتم هكذا ادانة للزمان ٠٠ وسبة فى وجوه
الفعلة ١٩٠٠! ومحنة لن تداويها بيانات ادانة ٠٠ أو تصريحات استنكارا-- أو
تبشير بحل قريب يتوسط فيه هذا أو ذاك ٠٠!

كان الشيخ - حامد - وخلفه الشيخة حواء ٠٠ وكلاهما من ضواحي
«أغوردات» المحتلة ٠٠ يرددان قبل الإجابة على سؤالى يومذاك ٠٠ عبارات
الحمد والشكر لله ١٠٠!

لقد نجونا نحن يا بنى بمشيئة رب العباد سبحانه ٠٠!
أولادنا الثلاثة أحدهما فى الجنة ٠٠ شهيد ٠٠ واثنان منهما فى «الجبهة»
على طريق الشهادة ٠

واسأل أنا وسط الأحوال ٠٠ ابحت عن أخبار أكتبها ٠٠ كنت أنذاك لا زلت
لم أشهد منظر الناس يغادرون بيوتهم بالآلاف ٠

ويفرح من يبعد منهم عن بيته ٠٠ وحارته ٠٠ وأزقتها ٠٠ أى يبعد عن
عمره كله ٠٠ وهو سعيدا بها البعد ١٠٠!

أية مأساة هذه التي تحول الملتجئ من دياره إلى منفاه سعيد وفرح
بنجاته ٠٠ ولكن ١٠٠!

أى سعادة هذه ٠٠ وأى طعم لسعادته ٠٠ وأى نجاة يفرح بها ٠٠ ان الأمر
هنا نسبي ٠٠

فالذى نزع من أرضه ٠٠ هو نازح وهارب من الموت ذاته ١٠٠!

الطائرات الحبشية يا بنى دكت الأرض دكا ١٠٠!

المدافع تحاصر بالموت كل القرية ١٠٠ الرصاص كالطر ينهمر ٠٠ وينطلق
صوب أى قلب يصادفه ١٠٠!

وحين لاحظوا علينا الصمود ٠٠ واحسوا بالتضحة لدينا ٠٠ وادركوا أن
مهر الوطن صعب جدا ٠٠ ابتدعوا وسيلة للموت أو النزوح ٠٠ شيطانية
الأسلوب ١٠٠!

أتدرى ماذا فعلوا ١٩٠٠!

العم حامد «يحكى مصورا أساة النازحين يومذاك ١٠٠ عام ١٩٦٧ ١٠٠!

× لقد أدركوا أن الماء هو كل شيء ١٠٠!

والماء فى معظم قرانا يا بنى يأتى من جوف الأرض ٠٠ أبار ١٠٠!

إن قواتهم الغازية ٠٠ والقاسية ٠٠ لم تتلفت بحثا عن وسيلة دفن تسد
بها منابع الحياة فى قرانا تلك ١٠٠! أتدرى كيف دفنوا الآبار ١٩٠٠! لقد أهالوا
بداخلها الجثث ١٠٠! جثث الأحياء والأموات ٠٠ ومن كل عمر كان ٠٠ دفنوا أبار

القرى الإريتيرية حتى يدفعوا الناس ٠٠ أو الصامد العانت منهم إلى اللجوء
باتجاه واحد ٠٠ حيث أن اللجوء للخلف في مثل هذه الحالات هو اللجوء
للموت ١٠٠!

وكم جسد يبتلع جوف البئر ٩٠٠؟

الحاسة عندي تبحث عن أرقام تكتبها في التحقيق الصحفي ١٠٠!
كثيرا يا ولدى ٠٠ كثير ٠٠ ونحن أيضا بلغتنا أبار الغربية ٠٠ وعمق
المأساة ١٠٠!

أولئك الذين ابتلعته أبار إريتريا اختاروا الأرض كمثوى لهم ١٠٠!
ولكن نحن ٠٠ هذه الآلاف الؤلفة ٠٠ وما سيأتي بعدها ٠٠ وما أتى
قبلها ٠٠ أى مصير ينتظرنا في هذه الرحلة الطويلة الشاقة ٠٠
حسبى الله ٠٠!

فعند إذاعة نبأ وفاة عثمان صالح سبى ٠٠ تحدثت في الشارع وأنا
مذهول إلى أول إريتري التقيته ١٠٠! أنا لا أعرفه بالاسم ١٠٠! ولكن أعرفهم
جميعا ١٠٠! ليس هم وحدهم ١٠٠! فأنا أعرف واشم بالحاسة الحزينة كل غريب
٠٠ ولاجىء ٠٠ وحزين محزون ١٠٠!

إن للحزن العميق سات لا تخطئها العين المبصرة ١٠٠!

سألت الرجل :

هل سمعت ١٩٠٠!



المناضل الشهيد فى مقر جبهة التحرير الإريتريّة بمقديشيو ومعه فى المؤلف



حامد محمد آدم

نعم ٠٠ يرحمه الله فقد تيتم اليوم ايتام زادهم رحيل عثمان يتما ٠٠
وحزننا ٠٠ ولجوعا ١٠٠!

إن كبدى ينفطر من أجل هؤلاء ١٠٠! مضيت ولم أجب حين سألنى
الرجل ٠٠ أين سيدفن عثمان ١٠٠!

يا الله ٠٠ إن حلمه الكبير ٠٠ البعيد ٠٠ القريب ٠٠ الصعب ٠٠ المستحيل
أن يدفن فى إريتريا ١٠٠!

قال هو يوما ونحن نتسلل إلى إريتريا لحضور واحد من عشرات
المؤتمرات ٠٠ واللقاءات بالداخل ١٠٠!

يا رب ٠٠ اجعل قبرى هنا كما جعلت قبر صديقى ورفيقى حامد محمد
أدم ٠٠ كان حامد قد جاء من العاصمة الصومالية ٠٠ سليما معافى ٠٠ ودخل
إلى الميدان لحضور المؤتمر ١٠٠!

هنا أحس حامد ببرد فى عز الصيف ٠٠ وبحمى ٠٠ وصداع ٠٠ ومات فى
اليوم الثانى وهو يزح ويقول لعثمان ان الله سيرحمنى ٠٠ وسيضمن لى
الموت فوق أرض إريتريا ٠٠ وسأدفن بداخلها ٠٠ (١)

(١) المناضل حامد محمد أدم: الملقب بهمر شولد من الشخصيات الوطنية المهمة التى لعبت دور
كبيراً فى الحركة الوطنية منذ بداية الثورة ناضلت ضد الاستعمار الاثيوبى الذى كان يهدف
إلى طمس الكيان الإريتري المميز أبان الاتحاد الفيدرالى بين إريتريا وإثيوبيا فى صفوف
الحركة الطلابية الأفريقية والعربية بالقاهرة لقد عاصرتة ونضالته معه فى الحركة الطلابية
منذ بداية عام ١٩٦٣ لقد ناضلنا معاً طويلاً حتى أصبح الشهيد حامد عضو بارزاً من قيادات
قوات التحرير الشعبية وقبلها جبهة التحرير الأيترية وكان رفيق الدرب للزعيم الوطنى
عثمان صالح سبى طوال فترة نضاله الوطنى لقد وقف فى أحلك الظروف مع الرجل فكان
المناضل حامد من المؤمنين بأفكار الزعيم الراحل عثمان صالح سبى ومن المناضلين الأوفياء
الذين وهبوا حياتهم فى سبيل الحرية والاستقلال وآخر منصب تقلده ممثل قوات التحرير
الشعبية فى جمهورية الصومال الديمقراطية حتى أوفته المنية فى الميدان أثناء حضوره
للمؤتمر التنظيمى الثانى لقوات التحرير الشعبية فكان الشهيد حامد من الرجال الصامدين
مع نضال شعبية وقضيته الوطنية رحمه الله عليه.

لم استطع أن أجابوب الشيخ ٠٠ فقد توفي عثمان صالح سبى فى أحد
مستشفيات القاهرة ١٠٠!

إن السؤال عن حال أمه وهى تعيش حاملة فوق كاهلها قرنا من الزمان
نصفه مأساة عدم استقرار ٩٩ وربعه فراق لولد ٠٠ وعشره الأخير لجوء عن
الوطن إلى السودان ٠٠ إن هذا السؤال يضيع ٠٠ ويدوب أمام سؤال كبير ٠٠
أين سيدفن عثمان ٠٠ وكيف ١٩٠٠!

كان الراحل الفقيد العزيز ٠٠ كبيرا فى تصويره للأمور ١٠٠!

وكان برغم كل شىء ينحنى أحيانا أمام شىء واحد ٠٠ هو واطن إريتري
كبير أو صغير ليقول له سنعود ٠٠ فلا تياس ٠٠ حيث يواسيه ٠٠ ويهمس فى
أذنيه ٠٠ تفاعل ٠٠ وجاهد للعودة ١٠٠!

يا رب ارحم عثمان ٠٠ والهم شعبه الصبر على فقدته الجلل ٠٠ فأنا لا
أملك إجابة محددة للسؤال الذى سألنى إياه الرجل عن أين يدفن عثمان ١٠٠!

كان يوما ٠٠ عثمان وأنا ٠٠ وصديقه المكلوم عمر برج نتمشى فى بيتى
بالخرطوم ٠٠! وكان عثمان يكرمنى ٠٠ ويشرفنى ٠٠ ويقول لى ٠٠ هذا بيت
الإريتريين ٠٠ وكان يسألنى ٠٠ عن - أمل - ومحمود ٠٠ وعن حلیم ٠٠
وحواء ٠٠ وسعيدة ٠٠ وعن ٠٠ وعن ٠٠ وكل هؤلاء عابرون وعابرات من أطفال
وشباب ٠٠ الذين يشرفنى الله ويكرمنى بأن استضيفهم لأيام ٠٠ أو شهر ٠٠ أو

سنوات ٠٠ كنت أقدم له تقريراً حزينا ٠٠ أقول له :

سعيدة سافرت إلى الخليج إلى عمها ٠٠ وسلمى أخذتها خالتها إلى
إيطاليا ٠٠ وأمال تزوجت ٠٠ ورزقت ببنت اسمتها عودة ٠٠!

وحامد ٠٠ وعمر ٠٠ وعبدالله وجدوا لهم بعثات دراسية ٠٠!

وكنت برغم الضوء الخافت في جلستنا ٠٠ وليلتنا تلك المح أدمعا
كالهيب تندلق - بالحزن الغامر ٠ من عيون عثمان ٠٠ وكان صديقنا- عمر
برج - أكثر إدراكا منا لخطورة دموع عثمان ٠٠ ونزفه من العين ٠٠!

كان عثمان مريضا يشكو قلبه منذ سنوات ٠٠ وكان مريضا بغير
القلب ٠٠ وكان معلولا يتقاوى على المرض بالأمل كما لاح الأمل في وحدة
الإريتريين ٠٠ طريقهم الوحيد للعودة وسبيلهم الوحيد لانتهاء سنوات من
القسوة ٠٠ والتمزق ٠٠ والرحيل الظالم المظلم ٠٠!

اللهم ارحم عثمان ٠٠ وعجل يا ربى براحته في دائمته ٠٠ بعد أن قدم
لآخرته ٠٠ جهدا ٠٠ وصبرا ٠٠ وعملا ٠٠ وأملا ٠٠ فقد كان عثمان يخطو ٠٠
ويركض ٠٠ ويجاهد ويحيا على أمل واحد هو أن يعود إلى ربوع وطنه ٠٠
الأمن ٠٠ والسلام ٠٠ والوثام ٠٠ وأن يتحرر أهله جميعها ومن غربتهم
الطويلة ٠٠!

اللهم حقق أمله ٠٠ والزمن الصبر بعده ٠٠ يا رب ارحم عثمان ٠٠ وصبر

شعبه وأهله ٠٠ وأولاده ٠٠ وصبرنا وارحمنا جميعا يا رب ٠٠ (١)

سيد أحمد خليفة



صورة للصحفي السوداني سيد أحمد خليفة وسط المقاتلين بعد تحرير مدينة اغردات

اغسطس ١٩٧٧

(١) الأستاذ سيد أحمد خليفة يعد من القلائل الذين وقفوا مع نضال الشعب الإريتري في العالم العربي منذ بداياته الأولى وتحمل المتاعب والمشقات من الحكومات المتعاقبة في السودان بسبب وضوح رؤيته وموقفه مع نضال الشعب الإريتري فكان بحق من المناضلين الذين اسهموا بقلمهم ورؤا هم المتنبيرة ومواقفهم المبدئية من استقلال إريتريا فكان نعم الصديق المضياف في منزله لأبناء إريتريا في السودان الشقيق، كما كانت تربطه علاقات الصداقة القوية مع الزعيم عثمان فقد وقف هذا الفارس العربي معنا بصدق في أصعب الأوقات الصعبة التي مرت بها، القضية الإريتيرية فكان نعم الرفيق الوفى لنضالنا العادل وحتى يومنا هذا فهو فارس الكلمة لمنطقة القرن الأفريقي وخبرها المميز بكل أبعادها الاستراتيجية حاضراً ومستقبلاً.

عثمان صالح سبي
رائد الثورة المنسية
بقلم بابكر عيسى



موت المناضل ٠٠ لا يعنى موت القضية ٠٠
ويصبح الثوار ه وقود الثورة وهم بذرة الحقل ومداخن المستقبل التى

تزرع الوعد فى الوطن الحلم ٠٠ مهما تباعدت الدروب بين الثائر ودروب الوطن
٠٠ وبين الثار وصفائر الأرض ٠٠ وبين الثائر ورحم الأحداث الواعدة بالثورة،
يظل يحمل القضية فى أعماقه من بحر لبحر ومن بر لأرض ومن وعد إلى
وعد ٠٠ حتى ترتفع رايات الحق المسفوح تحت أخدية رجال الدرك وحمى
الحملات العسكرية وجنود المبادئ المستوردة ٠

فجأة وبلا مقدمات، رحل أحد أولئك الرجال القلائل، لم يكن الأول الذى
يسقط فى أتون الثورة شهيدا، فالثورة الإريتيرية قد عدت عشرات الآلاف خلال
ربع قرن من النضال ٠٠ ظل الهشداء يتساقطون وبقيت راية الثورة مرفوعة ٠

وفى آخر مرة التقيت به بفندق رمادا بالدوحة، خلال إحدى أمسيات مطلع
العام الجديد، كان يبدو متعبا ومتعجلا ٠٠ وقد بدأ الإرهاق واضحا حول حدقات
عنيه، حدثته، أخبرنى أن مرض السكر قد أرهقه ٠ وأنه رغم المرض يجب أن
يفعل الكثير خلال هذه الفترة الزاخرة بالأحداث المتلاحقة التى تهدد الثورة
الإريتيرية ٠٠ كما تحدث مطولا عما تحتاجه حركة الوحدة الوطنية بين فصائل
الثورة المقاتلة والمتقاتلة والتى تجمعت تحت راية التنظيم الموحد ٠٠ وما تحتاجه
هذه الحركة من دعم فى الداخل والخارج ليتسع نطاقها ويقوى عودها لتواجه
رجال الدرك المملوئين بالوعد الكاذب ٠ وكان يبدو متعجلا ٠٠ أو هذا ما بدا لى
فى تلك اللحظة ٠٠ فأثناء الحديث استأذن لدقائق وعاد يحمل معه ماكينة
الطباعة ٠٠ قال ضاحكا لقد بدأت هذا ولم أكمله وسأنشغل عنكم قليلا ٠٠
وبدأت أصابعه تلاحق الحروف فى عجلة، وظل على ها الحال قرابة الساعة،
قمت مستأذنا أريد الانصراف، قال ضاحكا هذا ما أردت أن أريك إياه ٠٠ كانت

عددا ن البرقيات لملوك وأمراء وقادة ورؤساء دول العالم يحث فيها على نصر القضية الإريترية التى راح ضحيتها أكثر من ربع مليون نسمة وتتشرد أكثر من نصف مليون لاجئ إلى شرق السودان نتيجة العدوان الإثيوبى على شعب إريتريا ٠٠ وبعد ساعات الليل الطوال يستيقظ الرجل مبكرا للقاء المسؤولين على مختلف مواقعهم لتأمين منح دراسية أو دورات تدريب وتأهيل لشباب الثورة الإريترية الذين كنت أراهم دوما يتحلقون حوله .

لقد رحل عثمان صالح سبى ولكن القضية ما زالت ساخنة، ٠٠ رحل فى وقت كانت الثورة تحتأجه بحجم رصيده من العلاقات مع قادة الدول ومسؤولى الأجهزة الذين كانوا وما زالوا يقدمون الدعم للثورة ٠٠ وبقدر حاجة الثورة إلى البندقية بقدر حاجتها إلى التواصل مع الآخرين الذين يشكلون رافدا حيويا ٠٠ فالثورة هى مجموعة حقائق تراجعت أمام الواقع الذى يرفض الاعتراف بها كحقيقة .

والثورة الإريترية بقدر ما عانت من الحملات العسكرية الإثيوبية واعتماد سياسة الأرض الحارقة واقتلاع الشعب من أرضه، ومن جذوره ، وضريبة تحالفات القوى الأجنبية ٠٠ بقدر ما عانت على يد أبنائها الذين تفرقت بهم السبل رغم وحدة الهدف تحت الشعارات المختلفة ٠٠ وتعطلت الوحدة الوطنية على صعيد الواقع ووحدة البندقية على صعيد القتال .

هذا على الصعيد الداخلى، أما على الصعيد الخارجى فقد بدأت سياسة الاستقطاب لبعض الفصائل بحكم ما تمثله من توجهات تلتقى مع توجهات تلك الأنظمة، وكان مستحيلا أن تتحدث الثورة فى المحافل الإقليمية والدولية

وفى العواصم بصوت واحد فاختلفا الرؤى باعد بين الفصائل ، وبدأت فى مرحلة من المراحل حملة للتشكيك فى الزعامات التقليدية للثورة وفى الرموز البارزة دون أن تتم هذه المعالجة فى إطار مؤسسات الثورة التى تأخر ميلادها طويلا .

ما عنه وقال بابكر عيسى الثورة الإريترية أنها كانت مصابة بلعنتين ، لعنة عربية وأخرى إفريقية . فالعرب أو بعض منهم الذين يدعمون الثورة ماديا ومعنويا لم يتطوعوا حتى الآن لتبنى هذه القضية فى المحافل الدولية على صعيد الأمم المتحدة أو فى المحافل الإقليمية على صعيد الجامعة العربية ورغم أن شعب إريتريا شعب مسلم ويشكل امتدادا طبيعيا للأرض العربية قد حرم حتى من الحضور كمراقب فى مؤتمر القمة الإسلامى الأخير الذى عقد بالكويت وهو ما اعتبر تراجعاً عن الموقف المتقدم الذى تبناه مؤتمر الطائف الذى أيد حق الشعب الإريترى فى تقرير المصير وشكل لجنة وساطة إسلامية من غينيا والسنگال والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى بهدف حل هذه القضية سليا كما أقر منح الثورة الإريترية مقعد مراقب فى المنظمة .

أما اللعنة الإفريقية فتتمثل فى القدسية التى تصل إلى درجة الهوس التى أضفاها ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية للحدود بين الدول الإفريقية الموروثة من الاستعمار . وقد كانت هذه القدسية سببا مباشرا فى إبعاد القضية الإريترية عن جدول أعمال منظمة الوحدة الإفريقية التى بحثت كل شىء إلا أطول النزاعات عمرا فى البلد الذى شهد ميلاد المنظمة .

وقد حمل السودان بحكم حقائق الواقع والجوار ، القضية الإريترية أكثر

من خمسة وعشرين عاما . كما أنه يستضيف الآن على أرضه قرابة نصف
المليون لاجئ إريتري . ٠٠ رغم أوضاعه الاقتصادية الصعبة وظروفه السياسية
القاسية فى بعض مراحل التاريخ القريب لم يتخل عن الثورة الإريتريّة ، وكانت
جماهير الشارع السودانى هى سند الثورة حتى وإن كانت رؤى الحاكمين
عكس ذلك . وقد دفع السودان ضريبة هذا الموقف حيث بدأت إثيوبيا ومنذ عهد
هياسلاسى الامبراطور الإثيوبى الذى رحل فى تجنيد ودعم العناصر التمردية
فى جنوب السودان وليس آخر هذه العناصر حركة جون قرنق التى تبث
ارسالها من أديس أبابا ويستقبل زعيمها الوفود فى أحد الاستراحات الحكومية
وتعتمد فصائلها على سلاح الجيش الإثيوبى .

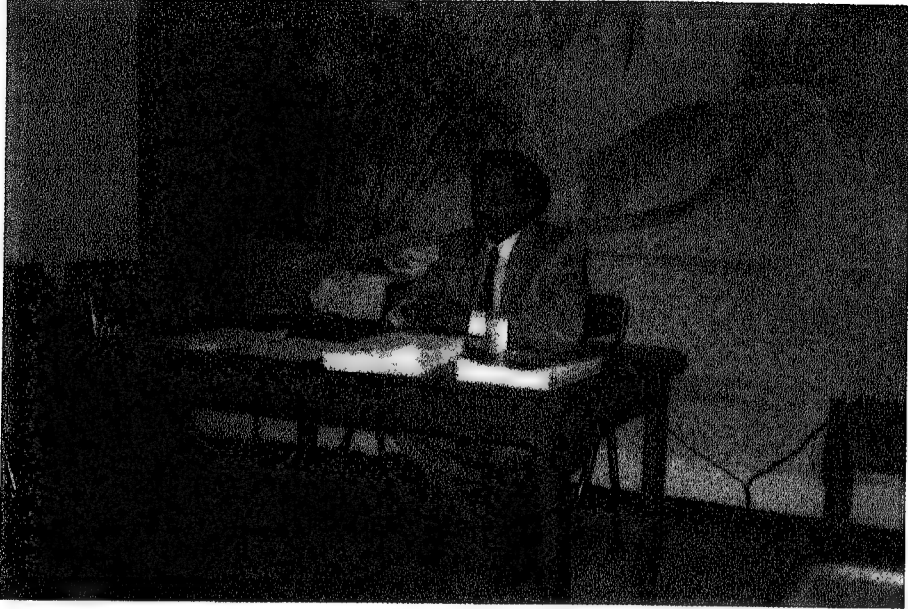
هذه العلاقة المحورية فى بعدها العربى والإفريقى كانت واضحة فى ذهن
الراحل عثمان صالح سبى ليس بوصفه رئيس للجنة التنفيذية لجبهة التحرير
الإريتريّة - التنظيم الموحد . ٠٠ وإنما لكونه سياسيا فطنا، عايش كل هذه
المراحل عن قرب، فكان دام الحرص على العلاقة بين السودان وإريتريا وحتى
خلال أحداث القضايف الأخيرة وما أسفر عنها وترتب عليها كان يقول مهما
يفعل الأحباش فإنهم لن يفسدوا العلاقة بين الشعبين، كما كان سبى طيب الله
ثراه أبرز دعاة الوحدة الوطنية فوق الساحة الإريتريّة .

رحل عثمان صالح سبى الذى كان يشكل طاقة عمل خلاقة وكبيرة
لخدمة الثورة الإريتريّة وما يمكن أن تقدمه الثورة لسبى ولارتال الشهداء هو
أن نتمسك بالوحدة الوطنية . ٠٠ وحدة الهدف ووحدة البندقية . ٠٠ فهذا الزمان
عجيب، وأعجبه أن هذى الجوع تغنى وترقص فى قفص من حديد . ٠٠ كما قال

الصديق الشاعر محمد الفيتوري ٠٠ ألا رحم الله المناضل الشهيد عثمان صالح
سبى (١) .

(١) الراية القطرية - الدوحة - قطر.

عثمان سبى المناضل الذي فقدناه صالح زيتون



من السياسيين العديدين الذين قابلتهم فى حياتى الصحفية، لا يمكن أن أنسى عثمان صالح سبى قائد الثورة الإريترية على مدى ربع قرن مضى .. فقد كان بالنسبة إلىّ أول سياسى أدير معه حوارا مطولا فى الأيام الأولى من عملى هنا فى الدوحة قبل ١٤ عاما . وقد كان الأكثر تواضعا بين السياسيين العرب الذين جمعوا بين حنكة الدبلوماسية وسمو الأخلاق وهو لا يرى ضيرا فى أن يبحث بنفسه عن أصدقائه الصحافيين فى كل عاصمة يحل بها ضيفا لأيام .

وحينما نعت الأخبار يوم السبت الماضى هذا المناضل الكبير، لم اتمالك
نفسى من ضرب جبهتى لهول المفاجأة ٠٠ وغرقت فى لحظة حزن على هذا
الرجل الذى كان ضيفى فى المجلة قبل أسابيع وأنا ألاحظ اشتداد وطأة مرض
السكر على جسمه النحيل ٠

جاءنى بصحبة رفاقه فى جهة التحرير الإريتريّة كعادته كلما زار قطر
وتحدثنا مطولا عن نضالات هذا الشعب المنسى فى القرن الإفريقى، وعن
عذابات هذه الثورة المظلومة من أشقائها، والمحاصرة من أعدائها وهم من
مختلف الأجناس والألوان والعقائد ٠

تحدثنا عن مغزى مرور ٢٥ سنة على تفجير الثورة الإريتريّة ٠ وقلت
له: إنكم تتفوقون فى العمر الزمنى على نصيركم ونظيركم الثورة الفلسطينية
وأنتما بذلك أطول ثورتين فى التاريخ، تناضلان فى مناحات معادية وعداوات
متزايدة، وواقعتان بين فكى الأعداء الألداء، والأخوة الأعداء ٠

قلت لعثمان صالح سبى: ألم تياسوا بعد مرور هذه السنوات ٩٠٠، قال:
كنا نعلم طول المسيرة ٠٠ ولم يكن يخطر ببل أحدنا أنه سيكسب معركة
النصر فى حياته ولذلك فلن نياس ونضالنا مستمر ٠

وتداولنا فى شؤون وشجون هذه الأمة التى تنسى مناضليها، وتلهث
وراء مستعمرها وتتهاافت على أعدائها ٠٠ ومع ذلك وجدت الرجل متفائلا وهو
يقول أن ذلك يمكن مواجهته بالوحدة الداخلية بعد ترسيخ الإيمان بالهدف الذى
نسعى إليه ٠

كان يومها يصحب معه أحد رفاق المسيرة الذى انضم إليه فى قوات التحرير الشعبية الموحدة وكان فخورا وهو يتحدث عن انجازات متقدمة على صعيد الوحدة الوطنية ويتمنى أن يشهد مثل ذلك فى الثورة الفلسطينية .

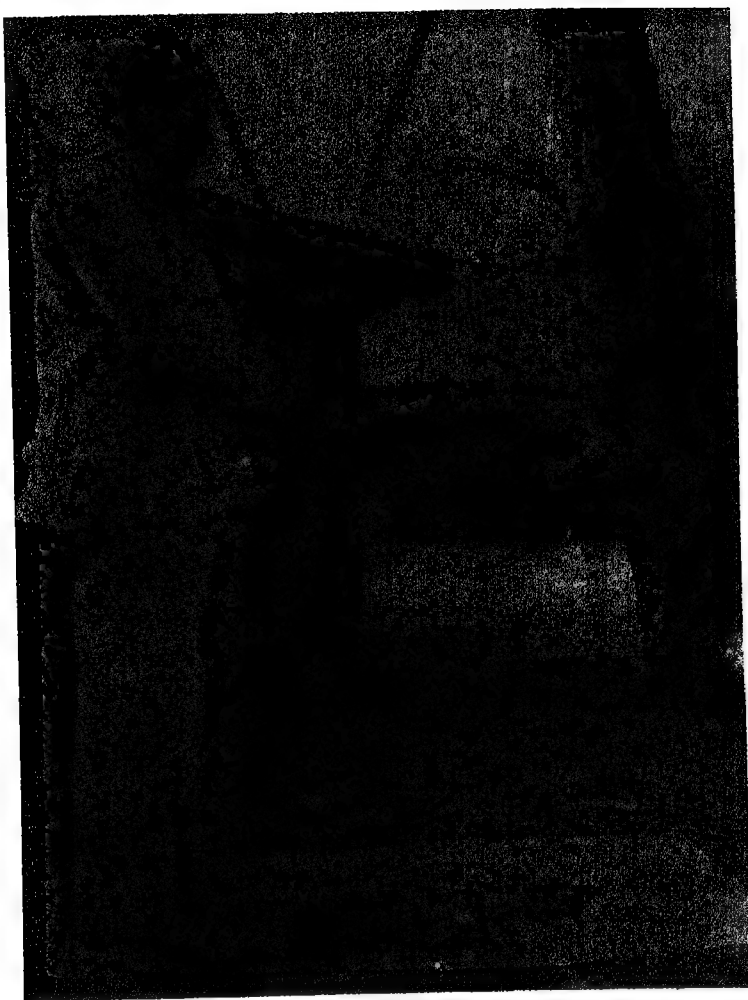
وتحققت نبوءة سبى، ومات قبل أن يشهد النصر الذى كان يحلم به . .
ومات ميتة لا أحسبه كان يتمناها وإن كانت هذه إرادة الله أن يموت صريع
مرض السكر بدلا من الاستشهاد فى أرض المعركة . .

ولكن عزاء هذا الرجل أن هذا المرض اللعين لم يأت من فراغ، فهو مرض
القادة المناضلين . . المهمومين بقضايا شعبهم وبأمالهم العريضة التى تصطدم
دوما بأحباطات ذوى القربى تماما كما تتعثر بمؤامرات الأعداء .

ما زلت اذكرك يا عثمان سبى واذكر لك حيويتك ودورك فى خدمة
قضيتك العادلة . . واذكر الساعات العديدة التى كنت استزيد فيها منك ادة
لعملى الصحفى واللحظات الرائعة التى نقضيتها كأخوة . . وستبقى فى القلب
كما دخلته لأول مرة بلا استئذان (١) .

رحمكم الله واسكنك فسيح جناته . .

(١) العهد ١٩٨٧/٤/٧ .



سبى.. يصلى فى الميدان



سقوط فارس الثورة الإريتريّة

عثمان صالح سبى ٠٠ ترك التدريس وسلك طريق النضال ٠٠ وقيل

أسس رحل فى أحد مستشفيات القاهرة ٠٠ بعد أن قهره مرض السكر فلم
تسعه صحته التى انهكها المرض والتى لم تصمد أمام نوبة قلبية مفاجئة ٠

عرفت عثمان صالح سبى قبل خمسة عشر عاما عندما أجريت معه أول
لقاء صحفى فى الكويت يومها كان يتفجر حيوية وحماسة وكان أبرز قادة
المقاومة الإريترية ٠٠ محارب صلب، مثقف، هادئ ومحاور متمكن مؤمن
بعدالة قضية شعبه متمسك بعقيدته الإسلامية، وپانتمائته العربى ، ومنذ ذلك
اللقاء الذى تم فى نهاية ١٩٧٢ والرجل يخوض عارك متعددة الجهات، جبهة
ضد محتلى بلاده، وأخرى ضد رفاقه الذين يريدون تحويل مسار المقاومة
الإريترية عن خطها العربى الإسلامى ووضعها تحت مظلة الماركسية وجبهة
ضد الانشقاقات وطالبى الزعامة ومحبى التشرذم ، وظل يحارب ويقاوم هذه
الجبهات الثلاث التى لم تهزمه فهزمه مرض السكر ٠

يوم أنشأ عثمان صالح سبى جبهة التحرير الإريترية «قوات التحرير
الشعبية» استبشر الإريثريون وانضموا بالآلاف للجبهة وبعد أن كانت القضية
الإريترية على وشك النسيان اعادت انتصارات قوات التحرير الشعبية العزة
والفخر للإريثريين فتحرزن الأراضي ووصلت قوات الثورة الإريترية حتى
أطراف أسمرة ٠ فى بداية الثمانينات كان عثمان صالح سبى وبعض من رفاقه
وكننت معهم نراقب أضواء أسمرة من بعيد ، وكان سبى ومن خلف زجاج
نظارته السمكة يحلم وهو يشاهد أنوار مدينته، ويتكلم بهمس بأن يوما يعود
ويحكم أسمرة أهلها الإريثريون ليس باليوم البعيد ٠٠ كان يقول هذا الكلام
وهو خارج للتو من تجربة مريرة تمثلت فى انقسام جبهة التحرير الإريترية

الى ثلاثة فرق ، انشق أحمد ناصر فشكل جبهة خاصة به٠٠ وقبله انشق
السياسى أفورقى وجمع رفاقه الماركسيين واسمى فريقه الجبهة الشعبية
لتحرير إريتريا ثم تحالف مع معارضى النظام الإثيوبى واستعان بهم لإخراج
القوات الأثيوبية الإريتريين المسلمين ، ورغم كل هذه الانشقاقات كان عثمان
صالح سبى يواجه الأمور بهدوئه الدائم وابتسامته التى لم تختف من وجهه٠٠
توالت الانشقاقات وعثمان يعمل ويسعى للم صفوف وكثيرا ما اقترب من هذا
الهدف الذى كاد أن يتحقق بإنشاء التنظيم الموحد لجبهة تحرير إريتريا عندما
وافقت أربعة تنظيمات على توحيد صفوفها٠ بعد إبرام اتفاق التوحيد التقيت
بعثمان سبى٠٠ فكان لا يخفى فرحه الطفولى بالذى تحقق من إنجاز إلا أن
فرح سبى لم يستمر طويلا فقد اغتال الفرع الإريتري انشقاق جدد٠٠ بعدها
لم أشاهد «عثمان» وإن كنت اتابع أخباره ، وأمس حمل لى الهاتف صوت الأخ
عمر طه ممثل جبهة التحرير الإريتريه ينعى لى فارس الثورة الإريتريه عثمان
صالح سبى٠

فوجئت بالنبا «لا حول ولا قوة إلا بالله»٠٠ ما الخبر يا عمر؟! أجاب
بحسرة٠٠ الأخ عثمان كان يعانى ن مرض السكر من وقت طويل٠٠ كان
يخفى مرضه وبعد معاناة فى الجيوب الأنفية قرر إجراء عملية جراحية وهى
عملية بسيطة٠٠ وبسيطة جدا٠٠ يمكن للإنسان أن يجريها ويخرج من غرفة
العمليات بعد دقائق معدودة٠٠ إلا أن صحة عثمان هدها المرض٠٠ والتعب٠٠
والانشقاقات، انتكست صحة عثمان بعد إجراء العملية، وظل تحت العناية
المركزة ثمانية أيام حتى فاجأته نوبة قلبية لم يتحملها قلبه٠٠ فسقط فارس

الثورة الإريترية ٠٠ ولم تسقطه مرض السكر ولم تسقطه سنوات النضال ٠٠
رحم الله عثمان سبي فقد كان وفيا لوطنه ولقضيته (١).



(١) جاسر بن عبدالعزيز الجاسر - جريدة الجزيرة ١٩٨٧/٤/٦ م.

إريتريا

بعد سبى !

مات عثمان صالح سبى فى إحدى المستشفيات المصرية بعيدا عن رض
إريتريا المحتلة والمحرة، مات فى ريعان شبابه، لكن الموت حق، رحل تاركا
الثورة الإريترية هلى مفترق طرق دون أن تتضح الرؤية أمام الإريترين قادة
وميليشيات للحاضر والمستقبل .

كان سبى يمثل عامل توازن ونقطة التقاء بين جميع فصائل الثورة
الإريترية وكثيرا ما كان يلقب بأنه «ياسر عرفات إريتريا» وبغض النظر عن
الهجوم والنقد الموجه ضده من اليسار الإريترى إلا أن رفاقه جميعهم يقدرّون
فيما بينهم ثقله على الساحة الإريترية نظرا لأن سبى استطاع خلال ٢٥ عاما
من النضال السياسى أن يكون الوجه البارز لإريتريا عربيا وإسلاميا ودوليا،
وكثيرون تعاطفوا وتعاونوا مع الإريترين من خلال سبى .

إن وفاة عثمان صالح سبى فى مثل هذه الظروف الراهنة تضع
الإريترين على محك اختبار قاس، هل تأكهم صراعاتهم الجانبية ، وتعصف
بهم خلافاته الداخلية؟ أم أن يتلافوا سلبيات الماضى ويتحركوا لوحدة الصف
الإريترى .

إننا لا نتوقع شيئا من هذا القبيل نظرا لأن الثورة الإريترية تتجاذبها
تيارات قوية تتراوح بين أقصى المين وأقصى اليسار، وبات قاداتها رهنا لهما
التيارات وغير قادرين على الفكك منها، فهم منقسمون على أنفسهم أولا

ومختلفون فى أسلوب العمل من أجل إريتريا وشعبها ثانيا، وخلافاتهم مع الدول العربية ليس لها مقياس معين ، وعامل التوازن الوحيد ها هو يرحل بموته فى القاهرة، ويبقى الرهان فقط على تذويب الخلافات والالتفاف حول الهدف الذى انطلقت من أجله ثورة إريتريا منذ أكثر من ربع قرن .

رحيل عثمان سبى المبكر، يثل قمة المأساة، فهو لم يمّت ولم يدفن فى الأرض التى ناضل ن أجلها والتى طاف العالم من أجل تحرير بوصّة واحدة منها ٠٠ مات بعيدا وغريبا فى ظروف مأساوية .

فى كل زيارة له إلى دولة الإمارات كان يأتى لزيارتنا فى «الوحدة» لينشر همومه وأحلامه عن إريتريا ٠٠ كانت طموحاته كثيرة، كان يحلم بانعقاد المجلس الوطنى الإريتري بحضور جميع فصائل الثورة الإريتريّة لكن الحلم سرعان ما تبدد فى الخرطوم وفى أديس أبابا، ليظل شرح الانقسامات قائما ٠٠

كما دائما يشكو من قلة الامكانيات والدسائس بين قادة إريتريا ومحاولات الالتفاف على قضية شعبه ٠٠ وفى كل مرة يبدى المزيد من التفاؤل ولم يكن أبدا تشائما دون أن يعلن السرف فى ذلك، وها هو يمضى لتنتظر إريتريا قائدا تاريخيا آخر وتواصل السير فى المجهول!!

نحن نعلم أن الثورة - أى ثورة - ليست مجرد قائد، فالقائد يجيء من رحم الأمة، وحركة الأمة لا تتوقف برحيل القائد طالما أنها قادرة على العطاء ٠٠ وهذا الدرس يجب أن يستوعبه الإرتريون جيدا ٠٠

جمال المجايدة

جريدة الوحدة ٥/٤/١٩٨٧

أبو فراس حياة تستحق القراءة



سبى رجل الاستراتيجية والامل

اسم كبير ٠٠ أحاط به الوهج والبريق قدر ما لفه الغموض ودارت حوله
التساؤلات ٠٠ يلمع ويخبو، يظهر ويتوارى، وفي كل الأحوال كان الثبات
واضحاً في خطابه السياسى وأحداثه الاعلامية، ولكن دوره كان متغير الحجم

والمكانة حتى عبد أقرب تلاميذه ورفاقه إليه ٠٠ فعل عائد هو سنن الحياة حتى
تمكنت منه، أم أن القدر عانده، أم منطق الزمن هو الذى لا يرحم؟ ٠٠ هل هو
مظلوم كما الثورة التى كان من روادها فى ذلك الركن البالغ الحساسية من
عالم اليوم أم أن حقائق الواقع هى التى تجاوزته ؟

تساؤلات كثيرة تستيقظ مع رحيل إبنى فراس، وأكثرهما أهمية ما يرتبط
بالنموذج الإنسانى المجسد الذى تمثله، فهو إنسان يستحق أن يقرأ، بصفته
الشخصية أولا، ثم بنموذجه الذى ما زال يعيش بين ظهرانينا فى قادة ثورات
يتجاهلون التطور، وفى زعامات تصر على التمسك بدور الزعامة رغم حركة
التاريخ ورغم متغيرات تفرض التغيير بالفكر والبشر.

رحم الله عثمان صالح سبى، فقد تعرض لمحاولات اغتيال متعددة من
العدو والقريب، ثم رحل من مستشفى على سرير مرض فى القاهرة ٠٠ وبين
ميلاده ووفاته عاش مكافحا على طريقته وبمنطقة مد تزيد على ربع قرن من
السنين من أجل قضية شعبه ووطنه، وكان خلال هذه الفترة سلسلة أحداث
تجسدت فى رجل.

لم أعرفه عن قرب إلا فى لقاء سريع قبل ما يقرب من شهر من يوم
الرحيل ٠٠ زار يومها «الخليج» يستحثنا على مساندة «ثورة إريتريا» ٠٠ ثم
مضى ٠٠ لكن إسمه طرق أسماعى منذ الطفولة كقائد بارز للثورة الإريتريّة، ثم
وعيت فرأيت أن حال هذه الثورة فيه من القسوة والمرارة والتغيرات القافزة
المتوترة ما يضارع أحوال الثورة الفلسطينية وظروفها الأليمة ٠٠ وفيه من
الأمراض أيضا وفيه من النماذج المجسدة.

حين اعلنت «إثيوبيا» ضم إريتريا إليها بقرار «امبراطورى» ظالم انطلق عثمان سبى إلى الجبال، وهناك التقى بنفر من «الثوار» الدائمين المتفردين ٠٠ فاقنعم بانطلاقة الثورة الجماعية ٠٠ ثم ذهب تسللا إلى اليمن الجنوبى، فاشترى خمس بنادق إيطالية نصف آلية جمع ثمنها من العمال الإريتريين المهاجرين ٠٠ أما صفقة الذخيرة فلم تزدد عن مائة طلقة ٠٠

هذا ما نقله إلى أحد المقربين إليه عندما استيقظ فى أعماقى دافع الفضول لقراءة حياة «أبى فراس» بعد ساع خبر الرحيل ٠٠ ثم أردف محدثى قائلا :

فى تلك الفترة ولسنوات تالية، كان عثمان صالح سبى زعيما ومسؤول الإعلام والعلاقات الخارجية والإمداد والتسليح ٠٠ وأما جهاز الاعلام فقد تمثل فى آلة كاتبة ترتحل مع صاحبها من مكان إلى مكان، وأما الجهاز الدبلوماسى فهو حركته الدائمة ٠٠ ورغم هذه المحدودية الشديدة فى الامكانيات، فقد فاجأ أبو فراس الإثيوبيين بوصوله إلى الأمم المتحدة وإسماع صوت إريتريا للعالم أجمع لعدم توفر نفقات الإقامة فى الفندق ٠

واسأل الصديق المقرب الذى عايشه فترة الشباب والكهولة واتفق واختلف معه وعليه ٠٠ أسأله: هل من قدوة ومثل أعلى للرجال؟ فيجيب :

منذ لقائه الأول فى القاهرة بالأمير عبدالكرم الخطابى قائد ثورة «الريف» الشهيرة بالمغرب العربى، أصبح الرجل موجه السياسى والروحى، كذلك فإن مفتى فلسطين الحاج أمين الحسينى كان أحد أهم الشخصيات التى أثرت فى تكوينه وبنت له جسور العلاقات الى الجزيرة العربية ٠

قضى الليالى الطويلة يراجع مع الرجلين ذكريات وبطولات جيش الريف
المغربى ضد التحالف الفرنسى الأسبانى، ويستمتع إلى تفاصيل وبطولات ثورة
فلسطين الكبرى عام ١٩٣٦ ضد التحالف الصهيونى البريطانى -
الاستعمارى ٠٠ وكثيرا ما أصابه الحزن والقلق من مقارنة مصير ثورات كانت
صرخة بطولة يائسة نشبت فى ظروف عربية ودولية فى غير مصلحتها ٠٠
يخشى نفس المصير، ولكنه ظل محملا بالأمل والتصميم ٠

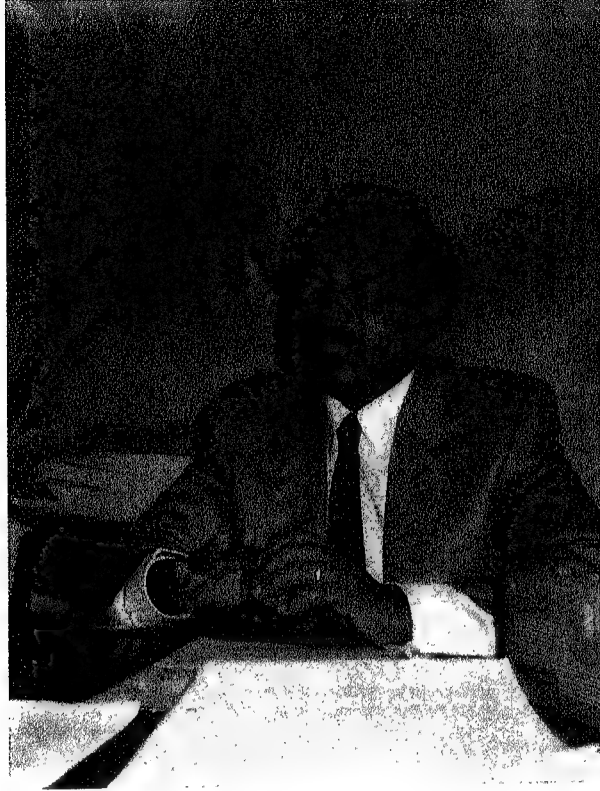
ثم ختم الصديق حديثه بالقول: أهم ما يسجل لأبى فراس رحمه الله، أنه
رفض المنح الذاتية ورفض اللجوء السياسى فى كل الظروف ٠٠ وفى الستينات
وصل عدد طلبة إريتريا إلى ما يزيد على الفين فى القاهرة، واحتضنت القاهرة
أعدادا من القادة السياسيين كطرق للدعم غير المباشر للثورة، ووصل سبى
إلى دمشق والجزيرة العربية وإلى كل مكان يمكن أن يجد فيع دعما ٠٠

وابتسم محدثى معلقا: رحم الله الرجل فقد كان ملحاحا فى طرق أبواب
الدعم دون كلل أو ملل، بغض النظر عن مشاعره الذاتية، وكان متمسكا
بتحرير إريتريا (١) ٠

(١) فؤاد زيدان جريدة الخليج ٦/٤/١٩٨٧.



الوفاء .. والرمز



الدكتور/ الباقر أحمد عبد الله مع المناضل محمد عثمان أبو بكر ممثل جبهة التحرير الإريترية
التنظيم الموحد بالخليج في أثناء إستقبالهم للوفد الألماني برفقه المناضل عبدالقادر حمدان ممثل
الجبهة الوطنية عثمان سبى في أبو ظبى

كان للقرار الكبير الذى اتخذه السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم الحزب
الاتحادى الديمقراطى بأن يوارى جثمان المناضل الإريترى المعروف عثمان
صالح سبى بضريح السيد المحبوب بالخرطوم بحرى .. أبعاده الإنسانية
والإسلامية الواضحة التى أكدت معانى الارتباط العضوى لأولئك الثوار
باشقائهم فى السودان وأحبائهم من أبناء الطريقة الختمية السمحة التى كان

أهالى إريتريا الصامدة أول من بادر بالانخراط فيها محققين بذلك للإسلام انتشاره ومنعته .

ولعل الشهيد الخالد عثمان صالح سبى بما لعبه من دور تاريخى متميز فى مواجهة الصلف الاستعماري الأثم على كافة الساحات السياسية والعسكرية فقد أصبح الرمز الحى لكل معانى العطاء الحقيقى للثورة الإريترية . فقد كان جديرا بذلك التكريم الرائع من استقبال لجثائه الكريم إلى الصلاة فى مسجد مولانا السيد على الميرغنى حتى وورى الثرى فى ذلك المكان الطاهر مع عدد من القيادات والشخصيات الإسلامية والوطنية المعروفة .

وعرفت الفقيد الكبير عن قرب . فعرفت فيه الاستقامة والتقوى . كان عليه شايب الرحمة دمث الخلق طيب المعشر سمح النفس - كرس حياته كلها فى سبيل قضيته التى آمن بها وعمل لها فى تجرد ونبل حقيقى جعله ينأى بنفسه تعففاً عن الكثير من الصراعات والنصومات التى كانت تهدف لتحقيق طموحات شخصية ومع ذلك فقد كان قويا شرسا فى خصومة أولئك المغتصبين لأرضه فلم يهادن ولم يساوم . تفرد عما عداه بقدرات مواهب نضالية خارقة جعلته يواجه كل الصعوبات والمحن رابط الجأش ترتسم على ثغره الطيب ابتسامة قل أن تفارقه ، كان إيمانه بأتمته وشعبه واضحا فعاش إريتريا بكل حواسه فكتب عن تاريخها - وجغرافيتها - وجبالها وفومها وبصلها وتضاريسها وموقعها الاستراتيجى المتميز . متصديا لتلك الأطماع الشريرة بفكر ثاقب وعقل راجح وثقافة عالية . وحق نبيل .

كان عليه رحمة الله قويا فى غير عنف ، لينا فى غير ضعف، بل وكان

وعاء الحياة ٠٠ إذا استوعب الحياة كلها انا ٠٠ انا الزعماء من أمثال سبى لا يموتون، ذلك أن ما قدموه من عطاء وطنى وإسلامى أثر يبقى أبد الدهر مشاعل قوية تضىء الطريق لتحرير الأرض الإريتيرية المغتصبة٠

وإذا كان قادة التنظيم الذى أسسه الشهيد سبى قد أكدوا بالأمس أمام قبره اصرارهم على مواصلة المسيرة التى كان الشهيد الحى رمزها الحقيقى ٠٠ فإن الوفاء لذلك الراحل الكبير يحتم عليهم إكمال وحدة صفهم باعتبار أن ذلك كان من أهم الأهداف التى ناضل فى سبيلها الراحل الجليل لاعتقاده الواعى أن ذلك وحده يعيد الطريق لتحقيق هدف تحرير الأرض الإريتيرية ٠٠

ألا رحم الله عثمان بقدر ما قدم لأمته ولشعبه المنكوب فى إريتريا الصامدة - والنصر للثورة الإريتيرية المجاهدة أبدا ٠٠ ولا نامت أعين الجبناء(١)٠

(١) جريدة الاتحادى - الخرطوم ٨/٤/١٩٨٧م.

رحيل عثمان سبى :

٢٦ سنة من النضال الإريتري

ودعت الثورة الإريتريّة ، واحدا من أبرز قياداتها التاريخية ، ففى القاهرة بعيدا عن الأرض الإريتريّة ، توفى عثمان صالح سبى، وفى الخرطوم القريبة من الأرض التى حلم بتحريرها، دفن، مات عثمان سبى، بعد ٢٦ سنة من النضال والكفاح، فى واحدة من أكبر «الثورات المنسية» .

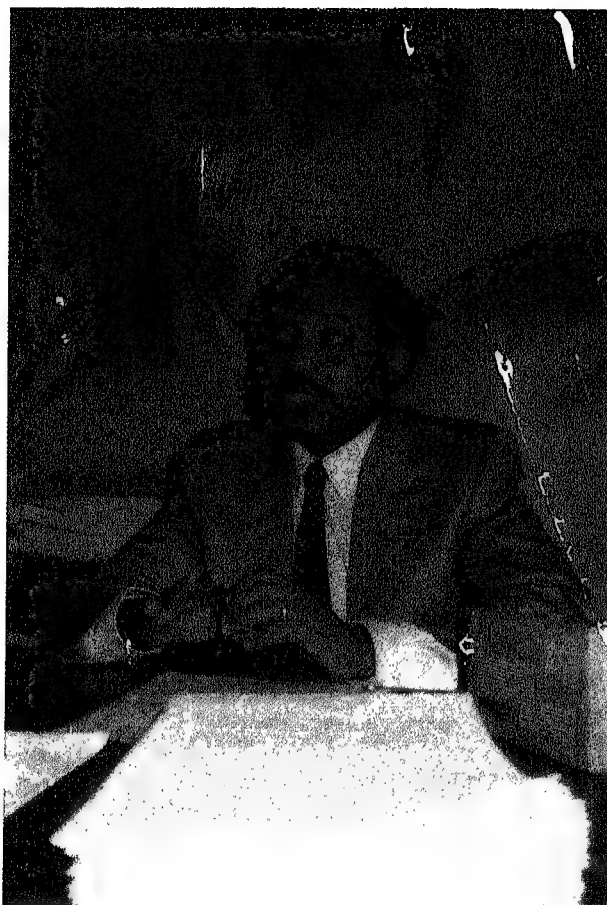
فى العام ١٩٦١، أعلن عثمان صالح سبى، مع مجموعة من إخوانه الإريتريين الثورة ضد النظام الامبراطورى فى إثيوبيا، وقد شبت الثورة فى بحر متعاطف من الإريتريين والمدركين لعدالة قضيتهم . وخلال ربع قرن، واجهت هذه «الثورة المنسية» ، القوات الإثيوبية الامبراطورية مرة، و«الحمراء» مرة أخرى، بشجاعة وصلابة، تماثل مواجعتها للظروف الصعبة التى عايشتها، وقد أصيبت هذه الثورة، بالأمراض العربية الطائفية والقبلية والفردية . ودفعت ثمن ذلك غاليا، إذ سقطت فى وحول الحرب الأهلية ، ثم تعرضت للانشقاق مرات عديدة .

مشكلة «الثورة الإريتريّة» ، كما كان يلخصها عثمان سبى ، ليست فقط بأمراضها الداخلية، وإنما أيضا فى تعامل الجغرافيا ضدها، فهذه الثورة التى ولدت فى إفريقيا، مهما كان المطلب عادلا، لأن كل الحدود المعترف بها وهمية ومتى سقطت حدود دولة من الدول فإن الأمر سيشكل سابقة لحروب قبلية دموية مرهقة . كما أن موقع إريتريا فى القرن الإفريقى وعلى البحر الأحمر،

وتشكيلها مفصلا أساسيا فى المنطقة أوعها بين فكي الصراع الإقليمى والصراع الدولى . إلا أنه من الطريف الإشارة أن القرتين العظميين لم تتفقا على موقف واحد فى العالم إلا أنهما اتفقا على عدم منح إريتريا استقلالها، وأخيرا فإن خصم هذه الثورة وهو إثيوبيا الطامحة للعب دور أساسى فى إفريقيا زاد من صعوبتها .

الآن وقد توفى عثمان صالح سبى، فإن الثورة الإريترية، تفقد واحدا من أبرز وجوهها التاريخية . لكن من المؤكد أنها لن تفقد زخمها رغم صعوبة وضعها، ولا شك أيضا أن وفاة سبى، ستفتح الباب بشكل واسع نحو مزيد من سيطرة الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا على الساحة الإريترية كلها .

المستقبل ١١/٤/١٩٨٧



عثمان صالح سبى



الحسيب النسيب
السيد محمد عثمان الميرغني
راعى الختمية، وزعيم حزب الاتحاد الديمقراطي .

الحسيب النسيب — السيد محمد عثمان الميرغني - راع الختمية، وزعيم حزب الديمقراطي



جماهير الشعب السوداني والارتري وهي تحمل نعش الفقيد الراحل لمثواه الاخير
جماهير الشعب السوداني والارتري وهي تحمل نعش الفقيد الراحل لمثواه الاخير



الحسيب والشيب السيد/محمد عثمان علي المرغني وهو يؤم
المصلين على جثمان الفقيد الراحل

الحسيب والشيب السيد/ محمد عثمان علي المرغني وهو يؤم المصلين على جثمان الفقيد الراحل



صورة لنعش الفقيه الراحل عثمان صالح سبي وهي محمولة لمتواه الاخيرة اخذت هذه
الصورة بالخرطوم بحري يوم ١٩٨٧-٤-٦ م .

صورة لنعش الزعيم الراحل عثمان صالح سبي وهي محمولة لمتواه الاخيرة اخذت هذه الصورة
بالخرطوم بحري يوم ١٩٨٧/٤/٦ م

الخاتمة

===

قبل أن أختتم حديثي عن الزعيم الراحل (سبى) أود أن أشير هنا إلى أننى أعتز بهذا الإسهام وهذا التناول الذى أوضحت فيه دور عثمان صالح سبى فى الثورة فى هذا الكتاب الذى يتسم بالموضوعية وحشد الحقائق التى قد تغيب عن بال الآخرين بحكم مرور الزمن عليها ، والإنجازات التى حققتها الثورة فى عهده خلال المسيرة الطويلة والتى تصل فى حساب السنوات إلى أكثر من ربع قرن ، حيث تحقق الكثير من المنجزات على المستوى الداخلى والخارجى سياسياً وعسكرياً واجتماعياً واقتصادياً وباختصار فى كل ميادين الحياة التى ترك فيها الزعيم بصماته . وإن هذا الإنجاز يعتبر تاريخياً تفوقاً استراتيجياً حاسماً لمصلحة الثورة الإريتيرية فى صراعها ضد النظام الإثيوبى وتحقيق الانتصار العظيم فى الحرية والاستقلال ، بعد معاناة طويلة وتضحيات جسيمة قدمها الشعب الإريتيرى . وإن الثورة الإريتيرية لم تنحصر فى دائرتها الجغرافية إريتريا فقط ، كما كان يشير إلى ذلك الزعيم سبى فى كل مقالاته وأحاديثه حيث حدث كل ما كان يتنبأ به زعيمنا فامتد إشعاع الثورة إلى كل بقعة من القرن الإفريقى، وكان للثورة الإريتيرية الدور الأساسى فى إسقاط نظام هيلاسلاسى ونظام منجستو هيلى ماريام ، وأصبح للثورة حضور سياسى وعسكرى لا يمكن تجاهله فى كل المنطقة - مما جعل منها بحق مفتاح السلم أو الانفجار فى القرن الإفريقى .

ومن الإنجازات التى حققتها الثورة الإريتيرية أنها نجحت فى إعطاء الصراع الإريتيرى الإثيوبى بعده الدولى، وإعطاء القضية الإريتيرية صفتها القانونية والشرعية الأمر الذى كانت إثيوبيا دائماً تحاول محاربته ، وجعل القضية الإريتيرية قضية « داخلية إثيوبية » ، وتمثل ذلك فى العديد من القرارات

الإقليمية والدولية التى صدرت بتأييد نضال الشعب الإريتري وفى مواقف الدعم التى وقفتها العديد من الدول والمنظمات بفضل جهده الدؤوب وكفاح شعبه البطل .

وإن كانت روحه الطاهرة قد انتقلت إلى الرفيق الأعلى فى ٤/٤/١٩٨٧ ، فإن تاريخه لا يقف عند هذه السنة ، بل إنه مستمر إلى اليوم وإلى غد وإلى ما شاء الله ، وإذا كانت الأعوام والأيام من شأنها أن تجرى على الحوادث والأشخاص ذيول النسيان فإن هذا ليس شأن القادة العظماء والعباقر ، بل إن مرور السنين والأجيال تزيدهم رفعة وخلوداً ، فهم قطعة من عمر الزمان وهم أبناء الإنسانية ودعائهم ، فكل مرحلة من عمر الزمان وتطور الإنسانية تجدد من ذكراهم فهم لا يزالون أحياء فى كل عصر وفى كل عام . وإذا كان الزعيم سبى قد فارق هذه الدنيا منذ إحدى عشر أعوام فإن أفكاره ودعواته للوحدة الوطنية ومؤلفاته تزرع بها إريتريا ، ونضاله الدؤوب من أجل الوحدة والحرية والاستقلال والتى ناضل من أجلها وأقنى فى سبيلها شبابه ماثلة أمام أبناء شعبه الذى حقق الانتصار العظيم فى الحرية والاستقلال .

وإننى شخصياً اكتسبت من خلال مصاحبتى النضالية للزعيم (عثمان) خبرة سياسية وأفاقاً رحبة على صعيد العمل الوطنى الإريتري والسياسة الخارجية ، واستوعبت عن قرب مبدأ الهموم التاريخية التى كانت تشغل عقل (الزعيم) بالنسبة (لإريتريا) وكيفية التعامل مع واقعها السياسى والاجتماعى - بجانب المشروع «الاستراتيجى» الذى كان يسعى لطرحه بالاتفاق مع الدول المجاورة لإريتريا مثل (الصومال) والذى كان يهدف إلى خلق كيان سياسى مترابط وموحد ، يهدف إلى توحيد هذه الكيانات فى منطقة القرن الإفريقى

للقوف فى وجه السلطات الاستعمارية التى كانت تستهدف الكيان الإريتري، كما أنه كان يتحين كل الفرص لإيجاد عناصر إقليمية ودولية تدعو لإسقاط سلطة (الأمهرا) فى (إثيوبيا) وتسلمتهم على القوميات الإثيوبية التى حرموها من أبسط حقوقها الإنسانية المشروعة ، وكانت المعاناة الكبيرة، فى عدم تجاوب القوى السياسية المتنازعة فى الساحة الإريتريّة، والتى كانت تتجه بصراعاتها غير المبررة وطنياً على إضعاف (إستراتيجية) الثورة فى الوحدة والتحرير، وكان يحاول التعامل معها ببرود العقل ولهيب الإيمان للوصول بالثورة إلى بر الأمان .

ومهما حاولت أن أتحدث عن (الزعيم سبى) وأطرح خبايا فكره الوطنى، فإنه يحتاج منا إلى وقت كاف يمكننا من تقديم أفكاره للقارىء الإريتري والإفريقى والعربى ، لعله يستشعر من خلالها مدى الجهد والتوجه المستقيم الذى كان يقود الزعيم ، وعزائنا له هو أننا سنظل أوفياء لسيرته النضالية، ونستحضر كل المعانى الوطنية التى جسدها (الزعيم) وسطرها فى تاريخ إريتريا الحديث ، وإننى أعاهد زعيمنا على أن نسير فى الطريق ومن أجل تحقيق طموحه الوطنى ومبادئه وفى مقدمتها الوحدة الوطنية الإريتريّة والديمقراطية والتعددية السياسية ، وفوق كل هذا تكريس كل جهودنا النضالية من أجل معركة البناء والتعمير التى تنتظم البلاد بهدف أن يحقق شعبنا بناء وطنه ليعيش المواطن فى وطنه حراً ويأخذ موقعه الطبيعى فى المجتمع الدولى . وكل منا يحس اليوم وفى هذه المرحلة الدقيقة بغياب الزعيم (عثمان) وقدراته السياسية التى كانت تستعجل الوحدة الوطنية التامة والديمقراطية . ولكننا واثقون من أن شعبنا وحركتنا الثورية ستخرج من رحمها الوطنى القادة الذين

يعبرون عن أمالها بإمكانات أقدر وأصلب، والشعب هو الذى يصنع قاداته الأفذاذ بالتفافه ودعمه وتجاوبه مع جهدهم واقتدارهم، والقائد الأصلح هو الذى يعرف أصالة شعبه وقيمه الأخلاقية وتراثه الحضارى ويعمقها فى منهاجه السياسى وممارسته النضالية ويكون فى قمة الاستعداد لتقديم التضحيات، فى سبيل أن تبقى الأهداف وتسود المبادئ والمصلحة العليا للشعب.

ظل سبى يناضل بلا هوادة منذ انطلاق الثورة الإريتيرية فى الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦١، وكان له الدور المعلى فيها وتبوأ المناصب العليا حيث انتخب سكرتيراً للعلاقات الخارجية فى المجلس الأعلى ثم أميناً عاماً فى عام ١٩٧٠، وسكرتيراً عاماً للبعثة الخارجية عام ١٩٧٢، ورئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية عام ١٩٧٧م، ورئيساً للجنة التنفيذية للتنظيم الموحد حتى سقط شهيداً عقب إجراءات عملية جراحية فى القاهرة يوم ٤ إبريل ١٩٨٧، وتم دفنه فى مسيرة جماهيرية هادرة أكدت أصالة شعبنا فى مقابر السيد المحبوب بالخرطوم، مع كبار رجالات السودان وأفذاذه كوديعة إلى أن تتحرر إريتريا، وبعد الاستقلال نرى لزاماً علينا أن نكرم التكريم الذى يليق به والعمل من جانب الدولة الإريتيرية على نقل رفاته إلى مسقط رأسه فى مدينة حرقيقو التى ترعرع فيها وعاش فى ربوعها. حقيقة أن الزعيم عثمان صالح سبى ليس مجرد اسم ارتبط بالثورة، بل نحن هنا إزاء شخصية ساهمت فى القرار التاريخى بتفجير الثورة الإريتيرية.

وإذا كانت ثورات الشعوب تقدر برجالها، وأنها لكذلك فقد خسر شعبنا باستشهاده أحد كنوزه التاريخية النادرة.

خسر مناخلاً وطنياً فذاً، وأباً حنوناً ومثقفاً ثورياً وسياسياً مخضرمًا أفسح الطريق لأكثر من ربع قرن للنور والأمل والمعرفة لشعبه.

وتمر اليوم الذكرى الحادية عشرة لرحيل القائد الزعيم عثمان صالح سبى الذى انتقل إلى رحمة الله يوم ١٩٧٨/٤/٤ ، لقد كان الفقيد شعلة أضاءت طريق الحرية كما كان فى مقدمة من فجروا الثورة المسلحة فى إريتريا والتي ظلت مشتعلة دون توقف حتى تم تحرير كامل التراب الإريتري من الاحتلال الإثيوبى .

كان الفقيد مقاتلاً صلباً لا يعرف الكلل أو الملل كما لم يتسرب إلى نفسه الشك أو اليأس، بل كان مبشراً دائماً بأن الثورة ستنتصر وأن إريتريا ستتحرق مهما طال الزمن . . وقد تحررت إريتريا بالفعل وبدأت ترفرف على ربوعها رايات الحرية . كما كان الزعيم مؤمناً بأن العلم هو طريقنا نحو الوحدة الوطنية ونحو الحرية والبناء، ولذا عمل معلماً منذ صباه الباكر ثم لم تتوقف جهوده لإرسال البعثات من أبناء إريتريا لينالوا العلم فى الخارج وتوج جهوده بإنشاء جهاز التعليم الإريتري الذى نال ولا يزال ينال العلم فى مدارسه ومعاهده وخلاويه القرائية عشرات الآلاف من الطلاب .

واليوم وأنت فى دار الخلود أيها القائد الزعيم نرف إليك البشرى السارة ، فقد تحققت أمنيتك الغالية بتحرير التراب الإريتري من جيش الاحتلال الإثيوبى وأصبحت إريتريا بحدودها الجغرافية الكاملة محررة وبيد أبنائها، وإن بذرة الحرية التى غرستها مع الرعيل الأول من مناضلى الثورة الإريتريّة قد أينعت وتم قطفها . وعليه فإن جهادك وجهدك لم يذهب سدى . وكم كانت أمنيتنا أن تشهد ما تحقق من إنجاز ، ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه . ويكفيك فخراً أن القضية التى نذرت نفسك لها لم تكن وهمّاً أو سراباً، بل هى قضية عادلة قد انتصرت أخيراً عبر الدماء والدموع والمعاناة وهذا هو الثمن الغالى للحرية .

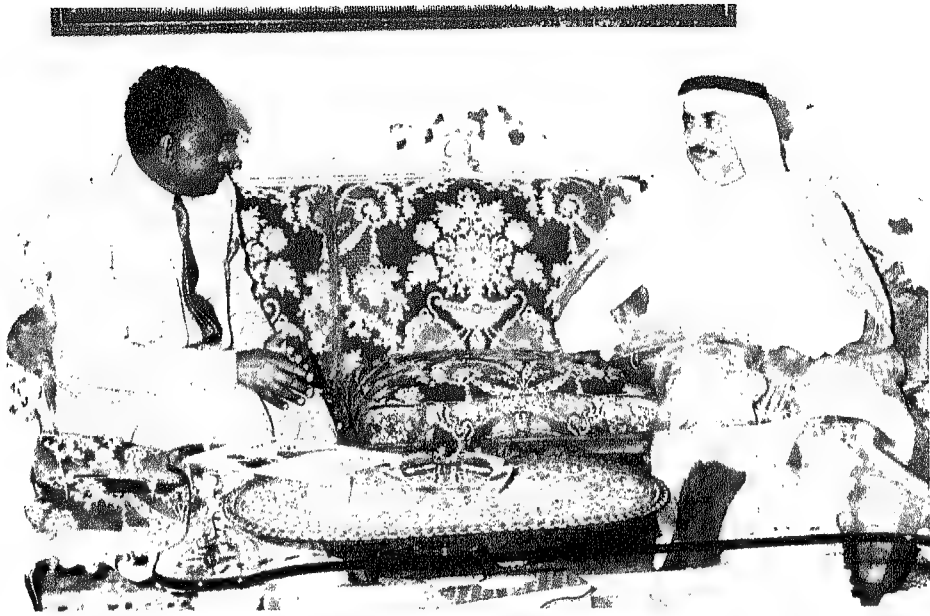
ولقد حمل الرجل على كاهله هموم بلاده وقضية أمته حيث دافع عنها بعزم وإيمان بعدالتها في المحافل الدولية والمنظمات الإقليمية والعالمية دون ملل وصوته كان أقوى من البندقية في بعض الأحيان في الوقت الذي كانت تعاني الثورة الإريترية فيه من انحصار الإعلام الخارجى عندما اتفق عليها الشرق والغرب متضامناً مع إثيوبيا في كل من العهدين، نظام الإمبراطور هيلاسلاسى أو منجيسنو هيلاماريام الأحمر، كان صوته هو صوت الثورة في الداخل والخارج وظل أكثر من ربع قرن مرتفعاً مدافعاً في سبيل أن يبال الشعب الإريتري حريته واستقلاله الوطنى ومفنداً الادعاءات الإثيوبية بالحجج والبراهين بأن إريتريا لم تكن يوماً من الأيام جزءاً من إمبراطوريتها التوسعية.

أيها القائد الزعيم نم هائناً في جنات الخلد مع الصديقين والشهداء فأنت لم تمت؛ لأن أصحاب الأهداف الكبيرة لن يموتوا بانتقالهم من دنيانا الفانية، بل إن ذكراهم العطرة تبقى هادياً للأجيال التى تأتى من بعدهم . وإن المثل والقيم النبيلة والأهداف الكبيرة التى آمنوا بها وضحوا من أجلها تبقى حافزاً للأجيال القادمة للتمسك بها والدفاع عنها .

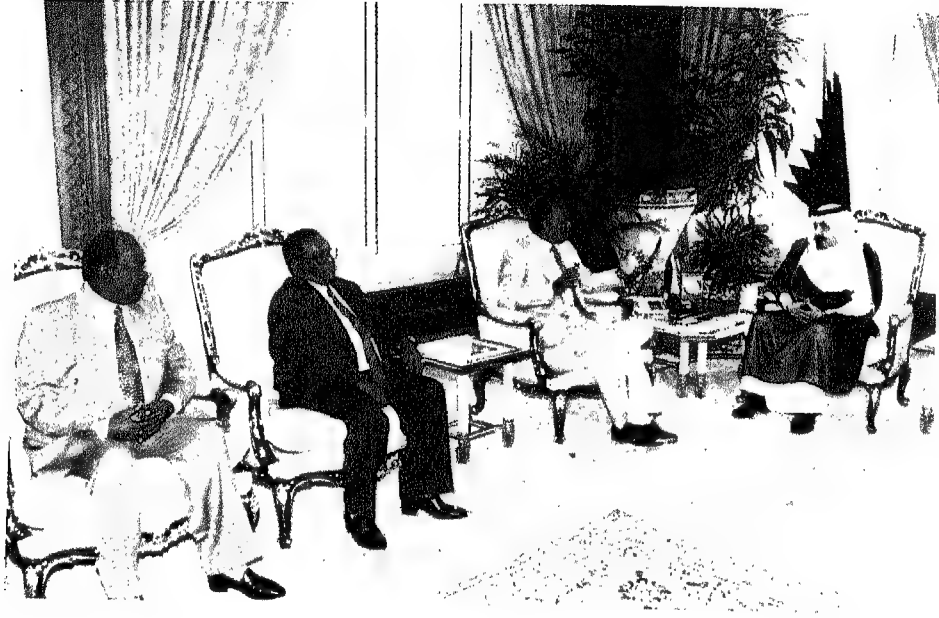
**الوثائق المتعلقة بخصوص الأسلحة التي قبضت في السودان
عام ١٩٦٤**

هذه نماذج من الوثائق الضرورية:

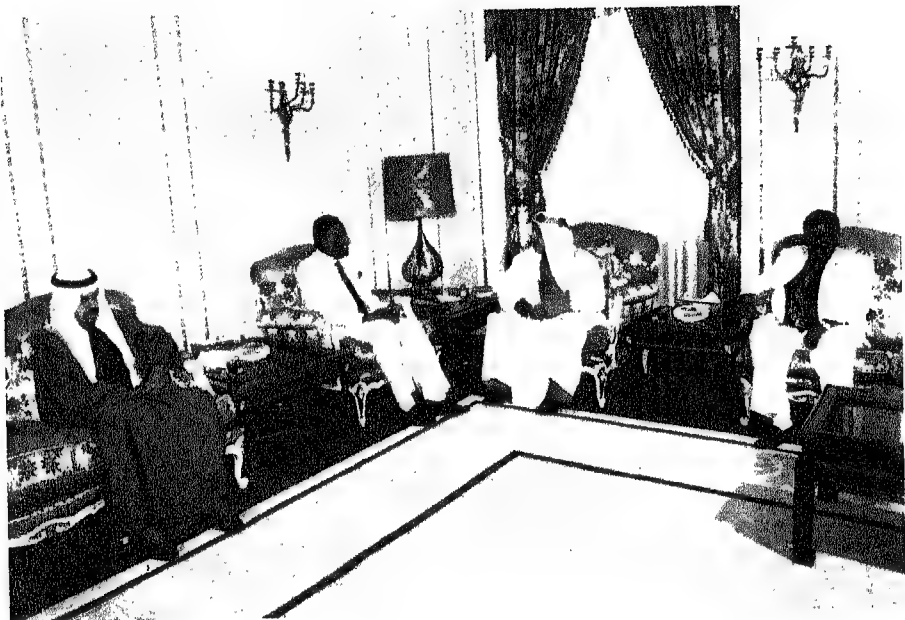
التي ورد ذكرها فى ثياق الحديث عن نشاطات الزعيم وعلاقاته مع الملوك
والرؤساء العرب أوردتها فى هذا الكتاب لتدعم ما ذكرته فى هذا المؤلف وإنما
وثائق الزعيم الخالد عثمان صالح سبى ورسائله فى مجالات مختلفة تعد
بالمجلدات ولا يكفيها أكثر من كتاب وحدها ولذلك اكتفيت بذكر هذه النماذج من
الوثائق على سبيل المثال وليس للاحصر.



صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى - حاكم الشارقة
يلتقى بالسيد / عمر محمد برج رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية - التنظيم الموحد -
وبرفقته محمد عثمان أبو بكر - رئيس مكتب جبهة تحرير إريتريا - التنظيم الموحد بدول الخليج -
وقد تمت هذه المقابلة بقصر سمو الشيخ بتاريخ ١٩٨٨/٢/١٤



صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر السابق أثناء إستقباله لوفد جبهة
تحرير إريتريا للتنظيم الموحد برئاسة المناضل عمر محمد برج وبرفقته المناضل محمد عثمان أبو
بكر والمناضل عمر جابر عمر



صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان أمير دولة البحرين يستقبل الوفد الإريتري برئاسة المناضل عمر محمد برج رئيس التنظيم الموحد لجبهة تحرير إريتريا وبرفقته المناضل محمد عثمان أبوبكر ممثل الجبهة في الخليج وحضر المقابلة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء وتمت المقابلة في ديوان صاحب السمو بالبحرين - المنامة



المناضل عمر محمد برج رئيس التنظيم الموحد وبرفقته المناضل صالح ابابى رئيس مكتب العلاقات الخارجية والمناضل محمد عثمان أبوبكر ممثل التنظيم الموحد فى الخارج فى زيارة لهم فى مقر الرئاسة القطرية وإستقبلهم بابكر عيسى تائب رئيس التحرير



صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني . أمير دولة قطر يستقبل في قصر الدوحة الوفد
الإريتري لجبهة التحرير الإريتريّة - التنظيم الموحد - برئاسة المناضل عمر محمد برج رئيس
التنظيم والمناضل محمد عثمان أبوبكر - رئيس مكتب العلاقات الخارجية بالجبهة .

وشيقة رقم (١)

بيان بكمية الأسلحة المهداه من الجمهورية العربية السورية

إلى ثوار إريتريا^(١)

وهي أول شحنة عام ١٩٦٤ تتلقاه الثورة:

بندقية رشاش كلاشنكوف ٧/٦٢ ملم اخمص خشبي	١٢٥٠
بندقية رشاش كلاشنكوف ٧/٦٢ ملم اخمص معدني	٧٥٠
رشاش كرينوف متوسط ٧/٦٢ ملم	٢٥
دكتريوف ٤/٥ ملم ثنائية السبطانه	٢٠
بندقية نصف آلية سيمنوف	٥٠
قاذفة آر. بي. جي. ٧ /	٥٠
رشاش دوشكا ١٢/٧ ملم	١٠
هاون متوسط ٨١ ملم	١٠
هاون متوسط ٨٢ ملم	١٠
هاون متوسط ٦١ ملم	١٠
مسدس ماكروف ٩ ملم	١٠٠
قنبلة يدوية دفاعية وهجومية	٥٠٠
طلقة للرشاش كلاشنكوف	١٠٠٠٠٠
طلقة للرشاشات المتوسطة عيار ٧/٦٢. والرشاش كرينوف ٧/٦٢	٥٠٠٠٠
وديكتريوف	
قنبلة هاون متوسطة ٨١، ٨٢، ٦١ ملم	٥٠٠
مقذوف آر. بي. جي.	١٥٠٠

قائمة الأسلحة الموافق عليها من وزارة الدفاع القطرية

الرقم	نوع الأسلحة	العدد
١	بندقية جي ٣	١٠٠٠
٢	طالقة رصاص (بندقية جي ٣)	١٠٠٠٠٠
٣	رشاش رصاص (رشاش أم. جي متوسط)	١٠٠
٤	طلقات رصاص (رشاش أم. جي متوسط)	٥٠٠٠٠
٥	أر بي جي ٧	٣٧
	قذيفة أر بي جي ٧	٣٠٠٠
	الوزن الكلي سبعون طن	

تم الموافقة عليه بتاريخ ٢٢ من مارس ١٩٧٣ م.

ተገባሪ ልርድ ስርዓት
ህዝባዊ ልዩነት ልርድ
Tel. : 334995
P. O. Box 7239
ABU DHABI - U.A.E.



ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

جبهة التحرير العريترية

قوات التحرير الشعبية

تليفون : ٣٣٤٩٩٥

ص.ب : ٧٢٣٩

ابو ظبي - الامارات العربية المتحدة

084 Date

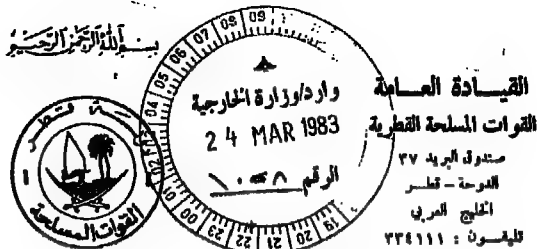
..... التاريخ

قائمة الاسلحة المطلوبة من وزارة الدفاع القطرية

٠.١	بندقية جي ٣ معدل مع جهاز (بلجيكي) (مع مليون طلقة)	= ١.٠٠٠ بندقية
٠.٢	رشاش عيار ٥.٠٠ (مليون طلقة)	= ٢٥
٠.٣	رشاش ام جي متوسط (مع نصف مليون طلقة)	= ١٥٠
٠.٤	آر بي جي ٧ (وما يعادله) (مع ٢.٠٠٠ قذيفة)	= ٥٠
٠.٥	مدفع هاون مركز عيار ١٢٠ سم (مع القذيفة)	= ١٠
٠.٦	مدفع هاون مركز عيار ٨٠ سم (١.٥٠٠ قذيفة)	= ٢٠
٠.٧	مدفع هاون مركز عيار ٦٠ سم (٢.٠٠٠ قذيفة)	= ٢٠
٠.٨	مدفع هاون مركز عيار ٢ عذبة (٢.٠٠٠ قذيفة)	= ٢٠
٠.٩	مدفع م/ط (٥.٠٠٠ طلقة)	= ١٠
١.٠	الغام ضد الدروع غير قابل للكشف	= ١٠٠ لغم
١.١	الغام ضد الاشخاص	= ٣٠٠ لغم
١.٢	قنابل يدوية دفاعية وهجومية	= ٢.٠٠٠ قنبلة

توقيع
عشان صالح سبي
رئيس اللجنة التمديدية

General Headquarters,
Qatar Armed Forces
P. O. Box 37
Doha, Qatar
Arabian Gulf
Telephone : 334111



٨ جماد ثاني ١٤٠٣ هـ
٢ مارس ١٩٨٣ م

ق/ع/كياوس/١٠٥٠٥/١٦/١

وزارة الخارجية
لعناية السيد مدير الادارة السياسية المحترم
تحية طيبة وبعد

اشارة لكتابكم رقم وخ/شخ/١/٤/١ - ١٨٠٩ تاريخ
٠ م ١٩٨٣/١/٢٠

أرجو أن أعلمكم أنه تمت الإيفاءات وخصمت كمية من القائمة
المطلوبة بكتابكم أعلاه وها انتظار ترتيباتكم مع الجهات المعنية لاستلام
اللوازم من مستودعات القوات المسلحة واعلانها .
وتقبلوا فائق الاحترام //

القائد العام

العقيد الركن / ناصر عيسى التميمي

نسخة : ملف التبادول
= : ملف المراسلات

م/ص/ع ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

General Headquarters,
Qatar Armed Forces

P. O. Box 37
Doha, Qatar
Arabian Gulf
Telephone : 934111



القيادة العامة
القوات المسلحة القطرية

صندوق بريد ٣٧
الدوحة - قطر
الخارج العرب
تلفسوا : ٩٣٤١١١

سرى للفايسه
١٤ جماد ثاني - ١٤٠٣ هـ
٢٨ مارس - ١٩٨٣

١٠٩٠٩
دى او/ن ق/ع

سعادة الاخ عثمان صالح سبي المحترم
رئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركز لجبهة التحرير الا ريتيه
قوات التحرير الشعبيه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

يسرني ان انقل لكم اثنتا زودنا الاخ محمد عثمان ابو بكر استلكم بدول الخليج
بقائمة الاسلحه والذخيره التى تكرم ووافق على توفيرها لكم سمو الشيخ احمد بن خليفة
آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع والقائد العام وذلك بناء على رسالتكم المؤرخه

فى ١٩٨٣/١/٥ م

وفتكم الله واخذ بيدكم وايدكم بضم ياءه انه سميع مجيب

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

القائد العام
الزعيم / محمد بن عبد الله العطيه

سرى للفايسه

٢٣٨٤١٢١٢٢٢٢
UNITE ARABIST ACIT
Tel : 334995
P. O. Box 7239
ABU DHABI - U.A.E.



ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

جبهة التحرير الأريترية
قوات التحرير الشعبية

تليفون ٣٣٤٩٩٥

ص. ب : ٧٢٣٩

ابو ظبي - الامارات العربية المتحدة

مكتب الخليج

التاريخ ١٠/١/٨٥ - ١٠٠٠



الجنرال

سعادة الشيخ حمد بن سيف ال ثاني
وزير الدولة للشئون الخارجية بدولة قطر
الدوحة - قطر

تحية طيبة وبعد :

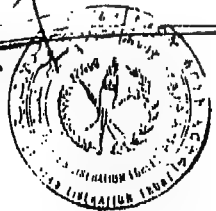
انكتب اليكم هذه الرسالة من ابوظبي بناءً على المحادثات التي جرت بيننا انشاء
زمارتي للدوحة خلال شهر ديسمبر ٨٢ الماضي والتي تناولت موضوع بحث قائمة الاسلحة
التي تقدم بها وفد الجبهة برئاسة السيد / عثمان صالح سبي رئيس اللجنة التنفيذية
والجلس المركزي لجبهة التحرير ال اريترية قوات التحرير الشعبية مع مناحب سمو الشيخ
حمد بن خليفة ال ثاني ولي العهد ووزير الدفاع .
وبناءً عليه ارفع لكم مع هذه الرسالة صور من المذكرات التي وجهتها الى صاحب
السمو ولي العهد ووزير الدفاع لاستعجال تنفيذ الجانب العسكري في المطالبات التي
نقدمنا بها وخاصة في هذه المرحلة التي تمر بها قضيتنا من جراء الاستعدادات العسكرية
الضخمة التي تقوم بها اثيوبيا للتجهيز للحلقة السابقة للقضاء على الثورة ال اريترية
وعد د حلت قواتنا في معارك سرية مع قوات العدو الاثيوبي في عدة مواقع وما زال القتال
ستمرا حتى الان ونحن نأسى الحاجة الى الهندية والطلقة .
في الختام انقل اليكم تحيات الاح عثمان صالح سبي رئيس اللجنة التنفيذية
والجلس المركزي لجبهة التحرير ال اريترية قوات التحرير الشعبية الى شخصكم الكريم
سيدي بموافقكم الشخصية وعلكم الاحوى نحو نضالنا العادل .

ولكم منا جزيل المكر والامتنان

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد عثمان ابوبكر

مثل جبهة التحرير ال اريترية قوات التحرير الشعبية
بدول الخليج



ተገልጽ ሕርነት ኦርትዲ
ህዝባዊ ልዩልነት ሕርነት
ፈጣሪ ነጻነት



ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير العريترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

Reference _____

Date _____

الرقم
التاريخ ١٩٨٠/١٠/١٤

قائمة الأسلحة التي تبرعت بها دولة قطر

الكمية	الاسم
٣٠٠	بنادقية جي ٣ كاملة
٢٠	رشاش عيار ٥٠٠ امريكي مع مناسيبها
٢٠	رشاش جي بي ام جي
٨٠٠	قنايل يدوية
٢٠٥٠٠٠	ذخيرة بندا لى جي ٣
١٠٠٠٠٠	ذخيرة لرشاش ٥٠٠
٢٠٠٠٠٠	ذخيرة لرشاش جي بي ام جي
١٠٠٠	كتائبات

قائمة الأسلحة التي تم احتلالها من الحكومة السودانية بأعمال رسمي

الكمية	الاسم
٢٩٠	بنادقية جي ٣
١٠	رشاش عيار ٥٠٠ امريكي مع مناسيبها
١٠	رشاش جي بي ام جي
٤٤٤	قنايل يدوية
٥٠٠٠٠	ذخيرة بندا لى جي ٣
٢٠٠٠٠	ذخيرة لرشاش ٥٠٠ امريكي
صفر	ذخيرة لرشاش جي بي ام جي
٦٣٨	عقود عسكرية
٧٧٢	كفوف جي ٣
١٠٢٩	كفوف لرشاش

ملحوظة : الدواقي في الرشاش ٥٠٠ والرشاش جي بي ام واللقنايل اليدوية والذخائر بأنواعها والبنادقية جي ٣ اما اسلحة الرشاش جي بي ام فلم يصل منها شيء مما يجعل هذه الأسلحة بلا فاعلية .

توقيع
عثمان صالح سبي
رئيس المجلس المركزي ورئيس اللجنة التنفيذية



مرب ١٠٣ السجانة تنفون ٤٧٢٥٣

الخرطوم

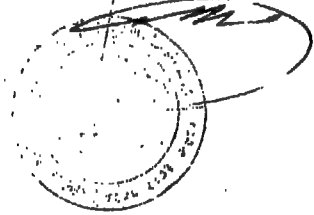
١٠٨٧/١٠/٢٨

الى اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي العربية الموقرين
ابو ظبي

يسعدني باسم بيته التحرير الارترية التنظيم الموحد ان اتقدم لاجتماعكم مومر بأصدق التحية يا
واعقب مشاعر التقدير التي يحملها شعبنا العربي في ارتريا لاداء مد . التعاون الخليجي العربي
الذين وقعوا باصرار وصدق بجانب عدالة قضيتنا الوطنية ودموا لها سمون والاسناد الايجابي
طوال الحسد وعشرين عاما الماضية . ان القضية الارترية استى ترجى بمفدقة الخليج بروابط
التاريخ وعوامل الجغرافيا وبحيائها احدى النقاط المستقلة . ساسة في الشرق الافريقي وبموقعها
انتميز في المداخل الجغرافية للبحر الاحمر والمحيط الهندي . مباشرة سلبا او ايجابا على
الامن استراتيجي لمنطقة الخليج . ومن هنا تأتي اهمية الاسد . سجية لقيام الدولة الارترية
المستقلة بالنسبة لهذه المنطقة وفوق ذلك فان عدالة القصد . ارترية وحق الشعب الارتري في
تقرير مسيره تفقضى انقوب . بجانب مطالبه . المشرون من قبل فائه ومن كل طلاب الحرية .
ومن هذا المنطلق نرى ان نذكرموا باذرائها في جدول اعمال . اعمدة الخليجية بقصد بحث تصعيد
الدعم والتأييد لثورة . ارترية وقيام مجلس التعاون بد . حمار للوصول الى حل سلمي وعادل
لل قضية الارترية . والله نسا أن يوفقكم في مهمتكم ال . مع مع اخلص تمنياتنا لكم بالنجاح .

عثمان . ح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية - التنظيم الموحد



(١) هذه نص البرقية التي وجهها الزعيم الراحل عثمان صالح سبي الى وزراء خارجية
مجلس التعاون الخليجي لادراج القضية الارترية في جدول أعمالهم لدعم القضية
والشورى في المحافل الدولية ووجهها ~~عقبها~~ عقبها ~~عقبها~~ عقبها . وكذلك بحث القائد عثمان
برقيات مماثلة الى ملوكه ورؤساء دول مجلس التعاون الخليجي.

سيرة الامير الشيخ محمد بن عبد الله

الرقم : ٢٦٥ / ٤٠٣

التاريخ : ٢٢ / ٢ / ١٤٠٣ هـ

الموافق : ٢ / ١٢ / ١٩٨٢ م

دولة قطر
وزارة التربية والتعليم
إدارة إحياء التراث الإسلامي

حضرة صاحب المعالي الشيخ / محمد بن حمد آل ثاني / حفظه الله
وزارة التربية والتعليم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد تلقت الرسالة الموقوفة صورة عنها من الاخ / عثمان صالح سمي
رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجهة التحرير الاربعة التي تكافح
قوات الغزو الصليبي المتعاون مع الشيوعيين والقتل في نظام منجستو بالحبة .

يا صاحب المعالي

ان حالة اللاجئين والشعب العربي بصفة عامة سيئة للغاية والاعدادات
المهم قليلة جدا لا تفي بما هم في حاجة اليه من اقل الضروريات .
لذلك فانني اقترح ان تتكروا بالكتابة لمجلس الوزراء بدعمهم بمبلغ
مائتين وخمسين الف دولار امريكي . كما اقترح ان تتولى الوزارة بشروط
لتعليم أبناء اربئها اللاجئين في السودان حسب طاقتها .
كما اقترح ان يخصص اسبوع في وزارة التربية والتعليم لجمع التبرعات
لصالح اللاجئين الاربعين ، ابتداء من الله ووفقكم لصالح الاعمال .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مدير عام ادارة احياء التراث الاسلامي

الامير موقع
من السيد

عبد الله بن ابراهيم الانصاري

م ف

ص.ب ٤٧٢ الدوحة - قطر . برقية : التراث - الدوحة . هاتف : ٤١٨١٥٥ (٤) خطوط

THE ISLAMIC HERITAGE REVIVAL DEPT.

P.O.Box 422 DOHA - QATAR, Cable : HERITAGE DOHA, Tel. : - 418155 (4) LINES

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ፌዴራል ሪፐብሊክ
ዲ.ሪ.
ERITREAN LIBERATION FRONT
D.O.



جبهة التحرير العريزية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

Executive Committee

مكتب رئيس اللجنة التنفيذية

Reference :

التاريخ : ١٩٨٦/٩/٢٠م

Date :

الرقم : كسلا السودان

المحترم

الاخ الكريم / المقدم علي بن سعد الكمي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة من الله مباركة صحوة بالحمة والشوق والتقدير ، اكتب اليك هذه الرسالة لاصيكم ولعبر عن محبي وتقديرى لموقفكم الكريم تجاه قضيتنا الوطنية . والحقيقة كم كنت ارتاح لو تمكنت من مراسلتكم مرارا الا انه يبدو ان نجد من هو صافر يحكم بجانب شغلتي الكثيرة حيث لا راحة ولا نوم وسط المشاكل الكثيرة التي تواجهنا هنا في كسلا التي تتجمع بها أعداد كبيرة من اللاجئين ومنهم عوفي حرب التحرير بالآلاف وكذلك أسر الشهداء وكلهم يحتاجون الى الاعالة من التنظيم مع قلة امكانياتنا العادية . ولولا ان قدمت لنا السلطة العربية السعودية الشقيقة معونة بعض المعون في الاشهر الماضية لكنا حقا غسي وضع مخرج .

اما الاخوة في السودان فتعجبون معنا بعد أن ظهرت لهم نوايا انهم يريدون العدوانية التي رفعت كل جهودهم لقرار السلام العادل في المنطقة بل صعدت حركة التمرد في الجنوب والتي تتفاقم جهود الشيوعية والكثافة العالمية والصهيونية لتأجيجها بغية اضعاف السد العربي والاسلامي في افريقيا دون ان يشر ذلك الاهتمام الكافي من بقية الدول العربية التي شغلها الاستعمار بفاكها الخاصة .

وفي كل حال فان الصراع من طيبة الحياة والغلبة لمن يملك الايمان والارادة (وانزلنا الحديد فيه بان شديد ونفلق للناس) . والناس في الدنيا دوما يخطئون ويتعاصرون .

الاخ محمد عثمان ابهكر سلطان في الخليج وارانا في كسلا يشرح لك العهد عن اوضاعنا ولا احتاج ان اوصيك بمساعدته قدر استطاعت لدى الديوان فانت خير صديق .

ارجوان تتقبل خالص تحياتي القلبية .

المخلص
عثمان صالح
رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير
ERITREAN LIBERATION FRONT

ተገዳላ ላርነት አርነት
ህዝባዊ ልዩነት ላርነት
ፈጣሪ ሰጠኝ

Reference _____
Date _____

بسم الله الرحمن الرحيم



ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

الرقم _____
التاريخ ١٩٨٢/١/٢١

حضرة صاحب السمو الفيح زايد بن سلطان آل نهيان

رئيس دولة الامارات العربية المتحدة المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/ يسعدني ان ابشر سموكم بأن مشكلة الوحدة الوطنية الارترية بدأت خطواتها الاولى الصحيحة بأعلان اتفاقية بين فئات جبهة التحرير الارترية الثلاثة - قوات التحرير الشعبية والمجلس الثوري واللجنة الثورية - تقضى بدمج التنظيمات الثلاثة في تنظيم واحد خلال مدة اقصاها ستة اشهر - من اجل تحقيق المبادئ الثلاثة في مجلس واحد يطلق عليه المجلس الوطني . وبقيت الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا التي يرأسها اسياق افورقي خارج هذه الاتفاقية الا ان المحاولات جارية لضم هذه الجبهة التي الجبهة الموحدة، واملنا كبير في النجاح في ذلك خاصة وان السودان والمملكة العربية السعودية يبذلان محاولات جادة لتوحيد الصف الارترى وان السودان يستعمل نفوذه النابع من حاجة الارترين لاستعمال اراضيهم للمرور الى بلادهم وهم مشكرون على ذلك .

لقد رأيت من الضروري اطلع سموكم على هذه الخطوة المباركة لما اعلمه من اهتمام سموكم بوحدة فئات الثورة الارترية ومبادراتكم المتكررة لتوحيد قادة ارتريا - جوامع الله خيرا . وكنا نود زيارة ابوظبي بعد اعلان الاتفاق في وجه للتشرف بمقابلة سموكم الا ان وصول انبا . تفيد بمن القوات الاثيوبية هجومها عاما بهواقع قواتنا في وادي القاش وادي بركة اضطرنا للعودة الى السودان لتفعيل السلطات تسليمنا بعض الذخائر والاسلحة المطلوبة بالاحاح .

وقد تشرفنا بمقابلة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز الذي عبر لنا عن استعداد المملكة لمساندة القضية الارترية سياسيا وماديا . واني لوائق من ان موقف سموكم هو نفس موقف جلالة الملك فهد . كما يتطلع شعبنا الى موقف واحد من دول مجلس التعاون الخليجي لما يقدم قضية الحرية والسلام في ارتريا والقرن الافريقي المهدد بالاجتياح السوفياتي خاصة بعد اعلنت اثيوبيا ارتباطها الاستراتيجي بالاتحاد السوفياتي اثر مؤتمر لنا يسمى بحزب الشعب الاثيوبي العامل - الحزب الشيوعي الاثيوبي . كما يتطلع شعبنا الى زيادة مساعدتكم المالية السنوية لنا حيث وعدتمونا بالمزيد من المساعدة اذا تمت خطوة وحدوية . وتنقلوا يا صاحب السمو ، بتقبل خالص الشكر والاحترام والتقدير



عثمان صالح سبي
رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الارترية

ተገባሪ ሕርድ ስርዓት
ህዝባዊ ልዩነት ሕርድ
፳፻፲ ሰዓት



ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير العريترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

h5A Reference _____
0A7 Date _____

الرقم جده _____
التاريخ ١٩٨٣ / ٩ / ٢١

الاخ الكريم المقدم على الكعبى
تحية اغوية طيبة مع الافواق والتمنيات الطيبة وبعد/ كم كنت متطلعا الى زيارتك
فى قطر - هذا القطر المقيى الذى نجد فيه التعاطف والمساندة على كافة المستويات من
اعقائنا العرب الكرام - الا انه وفيما كنا نستعد للسفر جاءتنا انباء من السودان تشير
الى قيام الجيش الاكويى بهجوم ضخم فى مواقعنا فى منطقة القاش وبركة فى غرب اريتريا ،
مما استلزم ان نتباحث مع الاخوة السودانيين حول استلام بعض الذخائر والاسلحة المحتجزة منذ
فترة ، خاصة وان الموقف السودانى قد تغير كثيرا حانيا بغض المساعى الحميدة التى
بذلتها المملكة العربية السعودية والتى اسهمت فى الوصول الى اتفاقية للوحدة بين ثلاثة
من فئات الثورة الازتية التى تحمل اسم جبهة التحرير الازتية وهى : قوات التحرير الشعبية
(تدعىنا) ، والمجلس الثورى برئاسة عبدالله الرئيس ، واللجنة الثورية
فيما المساعى مستمرة لجذب الجبهة الشعبية لتحرير
اريتريا نحو هذه الوحدة . وهذه الوحدة ستتم بضم الفئات الثلاثة فى جبهة واحدة خلال ستة
اشهر . وسأل الله التوفيق . كما التقينا هنا بالمستولين فى المملكة وتعرفنا بمقابلة
جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز الذى وعدنا بكل خير .
على كل حال ، الاخ محمد عثمان ابوبكر الذى يحمل اليك هذه الرسالة يفرح لك
تفاصيل الوضع ، وانت ، جزاك الله خيرا ، لانتصر فى اية خدمة وطنية لصالح قضيتنا
فى حدود الممكن .
وحتى نلتقى استودعك الله مع خالص تحياتى للشيخ حمد بن جاسم ولكل الامدقاء
والاحباب . ولكم منى خالص التحية واخلص الامانى .

مديك المخلص
عثمان صالح سبي

٢٢٥٥٤ ٨٤١٢ ٨٤٢٤
٢٢. ٥٨
LIBERATION FRONT
U.O.

GULF OFFICE
Tel : 345445
P. O. Box 7239
ABU DHABI - U. A. E.



ERITREAN LIBERATION FRONT
UNITED ORGANIZATION

جبهة التحرير الأثرية
التنظيم الموحد

مكتب الخليج
تليفون : ٣٤٥٤٤٥
ص.ب : ٧٢٣٩
ابوظبي - الامارات العربية المتحدة

٥٨٢ Date

١٩٨٦ / ٢٠ / ٢٩ التاريخ

نص البرقية التي وجهها السيد / عثمان صالح سبي ، رئيس اللجنة التنفيذية
لجبهة التحرير الاثرية / التنظيم الموحد الى طوك روسا* قادة مجلس التعاون الخليجي
بمناسبة انعقاد المؤتمر القمة الخليجي المقبل :

نص البرقية

باسم جبهة التحرير الاثرية / التنظيم الموحد ، اشرف باهدا* تحيات الشعب الاثرية
وتحياته الطيبة مع اطيب التمنيات لمجلس التعاون الخليجي ولتوثر القمة الخليجي
المقبل والتس اهتمامكم بالقضية الشعب الاثرية الذي لا يزال يقاتل بالمهيج
والارواح على مدى ربع قرن للحفاظ على كيانه وقيمته الاسلامية والعربية والتي تتعرض
الى حرب شرسة من قبل بعض القوى الكبرى المؤازرة لاثيوبيا وعدوانها وذلك بادراج
القضية الاثرية في جدول اعمال مؤتمر القمة العربي الخليجي بغية مساعدة الشعب
الاثرية للوصول الى حل سياسي عادل يودي الى ابعاد تدخلات القوى الكبرى فسي
منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي المرتبطة امنيا بمنطقة الخليج على مدى العصور .

وتفضلوا بقبول خالص الشكر والتقدير ...

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الاثرية / التنظيم الموحد

ተገባሪ ሕገዳሪ ስርዓት
ህግደ ሕገዳሪ ስርዓት
ፈጣሪ ሰጠ

ክፍለ Reference _____
ቀን Date _____

بسم الله الرحمن الرحيم



ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير العريترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

الرقم ج ١٩٨٢/١/٢١
التاريخ

حضرة صاحب السمو الفيلخ سلطان بن محمد القاسمي
عضو المجلس الاعلى للاتحاد وحاكم العارقة - المعظم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/ يسعدني ان ابصر سموكم بأن الخطوة
الاولى في مسيرة الوحدة الوطنية الارترية قد تمت بتوقيع اتفاقية بين الفصائل الثلاثة التي
تعمل اسم جبهة التحرير الارترية وهي : قوات التحرير الشعبية ، المجلس الثوري ، اللجنة
الثورية . بموجب هذه الاتفاقية سيتم دمج قيادات
المعطيات الثلاثة في قيادة واحدة تعمل اسم (المجلس الوطني) خلال ستة اشهر من توقيعها .
كما وعدت حكومة السودان ، اثر التوقيع الذي تم بينها وبين السعودية في هذا الخصوص ،
ان تسهل مرور السلحة الى ارتريا لهذه الجبهة الموحدة . وعند لقائنا بجلالة الملك فهد
بن عبدالعزيز امير الاول في الرياض فانه اكد لنا وقوف المملكة بجانبنا ماديا وسياسيا .
كانت رغبتنا ان نرور دولة الامارات العربية المتحدة ونتميز بمقابلة سمو رئيس
الدولة وسموكم لما نعلمه من موافقة المعرفة تجاه قضيتنا ، الا انه وبهنا نتأهب للسفر
الى ابوظبي اذا به تطلنا معلومات من السودان بخصوص هجوم اثيوبي واسع على مواقعنا في منطقة
وانى بركة والقاس ، فأضطررنا للعودة الى الظروف لمفاوضة الحكومة السودانية حول وعدها
بتسليمنا الذخائر والسلحة المعبورة منكم لانتقاد الموقف العسكري . وان شاء الله
سنرور بلاككم المصفاة في وقت لاحق .

اما بالنسبة للجبهة الشعبية لتحرير ارتريا والتي لم تغترك في هذه الاتفاقية
فان حكومتى السودان والسعودية تمارسان الضغوط عليها لقبول اتفاقية الوحدة . وننتعم ان
تسفر هذه الضغوط عن نتائج ايجابية حتى تكتمل عملية الوحدة في هذا الطرف العصيب الذي
تواجه فيه الثورة الارترية مخططات سوفياتية تغتلى خلفا اثيوبيا الماركسية وتستهدف تعمير
الكيان الارترى والسومالى . وانا لعلى ثقة من دعمكم المستمر لجهودنا التحريرية .

حامل هذه الرسالة الاخ محمد عثمان ابوبكر يفرح لكم تفاميل الوضع فأرجو من سموكم
اذا صح لكم الوقت ان تنفذوا بمقابلتنا .
وتفضلوا بقبول فائق الفكر والاحترام والتقدير .



محمد عثمان صالح
رئيس المجلس المركزى لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير

ተጋዕዝ ልርዕይ ስርዓተ
ህዝብ ልዩ ልዩ ልርዕይ
፳፻፳ ሰዓት

hSA Reference _____
Date _____



ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

الرقم جده _____
التاريخ ١٩٨٣/١/٢١

حضرة صاحب المعالي محمد بن مبارك آل خليفة
وزير خارجية دولة البحرين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/ يسعدني ان ابلغ معاليكم بالاتفاق
الذي اعلن بين ثلاثة جبهات ارترية هي : قوات التحرير الشعبية وهو تنظيمنا ، والمجلس
الثوري الذي يتزعمه عبدالله ادريس ، واللجنة الثورية
وقد اعلن هذا الاتفاق الذي يرمي الى دمج الفصائل الثلاثة بتوحيد قيادتها تحت مجلس وطني
خلال ستة اشهر ، في جده بالنظر الى المساعي الحميدة التي بذلتها المملكة العربية السعودية
ثم تفرقا امرا الاول بمقابلة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز الذي عبر لنا عن استعداده
المملكة لمساعدتنا ماديا وسياسيا ، كما تم التنسيق في هذه الخطوة بين المملكة والسودان
خاصة وان منطقتنا افي هذا الوقت تشهد تحولا كبيرا بعد ان اعلنت اثيوبيا قيام الحزب الشيوعي
باسم حزب الشعب العامل في الشهر الماضي وظهر تورط السوفييات في المنطقة بكثافة .
كنا نرغب في زيارة البحرين حاليا الا ان حدوث هجوم اثيوبي عسكري شامل في مواضعنا
في غرب ارتريا اضطرنا الى العودة الى السودان لمناصرة الوضع العسكري واستلام النواصر التي
كانت محتجزة لدى السودان .
ارجو ان يسمح وقتكم بمقابلة ممثلنا الاخ محمد عثمان ابوبكر الذي يحمل اليكم هذه
الرسالة لشرح تفاصيل الاوضاع في منطقتنا . كما ارجو استمرار دعمكم لجبهتنا العاقل بكل
ما امكن من دعم مادي ومعنوي كما فعلتم قبل الان مرارا . جزاكم الله خيرا .
وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام والتقدير .

عثمان صالح سبي

رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الارترية



٢٢٨٢٢ ٤٢١٢ ٨٢٢٤
UNION ARABIC ACIT AMEC BAA
٤٩٩ ٢٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم



ERITREAN LIBERATION FRONT
ELF - UNITED ORGANIZATION
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير الارترية
قوت التحرير الشعبية - تنظيم الموحد
الجنة التنفيذية

NSA Reference _____

Out Date _____

الرقم العبدان - ارتريا

التاريخ ١٩٨٤/١١/١٥

حضرة صاحب السمو الميخ سلطان بن محمد القاسمي
عنو المجلس الاعلى للاتحاد وحاكم العارقة المعظم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/ من ارض ارتريا المحررة حيث انعقد
اليوم سمناروا لنحو مائتى كادر من الكوادر الادارية للمنظمات الثلاثة الموحدة تمهيدا
للعقد اجتماع المجلس الودنى الارترى في ١٩٨٤/١٢/٥ والذي تنبثق عنه الجبهة الواحدة بعد
داول خائف ، فأنى ونياية عن التنظيمات الثلاثة الموحدة ، اتعرف ان ابعث الى سموكم
اعلى التحيات واديب التمنيات واسمى آيات الفكر لموقفكم العبدى الداعم لجهادنا العاد
متذ سنوات ملويلة ، جزاكم الله خيرا . هذا وسعدنى ان انقل اليكم بىرى نجاح اجراءات
وحدثنا الودانية مما يقوى كقاحتنا سياسيا وعسكريا .

صاحب السمو

كما ابرقتكم وانا موجود فى الخرطوم ، فأن شعبنا فى ارتريا يتعرض اليوم الى
انفنا " بسبب المباعاة الناتجة عن الجفاف المستمر منذ ثلاثة اعوام . واذا اكتب اليكم
هذه الرسالة من متاعة " بركة " فى غرب ارتريا ، فأن معسكرنا محاط بفتات الجوعى
زحفوا اليها بحثا عن الدمام ، ونحن لانملك منه الا ما يكفى للمجتعين وحراسهم
اخ صعوبات النقل لتلة السيارات وندرة الوقود فى السودان حتى اننا نتمرى برميل البنزين
فى السوق السوداء بأربع مائة جنيه سودانى (نحو ١٨٠ دولار) . والانى ان المعونات
الانسانية المقدمة من مختلف الدول والمنظمات العالمية لاثيوبيا لاتصل الى الشعب الارترى
لان السلطات الاثيوبية لاتسيدر على الريف الارترى المعتضر . ولهذا التمس من سموكم وانتم
العلاف على ابنا العروبة والاسلام تقديم العون الغذائى العاجل بالذرة والقمح والشكر
والحلابس وغيره او بتخصيص مبلغ من المال نتمرى به هذه المواد عاجلا فليس هناك عمل اعظم
عند الله ثوابا من انقاذ انسان يموت جوعا . وقد كلفنا الاخ محمد عثمان ابوبكر معتلنا
فى الخليج بنقل هذه الرسالة اليكم .

كتب الله لكم الاجر والثواب ودمتم لاعمال البر والقوى . وتفعلوا بقبول فائق

الشكر والاحترام والتقدير .



عن / اللجنة العليا للمجلس الوطني

عثمان صالح حبي

፳፻፲፱ ሰከመት
፳፻፲፱
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جبهة التحرير الأترتية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

Executive Committee

مكتب نص المذكرة التي قدمها رئيس اللجنة التنفيذية المناضل عثمان صالح سبي

Reference التاريخ ١٩٩٩/٧/٢٤ إلى رئيس المجلس العسكري الانتقالي في جمهورية السودان الديمقراطية الشقيق

Date : الرقم : ٤٤٤/١٤١

إلى سعادة الفريق أول عبدالرحمن محمد حسن سوار الذهب

رئيس المجلس العسكري الانتقالي

تحية طيبة وبعد ..

باسم الشعب الأترتي وثورته المسلحة وباسم جبهة التحرير الأترتية - التنظيم الموحد ونشأته، وباسم شخصياتنا التقدم بالتهنئة الخالصة لسعادتكم وللشعب السوداني وقواته المسلحة على ثورة رجب المباركة، كما أهنيء عبركم المجلس العسكري الانتقالي ومجلس الوزراء رئيساً وأعضاء ذلك للإنجاز العظيم الذي تحقّق والذي يعكس ما يتمتع به الشعب السوداني من عراقة وجسارة .. كما يعكس التزام القوات المسلحة السودانية بقضايا الجماهير السودانية ..

فقد حدث تغيير النظام السابق بطريقة أذهلت العالم .. إذ جرى ذلك في وقت قياسي وبأقلّ الخسائر ودون أن يتعرض الوطن السوداني لأيّ من مظاهر القوّة والشغب كما يحدث في أجزاء كثيرة من الكرة الأرضية .. وهذا ليس بالأمر المستغرب لمن يعرف التراث النضالي العريق للشعب السوداني .. فمعاركه من أجل حريته ورفضه لكل أشكال العبودية والطغيان من داخل الحدود أو خارجه مسألة تحتلّ مكانة بارزة في تاريخ السودان .. ويكفيه فخراً صفحاته الناصعة في الثورة المهدية التي مزّمت الرجل الأبيض بأسلحته المتطورة .. وثورة ونحبوبه .. وأبطال عام ١٩٦٤م من طلبة الكلية الحربية الذين قادوا ثورة ضد جيش الاحتلال البريطاني .. ثم معارك الشعب السوداني من أجل الاستقلال .. وأخيراً ملحمة الشعب السوداني في ثورة أكتوبر الخالدة .. فهنيئاً لكم على انتصاركم مع تمنياتنا القلبية

ፋፓላ ላፍነት ስርዓት
ፋፓላ
ERITREAN LIBERATION FRONT
ዚ.ዓ.

Executive Committee

Reference :

Date :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جبهة التحرير الأترية
التظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

مكتب

التاريخ :

الرقم :

الصانقة للسودان شعبا وحكومة بالرفاهية والأزدهار والاستقرار.

إننا لم نتفعل منذ نجاح ثورتكم المباركة في شهر أبريل الماضي بالكتابة إليكم
أو محاولة الاتصال بكم . وكان ذلك لإدراكنا للمهام الكبيرة التي أقيت على ماتكم
وبالدركة المثلثة التي ورثتموها من العهد السابق والتي كنتم تشيرون إليها في كل
تصريحاتكم . ونعلم انكم ما زالتم تواجهون الكثير من التحديات والمشغوليات
الجسام سياسية كانت أو اقتصادية أو أمنية . وبالرغم من ذلك نوجه لسماعتكم هذه
المذكرة لعلنا بان القضية الأترية - ولاعتبارات كثيرة - تنال حيزا كبيرا من
الاعتناء بكم تحكم تداخل القضايا والمشاكل . فاسمحوا لنا ان نقدم لكم بهذه المذكرة
المنصورة ونحن واثقون بانها ستنال الاعتناء والاهتمام من بهانكم .

፳፻፲፭ ጥርት ፳፻፲፭
፳፻፲፭
ERITREAN LIBERATION FRONT
E.L.F.

Executive Committee

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جبهة التحرير الأترية
التظيم الموجد
اللجنة التنفيذية

Reference

Date

مكتب

التاريخ :

الرقم :

إسكانية الحل السلمي للمسألة الأترية

إن الحرب الدائرة في أترية منذ ربع قرن من الزمان لها ثمنها الفادح ونتائجها الخطيرة على الشعبين في أترية وإثيوبيا . وبالنسبة لنا نحن أترية على حمل السلاح دفاعا عن كياننا ووجودنا الذي تعرض للخطر أمام الغزو الذي مارسه حكام إثيوبيا ضدنا بواسطة جيوشهم . ونتائج هذه الحرب الظالمة الدائرة في بلادنا لاشك أنكم تلمسونها هنا في السودان في مئات الآلاف من اللاجئين المتواجدين في أرضكم ... معكم من الأعداد المماثلة المتواجدة في باقي الأقطار العربية وفي أوروبا وكندا والولايات المتحدة .

ولذا وعندما سقط نظام الامبراطور السابق هيلاسلاسي في عام ١٩٧٤، ذلك النظام الذي كان سببا في هذه المشكلة، لغاين الثورة الأترية بادرت بالاعلان عن استعدادها للحل السلمي واستعدادها للجلوس والتفاوض مع الإثيوبيين . ولكن من المؤسف فإن نظام الدرق برئاسة المقدم منقسستو هيلاي ماريام لم يستجب لهذه الدعوة المخلصة . واختار الاستمرار في أسلوب الحرب متعشما القضاء على الثورة الأترية كما كان يعلن دوما . وبدأ بحملاته العسكرية المشهورة التي بلغت تسعة ولكنها منيت بالفشل جميعها .

والآن وبعد مرور عشرة أعوام على حكم منقسستو هيلاي ماريام ، والحرب التي لم تتوقف طوال هذه المدة ودون طائل، نرجو أن يكون ذلك قد اقنع حكام إثيوبيا بأن الحل الأمثل ولصالح الطرفين الأترية والإثيوبي هو الحل السلمي عبر التفاوض .

وعليه فإننا نتقدم للحكومة السودانية وللشعب السوداني معثلا في المجلس العسكري الانتقالي وفي مجلس الوزراء وتجمع الأحزاب والانتخابات بهذا المطلب :

١ - اعتبار القضية الأترية قضية تحرر وطني . وعدم ربطها أو مقارنتها بمشكلة جنوب السودان أو التطوع بالاعلان بأنها مسألة داخلية تخص إثيوبيا . كما كان يحدث كثيرا من قبل العهد السابق . وبالتالي تكليف جهة

ፋደራል ዲሞክራሲያዊ ሪፐብሊክ
ኢ.ፌ.ዲ.ሪ.
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.
Executive Committee

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جبهة التحرير الأترية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

Reference

مكتب

Date :

التاريخ :

الرقم :

- سياسية للتعامل بشأنها وعدم التعامل معها كمسألة أمنية .
- ٢ - باعتبار أن نتائج الحرب الدائرة في ارتريا لها تأثيرها المباشر على السودان سياسيا واقتصاديا وأمنيا حيث مئات الآلاف من اللاجئين المتدفقين على أرضه، فإننا نعتقد أن يكون للسودان تصرف إيجابي في محافل منظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية ودول عدم الانحياز والأمم المتحدة لحل هذه المشكلة .
- ٣ - الثورة الارترية وبمختلف فصائلها أبدت مرارا وتكرارا استعدادها للتفاوض والحل السلمي مع الاثيوبيين بوفد ارتري موحد يمثل كل الفصائل ودون شروط مسبقة . والآن نطلب من السودان أن يأخذ زمام المبادرة للوساطة بين الارتريين والاثيوبيين للتفاوض وصولا للحل السلمي العادل وذلك لصالح كل الأطراف وهي اثيوبيا وارتريا وحتى السودان الذي يتحمل تبعات هذه الحرب التي ليس له فيها ناقة أو جمل .
- وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر الشعب السوداني المضياف وحكومته . .
- ونؤكد لكم بأنكم ستجدوننا يوما سنندا ونصيرا للسودان . ونتمنى لكم النجاح في مساعيكم الدؤوبة لحل مشاكل السودان الاقتصادية والسياسية والأمنية في جنوبه والتي ورثتموها من العهد السابق .
- وتقبلوا فائق الشكر والتقدير وفي انتظار ريبكم الكريم . .



عثمان صالح
رئيس اللجنة
لجبهة التحرير
التنظيم الموحد

١٩٨٥/٧/٢٥

ትግራይ ልብነት ስርተፈ
ህብረት ልብነት ስርተፈ
ፊደል ስርተፈ



ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير العريترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

hSA Reference _____
Date _____

الرقم _____
التاريخ ١٩٨٢/١/٢١

حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني

أمير دولة قطر - المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/ اتشرف ان ارفع الى مقامكم العاصي
عميق الفكر والامتنان لعونكم العادي والادبي لجهادنا العادل . وقد استلطنا في الشهر
العاصي نصف مليون دولار وهو النصف الثاني من المعونة السنوية التي تفضلتم بتقديمها لقوات
التحرير الشعبية منذ عام ١٩٧٥ . فجزاكم الله عن اخوانكم المجاهدين في ارتريا غير الجزاء .
وسعدنى ان ارف الى سموكم بعرض اعلان اتفاقية الوحدة بين اللجنة الثالثة لجبهة
التحرير الارترية في جده وبجهد مقدر من المملكة العربية السعودية والسودان وهي تفضي
بتوحيد المجلس القيادية الثلاثة في مجلس واحد يحمل اسم المجلس الوطني خلال فترة ستة اشهر .
وفي هذه الفترة مطلوب منا عقد مؤتمر لتنظيمنا داخل ارتريا كما مطلوب منا مواجهة العدو
الاثيوبي الذي اراد غرابة بعد ان تلقى معونات عسكرية ضخمة من الاتحاد السوفياتي مؤتمرا
اثر اعلان اثيوبيا انهاء حزب عيوى بلح حزب الشعب العامل .
وقد تعرفنا بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز في الرياض
واكد لنا وقوف المملكة ماديا ومعنويا مع النضال الارترى ووعدا بممارسة الضغوط الدولية
لمالح حل القضية سياسيا .

كانت رغبتنا ان نتعرف بمقابلتكم بعد زيارتنا للرياض الا ان انباء تحدثت عن
مجوم واسع النطاق غنته القوات الاثيوبية في الاسبوع العاصي على مؤامرتنا في مناطق بركة
والقاص بغرب ارتريا وضرورة اسعافها بالخناثر المتجوزة في السودان منذ عامين اضطرنا للعودة
الى الشريط للتحاش مع المسئولين حول هذا الموضوع .

متعمدا في نعمكم المستمر ، فأنتى القص من سموكم امركم الكريم بتنفيذ مطلبنا
السابق بالمساعدة بالسلاح وتسليمه للمملكة العربية السعودية التي وافقت باستقبال كل ما
يعطى لنا من السلعة على ان تتحمل مسئولية تسليمه لنا عبر السودان بالحرية المطلقة .
كما ارجو مساعدتكم لنا بالديارات والاغذية التي تزاد الحاجة اليها .
وارجو ان تفضلوا بقبول فائق الفكر والاحترام والتقدير .



عثمان صالح سبي
رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير العريترية

ፋገላፋ ልፍፋፋ ልፍፋፋ
ፋገላፋ
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.

Executive Committee

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جبهة التحرير الأترية
التظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

Reference :

التاريخ : ١٩٨٦/١٠/٢٠ م

Date :

الرقم :

برقية

الى : حفرة صاحب الحلالة الطك فهد بن عبد العزيز آل سعود
طك السلطة العربية السعودية - المظلم

منذ أن كان مؤسس السلطة العربية السعودية المغفور له جلالة الطك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله تخطى قفية شعب ارتريا اجتاسا متعاقبا ومهدد حلالكم النهمون .

وبين سعدت بلفاء جلالكم عام ١٩٨٣ في مدينة الرياض بـ و صاحب السمو الملكي الامير تركي الفيصل وبنلاء لا تفارقتي نعيمة جلالكم العنزة بناسية وحيدة فمال الشرة الارتية ان لا نقل باى مشروع لقضيتنا عن بلد يمكن ان ينعنا في السجن لاى سبب كان وقد وقع ما نصحتكم به جلالكم .

فانني الان انا وزلاي من قيادة الشرة الارتية الشرفاء في السجن واعتقد ان السودان الشقيق وقع تحت تأثير تداعلات سبتها الاولى لا تبقي مصلحة السودان الشقيق مع حرصنا على أمن السودان واستقراره ان شذ بعن الزلاء وارتكبوا حماقات فيما بينهم لا ترقى الى مستوى ما اتخذ من اجراءات ضدنا بل سيطلع صدر العمدو ولا اعتقد ان السودان فتيل . واسال جلالكم التدخل لما فيه مصلحة الاتين العربية والاسلامية كما هو عهد جلالكم في كل من انتاب العرب والمسلمين من مكائد العمدو وسيفل جلالكم عنوانا للمستجير ويحفظكم ذخرا للاسلام واهله .

فشان صالح
رئيس جبهة تحرير ارتريا - التظيم الموحد وقائسد
الشرة الارتية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ፋደራል ሊበሬሽን ፍሮንት
ፋደራል
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.



جبهة التحرير الأترتية
التظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

Executive Committee

مكتب رئيس اللجنة التنفيذية

Reference

التاريخ : ١٩٨٦/٩/١٠

Date :

الرقم : كسلا - السودان

حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة
امير دولة البحرين

المناسبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

انتشر ان اكتب الى سموكم هذه الرسالة من مدينة كسلا السودانية الحدودية ، حيث المنطقة مطهية من جراء الغارات الجوية الاثيوبية المتكررة والتي شملت الاراضي السودانية فيما يبدو عمليات انتقاعية للهزائم التي تلحق بقواتها البرية على ايدي ثوارنا حيث تشترك كسلا فصائل الثورة الاترتية في مواجهة الحطة العسكرية الاثيوبية العاشرة .

وقد اظهر حكام اثيوبيا الماركسيون قدرا كبيرا من استنفاذ والوفاء للسلام الذي تشكل في السلمي السودانية قبل وأثناء زيارته رئيس الوزراء السيد الصادق احمدى لاديس ابابا في يوليو الماضي والذي التقى بالقادة الاترتيين واخذ مقترحاتهم للحل السياسي عن طريق مفاوضات تجرى في الخرطوم بين الطرفين . بل كان الرد الاثيوبي على فعن السلام السوداني المزمع من التصعيد للمعنف الدوى في جنوى السودان ، الأمر الذي لم يترك للحكومة السودانية خيار آخر سوى الرد بالمثل كما اعلن ذلك السيد انهدى في الاسبوع الماضي . ونتيجة لذلك فان هناك الان تقاربا قويا بين الحكومة السودانية والثورة الاترتية ، كما تبدل الحكومة ساعيتها الحيدة لتوحيد الصف الاترتي ، وقد سمحت لنا بتحرير الاسلحة من الخارج عبر اراضيها ، وكانت هدية الاسلحة السعودية في مقدمة مثل هذا النوع من الهدايا .

صاحب السمو :

على مدى السنوات العشرين الماضية عودتم الثورة الاترتية على العطاء الجليل بما فطرتم عليه من حب الخير والسخاء البشري والتضامن الفعال مع قضايا الامم العربية والاسلامية العادلة ، مدركين بمحقق اهمية استثمار جهاد اترتيا لامن واستقرار عموم منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر التي تتعرض للمؤامرات الصليبية والشيوعية والصهيونية ، وما يحدث في جنوب السودان وحيث تشترك قوى الشر الثلاثة في زعزعة وحدة وأمن السودان غير شاهد على ذلك ، وهو ما يحدث في اترتيا وفي حدود جمهورية الصومال وداخل الامبراطورية الاثيوبية للاغلبية السليمة . ونحن واثقون من نصر الله لنا فالحق يعلم ولا يعلم عليه وما ضاع حقيق وراهم مطالب .

حضرة صاحب السمو :

ومع تقديرنا للظروف الاقتصادية التي تمر بها دولة البحرين الشقيقة من جراء انخفاض عائدات النفط ، الا ان الحاجة تدفعنا الى ان نلتصق من سموكم بمؤنكم المادية العاجلة لمتمسحين في استجاباتكم الكريمة لما عهدناه في سموكم من تعبئة اخوانكم المجاهدين . . ان هذا

— (٢) — / ٠٠ —

ፋደራል ሊበሬሽን ፍሮንት
 Eritrean Liberation Front
 U.O.

Executive Committee

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جبهة التحرير الأترية
 التنظيم الموحد
 اللجنة التنفيذية

مكتب

Reference

التاريخ :

Date :

— (٢) —

الرقم :

المال مصروف في دعم ثوارنا المجاهدين وعلى أسر الشهداء التي تعاني من الجوع والحرمان
 وتعلم اطفال ارتربها اللغة العربية والدين الاسلامي .

وان الله لا يضيع اجر المحسنين

والتمس ان يعطى الاخ / محمد عثمان ابهكر - مثل الجبهة - شرف مقابلة سموكم ،
 لشرح الزهد من اوضاعنا .
 ودعتم للخير

وارجو ان تتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير .،،

عثمان صالح
 رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير
 الموحد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

፲፭፻፳፻ ፳፻፲፯ ፳፻፲፭
፲፱.፱፻፱
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.

Executive Committee

Reference

Date :



جبهة التحرير العريزية
التظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

مكتب الخرطوم

التاريخ : ١٨ / ١٠ / ١٩٨٦ م

الرقم : ٦٢٧

حضرة صاحب السمو الدكتور الشيخ طهّان بن سعيد القاسمي
عضو المجلس الاعلى ، حاكم الشارقة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اتخذت حكومة السودان في الاسبوع الماضي قرارا باعتقال قادة وكوادر فصائل الثورة
الارتيرية . . والعمل على نقل اللاجئين الارتيريين الى مواقع بعيدة دون ان تدري ترتيب
سبق .

انني ونباة عن زملائي قادة الفصائل المحتقلين الان في سجون السودان . اوجه
الى سؤكم هذا النداء اعتمادا من موافقكم المؤيدة الدائمة لحق الشعب الارتيري بأن
تدخلوا شخصيا لا طلاق سراح القادة والكوادر من السجن والعمل على منع التعصيد الذي
لا يخدم سوى العدو الذي يسعى دوما الى تخريب العلاقة بين الشعبين الارتيري والسوداني .

انني وزملائي من قيادة الثورة الارتيرية الشرفاء في السجن . واعتقد ان السودان
الشقيق وقع تحت تأثير تداعيات مبعثها الاولى لا تبغى مصلحة السودان الشقيق وان شئت
بعض زملاء وارتكبوا حماقات فيما بينهم لا ترقى الى مستوى ما اتخذ من اجراءات غندنا
بل سيتلج صدر العدو .

اننا كما تعلمون وتعلم حكومة السودان الشقيق اكثر الناس حرما على سلامة وامن
واستقرار السودان اندي توكده سلوكيات الثورة الارتيرية منذ ربع قرن تاريخ الثورة الارتيرية
وانني لوانق كل الثقة بان عليكم من اجل اخلاق سراح القادة والكوادر ومنع التعصيد
سيعمل على قطع الطريق على الاغدا الذين يخططون دوما ضد الشعب الارتيري والسوداني
لتخريب العلاقة وايجاد فجوة بينهما .
ودتم دغرا المعزة والابلام .

عشان صالح سبي
رئيس جبهة التحرير الارتيرية - التنظيم الموحد

ፋዴራል ሪፐብሊክ ኢትዮጵያ
ፋዴራል
ERITREAN LIBERATION FRONT
U.O.

Executive Committee

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جبهة التحرير الأترية
التنظيم الموحد
اللجنة التنفيذية

مكتب الخرطوم

Reference :

التاريخ : ١٩٨٦/١٠/١٤ م

Date :

الرقم :

برقية

الى : صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة

حفظه الله

الديوان الاميري - ابوظبي

اتخذت حكومة السودان في الاسبوع الماضي قرارا باعتقال قادة وكوادر فصائل
الثورة الارتية . . . والعمل على نقل اللاجئين الارتيين الى مواقع بعيدة دون ادنى
ترتيب مسبق .

انني ونهاية عن زملائي قادة الفصائل المعتقلين في سجون السودان ، أوجه
الى منسوكم هذا النداء اعتمادا من مواقفكم المؤيدة الدائمة لحق الشعب الارتى بأن
تتدخلوا شخصيا لا تطلق سراح القادة والكوادر من السجون والعمل على منسج
التصعيد الذى لا يخدم سوى العدو والذى ينسج دائما الى تخريب العلاقة بين
الشعبين الارتى والسودانى .

وانني وزملائي من قيادة الثورة الارتية الشرفاء في السجون . . . واعتقد ان السودان
الشقيق وقع تحت تأثير تداخلات مهتمة الاولى لا تبغى مصلحة السودان الشقيق وان شذ
بعض الزملاء وارتكبوا حماقات فيما بينهم لا ترقى الى مستوى ما اتخذ من اجراءات ضدنا
بل سيتلج صدر العدو .

اننا كما تعلمون وتعلم حكومة السودان الشقيق اكثر الناس حرصا على سلامة وأمن
واستقرار السودان الذى تؤكده سلوكيات الثورة الارتية منذ ربع قرن تاريخ الثورة الارتية
وانني لوائق كل الثقة بان عنكم من اجل اطلاق سراح القادة والكوادر ومنع التصعيد
سيميل على قطع الطريق على الاعداء الذين يخططون دوما ضد الشعب الارتى والسودانى
لتخريب العلاقة وابتعاد فجوة بينهما .

ودم ذخرا للمروسة والسلام .

عثمان صالح سبي
رئيس جبهة التحرير الارتية - التنظيم الموحد

٨/٤ ٨.١ ٥٦٨٤ ٤٨٧٦ ٨٧٦٨



التنظيم الموحد
مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

Off. _____

ELF UNITED ORGANIZATION

Ref. _____

OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP

Date _____

EXECUTIVE COMMITTEE

مكتب

الخطوط

الرقم ٨٧/١٠/٢٩ التاريخ

حضرة صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي

عضو المجلس الأعلى للاتحاد وحاكم العارقة العظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/لعل أحداث كلا الأخيرة والعامة باللقاء
الارتريين قد اقلقتكم بما عرفته في سموكم من اهتمام بشعب ارتريا ونضاله العادل . والحقيقة ان
ما حدث كان من تدبير المخابرات الاثيوبية ابتداء من العام الماضي ولكن تلك العمليات كانت
توقت بحيث ترا من ظهور علاقات ارتريه ليغال انها تصفيات ارترية الامر الذي نبهنا السلطات
السودانية الى خطورته . ولحسن الحظ فان السلطات السودانية قبضت اخيرا على الجاني متلبسا بجريمته
وفى يده جهاز التفجير اللسلكي بعد ان فجر سيارة فيها احد القادة الارتريين وقتل فيها اثنان من
مرافقيه في مدينة كسلا . واتضح من التحقيق ان الجاني واسمه افورقي سلمون جبرهيوت مرسل من
المخابرات الاثيوبية في اسمرأ وان حوادث الاغتيالات السابقة في كسلا هي من صنع اثيوبي واستهدفت
زرع الصغين بين الشعبين الارتري والسوداني ، الامر الذي ظهرت بوادره بالمظاهرات الشعبية في مدينة
٣٠ ضد الوجود الارتري فيها ، مما جعلنا نقرر نقل مكاتبنا ومستودعاتنا الى معسكراتنا داخل ارتريا
مع ابقاء مكتب واحد للاتصال فقط على ان تنظم السلطات بالتعاون مع هيئة الفوث الدولية مسألة
نقل اكثر من مائتي الف ارتري من مدينة كسلا الى المعسكرات وهو امن مستحيل انجازه في وقت قصير
لعدم توفر الامكانيات المالية بالاضافة الى صعوبة تمييز الارتري من السوداني مع ضعف التوثيق اذ
كلهم ينتمون الى قبائل مشتركة من البني عامر والحباب والشكرية والرافيدة والهندودة . وقد سير
ابناء هذه القبائل مسيرة ضخمة ضد المظاهرة السابقة التي قادها التكارنة المستوطنين وهم من غرب
افريقيا وسودانيون من مناطق مختلفة مطالبين باجلاء هؤلاء النازحين من الاقاليم الاخرى وابقاء
الارتريين لانهم ابناء المنطقة !!!

وكانت سلطات الامن قد وضعت القيادات الارترية تحت الحجز في مراكز الامن لمدة اسبوع
وشملني ذلك . وعندما التقينا امس الاول بوزير الداخلية سيد احمد حسين وهو صديق لنا اعتذر لنا
عن ذاك الاجراء وقال انه املته عليه الخوف علينا من الاغتيال بعد ان علمنا ان هناك مخططا اثيوبيا
واسعا يستهدف ارواح الارتريين القيايين وان اسمى وجد في قمة القائمة .

وقد التقينا بالسيد الصديق المهدي وبالسيد محمد عثمان الميرغني وسيد احمد الميرغني
وتباحثنا حول تنظيم الوجود الارتري في السودان كثورة وكلاجئين وتوصلنا الى اتفاق مهم . وبموجب
ذلك تم تسهيل احوال الاسلحة والمواد الغذائية التي اهدتها لنا المملكة العربية السعودية هذا
الاسبوع . والسودان يشعر بأهمية الثورة الارترية لحماية حدوده العرقية بعد ان تأكدت له نوايا
اثيوبيا العدوانية كما اعلن ذلك السيد الصديق المهدي في حديثه لاقاعة لندن اذ قال ان اثيوبيا

 Ref. _____
 Date _____

ELF UNITED ORGANIZATION
OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP
EXECUTIVE COMMITTEE

 الرقم _____
 التاريخ _____

تسعى لاقامة دولة ماركسية فى جنوب السودان ودولة ماركسية اخرى فى شمال الصومال لحاطة نفسها بحزام امنى شيوعى وذلك ولحق مخطط سوفياتى استراتيجى فى حين تسعى الكنائس العالمية لتطويق المد الحضرى العربى الاسلامى فى افريقيا بمعاصرة السودان فى الجنوب وضرب الثورة الارترية فى البحر الاحمر .

ومساعدة للثورة الارترية فى تحقيق وحدتها حصرت الحكومة السودانية اعترافها بتنظيميين فقط هما : جبهة التحرير الارترية والتنظيم الموحد الذى اترأسه انا والجبهة الشعبية لتحرير ارتريا التى يترأسها اسياى افورقى . وهذا سيساعد على احتواء المجموعات الصغيرة المنتشرة فى السودان والتى كان يشجع على بقائها التعامل السودانى معها . كما ان هذا الموقف السودانى ساعدنا على احتواء المواقف الاثيوبية التى حيكت ضد التنظيم الموحد بتورط عبدالله ادريس فيها .

ان حجم المشاكل التى تواجهنا هى بقدر اهمية وضامة الهدف الذى نسعى لتحقيقه وهو ليس هدفا سبلا وباعتبارنا جزء من الامة العربية والسلامية فان كل اعدائها شرقا وغربا يكون لنا العداء (يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون صلى الله العظيم .

اما القتال ضد الاحتلال الاثيوبى ففى تصاعد مستمر رغم الغارات الجوية العنيفة ضد القرى الارترية والتى شملت مؤخرا قرى الحدود السودانية العرقية . ونسأل الله النصر . وقد وضعت حالة القتال المستمر وعدم الاستقرار اعباء مادية كثيرة على عاتقنا سواء فى مجال اللقاة او تحمّل اعباء اسر الشهداء والمقاتلين والمؤسسات التعليمية والصحية الموجودة فى مدينة كسلا ومعسكرات اللاجئين مع قلة امكانياتنا اذ تقلص دعم دول الخليج المادى نتيجة انخفاض عائدات البترول واستمرار حرب الخليج المهلكة للمال والنفس . وفى هذا الصدد فأنى لا احتاج ان اوصيكم بما يتيسر من الدعم لانكم السباق الى الخير اذا ما توفرت لديكم الامكانيات . كما ارجو توصيتكم لنا لسمو الفخ زائد بن سلطان آل نهيان اذ لم نستلم خلال السنتين الماضيتين سوى مليون دولار من اصل ستة ملايين كانت تعطى لنا بواقع ثلاثة ملايين دولار سنويا .

وقد علمت بعزمكم على زيارة الخرطوم فى ديسمبر القادم فأرجو ان تتمكنوا من زيارة مناقتنا التعليمية والصحية وكلا وبعض معسكرات اللاجئين واذا امكن معسكرنا للتدريب على رأس الحدود لان فى ذلك جميع ما نحتاجه فى تضادنا المتعددة . نتمنى موفقين فى فعل الخيرات . وارجو ان تعطفوا بقبولنا فى المقر الاحترام والتقدير .

عثمان صالح سبى
 رئيس اللجنة التنفيذية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
٢٠٢٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠
١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠
١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠



جبهة التحرير الاربترية
التنظيم الموحد
مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

Off. _____
Ref. _____
Date _____

ELF UNITED ORGANIZATION
OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP
EXECUTIVE COMMITTEE

مكتب
الخبرطوم
الرقم
١٩٨٦/١٠/٢٩
التاريخ

حضرة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية المتحدة المعظم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد/ يسعدني ان ارفع الى سموكم تحيات وتشكرات
الشعب الاربترى لما تقدمونه لشعب اربترى وجهاده العادل من دعم ومساندة مادية ومعنوية .
والتمس ان تبهثوا مع اخوانكم قادة دول مجلس التعاون في مؤتمر القمة مفكلة اربترى بقصد
فهم هذا الشعب العربي المسلم للخروج من محنته ومعاناته الطويلة . كما التمس معونتكم المالية
السوية اذ لم نستلم هذا العام ١١ مليون دولار فقط من اصل ثلاثة ملايين تفلطم بتخصيصها
لنا منذ عام ١٩٨١ كما اننا لم نستلم شيئا في عام ١٩٨٥ مع تزايد احتياجاتنا المالية
بتساعد المواجهة مع المعتدين الاثيوبيين الذين يشنون الآن حربا شعواء على القرى الاربترية
ما زاد من حركة اللجوء الى السودان في وقت يعاني فيه اللاجئين السابقون معاناة مادية .
وليس لنا من نلجأ اليه بعد الله سبحانه وتعالى غيركم لما عهدناه فيكم من حب الخير والاهتمام
بمشئون العرب والمسلمين .

ومن جهة اخرى فأننا وبفضل الله تعالى تغلبنا على المؤامرات الاثيوبية التي
استهدفت وضع اسفين في العلاقة بين شعب السودان وشعب اربترى بأرتكاب الاغتيالات للرؤساء
الاربترين وخطف التجار السودانيين في منطقة كسلا وبطريقة تبدو وكأن هذه الاعمال المظلة
بالامن السوداني هي من صنع خلاقات الفصائل الاربترية . ولكن الحقيقة ظهرت بعد ان القت
سلطات الامن السودانية القبض على احد الجناة الذي فجر سيارة احد القادة الاربترين في كسلا
بجها زلزالكي من بعد واسمه افورقي سلمون جبرهويت وهو عميل اثيوبي .
وقد التقينا هنا في هذا الاسبوع بالزعماء السودانيين - السيد العادق المهدي
والسيد احمد الميرغني والسيد محمد عثمان الميرغني وكذلك وزير الداخلية السيد سيد احمد
حسين . واتفقنا على تقنين علاقة الثورة الاربترية بالحكومة والشعب السوداني وبموجب هذا
الاتفاق اخطينا مدينة كسلا من مكاتب الثورة الاربترية ومستودعاتها ونقلناها الى الاراضى
الاربترية المحررة في الريف وبعض المستودعات في المناطق الحدودية السودانية . ومقابل ذلك
قدموا لنا تسهيلات بأدخال المواد الحربية والتموينية التي اهدتها لنا المملكة العربية
السعودية عبر السودان . كما حرصت الحكومة السودانية اعترافها بتنظيميين فقط : هما جبهة
التحرير الاربترية - التنظيم الموحد التي رأسها انا والجبهة الشعبية لتحرير اربترى التي
يرأسها احمياس افورقي ، وطلبت من التجمعات الصغيرة ان تنضم الى احدى الفصيلين وتجرى
المساورات مع المعنيين لتحقيق هذه الغاية ، وبذلك يقضى على " دكاكين " الثورة وتشرذماتها .

١٩٨٤/١/١٠

معالي الأستاذ عيسى الكبيسي
رئيس الديوان الأميري ووزير الاعلام
الموثر
الدوحة

تحية اخوية طيبة واحتراما وبعد . .

يسعدني ان أفتتح هذه الفرصة راجيا ان تنقلوا عظيم احتفاني وأعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة لمصاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر الحدي وولي عهد صاحبة السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني المعظم لمواقفهم الجديّة في الدفاع عن قضية الشعب المسلم العربي في ارتربا ودعمهم المتواصل للشوار من ابتائسه .

كما أبعث الى محاليتكم بخالص تقديري للدور الذي نتم له كثيرا لشخصكم المتفهم والمتعاطف الى ابعاد الحدود مع قضية تحرير الشعب الارترى الشقيق .

لقد استطاعت قواتنا الملحّة في الفترة الاخيرة ان تحقق انتصارات يسعدني أن ارف الحكيم بمرافها فقد دخلت هذه القوات في معارك كبيرة مظفرة مع العدو والاشيبي واستطاعت أن تستولي على مدينة (ام حجر) ورفعت العلم الارترى على سواي الحكومة هناك واخضعتها لسيطرتها النهار كامل ثم انسحبت منها لعدم توافر الاسلحة المضادة للطيران وحفاظا على ارواح السكان المدنيين .

ولا يغفني في هذا المجال أن أشكر لكم دعمكم العسكري لهذه القوات . وعلى الصعيد السياسي الارترى ، فاننا نخطو بعمق الله باتجاه الوحدة الوطنية المنشودة وقد قمنا باجتماعات واتصالات شملت فيما شملت الجبهة الشعبية لتحرير ارتربا ونحن نتطلع للوصول الى صيغة وحدانية تضم كافة الفصائل في اطار منظمة واحدة . ونرجو ان نتوصل الى هذه النتيجة في مارس المقبل .

اننا نشعر بأن ما حققناه من انجازات على الصعيد العسكري وعلى صعيد الوحدة الوطنية يجب ان يرافقه تحرك سياسي نشط يستفيد منه ويخدمه ونحن نشعر ان الوقت مناسب للتشاور مع اخواننا الذين قدموا لنا الدعم منذ بدء الثورة ورافقونا خلال مشوارها الطويل حول هذه الخطوة التي تحتاج الى جهدهم معنا وقد رتبنا جولة في المنطقة خلال يناير وفبراير ازر فيها الكهنة والامارات والبحرين والعمودية وسقط وأرجو ان تتاح لي الفرصة لزيارة قطر حيث لم احظى بلقاءكم خلال زيارتي السابقة بسبب تواجدكم خارج البلاد .

٢/٠٠

- (٢) -

ومن جاني فأنتي أفضل أن أبدا زيارتي منطلقا من تطهر . وإذا غفلتم فان السيد /
محمد عثمان ابهكر مثل الجبهة لدى دول الخليج وحامل رسالتي هذه اليكم يمكنه تقديم
الافادات التي قد يكونون بحاجة اليها .

ولي اختام رسالتي ، أرجو لشغفكم الكريم بملدكم الطيف كل مرة وتقدم .

وتمنوا بقول فائق الشكر والتقدير ،،،

اخوك
عثمان صالح
رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية
لجبهة التحرير الأرترية



ተገዳሪ ልርድ ኤርትራ
ህዝብ ልዩ ልዩ ልርድ

ቤ/አ Office
ከፍለ Reference
ዕለት Date



ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

جبهة التحرير العريترية
قوات التحرير الشعبية

مكتب الرئيس
الرقم
التاريخ ١٩٧٤/١٠/١٠

Ce fut la position des Etats Unis qui peima, liant l'Erythré dans une fédération avec l'Ethiopie, fédération qui fut ségetée et annulée par alle-ci en 1962 entraînant une lutte souglante et continue qui a fait depuis 16 ans plus de 60.000 tués et fait fuir un quait de la population nirsle Saudan.

Il est vrai que cette guerre en Erythrée a causé la récupération de 90% de son territoire y compris certaines villes, toutefois, et au fur et à mesure de l'approche de l'Erythrée et son indépendance, les ingérences étrangères se multiplient, notamment de la part de l'Union Soviétique et des Etats Communistes qui appuient le régime sanglant qui de Mangesto en Ethiopie- Cet empire multi-commandaire qui endure des confrontations internes - par les armes et l'entraînement en vue d'occuper les positions stratégiques dans la Mer Rouge et par le régime éthiopien allié, ce qui a engendré la malheur du peuple de la région.

Malgré cette ingérence communiste rejetée en faveur de l'Ethiopie, nous sommes toujours optimistes quant à notre droit à l'indépendance. Ce droit appuyé par la lutte de tout le peuple de l'Erythrée. Nous avons grand espoir de remporter une reictaire dans semaines coute cette nouvelle moiche année de l'Ethiopie composée de deux unts mille hommes armés.

Nous espérons que la position et l'attitude de l'Europe ne demeurent pas passives à l'égard de cette lutte dont les résultats intéressent les pays de l'Europe à long terme. L'Erythrée indépendant est un garant pour la paix de la région, y compris la tranquillité de l'Ethiopie et ses intérêts dans la mer rouge qui pat. être protégés par des conventions internationales et bilatérales entre elle et l'Erythrée.

Pour cela,

ተጋዕዝ ልርሳት ኤርትራ
ህዝባዊ ልጽልታት ልርሳት



جبهة التحرير العريترية
قوات التحرير الشعبية

ቤ/አ Office _____

ከ/ሠ Reference _____

ዕለት Date _____

ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES

مكتب _____
الرقم _____
التاريخ _____

Nous venons vous prier, ainsi que le Gouvernement Français, de bien vouloir appuyer le droit légal de l'Erythrée à l'indépendance. Nous espérons que la France s'engage à jouer un rôle efficace pour évoquer, à nouveau, le problème de l'Erythrée, soit en sa personne directement, soit par l'intermédiaire de ses amis dans les pays africains, et cela devant les pays de l'Assemblée Générale de l'ONU en se basant sur le protocole de la fédération avec l'Ethiopie qui l'a annulée, d'un seul côté et d'une manière illégale, nous espérons évoquer le problème devant le Conseil de Sécurité, vu que la situation actuelle en Erythrée menace les paix internationale dans toute la région de la mer Rouge et à l'Est de l'Afrique. Et, en raison bien sûr du problème humain qui nécessite l'arrêt immédiat des massacres en application des droits de l'homme.

Nous espérons, Monsieur le Ministre, à un entretien avec votre Excellence lors de notre visite à Paris qui aura lieu dans une semaines et après notre visite de Maroc.

Veuillez agréer, Monsieur le Ministre, l'expression de nos remerciements les meilleurs.

Osman Saleh SABBI

Président du Comité Exécutif
du front de libération de
l'Erythrée.

Forces de Libération Populaires

F.L.E. - F.L.P.

1978/1/1

صاحب الجلالة الملك فهد بين عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية - المعظم

الرياض

اتشرف بأن أرفع لجلالتكم باسم جبهة التحرير الأريتيرية - التنظيم الموحد هذه البرقية لأعبر عن الشكر والعرفان ومشاعر التقدير التي يكنها شعبنا الأريتيري لجلالتكم على وجه الخصوص وللشعب السعودي وحكومته بصفة عامة.

أن شعبنا الأريتيري الذي يقدر دور المملكة الفعال في مساندة القضية الأريتيرية منذ الخمسينيات عند عرضها في الأمم المتحدة. والذي تصاعد منذ إعلان الأريتيرية حتى أصبح دعماً أساسياً في مسيرتها الطويلة هو تأكيد لنهج المملكة في نصررة القضايا العادلة عامة والقضايا العربية والإسلامية خاصة والذي أصبح من الثوابت السياسية في عهد جلالتم الميمون.

أتقدم إليكم يا صاحب الجلالة باسم جبهة التحرير الأريتيرية - التنظيم الموحد راجياً ومناشداً أن تتكرموا بتبني القضية الأريتيرية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجي العربية القادم بحسبانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير وتأثيرها المقدر في مجريات الأحداث وقضايا المنطقة وذلك بقصد مزيد من الدعم الإيجابي للثورة الأريتيرية والبحث للوصول الى حل عادل وسلمي للقضية الأريتيرية.

والله أسأل أن يوفقكم في خدمة القضايا العربية والإسلامية العادلة، مع خالص الشكر والتقدير.

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الأريتيرية

التنظيم الموحد

٤

حضرة صاحب السمو الشيخ / زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية

أبو ظبي

اتشرف بأن أرفع لسموكم باسم جبهة التحرير الأترية - التنظيم
الموحد هذه البرقية لأعبر عن مشاعر التقدير والعرفان التي يكنها شعبنا
الأترية لسموكم لما تكرمتم طوال مسيرتها الطويلة حتي أصبحت بحق
أبرز الأعمدة التي يستند إليها نضالنا الشاق والطويل.

اتقدم اليكم يا صاحب السمو راجيا ومناشئا أن تتكرموا - كعهدنا
بكم دائما - ببنني القضية الأترية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون
الخليجي المزمع عقده في أبو ظبي بحسبانته منظمة اقليمية لها وزنها
الكبير وتأثيرها المقدر في مجريات الأحداث وقضايا المنطقة، وذلك بقصد
مزيد من الدعم الايجابي للشورة الأترية والنحث للوصول الي حل عادل
وسلمي للقضية الأترية.

والله يوفقكم لما فيه نجاح القضايا العربية والاسلامية العادلة.

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير

الأترية - التنظيم الموحد

حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر المعظم

الدوحة

اتشرف بأن أرفع لسموكم باسم جبهة التحرير الأترية - التنظيم الموحد هذه البرقية لأعبر عن الشكر ومشاعر التقدير التي يكنها شعبنا الأترية لسموكم لما تعودناه من سموكم من دعم واسناد للقضية الأترية طوال مسيرتها المستمرة منذ ريع قرن.

اتقدم اليكم يا صاحب السمو راجيا ومناشدا أن تتكرموا - كعهدنا بكم دائما - بتبني القيمة الأترية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجي العربية القادم بحسبانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير وتأثيرها المقدّر في مجريات الأحداث وقضايا المنطقة وذلك بقصد مزيد من الدعم الايجابي للثورة الأترية والبحث للوصول إلي حل عادل وسلمي - للقضية الأترية.

والله يوفقكم لخدمة القضايا العربية والإسلامية العادلة.

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الأترية

التنظيم الموحد

حضرة صاحب السمو الشيخ / جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت - المعظم

الكويت

أتشرف بأن أرفع لسموكم باسم جبهة التحرير الأثرية - التنظيم
الموحد هذه البرقية لأعبر عن الشكر ومشاعر التقدير التي يكنها الأثري
- لدولة الكويت الشقيقة أميرا وحكومة وشعبا، لما عمقتمونا به من دعم
واسناد للقضية الأثرية طوال مسيرتها المستمرة منذ ربع قرن.

اتقدم اليكم يا صاحب السمو راجيا ومناشدا أن تتكرموا - كمهدنا
بكم دائما - بتبني القضية الأثرية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون -
الخليجي العربية القادم بحسابانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير وتأثيرها
المقدر في مجريات الأحداث وقضايا المنطقة وذلك بقصد مزيد من الدعم
الايجابي للشورة الأثرية والبحث للوصول الي حل عادل وسلمي للقضية
الأثرية.

والله يوفقكم لخدمة القضايا العربية والاسلامية العادلة.

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الأثرية

التنظيم الموحد

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان - المعظم

مسقط

أتشرف بأن أرفع لسموكم باسم جبهة التحرير الأريتيرية - التنظيم
الموحد هذه البرقية لأعبر عن الشكر ومشاعر والتقدير التى يكنها شعبنا
الأريتيرى لدولة عمان الشقيقة سلطانا وحكومة وشعبا، لما عمرتمونا به من
دعم واسناد للقضية الأريتيرية طوال مسيرتها المستمرة منذ ربع قرن.

أتقدم اليكم يا صاحب السمو راجيا ومناشدا أن تتكرموا - كعهدنا بكم
دائما - بتبنى القضية الأريتيرية فى مؤتمر التقدمة لدول مجلس التعاون
الخليجى العربية القادم بحسبانته منظمة اقليمية لها وزنها الكبير وتأثيرها المقدر
فى مجريات الأحداث وقضايا المنطقة وذلك بقصد مزيد من الدعم الإيجابى
للثورة الأريتيرية والبحث للوصول الى حل عادل وسليم للقضية الأريتيرية.

والله يوفقكم لخدمة القضايا العربية والإسلامية العادلة.

عثمان صالح سبى

رئيس اللجنة التنفيذية

لجبهة التحرير الأريتيرية - التنظيم الموحد

وزارة الخارجية

لعناية السيد مدير الإدارة السياسية

المختوم

تحية طيبة وبعد ، ، ،

اشنارة لكتابكم رقم وخ / ش خ / ١ / ٤ / ١ - ١٨٠٩ تاريخ
١٩٨٣ / ١ / ٢٠ م.

أرجو أن أعلمكم أنق تالإجراءات وخصصت كمية من القائمة
المطلوبة بكتابكم أعلاه ويانتظار ترتيباتكم مع الجهات المعنية لاستلام
اللوازم من مستودعات القوات المسلحة واعلامنا.
وتقبلوا فائق الإحترام ، ، ،

القائد العام

العقيد الركن / ناصر عيسى النصر

تسخة: ملف التداول

تسخة: ملف المراسلات

سعادة الأخ عثمان صالح سبي
المحترم
رئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لجبهة التحرير الأويتية
قوات التحرير الشعبية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، ، ،

يسرني أن أنقل لكم أننا زدونا الأخ محمد عثمان أبو بكر ممثلكم
بدول الخليج بقائمة الأسلحة والذخيرة التي تكرم ووالق علي توفيرها لكم
سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع والقائد العام
وذلك بناء علي رسالتكم المؤرخه في ١٩٨٣/١/٥ م.

وفقكم الله وأخذ بيدكم وأيدكم بنصره أنه سميع مجيب.

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ، ، ،

القائد العام

الزعيم / محمد بن عبدالله العطيه

سعادة الشيخ حمد بن سيف آل ثاني وزير الدولة للشئون الخارجية بدولة قطر

- الدوحة - قطر

تحية طيبة وبعد :

اكتب إليكم هذه الرسالة من أبو ظبي بناء على المحادثات التي جرت بيننا أثناء زيارتي للدولة خلال شهر ديسمبر ٨٢ الماضي والتي تناولت موضوع بحث قائمة الأسلحة التي تقدم بها وفد الجبهة برئاسة السيد/ عثمان صالح سبي رئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لجبهة التحرير الأريتيرية قوات التحرير الشعبية مع صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع.

بناء عليه أرفق إليكم مع هذه الرسالة صور من المذكرات التي وجهناها الي صاحب السمو ولي العهد ووزير الدفاع لاستعجال تنفيذ الجانب العسكري في المطالب التي تقدمنا مبها وخاصة في هذه المرحلة التي تمر بها قضيتنا من جراء الاستعدادات العسكرية الضخمة التي تقوم بها إثيوبيا للتجهيز للحملة السابقة للقضاء على الثورة الإريتيرية وقد دخلت قواتنا في معارك شرسة مع قوات العد والأثيوبي في عدة مواقع وما زال القتال مستمرا حتي الآن ونحن بأمر الحاجة إل البندقية والطلقة.

في الختام انقل إليكم تحيات الأخ عثمان صالح سبي رئيس اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي لجبهة التحرير الأريتيرية قوات التحرير الشعبية الي شخصكم الكريم سيدين بموافقتكم الشخصية وعطفكم الأخوي نحو نضالنا العادل.

ولكم منا جزيل الشكر والامتنان ، ، ،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

محمد عثمان أبو بكر

ممثل جبهة التحرير الإريترية قوات التحرير الشعبية

بدول الخليج

حضرة صاحب المعالي الشيخ / محمد بن حمد آل ثاني
حفظه الله

وزارة التربية والتعليم

السلام عليكم ورحمة وبركاته... وبعد:

فقد تلقيت الرسالة الموفق صرة عنها من الأخ / عثمان صالح سبي
رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الأرترية
التي تكافح قوات الغزو الصليبي المتعاون مع الشيوعيين والمتمثل في
نظام منجستو بالخيشة.

يا صاحب المعالي:

أن حالة اللاجئين والشعب الأريتري بصفة عامة سيئة للغاية
والأمدادات اليهم قليلة جداً لا تفي بما هم في حاجة اليه من أقل
الضروريات.

لذلك فأنتني اقترح أن تتكرموا بالكتابة لمجلس الوزراء دعمهم بمبلغ

مائتين وخمسين ألف دولار أمريكي. كما افترح أن تتولي الوزارة
مشروعات لتعليم أبناء اريتريا اللاجئين في السودان حسب طاقتها.
كما اقترح أن يخصص أسبوع في وزارة التربية والتعليم لجمع
التبرعات لصالح الأريتريين، أبقاكم الله ووفقكم لصالح الأعمال.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ،
مدير عام إدارة أحياء التراث الإسلامي
عبدالله بن ابراهيم الانصاري

الأخ الكريم / المقدم علي بن سعد الكببي المحتوم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

تحية طيبة من الله مباركة مصحوبة بالمحبة والشوق والتقدير، اكتب
اليك هذه الرسالة لاحتبك واعبر عن محبتي وتقديري لموقفك الكريم تجاه
قضيتنا الوطنية. والحقيقة كم كنت ارتاح لو تمكنت من مراسلتك مرارا أنه
يندر أن نجد من هو مسافر نحكم بجانب مشاغلي الكثيرة حيث لا راحة
ولا نوم وسط المشاكل الكثيرة التي تواجهنا هنا في كسلا التي تتجمع بها
أعداد كبيرة من الأريتريين وبينهم معوقي حرب التحرير بالآلاف وكذلك أسر
الشهداء وكلهم يحتاجون الي الإعالة من التنظيم مع قلة إمكانياتنا
العادية. ولولا أن قدمت لنا المملكة العربية السعودية الشقيقة مشكورة
بعض العون في الأشهر الماضية لكنا حقا في وضع محرج.
أما الأخوة في السودان فمتعانون معنا بعد أن ظهرت لهم نوايا

أثيوبيا العدوانية التي رفضت كل جهود لاقرار السلام العادل في المنطقة بل صعدت حركة التمرد في الجنوب ولاتي تتضافر جهود الشيوعية والكنائس العالمية والصهيونية لتأجيجها بغية أضعاف السد العربي والإسلامي في أفريقيا دون أن يشير ذلك الاهتمام الكافي من بقية الدول العربية التي شغلها الاستعمار بمشاكلها الخاصة.

وعلي كل حال فأن الصراع من طبيعة الحياة والغلبة لمن يملك الإيمان والإرادة (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس). والناس في الدنيا دوما يختلفون ويتصارعون.

الأخ محمد عثمان أبو بكر ممثلنا في الخليج زارنا في كسلا يشرح لك المزيد عن أوضاعنا ولا أحتاج أن أوصيك بمساعدته قدر المستطاع لدي الديوان فانت خير صديق.

أرجو أن تتقبل خالص تحياتي القلبية.

المخلص

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجهة التحرير الأرترية التنظيم الموحد

ፋፓላ ፋርድ ስርዓት
ፋፓላ ፋርድ ስርዓት
ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLES LIBERATION FORCES

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جبهة التحرير الارترية

قوات التحرير الشعبية

مكتب ابوظبي ب ٧٣٩٩ تلفون

٣٤٥٤٤٥

٣٣٤٩٩٥

رئيس اللجنة التنفيذية

ابوظبي

الرقم

١٩٨٢/٤/٧٣

التاريخ

Date

Reference

حضرة صاحب السمو الفخيم خليفة بن حمد آل ثاني
امير دولة قطر المعظم
الدوحة

بعد مفادرتي الدولة والبحرين والمملكة العربية السعودية التي وجدنا فيها كل دعم وتأييد
لفقبتنا المادله كما وجدنا من لدن سموكم ، فانه قد تناهت الي علمنا انباء حيلة عسكرية
اثيرية جديدة يجري الامداد لها وان ثلاثين الف جندي اثيوبي سبوا من الجبهة الصومالية الى
اثرها لهذه الغاية ولهذا وثقة في تعاطفكم الكبير مع جهادنا اتوجه الي سموكم بطلب تفويض
معكم دعمكم الثابت والقوي لنا حتى بقوى في مواجهة اعدائنا المعتركين ودمتم سندا للجهاد والعدا
مع عالم الفكر والتقدير .

Handwritten signature

عثمان صالح سبي

رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير لولا

ተጋላጽ ልርኅ ኦርጋኒዝሜንት
ገንባሪ ልዩ ልዩ ልርኅ
ፈጣሪ

Reference _____
Date _____



ERITREAN LIBERATION FRONT
PEOPLE'S LIBERATION FORCES
EXECUTIVE COMMITTEE

جبهة التحرير العريترية
قوات التحرير الشعبية
اللجنة التنفيذية

الرقم هوميد - اوتريا
التاريخ ١٩٧٤/٩/١٠

حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني
ولي العهد ووزير الدفاع بدولة قطر - المعظم
تحية اخوية طيبة واحتراما وبعد/ اتشرف ان ارفع الى سموكم من جبال اترريا
الصماء تحيات الشعب الاثري ومكره لدعم دولة قطر المتواصل للثورة الاثرية التي تواجه
جحافل القزاة الاثيوبيين البرابرة تدعمهم قوات كويبة وبعنية جنوبية وكل قوى الشر والميوحية
حيث تعاقد الجنود الكويبيين كل يوم - ومع ذلك فان القوات الاثيوبية - رغم انتصاراتها المسد
ورغم الدعم اللامحدود من روسيا - لا تزال تعيش في حالة حار دائم مما يقوى املنا في النصر
بعمون الله تعالى في المستقبل غير البعيد .
حاجتنا الى السلاح والمواد الخفيفة تزداد باستمرار الممارك وتساعدنا ، ورغم
اننا نعلمنا كميات لا بأس بها من السلحة الخفيفة والمتوسطة ولكننا في حاجة الى المزيد منها .
ولهذا اتوجه اليكم ملتصا ان تتفضلوا بتلبية طلباتنا من السلحة والتي تضمنتها مذكرتنا التي
تقدمنا بها اننا - نتمنى بمقابلتكم - وارجو ان تنقل لنا المواد الى المملكة العربية السعودية
التي تنسق مع السودان في سبيل تعزيز قوات التحرير الشعبية وتوحيد فصائل الثورة الاثرية .
الاخ محمد عثمان ليهويكر ، المعتمد ممثلا لقوات التحرير الشعبية في دولة قطر ،
يصل اليكم هذه الرسالة ، فأرجو ان يسمح لكم الوقت بالتعرف بمقابلتكم ليفرح لكم الاوضاع
كما عاينها معنا داخل الساحة الاثرية .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام والتقدير
عثمان مالحي

رئيس المجلس المركزي لقوات التحرير الشعبية لجبهة التحرير الاثرية

٢٠٢٢ هـ ١٢ ٢٠

١٠ - ١٠ - ١٠

١٠/١٠ هـ ١٢ ٢٠



جبهة التحرير الازتيرية

التنظيم الموحد

مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

Off. _____

ELF UNITED ORGANIZATION

مكتب

Ref. _____

OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP

الرقم

Date _____

EXECUTIVE COMMITTEE

التاريخ ١٠/١٠/٢٠ هـ ١٢

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد
سلطان عمان - المعظم

مستط

اتشرف بأن ارفع لسموكم باسم جبهة التحرير الازتيرية - التنظيم الموحد
هذه البرقية لشكر عن الشكر ومشاعر التقدير التي يكتفها شعبنا الازتيري
لدولة عمان الشقيقة سلطاتنا وحكومة وشعبها ، لما عبرتمونا به من
دعم واسناد لنقضية الازتيرية طوال سيرتها المستمرة منذ ربع قرن .
اتقدم اليكم يا صاحب السمو راجيا ومناشدا ان تتكرموا - كمهدنا
بكم دائما - بتبني القضية الازتيرية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون
الخليجي العربية القادم بحبانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير وتأثيرها
المقدر في مجريات الاحداث وقضايا المنطقة وذلك بقصد مزيد من الدعم
النيابي للثورة الازتيرية والبحث للوصول الى حل عادل وسلمي للقضية
الازتيرية .

والله يوفقكم لخدمة القضايا العربية
والاسلامية العادلة .

عثمان صالح بن عيسى
رئيس اللجنة التنفيذية
لجبهة التحرير الازتيرية - التنظيم الموحد

٤ ٢ ٥ ٨ ٤ ١ ٢ ٩ ٤ ٢ ٤

٨ - ٤ - ٥ - ٤ - ٨

٨/٤ ٨.٢ ٥.٢ ٤.٢ ٤.٢ ٤.٢ ٤.٢ ٤.٢



جبهة التحرير الجزائرية

التنظيم الموحد

مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

Off. _____

Ref. _____

Date _____

ELF UNITED ORGANIZATION
OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP
EXECUTIVE COMMITTEE

مكتب _____

الرقم _____

التاريخ ١٩٨٦/٤/٢٤

حضور صاحب السمو الشيخ / زايد آل نهيان
رئيس دولة الامارات العربية

ابو ظبي

انصرف بان ارفع لسموكم باسم جبهة التحرير الجزائرية - التنظيم الموحد
هذه البهنية لغير عن حضار التقدير والعرفان التي يكنها شعبنا الجزائري
لسموكم لما تكرمتم من القيام به في صانعة القضية الجزائرية ودعمها
الحقيقي المستمر طوال سيرتها الطويلة حتى اميتمت بحق ابرز الصفات
التي يستند اليها نضالنا المار والطويل .
اتقدم اليكم يا صاحب السمو راجيا ومناجيا ان تتكرموا - كمهدفا بكم
دائما - بتبني القضية الجزائرية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون -
الخليج المزمع عقده في ابو ظبي بصباحه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير
وتأثيرها المقدر في مجريات الاحداث وقضايا المنطقة ، وذلك بقصد مزيد
من البصم الايجابي للثورة الجزائرية والبحث للوصول الى حل عادل وسلمي للقضية
الجزائرية .

والله يوفقكم لحافيه نجاح القضايا العربية والالاحية العادلة .

عثمان صالح سبي

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير

الجزائرية - التنظيم الموحد

٢٢٤٨ ٤٤٣٩ ٤٤٣٩
٤٤٣٩ ٤٤٣٩ ٤٤٣٩
٤٤٣٩ ٤٤٣٩ ٤٤٣٩ ٤٤٣٩



جبهة التحرير الجزائرية
التنظيم الموحد
مكتب رئاسة اللجنة التنفيذية

Off. _____
Ref. _____
Date _____

ELF UNITED ORGANIZATION
OFFICE OF THE CHAIRMANSHIP
EXECUTIVE COMMITTEE

مكتب _____
الرقم _____
التاريخ ١٩٨٧/١٠/٢٨

حضرة صاحب السمو الشيخ / جابر الحمد الصباح

امير دولة الكويت - المعظم

الكويت

اتشرف بأن ارفع لسموكم باسم جبهة التحرير الجزائرية - التنظيم الموحد
هذه البرقية لشكر من الفكر ومشاعر التقدير التي يكنها شعبنا الجزائري -
لدولة الكويت المضيئة اميرا وحكومة وشعبا ، لما عبرتمونا به من
دعم واسناد للقضية الجزائرية طوال مسيرتها المستمرة منذ ربع قرن .
اتقدم اليكم يا صاحب السمو راجيا ومناجيا ان تتكرموا - كمهدنا بكم
ناصيا - بتعيين القضية الجزائرية في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون -
الخليج العربية القادم بصيانه منظمة اقليمية لها وزنها الكبير وتأثيرها
الحقير في جريبات وقضايا المنطقة وذلك بقصد مزيد من النعم الايجابية
للشورى الجزائرية والبحث للوصول الى حل عاجل وسلس للقضية الجزائرية .

والله يوفقكم لخدمة القضايا العربية والاسلامية العادلة .

عثمان صالح بن
رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الجزائرية
التنظيم الموحد

نص الرسالة
رسالة موجهة من قادة الفصائل الإرترية المحتجزين
الى
وزير الداخلية
فى
جمهورية السودان

نحن الموقعون أدناه والممثلين لفصائل الثورة الأرترية نرفع اليكم هذه المذكرة العاجلة لتوضيح ما يلى لسيادتكم الحقائق التالية:

١ - أننا اذ نستنكر بشدة العملية الإجرامية التى حدثت فى كسلا يوم الأربعاء الماضى نرجح فى الوقت ذاته أن النظام الأثيوبى يقف وراء هذه العمليات التى تهدف الى زعزعة الأمن والاستقرار فى السودان وتخريب العلاقات التاريخية بين الشعبين الشقيقين الأرتري والسودانى.

٢ - فوجئنا بالإجراءات التى اتخذتها حكومة السودان عقب الحادث التى تضمنت فى اعتقال قيادات وكوادر الفصائل الأرترية بجميع مدن الأقليم فى الشرق والخرطوم وأغلاق المكاتب بدون سابق انذار وبدون مناقشة الأمر مع قيادات الثورة كما جرت العادة وكما تفوضه العلاقات السابقة التى كانت تربط بين الثورة الأرترية وحكومة السودان.

أنتا فى الوقت الذى نحترم فيه قراركم ونقدر فيه جهودكم للمحافظة على استقرار السودان، لا نرى بأن اعتقال قيادات الثورة يمكن أن يساعد هذه الجهود خاص اذا اتفقنا أن النظام الأثيوبى ومخائبراته ما زالت تلبقة بعد واستريد من نشاطاتها.

أننا نؤمن بأن من ضمن مهام الثورة الأرترية المحافظة على أمن واستقرار

السودان وهذا يتم بخلق مناخ من الثقة بيننا وبينكم والاتفاق على صيغة التعاون لمواجهة الأخطار اليت تواجهنا معاه.

أن قيادة الثورة الأرتيرية تتحمل مسؤولية تاريخية تجاه شعبها وحقه في التضال من أجل حق تقرير المصير، وعليه من غير المقبول اختزال ذلك الدور وتلك العلاقة الحميمة مع الشعب السوداني في إطار نظرة أمنية بحتة وحادث أيجرامى نتفق جميعا في تحديد هوية من يقف وراء أهدافه.

سيادة الوزير: أننا نطالبكم وبأقصى السرعة في إلغاء قرار الاعتقال وإيقاف التدهور الذى يمكن أن يصيب العلاقات السودانية - الأرتيرية^(١).

ختاما لكم تحياتنا ، ، ،

القيادات الأرتيرية

صدر يوم ١٨ ١٩٨٦ م

(١) هذه نص الرسالة التي وجهها قادة فصائل الثورة الأرتيرية التي قامت الحكومة السودانية بأحتجازهم في الخرطوم وكسلا، وعلي رأسهم المناضل السيد/ عثمان صالح سبي، رئيس جبهة التحرير الأرتيرية - التنظيم الموحد، رسالتهم من معتقلهم الي وزير الداخلية في جمهورية السودان.

مذكرة خاصة

الى سيادة الحسيب النسيب السيد / الصادق المهدي رئيس وزراء جمهورية
السودان الديمقراطية ورئيس حزب الأمة
الخرطوم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فيهمنا أن نرفع إلى سيادتكم المذكرة التالية راجين أن تحظى بقبولكم
وعنايتكم الكريمة:

أولاً: باسم الجالية الأريتيرية بالملكة العربية السعودية نعرب لسيادتكم عن
أسفنا العميق للحوادث الأخيرة التي وقعت في مدينة كسلا وما نجم
عنها من أحداث، حيث استهدفت بليلة الأمن العام وتلطخ سمعة
الثورة الأرتيرية التي لم تمارس أساليب التآليب والعنف والتخريب حتى
ضد أعدائها، ناهيك عن ممارستها في أرض أشقائها، وذلك التزام منها
باحترام الأمن والنظام في السودان وفي كل مكان.

ثانياً: نؤكد لكم بأن مثل تلك التصرفات لا تخدم غرضنا ولا تحرر أرضنا كما أنها
ليست من أخلاقيات الثورة الأرتيرية وأهدافها السامية التي لا تحيد عنها
مهما بلغت بها الخصومات لأن مثل هذه التصرفات لا ينتفع منها الا
العدو الذي يتخذها وسيلة للدس والوقية بين فصائل الثورة الأرتيرية
من جهة وبين الثورة السودان من جهة أخرى.

ثالثاً: كما لا يخفى عن فطنتكم وعلمكم فإن أعداء الشعب السوداني الإرتري
يسعون دائماً وبشتى الوسائل والطرق لقطع أواصر الجيرة والمودة
والعشرة والعشيرة القائمة والدائمة بين هذين الشعبين الشقيقين

الذين عاشوا عبر التاريخ فى وئام ومحبة وسلام مع التكتاف والتعاطف فى السراء والضراء وحين البأس.

رابعاً: عندما علمنا بتأييد ومساندة الحكومة السودانية الحالية والأحزاب الوطنية لجبهة التحرير الأرترية التنظيم الموحد بقيادة المناضل الكبير، رمز الكفاح الأرتري الأخ/ عثمان صالح سبى وزملائه الأحرار الذين يؤمنون بالديمقراطية الثورية والوطنية الجماعية الواعية والعزم الأكيد على التحرير بالقتال المتواصل أو الحوار العادل أكبرنا وقدرنا تلك المواقف الشريفة، فشكرا للسودان الشقيق العريق على تلك القرارات والمبادرات الصائبة.

خامساً: بينما كنا فى انتظار المزيد من التأييد للثورة الأرترية والتنسيق معها لمواجهة الأخطار المحدثة بكل من ارتريا والسودان، فاجأتنا الأخبار بأنباء احتجاجات قيادات الثورة الأرترية بصفة جماعية، الأمر الذى حزن فى نفوسنا وترك فيها أثراً وانطباعاً سيئاً، باعتبار أنها إجراءات تهدر كرامة الثورة الأرترية المناضلة، التى يجب أن تلقى من جميع أشقائها وأصدقائها كل تقدير ودعم وتأييد مادى ومعنوى نظراً لكونها تناضل وتقاتل من أجل قضية تحررية وطنية عادلة. ولهذه الاعتبارات الواقعية والوطنية. نناشدكم الأفراج عن قيادات الثورة الأرترية وتمكينها من ممارسة أعمالها النضالية المشروعة فى داخل السودان وخارجه بكل حرية وفعالية وصولاً واتصالاً وعملاً. ومن نافلة القول أن نقول: بأن الحرص على كرامة السودان وصيانة أمنة واحترام سيادته من الأمور التى لها الأولوية والأهمية بالنسبة للسودانيين والأرتريين.

سادساً: نشأ شديكم حماية المؤسسات والملكات الأرترية، ولا سيما المصالح العامة منها: مثل: الأجهزة والمرافق التعليمية، والصحية والاجتماعية والعمالية لتتمكن من أداء رسالتها وأعمالها الانسانية من غير أية عراقيل أو تعطيل.

كما نود أن نسترجع اهتمام سيادتكم الى أحوال اللاجئين الأرتريين المستقرين في المدن السودانية يتكونون من ثلاث فئات هي:

الفئة الأولى: التي تتكون من سكان المدن المتحضرين الذين هاجروا بأموالهم ومهاراتهم اليدوية وهذه الفئة تعمل في التجارة والزراعة والصناعة فهي مكتفية ذاتياً.

والفئة الثانية: تعتمد على الكسب من كدها واجتهادها وهي أيضا ليست عبثا على غيرها.

أما الفئة الثالثة: فتعتمد على الحوالات النقدية بالعملية الصعبة الواردة إليهم من أبنائهم وذويهم العاملين بالمملكة العربية السعودية ودول الخليج والأقطار الأخرى فهم لذلك يكونون عنصرا مثمرا لا مستهلكا لأنهم لا يعتمدون على غيرهم ولا يلتمسون أية معونات وصدقات محلية كانت أم عالمية. وهم قبل هذا، وبعده فئات مسالمة واعية تحرص على كرامتها وسلامتها وسمعتها وتعرف قدر نفسها فهي لهذه المفاهيم حريصة كل الحرص على أمن السودان واستقراره سجي لا منفعة وليس لكونه أو أهم وحماهم وأحسن إليهم في أوقات الشدة والمحنة بل لكون

السودان امتدادهم العرقى والجغرافى والتجارى تكاملاً وتكافلاً

منذ الأزل وقبل ابتداء الحدود وقوانين الهجرة واللجوء..

ولهذه المنافع والدوافع نلتمس من سيادتكم كعهدة بكم وأملنا فيكم أن لا تعيروا اعتباراً لتلك الآراء الصادرة من بعض المناجورين والمتهورين الذين ينادون باجلاء اللاجئين الأرتريين المستقرين فى السودان على الترحيب والسعة من الكرم السودانى المبذول والمأمول.

وختاماً: وعلى أساس هذا المقياس، نناشدكم المحافظة على العلاقات السودانية الأرترية الأزلية بتأييدكم للثورة الأرترية فى حقوقها المشروعة العادلة حتى يتحقق لها التصريح العام والاستقلال التام فى ترابها المسلوب منها ظلماً وعدواناً^(١).

زعماء واعيان الجالية الأرترية بالمملكة العربية السعودية عنهم:

- ١ - الشيخ صالح جابر قولاي.
- ٢ - السيد عبد الله عبد الرحمن.
- ٣ - السيد حسين حسن الناصفى.

(١) هذه المذكرة مرسله من اعيان الجالية الإريتريه بالمملكة العربية السعودية إلى السيد الصادق المهدي رئيس وزراء جمهورية السودان، احتجاجاً على اعتقال الزعيم الوطنى عثمان صالح سبي وقنابات الثورة الإريتريه بواسطة سلطات الأمن السودانية اثر محاولة اغتيال المناضل عبدالقادر جيلانى فى كسلا حيث عقدت الجالية الإيتريية فى جدة اجتماعاً حاشداً اعتبرت فيه اعتقال زعماء الثورة الإيتريية إهانة موجه إلى الشعب الإيتريى مطالبة بالإفراج الفورى عنهم.

٤ - السيد محمد السيد أحمد.

٥ - السيد / محمد أحمد حيوتى.

بواسطة محمد أحمد حيوتى ص.ب ١٠٤٤ جدة ٢١٤٣١

المملكة العربية السعودية

هذه الرسالة موجهة من عثمان صالح سبى رئيس اللجنة التنفيذية
لجبهة التحرير الإرترية - قوات التحرير الشعبية الى الحكومة الفرنسية وقد
كلفتم شخصيا بهذه الرسالة لتسليمها لوزارة الخارجية الفرنسية وقد رافقنا
فى هذه المهمة الدكتور عماد عجمى.

(١) الأخ عماد: هو الدكتور عماد عجمى من جمهورية لبنان الشقيقة ومن أصدقاء الثورة الإريترية
والمؤيدين لها حيث وقف معنا فى كل الظروف وأصعبها وتربطنى به صداقت مميّزة منذ
بداية نضالنا فى الحركة الطلابية وكان أيضا من أصدقاء الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى
ولقد لعب دوراً كبيراً فى تأييد القضية الإريترية وخاصة فى المجال السياسى والإعلامى فى
بيروت وفى المحافل الدولية حيث كلفه معى الزعيم سبى أكثر من مرة بمهام فى كل من
فرنسا وتركيا ومازال من الشباب العربى المتحمس للقضية الإريترية بعد الاستقلال. ومن
أنصار الوحدة الوطنية والديمقراطية والعدالة والسلام فى إريتريا والقرن الأفريقى ويعد
الدكتور عماد عجمى من القلة المثقفة فى الوطن العربى التى تقف بجانب الحق العربى وتساند
حركة التحرير الوطنية العربية والأفريقية.

ص.ب السجانة تلفون ٤٧٢٥٣

الخرطوم

١٩٨٦/١٠/٢٨

الى اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجى العربيه الموقرين
يسعدنى باسم جبهة التحرير الاريتريه التنظيم الموحد أن أتقدم
لاجتماعكم الموقر بأصدق التحيليا وأعشق مشاعر التقدير التى يحملها شعبنا
العربى فى إريتريا لقادة مجلس التعاون الخليجى العربى الذين وقفوا باصرار
يجانب عدالة قضيتنا الوطنية وقدموا لها العون والاسناد الايجابى طوال
الخمسـة وعشرين عاما المتضيه. أن القضية الإريتريه التى ترتبط بمنطـة
الخليج بروابط التاريخ وعوامل الجغرافيا وبحسبانها احدى النقاط المشتعلة
الأساسية فى القرن افريقى وبموقعها المتميز فى المداخل الجنوبية للبحر
الأحمر والمحيط الهندى تنعكس مباشرة سلبا أو إيجابا على الأمن
الاستراتيجى لمنطقة الخليج. ومن هنا تأتى الأهمية الاستراتيجية لقيام الدولة
الإريتريه المستقلة بالنسبة لهذه المنطقة وفوق ذلك فأن عدالة القضية الإريتريه
وحق الشعب الإريتري فى تقرير مصيره تقتضى الوقوف بجانب مطلبه
المشروع من قبل اشقائه ومن كل طلاب الحرية. ومن هذا المنطلق نرجو أن
تتكرموا بادراجها فى جدول أعمال القمة الخليجية بقصد بحث تصعيد الدعم
والتأييد للثورة الإريتريه وقيام مجلس التعاون بدور فعال للوصول إلى حل

سلمى وعادل للقضية الإريترية. والله نسأل أن يوفقكم فى مهمتكم العظيمة
مع أخلص تمناتنا لكم بالنجاح.(١)

عثمان صالح سبى

رئيس اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريترية
التنظيم الموحد

(١) هذه نص البرقية التى وجهها الزعيم الراحل عثمان صالح سبى إلى وزراء خارجية مجلس
التعاون الخليجى لادراج القضية الإريترية فى جدول أعمالهم لدعم القضية والثورة فى المحافل
الدولية. وكذلك بعث القائد عثمان برقيات مماثلة إلى ملوكه رؤوساء دول مجلس التعاون
الخليجى.

جبهة التحرير الأريتيرية الخرطوم ١٨/٦/١٩٦٥

نص البيان الجبهة:

(..إلى جماهير الشعب السوداني المناضل!..)

كان بود السكرتارية العامة لجبهة التحرير الأرتيرية أن تلتزم الصمت فيما يتعلق بمسألة الأسلحة المحتجزة والمناضلين الأمر الذي يدور حوله التحرى الآن وذلك إيماناً منا بأن التحقيق متى كان عادلاً سيقود بالضرورة إلى كشف كل الحقائق التي ستتولى الرد نيابة عنا على بعض المصار السياسية التي بدأت تزكم الجوى السياسى بتصريحات غير متوقعة على الإطلاق، غير أن بعض الدوافع حدث بنا إلى إصدار هذا البيان التفصيلى من أهمها التوسيع المفتعل لمدى المسألة على المستوى الرسمى والشعبى وإثارتها بصورة مشوشة تعمدت إخفاء الحقائق وإختلاق أخرى كاذبة بغية إستغلالها فى صراعات داخلية حزبية فى السودان لا تمت إلى نضالنا بأى صلة كانت، وقد كان مردود هذا التزوير المغرض فى أساسه وجود جو من الشك والغموض ربما منع عن بعض الإخوان الرؤى الصحية المعفاية، وما يهمنى الآن هو أن نهبط للجماهير العريضة التي خلقت من أكتوبر يوماً للثأر حقيقة ما حدث وما تريد لتكون هذه الجماهير وقبل غيرها المسئولة عن دفع نشاطاتنا الثورية فى مجالها الوطنى وتحريكها دفعها بكل الطاقات الممكنة.

أولاً: (إعتقال الأسلحة والسكرتير العام وبقية المناضلين):

فى الساعة الرابعة والنصف من مساء الخميس ١٩٦٥/٦/٣ م داهمت مجموعة من رجال الأمن بالسودان يفوق عددهم على الثلاثين شخصاً منزلاً تابعاً لجبهة التحرير الأترية فى (برى) وكانت بالمنزل كميات من الأسلحة التى قدمتها كهدية لجبهة التحرير الأترية دولة عربية مؤمنة بحق الجبهة وقد كان يقوم بحراسة الأسلحة وإعدادها لترسل الى الثوار. وقد وضع رجال البوليس السودانى أيديهم على الأسلحة وقاموا بنقلها الى مخازن الجيش كما ألقوا القبض على الشبان الستة وأودعوا تحت الحراسة حيث إفتروشوا أرض السجن مع المجرمين العاديين وبعد أن أجرت معهم السلطات تحقيقاً أولياً، وفى نفس الساعة إتصلت وزارة الداخلية بالسيد عثمان صالح سبى السكرير العام لجبهة التحرير الأترية وطلبت منه الحضور إلى وزارة الداخلية حيث قامت بإعتقاله وإيداعه الحراسة مع المناضلين الآخرين، ولاشك أن السكرتارية العامة يحق لها أن تبدى إستغرابها ودهشتها لهذه التصرفات التى لا نكاد نفهم لها مبرراً مادياً مقبولاً.

ثانياً: (شرعية دخول الأسلحة):

أثارت بعض المصادر السياسية فيما أثارت من إتهامات مريبة مسألة شرعية دخول الأسلحة ونحن من جانبنا لا نملك إلا أن نؤكد شرعية دخولها بالوقائع التالية:

١ - تصريح السيد حافظ الجمالى لوكالة أخبار الخرطوم عن علم المسئولين فى الحكومة السودانية بالأسلحة وبحقيقتها والسيد حافظ الجمالى هو

السفير السوري الذى ماكان ليسمح لدولة سوريا بهذا التصرف دون علم المسئولين بالسودان.

٢ - تصريحات السيد الرشيد الطاهر وزير العدل وإيضاحه للإتصالات التى قامت بها الجبهة بصدد الموافقة والتصريح وكان نتيجتها إتصال السيد الرشيد الطاهر برئيس الوزراء وسكرتير المجلس وبعض السادة الذين وردت أسماؤهم فى التحقيق.

٣ - وصول الأسلحة بالطائرات السورية وهبوطها العلنى فى مطار الخرطوم وتخزين الشحنات فى مخازن الخطوط الجوية السودانية زائد نقلها بعربات حكومية إلى برى. كل هذه قرائن دالة على علم الحكومة التام وإلا لما حدث أى شىء من هذه الوقائع لأن جميع هذه التصرفات من صميم أعمال السلطات الرسمية.

أننا من جانبنا قد قمنا بكل الإجراءات الرسمية التى تؤكد شرعية هذا العمل وشرعية كل تصرفاتنا فلا يمكن أن نقبل أى محاولة لإتهام أجهزة الجبهة بالخروج عن الإجراءات الرسمية المتبعة لدى المسئولين ولا نقبل أى محاولة لإقحامنا كطرف ثالث فى منازعات تقوم حول تحديد صلاحيات المسئولين الرسميين ويكفيانا أننا لم نخرج عن رسميات العمل الداخلى فى السودان.

ثالثاً: (الأسلحة والى انقلاب المزعوم):

ذكر السيد صادق المهدي فى مؤتمره الصحفى أن هناك مؤامرة بغرض

القيام بإنقلاب مسلح (والذى قد يكون من قبل دولة أجنبية يساعدها سودانيين) وأشار إلى موقف بعض الأحزاب التى (تدعو للربية والشك بقلب نظام الحكم بالقوة) كما طلب فى مؤتمره (على الجميع أن يوقفوا هذا الأمر بعد أن أصبح واضحاً مكشوفاً) وسرت فى نفس القوت إشاعة تقول أن حزب الشعب الديمقراطى يقوم بمحاولة إنقلابية بمساعدة بعض الضباط السابقين وأن هذه الأسلحة قد جاءت اليهم، وقد أشار السيد الصادق إلى هذه الإشاعة مؤكداً صحتها.

إن السكرتارية العامة لجبهة التحرير الأترية تنفى نفياً قاطعاً وجود أى صلة غير عادية بين أجهزة الجبهة وأى حزب أو جماعة سودانية (وتؤكد تفاهة هذه الإشاعة وغرضية مروجيها المربية) وللسكرتارية العامة الحق فى تفسير هذه الإشاعة وتصريحات الصادق ووضعهما فى إطارهما الطبيعى وكشفهما من خلال ما يدور من صراعات سياسية فى السودان ولكنها ستحتفظ لنفسها بذلك الآن إيماناً منها بالقواعد الأساسية لمنهاج الجبهة فى علاقتها من الدول الأخرى وبالذات تلك التى تتعاون مع أجهزتها الرسمية والشعبية كما يحدث فى السودان، فهناك قاعدة رسمية تلزم كل أجهزة الجبهة بالإبتعاد الكامل عن السائل السياسية أو الإجتماعية قطر آخر. ونحن نؤمن أن قضينا فى السودان تعتبر قضية قومية يجب أن تسمو فوق المنازعات الرسمية والصراعات الحزبية وهذا هو المسلك الوحيد الذى يحفظ اللقاء بين الشعبين الأترى والسودانى على المستوى القومى الرحيب.

إن أريتريا نفسها ضحية التدخلات ولا زالت تعاني فى سبيل إسترداد

كيانها وبناء دولتها مجرد التفكير فى محاولات للتدخل وإقحام أنفسنا فى شئون الآخرين وإلا لكننا نعمل على نقيض ما توحىه ثورتا وتفترضه التجربة المريعة التى نخوضها وفوق ذلك فإن سلطات التحرى تملك فى يدها دليلاً مادياً يمكنها من إستخدامه للكشف عن تصريحات الصادق وما واكبته من إشاعات مغرضة، فسلطات الأمن تملك كشفاً بالأسلحة (عدها ونوعها) وقد قدم السيد عثمان صالح سبى السكرتير العام كافة البيانات والأدلة القاطعة التى تثبت أن الأسلحة قد جاءت للثوار الأرتريين وليس المشرف من قضايا أسلحتنا التى شاء سوء الحظ أن يخلق منها مشكلة عرضت الوزيرين لمتاعب تحملها بثورية - إلينا الإيمان بالخير وبالإنسان زارع الخير والسلام فى صحراء النضال الجافة التى تهب علينا فيها ربح المؤمرات الإستعمارية فى الداخل والخارج، إننات حينما ستتحرر بلادنا وهى حتماً ستتحرر بإذن الله وبفضل جهاد المجاهدين الذين يسيرون فى إتجاه التاريخ - فإننا سنقيم لهذين البطالين ما يخلد ذكراهما فى قلب أسمر الجميلة رمزاً لأنصار الحرية أما ذكراهما فستبقى خالده فى نفوسينا ونفوس أبنائنا وأجيالنا المقبلة، وعاش الرشيد الطاهر الذى يمثل الموقف الشعبى الصحيح تجاه ثورتنا... وعاش محمد جباره العوض رفيق ثوار فى نضالهم السياسى، وعاش تضامن الشعبين الشقيقين الأرتري والسودانى^(١).

السكرتارية العامة لجبهة التحرير الأرترية

(١) نص بيان السكرتارية العامة برئاسة المناضل عثمان صالح سبى من يوم الثلاثاء ١٩٦٥/٦/٨ التى وضحت له فيه موقفها وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين وفك أسر الأسلحة المتبقية.

رئاسة مجلس الوزراء نص بيان مجلس الوزراء

وفى يوم الإثنين ٧/٦/١٩٦٥م أصدر مجلس الوزراء الموقر البيان التالى:

(.. نتيجة للإشاعات التى راجت فى أوائل الأسبوع والخاصة بتدبير مؤامرة لإنقلاب مسلح بغرض الإستيلاء على الحكم، عقد مجلس الدفاع جلسة طارئة يوم الأحد الثلاثين من شهر مايو لمناقشة موقف الأمن العام وهذ الإشاعات بصفة خاصة، وقد كانت الجلسة برئاسة السيد رئيس الوزراء بالنيابة وعضوية السادة وزير الداخلية ووزير الحكومات المحلية ووزير شئون الرئاسة ووزير الخارجية بالنيابة والقائد العام. وفى أثناء عرض السيد القائد العام. وفى أثناء عرض السيد القائد العام للموقف تعرض للإشاعة الخاصة بتسرب كمية من السلاح إلى داخل البلاد أشار القائد الى محادثة سابقة بين وبين السيد وزير شئون الدفاع بالإنبابة فيما يتعلق بإنزال طائرتين سوريتين تحملان كميات من الأسلحة إلى ثوار أرتريا فأبدى سائر أعضاء مجلس الدفاع دهشتهم لهذا الخبر وعند سؤال السيد وزير المجلس الموقف فى جلسته صباح أمس (الإثنين ٧ يونيو) بحضور السيد وزير شئون الرئاسة والسيد وزير العدل والثروة الحيوانية وإشتراكهما فى النقاش، وبعد أن قلب المجلس وجهات النظر المتعلقة بقضية الأسلحة رأى أن من واجبه أن يطلع الرأى العام على جميع هذه الحقائق ويرجو أن يكون هذا البيان الوافى الشامل ما يوضح الموقف، ويود مجلس الوزراء فى الختام أن يؤكد أنه تقديساً منه للحقوق الأساسية والحرية الفردية مع الحفاظ على الأمن فقد كلف السيد وزير الداخلية

أن يسرع فى الفراغ من إجراءات التحقيق حتى يطمئن الناس جميعاً على
موقف الأمن فى البلاد بمعرفة مصير الأسلحة المفقودة..). ١٩٦٥/٦/٧.
إنتهى البيان.

حزب الأمة

نص بيان السيد الصادق المهدي

(.. منذ أسبوع إتصل بنا أحد العمال العاملين بالمطار وأوضح لنا أن طائرة كبيرة هبطت بالمطار وأنها كانت محملة بصانديق كبيرة أمرنا بوضعها فى لوارى فوضعناها وأختير عدد من السواقين لأخذها فذهبوا بها لمكان ما فى برى وقد شهد هذه الإجراءات السيد مدير مصلحة الطيران المدنى وهذا شئى غير معتاد فإهتمنا بهذه المعلومات وذلك بسؤال وزير الخارجية الذى نفى أى علم بهبوط طائرة أو طائرات تنطبق عليها هذه الأوصاف ثم وجهنا السؤال لعدد آخر من الوزراء فأوضحوا عدم علمهم بشئ فى هذا الصدد ثم سألوا سلطات الأمن والقوات المسلحة ووجدوها خالية الذهن عن معلومات فى هذا الأمر وإتضح أن الأمر شيئاً غير عادى إذ أن أى سلاح دخل السودان لأى غرض كان الإجراء المتبع فيه أن يتم بعلم أعضاء مجلس الوزراء وإذن وزير الخارجية وإذا حدث وأعطى ذلك السلاح لحركة تحرير فقد كان على يد جهات مسئولة فى الدولة وكان التسليم خارج حدود السودان ولهذه الأسباب فقد تأكد لنا أن هذا السلاح يراد به إجراء فى السودان. إن السودان منذ حين أصبح بؤرة لتأمر المتأمرين وأصبحت السياسة فيه خاضعة لوعيد المتوعدين من الذين هزمه الشعب فأرادوا أن يغرروا به وأخذوا يحيكون فى المؤامرات ويبثون الدعوة إلى الفتنة ويتوعدون المواطنين بالقتل والإحراق وسفك الدماء فعندما إكتشفنا أن سلاحاً بكميات كبيرة قد وصل الخرطوم دون علم السلطات المسئولة وعن غير طريقهم إرتبطت خيوط مايراد بالبلاد فى أذهاننا ولذلك سعينا جادين

لكشف كل مايتعلق بهذا السلاح وطالبنا ولا زلنا نطالب بتحديد المسؤولية فيما يتعلق من إجراءات لمعرفة الحقائق للتأكد من عدم وجود تخريب يراد بالسودان وتحطيم لكيانه السياسى ونظامه الديمقراطى. فإذا ثبت بعد التحقيق أن هناك تخطيطاً تخريبياً يعتمد على هذه الأسلحة فى تنفيذه ليحصل عليها عن طريق إتفاق مسبق فى هذا الأمر أو عن طريق السطو على الأسلحة فى أماكن تخزينها غير المحروسة فهذا أمر جدير بإهتمام الحكومة والرأى العام وينبغى أن ينال المشتركون فيه الجزاء الرادع من القانون والإدانة الكاملة من الرأى العام السودانى.

وإذا لم يثبت ذلك فإن هنالك عدد من الأخطاء التسمية التى وقع فيها بقصد وبغير قصد من مشتركوا فى مسألة السلاح هذه وينبغى أن تخضع لتحقيق والإجراء اللازم الذى يوقف التلاعب بمسائل رسمية حساسة للغاية والأخطاء هى:

(١) وصلت كميات كبيرة من السلاح إلى البلاد دون عمل أغلبية أعضاء مجلس الوزراء وخاصة وزير الخارجية.

(٢) نزلت طائرات فى مطار الخرطوم دون إذن وزارة الخارجية وهذه سابقة خطيرة وخطأ جسيم.

(٣) إستلم أشخاص غير رسميين سلاحاً داخل حدود السودان ووضع هذا السلاح فى مكان خاص فأصبح عرضه وهو فى مكان غير محروس للنهب والوقوع فى أيد طائشة والتقليد فى مسائل السلاح أنه فى حالة الموافقة

على تسليمه لفريق من الثوار أن يجرى التسليم خارج الحدود السودان وذلك حفاظاً على سلامه الدولة.

(٤) لقد أبلغ بعض كبار المواطنين سلطات الأمن الداخلية بمحالة بعض العسكريين المتقاعدين القيام بحركة تخريبية للإطاحة بنظام حكم وقد شاع هذا الخبر وأشاعته مصار رسمية ولم يتخذ أى احتياط فى هذا الصدد بل تمت حركة نقل الأسلحة من مكان إلى مكان وكان بعض المسؤولين على علم بهذا السلاح الهامل وتلك النوايا السوداء لتلافى ما قد يحدث، أن هذه التصرفات تدل على إستخفاف بمسؤوليات الحكم وعلى إهمال يرقى إلى درجة الغدر وأن حزب الأمة كحزب مشترك فى حكم البلاد وكحزب يهيمه مصير حركات التحرير الأفريقية وتهمة العلاقات الرسمية مع الدول المجاورة وله فى هذا وذاك سياسة واضحة المعالم ورد بيانها فى برنامجهم يدين هذه التصرفات المستخفة بالمسؤولية ويطالب بشدة أن ينال الجاة مهما عظمت مراكزهم الجزاء الرادع وأن يؤدب أولئك الذين يعتبرون الوطنية ضرباً من ضروب الطى. إن التهور واللامبالاة خطر على بلادنا مستقبلها تماماً كالجبين والتردد وينبغى أن تظهر أجهزة الحكم والمسؤولية من أولئك الذين تنطبق عليهم هذه الأوصاف.

إن هذه البلاد ينبغى أن تحكم بالحزم تحت راية العدل (ومن بك حازماً فليقس أحياناً على من يرحم).

وبالله التوفيق ، ، ،

الصادق المهدي

رئيس حزب الأمة

الحزب الشيوعي السوداني

(عقدت السكرتارية المركزية للحزب الشيوعي إجتماعاً عاماً صباح الأحد ٦ يونيو ناقشت فيه الأسلحة المزعومة وأصدرت البيان التالى: إنشغل الرأى العام فى الأيام القليلة الماضية بقضية أسلحة ثوار أريتريا التى وضعت سلطات الأمن يدها عليها مساء يوم الخميس الماضى، إن هذه القضية الهامة يجب ألا تؤخذ فى مظاهرها السطحية بل يجب أن ننظر إليها كقضية مرتبطة تمام الإرتباط بسياسة بلادنا الخارجية وبصفة خاصة موقفنا من الحركات التحررية فى القار الأفريقية، إن قضية مساعدة شعب أرتريا فى وثورته المشروعة ضد الإمبراطور هيلا سلاسى هى فى مقدمة القضايا التى إهتم بها شعبنا ويمكن القول بأن خيانة النظام العسكرى لثوار أرتريا وتسليمه هؤلاء الثوار لمشانق هيلا سلاسى قد عرفت السخط الشعبى ضده إلى حدود بعيدة وعجلت بنهايته كما أن موقف ذلك النظام من قضية الكونغو قد إنتهى به إلى نفس النتيجة وقد عبر شعبنا عن رغبته الأصيلة فى التضامن مع الشعوب المناضلة من أجل حريتها عندما ضمن ذلك فى الميثاق الوطنى الذى أقرته ثورة الحادى والعشرون من أكتوبر، واليوم فإن الزوبعة التى أثارها قادة حزب الأمة وسلطات الأمن حول قضية أسلحة ثوار أرتريا لم يقصد منها سوى النكوص إلى السياسة الخارجية التى كانت تنتجها حكومة عبو وحكومات ما قبل ١٧ نوفمبر سنة ١٩٥٨م وتصفية منجزات ثورة ٢١ أكتوبر وهذا العداء للتضامن مع حركات التحرر الوطنية هو الأساس الذى ستقوم عليه الحكومة الوشيكة التكوين ولكننا نقول لها قوية وواضحة أن الميثاق الوطنى لم يوضع كسياسة

مؤقته تزول بزوال هذه الحكومة أو تلك إنما هو تعبير عن الرغبات الأصلية والحية لشعبنا ولكن القوة المسيطرة على الحكومة الجديدة تسعى جاهدة لتجميد سياسة السودان الخارجية وإخضاعها إخضاعاً تاماً لمصلحة الإمبراطور هيا سلاسى والقوة الإستعمارية الغربية وهو أمر لا يمكن أن يسمح به شعبنا للحظة واحدة وليثر شعبنا ويقدم الشهداء لمثل هذا، إن النكوس على مبادئ ثورة أكتوبر يبدوا واضحاً جلياً فى إعتقاله رجلاً مثل القائم مقام أبو بكر فريد عرف بدوره البارز فى مساعدة ثوار الكونغو بعلم السيد رئيس الوزراء وهذا لايعنى شيئاً سوى إلحاق العقاب لمن يساعدون شعب الكونغو تمهيداً للانقلاب على الثوار وخنقهم من جهة الشمال، ومن ناحية أخرى فإن الزوبعة التى أثارها قادة حزب الأمة وجهاز الأمن حول قضية الأسلحة قد أوضحت بما لا يدع مجال للشك هدف الرجعيين الرامى إلى توجيه ضربة للقوى الوطنية فى السودان تحت ستار أن تدميراً يتم لإحداث إنقلاب عسكرى ضد الحكومة القادمة ولقد وضحت معظم هذه الخطة تماماً الآن مما نشرته جريدة النيل فى الثامن والعشرين من الشهر الماضى وبعد وصول الأسلحة بيوم واحد؟ ومن المؤتمر الصحفى الذى دعى له السيد رئيس حزب الأمة قبل ساعات من الكشف على مكان الأسلحة ومن إعتقالات الوطنيين التى أعقبت الزوبعة التى أثارها قادة حزب الأمة، وكل هذا وقد تم رغم تصريحات الوزراء المسئولين التى أكدوا فيها عدم أى صلة بين الأسلحة وبين أى جهة محلية فى السودان ورغم تأكيدات قادة الثورة الأترية فإن القبض على الوطنيين وحبسهم دون توجيه أى تهمة محددة ضدهم لا يمكن أن يحدث فى بلد يسوده النظام الديمقراطى

وحكم القانون، ولقد ثار شعبنا ضد جهاز الأمن وأبعد عنه العناصر التى عرفت بإحتقارها لحكم القانون ولكن يبدووا واضحاً أن نكوصاً يدبر على ماحققة الشعب ويبدو أن حكم القانون أصبح لا وجود له اليوم وأننا مقبلون على وضع أشبه من يكون بالنظام العسكرى الرجعى الذى قضى عليه الشعب وشعبنا يهرف من تجاربه النتائج الوخيمة التى تترتب عليه قيام وضع يداس فيه على القانون ويسود فيه حكم الغاب، فالضباط الذين يحققون فى قضية الأسلحة المزعومة يسرون فيها وهم معصوبى العيون ولا يعرفون حتى من أين تأتيتهم الأوامر إن كل هذا الذى يجرى إنما هو تمهيد واضح وصريح لقيام نظام ديكتاتورى أساسه العنف ضد خصومه السياسيين والقوة الرجعية هى التى إنتهجت دائماً سبيل العنف ولوحت به، لقد إختار بلادنا الطريق الديمقراطى ولا تزال سائرة فيه ومصممة عليه وعندما تثير دوائر معينة الهلع فى صفوف الناس فلا بد أن يحقق من المسئولين عن أحداث هذا الهلع ليعطوا ما عندهم من معلومات ولمعرفة ما إذا كانت تصرفاتهم لها ما يبررها، لذلك ولكل ماتقدم فإن الحزب الشيوعى السودانى يطالب بالآتى:

أولاً: التحقيق فى المصادر التى إستقى منها قادة حزب الأمة ومجلس الدفاع المعلومات التى بنوا عليها إتهاماتهم لبعض الدوائر السياسية والشخصيات الوطنية فى هذه القضية كما نطالب بالتحقيق فيما زعموا من إتصالات أجروها مع مجلس الوزراء أن هذا الموضوع هام لمعرفة الكثير من الحقائق ولتحديد مسئولية مجلس الوزراء ومجلس السيادة فى هذه القضية الهامة.

ثانياً: التحقيق مع السيد امبورور وزير الداخلية والسلطات المسئولة فى جهاز الأمن فى كيفية إعطائهم لأنفسهم سلطة إضطهاد ثوار أرتريا وكشف أسرار ومواقع ثورتهم.

ثالثاً: التحقيق مع وزارة الداخلية وسلطات الأمن فى تخطيهم بحكم سيادة القانون وإعتقالهم للوطنيين دون وجه حق والقبض على أناس عرفوا بمساندتهم لثوار الكونغو.

رابعاً: أن يطلق فوراً سراح كل الذين إعتقلوا نتيجة لهذه الزوبعة.

خامساً: أن يخلى فوراً ودون أى إبطاء سبيل الأسلحة الخاصة بثوار أرتريا والتي إستولت عليها قوات الأمن دون وجه حق وإعادة هذه الأسلحة لأصحابها. وقد روت جريدة الميدان الناطقة بلسان الحزب الشيوعى السودانى أن سكرتارية الحزب الشيوعى فى إجتماعها صباح الأحد ٦ يونيو قد ناقش الإتهامات التى وجهتها لها جريدة اليقظة الجنوبية التى تصدر باللغة الإنجليزية ضمن تحقيق نرشته حول قضية الأسلحة المزعومة.

وقد رأت السكرتارية أن هذ الإتهامات مشين لسمعة الحزب السياسية والأدبية وقررت رفع قضية ضد الجريدة المذكورة.

سكرتارية الحزب

الشيوعى السودانى

٦ يونيو ١٩٦٤

حزب الشعب الديمقراطي

(أن الثورة المجيدة الخالدة التي فجرها الشعب السوداني في أكتوبر من العام الماضي، بعد كفاح مرير ضد الدكتاتورية العسكرية كانت نقطة الإنطلاق للقوى الشعبية في سبيل تحقيق ديمقراطية سليمة وإقامة مجتمع تسوده العدالة والكفاية ولإنتهاج سياسة خارجية متحررة تشارك بها في بناء مجتمع إنساني كريم في جميع أنحاء العالم تمشياً مع تلك الروح فإن الحكومة الأولى التي أقامتها ثورة أكتوبر.. سرعان ما تبنت شعارات الجماهير الثائرة وبدأت في تنفيذها وقامت تلك الحكومة بتطهير جهاز الخدمة من العملاء والمرتشين وحرمت الإستعمار البريطاني من إستعمال مطارات السودان وأجوائه كما أنه عملت لمساعدة ثوار الكونغو -- ومساندات جبهة التحرير الأرترية ولكن هذه الخطوة الثورية أفضت مضاجع الإستعمار وعملائه في الداخل وسرعان ما تأمروا على إسقاط تلك الحكومة بتمثيلية قام فيها السيد رئيس الوزراء بالدور الأول حينما قدم إستقالته الشهيرة وظن الإستعمار وعملائه أنهم بالإننتصارات الظاهرية التي - نقوها سوف يفضون أركان تلك الثورة الخالدة فبدأوا في إيقاف المساعدات لثوار الكونغو متذرعين بأن الثوار قد إنقسموا على أنفسهم وأن تلك المساعدات باتت تتسلل إلى أيدي الخوارج من الجنوبيين إلى أن كشف الجنرال أولينجا أحد قادة ثورة الكونغو مؤامرات رئيس وزراء السودان في ضرب ثورة الكونغو وذلك في الحديث الذي ألقى به إلى جريدة الأيا الغراء.

ثم إنقلبوا على أحرار أرتريا فأقاموا القضايا ضدهم بإعتبار أنهم أجانِب داخل البلاد وإجتماع وزير خارجية السودان بالنيابة مؤخراً مع وزير خارِية أثيوبيا والوعود التي بذلها الجانب السوداني لخير شاهد على السياسة التي

ينوى العهد المقبل إنتاجها أزاء أحرار أرتريا، وأننا أيضاً لانشك فى أن حكوكة العهد المقبل تنفيذاً للمخطط الإستعمارى الذى رسم لها فى واشنطن ولندن وببيروت مؤخراً سوف توجه كل ضرباتها للقوى الوطنية فى صفوف الشعب السودانى وعلى رأسها حزب الشعب الديمقراطى حتى يكتمل لها بذلك قتل القوى المناوئة للإستعمار داخل البلاد وخنق الحركات التحررية فى البلدان المجاورة.

واليوم بعد أن هطبت الطائرات فى مطار الخرطوم محملة بالأسلحة التى وردت ليتزود بها أحرار أرتريا ضد المستمر الغاشم ظن عملاء الإستعمار أن هذه فرصتها لكى يضربوا عصفورين بحجر واحد.. فمن جانب أرادوا أن يلصقوا سبقة بحزب الشعب الديمقراطى على أساس أنه يعمل على إغتيال الحياة الديمقراطية بالعنف والسلاح وعلى هذا الأساس يهيئوا الرأى العام لتقبل الضربات التى يوجهونها إلى الوطنيين من أعضاء حزب الشعب تحت ستار حماية الديمقراطية، ونسيوا فى ذلك أن حزب الشعب وجماهيره لم يعرف فى تاريخه الوطنى الطويل على أنه من أنصار العنف والإرهاب يومن الجانب الآخر ظن هؤلاء عل أن هذه هى فرصتهم الذهبية لإنزال ضربة قاضية يصفون بها حركة تحرير أرتريا تحت ستار أن هؤلاء الأحرار يتسلمون أسلحة ربما تسربت إلى أيدي سودانية مما يؤثر على الأمن الداخلى للبلاد وهدفهم فى الواقع هو إيقاف هذه المساعدات، ولكن حزب الشعب الديمقراطى الذى حاول العملاء إلصاق إلا أن أرسا السيد محمد جباره فى صبيحة اليوم الثانى إلى مهمة فى الجنوب، متذرع بأن مهمته فى الجنوب عاجلة وأن أمر الأسلحة أمر بسيط يمكن إرجائه.

(سادساً) جن جنون حزب الأمة مادفع رئيسه الى عقد مؤتمر صحفى حاول فيه تلميحاً أن يلصق إسيتراد هذه الأسلحة لحزب الشعب الديمقراطى على أساس أن حزب الشعب سيقوم على عملية إستيلاء على السلط بالسلاح.

(سابعاً) بعد ذلك دعا حزب الأمة مجلس الدفاع إلى الإنعقاد وهناك قرروا القبض على بعض أعضاء حزب الشعب تحت تهمة إشعال الحرب على حكومة السودان والمضحك أنهم قرروا أيضاً السيد الرشيد الطاهر تحت نفس التهمة وبالفعل إعتقل بعض أعضاء حزب الشعب مثل السيد شنان، والسيد عبدالنور خليل وإعتقاد السيد الرشيد الطاهر وهو الوزير المتضامن فى المسئولية مع مجلس الوزراء والذى يزيد الأمور سوءاً أن أمر إعتقال الوزير نبع من مجلس الدفاع الوطنى دون أن يستشار فيه مجلس الوزراء ولا يفوتنا أن أمر مماثلاً بالإعتقال قد صدر صد السيد محمد جباره.

(ثامناً) إدعى المدعين أن أمر هذه الأسلحة قد بلغ إلى مجلس الوزراء ليبحث فيها ولكن مجلس الوزراء لم يحرك ساكناً مما دفعهم إلى إبلاغ الأمر إلى مجلس السيادة وأننا هنا نؤكد أن هذا الأمر لم يبلغ إلى مجلس الوزراء، ولكم معلوماتنا تشير إلى أنه ربما يكون البلاغ قد رفع إلى السيد الوزراء الذى سكت عليه لأنه كان على علم هذه الأسلحة والخلاصة أنه:

١ - أن حزب الشعب الديمقراطى يعلن بأنه لا صلة له بقصة الأسلحة التى خلق منها العملاء هذه الزوبعة.

٢ - أن حزب الشعب الديمقراطى يؤيد كل الحركات التحررية وعلى رأسها ثورة الشعب الأرترى.

٣ - أن هذه الأسلحة وردت إلى البلاد ومنحت التسهيلات اللازم بواسطة

السيد رئيس حكومة السودان، ولم يكن لأى وزير من وزراء حزب الشعب علم بها.

٤ - أن مجلس الدفاع الوطنى وهو المكونة عضويته من حزب الأمة والوطنى الإتحادى كان الأخرى به أن يعالج هذه المسألة بالسرية اللازمة ولا يحاول أن يخلق منها مكاسب حزبية ضيقة ربما أثرت على مسائل السياسية العليا للبلاد.

٥ - أن حزب الشعب يدين هذا المسلك غير المسئول من مجلس الدفاع بتوصية إعتقال أعضاء فى مجلس الوزراء دون الرجوع إلى مجلس الوزراء.

٦ - أن حزب الشعب يدين مجلس الدفاع لتوصيته بإعتقال المواطنين الأبرياء من أعضاء الحزب مهدراً حرياتهم وأمنهم وحقوقهم الأساسية تحت ظل الدستور.

٧ - أن حزب الشعب يرى أن حزب الأمة يهدف من وراء ما قام به لتحقيق الأهداف الآتية:

١ - تصفية أحرار أرتريا.

ب - التمهيد لضرب حزب الشعب الديمقراطى، وإضعاف المعارضة فى عهد حكومته المقبلة.

ج - إخراج الدول التى تساعد الثوار سيما العربية منها.

٨ - أن حزب الشعب الديمقراطى يطالب بتسليم هذه الأسلحة إلى أحرار^٧ يندريا فوراً تمشياً مع الميثاق الوطنى^(١).

حزب الشعب الديمقراطى

الحزب الوطني الإتحادي تقرير الحزب الوطني الإتحادي

بحثت اللجنة التنفيذية والهيئة البرلمانية للحزب الوطنى الإتحادى
موضوع الأسلحة التى وصلت السودان لمصلحة ثوار أرتريا وعلى ضوء
الحقيقة أيد الحزب موقف وزيره السيد محمد جباره العوض وقرار إصدار بيان
واف حول الموضوع بعد أن ياقبل السيد الرئيس اساعيل الأزهرى السيد رئيس
الوزراء..)

الحزب الوطني الإتحادي

نص بيان هيئة المحامين في الحزب الوطني الإتحادي

(.. يا جماهير شعبنا العظيم: يامناضلى الحزب الوطنى الإتحادى الأحرار: إن هيئة المحامين أعضاء الحزب الوطنى الإتحادى تشيد بموقف المناضل محمد جباره العوض فى دعم ثورة التحرير تنفيذاً لميثاق ثورة أكتوبر الخالدة وتشيد بדרه الطليعى فى مساندة حرب التحرير ضد الإمبراطيور هيللا سلاسى المنفذ الأول لمخطط الإستعمار الأمريكى والصهيونية فى أفريقيا، لقد كان تأييد هيئة الحزب البرلمانية والأغلبية المتحررة فيه اللجنة التنفيذية للأستاذ محمد جباره العوض تعبيراً صادقاً عن ضمير شعبنا الوطنى وإستلهاماً كاملاً لمبادئ حزبنا وتاريخه فى قيادة نضال شعبنا ضد الإستعمار.

إننا نناشد جماهير شعبنا وحزبنا أن تعمل على شجب مؤمرات الإستعمار لتصفية ثورة التحرير الأترية.. ونهيب بمناضلى حزبنا أن يستنكروا معنا ماحولة بعض العناصر الرجعية المتأمرة فى الحزب التنكر للموقف الوطنى الذى وقفه الأستاذ محمد جباره العوض وإستغلاله صحافة الحزب لخدمة أهدافهم وتنفيذ مخطط التآمر مع الرجعية وعملاء الإستعمار وتشويه مواقف المناضلين.

إننا نستنكر وبشدة التصرفات المريبة والإجراءات التعسفية التى إتخذت ضد وزيرى شئون الرئاسة والعدل عن تكريمهما وتمجيدهما لتعبيرهما عن موقف الشعب السودانى كله من نضال الشعب الأترى الشقيق والآن وقد

إتضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن الأسلحة والذخائر التى ضببطت ببرى هى ملك الجبهة التحرير الأترية فإننا نطالب بأن يرد هذا الاسلاح بكامله للجبهة فوراً وأن يطلق سرا ح كافة مناضلى جبهة التحرير الأترية من المناضلين. عاش نضال شعنبا الباس وعاش الحزب الوطنى الإتحادى قلعة للتحرر والإنغتا ق وعاشت ثورة التحرير الأترية المظفرة.

عن / هيئة المحامين فى الحزب الوطنى الإتحادى

نقابة المحامين السودانية نص البيان

وهذا هو نص للبيان الذى أصدرته نقابة المحامين السودانية:

(.. إن نقابة المحامين السودانية التي كانت فى أحلك الظروف تناضل ولا زالت تناضل من أجل نصر الحركات التحررية فى أفريقيا والوطن العربى ليهما أن تدق ناقوس الخطر معلنة إستنكارها للمؤامرة الإستعمارية التي تحاول الرجعية تنفيذها بقصد تصفية ثورة شعب أريتريا الباسل، إن الأزمة المفتعلة التي إصطنعتها الرجعية حول أسلحة ثوار أريتريا قصد بها كشف مواقع الثوار - تمهيداً للقضاء على الثورة وقطع مساعدات الشعب السودانى والشعوب العربية ولا شك أن إفتعال هذه الأزمة هو عربون الصداقة الرخيص بين الرجعية والعميل الإستعمارى هيل سلاسى وهى كذلك حلقة من حلقات التآمر الرجعى من أجل الإجهاز على ثورة أكتوبر وذلك بالهجوم الغادر على القوى الوطنية التي ما زالت أمينة لمبادئ أكتوبر، إن نقابة المحامين السودانيين التي كانت دائماً درعاً للحريات وسيادة القانون تعلن إدانتها لإنتهاك سيادة القانون بعد التقيد بالنظم القانونية المرعية وإستغلال بعض أشكال القانون لإيهام الشعب بأن مؤامرة مزعومة تحاك ضده.

ولهذا فإن نقابة المحامين تشيد بمواقف وزير العدل ووزير شئون الرئاسة التي تعتبرها النقابة شرفاً للبلاد وإنتصاراً لميثاق ثورة أكتوبر المجيدة، وتقديراً لمسئوليتنا التاريخية بعد أن تكشفنا لها خطايا المؤامرة الإستعمارية فإن نقابة المحامين تهيب بالشعب بأن يشجب بكل هذه الوسائل هذه المؤامرة ومدبريها

وأن يرفع شعار اليقظة الدائم ضد المؤمرات الرامية لإضعاف الحركة الشعبية. وتأكيداً لوقوفها بجانب ثورة أرتريا المجيدة نطالب بإصرار لتنفيذ الخطوات التالية فوراً:

- (١) إطلاق سراح ثوار أرتريا وجميع الشرفاء ممن قبض عليهم.
- (٢) تسليم جميع الأسلحة المحتجزة فوراً لثوار أرتريا.
- (٣) الإستمرار فى تقديم العون لثورة أرتريا حتى النصر.
- (٤) التحقيق السريع مع جميع من إشتراك فى تنفيذ هذه المؤامرة الإستعمارية الرامية لتصفية ثورة الشعب إريتريا.....

مجلس نقابة المحامين

السودانيين

بيان حول اختطاف الطائرة الاثيوبية

إلى مطار عدن

بناء على التعليمات الصادرة إلى عناصر «منظمة العقاب» العاملة داخل الأراضي الاثيوبية تم اختطاف طائرة ركاب عائدة إلى العدو الاثيوبى من طارز (دى سى ٦) واجبرت عل الهبوط فى مطار عدن وذلك بعد أن قامت نفس هذه العناصر بتفجير بعض مؤسسات العدو داخل عاصمته (أديس بابا) وبعد أن قامت بتوزيع مذكرة الجبهة الصادرة إلى رؤساء الدول الأفريقية حيث انعقد مؤتمر القمة الأفريقى.

ونود أن نلفت الأنظار إلى أننا قد وقتنا عملية الاختطاف والعمليات الأخرى بحيث تأتى بعد انقضاء جلسات مؤتمر القمة بطرحه لقضية الشرق الأوسط واهتمامنا بتوفير مناخ ملائم لدراسة القضية العربية من قبل القوى الأفريقية علما بأننا ندين هذه المنظمة ودورها الاستعمارى الموجه فى القارة.

إن هدفنا من عملية الاختطاف الحالى كما هو هدفنا من تدمير منشآت العدو هو الرد على حملات الإبادة الجماعية الوحشية التى تشنها قوات الاحتلال الجبابة على شعبنا الأعزل فى اريريا بحيث شردت خمسين ألفا منه إلى حدود السودان الشرقية كما يتجه هدفنا إلى ضرب الاقتصاد الامبراطورى الذى يعتمد على استثمارات أبعد من تكون عن حاجة التطور الاثيوبى مثل شركات الطيريات والمصارف. ونود أن نؤكد حرصنا فى كل العمليات على

سلامة الركاب وإيماننا المطلق بقيمتهم الانسانية وهو مسلكنا بالنسبة لجمل عمليات (العقاب).

إن القيادة العامة لجيش التحرير الارترى والعقاب احدى منظماتها العاملة تعلن عن مسئوليتها الكاملة تجاه هذه العملية، وقد سبق لها أن حذرت من خلال البيانات الصادرة عن مكتب جبهة التحرير الخارجية كافة المسافرين على شركة الخطوط الجوية الاثيوبية وكافة شركات النقل الجوى من التعاون مع الشركة الاثيوبية وتكرر القيادة العسكرية التحذير الآن وتشدد عليه إذا لا يمكن أن تكون أساليبنا واحدة فى كل العمليات^(١).

(١) نص البيان الصادر من جبهة التحرير الأريتريّة حول اختطاف الطائرة الأثيوبية من أديس بابا الي عدن باسم منظمة العقاب.

كلمات التأين

بيان هام إلى جماهير الشعب الإريتري

وأصدقاء الثورة الإريترية

بتاريخ ٤/٤/١٩٨٧م فقد الشعب الإريتري ابنه البار وفقت الثورة الإريترية زعيمها الوطنى البارز وفقد تنظيمنا قائده ورئيسه المناضل القائد الشهيد عثمان صالح سبى . جاء المصاب الأليم والثورة الإريترية أكثر من أى وقت مضى بحاجة إلى إخلاصه ونضالاته المتواصلة والرائدة ووقع الحدث الجلل والشعب الإريتري يتطلع إلى مبادراته الوطنية الخلاقة ووعيه الشامل بأبعاد الصراع الإريتري - الإثيوبى وإيمانه الذى لم يتزعزع بوحدة الشعب الإريتري وحتمية انتصاره .

وفى يوم ٦/٤/١٩٨٧م ودع شعبنا زعيمه الوطنى وخرجت جماهيرنا الوفية فى موكب مهيب لتشجيع القائد ، شاركت فيه قيادات الأحزاب السودانية الشقيقة وقادة الفصائل الإريترية وقيادات المنظمات المهنية السودانية وشخصيات عديدة عرفت القائد عن قرب ووجدت فيه الرمز الوطنى للشعب الإريتري والقائد الشجاع والمتقف الثورى الذى أمن بقضية شعبه واستشهد فى سبيلها .

وبتاريخ ٨/٤/١٩٨٧م عقد المجلس الوطنى الإريتري جلسة طارئة لمناقشة نتائج وأثارها المصاب الأليم وبروح وطنية عالية استلهمت تعاليم القائد الشهيد وباحساس كبير بالمسؤولية التى تواجه قيادة التنظيم بعد استشهاد قائده أقر المجلس الوطنى الإريتري وبالإجماع انتخاب المناضل (عمر سيد محمد برج) رئيسا للجنة التنفيذية .

إن المجلس الوطنى الإريتري استشعارا منه بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه وإيماننا منه باستكمال المسيرة التى قادها شهيدنا البطل وتأكيدا لقدرة التنظيم الموحد على تجاوز المحنة قدم من خلال جلسته الطارئة نموذجا رائعا على الوفاء للقائد البطل .

إننا وفى هذه المرحلة الهامة والحرجة من نضالنا الوطنى نؤكد للمقاتلين الأبطال ولجاهيرنا الوفية ولكافة أصدقاء الثورة الإريتريّة بأن الراية التى حملها قائدنا الشهيد ستظل خفاقة وأن المبادئ والقيم التى كرس حياته من أجلها ستظل نبراسا يضىء لنا الطريق وتراثا يحمى تنظيمنا ويعزز قدراتنا على بلوغ أهدافنا الوطنية .

كما نعبر عن تقديرنا وشكرنا لقادة الدول والأحزاب التى شاركتنا فى مصابنا الأليم وعبرت بكل الوسائل عن حزنها لهذا الفقد العظيم ونخص بالذكر المملكة العربية السعودية والحكومة السودانية ومرشد الختمية وزعيم الاتحادى الديمقراطى السيد محمد عثمان المرغنى وقيادة الحزب وحزب الأمة القومى والجبهة الإسلامية القومية وقيادات الفصائل الإريتريّة وقيادات النظمات والهيئات النقابية السودانية ورجال السلك الدبلوماسى العربى والإسلامى بالخرطوم وقيادات حركات التحرر الإثيوبية .

ونؤكد لكم جميعا بأن تنظيمنا جبهة التحرير الإريتريّة - التنظيم الموحد سيواصل المسيرة بإرادة قوية وعزيمة لا تلين لأن المبادئ التى قام عليها باقية والأهداف التى يناضل من أجلها راسخة وبِعزيمة شعبنا ودعم الأسشقاء والأصدقاء سنبلغ غايتنا .

المجد والخلود لقائدنا الشهيد

وعهدا لروحه الطاهرة أن نواصل النضال حتى النصر

المجلس الوطنى الإريتري

١٩٨٧/٤/٨ م

كلمات التأسيس

====

كلمة اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإريتيرية - التنظيم
الموحد التي القاها المناضل إدريس عثمان قلايدوس عند تشييع

جثمان القائد الشهيد عثمان صالح سبي



السيد إدريس عثمان قلايدوس نائب رئيس اللجنة التنفيذية
لجبهة التحرير الإريتيرية «التنظيم الموحد»

لقد رحل فارس الفرسان عن صهوة جواده، بعد أن جال وصال أكثر من
ربع قرن وهو عمر الثورة الإريتيرية، كان خلالها الفارس المبرز الذي لا يشق له
غبار، فريدا في عطائه الثوري ومثلا أعلى في إنسانيته التي تلهة بأثارها كل

الساحة الإريترية وكان مدافعا جسورا عن قضياه لا يهدأ ولا يستقر حتى
تصل حجه القوية الدامغة كل الأفاق .

ولقد ساهم فقيدنا العظيم بدور بارز وأساسي في تأسيس جبهة التحرير
الإريترية ومن ثم في تفجير الثورة الإريترية . وعایش المجموعات العسكرية
الأولى التي حملت البندقية وعلنت الثورة المسلحة في سهول إريتريا وجبالها،
كان معهم وبينهم المعلم الذى يرشد وينشر الوعي ويبعث الأمل في النصر
المحقق، فكانوا به فرحين ولتعليماته وارشاداته حافزين، إنها مهنة التعليم التي
كرس لها كل جهده وحيويته المعهودين قبيل ولوجه درب الثورة، فكانت من
نتائجها معظم هذه القيادات فى الساحة الإريترية التي تناضل من أجل بزوغ
فجر إريتري جديد وقد استمر يواصل دوره التنويرى والتعليمى فى إطار
الثورة الإريترية فكان بحق ضميرها اليقظ وربانها المميز أما فى الإطار
الخارجى فقد تمكن من نشر الوعي بالقضية الإريترية فى أوساط جماهير
الأمة العربية والرأى العام العالمى من خلال جولاته السياسية الواسعة ونشاطه
الاعلامى المكثف ومحاضراته فى المنتديات السياسية ومواقع الثقافية والعلم .

وفيما ألف من كتب وحرر من مقالات، حتى أصبح للقضية الإريترية
حضورها ووجودها الذى لا ينكر، ويستحيل تحجازه فى كل منبر عربى أو
عالمى، بحيث صار اسم شهيدنا مرتبطا بالقضية ودليلا عليها .

كذلك تصدى فقيدنا الشهيد للدعاية الإثيوبية واقتراءاتها . فقارعها
وفندها حجة إثر حجة . وابطل مفعولها واسكت صوتها بما طرحه من حقائق
التاريخ المتعلقة بمنطقة القرن الإفريقى عامة وإريتريا خاصة . وبما قدمه أيضا

عن الخلفية القانونية للقضية الإريترية، فدلل بطريقة قاطعة على هراء الدعاية الإثيوبية وزيفها وهشاشتها التى تعجزها عن الثبات والصمود .

كذلك تمكن قائدنا الشهيد عثمان صالح سبى من تسليط الأضواء على الأهمية الاستراتيجية للثورة الإريترية، وعلاقة هذه الأهمية بمنطقة القرن الإفريقى والدول المجاورة، وانعكاس كل ذلك على الوضع العالمى .

وفى إطار الوحدة الوطنية الإريترية، كان فقيدنا العظيم يؤمن بأن الوحدة الوطنية هى شرط جوهرى للانتصار، ولذلك كان يتصرف منطلقا من هذه الرؤيا الواضحة تجاه كل الأطراف الإريترية، لم يحمل ضغينة لأحد، لم يعرف التشفى طريقا إلى نفسه الصافية، كان يتسامى عن رد النصال التى كانت توجه إليه، وعن رد الإساءة بمثلها، وكان يسعى دائما إلى إيجاد مناخ صحى بالإخاء والمحبة والتسامى فى الساحة الإريترية .

ويقول السيد/ المناضل إدريس قلايدوس نظل متماسكين حامدين ومصرين عل مواصلة المسيرة مسترشدين بأهدافه ومبادئه التى كان يجسدها ممارسة ونضا وعطاء مستمر.

إلى جنة الخلد شهيدنا العظيم

المجد والخلود لهشداثنا الأبرار

والنصر لنضالنا الإريترى العادل

الخرطوم ٩٨٧/٤/٦

كلمة السيد على محمد سعيد برحتو

رئيس المجلس الوطنى الإريتري للتنظيم الموحد

بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون،
لقد كان الأخ الشهيد عثمان صالح سبى فى حياته مثالا للجهاد لإعلاء كلمة
الله وما كلمة الله إلا الحرية وما كلمة الله إلا العدالة، وما كلمة الله إلا المحبة
والسلام، لقد عاش فى سبيل الله ومات أيضا فى سبيل الله، ومات وهو
يناضل من أجل إعلاء كلمة الله من أجل إعلاء أحقاق الحق من أجل إبطال
الباطل، من أجل توفير العدالة والحرية لشعبه وللجميع .

اسمحو لى أيها السادة، مولانا الحسيب النسيب، اسمحو لى أيها
السادة زعماء الأحزاب . . أيها الأخوة الكرام أن أخطب شهيدنا، أن أخطب
قائدنا ولا أظن إلا أنه يسمعنا لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون .

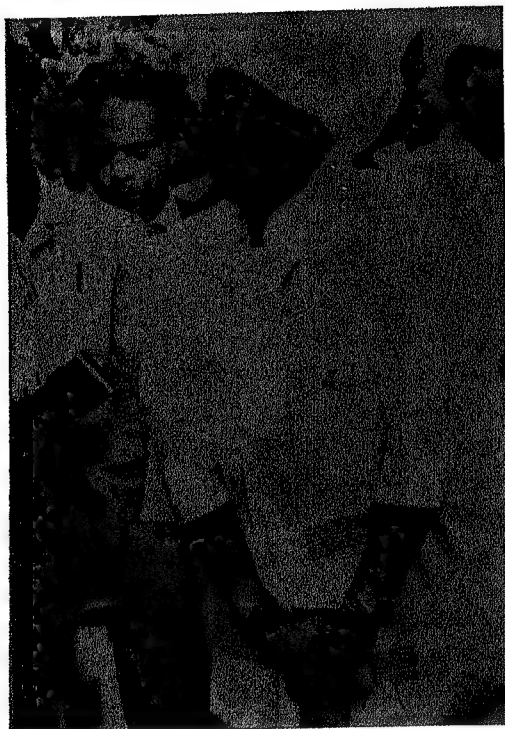
يا أخى الشهيد . . يا عثمان . . أنا نناديك، إنننا نعاهدك على أن نسير
فى الدرب الذى اتفقنا عليه جميعا، الراية التى رفعتها عالية، هذه الراية التى
رفعتها عالية لن تنكس أبدا، فإن الجيل الذى رافقك وزاملك والجيل الذى تتلمذ
على يديك هو الذى سيرفعها عالية بعدك ، إنها لن تنكس فإذا مات عثمان فكلنا
عثمان صالح سبى، كلنا عثمان صالح سبى سنحمل الراية بعده ونواصل
المسيرة حتى نصل إلى أرضنا إن شاء الله أمنين، يا أيتها الأرض السودانية هذه

الأرض التي أحبها لقد اخترناك دون الأرضين وأثرناك على غيرك لتكوني مرقد
 لشهيدنا وحبينا عثمان صالح سبي ، لقد اختارك هو بنفسه وأثرناك على كل
 البلاد لتكوني مرقدًا لشهيدنا وحبينا وزميلنا في النضال الى ميقات يوم
 معلوم، ليس لي ما أخفيه إلا أن أقول، ادعوا الله أن يوفقنا جميعا ولا يمكن ولا
 استطيع أن أخفي عليكم وأن أكتممكم أن الحادث جلل، وأن الكارثة عظيمة،
 عظيمة جدا بفقدان شهيدنا ورفيقنا عثمان صالح سبي، ولكن لعل هذه الكارثة
 تكون عبرة لمن يعتبر وتكون ناقوسا يصحى الضمائر التي نامت ٠٠ يوقظ
 الضمائر كلها فتنه في الطريق الذي ناضل أخونا عثمان الذي ناضل في
 سبيله وهو حرية شعب إريتريا ولذلك نمد أيدينا إلى الجميع، نمد أيدينا إلى كل
 الفصائل الإريترية بلا استثناء وليس لنا شرط ولا نشترط من شرط إلا إيمان
 بحرية إريتريا، إيمان حرية إريتريا كهدف وإيمان بالكفاح المسلح كوسيلة
 وإيمان بوحدة الشعب الإريترى كوسيلة وضرورة ملحة للوصول إلى تحقيق
 هذه الأهداف.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠



صورة للنعش



السيد الدكتور عمر نور الدائم
أمين أمانات حزب الأمة القومى ووزير الزراعة
يلقى كلمة التأيين

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، قال تعالى (وبشر الصابرين الذين أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه لراجعون) نقف هذه اللحظات الحزينة لنودع الأخ الشهيد عثمان صالح سبى إلى مثواه الأخير، رحه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، لقد كان الأخ عثمان رمزا حيا للثورة الإريتيرية، ولقد كان من أقوى قياداتها التاريخية، إلى أن قضى نحبه، وكما قال المتحدث أنه قام بالدور الأساسى فى الدعاية وتفهم شعوب الأمة العربية والإسلامية والعالم أجمع، القضية الإريتيرية بكل جوانبها وبكل أبعادها ونحن هنا فى السودان، لقد عرفناه معرفة دقيقة جاوزت العشرتين عاما، فكان خير صديق وكان يمثل القيادة لأى تنظيم تمثيلا حقيقيا، فهو صبور وباسم ولا يغضب أبدا هما كانت النوازل ومهما كانت المشاكل، ونحن فى بلدنا هذا وبلده لقد عايشنا تلك الفترة الأليمة من تاريخ الثورة الإريتيرية وبفقدان عثمان اتفق مع الأخ الذى قال أنها كارثة، ولكن نحن كمسلمين لا نياس أبدا ولا تياسوا من رحمة الله، لأنه لا يياس من رحمة الله إلا القوم الكافرين، فهذا الدين يفرض علينا التفاؤل والعمل والجدية ونحن نأمل أن تكون هذه المناسبة مناسبة لتوحيدكم ونحن فى السودان، هذا البلد بلكم وأنه سواء انتهت المعارك إلى نجاح ثورتكم أو استمرت فهذه البلاد بلكم لقد عشتم فيها بكل ظروف المحن وان تجاوب أهل السودان معكم تجتاوبا طبيعيا فالأهل أهل والبلاد بلد والقبائل قبائل،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،



السيد ياسين عمر الإمام
نائب الأمين العام
للجبهة القومية الإسلامية

السيد ياسين عمر الإمام
نائب الأمين العام
للجبهة القومية الإسلامية
يلقى كلمة التابين

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين الذى خلق الموت والحياة.
ليبلوكم ايكم أحسن عملا، أيها الأخوة أبناء الشعب الإريتري وأبناء الشعب
السودانى، إننا نودع اليوم رجلا ليس هو من رجال إريتريا فحسب وإنما وقائد
من قواد إفريقيا ومن قواد العالم العربى بل لا أكون مخطئا ان قلت أنه من قواد
العالم الإسلامى، وإنى اتحدث عن الأخ عثمان لا رفيق درب فى فترة قصيرة،
ولكن رفيق درب منذ أن اندلعت الثورة الإريترية، ما يزيد على ربع قرن

والثورة الإريترية كانت تحبو فى ذلك الوقت، وكان رجالها وشبابها يقاتل بالعصى والخناجر، عثما صالح سبى ٠ لا أنسى أن أقول فى هذه اللحظة ورفيق دربه الآن الذى يقف أمامنا الأخ ادريس محمد آدم. ولا بد أن يذكر للرجال فضله، ورفاقه الذين اعتلى رؤوسهم الشيب وهم كثر الآن، فالأخ عثمان سبى الذى لم يهدأ له بال فى الاتال المتصل خارج إريتريا وداخل إريتريا، عثمان سبى الذى تربى على يديه كثير م الشهداء الشباب الذين لقوا الله سبحانه وتعالى فى أرض المعركة، عثمان سبى الذى لم ينكس راية الجهاد والنضال فى سبيل تحرير الشعب الإريتري، عثمان سبى الذى قابل طغيان هيلي سيلاسى والذى قابل الطغيان الأحمر فى إثيوبيا ٠

أيها الأخوة :

إن الأخ عثمان نقل إلى جوار ربه ، وإن الله سبحانه وتعالى يجزيه الجزاء الأوفى لما قدم، ولكن الوفاء للأخ عثمان سبى وهو وحدة الشعب الإريتري، هى وحدة الصف الإريتري ، هى استمرار الجهاد والنضال فى سبيل تحرير الأرض الإريترية من القوة الغازية، إن الوفاء لعثمان سبى هو التوجه بكلياتنا فى إريتريا وفى السودان الذى وقف مع الشعب الإريتري طيلة فترة نضاله لم يتردد فى كل الظروف القاسية التى مرت بشعب السودان وكل المحاولات التى حاولت القوى الأجنبية أن تثنى الشعب السودانى من الاستمرار فى مساندته ومشاركته للشعب الإريتري فى تحرير أرضه باءت بالفشل، وإنى لا اتحدث باسم الحركة الإسلامية وإنما اتحدث باسم الشعب السودانى كله ، لا أنوب عنه ولكن أقول هذا لسان حال الشعب السودانى ٠٠ ألا أيها الشعب سر فى طريقك

وأنك ستنتصر وتحمل الشعلة وإن الله ناصرك لا محالة ٠٠ وأسأل الله
سبحانه وتعالى أن يتقبل أخونا عثمان سبى وأن يبعثه مع النبيين والصديقين
والشهداء ويبارك في أبنائه وأخوانه وزلائه وجنوده حتى يسيروا ويكملوا اللواء
إن شاء الله، والله غافر ذنوبه ويغفر لنا جميعا ٠
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠

الخرطوم ١٩٨٧/٤/٦ م



السيد كرم محمد كرم معتمد العاصمة القومية
يلقى كلمة التابين باسم حزب الاتحادى الديمقراطى

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة على رسوله الأمين، الحمد لله من
أتى الدهر بالخطب الفادح والحادث الجلل ، إن فقد عثمان صالح سبى لهو فقد
عظيم ، لقد كان الشهيد رحمه الله مناضلا فذا لقد عرفته بالإقليم الشرقى
عندما كان بين الفينة والأخرى يحضر لمكتبى ومعه الأخ ادريس قلايدوس
وكان يحمل هموم الشعب الإريتري وكان يعمل جاهدا على توحيد فصائل

الثورة الإريترية، لقد كان هذا هدفه الأسمى فما احرانا وأحراكم أن نعمل لتحقيق هذا الهدف السامى الذى بدونه لا يسهل النصر، وقد قال تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وأن جماهير الاتحادى الديمقراطى لها علاقات تاريخية كبيرة وعميقة ضاربة في القدم مع الشعب الإريترى، ونذكر جميعا النضال الذى بدأه الشعب الإريترى، ابراهيم سلطان، وكان المجاهدين الذين بذروا بذور الثورة، وقد استلم الراية المناضل عثمان صالح سبى، وإن شاء الله سيحمل الراية هؤلاء الشباب الذين أراهم أمامى بمل قوة وبكل شجاعة حتى يحققوا النصر والسؤدد لشعب إريتريا الشقيق، شعب إريتريا الذى نحمله فى حركات عيوننا ونتمنى له باذن الله تعالى النصر المؤزر، وقد قال الشاعر قديما، جزا الله الشدائد كل خير، إن شاء الله نأخذ العبرة ونستلهم من كفاحه العظة وتتوحد جماهير الإريترين، هذا التوحد الذى باذن الله سيقودهم إلى النصر .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

واختتم السيد محمد عثمان على الميرغنى راعى الختمية وزعيم حزب الاتحاد
الديمقراطى كلمات التأبين بدعائه قائلاً :

نقرأ الفاتحة على روح الفقيد، ثم قال تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه
فسيح جناته والعزاء لكم جميعاً، باسم بيت الميرغنى وباسم جماعة الختمية
والحزب الاتحادى الديمقراطى، ونتمنى لفصائل الثورة الإريتريّة التوحيد حتى
يتحقق ما تصبو إليه ونصبوا إليه جميعاً .



بسم الله الرحمن الرحيم

فى هذه المناسبة التى نشارك فيها أعضاء مكتب جبهة التحرير الإريتريّة
- التنظيم الموحد - والجالية الإريتريّة فى الخليج والشعب الإريتريّ عموماً أينما
حل، وجميع حركات التحرير الإقليميّة والعالمية أحزانهم.

نود أن نسجل هنا أن فقيدنا الراحل يكفيه شرفا وتبجيلا أن يجتمع مثل هذا الحشد الكبير في ذكرى تأبينه الذي يعتبر بمثابة إحياء لسيرته وتخليدا لتضاله وجهاده الذي انبثق من أجل الدفاع عن قضية عادلة مشروعة ليستمر أكثر من ربع قرن.

وتلك شهادة دولية على أن زعيمنا قد حقق جزءا كبيرا من طموحاته لأنه خلف شعبا يملك رصيدا من التجارب ويعرف كيف يعتمد على نفسه، وخلف أيضا واقعا ثوريا ملموسا ومحسوسا منقبل الأعداء والأصدقاء معا، كما خلف رجالات مناضلين يعملون وفق برنامج ثوري بدد مزاعم ومغالطات الاستعمار الحبشى وعملائه وأثبت للعالم من هي إريتريا.. وماذا تهدف من كفاحها؟

وإذا كان الشعب الإريتري فخورا بأنه أنجب مثل هذه القيادة العتيدة التي احتلت بنضالها وفكرها مكانا بارزا في مصاف زعماء القرن الإفريقي الذين قاوموا أطماع الساتعمار الأسود والأبيض أمثال المجاهد محمد عبدالله حسن والمهدى فى السودان، فإن مبادئ زعيمنا الراحل النضالية وحياته الحافلة بالعمل الدؤوب تبقى لواء مرفوعا ومشعلا مضيئا فى ميدان التحرير والبناء والتضامن بالنسبة للقوميات المضطهدة فى خريطة ما يسمى (بالزمبراطورية الإثيوبية) والتي تناضل فى سبيل استعادة حقوقها وحرقاتها المسلوبة.

وفى الختام أسكن الله الفقيد فسيح جناته والهم أهله وذويه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إبراهيم عبدالله

١٩٨٧/٤/١٦ م

كلمة التأبين في العواصم العربية

كلمة مكتب جبهة التحرير الإريتريّة

التنظيم الموحد بدول الخليج العربي



حمد محمد سعيد - نائب ممثل جبهة التحرير الإريتريّة «التنظيم الموحد» بدول الخليج العربي
أخذت هذه الصورة في حفل التأبين الذي أقيم بالمجمع الثقافي بأبوظبي يلقى كلمة التأبين

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة الأعزاء، نلتقى اليوم لتأبين قائد وزعيم ومفكر للثورة

الإريتريّة ، ابن الشعب الإريتري الشهيد عثمان صالح سبي .

خرج مع آلاف الإريتريين، ليقود نضالا مريرا طيلة الستة والعشرين

عاما الماضية ضد الظلم والطغيان وطمس كيان شعب بكامله .

ولد الشهيد عثمان صالح سبى فى عام ١٩٣١م فى (حرقيقو) وهى ضاحية من ضواحي ميناء (مصوع) الإريتري، درس فيها تعليمه الأولى والأوسط ثم تخرج من كلية المعلمين في (أديس أبابا) .

ولد الشهيد في بيئة دينية حيث كان والده عالما دينيا وكان أيضا ملما بتاريخ المنطقة، وكان بيتهم عامرا بالسجلات والوثائق يقول بعد تخرجه من كلية المعلمين عين مدرسا فمديرا في مدرسة (حرقيقو)، وبحكم عمله في المجال التعليمي، بذل جهدا كبيرا كي يضع منهاجا وطنيا.

ومع قيام جبهة التحرير الإريترية وانفجار الثورة الإريترية بقيادة الشهيد البطل (حامد إدريس هواتي) فى عام ١٩٦١م، أسهم بدور فعال فى بناء تنظيم جبهة التحرير الإريترية مع رفاقه فى المجلس الأعلى في ذلك الوقت وتمكنوا من تقديم الدعم اللازم لاستمرارها .

وقد نلتقى أو نختلف في شخصية الشهيد/ عثمان صالح سبى، وقد تكون العلاقات داخل الثورة الإريترية قد حجبت كثير من الحقائق حول شخصية الشهيد، إلا أن هناك حقائق لا يمكن تجاوزها .

وباعتباره مسؤول الشؤون الخارجية فى المجلس الأعلى فى بداية الثورة، وعى فى وقت مبكر معنى الجغرافية السياسية ، فبدأ انطلاقاته بالعالم العربى ثم العالمى، عرّف العالم العربى بأهمية إريتريا وبارتباطها به عضويا ومكانتها فى البحر الأحمر والقرن الإفريقى ، خاطب الضمير العالمى بالمظالم التى وقعت على الشعب الإريتري، ومن خلال كتاباته لقادة العالم العربى وسلسلة

مقابلاته مع الصحافة العربية تمكن ن تأمين الدعم المادى والعسكرى
والسياسى للثورة الإريترية .

لك إن هاجسه الأكبر كان كيف يقارع ويدحض كل الادعاءات والافتراءات
والأكاذيب الإثيوبية التى تدعى أن إريتريا جزء لا يتجزأ من الامبراطورية
الإثيوبية وأن الشعب الإرتري هو امتداد للقوميات الإثيوبية .

بذل جهدا كبيرا حتى تأخذ إريتريا مكانتها فى المكتبة العربية والعالمية ،
ألف كتاريخ تاريخ إريتريا وجغرافيتها، وكتاب آخر عن صراع القوى الكبرى فى
البحر الأحمر، ترجم بالعربى والانجليزى وثائق الخارجية الإيطالية حول
احتلال إريتريا، البعثة الإنجليزية إلى ملك الحبشة (يوحنا) ، النقوش الكتابية
فى جزيرة (دهلك) .

كما قام أيضا بترجمة كتب كل الرحالة والمكتشفين والباحثين والمؤرخين
وبعض الذين حكموا إريتريا ، وبغض النظر عن وجهات نظرهم، لكنهم فى
النهاية كانوا يعبرون من خلال كتاباتهم تأكيد الوجود الإريتري فى تلك الرقعة
من القرن الإفريقى والبحر الأحمر، وبالرغم من كل الكتب التى ذكرناها
وأهميتها، إلا أن الكتاب الأهم الذى هزّ أوصال المتأمرين على القضية الإريترية
هو المجلد الذى حوى (وثائق الأمم المتحدة حول إريتريا ١٩٤٨-١٩٥٢) .

وبإصدار الشهيد عثمان صالح سبى هذه المؤلفات والتراجم كان سباقا
ورائدا فى مجال النشر والتأليف فى الساحة الإريترية، كما تمكن أيضا من بناء
علاقات واسعة مع الحكام ورجال السياسة والاعلام فى العالم العربى
والإسلامى والعالمى .

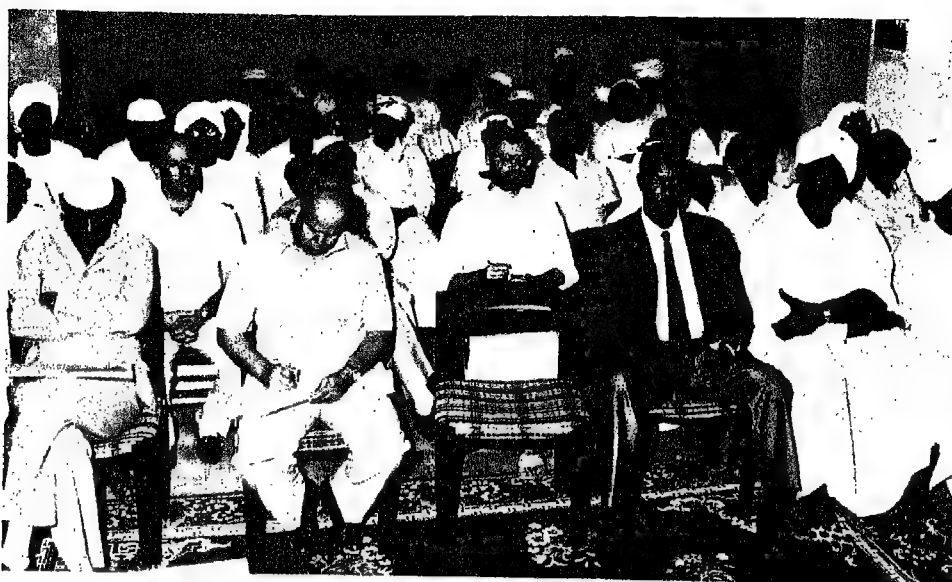
وفى المجال الخارجى ناضل الشهيد عثمان صالح سبى فى إطار القرن الإفريقى والبحر الأحمر . سلط الأضواء على المؤامرة التى حيكت ضد شعب الصومال الغربى، كما عرى وكشف كل المؤامرات الإثيوبية ضد شعب السودان من خلال تحريك مشكلة جنوب السودان .

وعلى النطاق العربى فقد تفاعل مع كل القضايا العربية بصورة عامة، أما القضية الفلسطينية فقد كانت شغله الشاغل إذ يعتبر الشهيد عثمان صالح سبى من أوائل القادة الإريتريين الذين وقفوا مع الثورة الفلسطينية عام ١٩٦٥م وهى محظورة النشاط .

وفى إطار وحدة فصائل الثورة الإريترية كان الشهيد عثمان صالح سبى تواقا كى يرى الساحة الإريترية موحدة، وكان صبورا متساميا على كل الهفوات التى كانت تصدر من الآخرين، وهكذا توج حياته بوحدة بين فصائل إريترية ثلاثة .

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا .

المجد والخلود لشهداءنا الأبرار
والنصر لنضالنا الإريتري العادل



جمهور من الحضور لتأبين الزعيم فى أبو ظبى



سعادة عبدالرحمن الطويل سفير الصومال بدولة الإمارات العربية المتحدة مع المؤلف محمد
عثمان أبوبكر فى أثناء تأبين الشهيد عثمان فى كتب الجبهة بالإمارات

رثاء للشهيد

المناضل الرمز

عثمان صالح سبي



السيد الريح أبو الحسن
يلقى قصيدة باسم الجالية
السودانية

دقت الطبول الإفريقية

لحن حزن الشهداء

عزفت الأبواق الثورية

ميلاد حب الشرفاء

إفريقيا أمي وأبي ووطنى

وتراب كل النبلاء

إفريقيا العطشاء تنادى كل الرسل والأنبياء

فقدناك يا جبل العزة والكبرياء

اليوم أرتيك أبا وأخا ومعلا وصديقا للثورة الإريترية
إريتريا - حرققو - مصوع - اسمرا - أغردات - كسلا السودانية
إفريقيا ومصر العربية الإفريقية تناديك يا أبو الثورة
إبا فراس وصالح أناديك فهل تستجيب النداء
غدا أؤف إليك عرس الثورة الإريترية
غدا أقسم باسمك وقبرك عند كل ساء وصبحية
غدا أبني لك مدرسة عند الحدود السودانية
غدا أبني لك مجدا وشرفا في كل الأراضى الإفريقية
غدا ابني لك ألف مؤذنة ومسجد في كل الأراضى الإريترية
غدا تحرر اسمرا وترفع اسمك فوق الأراضى الإريترية
غدا يبني لك أسد العروبة رائدا سدا في إريتريا الثورية
غدا يخلدك أبا خليفة في كل الأراضى الوحودية
غدا نقرأ اسمك واسم إفريقيا في كل الشوارع العربية
غدا سيبنى القاسمى جامعة إريتريا الثورية
غدا يهديك الصادق سيف الثورة المهدية
غدا يصلى خادم الحرمين على روحك الثورية
غدا تعرف إريتريا في كل المحافل العالمية
غدا ترقص إفريقيا على انتصار الثورة الإريترية
طوب لمن لم يرى رمز الثورة الإريترية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى في
عبادى وادخلى جنتى (صدق الله العظيم) •

السيد ابراهيم محمود ابراهيم
بلقى كلمة العمال الإريتريين بدولة
الامارات العربية المتحدة



فى يوم ٤/٤/١٩٨٧م ودع الشعب الإريتري كما ودعت معه كل الشعوب
المناضلة ضد الظلم والطغيان والمؤيدة للحق والعدل - الزعيم وقائد مسيرتها
الذى استشهد فى ساحة النضال وهو يؤدى واجبه الوطنى وفى يده - المداد
والقلم •

بأن الساحة الإريتريية وهى تمر بأحلك الظروف قد فقدت قائدا فذا وزعيما
وطنيا ومفكرا ورائدا من رواد مسيرتها النضالية ومجاهدا مخلصا جاهد
وناضل على امتداد سبعة وعشرين عاما وهى عمر مسيرة الثورة التى عاشها
معه الزعيم الراحل فى كل الميادين من ساحة النضال واعطى للثورة والوطن

كل ما يملك من جهد وفكر بل ونر حياته كلها فداء للوطن فجاهد بقلمه
ولسانه خلال تلك الفترة الحافلة بالتضحية والفداء التى عاشها على امتداد
مسيرة الثورة فقام بتأليف عدة كتب قيمة أثنى بها المكتبة الإريتيرية وأفاد بها
رواد العلم والمعرفة كما قام بترجمة عدة كتب أجنبية من وإلى اللغة العربية ،
والجملة كانت حياة زعيمنا الراحل كفاحا ونضالا متواصلا دون انقطاع ، ولم
يقتصر دوره على المجال الإقليمى فحسب بل قام بعرض وتعريف القضية
الإريتيرية في عدة محافل دولية وإقليمية تناول فيها أبعاد القضية الإريتيرية
ومدى تأثيرها على القارة الإفريقية بصورة عامة وعلى القرن الإفريقى بصورة
خاصة ، كما خاطب الرأى العام العربى بأهمية موقع إريتريا ودورها فى البحر
الأحمر وارتباط الشعب الإريتيرى ، وتحمل مسئوليته من الجرائم التى يقوم
بها النظام الإثيوبى تجاه الشعب الإريتيرى ، وبالفعل استطاع زعيمنا الراحل
فضح النظام الإثيوبى الذى حاول دوما عزل القضية الإريتيرية وحجبها عن
الرأى العام العالمى .

ولكن بفضل الجهود التى بذلها زعيمنا الراحل خرجت القضية
الإريتيرية إلى حيز الوجود وفرضت نفسها على الرأى العام العالمى بصورة
عامة وعلى الرأى العام العربى صفة خاصة .

فى مجال الوحدة الوطنية حيث بذل جهدا كبيرا فى توحيد الفصائل
الإريتيرية إيمانا منه بأن القضية الإريتيرية لا يمكن حلها إلا بتوحيد كل الفصائل
الإريتيرية، وقد تحقق توحيد ثلاث فصائل بفضل الجهود التى بذلها الزعيم
الراحل .

كما قام الزعيم الراحل بانشاء مدارس تعليمية في الريف المحرر من أرض الوطن وقدم لها كل الامكانيات التي تمكنها من تأدية رسالتها، وكذلك اقامه عدة وحدات صحية فى أماكن اللاجئين بالسودان وقدم لها الامكانيات المادية حتى تتمكن من تأدية دورها وكذلك كان حريصا على حل مشاكل الشعب الإريتري أينما وجد حيث أنه كان يحث بالمسؤولية الكاملة تجاه الشعب الإريتري دون تمييز .

وقد فقد الشعب الإريتري زعيما وطنيا بكل ما تعنيه هه الكلمة فالزعامة تعنى عنده تكليفا والوطنية عطاء وتفانى وتضحية وفداء .



فإلى الخلد يا زعيمنا الراحل

وإننا على طريقك لسائرون حتى النصر

كلمة الكاتب الصومالي

السيد أحمد برخت



الكاتب الصومالي السيد أحمد برخت

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

إن الإنسان الذي يحاول تأبين فقيدينا المقاتل عثمان صالح سبى لابد أن يحتار من أين يبدأ وبأى ألفاظ يعبر عنه . فقد بدأ حياته العملية مدرسا، ربي وعلم جيلا قد يكونون بيننا فأثرى ها الجانب للشعب الإريتري فى الداخل

والخارج إدراكا منه لأهمية العلم فى كل مجالات المواجهة، فبنيت المدارس فى الداخل وكثرت البعثات بالخارج.

وها يجرننا إلى ميدان الاعلام والثقافة، حيث غاص فى أعماقها وجال فى ساحاتهما نطقا وكتابة وترجمة وتعامل مع أدواتها المرئية والمسموعة على امتداد الكرة الأرضية وعلى امتداد ربع قرن من الزمان فى سبيل الحرية.

إن حوض البحر الأحمر حزن كثيرا برحيل الفقيد المفاجئ الذى دأب على إبراز الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر والقرن الإفريقى وأثرهما فى الصراع الدولى .

إن الشعب الإرتري ضحية لموقعه الاستراتيجى، فقام بتبصير شعوب المنطقة وغيرها على هذه الحقيقة منذ قضية أصحاب الأخدود والغزو الحبشى لجزيرة العرب حيث طلب ملك الروم جيستينيان من ملك الحبشة اسديا هوذا ٥٢٠م . ها الغزو ، ومنذ ذلك الوقت والقوى الأجنبية تشعل نيرانها فى المنطقة .

فهل نحن مدركون ؟

أما دوره فى ساحة إريتريا عسكريا وسياسيا فهو دور المؤسس البانى المستمر حيث طرق كل الأبواب وضحى بالكثير الكثير فى سبيلها لتظل القضية حية موحدة البنادق ضد العدو كهدف أساسى لهر حتى آخر نفس فى حياته :

ولا نقول عنه أنه لم يخطئ فالعصمة لله وحده وكل الناس خطاؤون وخير الخطائين التوابون، فكان توابا داعيا للوحدة . فالدرب واسع طويل شاق

متعرج ولا نلومه أبدا لأن أمامنا كثيرون خطاؤون مصرون على الأخطاء
ضيعوا شوباً ودولا كانت عامرة ٠٠

لقد عرفت فقيدينا مبتسما في عز الأزمات والنضال ، شاكرا لله أملا
النصر بالجهد الموحد ٠

رحلت ا عثمان وارتحت ونحن في فراغ وفرق وللحرية الحمراء باب بكل
يد مخرجة يدق ، كما قال أحمد شوقي :

والله يقول (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ٠

صدق الله العظيم ٠٠

رحمك الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠٠

أحمد برخت

أبو ظبي

١٩٨٧/٤/١٦



بسم الله الرحمن الرحيم

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» صدق الله العظيم

أيها الحضور الكريم ٠٠

نجتمع اليوم فى هذا المكان لنحيى ذكرى قائد وزعيم ومربى ومفكر وعلم من أعلام الكفاح فى سبيل الحرية، انتقل إلى جوار ربه بعد أن ظل يحمل راية الكفاح من أجل إريتريا طوال سبعة وعشرين عاما متواصلة، وقد عرفه شعبنا طوال هذه السنين رمزا «حيا» لكفاحه الوطنى العادل وقائدا شجاعا حمل الأمانة الثقيلة دون كلل أو ملل، وسار على الدرب يتقدم ركب الرجال ٠٠٠ يرفع الراية ٠٠ وينقل أينما حل صوت إريتريا المجاهدة حتى صار اسمه مرادفا للقضية ٠٠ يعرفه القاصى والدانى ويحبه ويحترمه المجاهد والصديق ٠٠٠ ويخافه ويرهبه العدو ٠٠ ذلكم زعيمنا الشهيد عثمان صالح سبى ٠٠ رحمه الله رحمة واسعة٠

فعثمان القائد الزعيم عرفته ساحات الجهاد فى أرض الوطن بطلا من أبطالها وقائدا ملهما من قادتها ونسرا طالما خلق فى سمائها يكافح ويبذل ٠٠ يعطى ويجود ٠٠ وهب نفسه للقضية ٠٠ وأقسم أن تظل شعلة الثورة متوهجة حتى تتحرر أرض الوطن من رجس الاستعمارز الإثيوبى الغاشم٠

وعثمان المربى والمعلم ٠٠٠ عرفته أجيال من أبناء إريتريا ٠٠ فشربت من مبادئه الوطنية، ونهلت من قيمه الأخلاقية، واقتبست من روحه الوثابة معانى الكفاح وطلب العلم والمعرفة٠ فكان وهو داخل إريتريا يحث أبناءه الطلاب على الهجرة إلى البلاد العربية المجاورة طلبا للعلم والمعرفة، وبعد أن هاجر من أرض الوطن تابع مسيرته مع أبنائه الطلاب يعيدهم ليكونوا رجالا مثقفين مجاهدين يرفدون نهر الثورة المتدفق بدماء جديدة٠

وعثمان المفكر وصاحب القلم، عرفه أصدقاء الشعب الإريتري وأشقاؤه
فى الوطن العربى والبلاد الإسلامية ٠٠ شعلة متقدة وقلم «مشرعا»، عبرت
كتابات ومساهماته الثقافية عن مختلف جوانب القضية الإريتريّة ٠٠ السياسية
والتاريخية والثقافية ٠٠ تشهد بذلك كتبه ومقالاته وأحاديثه المتعددة التى
أصبحت ملكا للشعب الإريتري، ولم تقتصر نشاطاته الثقافية والاعلامية فى
دائرة الوطن العربى والبلاد الإسلامية ، بل تعدتها إلى الساحة الدولية عبر
اتصالاته وعلاقاته الواسعة مع أجهزة الاعلام العالمية والدوائر السياسية
والأحزاب والمنظمات العالمية ٠

وعثمان المجاهد الإنسان ٠٠ كان علما من أعلام الكفاح فى سبيل الحرية
ومناصرا نشطا لقضايا الشعوب المكافحة من أجل التحرر والانعقاد فى كل
مكان ٠ فوطنيته لم تكن قييدا تحصر اهتماماته بقضية بلاده فقط، وروحه
الثورية لم تعرف الانغلاق والنانية، فقد كان يؤيد قضايا الثورات الوطنية فى
كل مكان، ويلتقى بالمجاهدين من أبناء العروبة والاسلام ويوثق علاقات الثورة
الإريتريّة بالثوار والأحرار فى كل البلاد ٠

وعثمان كان ابنا وفيا لشعبه ٠٠ ورمزا شامخا لنضاله وإذا كان عثمان
الإنسان قد انتقل لجوار ربه مع الصديقين والشهداء الأبرار وحسن أولئك
رفيقا، فإن مبادئه الوطنية ستبقى حية فى قلوب المجاهدين من أبناء إريتريا ،
تنير لهم الدرب وتشد لهم العزائم فإذا غاب منا مجاهد فسيقوم من رفاقه ألف
مجاهد، وستبقى الراية مرفوعة بإذن الله حتى النصر وما النصر إلا من عند
الله ٠

رحم الله زعيمنا الراحل ٠٠ ورحم الله شهداءنا الأبرار

كلمة السيد عبدالقادر بكرى حمدان

إخوانى أبناء إريتريا :

بالأصالة عن نفسى ونيابة عن إخوانى أبناء إريتريا فى المانيا الاتحادية،
أقف أمامكم معزيا ومعزى على فقيد الثورة الإريترية الشهيد عثمان صالح
سبى :

الحديث عن الشهيد ليس بالأمر السهل وإنه نظرا لتعدد الكلمات وددت
أن اقتصر كلمتى عن تجربتى الخاصة مع الشهيد وكيف لا وأنا واحدا ممن
عرف القائد الغوار من بداية الستينات وكانت كلماته المبسطة التأثير فى نفسى
مما جعلنى التحق بالثورة الإريترية فى حدائة سننى فى عام ١٩٦٥م .

كان ذلك بالمملكة العربية السعودية فى أحد اللقاءات به ، أتى مناشدا
الشباب الإريترى التوجه إلى أرض المعركة وهو يقرأ بصدق قائمة الشهداء فى
معركة (منسغ) أمثال جابر عكى وعبدالله باردى كانت ليلة تنفرد عن غيرها،
ولم أشهد اجتماعات للجبهة مثيلا لها . حيث تعالت هتافاتنا لتقاطع صوت
الشهيد (نريد حمل السلاح ٠٠ نريد حمل السلاح) هكذا كانت تلبى نداءاته فى
كل أرجاء الوطن العربى وداخل الأرض المحتلة إريتريا .

تلك كانت بداية لقائى بالشهيد وبداية مشوارى الطويل مع الثورة
الإريترية حيث ترعرعنا فى ظل رعايته وتوجيهاته ، كان لنا والدا يتألم لآلامنا
ويفرح لانتصاراتنا .

كان لنا صديقا، يحارب فينا بذكاء الأنانية ويعلم رفضه أن نعالج الخطأ

بالخطأ لا يقرب أحدنا دون الآخر • وكلنا يعتقد هو المقرب منه • شروطاته كانت قاسية لأنه رفض فى حياته غير وحدة الإريتريين وتحرير الوطن كاملا شاملا . كل من عرفه كان فخورا به ، وهو الذى انفرد بالتسامح مع خصومه ، وليتكم استمعتم إلى كلمات خصومه فى حفل التآبين بالسودان لنعرف معا طريق الشهيد الذى عاش لإريتريا طوال حياته وارتبطت حياته الخاصة والعامة بهذه القضية •

ابوظبى ١٦/٤/١٩٨٧م



محمد نور آدم صوت إريتريا الذي مضى



فى الحقيقة يرهب المرء أمام الأحداث الجلل التى يخبئها الزمن فى حياة
الأفراد والشعوب ، وما أكثر الأحداث التى تتوالى على الانسان من حين لآخر ،
وهناك أناس حياتهم ملكية عامة إذا جاز التعبير، ومماتهم أكثر خطورة فى

حياة شعوبهم، وقد تتعدى حدود شعبهم، والأمثال كثيرة فى هذا الصدد .

ومن حياة هؤلاء فقيدنا الراحل الزعيم «أبو فراس» فهو وإن جار الزمن على شعبه وأحيط بضالات شعبه بالتجاهل حيناً ، وبالتأمر أحياناً كثيرة، ورغم كل الصعاب والمنعطفات الخطيرة التى لازمت الثورة الإريتيرية منذ انطلاقها كان عثمان سبى صوتاً مدوياً دون كلل أو ملل، يرن فى أسمع العالم ، يرسل صرخات شعبه مذكراً ومنبهاً «أيها العالم نحن شعب مقهور مهضوم الحقوق، وعلى يدك أيتها الأم المتحدة، أيها الوطن العربى نحن نشكل موقعا خطرا فى خارطكم، وشعباً أصيلاً صامداً تمسك بكم قبل أن يهاجر اليكم، ورفع صوته نحن يعرباً وإسلاماً» .

وقال أبو فراس يوماً : من فلسطين إلى إريتريا ثورة واحدة» .

وكان الرجل يدرك أن انعتاق واحدة منهما تعنى كسر قيد الثانية، وكان محققاً فى قوله لا مجافياً للحقيقة .

لم يكن حاملاً هموم شعبه فحسب، بل كان صوتاً عربياً إسلامياً ذا نبرات إريتيرية، وما خلفه من كتب وكراسات حول القضية الإريتيرية وعلاقاتها المصيرية بالوطن العربى، خير شاهد له على ما نقول :

وقد لعب دوراً مهماً فى كشف الحقد الحبشى على السودان، وعرى زيف الأكاذيب الإثيوبية التى ظلت دوماً تربط اعتداءاتها على السودان بسبب وجود الإريتريين فيها، بينما الحقيقة أن اطماع الحبشة فى السودان والصومال قديمة، سبقت قيام الثورة الإريتيرية، وهذا ثابت فى سجلات التاريخ بين إثيوبيا وجيرانها، من عهود أباطرتها الغابرين ، وحتى عساكرها الحاليين الذين

يحاولون جاهدين طمس حقائق التاريخ، وللأسف البعض يجاريهم فى ذلك، ويعمل على اضعاف الثورة واخماد شعلتها لصالح الأحباش، ولا ندرى إن كانوا مدركين لا يترتب على موقفهم هذا بالنسبة لجمل حركات التحرر العربية، وعلى خارطة الوطن العربى أم لا !!

كان الفقيد رحمه الله لا يحصر جل همه فى قضيته فحسب، بل كان يتفاعل مع أحداث المنطقة، وهنا يحضرنى حديث حدثنى به أحد الأصدقاء عن انطباعات وشعور الفقيد عندما كان يشاهد فى الإذاعة المرئية افتتاح سد مأرب التاريخى العظيم على يد قائد هذه الدولة، وهو عمل أعاده به ها القائد العربى تاريخ العرب، وليس اليمن فحسب، انشرح له فؤاد كل عربى مخلص .

كان «أبو فراس» يشاهد هذا الحدث التاريخى بعين مشدودة، فلم يستطع حبس أدمعه، فانهمرت منه فرحا لهذا المشهد العظيم .

وكيف لا تبكى العين لمثل هذه الأحداث النادرة فى زماننا هذا الذى تعودنا فيه أن نرى الهدم البناء الذى يعيدنا إلى ذاتنا .

بارك الله فى من كان سببه .

ذكرت ذلك لأن لها فى نفسى وقعا خاصا، ولها مغزى فى حياة الزعم الراحل .

قد يرى البعض أن ما قلته فى هذا المقام كان مدحا للرجل، وهو كان سياسى بارز لم تكن حياته كلها إيجابا فقط، وهذا صحيح وأنا من الذين لم يكونوا على وفاق مع كثير من سياسات الراحل وإدارته للصراع فى الساحة .

هذه حقيقة، والحقيقة الثانية أن الرجل كان محور التقاء واختلاف في أن
معا، وما قلناه لم يكن نفخا بالونيا في الهواء، ولا تعظيما للتعظيم ذاته، ولكنه
الرمز، والرمز فيه ما نحب وما نكره، وأنا لست بصدد ذكر سلبياته، إذ أن لك
قلناه له في حياته وكفى.

ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في تأديبه لنا يقول: «اذكروا
محاسن موتاكم» وأيا كان الأمر ندعو للفقيد بالرحمة والمغفرة.

محمد نور آدم

١٩٨٧/٤/١٠ م

عثمان صالح دندن يؤبن الزعيم سبي باسم الاثريين في المملكة العربية السعودية



صورة دندن

كانت هذه دعوات فقيدنا كل يوم تقبل بها الله منه واسكنه فسيح

جناته . .

فقيدنا هو عبدالله الشهيد - عثمان بن صالح بن عثمان سبي - أخى
ومعلمى وأخ كل مظلوم . حباه الله بصفات هى أقرب لصفات الأنبياء
والرسل، كرس حياته لقضية شعبه فكان هو القضية وبه كانت وستظل قضية
شعب يتوارثها جيل بعد جيل، عاش فقيرا ومات فقير، حرم على نفسه ملذات
ومتع الدنيا ومات ينزف دم قلبه الكبير، كان على الضعيف قبل القوى ويؤثر
على راحة الآخرين قبل راحته ويسأل عن اليتامى وأبناء الشهداء والمنكوبين

قبل أهله ٠٠٠ يفجع قلبه لكل ملهوف ويغض النظر عن كل سىء ، ومهما
 بحثنا ونقبنا عن مناقب الفقيد فإنه يرقى فوق مستوى الوصف .
 لقد مات الزعيم ولم يمت . ترك لنا مثله ونهجه الوطنى وأوصى بمن
 اختلفوا معه قبل وفاته قائلاً : انك إن أردت أن تجمع الناس لفعل الخير فلا
 تغضب من زلة لسان أو كلمة وأوسع صدرك واصبر عليهم وقابل السيئة
 بحسنة وانفق مما ولاك الله عليه من رزق هو للجميع . كان الفقيد يتهيب ذلك
 الموقف حين لا يجد ما يقدمه لمن سألته العون ويتألم إن يخرج من عنده دون أن
 يتمكن من سألته قضاء حاجة له واحرص على أن اتعلم منه هذه المكرمات
 والصفات التى قلما نجدها عند أحد (١) .

وبحكم أنى أكثر الناس التصاقا بالفقيد اعجز مع ذلك أن أوفيه حقه، إذ
 تعجز الكلمة نثرا وشعرا أن تصور لنا الفقيد بما حباه الله به من جلد وصبر
 والسهر وهو يرى الموت بعينه يوميا نتيجة للإعياء الذى يلزمه من جهد
 يومى لا يقدر عليه إنسان إلا بعون من الله ولا تجد فى جسده بقعة تخلو من
 وخزة جرعات الحقن التى يستعملها بيده . فكان يصارع الموت بصبره وإيمانه
 بعدالة قضيته .

فقيدينا كان ثروة وطنية لا تقدر، ترك بصماته فى كل كلمة سطرت عن
 قضية بلاده وترك أثرا عظيما فى علاقاته الواسعة مع أفراد شعبه ولدى كثير

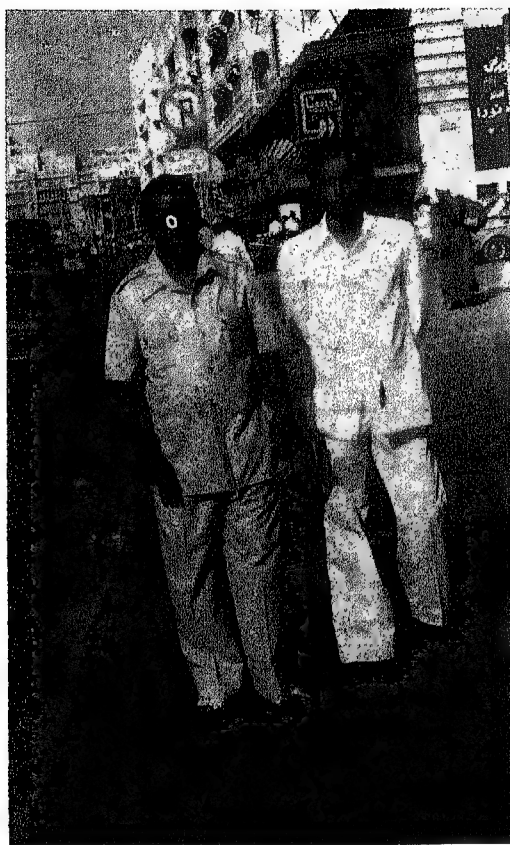
(١) المناضل عثمان صالح دندن يعد من القيادات اليرتية ومن مؤسسى قوات التحرير الشعبىة اليرتية وهو من الرعيل الأول
 حيث تقلد عدة مناصب قيادية وأخرها كان عضو المجلس الوطنى ورئيس مكتب جبهة التحرير اليرتية - فى مراحل مختلفة فى
 المملكة العربية السعودية وهو من أكثر الرجال الذين عاصروا الزعيم سبى ومن تلاميذه القدامى الذى لعب دور كبير فى دعم الثورة
 اليرتية منذ بدايتها الأولى وحتى الانتصار من موقعه الهام فى المملكة العربية السعودية .

من الملوك والرؤساء والشخصيات فى العالم بمختلف ميولاتهم السياسية والفكرية ولم يقصر نشاطاته السياسية فى إطار قضيته الرئيسية فحسب وإنما كان يشمل كل ما هو متصل بها بحكم اطلاعه الواسع وفهمه لفن السياسة بل أن بعض الرؤساء والمسؤولين كانوا يشركونه الرأى فى قضاياهم وقضايا الساعة ويترك انطبعا فى نفس كل من تحدث إليه ، إن الرجل موضع احترام وتقدير جيد عرض قضيته ويكسب لها كل يوم مناصرا آخر فكانت حياته بحق مرحلة تاريخية سيكون لها أثرها فى الحاضر والمستقبل لا تعرف نفسه اليأس والملل ، كانت روحه المرحّة عوناً له عند الشدائد متكلاً على الله لا تلين عزيمته ، لا يعرف الضعف طريقاً إلى نفسه ، قاوم اعلى الامبراطوريات وأشدها تعصبا ، ولم تكن تثنيه الشدائد عن مواصلة النضال لتحقيق طموحات شعبه فى الحياة الحرة الكريمة ساعيا فى اصلاح ما يفسده الآخرون بغية أن تبقى القضية حية ويدعو الهداية لمن خالفه ولا يحمل الحقد والضغينة لأحد ، همه أن يحول السلبيات إلى إيجابيات لتبقى قضية شعبه دونما طمس أو عزلة . وكما بدا حياته معلما فهو صاحب رسالة يرفع راية العلم والتعليم مؤكدا أن مشكلتنا الأساسية مع عدونا تكمن اختلافاتنا ثقافيا وحضاريا متجسدة يلهث وراء كل فرصة ممكنة لتعم فرصة التعليم كل أبناء وطنه ويشدد على رعاية طلاب العلم والتعليم وكان يرى فى ذلك سلاحه الآخر فى مواجهة التخلف والجهل وهو بحق كان يحمل رسالة التحرير والعلم .

جزا الله عنا الفقيد كل خير واسكنه قسيع جناته وعهدا منا أن نتبع نهجه الوطنى القومى ومثله العليا ونفسه الطيبة .

جـدة

١٩٨٧/٤/٢٣



المناضل حسين محمد باقر مع المناضل محمد عثمان وأبو بكر المؤلف في صورة تذكارية

حسين محمد باقر يؤين الزعيم بهذه الكلمات أمام حشد من الجماهير في جدة

نبذة عن حياة القائد الشهيد عثمان صالح سبى :

مهما تحدثنا أو كتبنا لا نستطيع أن نجد ما نعبر به أو ما نصل به إلى شخصية القائد الشهيد لأن ما نعرفه عنه قليل جدا وأن ما نجهله عنه كثير وكثير. ولكن سنحاول في هذه السطور أن نقول القليل عن عثمان كانسان وعثمان كقائد وعثمان كسائر.

من هو عثمان صالح سبى (رحمه الله) :

ولد القائد في سنة ١٩٣١ بمدينة حريقو حيث حفظ القرآن الكريم في الخلاوى شأنه في ذلك شأن كل أطفال القرية، ثم أكمل دراسته الأولية هناك بمدرسة حريقو الأهلية .

خلال مراحل دراسته الأولية بمدينة حريقو عرف الفقيد بالاستقامة والجدية والورع حيث اكتسب هذه الصفات من بيئته الاجتماعية ذات الطابع القروى الأصيل ومن أسرته التى عرفت بالحافظة والتمسك بالمبادئ الإسلامية .

وفى سنة ١٩٥٣م سافر الشهيد مع نخبة من زملائه إلى الكلية إلى أديس أبابا ضمن بعثة دراسية نظمها وأعد لها مؤسس مدارس حرقيقو ورئيس مجلسها آنذاك المغفور له صالح أحمد كيكيا .

أثبت الشهيد نبوغه وتفوقه بين صفوف الطلبة مما استرعى انتباه وأنظار المسؤولين هناك وذلك لما كان يتمتع به الفقيه من ذكاء خارق وقدرة عالية فى الاستيعاب . ولم تقتصر طموحات وهموم الشهيد على المسائل الدراسية البحتة بل تجاوز تفكيره ومداركه نطاق الدراسة والمقررات وبدأ يفكر فيما هو أوسع وأصعب وأصبحت مسألة الدراسة بالنسبة له مسألة منهجية بحثية ووضع نصب عينيه قضايا أكثر أهمية وأكثر قدسية، ألا وهى القضية الإريتيرية ومصير مسلمى الحبشة عامة . لم يستطع الفقيه أن يبوح أو يتحدث بهذه الأمور إلا على نطاق ضيق بين زملائه ذلك لصعوبة الموقف ولكن بقيت المشكلة الإريتيرية شغله الشاغل وأصبحت جزءا من حواسه ووجد أنه يتقرب الظرف الملائم لترجمة هذه الأحاسيس والقناعات إلى واقع علمى .

لم يتأثر ولم يلتفت الزعيم لبريق المدنية وهو ذلك الشاب الذى أتى من القرية ولم ينحرف خلف الأضواء والمغريات بالرغم من وجود كل وسائل اللهو والضياع وحتى لم يتمتع بأوقات فراغه وراحته بل كرس كل وقته وجهده فى البحث عن الكتب العربية والأجنبية بالرغم من شحها فى أديس أبابا فى تلك الفترة وعكف فى القراءة والبحث وجمع المراجع . وحتى فى الأوقات التى كان متاح له فيها بالخروج من المدرسة كان يفضل أن يقضى وقته فى زيارة بعض الشخصيات الإسلامية الإثيوبية للتعرف على واقع المسلمين الإثيوبيين الذين

كانوا يعانون كل أنواع البؤس والحرمان بسبب التفرقة التي كانت تمارس ضدهم بكل أشكالها وأنواعها، مما ترك في نفسه قناعة بأن قضية مسلمي الحبشة يجب أن لا تهمل وهذا ما كنا نلمسه ونشعر به من خلال أحاديثه وندواته أثناء تواجده في حرقيقو . وهذا مما مكنه من خلق علاقات قوية مع بعض الشخصيات الإسلامية هناك .

وتنفيذا للبرنامج الذي كان معدا من قبل مؤسس مدارس حرقيقو ورئيس مجلسها المغفور له صالح أحمد كيكا تم استدعاء الشهيد مع بعض من زملائه الذين كانوا يتلقون علومهم هناك للعودة إلى مدينتهم حرقيقو بعد إنهاء دراستهم لتأدية واجبهم في تدرس اخوانهم الطلبة . ولم يأت ذلك القرار جزافا أو بمحض الصدقة ولكن لما عرف عن الشهيد من ذكائه وكفاءته الفائقة وتفانيه في العمل ونظرفته الثاقبة .

إن موافقة الشهيد على قرار تعيينه مدرسا ثم مديرا لمدارس حرقيقو ، وبالرغم من طموحاته وقدراته وتطلعاته لم يكن من منطلق الحرص على وظيفة كأي خريج ، وبالتالي ضمان الدخل المادي . ولكن كان عن قناعة بأن المناخ الملائم لتحقيق أهدافه والتي كانت تتمثل في بناء جيل واع ثائر لا يتأتى إلا من خلال عمله في مجال التدريس واحتكاكه بالنشء ، وسوف نتحدث في هذا المجال في موقع آخر .

أهم إنجازاته أى مشاريعه التى تحققت

خلال فترة عمله بالمدرسة

- ١ - من منطلق الحرص على استغلال الامكانيات والفرص التى كانت متوفرة فى المدرسة قام الشهيد بتوجيه رسائل إلى كبار وأعيان البلديحتهم فيها أن يبادروا فى دفع أبنائهم الطلبة إلى المدرسة . ولم تقتصر تلك الرسائل على أهل المدينة بل شملت كل قرى زولا أرافلى وأمبيرمى ومنطقة دنكاليا وحتى الأرياف المحيطة بالمدينة مما كان له الأثر الطيب فى زيادة أعداد الطلبة الأمر الذى اضطر المسؤولين لفتح فصول إضافية لأول مرة فى تاريخ المدرسة .
- ٢ - إنشاء مدرسة البنات - لقد لعب الشهيد دورا رئيسيا فى انجاح ذلك المشروع من خلال زيارته المتكررة مع أولياء الأمور وأحيانا كان يضطر لزيارة الآباء المتشرذمين فى منازلهم حتى تمكن من اقناعهم .
- ٣ - قام الشهيد بتأليف كتب مخطوطة باليد عن تاريخ وجغرافية إريتريا وكانت تلك الكتب تدرس فى المدرسة بعد أن اعتمدت كمقررات دراسية بهدف تعريف الطالب بجغرافية وتاريخ بلده وانها مازالت موجودة هناك .
- ٤ - تطوير الأقسام المهنية من تجارة وحدادة وقسم الآلة الكاتبة حتى استقطبت أعدادا كبيرة وقد تخرج منها عناصر مؤهلة مهنيا .
- ٥ - أسس الفئيد جمعية الفنون والثقافة التى كانت تعرف بجمعية (الزجل للثقافة والفنون) بهدف تنمية المواهب وصقل المعلومات فى المجال الثقافى والفنى .

وللفقيد مواقف إنسانية :

كان الفقيد يعيش مع طلبته بحواسه وعواطفه ليس فى داخل المدرسة فحسب، بل وحتى فى منازلهم، كان يتحسس ظروفهم ويساهم فى حل مشاكلهم، لم يكن الفقيد مديرا للمدرسة فحسب بل كان مديرا ومدرسا وموجهها اجتماعيا وأبا حنوناً . يقاسم الطلبة همومهم ومشاكلهم . وأقول وأنا جازم فيما أقول بأن الفقيد كان يساهم بأكثر من نصف راتبه شهريا فى حل المشاكل الإنسانية دون أن يشعر أحد ودون أن يتباهى أو يتظاهر .

كما تحدثنا بأن الشهيد كان يعمل من أجل خلق جيل مثقف واع ثائر يتحمل المسؤولية الوطنية فى إريتريا الثورة وهذا ما تحقق عندما نجح فى تكوين خلايا من الشباب الناضج الواعى بعد أن تمكن من نقل كل ما كان يكمن فى ذهنه وما كان يجول فى خاطره من أفكار وأحاسيس إلى عقول ونفسيات الشباب الطموح .

وفى أواخر عام ١٩٥٧م كان موعدا لتحرك أول مجموعة من الطلبة إلى القاهرة لمواصلة دراستهم ضمن برنامج مخطط ومدرس بعد أن غرس فيهم الشهيد روح التضحية والحس الوطنى والثورى . كما توالى الدفعات فيما بعد .

ومما يؤكد مدى نجاح برنامج الشهيد التعبوى - بأن معظم الشباب الذين وصلوا إلى القاهرة بمجهوداته وتوجيهاته كان له شرف الالتحاق فى صفوف المقاتلين بل وأصبحوا من كوادى وقيادات الجبهة ومن رعيها الأول وحتى ممن لم يلتحق بالرجال العسكرى كانت لهم مساهمات جبارة فى دفع عجلة العمل

الوطني إلى الأمام من مختلف المواقع . هذه صفات ناصعة البياض عن تاريخ
الفقيد ستبقى للأجيال شاهدة ناطقة .

وحيثما نذكر وقفا انسانيًا ووطنيا لشهيدنا الغالي ، فكما ذكرنا بأن
الشهيد من برنامج (تهجير الطلبة للتعليم) لم تقتصر مساعدته على
الجوانب المعنوية والتوجيهية بل كان يقدم مساعدات مادية سواء كانت نقدية أو
عينية، فضمن مجاميع التي كانت تسافر إلى القاهرة بين الحين والآخر -
كانت مجموعة تعد للسفر ومن بين المجموعة كان طالبان لم يستطيعا توفير
المبلغ الكافي لتكاليف السفر، فلجأ للشهيد وفاتحاه بالأمر فوعدهما بالمساعدة
ولكن في نفس الوقت كان الفقيد يجهز نفسه لمغادرة البلاد بعد أن شعر
بخطورة الموقف ومحاصرة الأعداء له .

فغادر الشهيد مدينة مصوع في عام ١٩٥٩ متوجها إلى ميناء عصب،
وعندما علم الطالبان بالأمر - أي بسفر الشهيد - انزعجا وعاشا حالة من
التوتر والقلق لكون سفرهما أصبح مستحيلا . ولكن لم يمض شهر واحد إلا
وسارع الشهيد بتحويل مبلغ من المال لهما وفاء بوعده وذلك بواسطة أحد
المدرسين الذي كان يعمل في المدرسة آنذاك، وأن ذلك المبلغ الذي حوله للطالبين
كان أول راتب تقاضاه الشهيد لقاء عمله مع إحدى الشركات الأوروبية في
عصب لفترة قصيرة ريثما يدبر أموره للهجرة من إريتريا . مثل هذه المواقف
وغيرها جعلت من الشهيد شخصية ينظر إليها بالوقار واحترام بين الطلبة
والمدرسين وأبناء المدينة عامة .

لا أريد أن أنهي هذا الفصل دون أن أكر المشاق التي كان يتحملها الفقيد

فى مرحلة الإعداد للسفر وأعنى سفر أبنائه الطلبة إلى القاهرة • وكان رحمه الله يذلّل لهم العقبات ويسهل لهم المصاعب ويمهد لهم الطريق •

فقبل كل رحلة كان الشهيد يقوم بزيارة إلى المنطقة الغربية بإريتريا ثم إلى الأراضي السودانية مما مكنه من التنسيق مع بعض العناصر الوطنية فى كل مدينة على طول مسار الرحلة، وإننى أذكر بأن إحدى الشخصيات السودانية التى كانت لها علاقة بالشهيد فتحت باب دارها على مضراعيه لكل الطلبة الذين كانوا يأتون بأشارة من الشهيد •

إن الشخصية السودانية التى ساهمت فى تذليل الصعاب لإخواننا الطلبة هو الأستاذ صادق عبدالله عبدالمجيد وإخوانه المجاهدين من جماعة الإخوان المسلمين •

هذه الأمور كلها تحكى مدى أصالة وبعد نظر الفقيه وتمهيده وإعداده المبكر للثورة الإريترية •

من خلال ما ذكر نستوحى أى نستلهم بأن مساهمات الشهيد فى العمل الوطنى بعد خروجه من إريتريا لم تات تحت تأثير ظرف معين أو من منطلق البحث عن منصب أو مكسب ولكن الشهيد نشأ ثائرا وعاش ثائرا ومات فى سبيل ذلك • وبمساهماته دخل النضال الإريترى مرحلة جديدة وهامة كما هو معروف لدى الجميع حيث ارتبط اسمه بالقضية الإريترية فلا يذكر الخصوص والأنصار القضية الإريترية إلا وذكر اسم عثمان صالح سبى ، فوهب كل وقته وجهده وحياته للقضية الإريترية •

أما بالنسبة للخلافات والصراعات التى لازمت العمل الوطنى الإريترى مع الأسف، والاتهامات التى كانت توجه للشهيد بأنه كان وراء نسف كل صيغ

الوحدة فإن مبادرته فى سنة ١٩٧٧ فى الخرطوم وبحضور المسؤولين
السودانيين وإعلانه عن زمه بخلط تنظيم قوات التحرير الشعبية دون قيد ولا
شرط متى تمت وحدة اندماجية بين تنظيمى جبهة تحرير إريتريا المجلس
الثورى والجبهة الشعبية لتحرير إريتريا تسقط كل الاتهامات وتؤكد عن مدى
مصادقية الشهيد فى الوحدة الوطنية .

إننى لا أريد أن اتحدث فى هذا المجال لاعتبارات كثيرة ولكن إن ما أريد أن
أقوله بأن الشهيد اجتهد وعمل ثم أصاب وأن الحقائق الماثلة أمامنا لا تحجبها
غيوم المزايدات والافتراءات وأن التاريخ خير شاهد وإن غدا لناظره قريب .
أيها الأخوة لا يسعنى إلا أن أقول : إنا كنا فى يوم من الأيام فى حاجة
إلى التماسك من أجل الوحدة الوطنية فإننا اليوم أكثر حاجة لمزيد من
التماسك^(١).

رحم الله الشهيد وأسكنه جنات النعيم .

وإنا لله وإنا إليه راجعون . .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

حسين محمد باقر

١٩٨٧/٤/٢٣

(١) هذه كانت كلمة تأبين الأخ والصديق حسين محمد باقر وهى بحق من الكلمات التى سلطت
الضوء على شخصية الزعيم عثمان صالح سبى وإنجازاته منذ نشأته حتى وفاته باختصار
شديد ولكن بعمق وبدراية ومتابعة دقيقة باعتباره كان من تلامذته المتفوقين وعاصره فى
مجمل حياته النضالية ومن المؤمنين بأهدافه ومبادئه وأفكاره حتى فى مجمل القضايا التى
تشغل هموم الوطن والمواطنين الأحرار فى إريتريا اليوم. ويعد المناضل حسين محمد باقر من
الشخصيات الوطنية والتى لها اسهاماتها الوطنية فى الثورة الإريتريّة منذ بدايتها الأولى وهو
داخل الوطن وخارجه والتى لعبت دوراً كبيراً فى الحرية والاستقلال لقد عايش الزعيم عثمان
صالح سبى فى كل مراحل نضاله الوطنى.

محمد سعيد عبدالقادر بشير

يؤبن الزعيم بهذه الكلمات

صديق في درب العلم

لا أعلم كيف أبدأ الكلام عن الفقيه المغوار، لأنى لست خطيباً بارعاً ولا متكلماً جذاباً ولكنى أقف أمامكم اليوم وبدأت فى هذه الآونة حزينا متأثراً بالحادث الإليم لتأبين الصديق المرحوم المناضل الكبير عثمان صالح سبى - رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته - إنا لله وإنا إليه راجعون .

دفعتنى روابط الصداقة والزمالة فى درب العلم مع الأستاذ الكبير المغفور له الأخ عثمان أن أحدثكم واتفوه بالقليل من الكثير لأن الوقت ليس ملكى وخير الكلام ما قل ودل^(١) .

إن الأخ الراحل تربى وترعرع فى مزرعة العلم التى شيدها أبو العلم والتاجر المشهور المرحوم صالح باشا أحمد كيكاً فى مسقط رأسه بحرقيقو - ولد عثمان من أب عرف بالشهامة والمعرفة العميقة بالدين الحنيف الشيخ صالح سبى ومن أم حنونة سهرت فى تربيته وأهدته للوطن رحمة الله عليها .

وأنا الآن لست فى مركز المؤرخ لكى أسرد لكم وقائع التاريخ والنضال المدير الذى عاشته حرقيقو لانتفاء البطل الراحل إليها ولكن الآن المأساة شاملة والحزن عام والرتاء للجميع والعزاء موجه للشعب الإريتري العظيم .

(١) الأخ الاستاذ محمد سعيد عبدالقادر بشير من الدفعة الأولى التى أفادت به مدرسة حرقيقو مع الزعيم عثمان صالح سبى وهو رفيق الدرب إلي أنيس بابا والتى أشرت إليها ضمن الطلاب العشرة المذكورين فى المقدمة.

إن الأستاذ الراحل بدأ تعليمه الابتدائي فى مدرسته المحبوبة مدرسة
أوقاف حرقيقو والفريدة من نوعها الغنية بمواردها الفخورة بمستواها
التعليمى فى الوطن الإريتري .

كان عثمان من الطلبة المحبوبين بين أساتذته وزملائه نشيطا فى تأدية
واجباته لا يخاره الكسل متفوقا فى دروسه مؤدبا فى أخلاقه . فكبر وهو فى
حالة اهتمام بشؤون العلم والمعرفة فحمل راية العلم له وتسلىح بها لمحاربة
الجهل والامية التى كانت ولا زالت متفشية بين ربوع الوطن فكان يخاطب
ال جماهير عن فوائد العلم ويحثهم على طلب العلم لأنه فريضة ولأن العلم
ضرورة من مقومات الحياة السعيدة، فرغبة منه لخدمة التعليم توجه لاكمال
دراسته فى البعثة الأولى المكونة من عشرة طلاب التى أوفدها الكريم الراحل
المغفور له صالح باشا أحمد كيكا حبا منه لرفع مستوى التعليم فى الوطن
العزیز . فعبر عثمان مع زملائه الحدود بوثيقة سفر إريتريه حيث كان
الإنجليز يديرون شؤون إريتريا فى ذلك الوقت . فإن ذلك الشاب الطموح عاد
إلى مسقط رأسه حاملا راية العلم لإعداد أجيال من الناشئين لتدرك مفاهيم
الاتجاهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية واعية ومليئة بروح التضحية
ومتحلية بالخلق السليم وقدوة حسنة للآخرين . فبعث بأفواج إلى القاهرة عبر
حدود السودان لتلقى العلم فى الأزهر الشريف والجامعات الأخرى بمصر .
كما أوفد مجموعة من الطلبة إلى أسمرات لتكملة دراساتهم الثانوية ولا أنسى
الأيدى التى كانت تسعى لمساعدتهم المادية والعنوية ومنهم من أكمل دراساته
الجامعية فى أديس أبابا .

فدراستنا الابتدائية كانت تحت أيدى أمينة، مدرسون أكفاء من السودان الشقيق ثم تغير المنهج باللغة الإنجليزية وأن الأخ الراحل الأستاذ عثمان كان يسهر الليالى فى مطالعة الكتب والبحث عن أفكار العلوم السياسية منذ حداثة عهده فأصبح من رواد المكتبات الكبيرة ليقراً فيها الكتب الضخمة والصحف المتنوعة مستعيناً بالقواميس لترجمة الأفكار والمصطلحات فجمع بين التفاصيل وأهل نفسه للوقوف على قدم المقدره مع القادة المفكرين والمثقفين، فكنا نتفاعل له بالقيادة حيث كان الطموح يدفعه إلى تركيز حياته على الدرب القوى لخدمة الشعب الإريتري المغلوب على أمره، فاعطى عثمان الكثير وضحى بما عنده عندما كان مدرسا ومديرا فى المدرسة وأخلص فى مهام منصبه وتحمل مسئولية القيادة الإدارية فى الهيكل التنظيمى للمدرسة ولكن ظروف الوطن السياسية حالت دونه فدفعت به لمغادرة البلاد للتفرغ لنصرة القضية الإريترية.

وإننا لله وإننا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فاخلى فى عبادى وادخلى جنتى» .

« صدق الله العظيم »

١٩٨٧/٤/٢٣ م

دمعة علي قائد

(١)

أبو النضال الإريتري لك منى تجلة واحـتـرام
لك منى ود صـافى لا يشـوبه مـرام
أنت يا من صعدت فى سماء ليلنا الكالج نجما له حسام
يزهق به الظلم ويجـتث الظلام
اجمعت فىك الصفات النبوية يا رمز الوثام
فىك قبس من صلاح الدين وقبس من المجاهد الإمام
لمن تركـتـنا ورحلت يا زعيم الانام
هذا هو ميداننا حزين لفراقك يا بدر التمام

(٢)

أبا فـراس لست أدري هل بمثلـك يجـود الزمـان
وتحبـل إريتـرية انجب صنو البطل عثمـان
وتكرر الأسطورة وتمثل للعـيـان
فى زمن اترى ضنك أضـحى فـيـه الاخـلاص بهـتان
وباتت القضية ولما يجف دمك بعد تتجاذبها النسيان
فـقـد كـنت الأمل فى ليلنا العـيـان
وكنت القـمـية الشـمـاء لا تعنو لسلطان
تجـابه ظلم عـالمنا بأصـرار وإيمان

بعد أن خطا إلى الأمام تقهقرا
أى صمت هذا الذى ادعى
أحقيقة رحل أبو فراس ٠٠ الورى
وغدا ذكرى فى النفوس عطرا
وخيالا من الصور فى الأهان تثرى
أم ترانى فى حلم لا زلت

مصطفى كردى (١)
جدة ٨٧/٤/٢٣

(١) المناضل مصطفى كردى: من الكتاب الإريتريين اللامعين الذى كانت له إسهامات كبيرة فى سبيل قضية وطنه فى مجموعة المقالات التى كان يكتبها فى الصحف والمجلات العربية عن النضال الإريتري بصفة خاصة ومنطقة القرن الأفيرقى على وجه العموم وهو يعد من المثقفين القلائل فى إريتريا

مرثية للمناضل الشهيد

الآنخ عثمان صالح سبي

يا عيني فيضى دمعاً وابكى أبا فراس
ابكيه بدمع حارق كالجمر منهمر
ابكيه بحق الجار الوفي
ابكيه بحق المعلم والزمالة
ابكيه ٠٠ ابكيه وابكى الإنسانية فيه

XXX

فمن ذا الذى مثله فعل
كريم المحتد فكيف لا
جواداً فى النائبات مثل
فى الشدائد لا يعرف الوجل
وفى الكبر غرس فينا الأمل
والجميع بالرعاية شمل
وفى الليل من العلم ينهل
دون الناس كيكا نحوه أقبل
فكان خير من الأمانة حمل
والتاريخ بمآثره حفل
ما عاش عنها لم يغفل

ابكيه ٠٠ وابكى الإنسانية فيه
سرت المروءة فى دمائه طفلاً
شاب عثمان والهمة رائده
حليفاً ذا كياسة صبورا
ظل اطفالاً يرغبنا فى التعلم
رعى المعسر قبل ميسورنا
علم الطالب والعلم معاً
طموحاً منذ نشأته متمرساً
قلده مصير أجيال يتعهدهم
علم أجيالاً خلق رجالاتاً
أدى الأمانة حقها بأمانة

بليغا فصيحاً لسانه
قال: نحن أصحاب بحر لا زرع لنا
تعجب هيلات من حنكته ولبى طلبه
زاوره هيلات في كل حول متوددا

XXX

وعثماننا في قضيته توغل
فإن معه السهل والجبل
فطاف بسهمه شعوب الدنيا والدول
لا يقبل التسوييف والجذل
فإن مذاق الأخوة من العسل
فيقتلكم التفريق الغدل والحيل
ومتى انتصر الحق وهو أعزل
وفى التعليم غاية الجهد بذل
كزراع البحر لا السهل
ومن قال سيان لم يعدل

XXX

ومن قال سيان لم يعدل
فما ذنبه إذا الموثوق خذل
فجرعوه كأس المارة حنظل
وغايته دوما كانت انبل
فهل يستقيم بلا مقبض الاسل

XXX

زاوره هيلات في كل حول متوددا
أن مع شعبيه وشكا الضنا
ضاق رحاب الوطن بهمومه
أمن بالوحدة طريق الخلاص شرطاً
قال: تصافوا كونوا أخوة
لا تدعوا حبل الوحدة واهنا
تعلم أن القوة خير وسيلة
سلح الساحة بلا تحيز
فحامل البندقية بلا قلم يصاحبها
أمن بالنقومية بلا تحزب

XXX

أمن بالنقومية بلا تحزب
منح الثقة بلا تحفظ وهذا واجبه
كم سقى شهدا حلوا مذاقه
توددوا لغاية يرومونها
تنكر الكابرون لعظائمه

ويا ليت المزايدون تمهل
فلا شك عثمان كان أول
وما زال شعرا عثمان مشعل
فلم يرتض دون الحق بدل
سمة زعيم لا ضعفا أو جهل
منزها أو ملاكا من السماء منزل
حاصلنا أوزارنا والزائل
لم يصيبك فيها يأس ولا ملل
صراعا يهد الجبل
المطامع والأغراض والثلل
ولم نقف دونك والخطل
حتى أصابك فى المخ خلل

xxx

حتى أصابك فى المخ خلل
وتجمد الدمع بين الجفن والعقل
والشباب والشيوخ والكهل
فمن غيرك وحيدها كفل
والعجوز بكتك والأرمل
فالمدارس والمعاهد بجهدك وصل
فاليوم جميعه نهل
والمنطقة مصابها جلل

رموه بالرجعية سفاها
إذا كانت الرجعية طلب حق بلا نقيصة
رفعا شعارات تلاشى آخرها
فطن للمؤامرات وأهلها
ترفع عن رد الأذى بمثله
معاذ الله أن نقول أبا فراس كنت
انما بشرا ذا مأخذ كغيره
ربع قرن وأنت فى معمعة
أنت تصارع العدو ونحن نصارعك
تناحرت أهواؤنا حولك من كل جانب
لم ننصرك فى الحق قاطبة
أدمننا قلبك الكبير بلا هوادة

xxx

أدمننا قلبك الكبير بلا هوادة
لذكراك اليوم تدمى قلوبنا
بكاك الرضيع فى حضن أمه
بكتك الثكلاء علا نحيبها
بكتك العذراء فى خمرها تنهدا
والأطفال فى المعسكرات صندموا
بكاك شعبك المفجوع فيك
بكتك إريتريا والقرن معا

رحمك الله أبا قراس من عنده
ما للانسان سوى جهد طاقته
الا يا قومي دعوا البكاء والتباكى
الموت حق لا ريب واقع
سنين قضيناها فى اقتتال لا معنى له
ديارا تركناها طلب عزة
ونحن فى تاهات الغريبة اذلة
فالسعيد من يتعظ من فقيده
والله غفرانته نسأل
وعثماننا أوفى بل أجزل
فالندم والتبرير اليوم بطل
وكلنا راحل ومـرتحل
وعدونل يلحق آخرنا أول
توارثها السافل والاسفل
بين عاطل عاجز ومتسول
ومن الغفلة والجهالة يعقل

عثمان بدوى عمريت^(١)

جده ٢٣/٤/١٩٨٧

(١) المناضل عثمان بدوي عمريت من الشباب الذين لهم إسهامتهم الوطنية وابلو بلاءاً حسناً في سبيل القضية الأريتيرية ومن الذين ذاقوا مرارة السجن الأثيوبي مع رفاقه والذي حكم عليه بالسجن المؤبد ولكن عناية الله وإرادته أقرجت عنه من السجن عبر جبهة التحرير الأريتيرية ووصل نضاله حتى نهاية المطاف في تنظيم جبهة التحرير الأريتيرية قوات التحرير الشعبية ويعد من الكوادر المتقدمة في الوطنية والتضحية والفداء.

المرحوم الأستاذ أبو الحسن صالح محمد عثمان فكاك
رئيس جمعية الإغاثة الإسلامية الإريترية



إننا لله وإنا إليه راجعون

مات البطل المغوار خواض الحروب عيار الكروب والنائبات
ماتت الأفكار النيرة اتت الآمال العريضة الشامخات
أيا عثمان مات مثلك من تراك تاريخا حافلا بالمكرمات

ما مات مثلك من أشعل ثورة عارمة كثيرة التضحيات
شجورة داوية طال أوارها القنارات والقناعات
ما مات من أرسى دعائم ثورة عارمة فى المهاجر والساحات
ملأت الساحة نارا ونورا بالبارود والأقلام والندوات

XXX

كريم الباع والطباع طيب الأخلاق لا بطر ولا خور فى الداهيات
سلس الرأى ليس بالفاظ بليغ الكلام رباب السلام فى الأزمان
عف اللسان والقلم لا بذىء ولا شائن صبور جسور فى النائبات

XXX

إريتريا تكن لك الحب والتقدير أمة وثورة لقاء أفعالك النيرات
جهاز التعليم بذرة من نفحاتك أتت أكلها والثمرات
أيا عثمان ما مات مثلك من ترك ذخيرة علمية تراثا وغراسا فى الصفحات

XXX

اللاجئون يكون فقيدك أيتامهم والأراامل عمالهم طلابهم والطالبات
أرويت غليلهم من مناهل العلم فتلك معاهد ومدارس زاخرات
انقذت أرواحهم بالعلم وأبدانهم بالغناء وأنشاء العيادات
علاقاتك الدولية كانت وطيدة الاطناب جلابة الدعم والتأييد والخيرات

XXX

ماذا نقول وأنت الزعيم الذى عرفتك الدنيا كاتباً وخطيباً فى المؤتمرات
عرفناك ثائرا رافعا لواء القضية فى الجولات والصلوات

ماذا نقول عن رثائك وأنت طود على رأسه نار للعدد ونور للهدايات
ما نقول عنك والأقلام لا تحصي خطاك جهادا وجهدا مكللا بالنجاحات

XXX

اثبت الشعب أنه أمة واحدة لا تنال من اصالته الخلافات العاديات
هؤلاء قاداته وتلك تنظيماته ودعوك جميعا من غير حقد ولا خصومات
لعمري انها صفات أمة أبية جديرة بالتقدير أهلا بالتضحيات
تغمده الله بالرحمة والرضوان مجاهدا وشهيدا ورفيقا للأبرار فى الجنات
لمثل هذا فليعمل العاملون وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فى التضحيات
عملا صالحا ونضالا متواصلا وسيرة حميدة مترعة بالصالحات
وداعا وداعا أيها القائد فالموت فرض على كل الكائنات

جدة ٢٣/٤/١٩٨٧م

عثمان صالح سبى فقيه الوطن والثورة

فقدت إريتريا المناضل والزعيم الكبير عثمان صالح سبى رجل الساحة
الواسعة فى إريتريا وخارجها .

عرفه العالم الإسلامى والعربى بنضاله الصادق وروحه الثورية خلال ٢٧
عاما من النضال المستمر قدم خلالها العديد من الكتب والمطبوعات الملفة
والمترجمة وعرف العالم بأبعاد وأهمية تحرير بلده .

ناضل فى كل الميادين وأعطى للثورة والوطن بكل ما يملك من الجهد
والاجتهاد والعمل المستمر حتى آخر لحظة من حياته الحافلة بكل ما ندر من
التصميم والعزم والإرادة الفولاذية التى لا تقهر وترك سطورا لم تكتمل . .
حتى جا أمر الله بالرحيل .

ولك الرحمة والموطن والأسرة الصبر والسلوان، فإلى جنة الخلد مع
الشهداء والصديقين . .

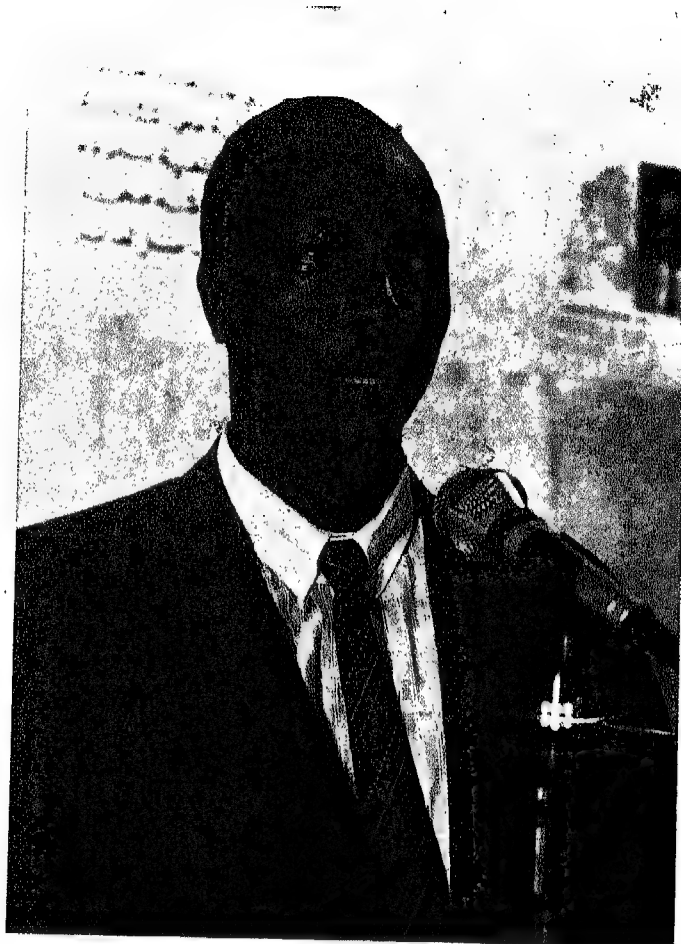
حامد شيخ ابراهيم

أبو ظبى

١٩٨٧/٤/١١



سعادة سفير العراق والمناضل محمد عثمان أبو بكر فى إستماعهم لكلمة التأبين التى القاها
سعادة سفير الصومال



سعادة السفير/ عبدالرحمن عمر طويل سفير الصومال بدولة الإمارات العربية المتحدة خلال
إلقائه لكلمة التأبين في ذكرى وفاة الشهيد عثمان صالح سبي بمكتب الجبهة بأبوظبي



المناضل محمد عثمان أبو بكر رئيس مكتب العلاقات الخارجية لجبهة التحرير الإريترية أثناء القاءه
كلمة التأبين في الذكرى الثانية لوفاة الشهيد عثمان صالح سبى فى مكتب أبو ظبى

الفهرس

٣١ الفصل التمهيدي

- ١ - نبذة مختصرة عن الاستعمار المتعاقب على إريتريا.
- ٢ - الأسباب التي أدت الى حمل السلاح وعلان الثورة.

٣٧ الفصل الأول

- ١ - نشأة الزعيم فى مدينة حرقيقو مسقط رأسه
- ٢ - تربيته الأولى ٣ - وطنيته ٤ - شخصيته

٥٥ الفصل الثانى

- ١ - خروج عثمان صالح سبى من اريتريا لمواصلة النضال الوطنى
- ٢ - التحضير للثورة الإريترية
- ٣ - اهتمام الشهيد بتعليم الإريترين وخاصة فى مرحلة السبعينات
- ٤ - دوره فى التعريف بالقضية الإريترية
- ٥ - اقوال الصحفيين عن عثمان صالح سبى

١٠٣ الفصل الثالث

عثمان صالح سبى و مراحل من نضاله فى الثورة الإريترية

- ١ - عثمان صالح سبى ومشاركته فى الثورة الإريترية.
- ٢ - بداية تأسيس جبهة تحرير إريتريا
- ٣ - ظهور الخلافات بين أعضاء المجلس الأعلى وموقفه من هذه الخلافات
- ٤ - انقسامات فى جبهة التحرير الإريترية وتكوين قوات التحرير الشعبية
- ٥ - قيام التنظيم الموحد بزعامة سبى

١٧٥

الفصل الرابع

دور عثمان صالح سبي في التعريف بالقضية الإريترية علي
المستوي العربي والإفريقي والعالمي

١ - المرحلة الأولى من عام ١٩٦٣ - ١٩٦٥

٢ - المرحلة الثانية من عام ١٩٦٥ - ١٩٧١

٣ - المرحلة الثالثة من عام ١٩٧١ - ١٩٨٥

٢١٧

الفصل الخامس

جهود عثمان صالح سبي في سبيل وحدة الفصائل الإريترية

١ - الخلافات الإريترية وطرق معالجتها في رأى عثمان صالح سبي

٢ - أرائه حول الوحدة الوطنية في الصحف والمجلات العربية والأجنبية.

٢٦٧

الفصل السادس

محطات من نضالات عثمان صالح سبي

١ - من أقواله المأثورة التى يتناول فيها العديد من المشاكل التى

تهم إريتريا الحاضر والمستقبل، وعن نفسه.

٢ - عدد من المقالات الصحفية المهمة التى يوضح فيها رأيه

بوضوح وصراحة عن مجمل أحداث قضية الثورة.

٣ - عثمان صالح سبي في عيون الصحافة العربية والعالمية.

٣٢٧

الفصل السابع

محطات من مفكرة الزعيم عثمان صالح سبي

١ - بعض المحطات المخرجة في حياة الزعيم منذ بداية الثورة

وتعرضه لمحاولة الإغتيال.

٢ - دخول سبى فى سجن السودان ١٩٦٤ .

٣ - تأسيسه لمنظمة العقاب .

٤ - قصة محاولة إثيوبيا للتخلص من الزعيم الراحل فى عدة محاولات .

٥ - اعتقال سبى مع رفاقه من القيادات الإريترية فى السودان

١٩٨٦/١٠/٢٠ .

٢٦٧

الفصل الثامن

١ - عثمان صالح سبى فى عيون الصحافة العربية والعالمية .

٢ - نماذج من مجموعة قصاصات الجرائد والمجلات ومقابلات

الزعيم عثمان صالح سبى مع كبار المسؤولين فى الخليج .

٣ - الزعيم الوطنى عثمان صالح سبى مع محببه واصدقائه فى

صور تذكارية فى نماذج من لقطات مختلفة بالصور .

٤١٥

الفصل التاسع

الحركة الطلابية والزعيم سبى

١ - الحركة الطلابية والمناضل عثمان صالح سبى

٢ - الحركة الطلابية ودورها فى الثورة الإريترية

٣ - نماذج من نشاطات الحركة الطلابية الإريترية

٤٦٣

الفصل العاشر

ظروف وفاته وردود الفعل الوطنية العالمية لغياب هذا المناضل

١ - وفاته

٢ - ردود الفعل الوطنية والعالمية

٣ - ماذا قالوا عنه بعد وفاته



General Organization Of the Alexan-
dria Library (GOAL)

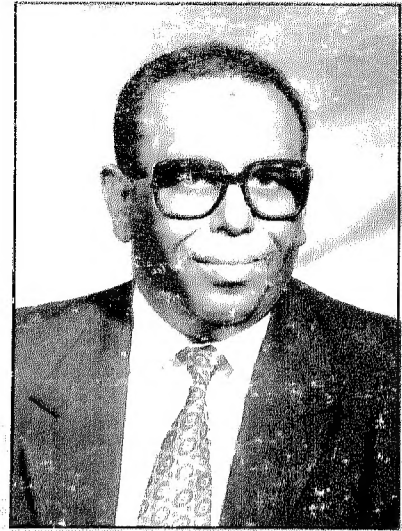
Bibliotheca Alexandrina - ٦٩٦ -

هذا الكتاب

يتناول هذا الكتاب نشأة الزعيم ودوره
الوطني في الثورة الإريتيرية والتي تتصل بحياة
رجل وما تمثله بالنسبة لشعبنا وثورته من
معاني وطنية خالدة خلود نضال شعبنا
الإريتيري وتضحياته الباهظة.

إنه لأول مرة يتم فيها طرح أفكار القائد
عثمان صالح سبي وخاصة فيما يتعلق
بمستقبل إريتريا والوحدة الوطنية مرتبة
ومبنية بنسق منهجي معرفي ولذلك فإن هذا
الكتاب هو الأول الذي يتيح للقارئ وللدارس
الإطلاع على رمز من رموز الثورة الإريتيرية
وعلماء من أعلام نضالنا الوطني التحرري.

إنه يتحدث عن أمير الجهاد والاستشهاد في
إريتريا الذي يمتلك سجل حافل بالبطولات في
معاراته للاستعمار الاثيوبي وتحريره أمام الرأي
العام العالمي والعربي والإسلامي والإفريقي.



محمد عثمان أبوبكر

حاصل على ليسانس أداب قسم
التاريخ - جامعة القاهرة

حاصل على دبلوم معهد البحوث
والدراسات الإفريقية قسم
التاريخ

مناضل من القيادات السياسية
الإريتيرية التي ساعدت على
نجاح الثورة الإريتيرية حتى
الحصول على الاستقلال

الناشر : المكتب المصري لتوزيع المطبوعات
٥ ش مصطفى طه - المنيل - القاهرة ت : ٣٦٥٥٤٨٧

